



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري



مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

إعداد
الأمانة العامة للمؤسسة

الجزء الثاني

الجزائر

السعودية

سورية

الكويت ٢٠٠١



مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

الجزء الثاني

الجزائر

السعودية

سوريا

أعده: ماجد الحكواتي
عدنان جابر
راجعه: عبد العزيز جمعة



أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه

عبدالعزيز السريّع

الصف والاخراج والتنفيذ:

أحمد سعد جبر

أحمد متولي　　　أحمد جاسم

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

تلفون: 2430514 ـ فاكس: 2455039 (00965)

الكويت

2001

تصـدير

ضمن إطار احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية في هذا العام، رأت المؤسسة أن تقدم للقارىء العربي مساهمة منها في تأكيد الوجه الثقافي لدولة الكويت، مختارات لشعراء الوطن العربي في القرن العشرين، تصدر في أربعة مجلدات، موزعة على فصول العام الأربعة[1] ويضم كل إصدار مختارات من عدد من الأقطار العربية حسب ترتيبها الهجائي[2].

وقد عهدت المؤسسة إلى باحثين من كل بلد عربي لكي يقوموا بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، خدمة للنتاج الشعري، وللقارئ العربي الذي يتطلع إلى أن يلمّ بأطراف من هذا النتاج - إن لم يتسير له الإحاطة به - ولم تضع المؤسسة من قيود على اختيارات الباحثين سوى تحديد الحجم المخصص لكل قطر عربي، وأن تُختار قصيدة واحدة لكل شاعر، وأن يمثل الاختيار أصدق تمثيل القول الشعري في القرن الفائت بكل أجياله، ومدارسه وأشكاله، بحيث يكون صورة مصغرة ولكنها صادقة الملامح للوجه الشعري.

وقد قام الباحثون بهذه المهمة - الانتقاء - خير قيام وهي مهمة شاقة لأنها تقتضي من الباحثين الإحاطة بالقول الشعري في قرن يعدّ من أخصب القرون بالشعر، وهو عمل يحوطه الحرج لأن الانتقاء أخذ وإهمال، أخذ لعينات تمثل مرحلة أو اتجاهاً أو شكلاً فنياً وهذه العينة التي تَظهر للقارئ تُخفي خلفها الكثير، وليس ما أخفته أقل قيمة منها بل يمكن أن يماثلها، ولكن ضرورة الاختيار تقتضي هذا العمل من الذكر والإلغاء الذي يلقي على الباحث مسؤولية كبيرة من الموضوعية والنظرة النقدية المتزنة، وتسبب له الكثير من الحرج مع الشعراء الذين وقع عليهم الإغفال.

وقد حرصت المؤسسة على تخصيص مختارات كل قطر عربي بمقدمة تحدد مسيرة القول الشعري خلال القرن السابق وما مر به من تحوّلات وانعطافات بحيث تعطي القارئ العربي لمحة موجزة ودالة على قسمات الشعر في ذلك القطر.

---

(١) كان ذلك هو التقدير لكن عدد المجلدات قد يزيد ليستوعب كل البلاد العربية وقد تصدر متباعدة أو متقاربة حسب مقتضى الحال.. (الإعداد).

(٢) انظر صفحة ٤٧٥ من هذا الجزء (الإعداد).

كما قدمت المؤسسة لكل قصيدة بنبذة عن قائلها، وابتعدت عن الشروح والهوامش إلا ما كان إغفاله عائقاً أمام فهم النصّ، حتى تترك للقارئ التفاعل مع النصوص اعتماداً على إمكاناته الثقافية والتذوقية.

إن هذه المختارات تمثل حلقة في سلسلة طويلة ممتدة عبر القرون من المختارات الشعرية حفظت لنا الكثير من القصائد والقطع الآسرة التي تغنت بها أجيال كثيرة على مرّ التاريخ، وتمثل اهتماماً متأصلاً بالشعر الذي يتجاوز لحظته الراهنة.

وإذ نمشي خطوة في هذا الدرب، لا بد أن نذكر بفخر واعتزاز رواداً أوائلَ عبَّدوا لنا هذا الطريق، ومن يستطيع أن ينسى حماسة أبي تمام ومفضليات الضبي كمنارين على شاطئ الشعر الممتد..؟.

ولا بد لنا أن نشكر الباحثين الذين اقتسموا التعب والسهر وآثرونا بالمتعة والراحة، وأن نشكر المراجعين في مكتب الأمانة العامة للمؤسسة الذين اختاروا أقصى الجهد لتخرج هذه المختارات في أفضل صورة ممكنة.

وشكرنا للقارئ الذي لا يجد في هذه المختارات نهاية طموحه، بل نقطة انطلاق للتفاعل مع هذا الفن الجميل، قراءة ونقداً وإبداعاً.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

عبدالعزيز سعود البابطين

الجزائــــر

الدكتور عبدالله حمادي

الدكتور العربي دحو

الدكتور عبدالله حمادي

- جزائري من مواليد عام ١٩٤٧.
- حصل علي شهادة دكتوراه الدولة من جامعة مدريد.
- عمل باحثا ومترجمًا، كما شغل منصب أستاذ كرسي بجامعة قسنطينة ورئيس دائرة اللغة الاسبانية، ورئيس وحدة بحث.
- عضو في المجلس العلمي وفي أمانة اتحاد الكتاب الجزائريين.

دواوينه الشعرية:

- الهجرة إلى مدن الجنوب.
- قصائد غجرية.
- رباعيات آخر الليل.
- ديوان شعر بالاسبانية.

من مؤلفاته:

- مدخل إلى الشعر الاسباني المعاصر
- دراسات في الأدب المغربي.
- المورسيكيون ومحاكم التفتيش في الاندلس (بالاشتراك).
- غابريال غابيه مركيز .
- اقترابات من شاعر الشيلي (بابلو نيرودا).

الدكتور العربي دحو

- جزائري من مواليد عام ١٩٤٢.
- حصل على شهادة دكتوراه الدولة في الأدب العربي المغربي القديم ١٩٨٨ من جامعة الجزائر.
- رأس المجلس العلمي لمعهد اللغة العربية وآدابها بجامعة باتنة - ١٩٨٣ - ١٩٩٠.
- انتخب أميناً وطنياً لاتحاد الكتاب والصحفيين الجزائريين بين عامي ٨٥ - ٨٨، وهو الآن عضو فيه منذ عام ١٩٩٨.
- عضو مجلس الشعب ١٩٨٧ - ١٩٩٢.

دواوينه الشعرية:

- تعال أيها الطوفان.
- أهازيج جزائري عاشق.
- ذاكرة الظل الممتد.

وله في التحقيق:

- ديوان عفيف الدين التلمساني، وله عدد كبير من البحوث والدراسات المتعلقة بالأدب المغربي.

المقدمة

تنبيه وتوضيح منهجي قبل التقديم

١- التنبيه:

في البداية يجب أن نسجل عرفاننا بالتقصير أمام هذه المهمة الصعبة والنبيلة في الوقت ذاته. إن عالم المنتخبات الأدبية (Antologie)، شعرية كانت أو غيرها، تقليد قديم في تراثنا الأدبي، لكن لسوء حظ أمتنا العربية أنها كثيراً ما تتناسى أو تتجاهل العديد من مكارمها، وبالتالي أصبحنا في تراثنا المعاصر أبعد الشعوب عن الاحتفاء بمثل هذه المنتخبات الضرورية والواجبة للشد من أزر التواصل المعرفي والجمالي، فالشعوب المتقدمة اليوم، وأعني أوروبا الغربية والولايات المتحدة، تحفل مكتباتها بمثل هذه الإنجازات الانتقائية والمساعدة على تقريب الشقّة بين الأجيال والعصور، فلا تمر سنة إلاّ وينهض للقيام بمثل هذه الجهود الانتقائية أكثر من متحمس وأكثر من متخصص. أما نحن، وبخاصة في عصرنا هذا، فلم يعد هناك من يولي مثل هذه الجهود العناية، ولا هناك من دور النشر من يرى في مثل هذا الجهد عملاً نافعاً، وبالتالي راحت بليتنا تزداد بعد أن تقاصرت بنا الذاكرة فلم نعد نستلذ إلا ما وُجد. من هنا جاء شعورنا بالتقصير، وزاد في تفاقمه أن الأمر يتعلق بانتقاء يطال قرناً من الزمان، ومن سوء حظنا ربما كان القرن المطلوب هو أخصب قرن من ناحية العطاء الشعري، وبعض أسباب ذلك قد أوضحناها في التقديم.

ثم هناك عامل آخر يزيد من صعوبة العمل وهو ندرة المصادر وصعوبة الحصول عليها إن وجدت، وهناك ما هو أخطر من ذلك: مَن يجب تثبيته من الأصوات الشعرية ومن يجب طرحه؟ إنها بصدق مهمة صعبة كان دليلنا ومعيننا فيها بالدرجة الأولى والأخيرة ما كان لدينا من رصيد من المطالعات والدراسات، فيسرت لنا إلى - حد ما - سبيل الانتقاء، وقد كان الاختيار من بداية القرن وحتى الاستقلال ميسراً لقلة الأصوات ومحدودية الرقعة الشعرية، لكن الأمر بات شبه مستحيل بعد السبعينيات في عزّ التنعم بفضيلة الحرية والاستقلال في الجزائر فكان للانتشار الثقافي بتأثير التعليم المجاني وسياسة تدعيم التأليف في مرحلة السبعينيات مما جعل الرقعة الأدبية تعرف اتساعاً وانتشاراً وتَطَال حتى أقاصي الأماكن النائية من أرض الجزائر.

لذا وجدنا أنفسنا مجبرين على تحكيم مقاييس الانتقاء والتي من أساسياتها: شهرة الشاعر وحضوره على الساحة الأدبية الجزائرية ومنشوراته واهتمام الباحثين والدارسين بنتاجه الإبداعي. وربما كان من حسن حظنا أننا كنا - ولا نزال - الشهود العيان على تطور الحركة الأدبية في بلادنا منذ الاستقلال وإلى يومنا هذا، وزاد من حظوظنا كوننا أساتذة جامعيين أتيحت لنا الفرصة في أكثر من مناسبة لنجد أنفسنا محاضرين أو معقبين أو معلقين على الحركة الأدبية في الجزائر طيلة هذه السنوات، كما كان لنا الحظ أن ترأسنا أعلى هيئة ثقافية وهي: «اتحاد الكتاب الجزائريين» فكان احتكاكنا مباشراً بمعظم الأقلام الجزائرية الموجودة منذ جيل السبعينيات إلى جيل ما بعد أزمة أكتوبر عام ١٩٨٨ والتي بشرت بميلاد جيل جديد من الأدباء الشباب. كل هذه العوامل ـ وغيرها ـ هي التي مكنتنا من حصر هذه القائمة من أسماء شعراء الجزائر والتي يقف أحد مبدعيها المولود في عام ١٨٦٣م كأقدم صوت وآخر مبدعيها من الشباب الذي يعود تاريخ ميلاده إلى عام ١٩٧٦م.

يضاف إلى هذه الصعوبات الجمالية والأدبية والمعرفية صعوبات تقنية من جانب المؤسسة الراعية لهذا المشروع، إذ خصت الجزائر، ـ مشكورة ـ بما لا يتجاوز ١٦٠ صفحة، وحددت لكل شاعر مساحة قصيدة واحدة لا تتجاوز خمسين بيتاً، وبالتالي أصبح الشعور بالتقصير من طرفنا مضاعفاً.

وفي الأخير لا يسعنا سوى الاعتذار إلى زملائنا الأدباء والشعراء في الجزائر، فإذا لم يُذكر أحدهم في هذه المدونة الشعرية فذلك أمر يخرج عن طاقتنا، فما نطلبه هو الصفح والاعتراف بجهد المقل.

٢- التوضيح المنهجي:

أمام هذا الشرط يجب كذلك أن نسجل ثانية اعترافنا بالعجز بالرغم من قدمنا في سلك الأستاذية بالجامعة، لأن الأمر أحياناً يتجاوز النية والتحكّم الصارم في المناهج. فقد كنا أمام عدة اختيارات: تصنيف المنتخبات في شكل موضوعات أو بتعبير قديم أغراض، أو تصنيفها في شكل أجيال.

أما في التقديم فوجدنا أنفسنا مخيرين بين تقديم قراءة لكل ما حددناه داخل إطار المنتخبات، أوتقديم أرضية ـ شبه ـ نقدية للإطار الذي ساهم في إبراز هذه الأصوات المجموعة من هنا وهناك، كانت الحيرة، وكان التردد، وأخيراً قررنا الحسم فافتتحنا بالتنبيه فالتوضيح

وبعدها يأتي التقديم ثم المختارات، وفي هذا المجال سيجد القارئ نفسه أمام مقدمة استعراضية للمناخ الأدبي الذي ترعرعت في كنفه هذه الأجيال المتعاقبة لهذه المختارات، وبالتالي يسهل عليه الإحاطة بالأجواء الفكرية والأدبية التي أسهمت في تكوين هذه الأصوات الشعرية، كما أن ذكر بعض الأحداث التاريخية والمحطات الفاصلة سواء أكانت نضالية أم فكرية تجعل من اليسير على المتلقي الحكم على أي صوت من هذه الأصوات.

وحتى يسهل الأمر أكثر على المتلقي يمكن اختصار منهج الانتقاء أمامه حسب المحطات التالية:

المحطة الأولى:

تقديم جيل شعراء الإحياء الذين مهد بعضهم لظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر بزعامة «جمعية العلماء المسلمين»، أو كان ثمرة من ثمار مردودها التربوي والأدبي، وهو الجيل من الشعراء الذين ذُكر معظمهم في «ديوان شعراء الجزائر في العصر الحاضر» لمحمد الهادي الزاهري والذي نشر بتونس عامي ١٩٢٦ و ١٩٢٧ في جزأين، ولسوء حظ الأدب الجزائري أن هذه المدونة الشعرية الرائدة لم يولها المعنيون بالثقافة في الجزائر منذ عهد الاستقلال إلى اليوم ما تستحق من أهمية.

هذا الجيل تنطلق أصواته الشعرية في أعقاب الحرب العالمية الأولى إلى غاية ١٩٣٦ عام المؤتمر الإسلامي الذي كُلّل بالفشل الذريع مع الحكومة الفرنسية اليسارية؛ لأنها - بأبسط تعريف - رفضت الاعتراف نهائياً بحقوق الجزائريين كمواطنين تابعين لفرنسا وذلك بموجب قرارها القاضي بإلحاق الجزائر بفرنسا منذ احتفائها بذكرى مرور قرن على استعمارها عام ١٩٣٠.

المحطة الثانية:

هي مرحلة الإحباط والانكسارات الكبرى، وتنطلق من تاريخ فشل التفاوض مع فرنسا بوساطة المؤتمر الإسلامي وتقف عند عتبات الفاتح من نوفمبر عام ١٩٥٤ تاريخ موعد اندلاع الثورة التحريرية، إنها محطة الرومنسية البائسة مروراً بمجازر الثامن من ماي عام ١٩٤٥ وفقدان الشعب الجزائري بكامل فصائله السياسية - الاجتماعية الأمل في وعود فرنسا وحلفائها.

المحطة الثالثة:

هي مرحلة جيل الثورة التي عبأت الجماهير وحرضت على إشعال الثورة، وتغذت بالإنجازات البطولية التي حققها المجاهدون، لذا كان للجبال حضور قوي، كما كان للرشاش والبارود وزنهما التحليلي المدوي في المنابر وساحات الوغى والمنتديات العالمية.

المحطة الرابعة:

هي محطة جيل السبعينيات والتي تنطلق مُحتشمة بعد تاريخ التصحيح الثوري عام ١٩٦٥ لتعرف توهُّجَها بعد سنة ١٩٧٠، أو إعلان مشروع المجتمع بتكريس مبدأ العدالة الاجتماعية فكان لصدى الثورات الثلاث: الزراعية والصناعية والثقافية الحضور المدوي في مُدَوَّنة شعر السبعينيات.

المحطة الأخيرة:

هي محطة الانتكاسة أو الإحباط أو الضياع، وما أشبهها بالمرحلة الأولى، لأنها مرحلة تلَمُّس الطريق في ديجور دامس، وهي شبيهة أيضاً بمرحلة الحرب الأهلية التي شهدتها أسبانيا ما بين أعوام ١٩٣٦ -١٩٣٩ وسَجَّل فيها الشعر الأسباني أرقى مراجعه وأطلق عليها شاعرها الكبير أنطونيو ماتشادو تسمية: (LA ETAPA DE LOS DOS ESPANAS) مرحلة الأسبانيتَيْن: الفاشية في مقابل الديمقراطية، فالمصطلح يعوزنا وإلا قلنا إن هذه المرحلة من تاريخ الجزائر التي تُدشَّن في الخامس من أكتوبر عام ١٩٨٨ هي مرحلة انشطار الجزائر إلى جزائرين إحداهما تمثل الضياع، والأخرى البحث عن الذات المفقودة. إن المرحلة التي يعيشها كل الشعراء الشباب الذين علت أصواتهم الشعرية بعد هذا التاريخ، وبعض الأصوات الأخرى الوافدة من الأجيال السابقة، هي باختصار الهروب وراء طاقية الإخفاء، أو وراء قناع المحظور والمسكوت عنه.

هذه هي منهجية هذه المنتخبات، كما نقدمها اليوم إلى القراء في أنحاء العالم كافة. ونطلب العذر مجدداً على ضرورة تقديم هذه التوضيحات التي نراها لازمة في مثل هذا المقام.

****

التقــديم

منطلقات الشعر الجزائري الحديث
عبــر مسيــرة قــرن

قبل دخول القراء الكرام لعالم هذه المختارات من الشعر الجزائري الحديث، يجدر بنا أن نضعهم في المشهد الثقافي الحقيقي الذي نمت فيه هذه المختارات وترعرعت، وهي تمتد على طول القرن العشرين ابتداء من أقدم صوت لها يعود تاريخ ميلاده إلى عام ١٨٦٣م إلى آخر صوت شاب يعود تاريخ ميلاده إلى عام ١٩٧٦ . . إنها مسافة كافية لتجعل من الضروري توضيح القول ووضع الأمور في نصابها الطبيعي.

لقد أصاب الشعر الجزائري ما أصاب الجزائر من ويلات يمكن القول، على إثرها، إن منابع القول الشعري الصافي قد نضبت في أرض الجزائر وجفّت مجاريها وذلك منذ أتت الأحداث التاريخية الدامية على بقايا دولة بني زيان أو بني عبد الواد (١٣٣٧م-١٥٠٥م) التي تربعت على عرش الثقافة الجزائرية قرابة قرنين من الزمان، فكانت تقريباً فاتحة الشعر وخاتمته في هذه الأرض، لا لشيء إلا لأنها كانت حاملة للواء الثقافة العربية الإسلامية في هذه الربوع. وقد عرفت هذه الإمارة الغنية بمآثرها الثقافية والفنية أرقى محطات توجهاتها الشعرية أيام كانت عروساً للسلطان الشاعر «أبو حمو موسى الزياني» (٧٢٧هـ-٧٩١ هـ) الذي يشنف مسامع الزمن الجزائري بأرقى طلليات الحب وأبدع مولديات الشعر الديني المكرس للاحتفاء بالمولد النبوي الشريف.

كانت ثمرة هذه الدولة من الإبداع الشعري تلك المحصلة من الأشعار التي احتفظ بمعظمها المؤرخون والمترجمون لهذه الإمارة من أمثال الأخوين ابن خلدون يحيى

وعبدالرحمن، وكذلك التنسي (٦٨٠ هـ) وابن مريم في بستانه، وفي الأخير الرحالة الشاعر ابن عمار الذي يعتبر آخر المترجمين لأعلام الأدب والشعر في الجزائر بعد الغُبْريني البجائي صاحب «عنوان الدراية . .».

يعتبر ابن عمار من أوائل المهتمين بثقافة القطر الجزائري ومن السباقين الذين اعتنوا بالترجمة لأعلامه، فيقول في ثنايا رحلته إن له تأليفاً سماه: «لواء النصر في فضلاء العصر» ترجم فيه لأعلام الجزائر إلى غاية القرن السادس عشر ميلادي. وكان علينا أن ننتظر القرون الطوال حتى نعثر على محاولة العودة إلى استجلاء الغموض عن المتاهة التي زُجَّ فيها الشعر الجزائري طوال الحقبة العثمانية التي دامت ثلاثمائة سنة، إذ أصاب الشعر فيها ما أصاب الثقافة العربية والإسلامية من انحسار وانكماش وانشغال بالتشطير والتخميس والمعارضات رديئة المستوى. وزاد من تدني مستوى الشعر الجزائري ـ وهو لم يستفق من غفوته ـ قضاء الاستعمار الفرنسي الاستيطاني المبرم على مخلفات الذاكرة الإبداعية الجزائرية، وذلك بتهجير اللغة العربية والثقافة الإسلامية وجعلها تلوذ ببقايا الزوايا والتكايا والربط والكتاتيب المهجورة بل أحياناً وصل بها الحد أن تلوذ بالمقابر ومزارات الأولياء والصالحين، فتدنّى مستوى الكتابة الشعرية وصارت تدور في أغراض دينية صرفة فإذا هي لون واحد من مدح للمشايخ والأعيان والتأسي بمآثر الأولياء والصالحين، فانشغل الشعر بتهويمات صوفية مع التوسل من الأذى والنقمة الاستعمارية بآل الرسول (ﷺ) وجاهه الكريم، أو كما يقول أحد الباحثين الجزائريين: «لقد وجد الشاعر الجزائري في الدين ـ باعتباره قوة حفظت للشعب عقيدته ـ ملاذه الذي يلتجئ إليه، ووجد في التصوف راحة من الظلم الذي عم البلاد»[1] أما الوجه الآخر من الشعر الجزائري فإنه يتمثل في انقياد بعض أصواته الرثة لمسايرة ركب المستعمر الفرنسي، فراحوا يغدقون مدائح مجانية لبعض جلاديه والإدلاء لهم بآيات الامتنان، فانحدر الشعر الجزائري - كما يقول أحد الباحثين - في مهاوي«مدح الحكام الفرنسيين» بأسلوب يغلب عليه النفاق والتملق مع التدني المفرط في المستوى القوي الذي بان

في المستوى العامي الذي كثيراً ما رغبت السلطات الاستعمارية في ركوبه من قبل المثقفين الجزائريين من أجل القضاء ولو تدريجياً على اللغة العربية الفصحى. ولنا أمثلة كثيرة على هذا النوع من الشعر المتدني العامي المتملق، ومثال ذلك قصيدة الشيخ «شعيب بن علي» قاضي تلمسان التي ألقاها بمناسبة انعقاد مؤتمر المستشرقين الرابع بالجزائر عام ١٩٠٥م. كذلك قصيدة «الشيخ أبي بكر بو طالب» قاضي الحنفية بالجزائر في الترحيب بمقدم الوالي العام الفرنسي «يترمان»[٢]. ويمكن أن ندرج في هذا السياق قصيدة «الشيخ أبي القاسم الحفناوي» المدرس بالجامع الأعظم والذي يمدح الوالي العام الفرنسي «جونار» مقدماً له آيات الثناء بمناسبة إنجازه المعماري المتمثل في المدرسة الثعالبية. و«جونار» هذا هو الذي يقول في حقه ابن باديس: «إنه أحد الذين وقفوا في وجه مخطط «كليمانصو» الذي كان يعد بإعطاء الجزائريين حقوقهم كاملة. إلا أن «مسيو جونار» الوالي العام يومئذٍ، ومعه جميع القوات الاستعمارية والتمثيلية في الجزائر تعارض ما تسميه الإسراف في منح الحقوق للجزائريين بدون عصر انتقال، مؤكداً هو، ومن معه، أن هذه الحقوق «ستكون سبباً في تدهور الاستعمار الفرنسي وفي إحداث انقلاب بالجزائر عظيم الخطر بعيد المدى»[٣]. هذا الاستعمار يقول الحفناوي مشيداً به:

في كل جيل من الأجيال أخيارُ

وخيرهم من له في العلم أخبارُ

إلى أن يقول: «وذو الولاية نجم العصر جونار»[٤]. هذا هو الشعر الجزائري الحديث، لكن ما يشفع لرجل كالحفناوي أن الفضل يعود له في الاهتمام المبكر بتاريخ أعلام الجزائر ويمكننا اعتباره في طليعة المحفزين للالتفات إلى تراث الجزائر وربما عنوان كتابه الجامع لأعلام الجزائر فيه من الدلالات ما يغني عن الشرح، لقد نشر هذا المفتي الكبير عام ١٩٠٦ كتابه المعروف: «تعريف الخلف برجال السلف» ترجم فيه لـ (٤١٨) شخصية أدبية جزائرية.

وقد زاد من تفاقم التزلف هذا انسلاخ بعض الأدباء الجزائريين ممن أوتوا حظاً من ثقافة المستعمر، فراحوا يهيمون بغير الأدب العربي وخير مثال على ذلك ديوان «الشيخ عاشور بن

عمر» والمعنون بـ «منار الأشراف على فضل عصاة الأشراف ومواليهم من الأطراف» المنشور عام ١٩١٤م بالمطبعة الثعالبية بالجزائر.

والتفوا حول روائع الأدب الغربي بوساطة إتقانهم للغة الفرنسية، فصار ديدنهم الاقتداء بآداب الغرب والنسج على منوالها مما زاد من تضييق الخناق على الإبداع الشعري باللغة العربية في جزائر مطلع القرن العشرين مما حدا بالزاهري أن يقدم لمختاراته الشعرية عام ١٩٢٦ وهي الأولى من نوعها بالتحذير من هذا النوع من الاستلاب، ولعل في ما روي عن زيارة الشاعر الكبير «أحمد شوقي» للجزائر عام ١٩٠٥م أكثر من دلالة إذ يقول ابن باديس: «أما شوقي فقد قدر له أن يزور الجزائر في شبابه وينزل بعاصمتها أربعين يوماً للاستشفاء ويقول عنها:

«ولا عجب فيها سوى أنها مسخت مسخاً، فقد عهدت مساح الأحذية فيها يستنكف النطق بالعربية، وإذا خاطبته بها لا يجيبك إلا بالفرنسية». [٥] هكذا كان واقع الجزائر الثقافي المر وإن كان الحكم لا يستقر للتعبير عن حالة أمة بمساح الأحذية، كما يعلق ابن باديس على موقف شاعر العروبة أحمد شوقي، فإن جزءاً من الحقيقة لا يخفى على عاقل من كلام الشاعر.

بوادر الانبعاثات في الشعر الجزائري الحديث:

يمكن إدراك مؤشرات اليقظة الإحيائية لدى الشعراء الجزائريين من خلال تعليق بسيط أورده «محمد الهادي الزاهري» عَرَضاً في ديوانه الجامع لشعراء الجزائر في العصر الحاضر إذ يقول: «بينما القلم بين أناملي يكتب هاته القصيدة إذا بالأنباء تترى وتطيرها أسلاك البرق في أنحاء العالم عن البطل الأمريكي «لوندنبرج» الذي قطع بحر الأتلانطيك على طيارته فكان أول رجل قطعه في العالم أجمع. . ومهما كان لنا في مثل هذا البطل من معتبر فإن العبرة كل العبرة لنا في قول «لندنبرج» لسائله في باريس بعد أن انتهى من روايته عن رحلته إليها:

(وما شعرت ساعة أن نزلت الأرض إلا والجماهير تناوشني من ثيابي حتى مزقوها إرباً إرباً واقتسموها فعلمت أنهم يريدون منها تذكاراً)، قرأت هذا فعلمت أن الأمم الحية تملأ

خزائنها بآثار العظماء لا بما تملأ به الأمم الجاهلة رؤوسها وجيوبها من أسمال المشعوذين من الطرقيين وتمائم الإسرائيليين»[٦] قال هذا الكلام «محمد الهادي الزاهري» عام ١٩٢٧ ، وكان هذا هو تعليقه على هذا الخبر المثير آنذاك ودلالته واضحة الأبعاد فهي تنبئ عن يقظة وعي لدى الشباب المبدع الجزائري وهو يتعظ من نتائج الحرب الكونية الأولى التي يُجمع المؤرخون ودارسو الأدب الجزائري أنها أدخلت النضال الجزائري مرحلة المقاومة السياسية بعدما فشلت كل محاولات المقاومة الشعبية المسلحة ابتداء من مقاومة «الأمير عبد القادر» عام ١٨٣٠ إلى غاية آخر المقاومات عام ١٩١٦ .

لقد لا حظ «الشيخ مبارك الميلي» أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين مثل هذا التحول في الوعي الإبداعي لدى الشباب الجزائري آنذاك، وكذلك الرغبة في النهوض، وذلك من خلال تصفحه لأول مؤلف جزائري - عمدة مختاراتنا في مطلع القرن العشرين - تناول في طياته التعريف بطريقة عصرية بأدباء الجزائر الشباب بعيْد الحرب الكونية الأولى، إذ أتيح لهم ولأول مرة التعريف بأنفسهم بدون وسيط . إنه ديوان الشعر الجزائري الحديث كما أسماه البعض في وقته، أو عنوان الشباب الجزائري الناهض كما علق عليه آخر، أو المشروع الأدبي الجزائري، بل ذهب بعضهم إلى تسميته بإنجيل أدب هذا الجيل . إنه ديوان : «شعراء الجزائر في العصر الحاضر» لمؤلفه الشاعر الشاب آنذاك «محمد الهادي الزاهري» والمنشور في جزأين تباعاً عامي ١٩٢٦ م و ١٩٢٧م بمطبعة النهضة - نهج الجزيرة رقم ١١ - تونس . لقد ورد في كلام الشيخ «مبارك الميلي» وهو يقدم للجزء الثاني قوله : «شعر شعراؤنا بحياة جديدة فنفضوا أيديهم من الأدب البالي المشوه بلغة التأليف . ونفذوا إلى الأدب الغض واستمدوا من شعورهم الرقيق الطاهر، على أمثال هؤلاء الشباب نعلق آمالاً في تجديد الإبداع الجزائري ورفع مستواه»[٧] فالأمر بات متعلقاً برفع المستوى ورغبة صادقة في التجديد .

وصادف مطلع القرن بروز العديد من مؤشرات هذه الرغبات المنشودة والتي ساهمت في التعجيل بإبراز ملامح جديدة بدأت تظهر في شعر مرحلة الإحياء التي انطلقت من انتهاء

الحرب العالمية الأولى ليصبح جلّ المبدعين فيها واعين بضرورة التفريق بين اللغة الغيبية التي كانت تكرس الشعوذة والابتعاد عن الواقع المعيشي، ولغة المشاعر التي ترصد الواقع بآلامه وآماله، ويدأ على أثر هذه اليقظة، حضور الأسماء الواعدة التي أتينا على ذكر العديد منها في مقدمة هذه المختارات، وبالتالي نستطيع القول إن بدايات الشعر الحديث الجزائري كانت انقلابية واعية تصدت، أولَ ما تصدت، لظاهرة الانحرافات الاجتماعية، كما سجل ذلك الشاعر «المولود بن الموهوب» في قصيدته "«المنصفة»، كما بدأ الشعر يتلمس دروب الحياة الحقيقية مدشناً بذلك حضوره بالقصائد التي بدأت تبحث لها عن المنابر المناسبة، فيظهر على هذه الإرهاصات الشعرية الوطنية الأولى عنصر التحكم في القاموس اللغوي والبلاغي، والتمكن من التطريب على الأوزان الخليلية غير المخلعة وانطلقت انشغالات الشعراء، بعدما كانت تدور في فلك المناسبات الدينية والغيبية، إلى انشغالات وطنية تهيم بجمال وجلال الجزائر، لأن الحرب الكونية الأولى حملت، من ضمن ما حملت، للشعب الجزائري المُستعمَر ذلك الشعور بالصدمة الذي أخرجهم من عالم الشعوذة إلى الواقع الأليم المطل بمرارته القائمة، لذا سيلاحظ القارئ لهذه المختارات حضور النص الشعري القاتم الملامح؛ لأنه مخاض لتلك الظروف، فلا تعجب إذا استوقفتك في هذه المختارات تلك الغلالة السوداء التي تنسدل على أعين أغلبية شعراء جيل الإحياء وورثتهم من الرومنسيين. كما تسمع حشرجة أصواتهم المبحوحة بالألم فلا شيء سوى الألم لأن الشعر، قبل كل شيء ويعد كل شيء، شعور كما يقول الزاهري، وأبناء الجزائر شعروا جميعاً بهذا الألم وهذا أحدهم يقول: «أما حياتي فحياة كل مسلم جزائري حياة بلا غاية ولا أمل، حياة من لا يأسف على أمسه ولا يغتبط بيومه ولا يثق بغده..»[٨].

لذا لا نعجب إذا وجدنا من بين هذه الأصوات الشعرية الإحيائية التي تدشن مطلع هذه المختارات من بادر مسرعاً إلى الإعلان عن ضرورة التجديد والخروج بالشعر من عوالمه الضيقة ليعانق صفاء الكون ويستنشق طعم الوطن مع رغبة جياشة إلى الانعتاق، فهذا الشاب الواعد

«رمضان حمود» (١٩٠٦م -١٩٢٩م) ما يفتأ يعلنها حرباً على التقليد معبراً عن رأيه في أمير شعراء العروبة آنذاك «أحمد شوقي» قائلاً : «إن شوقي لم يأت بجديد لم يعرف من قبل، أو من طريقة ابتكرها من عنده وخاصة به دون غيره أو اختراع أسلوب يلائم العصر، وأكثر شعره أقرب إلى العهد القديم منه إلى القرن العشرين الذي يحتاج إلى شعر وطني قوي سياسي حماسي يجلب المنفعة ورفع الضر ويحرك همم الخاملين خصوصاً والشرق في فاتحة نهضة جديدة»[9] ، فمثل هذا الفهم الثوري للشعرية دفع برمضان حمود إلى انتهاك عمود الشعر مطلاً على قرائه بقصيدة غريبة الملامح «يا قلبي» في شهر أغسطس من عام ١٩٢٨ . مكسِّرة لرتابة الأوزان والقوافي، وهو ما عجل بميلاد النزعة الرومنسية التي وجدت في أصوات الشعراء: «أحمد سحنون»، و«ابن رحمون»، و«الغوالمي»، و«السائحي الكبير»، خير الملبين لتحريضاتها العاطفية والخيالية؛ فهذا الشاعر الرومانسي المتمرد «مبارك جلواح» يعلن في عز أوارها أيام الحرب الكونية الثانية عن رغبته في الانتحار ثم يحدد مفهومه للشعر من منطلق رومنسي ثائر قائلاً: «إني ما كنت أقول الشعر لطلب محمدة أو لإرضاء أحد أو لدرء سخط الساخطين وإنما أقوله مني وإليّ، وأترنم به لتسلية قلبي من بعض ما يعانيه من الأوهام والأوصاب المتراكمة عليه ولا أتألم لفقد الحطام أو لذكرى الكنس والآرام ولكني أتألم وأشكو تعلقاً بحب أشياء سبقتها في الوجود وعند الله خبرها»[10] مثل هذا الفهم هو الذي عجل بانتهاء سيادة الحركة الإحيائية التي كانت تحت رعاية وتوجيه حركة المصلحين الجزائريين، وهي التي جعلت أحد أقطاب حركة الإصلاح المتفتحين على الآخر ينتقد ضمنياً نزعة المحافظة والاستمرارية التي سادت منابر جمعية العلماء المسلمين وساهمت في تقليم أجنحة الشعراء النزاعة بالفطرة إلى التحليق والتحليق إلى أعلى، إنه بكل بساطة مبدع الفن القصصي في الجزائر الأديب الشهيد «رضا حوحو» القائل في مفهومه للشعر: «إن الشعر لم يعد ذلك الكلام الموزون المقفى، والكتابة لم تعد تلك الألفاظ الرنانة والتراكيب الصحيحة. نعم إن هذه الموارد ضرورية لكل أدب وفن ولكنها ليست هي الأدب والفن فما هي إلا هيكل

تنقصه الروح وهذه الروح هي الصدق في التعبير . . لأن العبقرية جنون لا يؤمن بالحدود ولا يعرف القيود ولا يخضع لنظام وإلا فهذا الكلام عند النحاة والشعر عند العروضيين»[١١] فهو يرفض الاستمرار في نفخ تلك الجثة المحنطة من القوالب الشعرية المتوازنة بل نجده يركز على إبراز مصطلحات خليقة بالشعر كالهوس، والجنون، واختراق المحظور، وهو إدراك - ما في ذلك شك - جديد لسيرورة الشعر، وهو ما أدركه ابن باديس قبل وفاته رغم تمسكه بالخط الإحيائي الأصيل الذي يرى في شوقي وأمثاله النماذج المثلى، لكنه لم يجد حرجاً من فتح منابر صحفه لشاعر شاب متمرد كرمضان حمود ليزرع بذور حياته الشعرية الجديدة، لكن لما باغتته المنية وهو في بداية مشروعه التجديدي لم يجد ابن باديس من حرج وهو يؤبنه ليقول فيه هذه النقدات المأثورات التي أرى من الضروري التذكير بها: «كان هذا الشاب الأديب الناهض ركناً ركيناً من أركان النهضة الأدبية بالجزائر ولو أمهلته الأيام لكان نابغتها في الأدب بمعناه الصحيح وإن في ما نشره له «الشهاب» في السنوات الماضية لدليل واضح على ما نقول. فموته مصاب قومي مؤلم، ترك فراغاً عظيماً في صف العاملين للنهوض الأدبي. . كان الفقيد مشغوفاً بجمال الكون يرى كل ما فيه موزوناً متسقاً كوزن قصائد الشعر واتساقها، فكان نظره هذا إلى الكون هو مصدر شاعريته ومهبط وحيها، وكان هذا شغوفاً ببليغ الشعر العصري ويحفظ كل ما يعجبه منه فكانت أساليب الشعراء العصريين بالشرق أصل ملكة بيانه، فجاء شعره كونياً اجتماعياً سهلاً في أسلوب جميل رصين. وجاء أكثر كتاباته كشعر منثور»[١٢]. لعمري، إنه لحكم نقدي استشرافي من قبل رجل مصلح محافظ فيه إدراك لمعنى العصرنة أو الحداثة بلغتنا اليوم وفيه إشارة ذكية مبكرة إلى مصطلح الشعر المنثور المرسل، كما فيه روح متسامحة بل محرضة على ضرورة التجديد، ولعل مثل هذه الأرضية الإحيائية، مع النزعة الرومنسية هي التي مهدت لميلاد القصيدة الحرة في مطلع ثورة التحرير والتي يجمع نقاد الشعر الجزائري الحديث على بداية انطلاقها مع قصيدة: «طريقي» التي أوردناها في هذه المختارات للشاعر المؤرخ الدكتور «أبو القاسم سعد الله»، والتي نشرت في جريدة البصائر

لسان حال «جمعية العلماء المسلمين» في ٢٥ من مارس عام ١٩٥٥ وتبعتها قصيدة الشاعر «أحمد الغوالمي» «أنين ورجيع» في الصحيفة ذاتها ولكن في ٢٢ من أفريل عام ١٩٥٥ ، وبهما عرفت القصيدة الحرة طريقها إلى الشعر الجزائري وكان خير من يمثلها الشاعر الطبيب «محمد الصالح باوية» وبدرجات متفاوتة كل من : «أبي القاسم خمار» ، و«عبد القادر السائحي» ، إلا أن شراسة المقاومة الثورية للمستعمر الفرنسي جعلت القصائد المنبرية التي اختص بها شاعر الثورة ، بدون منازع ، «مفدي زكريا» خير صوت معبر عن آلام وآمال الشعب الجزائري في محنته من أجل استقلال الجزائر فاستهلّت قصائد هذه المرحلة لدى الجيل الثالث الذي يمكن أن ننعتهم بجيل الثورة بالعودة القوية إلى القصيدة المنبرية التي نجد لغتها الشعرية تتعطل أحياناً أمام معجزة السلاح أو الرصاص على حد تعبير مفدي زكريا شاعر الثورة ومحرضها وأول المتنبئين بخطورة المطلب الشعري الصعب ، فلهج ، بعد تمعن دقيق ، في رصاص الفاتح من نوفمبر ١٩٥٤ يردد لازمة مدوية :

نطق الرصاص فما يُباح كلامُ

وجرى القصاص فما يُتاح ملامُ

وفعلاً خفت صوت الشعر الجزائري الحديث في هذه الفترة الحرجة من تاريخ الجزائر الحاسم ، بل قل لقد اختفت العديد من الأصوات الشعرية التي كانت محرضة على الفعل الثوري إبان المرحلة الرومنسية التي تزامنت مع الحرب العالمية الثانية ومجازر الثامن من ماي عام ١٩٤٥ التي خلفت أزيد من خمسة وأربعين ألف شهيد جزائري سقطوا برصاص الاستعمار الفرنسي ، وهو الحدث الذي يُذكّر به الشاعر الشهيد «الربيع بوشامة» في مختاراتنا . لذا نجد شعراء هذه المرحلة وكأني بهم يفضلون تسليم راية الشعر إلى حملة السلاح ، أو استبدال راية البارود براية الشعر ، وبالتالي فُسح المجال على مصراعيه للغة الرصاص المبين ولم تعد هناك مساحة كافية لإيواء دفاتر النار والبارود بعدما تكلم الرصاص .

من هنا نجد الشعر الجزائري الحديث المواكب للثورة التحريرية يحث على السعي إلى البحث عن أساليب جديدة لتبرير الكتابة الشعرية؛ كتابة اهتدى لها الشعراء في آخر مطاف بحثهم إلى ضرورة تسجيلها بريشة من عروق القلب متلمسة حبرها من جِراحات الضحايا.

إنه البحث عن حقيقة جديدة لماهية الشعر ترفد فعل الثائر بصوت مدفعي بحجم قصائد «مفدي زكرياء» الذي ينحت كلماته من صخور الأوراس، وهي التي تنغم قوافيه الأليمة ذات الأبيات الحمراء بلحن الرصاص المدوّي ونغمة البارود أوزاناً لم يهتد إلى أسرارها الفراهيدي في صناجته ولا تداركها الأخفش في استدراكه.

كان يكفي الشعر الجزائري فخراً خلال سنواته النضالية الممتدة ما بين جمرة الاشتعال وشعلة النصر أن يتدرج في استلام الواقعي ومحاولة الرقي بالشعر إلى أجوائه المفعمة بالبطولة والحافلة بالخوارق التي تعجز في الغالب الأعم لغة الشعر عن استحضارها. وما فتئت هذه السنوات التي سجلها الشعب في لهبه المقدس أن توجت بيوم النصر الأغر عام١٩٦٢ م ويا له من يوم... كان يوماً وسع كل القلوب الإنسانية المتعطشة للفرحة والانتصار والتحرر.. كان يوماً مشهوداً أعاد الأمل والبسمة إلى شفَاهِ كل الجزائريين وهو ما سجله الشاعر مثل «أحمد سحنون» في هذه المختارات وغيره من الشعراء.. كان يوماً كفيلاً بأن يجيز للشعر أن يركن - ولو للحظة - إلى استراحة المقاتل المرهق، بعد عِناد ومِراس. كان كفيلاً بأن يسكت العديد من الأصوات الشعرية التي طالما ترقّبت قدوم موعده البار. فشاعر مثل «محمد العيد آل خليفة» الذي أقلعت مراكبه الشعرية منذ العشرينيات مُجَايِلاً رواد الإحياء والرومنسية وشعراء التحديث ثم الثورة، نجده يضع أوزاره ويركن الى التأمل العميق، وآخر من جُسور قسنطينة المُعلقة نجده يقسم أن لا يُعاوده التأوّه والحنين في لغة غير لغة الغزالة..

مثل هذه الاستراحة هي التي جعلت مَعِين الشعر الجزائري الحديث يَكَادُ ينضب لكثرة ما تدفقت مَنَاهِلُه وهو ما جعل الشعراء كلاً يعود باحِثاً عن موقعه وما تبقى من ذكريات طُفولته المريرة ولا نجد للشعر من هدير سوى مع جيل السبعينيات الذي ملأ الأجواء فرحة بمشروع الجزائر

الجديد القاضي برسم عدالة التكافل الاجتماعي منهاجاً في الحياة فأشرأبت أعناق الشعر لتلك التطلعات الطموحة وخلّدها في ملاحن تشيدُ أكثر ما تشيد بجمال الرِّيف وعودة الأرض لمن يخدمها . فكان الدفء ، وكان الأمل ، وكانت الأغنيات السّكارى وما هي إلاّ أعوام حتى دق ناقوس الفِتنة فتدخل الجزائر معتركها الدَّامي لنجد أصوات الشباب الشعرية تفد علينا ممثلة بأصوات الآخرين ومطالبة بالقصاص ممن سرقوا من الشعب فرحته الكبرى . مثل هذه الأوجاع وغيرها هي التي تعود من جديد لِتُذَكّر بانطلاقة الشعر الجزائري الحديث في أعقاب الحرب الكونية الأولى ، وتُذَكّر بتلك الغلالة السوداء التي كانت تجلّله ، لذا كانت فاتحة مختاراتنا بأقدم صوت يعود تاريخ ميلاده إلى عام ١٨٦٣ مطالباً فيها بالقصاص وتنتهي مختاراتنا بأصغر صوت من مواليد عام ١٩٧٦ لم يعرف حرارة سنوات الجمر ولا فرحة النصر ولا مرحلة التحولات الكبرى ليعد الأجيال القادمة باختيار التَّمَاهي كحل مؤقت للمصير . ولا يسعنا في خاتمة هذه الافتتاحية والتي حاولنا ، عبثاً ، القبض فيها على الريح ، سوى أن نشيد بمشروع مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في تكفلها لهذا المشروع القومي الرائد الذي اتخذ من الشعر سبيلاً لربط الأواصر بعد أن عجزت مؤسسات عديدة عن لم شملها ونرى أنه ليس بعسير على الشعر القيام بهذا الدور النبوئيّ وقديماً قال أحد الفحول :

والشعرُ يستنزِلُ الكريمَ

كما استنزَلَ الرعدُ السَحَابةَ السَّبَلا

فشكراً لعبدالعزيز سعود البابطين راعي الشعر والشعراء ، وشكراً لكل المبشرين بمثل هذه الدعوة النبيلة التي نأمل أن نكون قد وُفّقنا إلى أداء المهمة التي كلفنا بها ، وما توفيقي إلا بالله ، إنه نعم الوكيل ونعم النصير .

****

الهوامش

١ – د.عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث: س.و.ن.ب. الجزائر ١٩٨١ ص٢ .

٢ – د.محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث..أطروحة دكتوراه، ص٥ .

٣ – آثار الإمام عبد الحميد بن باديس. مطبعة البعث. قسنطينة ٣٢ ص ١٠٤–١٠٥ .

٤ – أبوالقاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف. نشر مؤسسة الرسالة.ط٢ ، ١٩٨٥ القسم الأول، ص٨ .

٥ – آثار الإمام عبد الحميد بن باديس.

٦ – محمد الهادي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج٢،ص٣٥ .

٧ – محمد الهادي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج ٢، ص٣٥ .

٨ – الزاهري: شعراء الجزائر، ج٢ ، ص٥ .

٩ – رمضان حمود: جريدة الشهاب، فبراير ١٩٢٧ .

١٠ – جريدة الأمة: عدد ١١٩ ، ١٩٣٧/٤/٢٧ .

١١ – أحمد رضا حوحو: جريدة البصائر، ١٩ديسمبر ١٩٥٢ .

١٢ – آثار ابن باديس : ج٣ ، ص ٧١–٧٢ .

****

الشيخ محمد المولود بن الموهوب

المنصفة

صُعودُ الأسفلين به دُهينا
لأنّا للمعارف ما هُدينا

رمتْ أمواجُ بحر اللَهْوِ مِنّا
أُناساً للخُمور مُلازمينا

أضاعوا عِرضَهم والمال حبّاً
لبنت الحانِ فازدادوا جنونا

تواصَوْا بالتنافر فاطمأنّتْ
لحقدهمُ قلوبُ الكائدينا

فكم أكل العُقارُ عَقارَ قومٍ
أُصولَهم له أفنَوْا سنينا

وكم ساق الكحولُ إلى أناسٍ
كحيلاً مثلَ جمعهمُ أهِينا

وكم رقم القِمار على بُيوتٍ
ديوناً وفقَ قول الغالبينا

وكم داس الرِّبا أعناقَ قومٍ
ولولاه لسادوا مُنْعمينا

سرتْ فيهم حلاوتُه فأرستْ
وأسُرتِ الحَلاَحِل خاضعينا

- ولد عام ١٨٦٣ في مدينة «قسنطينة» وتوفي بها عام ١٩٣٥.
- درس في مدينته على بعض الأساتذة.
- نشرت له بعض القصائد، ولم يطبع له ديوان.

تعدَّوْا حدَّ طورهم فطارت
سعادتُهم وجاء المقتُ حينا
حروبٌ في بحورٍ مُفجعاتٌ
تُحتِّم إرثَ غيرِ الوارثينا
فهل من منتهى لحروب سلمٍ؟
وهل سِلمٌ يروق الجامعينا؟

✲✲✲✲✲

ألا يا دهرُ يكفي ما بُلينا
به من نَشْر ذي الأمراض فينا
أليس اليسرُ يأتي بعد عسرٍ؟
فهل كان الشقاء لنا قرينا؟
نعم إنّا شقينا إذ سُقينا
كؤوسَ الجهل لكنْ ما روينا
ينادينا «الكتابُ» لكلّ خيرٍ
فهل كُنّا لذلك سامعينا؟
ينادينا الحديثُ لكلّ فضلٍ
فهل كُنّا بفعل قائمينا؟
يقول لنا النُّصوحُ ألا استفيدوا
فجُرنا واتّخذنا الضِدُّ دِينا
فإنا الجاهلون إذا فعلنا
وإنّا الفاعلون إذا نُهِينا
وإنّا الناكرون لكل بِرٍّ
وإنا الراكنون إلى الذينا
وإنّا العاشقون لكل غيٍّ
وإنا الساخطون إذا ابتُلينا
وإنّا المُخلِفون إذا وُعِدنا
وإنا القاصِرون إذا دُعِينا

وإنا الحاسدون إذا رأينا
نعيماً عند قوم آخرينا
وإنا القادحون إذا سُئلنا
على شخص وإن كان الأمينا
وإنا المُكرمون لذي فُجورٍ
وإنا الخائنون لمن يلينا
وإنا التابعون لكل وهْمٍ
فسلْ عنا عبادتنا الجنونا
وسلْ (زاراً) و«نسرَ مسيد»[1] طبلٍ
«وزينتَنا» تبيع التابعينا[2]
وسلْ عنا «السلاحفَ في غُرابٍ» [3]
«وأعطاراً» تُراق وعائمينا
وسل «غاباً» لحكم الجنّ أضحى
يقينا كلّ ضرّ قد يقينا
وسل ذاك «الحَمام» لدى حمامٍ
نذبَحه بلا اسمٍ عامدينا
وسل «سِدْراً» [4] به خِرَقٌ أُنيطتْ
وغيْراً حيث نفزع ناذرينا
وسلْ بِدعاً نُبدّع ناكريها
ونحمل في إقامتها الديونا
ولائمَنا - ولائمُنا عليها -
ننفّذها وندعوه المهينا

(١) احتفال شعبي في منطقة قسنطينة في موضع يقال: «سيدي مسيد» تُلقي فيه النساء قلوب الضأن لتلتقطها النسور تقرّباً في زعمهن إلى الأولياء.

(٢) تزيين تيس بأفخر الثياب يطوف به الزنوج على البيوت للارتزاق.

(٣) غراب: موقع في قسنطينة فيه حوض ماء معدني تأتيه النسوة فترمي فيه التمر والجوز فتأكلها السلاحف فتعتقد النساء أن الجن قد رضيت بما فعلن، ويرقن العطر على الماء.

(٤) شجر السدر تُعلّق عليه خرق الكتّان تعبّداً.

نُعظِّمُ مَن تكهَّنَ دون نكرٍ
ونَحقِرُ من يُعرِّفنا اليقينا
ونفزع للخطوط لعلم غيبٍ
فهل جئنا لعلم فازعينا
ونطلب بالعزائم كنزَ أرضٍ
ونُبطل نُصرةً للكاذبينا
ويأخذ مالَنا مَن بالأناشي
يُزيّن حانه والمُطربينا
نرى الأبناءَ بالإهمال صرعى
فيمنعنا التخاذلُ أن نُعينا
تفاخرنا بكِبْرٍ واحتقارٍ
وقذفٍ واعتبار الخائنينا

✲✲✲✲

ألا يا قومُ ما الإسلامُ هذا
ودينُ الله ربِّ العالمينا
أتى الإسلامُ يأمرنا بعلمٍ
وسيرٍ في المنافع ما حيينا
وجمعٍ بين دنيانا وأُخرى
تَدبُّرْ قولَ خيرِ المرسلينا
ورفقٍ واقتصادٍ واجتهادٍ
وإحسانٍ لكل مجاورينا
وصدقِ القول معْ تحرير نفسٍ
من الأوهام ضدَّ المفسدينا
وجدٍّ في التعاون للمعالي
بما يُشفي الضعافَ العاجزينا
وتزيينِ العقول بما يُرينا
عظاماً في عيون الزائرينا

ويأمــــرنا ويأمــــرنا ولكنْ

عــصـينا البـيّنات مُـعَـانِدينا

ولـو أنـا تـدبّرنـاه حـــقّـــاً

لـكنّـا بـالمحـاسـن آخـذينـا

ولـو انّـا تـتـبَّـعنـاه أمــراً

ونَهْـيـاً لم تـعـد فـينا اللعـينا

ولو أنـا اسـتـفـدنا مـا فـسـدنا

فَـسَـاداً سـرُّ جـمعَ الشـامـتـينا

ولـو أنـا سـعـينـا مـا سـعـينا

لفـقـر في قِـفـار الجـهـل هُونا

✲✲✲✲✲

ألا يـا عـينُ مـا يُـجـدي بـكاءُ

ولو كُنا «لخنسـا» مُـشـبِـهـينـا

ومـا بـندامـة الكُسْـعِيّ يـاتي

شـفـيـعـاً يُـبـرىء الداءَ الدفـينا

ولـكن بـاتّـفـاق واقـتـفـاءٍ

وبـذلِ المـالَ مـثل البـاذليـنـا

لنصـر العلم فـالجُـهّـال مـوتى

تـعـالَوْا للحـيـاة مُـبـادريـنـا

تـعـالَوْا لـلسـعـادات اطلبـوهـا

بـعـلـم واتّـقـوا اللـهَ المتـيـنـا

تـعـالوا واصـرفـوا الأمـوالَ في مـا

يُرقِّـيكم فـقـد ضـعـتـم سنينا

تـعـالوا واسـتـفـيـدوا مِن سِـوَاكم

وسِـيـروا للمـعـارف راغـبـينا

تـعـالوا واصـبـروا صـبـراً قليـلاً

لحـرب الجـهـل حـزمـاً راكـبـينا

فـــهـــيّـــا يا فـــروعَ العلم هيّـــا
وهـيّـــــا لا تـكـونـوا قـــــانـطـيـنـا

فـــقـــــد بـلـغتْ أوائلكم بـهـــدي
من الـقـــرآن مـــبـلغَـــهـــا المبـــينا

أنـار عـــــــقــــــولَـهـم وأزال رانـاً
وأطفـــانا حـــقـــود الـقـــادحـــينا

وحثَّ الكلّ فـــاتّبــعـــوه جـــمـــعـــاً
ووحــــــداناً فكانـوا الـفــــائـزيـنـا

وكـــــــانـوا الـنّـازلـين بـكـلِّ أرضٍ
وكـــانوا لـلـمـــعـــارف ناشــــرينا

وكـــانـوا الـتـــاركين لكل قُـــبْـح
وكـــانوا لـلـحـــقـــائُق ناصــــرينا

سلوا عن علمـــهم «بغـــداد» شــرقـــاً
و«قـــرطبـــةً» واخـــذَ الـوافـــدينا[1]

سلوا «فـــاســـأ» و«قـــاهرةً» «بُخـــارى»
و«بصـــرةَ» تُبـــصـــروا الحقَّ الـيـــقـــينا

سلـوا حـــــربَ «الـصـلـيـب» فكم أفـــادتْ
ســــواكم من عـلـوم الـســـالـفـــينا

قـــبـــيحٌ ذكـــرُها أفنتْ نفـــوســـاً
وإنْ أحـــــيـــتْ بـعـلـم آخـــــريـنـا

سلوا «دوروي» و«مــــركـــبـــولَ» عنهم
و«ســـيـــــديّو» فكلٌّ لـن يمـيـنـا[2]

سلوا الـتـــاريخَ من غِـــيَـــرٍ وسِـــيـــروا
عـــبـــاد اللهِ ســـيـــرَ الـصـــالحـــينا

أعـــينوا واســـتـعـــينوا واســـتـفـــيـدوا
فـــوالي الـبـــرّ عـــونُ المسلمـــينا

من كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»

****

(١) الذين وفدوا من الغرب إلى الأندلس للتعلّم.

(٢) «دوروي – مركبول – سيديو» علماء غربيّون أنصفوا العرب في مؤلفاتهم.

محمد الأمين العمودي

الشكر للنعمى يوفّرها

حـــالي اســتــحـــال وفـــاقني الأقـــرانُ
مـــذْ غـــاب عنِّي الأصـــفـــرُ الرنّانُ
أخـــفى بنو غـــبـــراءَ نورَ حـــقـــيـــقـــتي
فـأحـبَـتي نقـضـوا العـهـود وخـانوا
جـــار الزمـــانُ عليَّ في شـــرْخ الشـــبـــا
بِ، وفـــاتني مـــا يفـــعل الشُـــبّـــان
أنا كـــوكبٌ يمشي الُهـــويْنَى حـــينمـــا
أمُّ الكـواكـبَ عـــــاقـــــه الدوران
أو روضـــــةٌ: أدبي وعلمي وُرْقُـــهـــا
وزهـورُها وشـــمـــــائلي الأفنان
الواكفُ الهـــتّـــان ندّى أرضَـــهـــا
فـــاشـــتُـقَّ منه الوردُ والريحـــان
لما زهـتْ بين الحـــــدائق وازدهتْ
أخنى عليـــهـــا الخـــادعُ الخـــوّان
وتداولتْ عنهـــا الرياحُ عـــواصـــفـــاً
فـتـمـــزّقتْ وذوتْ بهـــا الأغـــصـــان

– ولد في «وادي سوف» عام ١٨٩٠، واغتيل في مدينة الجزائر من قبل الفرنسيين عام ١٩٥٧.
– تخرج في قسنطينة بشهادة في المحاماة والترجمة.
– عمل كاتباً لدى جمعية العلماء المسلمين ووكيلاً شرعياً.
– له قصائد منشورة، وليس له ديوان مطبوع.

فـضّلتَني يا ربِّ إذْ علّمْتَني
وكَسَوتَني حُللاً بها أزدان

الشكرُ للنُّعمى يُوفّرها وَمِنْ
أسبابِ سلب النعمة الكُفْران

لا ابتغي لبسَ الثياب وإنما
خيرُ اللّباس فصاحةٌ وبيان

فإذا كتبتُ يُقال أمطرتِ السّما
أو فهْتُ قيلَ تفجُر البركان

وإذا نظمتُ أتيتُ قُرّائي بما
لم يأتهم قبلي به «حَسّان»

إن عاب قولي أو تفوّه ناطقاً
بالقدح في ما أدّعيه لسان

فرسائلي الغرّاءُ ضاع أريجُها
لي حجّةٌ وقصائدي بُرهان

إني أرى الدّنيا تفاقمَ بأسُها
واشتدّ فيها الزُّورُ والبُهتان

وأرى الحياةَ ضئيلةً فنعيمُها
متكدّرٌ وسرورُها احزان

فسئمتُها وسئمتُ حتى ذكرَها
ذكرُ القبائحِ تركُه إحسان

يا صاحِ هذي الدّارُ دار اذيّةٍ
يأوي إليها جاهلٌ وجبان

إن الأذيّة من لئيم شرُّ ما
حملتْه في أعبابها الأزمان

قد كدتُ أغرق في خضمّ مصائبي
وأموت لولا الصبرُ والسلوان

بالصبرِ أدفع جحفَل الحدثان عن

نفسي وليس يروعني الحدثان

أمشي على مهل وثغري باسمٌ

زار الغضنفرُ أم عوى السِّرحان

ما ساءني إلا انحطاطي في الورى

والانحطاطُ مذلّةٌ وهوان

ما همّتي الإكثارُ من مالٍ ولا

عشقُ العذارى القاتلُ الفتّان

بل همّتي المجدُ المؤثّلُ والعُلا

أني بذيْنِ لَمغرمٌ هيْمان

داري زمانَكَ (يا أمينُ) وأهلَهُ

واصبرْ على ما قدّر الرحمان

فلقد ترى الإنسانَ دوماً ذائقاً

سوطَ العذاب ويصبر الإنسان

فإذا صبرتَ على احتمال مُصيبةٍ

يوماً تولّى أمرَها الديّان

واجعلْ من الإيمان قوتَكَ كلَّهُ

ما خاب من في قلبه الإيمان

من كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»

****

محمد الصالح خبشاش

المدينة المنيعة أو (قسنطينة)

تلك المدينةُ هل في الأرض مبناها؟
وهل حوتْ كُتبُ التاريخ معناها؟

مدينةٌ احكمَ الباني لها أُسساً
مُثْلى واتقن بعد الوضع اعْلاها

خُطَّتْ على ذروة ما بين اهويةٍ
النجمُ يحرسها والشمسُ ترعاها

قامتْ على جبل أعظِمْ به جبلاً
بين الجبال يحوز الفخرَ والجاها

اخوه (فيزوفُ) إلا ان ساحتَهُ
فسيحةٌ رحماتُ الله تغشاها

✡✡✡✡

(وادي الرمال) إذا ابصرتَه ذهبتْ
أتراحُ قلبكَ حتى النفس تنساها

ينساب في مفرق الطَّوْدِ العظيمِ وإنْ
صدَّتْه عائقةٌ بالرغمِ القاها

«وادي العقيق» وكلُّ العُرْب تُكبرهُ
هيهات يفضل «وادي الرملِ» إن تاها

✡✡✡✡

- ولد بوادي يعقوب قرب قسنطينة عام ١٩٠٤، وتوفي في اثناء الحرب العالمية الثانية.
- حفظ القرآن الكريم وتتلمذ على الشيخ عبدالحميد بن باديس.
- لم يُجمع شعره بعد.

انظرْ إلى الغابة الهيفاء كيف زهتْ
لمّا الربيع أتى والزهرُ وشّاها
واهبطْ إلى فسحة «الريميس» كيما ترى
تلك المناظرَ دوماً تذكر الله
واشخصْ بطرفِكَ نحو الراسِ حيث ترى
أنّ المدينة ذات الرجع مثواها
وأن «قنطرةَ الأحبال» ما نُصِبتْ
إلا لأنّ مهيبَ الحشر ناداها
يجتازها الناسُ والهاماتُ مُطرقةٌ
كأنّ عزريلَ بين الصخر يكلاها

✡✡✡✡

قِفْ نادِ آثارَ «قسطنطينَ» واضعِها
ذاك الذي مهّد الدنيا وسوّاها
لا شكّ تُنبيكَ عن قوم ذوي فِكَرٍ
ذاقوا الحياةَ وطافوا بعد معناها
سار (الأميرُ)[1] على النهج القويم وما
في الفخر منقبةٌ إلا تَعالاها
شاد الأميرُ جسوراً لا تزال على
قيد الشخوص كأنّ الدهرَ يخشاها
أعلى الأُلى شُغِفوا بالعلم صورتَهُ
أمّا الجهولُ فتحت الأرض أخفاها

✡✡✡✡

أنالها العُرْبُ حظاً كان مُستلَباً
وعزّةٌ عبقتْ في الحيّ ريّاها
فاستعربتْ وترقّتْ في مداركها
الدينُ هذّبها والعلمُ رقّاها

[1] يقصد الأمير قسطنطين.

أضحتْ مدينتُنا دارَ السلام، بها

علمٌ ودين ونور في مُحيّاها

✡✡✡✡

كم من فتًى وفتاة في مدارسها

حازا مراتبَ ما أعلى سراياها

يا منيةَ النفس ما هذي سوى لُمعٍ

من بعض أوصافكِ الغرّاء سُقناها

يا أختَ «يوشعَ» هل في الأرض حادثةٌ

وما حفظتِ لها مِثْلاً وأشباها؟

أنت الخبيرةُ بالأخبار أجمعِها

فخبِّرينا بأشيا ما علمناها

«نوميديا»[1] ما دهاكِ اليومَ فانعكستْ

تلك الحظوظُ وقبلاً كنتِ مرساها

«سرتا»[2] تعالَيْ سَلي الأدهارَ كم دُولٍ

مرّتْ عليكِ ونالتْ منكِ جدواها

يا جنّةَ الأرض إنّا لا نراكِ على

حالٍ منعّمةٍ كنّا عهدناها

هَلِ السعودُ تناءتْ عنكِ آفلةً؟

أم هل تحوّلتِ النُّعمى بأشقاها؟

✡✡✡✡

يا قومُ ما لي أراها غيرَ ضاحكةٍ

وغيرَ ناشطةٍ والبِشْرُ عاداها

(١) نوميديا: اسم قديم لمدينة قسنطينة.

(٢) سرتا: اسم قديم لمدينة قسنطينة.

من ذا رماها ومن أبدى لها جُمَلاً
مُكدّراتٍ ومن بالسوء آذاها
أودّ للبلدة الغيْداء منزلةً
تعلو بها صهوةَ الجوزاء أسماها
لكنّ قوميَ والغاراتُ ديدنُهم
يُكهربون إذا ما فهتُ أفواها
أبغي سعادتهَم إذ يضمرون أذًى
كيف الوصول إلى سُعْدى ومأواها؟
كيف السعادةُ يا قومي وقد بلغتْ
بنا الحماقةُ شوطاً بعدَ أقصاها؟
بئسَ الخليلُ الذي يُبدي مُعاتبةً
على التي من عهود المهد أهواها

✡✡✡✡

نامتْ «قسنطينةٌ» من بعد يقظتها
بل آذنتْ برحيلٍ نحو أُخراها
إن كنتَ ذا فكرةٍ قارنْ بحاضرها
ما فات من عهدها أيامَ نُعماها
تلقى دلائلَ لا تُحصي لها عدداً
الجهلُ والفقر أولاها وأدهاها
هذي الحياة وهذي كلُّ غايتها
الرفعُ والخفض والأغراض مبداها

من كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»

****

محمد العيد آل خليفة

بلال بن رباح

«بطحاء محصبة بين شعاب مكة ترمضها الشمس بأشعتها المحرقة في حر الظهيرة»

المشهد الأول:

بلال: (مكتوفاً مثقلاً بالصخر):

لجَّ قـــومي في مـــحنتي وفُـــتـــوني
فـــــأروني المنونَ قـــــبلَ المنون

قـــيَّـــــدوني نكايةً بحــــــديدٍ
فتَّ في ســـاعـــدي مُـــذْ قـــيَّـــدوني

وضـــعـــوني على الحـجـارةِ مُـحْـمَـا
ةٍ، و بالصـــخـــر فـــوقَـــهـــا أثقلوني

نســـــبـــوا لي الضـــلالَ إفكاً وزوراً
ورمــــوني ســـــفــــاهةً بالجنون

هم يريدون أن أعـــود إلى الشِّـــرْ
كِ، ولا عَـــوْدَ لي وإنْ يشنقـــوني

أيهـــا المشـــركـــون غـــرَّتْكُمُ في
جـــانبِ الله كـــاذباتُ الظُّنون

– محمد العيد بن محمد علي آل خليفة.
– ولد في «العين البيضاء» عام ١٩٠٤، وتوفي في «بسكرة» عام ١٩٧٩.
– درس على يد بعض رجال الإصلاح، وتابع دراسته في جامع الزيتونة بتونس.
– عمل في التعليم والصحافة.
– صدر له: «ديوان محمد العيد آل خليفة» ١٩٦٧.

أنا بالله مـؤمنٌ لستُ بـ «العُـزْ
ى» ولا «اللاَّتِ» مـؤمناً فـافـتنوني

غـيـرُ خـاشٍ كـيـدَ الشـيـاطين طُرّاً
مـسـتـعـيـذٌ بالله انْ يحـضـروني

إن لِلّه و جـهـتـي والتـجـائي
وانتـمـائي ونـزعـتي وركـوني

كلُّ يوم للّه شـانٌ فـمـهـلاً
سـوف تلقـون أُخـرياتِ الشـؤون

(يدخل صِبيانٌ فيُحدقون ببلال ويرقصون ويصفّقون وينشدون)

المشهد الثانـي

الصِبْيانُ (نشيد):

صـبـاتَ يا بنَ حـمـامـةْ
صـبـات يا بنَ حـمـامـةْ

كـفـرتَ «باللاَت» فـاخـسـا
تَعْـسـاً لسـعـيك تعـسـا

هـنا تُخَلَّد حـبـسـا
إن لـم تمـلْ لـلـنَّـدامـه

صباتَ

يـا بـنَ الأحـابـيشِ عـانِ
وذُق ضـروبَ الـهـوانِ

فـأنـتَ أعـظـمُ جـانِ
على الحِـجـا والكرامـه

صباتَ

أسـاتَ «بـالـلاَّت» ظـنّـا
ومِـلْـتَ فـي الـدِّيـن عـنّـا

خُـــــــذِ الحِــــــجـــــارةَ مِنّـا

عُــــقـــوبةً وانتــــقـــامــــه

(يرمون بلالاً بالحجارة ويخرجون صائحين صبأت . . إلخ)

بـــلال:

ويحي من الصِبْيـةِ الحـمْقَى يُحـرِّشـهم

آباؤهم لـمُــعــاداتي وتَفــتــيني

قَـبلْتُ بالرَّجْمِ والتـعـيـيـر مُحـتـسـباً

ولـستُ أقـــبـل أن أرتـدَّ عـن ديـنـي

(إنشاد)

مَن مُــبلـغٌ عنِّي قــريشــاً أنّني

في أسـرهم أجِـد العـذابَ نعـيـمَـا

مـا زلتُ أشـعـر في الفـؤاد بقـوّةٍ

عُظمى تُحطّم بأسَـهم تحطيـمـا

فـعـقـيـدةُ الإيمان فيَّ صَـحِـيـحـةٌ

و لَوَ انّ جـسـمي اليـومَ ظلّ سـقـيـمـا

فـأُحسُ تحت الصـخـر جـسـمي رازحًـا

واحسّ روحي في السـمـاء مُـقـيـمـا

يا جـسمُ صـبـراً مـا شـقـيتَ فـهكذا

شـقـيتْ جـسُـومُ الأنبـيـاء قـديما

اصـبـرْ على مُـرِّ القـضـاءِ فـإنّهُ

حُلوٌ إذا بقي الفـؤادُ سليـمـا

وإذا الورى لم يرحـمـوكَ فـلا تضقْ

ذرْعًـا فـربُّكَ لن يزال رحـيـمـا

(يدخل فِتْيان كانوا يصطادون يحملون في أيديهم أدوات الصيد).

المشهد الثالث:

أحدهم: (يسبقهم في الدخول):

تعالَوْا تعالوا يا رفاقُ فها هنا

أرى مصدرَ الصوت الذي كان صَاديا

أرى مُرهقًا تحت الصُّخور مقَيّداً

عليلاً من الضُرِّ المُبرّح عَانِيا

فما خطبُهُ؟

ثانٍ:

ما شانه؟

ثالث:

ذاك صابِئٌ

ذروه فعنه «اللأت» لم يكُ راضيا

الأول:

دعوني أفكّ القيدَ عنه فصوتُهُ

شفيعٌ له عندي ولو كان صابيا

الثالث:

حَذارِ فهذا من عبيد «أُميّةٍ»

حذارِ ألم تعهد «أميةَ» طاغيا

الثاني:

دعوني إذاً أُطعمْه زادي وأسقهِ

شرابي فقد أضحى ولا شكَّ طاويا

(يقدم إلى بلال زاده وشرابه)

خذِ الزادَ منِّي والشرابَ هديةً

فقد رُعتَ مني يا أسيرُ فؤاديا

بـــــلال:

لكَ الشكرُ مـــا بي حـــاجـــةُ لكليــهـــمـــا

وإن كنتُ لم أُطعمْ واشـــرَبْ ليَـــاليـــا

وحـــسْـــبيَ أنّ اللهَ أبقى حُـــشـــاشـــتي

وأطعـــمـني من ذكـــره وســـقـــانيـــا

الثـــالث:

لقـــد قـــال حـــقّـــاً كـــاهنُ الحـيّ أنّهُ

يُلابس جِنّاً نافـــذَ المسّ عـــاتيـــا

الم تُبـــصـــرِ المجنونَ كـــيف بررتُهُ

فـــاعـــرضَ مُـــزْوَرّاً عن البِـــرِّ آبيـــا

بـــــلال:

دعُـــوني قليـــلاً أيهـــا القـــومُ أنْفَـــردْ

لذكـــر إلهي حـــاضـــرَ القلب خـــاليـــا

الثـــاني:

دعـــوهُ

الثـــالث:

دعـــوهُ

الأول:

امـــضـــوا وخلّوا ســـبـــيلَه وهيّـــا

لصـــيـــد الوحش نرقـــبـــه ثانيـــا

(يخرجون)

من كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»

****

أحمد بن يحيى الأكحل

حنيني إليها وأنيني عليها

«مِـــزْغَنَّةُ»[1] ذاتُ المفــاخــر والشـــانِ
عليكِ ســـلامُ الله انتِ وإخـــواني

فـــمـــا انتِ إلاّ جنّةُ الخُلد بـهــجـــةً
وهم فـيكِ جـمـعـاً مـثلُ حُـورٍ ووِلدانِ

بَـلى جـنّـةُ الآداب فـــــيكِ زواهــرٌ
وفـيكِ عـــيـــونٌ مـــاؤها كــوثرٌ ثان

وفـــاكـــهـــةٌ من كل زوج بـهـــيـــجـــةٌ
ومـــا تشـــتـــهي نفسٌ كــرَوْح وريحـــان

تجــمّع فـيكِ الحــسنُ جـمــعـاً كــأنّهُ
رياضٌ حـــوتْ كلَّ الشـــقـــائق والبـــان

فللّه مـــا أبـهى شـــمـــائلَـهـــا التي
بـهـــا اشـــرقتْ شـــمسُ المعـــالي بألوان

لقـــد تيّـــمتْ بالحبّ قلبي ومُـــهـــجـــتي
فـــصـــرتُ أُناجي الرُّوح عنهـــا بتـــبـــيـــان

- أحمد بن يحيى بن أحمد الملقب بالأكحل.
- ولد في الجزائر عام ١٩٠٥.
- أخذ العربية والعلوم العقلية عن بعض المشايخ في الجزائر.
- عمل في الصحافة.
- نشرت قصائده في بعض الكتب والمجلات، وليس له ديوان مطبوع.

(١) اسم عاصمة الجزائر القديم.

ودارتْ كــؤوسٌ من رحــيق مُــدامُــهــا

علــيَّ فــــبِــتُّ بــين صبٍّ ونشــــوان

ووجــــــديَ هــامٍ فـي هــواهــا وإنــني

ليــرتجُّ عني القــولُ في وصــفــهــا القــاني

☼☼☼☼

بلادي بلادُ الفــضل والجُــود والوفــا

فــيــا حــبّــذا تلك الرّحــابُ لإنســاني

بلادي بلادُ العلم والفــخــر والتُّــقَى

فــيــا حُــسنَهــا داراً تصــدّتْ لِعــرفــان

بــلادي بــلادُ الحــلـم والـعــــزّ والـهــنا

وفــيــهــا سُلُوّي واطّراحي لأحــزاني

ومــا ســاعني فــيــهــا ســوى من أظنّهُ

أخــاً صــادقــاً إذ هو أكــبــرُ خــوّان

أعــوذ بربِّ الناس من شــرِّ فــتــيــةٍ

بغتْ فــأظلّتْ في مَــعــاصٍ وطغــيــان!

قلوبُ تعــاني الحَــسَــدَ والعُــجْب والخَنا

وأَنفُــسُــهــا تعلو على نفس شــيطان!

لحــا اللهُ قــومــاً يُظهــرون مــودّةً

وقلبُــهمُ المنكودُ ملســوعُ ثعــبــان!

أراهم جــمــيــعــاً تابعين هواهمُ

وجــملتُــهم غــرقى تؤول لخُــذلان

يريدون مــجــداً شــامــخــاً يكســبــونهُ

وظنّوا بأن المجــدَ يُدرك بالحــان

ولم يعلموا أن المفاخرَ والعُلا

تُنال بعلم لا بغبطةِ وَسْنان

✡✡✡✡

أَشبّانَنا هل من نهوض إلى العُلا

فنرقى إلى الحُسْنى بأحكامِ قرآن؟

أشُبانَنا ما لي أرى في منامكم

سُباتاً يُذيب القلبَ من صخر صوّان؟

وهذا لعمرُ الحقِّ عارٌ عليكُمُ

لقد ضاعتِ الأعمارُ في محض خُسْران

فلا خيرَ في نشءٍ إذا لم يكن لهُ

وُلوعٌ بآثار الجدود ذوي الشان

أشبّانَنا عودوا لفخر جدودكم

لعلمٍ وآداب وتصحيح إيمان

فجيرانُنا فازوا بعلم فسَخَّروا

به كلّ شيء لا يكون بحُسبان

فكانوا هُمُ القومُ السلاطينُ في الورى

وما كان قومٌ غيرُهم بذوي شان

«مناطيدُ» في جوّ السماء كأنها

نسورٌ تحومُ فوقَ أبهجِ أوطان

✡✡✡✡

جزائرُنا الحَسْنا التي سَبتِ النُّهى

بأحسن حُسْنٍ يُخجل الإنسَ والجان

رعى الله وقتاً كنتُ فيه مُنعَّماً

به سادةٌ تُبدي العلومَ بإتقان

ســـــلامٌ علـى تلـك الأويقـــــات إنـهـــــا

تقـــضَتْ بيُـــمْنٍ وارتيــــاح وسُلوان

فــــلا زلتِ في عــــزّ منيع ورفـــعـــــةٍ

ولا زلـتِ دارَ الـعلـم يـا دارَ خُـــــــــلأنـي

ودُومي بســـــعـــدٍ كُلّمــــا قـــال مُنشـــدٌ

«أمـــــزغنّةٌ» ذاتُ المفـــاخـــر والشـــان

من كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»

****

محمود بن دُويدة

تكريم أمير الشعراء أحمد شوقي

الشــعــرُ خــيــرُ كــفــيل بالرُقيِّ إلى
أُفْقِ الكمــال وصَــرح العــزِّ والرُتبِ
الشــعــرُ وحيُ الشــعــور الحيِّ تحــملهُ
رُسْلُ الحــمــاســة والأخــلاق والأدب
الشــعــر يبــسط أيدي البــخــيل إلى
إنفــاق مــا كــســبتْ يداه من نَشَب
كم كــهــربَ الشــعــرُ مــغلوباً على وطنٍ
فــجــرّدَ الســيفَ يتلو آية الغلب
يا حــبــذا الشــعــرُ لولا مــا بُلينا بهِ
من الزمــان الذي يقــضي على الأرَب
الشــعــرُ كــالروح مــهــمــا قــام واثبــهُ
في القلب حــرك فــيــه نشــوةَ الطرب
كم أمّــةٍ قــام فــيــهــا شــاعــرُ فَطِنٌ
يُجــدّد المجــدَ فــاســتــعلى على الشُــهُب
فــانظرْ إلى الشــرقِ في إبّان نهــضــتــهِ
تلقى فــتى الشــعــرِ يحــدو الشــرقَ في الطلب
يُحــرّك الجــامــدَ الواهي على كــسلٍ
حــتى يهــون على الواهي لظى اللهب

- ولد عام ١٩٠٥ بقرية «الطاهير» شمال قسنطينة.
- حفظ القرآن، ثم التحق بالمكتب الفرنسي.
- لم يجمع شعره بعد.

ولن تجدْ مثلَ «شوقي» حين تنصفُهُ
شعراً ولو بين غير العُرْب والعَرَب
العبقريُّ الذي في النيل آيتُهُ
تعلو على آية الكتّاب في الكُتُب
الشاعرُ الفردُ في مرقى بدائعهِ
الطائرُ الصيت في الأجيال والحُقَب
النادبُ الشرقَ يومَ الروع يُوقظهُ
الناظمُ الشعرَ في الميدان والحَرَب
المحيي اللغةَ الفصحى وقد فقدتْ
ما كان فيها من الإعجاز والعجب
الحائزُ السبقَ في الأقران من زمنٍ
لكنه لم يزل في السبق ذا دَأَب
الشرقُ أوجده من بعد نكبتِهِ
لكنها بعده جدّتْ إلى الهرب
الشرقُ أوجده في خير مجتمعٍ
راعى له ذمّةَ الأخيار في النسب

✡✡✡✡

«شوقي» إليكَ وإن قصَّرتُ في كَلِمِي
أُهدي تحيّةَ شعبٍ لجَّ في نَصَب
شعبٍ توالى عليه الخطبُ يُفجِعهُ
في كل يوم بأنواع من العطب
فلم يزل وصروفُ الدهر تؤلمهُ
بين المخاوف يشكو حملةَ الغَلَب
شعبٍ بكى حين لا يُجديه من أحدٍ
عطفٌ ولا زال دمعُ العين في صَبَب

فلا تلمني إذا ما قلتُ معتذراً

إني امرؤ غالني المقدورُ في حسبي

حسبي من الشعر أن أُسدي إليكَ بهِ

شعراً يصير به في خير منتصب

فلو كفته الليالي شرٌ نازلها

لجاءكم نفرٌ من أهله النُجُب

علَّ الليالي التي أودتْ بنا عَرَضاً

تُودي بمن عاقنا في شرٍّ مُنقلَب

والدهرُ لم يصطحب في الناس من أحدٍ

إلا ليعرفَ كيف الأخذُ في الحَرَب

من كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»

****

رمضان حمود

يا قلبي(*)

أنتَ يا قلبي فريد في الألم والأحزان، ونصيبك من الدنيا الخيبة والحرمانْ
انت يا قلبي تشكو هموماً كباراً وغير كبارْ
انت يا قلبي مكلوم ودمك الطاهر يعبث به الدهر الجبّارْ
ارفعْ صوتَكَ للسماء مرّةً بعد مَرّه
وقل اللهمَّ إن الحياة مُرّه
أعنّي اللهم على اجتراعها
أُمددني بقوة فإني غير قادر على احتمالها
اللهم إنها مُرّة ثقيلة فليس لي فيها طريق
ويلاه من هَمّ يذيب جوانحي
فكانما في القلب جذوةُ نارِ
نفسي معذّبةٌ بهمّةِ شاعرِ
دمعي على رغم التجلّد جار
حظّي على متن النوائب راكبُ
للدهر مثلُ سجيّة الأشْرار
هو دائماً هو عابس متنكّرٌ
حتى الطبيعةُ حسنُها مُتوار

– ولد بغرداية عام ١٩٠٦، وتوفي عام ١٩٢٦.
– يحمل الشهادة الابتدائية.
– ترك ما يقرب من ثلاثين قصيدة، وكتاباً سمّاه «بنور الحياة».
(*) النصّ مضطرب وزنياً في بعض المقاطع لأن الشاعر كان يدعو إلى تجاوز عروض الخليل كتجريب في تجديد الشعر.

يا قلبي هل لأوصابكَ من طبيب يداويها
وهل لحـزنك من غـاية يقف فـيـهـا
مـا هذا الشـقـاء الذي تهـتزّ منه جـوانبكْ؟
ومـا هـذه الكآبة التي ترافـقك وتجـانبك؟
أمـا آن للسـعـادة أن تشرق في سمـائك؟
أمـا آن للبـدر أن يسطع في ظلمـائك؟
أمـا آن ينطق بالأفـراح دهرك الصـمـوتْ؟
فـتـغـيب السـعـادة وتضـمـحلّ وتموت
فـتـصـبح في الحـيـاة حـراً طليـقـا
أيهـا القلب خـفّفِ الحـزنَ واصـبـرْ
إن في الصـبـر للكُمـاة دُروعـا
أيهـا القلبُ والدمـوعُ سـجـامُ
فـأمُـرِ العينَ أن تصـون الدمـوعـا
ودعِ الشـجـوَ والكـآبةَ واعـلمْ
كم فـؤادٍ باليـأس بات صـريعـا
ودعِ اليـأسَ والأسـى وتـرقّـبْ
إن نـارَ الأسـى تُـذيب الضـلوعـا
أنتَ إن كنتَ في الوجـود غـريبـاً
فلقـد عـشتَ فـيـه حـرّاً وديعـا
يا قـلبـي لا تـبكِ علـى حـظّك المنكودْ
ولكنْ رحـمـة وشـفـقة على شـعبك المكدود
وإن الشجاعَ الصبور لا يجزع عند الهزيمه
نعم أنتَ لا تبكي جـزعـاً ولا يأسـا
ولكن ليبـعثَ فيك حرّ البكاء شدة وبأسا
ويحـضّك على القـيـام بالواجبْ
وإن تعـدّدت الخطوب وتوالتِ المصـائب
إذن، فـابكِ من الدمـوع مـدرارا
فـالبكاء شرفٌ وذمّة مـهمـا كـان حـريقـا

رنّةٌ تجـــرح الحـــشـــا وتـذيـبُ

وبـكـاءٌ تـطـيـــــر مـنـه الـقـلـوبُ

فـي بلادي تـرى الـهـــوانَ جـــبـــالاً

فـــرؤوسُ الصـــغـــار منه تشـــيبُ

كلُّ فـــرد يشكو همـــومـــاً ثقـــالاً

لستُ أدري مـــتى الحـــيـــاة تطيب

لستُ أدري مـــتـى نـكـون رجـــالاً

لستُ أدري مـــتى الشـــقـــاءُ يغـــيب

يا إلهي منكَ الشـــفـــاءُ لشـــعـــبي

ربِّ، رُحـــمـــاكَ أنتَ الطبـــيبُ

من جريدة: «وادي ميزاب» ع٩٧/ ٢٥ أوت ١٩٢٨

****

أحمد سحنون

ربيــع ١٩٦٢

على إثر إعلان الاستقلال راسلت بهذه القصيدة، وأنا لاجئ في مدينة (سطيف)، أحد الأصدقاء في الجزائر – العاصمة – على إثر إعلان الاستقلال الذي زاد في ضراوة المنظمة السرية للمستوطنين الفرنسيين المسماة (الواس) وضاعف من وحشيتها وأصبحت (الجزائر) عبارة عن مجزرة رهيبة هوجاء.

جــاء الربيعُ ومن أُحبُ بعــيــدُ!
مــا للذي فَــقــدَ الأحــبّــةَ عــيــدُ!!
أحــبــابُ قلبي فــرّقــتْــهم زعــزعٌ
فــبكلّ أرض لاجئٌ وشــريــد!!
تركــوا (الجــزائرَ) لا عــقــوقــاً إنما
هجروا الحــيــاةَ يسودها التــهــديد
والطيــرُ تهــجــر وكــرَها إن أبصــرتْ
من حــولهــا رامي الســهــام يصــيــد!!
جــاء الربيعُ ولم تزل أرضُ الحِــمــى
(بالنازلات الماحــقــات) تميــد!!
والأفقُ مــوّارُ الجــوانب بالــلّظى
والهــولُ يُنذر والبــلاءُ شــديد

– أحمد بن سحنون.
– ولد عام ١٩٠٧ في إحدى قرى ولاية «بسكرة».
– تثقّف على شيوخ عصره، وعمل في التعليم وفي الصحافة.
– سجن خلال الثورة الجزائرية، وبعد الاستقلال عيّن إماماً للمسجد الكبير بالعاصمة.
– نشر «ديوان ابن سحنون» عام ١٩٧٧ من قبل الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر.

وبكلّ مَدرجةٍ دمُ لمجاهدٍ
وأريجُ قبرٍ قد ثواه شهيد!
وبكلّ نفسٍ لوعةٌ مجتاحةٌ
وبكل قلب للأسى ترديد!

✡✡✡✡

يا بنَ الأسى هل في ربيعك نفحةٌ
تشفي الأسى، وإلى الحياة تُعيد؟
هل في ربيعكَ ما يبشّر بالمنى
فيعود عهدٌ للبلاد سعيد؟
عهدٌ تكون به (الجزائرُ) حرّةً
لا سَيّدٌ من غيرها لا (سِيد)
إني لأومن بانتصار كفاحنا
ونجاحِ مَنْ حملَ السلاحَ أكيد
فبلوغُ الاستقلالِ صارَ عقيدةً
من شكَّ فيه فإنه لبليد
إني لأَنشقُ في الزهور عبيرَهُ
فالروضُ ينشر عَرْفَه والبِيد
وأُحسّ في شدو البلابل لحنَهُ
فالبلبلُ الشادي به غِرِّيد
لكنْ عدمتُ تصبّري عن موطنٍ
ناءٍ أُدين بحبّه وأُشيد!
فيه تركتُ أحبّةً شوقي لهم!
ينمو على طول المدى ويَزيد
كانوا ملاذَ القلب أُلفي عندهم
ما ابتغيه من المنى وأُريد

ودّعتُهم وتركتُهم لعدوّهم
وعدوُّهم مستهترٌ عِربيدُ!
يفْتنُّ في تعذيبهم ليصدَّهم
عمّا قضى فيه الكرامُ الصِّيدُ
ويهيج سورتَه رباطةُ جاشهم
فجميعُهم صعبُ القياد عنيد
يمضون كالأُسْد الغِضاب إلى الوغى
ما فيهُمُ وكْلٌ ولا رِعديد
عركوا الخطوبَ فلم يكن ليردَّهم
بطشُ الطغاة ولو فنوا وأُبيدوا

✡✡✡✡

جاء الربيعُ وفي (الجزائر) ماتمٌ
في كل دارٍ، والسرورُ طريد
لم يبقَ بيتٌ لم يودِّعْ راحلاً
للقبر أو لم يُبكَ فيه فقيد!
أو لم يُرَعْ بالزوج فيه أَيِّمٌ!!
أو لم يُصَب باليُتم فيه وليد
فالزهرُ يبسم والقلوبُ كئيبةٌ
تُبدي الأسى من شجوها وتُعيد
ليس الربيعُ ربيعَ روض مزهرٍ
للطير في جنباته تغريد
إن الربيعَ لفي الفؤادِ يُظِلّهُ
أُنسٌ وعيشٌ بالهناء رغيد
إن لم تشعَّ من القلوب سعادةٌ
فالكونُ سجنٌ ليس فيه سعيد

✡✡✡✡

يا (خالدَ) الأدب الصميم لقد دنا
يومُ الجزائر هل لديكَ نشيد؟
إن لم تكن يوم التحرر شاعراً
فلأنتَ عن ساح القريض بعيد
يومُ التحرّرِ يومُ عيد شاملٍ
فيه يُقام بكلّ دار عيد
إنْ رمتَ أن تجني الخلودَ فهذهِ
ساحاتُه فاهتفْ فأنتَ مُجيد
هاتِ القصيدَ الفذَّ هذا يومُهُ
ما كلُّ يومٍ يُستجَاد قصيد
قد أشرقَ الأملُ العظيمُ فلم يعدْ
يَسَعُ المقصّرَ عذرُه ويُفيد
أيشحّ شِعْرُكَ عن بلاد طالما
جادتْ عليها بالنفوس الغِيد؟
فابعثْ هناكَ من (الجزائر) صيحةً
نسمعْ صداها فالرياحُ بَريد

من: «ديوان ابن سحنون»

****

عبد الرحمن بن العقون

الموت مجد فوق متن جهاد

فقدت بلدتي شابًا من خيرة شبابها المكافحين عام ١٩٥٠ فيقيم له فرع «حزب الشعب» ذكرى الأربعين، بقصد إذكاء الروح الوطنية في شبابنا، فأرثيه بالقصيدة التالية:

رُحـمـاكَ ربِّ تـفطّرتْ أكـبـادي
وقـد انمحى بين الضلوع فـؤادي
هجـمتْ عليَّ الحـادثـاتُ تنوشني
ولبـثتُ في البلوى وحيـدَ «الوادي»[1]
فـبلوتَني ودهيـتَني مـتـقطّعَ الْـ
أوصـالِ والأحـبـاب والأولاد
عـجـمتْ همـومُ الأسـودَيْن عـزيمتي
وتعـقّـبـتْني في العـرى والنادي
مـا نلتُ يومـاً أو أهنتُ حُـشـاشـتي
ولقـد يُذِلّ الشـهمَ قـرعُ عـوادي
أمّـا الطعـانُ من الغـيـوب فـمُـهلِكٌ
منَ يتّـقي المكنونَ غـيـرَ البـادي؟
مـوتُ النفـوس من الرجـال خـسـارةٌ
وأشـدُّ منه خـسـارةُ الأمـجـادِ

☆☆☆☆

- ولد عام ١٩٠٨ بوادي الزناتي.
- اتم الدراسة الابتدائية.
- عمل في التعليم، وأصبح عاملاً في صفوف جبهة التحرير الجزائرية اثناء الثورة.
- صدر له: «ديوان ابن العقون» ١٩٨٠، وله مؤلفات اخرى.

(١) وادي الزناتي.

والموتُ في كَنَف المذلّةِ سُبّةٌ

والموتُ مجدٌ فوق متنِ جهاد

وكذا الحياةُ مهمَّةٌ موفورةٌ

أو عِلّةٌ تبقى على الأصفاد

والشعبُ إن وفّى بنيه ثقافةً

يقوى على الإنفاق والإجهاد

وإذا انتشتْ أرجاؤه بجهالةٍ

جنحتْ جوانبُه إلى الإخلاد

☆☆☆☆

هذي الجزائر، وهي موطنُ أمّةٍ

عربيّةٍ كرّتْ على استعباد

أودى بسؤددها واظلم جوُّها

جهلُ الصديق وشدّةُ الأضداد

هي المصائبُ والخطوبُ تنوّعتْ

وأجلّهنّ رزيّةُ الأجناد

«عثمانُ»(1) هذا فقدكم سالتْ لهُ

مُقَلُ العيون وزبدةُ الأجساد

لكنّ ذكراكم ستبقى بيننا

رمزَ العُلا وغلالةَ الأبراد

ذكرى الأحبّةِ بعد فقدِ خلّةٌ

تُطفي لهيبَ حرارة الأكباد

☆☆☆☆

يا راحلاً ترك العيونَ ذريفةً

ونفوسَ صحبكَ في فِداكَ صوادي

فارقتَ أهلَ قطيعةٍ جهلوكَ إذ

كنتَ الشفاءَ لغلّةِ القُصّاد

---

(1) عثمان عيساوي زيتون بن علي، وافته المنية وهو لا يزال طالباً في جامع الزيتونة بتونس، وكان مناضلاً في صف طلاب الحركة الوطنية، و«حزب الشعب».

دفنوكَ طفلاً مستهاناً إنّما
دفنوا بكم طَوْداً من الأطوادِ
أدّيتَ واجبكَ المقدّسَ يافعاً
متمثّلاً: (نفسي فداءُ بلادي)
وابنتَ للأقران نفسَ «أسامةٍ»
في جلد ظبيٍ أملد ميّاد
فارقتَ موطنَكَ المحبّبَ بعد أنْ
ضاق المُقامُ بنوركَ الوقّاد
وهجرتَ مربعَكَ الأمينَ إذِ اغتدى
وكراً إلى الغِربان والأنكاد
الموتُ هان عليكَ في ساحِ الوغى
لما دعتْكَ عزائمُ الميعاد
فهرعتَ قسراً في إجابة دعوة الْـ
ـمَولى وفي الأحشا غليلُ أعادي

✡✡✡✡

نمْ هانئاً يا بنَ الجزائرِ إننا
لسنا السخاةَ بسؤدد الأجداد
فلسوف نصمد في الكفاح رواسخاً
حتى نفلّ صرامةَ الأوغاد

من: «ديوان ابن العقون»

****

مبارك جلواح

أنـا عربـي

أنا عـــربيْ لا جنسَ أمــجـــدُ من جنسي
أنا عـــربيْ أفـــدي الـعـــروبةَ بـالـنفسِ

أنا مــــسلمُ المبـــدا جـــزائريُ الحِـــمى
أنا بلبلُ الفــصـــحى المقــدّســة الجَــرْس

شـــدوتُ بما شـــادتْ صـــوارمُ «خـــالدٍ»
وأسـيـافُ «عـمـرو» الفـتحِ بل «عُـمَـرِ» البـأس

شـــدوتُ بمـا شـــادتْ لـهــــاذمُ «طارقٍ»
«وابنُ نصــيــر» والضــيــاغم من قَــيْس

ولا زلتُ أشـــــدو في الوجـــود بما بـنتْ
عــوالي فــتى «الجـرّاحِ» في الروم والفُــرْس

ولا زلتُ أشـــدو في الوجـــود بما بـنتْ
ظُبـى ليث «ندرومـــــةَ» المدوِّخ للحَـــــرْس

فـــذلك مـــجـــدُ ليس تُبــصـــر مـــثلَهُ
علـى الأرض أبـصـــــارٌ لجِنٍّ ولا إِنْــس

✡✡✡✡✡

أجلْ مـــا بنى قـــومٌ على الأرض مـــثلمـــا
بنتْ ســـابقـــاً راحـــاتُ آبائيَ الشُّــمْس

- مبارك بن محمد جلواح.
- ولد عام ١٩٠٨ في «قلعة بني عباس» بولاية سطيف، وتوفي بباريس عام ١٩٤٣ منتحراً.
- قرأ القرآن على والده، وانخرط في جمعية العلماء المسلمين التي أرسلته إلى فرنسا كمرشد ديني.
- له ديوان شعري بعنوان: «دخان اليأس»، وجمع الدكتور عبدالله ركيبي أعماله الشعرية.

لقد كان هذا الشرقُ عرشاً لملكنا
كما كان ذاك الغربُ من تحتنا كُرسي
نثور فتجثو النائباتُ حيالَنا
ونَرضى فيُمسي الكونُ والدهرُ في عُرْس
فكم سبَّح الأمواجُ باسم شراعِنا
وذلّتْ له الهوجاءُ في الصبح والعَسَّ
وكم ردّد الأطوادُ باسم لوائنا
صدى الحمدِ والتمجيد في أُذن الشمس
فنحن الأُلى كانتْ تزغرد في الوغى
ملائكةُ الرحمن مِنْ حولَهم أمس
وكان يُدارينا الخلودُ تملّقاً
ويجفل منا الموتُ خوفاً من الحسّ
فمنّا بدا للناس أعظمُ مرشدٍ
إليهم يزكّيهم منِ الخُبث والرِّجْس
وفينا أتى التنزيلُ مستكملَ السَّنا
يُرتّله «جبريلُ» في الحرم القُدْس
أعدنا شبابَ الدهر بعد مشيبهِ
بملّتنا البَيْضا وهمّتنا القَعْس
وجئنا بتحرير الوجود وأهله
من الجهل والإشراك والآمر الشرس
ومِنْ أَسف نمنا فسلْمْنا العُلا
بوادي الشّقا والهون للويل والتَّعْس
فبتنا مثالاً في البرية بعدَهُ
لكلّ المساوي والجهالة والبُؤس

وقـــد بـات ذاك المجـــدُ بـعـــد منـامنـا

أســاطيــرَ يـعلوهـا الـغــبــارُ عـلى الطِرْس

وبـعـضَ طـلـولٍ بـالـعــــــــراء دوارسٍ

يمرّ عليــــهـــا الدهرُ منخـــفضَ الرأس

ومن نـام عن إصــــلاح مـــعـــقلهِ غـــداً

لـه حــفــرةٌ غــضــفــاءُ من حـُـفَــر الرمس

ومن نـام عن تحـــديد شـــوكـــة ملكهِ

ســرى الصَّــدْعُ منه في الدعــامـــة والأُسّ

وإن غــــادرتْ دربَ الـهــــداية امّـــــةٌ

ذرتْـهـا نجــومُ السَّــعْــد في ظُلَم النَّحْس

من: «الأعمال الشعرية»

****

مفدي زكريا

اقـرأ كتـابـك

نظمها الشاعر بقعر الزنزانة رقم ٣٧٥ (بسجن البرواقية) بمناسبة الذكرى الرابعة للثورة الجزائرية يوم الفاتح من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٨ ، وألقيت بالنيابة عنه في إذاعة صوت العرب بالقاهرة:

هذا (نوفمبرُ).. قمْ وحيِّ المِدفعا
واذكرْ جهادَكَ.. والسنينَ الأربعا!
واقرأْ كتابَكَ، للأنام مُفصَّلاً
تقرأْ به الدنيا الحديثَ الأَروعا!
واصدعْ بثورتكَ الزمانَ وأهلَهُ
واقرعْ بدولتك الورى، و(المجمعا)!
واعقدْ لحقِّك، في الملاحم ندوةً
يقف الزمان بها خطيباً مِصْقَعا!
وقُلِ: الجزائرُ..!!! واصغ إنْ ذُكِرَ اسمُها
تجد الجبابرَ.. ساجدينَ ورُكَّعا!
إن الجزائرَ في الوجود رسالةٌ
الشعبُ حرَّرها.. وربُّك َوَقَّعا!

- مفدي زكرياء بن سليمان الشيخ صالح.
- ولد في «بني يزقن» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٧٧.
- تابع دراسته في جامع الزيتونة وفي المدرسة الخلدونية بتونس.
- عمل في الصحافة والتعليم.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «اللهب المقدّس» ١٩٦١، «تحت ظلال الزيتون» ١٩٦٥، «من وحي الأطلس» ١٩٧٦.

إن الجزائرَ قطعةٌ قدسيّةٌ

في الكون.. لحّنها الرصاصُ ووقّعا!

وقصيدةٌ أزليّةٌ، أبياتُها

حمراءُ.. كان لها (نفمبرُ) مطلعا!

نَظمتْ قوافيها الجماجمُ في الوغى

وسقى النجيعُ رويُّها.. فتدفّعا

غنّى بها حرُّ الضّمير، فأيقظتْ

شعباً إلى التحرير شمّر مُسرِعا

سمعَ الأصمُّ دويُّها، فعنا لها

ورأى بها الأعمى الطريقَ الأنصعا

ودرى الأُلى، جَهلوا الجزائرَ، أنها

قالتْ: «أُريد»!! فصمّمتْ أن تلمعا

ودرى الأُلى جحَدوا الجزائرَ، أنها –

ثارتْ.. وحكّمتِ الدِّما.. والمِدْفعا!

شقّتْ طريقَ مصيرها بسلاحها

وأبتْ بغير المنتهى أن تَقنعا

✡✡✡✡

شعبٌ.. دعاه إلى الخلاص بُناتُهُ

فانصبُّ مُذْ سمع النِداء، وتطوّعا

نادى به «جبريلُ» في سوقِ الفِدا

فشرى، وباع بنقدها، وتبرّعا!

فلكم تصارع والزمانَ.. فلم يجدْ

فيه الزمانُ – وقد توحّد – مطمعا!

واستقبل الأحداثَ.. منها ساخراً

كالشامخات.. تمنُّعاً.. وترفُّعا..

وأرادهُ المستعمرون، عناصراً

فأبى - مع التاريخ - أن يتصدّعا!

واستضعفوه.. فقرّروا إذلالهُ

فأبتْ كرامتُهُ له أن يخضعا

واستدرجوه.. فدبّروا إدماجَهُ

فأبتْ عروبتُه له أن يُبلَعا!

وعن العقيدة.. زوّروا تحريفَهُ

فأبى مع الإيمان.. أن يتزعزعا!

وتعمّدوا قطعَ الطريق.. فلم تُرِدْ

أسبابُه بالعُرْب أن تَتقطَّعا!

نسبٌ بدنيا العُرب.. زكّى غرسَهُ

ألمٌ.. فأورق دوحُه وتفرَّعا

سببٌ، بأوتار القلوب.. عروقُهُ

إن رنّ هذا.. رنّ ذاكَ ورجّعا!

إمّا تنهّد بالجزائر مُوجَعٌ..

أسى «الشامُ» جراحَه، وتوجُّعا!

واهتزّ في أرض «الكِنانة» خافقٌ..

وأقضّ في أرض «العراق» المضجعا!

وارتجّ في الخضراء شعبٌ ماجدٌ

لم تُثنِه أرزاؤه أن يَفزعا

وهوتْ «مُراكشُ» حولَه وتألّمَتْ

«لبنانُ»، واستعدى جديسَ وتُبَّعا

تلك العروبةُ.. إن تَثُرْ اعصابُها

وهن الزمانُ حيالَها، وتضعضعا!

الضادُ.. في الأجيال.. خلَّد مجدَها

والجرحُ وحَّد في هواها المنزعا

فتماسكتْ بالشرق وحدةُ امّةٍ

عربيّةٍ، وجدتْ بمصرَ المرتعا

✡✡✡✡

ولمِصرُ.. دارٌ للعروبة حُرّةٌ

تاوي الكرامَ.. وتُسند المتطلّعا

سحرتْ روائعُها المدائنَ عندما

القى عصاه بها «الكليمُ».. فروّعا

وتحدّث الهرمُ الرهيب مباهياً

بجلالها الدنيا.. فانطق «يُوشَعا»

واللهُ سطّر لوحَها بيمينهِ

وبنهرها.. سكبَ الجمالَ فابدعا

النيلُ فتّحَ للصديق ذراعَهُ

والشعبُ فتّحَ للشقيق الأضلعا!

والجيشُ طهَّر بالقتال (قنالَها)

واللهُ اعمل في حَشاها المبضعا!

والطورُ.. ابكى مَن تَعوّدَ ان يُرى

في (حائط المبكى) يُسيل الأدمعا

(والسدُّ) سدّ على اللئام منافذاً

وازاح عن وجه الذئاب البُرقعا!

وتعلّم (التاميز) عن ابنائها
و(السينُ) درساً في السياسة مُقنعا[1]
وتعلّم المستعمرون، حقيقةً
تبقى لمن جهل العروبة مرجعا
دنيا العروبة، لا تُرجّح جانباً
في الكتلتين.. ولا تُفضّل موضعا!
للشرقِ، في هذا الوجود، رسالةٌ
علياءُ.. صدّقَ وحيَها.. فتجمّعا!

✡✡✡✡

يا مصرُ.. يا أختَ الجزائر في الهوى
لكِ في الجزائر حرمةٌ لن تُقطَعا
هذي خواطرُ شاعرٍ.. غنّى بها
في (الثورة الكبرى) فقال.. واسمعا
وتَشوّقاتٌ.. من حبيسٍ، مُوثَقٍ
ما انفكّ صبّاً بالكِنانة، مُولَعا
خلصتْ قصائدُه.. فما عرف البُكا
يوماً.. ولا ندب الحِمى والمربعا
إن تدعُه الأوطانُ.. كان لسانَها
او تدعه الجُلّى.. اجاب وأسْرعا
سمع الذبيحَ[2] (ببربروس) فايقظتْ
صلواتُه شعرَ الخلود.. فلعلعا!
ورآه كبّر للصلاة مُهَلِّلاً
في مذبح الشهدا.. فقام مُسَمِّعا!

(١) يقصد الشاعر بريطانيا وفرنسا.

(٢) الذبيح: الشهيد زبانة الذي نفذت فيه فرنسا حكم الإعدام في سجن بربروس.

ورأى القنابلَ كـــالصـــــواعق.. إن هوتْ

تركتْ حـــصـــونَ ذوي المطامع بلقـــعـــا

ورأى الجـــزائرَ بعـــد طول عنائهـــا

سلكتْ بثـــورتهـــا السـبـيل الأنفـعـــا

وطنٌ يعـــزّ على البـــقـــاء.. ومـــا انقـضى

رغمَ البـــلاء.. عن البِلى مُـــتــمنّعـــا!

لم يـرضَ يـومــــــاً بـالـوثـاق، ولـم يـزلْ

مـتـشـامـخـاً.. مـهـمـا النُّكالُ تنوّعـا

هذي الجـبـــالُ الشـاهقـات، شـــواهدٌ

ســخـرتْ بمن مـسخ الحـقـائقَ وادّعى

سلْ (جـرجـرا..) تُنبـئكَ عن غـضـبـاتهـا

واسـتـفتِ (شليـا) لحظةً.. (وشلعلعـا)[1]

واخــشـعْ (بـوارَشـنيسَ) إن تـرابَـهـــا

مـــا انفكّ للجند (المعطّر) مـصـــرعـــا

كـسـرتْ (تِلمسانُ) الضليـعـةُ ضلعَـهُ

ووهى (بصـبـرةَ)[2] صـبـرُهُ فـتـوزّعـا

ودعـــاه (مـــســعـــودٌ) فـــادبر عندمـــا

لاقـــاه (طارقٌ) ســافـــراً، ومُـقنّعـــا[3]

اللهُ فـــجّـــر خُلدَه، برمـــالنا

وأقـــام «عـــزرائيلَ».. يحـــمي المنبـعـــا!!

✡✡✡✡

تلك الجـزائرُ.. تصنع اســتــقـــلالهـــا

تَخِـذتْ له مـــهجَ الضـحـــايا.. مـصنعـا

---

(١) جرجرا - شليا - شلعلع: أسماء جبال في الجزائر شهدت أروع صفحات الجهاد.

(٢) صبرة: قرية جزائرية على الحدود المغربية.

(٣) مسعود: حاسي مسعود في الصحراء الجزائرية، طارق: إشارة إلى الطوارق في صحراء الجزائر.

طاشتْ بها الطرقاتُ.. فاختصرتْ لها

نهجَ المنايا للسيادة مهيعا

وامتصّها المتزعّمون!! فأصبحتْ

شِلْواً.. بأنياب الذئاب مُمَزّعا

وإذا السياسةُ لم تفوِّض أمرها

للنار.. كانت خدعةً وتصنُّعا!!

إنّي رأيتُ الكون يسجد خاشعاً

للحقّ.. والرشّاش.. إن نطقا معا!!!

خَبِّرْ فرنسا.. يا زمانُ.. بأننا

هيهات في استقلالنا أن نُخدعا!

واستفتِ يا «ديغولُ» شعبَكَ.. إنهُ

حُكْمُ الزمان.. فما عسى أن تصنعا؟

شعبُ الجزائر قال في استفتائهِ

لا.. لن أُبيح من الجزائر إصبعا

واختار يومَ (الاقتراع) (نفمبراً)

فمضى.. وصمّم أن يثورَ ويقرعا!!

من ديوان: «اللهب المقدس»

****

الربيع بوشامة

عجباً لوجهك كيف عاد لحاله..

في ذكرى فواجع ٨ ماي:

قُبِّحْتَ من شهر مدى الأعوامِ
يا (مايُ) كم فَجَّعْتَ من أقوامِ

شابتْ لهولك في الجزائر صِبيةٌ
وانماع صخرٌ من أذاك الطامي

وتفطّرتْ أكبادُ كل رحيمةٍ
في الكون حتى مهجةُ الأيام

تاريخُكَ المشؤوم سُطِّر من دَمٍ
ومدامعٍ في صفحة الآلام

وغدا صحائفَ خزية أبديّةٍ
مضبوطةٍ في دفتر الإجرام

تُتلى بتسفيه ولعن مُطبِقٍ
لن ينتهي أبداً على الظُّلاّم

إنْ أعلنوا فيك السلامَ لقد رموا
بابن الجزائر في سواء ضِرام

– ولد في «فنزاة» قرب سطيف عام ١٩١٦، وأعدمه الفرنسيون في المعتقل عام ١٩٥٩.
– درس على المشايخ في المساجد، ثم نال شهادة التطويع من تونس.
– اشتغل في التعليم.
– له ديوان مطبوع نشر بعد الاستقلال بعنوان: «ديوان الربيع بوشامة».

وتناهبوا أحواله وحياتهُ
وتشرّبوا مهجاتِه بهُيام
طلبوه للهيجاء حتى حرّروا
بكفاحه فجزَوْه بنتَ حسام

✡✡✡✡

ما يومُ «حنُونٍ» وجرح مصابهِ
بمحجّب ابداً ولا مُلتام
لن يقدرَ الحدثانُ أو طول المدى
أن يطوياه كعارض الأحلام
لا بد ان يبقى كرمزٍ خالدٍ
يُوحي الشجى ويصيح مثل الهام
القَوْه في الأغلال نِضواً صادياً
واستيق بين الجند للإعدام
ورموا به وبولْده من حالقٍ
جَزَرَ السباع كجيفة لِسوام
اللّهَ في أهل كرام صُرِّعوا
في لحظة - دركاً - بلا إجرام
وتَتابعَ الأولادُ ثم أبوهمُ
يُسْقَوْن في النيران كاسَ حِمام
حصنُ الرجولة في أعزّ صفاتها
أرواحُ خير في حِمى الإسلام
في عنفوان العمر، لم يدنوا إلى
طيب المنى، ويُمتّعوا كعظام
ذهبوا وامستْ دارُهمْ مفجوعةً
تبكي رزيّتَها وذلُ مُقام
مَن للحليلة، من لأمٍّ والِهٍ،
وولائدٍ من رُضّعٍ وفِطام؟

لاذوا بحُـزنٍ قـاتل ومدامعٍ
مكبوتة تُذكي اشدَّ ضِرام

✲✲✲✲

لي فيكَ يا (مايَ) النوائبِ والرَّدى
ذكرى شقيٍّ طيلةَ الأعوام

فقدانُ خيرِ أب، وأكرم صحبةٍ
وجحيمُ سجن حُفَّ بالإعدام

في ذمّة التاريخ تسعةُ أشهرٍ
قَضَّيْتُها في عزّة وصدام

وشربتُ منها كاسَ كلِّ شديدةٍ
صُنِعتْ - خِصيصاً - للفتى المقدام

قابلتُها بشجاعة جبّارةٍ
وتجلّد يسطو على الآلام

وخرجتُ منها حرَّ نفسٍ مُحْمَداً،
أعتزُّ جهدَ الظافر الغَنّام

يا (مايُ) قد ظلموكَ حقّاً مثلما
ظلموا الضّعافَ وشوّهوكَ بذام

داسوا حرامكَ واعتدَوا بنذالةٍ
في حرزه، وجَنَوْا أخسَّ اثام

وكسوكَ ثوبَ المجرمين إهانةً
مقصودةً لسنائك البسّام

ما كنتَ أهلاً للفجائع والرؤى
لولا يدٌ من ناقم غشّام

ما كنتَ أهلاً للنقائص والأذى
لولا هوىً في دولة الأقوام

قرنوا اسمكَ المحفوظَ باسم جريمةٍ
نكراءَ عاثتْ في الذرى والهام

ورمَـــوْكَ من بين الشـــهـــور بوصـــمـــةٍ
شـــوهاءَ تبـــقى سُـــبَّـــةَ الأعـــوام
فـــمـــــثلتَ مكروهـاً ولستَ بمذنبٍ
ورمـــاك مـــوْتُـورٌ بســـهـمٍ حـــام
إذ ظنّ أنك فــــاتكٌ شَـــربَ الدِّمـــا
عَـــلاً من الإخـــوان والأعـــمـــام
وســطـــا عـــلـــى أبـــنـــائـه وبـــلاده
من غـــيــر رُحْـــمى سطوةَ الضَـرْغـام
عـــجـــبـــاً لوجـــهكَ كـــيف عـــاد لحـــاله
من بعـــد أحـــداث عـــرتْكَ جِـــســـام
هـلا غـــــربتَ عن الـزمـــــان وأهـلـه
فـــتـــريـح هـذا الـنـاس مـن إيـلام
أصـبـحتَ رمـزَ الفـاجـعـات بذا الحِمى
تبـــدو بهـــيـــمـــاً مُـــفـــزِعَ الإظلام
وتروح ذكـرى الســـوء تحـــمل قـــرحـــةً،
مـــهـــمـــا تَعُـــدْ تُشـــرقْ بجـــرح دام
إن كـــان في التـــاريخ، عـــامٌ مـــحـــزنٌ،
«فـــمـــايُ» دهرٌ مُـــشْـــحَنٌ بكلام
قـــرحتْ بـه أجـــفـــانُ كلِّ كـــريمةٍ
وهـوتْ نجـــومٌ في مـــحـــيط ظلام
يا (مـــايُ) مـــا لَكَ واجـــمـــاً لم تنتـــقمْ
أوَ مـــا ســـقـــاكَ الظلمُ أســـواً جـــام؟
✡✡✡✡
هذا حـــرامك بالدمـــاء مـــســـوّدٌ
قـــد عجّ بالأرواح والأجـــســـام
مـــهـجٌ وآذان وكـــبـــد رطبـــةٌ
شُـــويتْ وكـــانت من الذّ طعـــام

فـــــارفـعْ إلـى مـــــولاكَ شكـوى ضـــــارعٍ
يـبـــــــــــــرأ مـن الحُـكّـام والأحـكـام
واســـألْ يدَ الجـــبّـــار عـــاجلَ نقـــمـــةٍ
للظـالم المســـــتـــــهـــــتـــــر الهـــدّام
يـا «مـــــايُ» إنـا في انـتـظار حـكومـــــةٍ
فـــــمـــــتـى يُسـاق الظـلـمُ لـلإعـــدام؟
أنـتَ ابـنُ ذي الأهـوال إن رام امـــــــــرأً
ألـوى بـه فـي لحـظـة كــــــــــحُـطـام
عَـــجِّلْ لـهـــذا (الـغـــرب) من ربِّ الســمـــا
بقـــواصمٍ مـــجـــتـــاحـــة و«غـــرام»

من: «ديوان الربيع بوشامة»

****

محمد الشبوكي

دولة الشعب..

قيلت في معتقل الضاية (بوسوي) بمناسبة تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة سنة ١٩٥٨ :

فــرح القلبُ بعــد طول اكــتــئــابِ
وحَــدَانِي الهــوى وَعَــادَ شــبــابي

فــتــرشَّــفتُ من كــؤوس الأمــاني
جُــرَعــاً مــا الذُّها من شــرابِ

وازدهاني نصــرُ البــلاد فــغنَّيْـ
ـتُ وعــانقتُ مِــزْهري وربابي

فــدعــوني لنشــوتي يا رفــاقي
واعــذروني في صــبــوتي يا صِحَــابي

✲✲✲✲

هي دنيــا من المبــاهج والأفْـ
ـراحِ مــاجتْ بحــسنهــا الخــلاّب

يوم جــاء البــشــيــرُ ينشــر فــينا
خــبــراً ســرّني وانهبَ مــا بي

يا لهــا لحظةً تطرّزَ فــيــهــا الْـ
ـكَوْنُ وانداحَ في قــشــيب الثــيــاب

- محمد بن عبدالله الشبايكي.
- ولد عام ١٩١٦ بمنطقة «ثليجان» ولاية تبسة.
- تخرج في جامع الزيتونة.
- عمل في التعليم وأصبح عضواً في البرلمان بعد الاستقلال.
- صدر له: «ديوان محمد الشبوكي» ١٩٩٤ عن المتحف الوطني للمجاهد.

يرقص الشعرُ في مطارحه الفَيْـ

ـحاءِ، والفنُّ خاشعُ المحراب

كيف لا أحتسي رحيقَ الأغاريـ

ـدِ، وأنسى مرائرَ الاغتراب

فالبطولاتُ عند قوميَ آيا

تٌ تبدَتْ في العالَم الوثّاب

قد تغنّى بها المسامرُ في اللّيْـ

ـلِ، ورنّتْ بها لحونُ الحِراب

فسلِ (الغالِيين)[1] يوم الوغى عَنْـ

ـنَا، فإنا شعبُ الفدا والضِّراب

✡✡✡✡

أيها الشعبُ يا سليلَ الصناديـ

ـدِ، هنيئاً نيلُ المنى بالغلاب

قد تجشّمتَ للتحررَ والإعْـ

ـزازِ هولَ الردى ووعرَ العِقاب

حِجَجٌ أربعٌ نفضتَ تباعاً

مثقلاتٍ بفادحات الصِّعاب

✡✡✡✡

دولةَ الشعب يا بشائرَ فجرٍ

قُدُسيٍّ بدا وراء السّحاب

ارفعي الرايةَ الحبيبةَ في القُطْـ

ـرِ، فإنا لنجمها في ارتقاب

إيهِ يا رايةً يُقدّسها الشّعْـ

ـبُ، ويهفو إلى رؤاها العِذاب

---

(١) أجداد الفرنسيين.

رفـــرفي فـي الســـمــــاء يكـلـؤك اللّــــ

ــهُ، وتـفـــديـكِ روحُ هـذا الـشـــبــــاب

مـــا ألذَّ الحـــيــــاةَ في ظلِّكِ الرفَـــا

فِ، يا مـــعـــقــدَ الرَّجـــا والرَّغــاب

✡✡✡✡

يا جـــبـــالَ الأمـــجـــاد يا أطلسَ الفَـــخْــ

ــرِ، ويا مـــعـــقلَ الأُســـودِ الغِـــضـــاب

أحـــــــرق الظـالمون غــــــابَكَ لـكنْ

هل يضـــيـــر الأجـــبـــالَ إحـــراقُ غـــاب؟

فـــاصـــمـــدي للقنابل الهُـــوج للنِّيْــ

ــرانِ، لـلعـــــصْف للرَّدى للعَـــــذاب

فـــأناشـــيـــدُ فـــخـــرِكِ اليـــومَ لا يَخْــ

ــبـــو، صـــداها بين الرُّبى والهِـــضـــاب

فـــاصـــمـــدي فـــالربيعُ يحـنو على الأرْ

ضِ، ويأســـو جِـــراحَـــهـــا في الإياب

من: «ديوان محمد الشبوكي»

****

محمد الأخضر السائحي

العمياء

وضاحكةُ الوجهِ كالكوكبِ
ثوى السحرُ في طَرْفها الأهْدَبِ
وأبهى من الورد ما قد بدا
لعينيكَ في خدِّها المُلْهِب
ويبدو إذا ابتسمتْ كالعقيقِ
وكالدُرِّ في ثَغرها الأشْنبِ
وتملأ بالبسمات الفَضا
وتخطر في هيئة المعْجَبِ
كزهر الرياض تفيض العطُورُ
وتعبق بالأَرجِ الطيِّبِ
رماها القضاءُ على غِرَّةٍ
وكم حادثٍ في القضا مختبي
فشوّه من حسنها ما أرادَ
وخدَّش بالنار والمِخْلبِ
وأودى بألحاظها الفاتناتِ
فمالَ كشمسٍ إلى المغرب

- ولد عام ١٩١٨ بقرية «العلية» (ورقلة).
- تخرج بجامع الزيتونة بتونس.
- عمل في التعليم والإذاعة.
- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين، وامينه المساعد.
- صدر له عديد من الدواوين الشعرية، اولها: «همسات وصرخات» ١٩٦٥، وآخرها: «الراعي وحكاية ثورة» ١٩٨٨.

تجــــوب الدُّيـاجِيَ من غــــيــــهبٍ
غـليـظِ الإهـاب إلـى غـــــيـــــهب
وتحــــيــــا من الحـــــزن في داجنٍ
بـهــــيـمٍ، كـلـون الـردى مُـــــرعِب

✡✡✡✡

ذوى ذلـك الـوردُ في وجنتــــيــــهــــا
ســـريعـــاً..ســـراباً على السَّـبْـسب
وغـــاض من الـوجـــه مـــاءُ الشـبـــابِ
فـــعـــــادتْ براس لـهــــا أشْـــيـب
وأذهـبَ ذاك الـفُــــتـــورَ الـعـــمـى
وكـــــان بمـثــــواه: لـم يـذهـب
أطـاح عـلـى صــــدرهـا رأسَـــــهــــا
ونكّر من صــــوتـهــــا الأعــــذب
مــحـــاسنُ قـــد أجْـــدَبَتْ كـــالرِّياضِ
ولـو أنـصـف الـدهـرُ لـم تُـجـــــدب
تُراجـــعـــهــــا ذكـــريـاتٌ تَشبُّ
بأحــشـــائهـــا كـــالغَــضَـــا الملهَب
فــتــجـــثــو على ركــبــتــيــهــا تضجُّ
وتُعـــولُ في صَـــرَخـــات الـصـــبي
وتسـمـع من حـــولهـــا القـــهـــقـــهـاتِ
تـرنّ فـــــتُطرِق كــــالمُغْــــضَب
تفـيـض مـــحــــاجـــرُها بالدمـــوعِ
مَـــعِـــينـــاً من الدم لم يـنـضب

✡✡✡✡

فـــيـــا كـــوكـــبـــاً غـــاب في حـــالكٍ
بـهـــيـمٍ، لـكَ الـلـهُ من كـــــوكـب
لـكـم فــــــضـتَ نـوراً علـى المـدلجـينَ
بـلـيلِ الـهــــمـــومِ، ولـم تـحــجـب

وقـد كنتَ أُنْساً لقلب غـريبٍ
يُناجيكَ في ليله المُرْعِب
وعوناً له في الخُطوب، وقـد
أتى الخطبُ في جنده الأغلب

✡✡✡✡

ويا نغمةً حلوة للحياةِ
تُردّدُ في لحنها المُطرب
أبى الدهرُ أن تستمرَّ، وأنْ
يطولَ مداها على الملعب
فشتَّتَ من حولها السامعينَ
وأسكتها دونما مُوجب

✡✡✡✡

ويا زهرةً في ظلال الغُصونِ
كمنظرها الروضُ لم يُنجِب
ذوتْ في الصَّباح، وضلّت رؤاها
ولم تُرْثَ فيه ولم تُنْدَب
فلا الشمسُ تُضحكها إن بدتْ
ولا هي تبكي لدى المغرب
ولا تستفيق للمس الصَّبَا
تمرّ على شَعرها المُذْهَب
وكانتْ لدى الروض إحدى الزهورِ
ولكنّها اليومَ لم تُحسَب
فصبراً أيا زهرتي للقضا
فليس يُفيدكِ أنْ تعتبي
وكُوني كما أنتِ رفّافةً
هُنا..لا تثوري ولا تغضبي

من ديوان: «همسات وصرخات»

✱✱✱✱

أحمد الغوالمي

يا بهجة طافحة

أنتِ في مسبح الرؤى والخيالِ
نفحاتٌ من الهوى والجمالِ

قد جذبتِ السماءَ والأرض طوعاً
بسُلاف المنى ورشف الزلال

منكِ للكون يُجتَنى كلُّ لحنٍ
قُدُسيٍّ من الهدى والكمال

غَرَدي للطيور، للغاب، للحَقْـ
ـلِ وللنهر، والرّبى والجبال

أيُّ شيء لدى الحياة رهيبٍ
غيرُ سرِّ الطبيعة المتعالي

تتهادى بمِشيةٍ في جلالٍ
مثلَ ورقاءَ في هديل الجلال

فلِمَ التباينُ الصُلبُ يطغى
وجمودُ العقول عند التوالي؟

قد ركبتِ الرياحَ حينَ اشتدادٍ
وقطعتِ البحارَ حين النزال

- ولد عام ١٩٢٠ في «ميلة»، وتوفي عام ١٩٩٦.
- نال شهادة التحصيل من جامع الزيتونة.
- عمل في التعليم.
- صدر له ديوان: «أشعار الجزائر» ١٩٩٩ بالعربية وبالفرنسية.

انتِ قلبُ الوجود نبعُ علاهُ

أنتِ كشّافةُ الدجى كالذُّبال

قد ازحتِ الظلامَ عن كل قلبٍ

وأزلتِ الشكوك من كل بال

ضرب اللهُ للأنام مثالاً

لو دروا حقَّه وسرَّ المثال

ما ذوى غصنُهم ومال اطّراحاً

وهوى نجمُهم لغَوْرِ السِّفال

في فم الكونِ أنتِ لحنُ غناءٍ

وحديثُ القلوب حينَ ابتهال

أنتِ.. ما انتِ في الدُّنا غيرُ نورٍ

أبديَّ الضياء والاتصال

انتِ في قلب كلّ حيٍّ شغوفٍ

بجمال الحياة حلو الخصال

أيها الباحثون عن سرّ كونٍ

كيف تدرون سرّه بالضلال؟

جريدة: «الأسبوع»، تونس، ١٢ جانفي، ١٩٥٣

****

مصطفى بن رحمون

المسكين «مع شبح البؤس»

لا تعذلوهُ فإن الفقر اضواهُ
والحظُّ عاكسه والدهرُ عاداهُ
لا تنهروه إن استجدى أكُفَّكمُ
فالجوعُ آلمه والصبرُ أعياه
ما كان يبسط للتسآل راحتَهُ
إلا وَوِجْدانُه عن ذاك ينهاه
تأمّلوا - إنْ أردتمُ - ما يكابدهُ
تدلّكم عن اليم الوخز عيناه
لولا غريزةُ حِفْظ الذات تدفعهُ
ما كان ياتي بامر ليس يرضاه
لكنّما الفقرُ يا قومي مشقّتُهُ
قد تُرغِم النفسَ عمّا النفسُ تاباه
والجوعُ يُزْجي إلى ذلّ السؤال ولو
رأى الضميرُ من الإيلام اقساه
لا تشمخوا إن رايتم منه مَسْكَنَةً
بها تُناجي حنانَ الناس يُمناه

- ولد «بلبانة» نواحي بسكرة عام ١٩٢١، وتوفي عام ١٩٨٤.
- تتلمذ على بعض المشايخ في علوم العربية والدين.
- عمل في الصحافة والتعليم.
- صدر له: «ديوان ابن رحمون» ١٩٨٠.

ولا يُساوِركم عُجْبٌ ولا بَطَرٌ

كلّ العبادِ لدى الخلّاق أشباه

إن الحنايا التي فيهنّ صَوَّرَكمْ

هي الحنايا التي فيهنّ سوّاهُ

ما كرّمَ اللهُ إنساناً لثروتهِ

بل ما يُكرّمه إلا لتقواه

من لم تُقرِّبْه من مولاه طاعتُهُ

فلن يُقرّبَه مالٌ ولا جاه

وإن بخلتم بأن تُولوه بِرّكمُ

لا تجهلوا أن عينَ الله ترعاه

قد كان في ظلمات البطن يكلؤهُ

ومن لُباب غذاء الأمّ غذّاه

لم يخلقِ اللهُ إنساناً ويُسلمهُ

ما لم يفِ الأجلُ المحدود أقصاه

أمّا العناءُ الذي يلقاه بينكمُ

فسِرّهُ لذوي الألباب فَحواه

✡✡✡✡✡

يا من لنضْوٍ بَرَاه البؤسُ مكتئبٍ

دامي الفؤاد معنّى الجسم مُضْناه

عقاربُ الجوع دبّتْ في جوانحهِ

وجذوةُ الهمّ شبّتْ في حناياه

في قلبه غادةُ الآمال عابسةٌ

تئنّ شاكيةٌ من لذع شكواه

أمّا المنامُ فطيفٌ لا يُساورُهُ

حتى يضجّ من الإعياء جنباه

وكـــيف يألف طيفُ النوم مــــقلتَـــهُ
وفي الحَــشَــا ألَمٌ يشـــوي سُـــويْداه؟
مـــا لذعـــةُ الجـــمـــر إلا بعضُ لوعـــتـــهِ
ومـــا دُجى القـــبـــر إلا بعضُ دنيـــاه
اليــــأسُ من رحـــمـــــة الرزّاق فكرتُهُ
والدمعُ من بثّ مـــا يشكو قُـــصَـــاراه
لئن يجعْ فَـــفُـــتـــات الخـــبـــزِ مـــاكلُهُ
وإن ينمْ فـــرصـــيفُ النّهج مـــأواه
مـــن الـــطـــوى ومـــن الـــهـــمّ الملـــمّ بـــهِ
تخـــدّدتْ من سُـــيـــول الدّمع خـــدّاه
يـرى الـهـــــوانَ ولا يُـبْـــــدي تـأثّرَهُ
أشـــقى الورى مُـــرْغَمٌ عن كـــتم بلواه
لئن رأى البـــخلَ من بعضٍ تَجـــاهلَهُ
وإن رأى الضـــيمَ من بعضٍ تَناســـاه
يقضي النهـارَ على الأعـتـاب منتـصـبـاً
الذُلُّ بُردته والهمُّ ســـيـــمَـــاه
مـــســـتـــعطفـــاً صـــوتُه للأذن نبـــرتُهُ
وللبـــصـــيـــرة والإحـــســـاس مَـــغـــزاه

✡✡✡✡

لو يدرك الطفلُ مـــا بالصـــوت من ألَمٍ
لابْيَضّ من شِـــدّة التـــأثيـــر فَـــوْداه
تـاللهِ لو كـــان يدري مـــا يُكابدهُ
أيّانَ تمتـــدّ للتـــســـآل يُمناه
فظٌّ يرى العطفَ أوهامـــاً وأخـــيلةً
مـــغلولةٌ بحـــبـــال البُـــخل كـــفّـــاه

لَدَرَّ جُـوداً وإحْسَـاناً لمسمعِهِ

وذاب عطفاً وإشفاقاً لمرآه

لكنه ليس في الإمكان خبرةُ ما

لم يدرِ فحواه إلا ربُّنا الله

أو مَنْ بَلا طعمَه منا وجُرِّبَهُ

ولقَّنتْه الليالي سرَّ معناه

ما حسَّ من ياسر الأحلامَ مرقدُهُ

بما يكابد مَن بالنُّهج مثواه

وما درى مَن يروق العينَ جوربُهُ

بِخطبِ من تتمنَّى النعلَ رجلاه

ومن قضى الليل تسهيداً يكابدهُ

لم يدرِ وحشتَه في الناس إلا هو

كذلك الذلُّ لا يدري بليَّتَهُ

في الناس إلا الذي منهم تعاطاه

فكيف يشعر من لم يدرِ أهونَه

بما يرى من سؤال الناس أدهاه

لا يعرف الذلَّ إلا مَن تجرَّعَهُ

وذاق من قَدَح التسآل بلواه

✿✿✿✿

لو صنتُمُ بنداكم خَوْدَ عِزَّتِهِ

فالمؤمنُ البَرُّ مِعوان وأوَّاه

إن تحسنوا فالذي تُولونه لكمُ

فكلّ ما ادَّخر الإنسانُ يلقاه

فاعربوا بنَداكم شكرَ رازقكم

فذو الحجا ليس ينسى حقَّ مولاه

لا تقطعوا بمدى الكفران نِعمتَهُ

يمدكم بأياديه ونعماه

ليس النعيمُ الذي تهفو الجسومُ لَهُ

بل النعيمُ الذي الأرواحُ تهواه

ما قيمةُ الجسم في الدنيا ولذّتِهِ

إن لم يكنْ في كمال الروح مَسعاه

من قدّم المنعَ والخذلانَ نائلُه

فالمنعُ لا ريب والخذلانُ عُقباه

إن تخذلوه فعينُ الله ترقبكم

ومن سعى عملاً لا ريبَ يُجزاه

شتّانَ ما بين من دان الثراءُ لهُ

ومات إذ يطرق الأسماعَ منعاه

وبين من جعل الإحسانَ شيمتَهُ

وقدّم البِرَّ للرحمن زُلْفاه

فشيَّعتْ نفحاتُ الحمد موكبَهُ

وخلّدتْ صفحاتُ المجد ذكراه

في قبره روحُه الطُّهرى مُنوّرةٌ

عنها يضوع شذا الحُسنى بريّاه

البِرُّ خيرُ رداء أنتَ لابسُهُ

وخيرُ حبٍّ جعلتَ القلبَ مَغناه

من: «ديوان ابن رحمون»

****

عبدالقادر بن محمد بلقاضي

الشاعر والليل

الشاعر:

يا ليلُ إنكَ مــؤنسي وسـمـيـري
ومـخـفّفُ ياليلُ وَجْـدَ ضـمـيـري
فـإذا النـهـارُ جنى عليَّ بهـمِّـهِ
فَلَطاَلمَا يا ليلُ كنتَ نصـيـري
أشكو إليكَ توجّـعي وتنـهّـدي
فـتُـجـيـبني بتـوجّعٍ وزفـيـر
وتُزيل عن قلبي الصـبـابةَ بالمنى
وأُزيل عنكَ صـبـابةً بحـويري
كم أسـعـدتْني من نجـومك نجـمـةٌ
عُلويّةٌ أوحتْ إليَّ شُـعُـوري
هبطتْ إليَّ من السـمـاء وأودعتْ
في القلب لحنَ جـمـالـهـا البلُّوري
فـتـلألأتْ فـيـه الأمـاني مـثلـهـا
وتفـتّـحتْ كـالورد إثر بُكور
وَهَبتْ له بعـد اللّحـون جناحَـهـا
فـإذا به في الجـوّ بين نُسـور

- ولد في «باتنة» عام ١٩٢٥.
- تخرج في معهد الدراسات الإسلامية العليا بالجزائر.
- مارس التعليم، ثم أصبح رئيساً لديوان وزير التربية ثم لوزير العدل.
- نشر ديوانه الشعري بعنوان: «بوابات النور» عام ١٩٨٥، ونشر قصيدة طويلة بعنوان: «مسيرة الجزائر» ١٩٨٠.

يَحْـــدُو لقـــافلة النجـــوم مُـــرجِّـــعـــاً

لحنَ الـهـــزار ونـغـــمـــةَ الشـــحـــرور

ويَجُـــول في ذاك الفـــضـــاءِ مُـــرفـــرفـــاً

كـــالنَّسْـــر فـــوق تنائفٍ وبحـــور

وإذا به يســـمـــو هنالك قـــاصـــداً

وكـــرَ الســـعـــادة في جنان الحُـــور

✡✡✡✡

يـا روحُ مـــا لكَ مطمـــئنّاً آمنـاً

تـزهـو وتمرح في ســـمـــاء النُّور

تحظى هـنـاك بما تـلذّ وتشـــتـــهي

وتـتـــيـــه بـين كـــواكب وبُدور

وتركـــتَني يا روحُ أصـــرخ هائمـــاً

فـــوق الثـــرى في حـــيـــرة وسَـــعـــيـــر

وأصـــيـح من ألم الفـــراق وحـــزنهِ

يا ويحَ قلبِ البـــائس المهـــجـــور

أوَ مـــا ترى يا روحُ جـــســـمَكَ رازحـــاً

في الأرض تحتَ جنادلٍ وصُـــخـــور؟

فلقـــد أحـــاط به العـــذاب مـــهـــدّداً

ورمـــاه رغم أنـيـنـه بشـــرور

يـا روحُ إنك بلسمٌ لجـــراحـــهِ

فـــمـــتى تعـــود إليـــه بعـــد نُفـــور ؟

ومـــتـى ترجِّعُ لحنَ كلِّ صَـــبَـــابةٍ

وتُعـــيـــد ســـحـــرَ غـيـــاهب الدَّيجُـــور ؟

مـــاذا قطفتَ من الظلام وســـحـــرهِ

ومن الجـــمـــال وروضـــه المعطيـــر؟

مــاذا اقــتــبــستَ من الســمـــاء ونورها

مـــــذ كنتَ بين اللؤلؤ المنثــــور؟

مــاذا وعــيتَ من الخلود ووحــيــهِ

وجــلاله وبهـــائه المســـتـــور ؟

اتعــود كــالأسـد المزمــجــر ناصــراً

حقَّ الضــعــيف بصــولةٍ وزئيــر ؟

أتعـود كـالطيـر الجـمـيل مـخـفّـفـاً

ألمَ العــبــاد بنغــمــة وصــفــيــر؟

أتعـــود لي بندى الصــبـــاح ونورهِ

ونســيــمــه وأريجـــه لنشـــوري؟

✡✡✡✡

يا ليلُ إنكَ قــد ســحـــرتَ عـــواطفي

واسـرتَ روحي واكــتــسـبتَ شــعــوري

عـــبث النســيمُ بكل غــصن ناشــراً

في جـــوكَ الهـــادي عـــبــيـــرَ زهور

وهَمتْ مـــيـــاهُ في المروج كـــأنّهـــا

تِبْـــرُ تلألأَ في ثيـــاب حـــرير

وســقتْ نجـــومَكَ وهْي في عليـــائهـــا

فــتـــبـــسَـــمتْ وترنّمتْ بخـــرير

وشـــدتْ لك الأطيـــارُ في أســحـــارها

ولدى اصـــائلهـــا بكلِّ ســـرور

وســـمتْ إليكَ من البـــريّة نغـــمـــةٌ

قُـــدســيّـــةُ النبـــرات منذ عـــصـــور

كم أرسل الشـــعـــراءُ فــيكَ لحـــونَهم

مُـــتـــشـــوِّقينَ لحـــسنكَ المأثور

نظم «امــرؤ القــيس» القــصــائدَ هائمــاً
مُــتــرصّــداً لصــبــاحك المنظور
وشــدا هزارُ رياضنا «العــيــد»[1] الذي
أبكى النجــومَ بلحنه المشــهــور
أوَ مــا عطفتَ عليــهــمــا وعلى الذي
قــد هام مــثلهــمــا بصــبح النور؟
هامتْ بك الأجــيــالُ منذ وجــودها
أوَ مــا رثيتَ لدمع كل ســمــيــر؟
إن كنتَ لا تصــغي إلى صــرخــاتنا
فــارددْ إليَّ عــواطفي وضــمــيــري
واتركْ دمــوعي يا ســمــيــرُ تســيل من
الم الحــيــاة ومن خــداع غــروري
ودعِ الفــؤادَ يهــيم فــيك مُــفَــتِّــشًــا
عن زهرة قُطِفتْ بغــيــر نذير

✡✡✡✡

جواب الليل:

يا شــاعــر النغــمــات قلبك قــد ســمــا
حَــيْــرَانَ نحــو حــدائقي وقــصــوري
فــاضــفــتُــه واســرتُ بعض جــراحــهِ
وســقــيــتُــه من خــمــرتي ونميــري
اســمــعــتُــه نغم الهــمــوم وقــد عــلا
من صــدر مــسكين وصــدر فــقــيــر
وصــدى العــذاب وقــد تردّد في الدجى
من قلب مظلوم وقلب ضــريــر
ومن الذين تجــرعــوا كــاس النوى
فــتــغــربوا وبقَــوْا بغــيــر وكــور

(1) إشارة إلى شاعر الحركة الإصلاحية محمد العيد آل خليفة.

ومن الألى ذَوِيتْ زهور شبابهمْ
وتحطمتْ من صرصر وهجير
وأريتُه طيفاً يرفرف فرقها
مستنصراً بمؤازرٍ ومجير
يحمي فرائسها التي طابت شذاً
بجناحه من أضبُعٍ ونمور
ويقي مضاجعَها وصفوة حلمها
من روعة الظلمات والتكدير
وأريته أمّا هناك كزهرة
في جنة الرحمن بين زهور
قُطِفتْ من الدنيا التي عبقَتْ بها
زمناً، لتُغرس في رياض الحور
أقريتُ ضيفي كي يرقّ لمدمعٍ
جَرَح المآقي والخدودَ غزير
ومنحتُه عودي ونغمة أنجمي
تتلو جمال عوالمي وسريري
ليقول شعراً أو ليذرف دمعةً
وكلاهما يطفي لهيب صدور

رد الشاعر:

يا ليلُ أنتَ مع الفؤاد كما أرى
بَحْران وسعكما بدون نظير
والروحُ بينكما يجول بزورقٍ
مسترشداً بمنائر التفكير
مَلاّحُه الإيمانُ يهدي سيرَهُ
ويقيه من غرق وصدم صخور

هو ثابت رغم الرياح وعصفها

وتلاطمِ الأمواج مثل الطور

ولِواؤُه الآمالُ تخفق قربَهُ

بجناحها الميمون كالشُّحرور

ورياحه روحُ النبيِّ محمدٍ

ياتيه كلَّ عشيَّة وبكور

يجري به رغمَ الظلام إلى الهدى

وإلى شواطئ برِّها المعمور

وإذا استغاث لدى المخاوف والردى

مستنجداً بمساعد ونصير

لحظتْه من لَدُنِ الإله عناية

وهَدَتْ سفينته لخير مصير

وأرتْه فجراً قد تألَّق نورُهُ

وتنفستْ أنسامُه بعبير

يا ربِّ رفقاً بالذين تعذَّبوا

في هذه الدنيا ضحيَّةَ زُور

وارحمْ بجاه محمدٍ أمي التي

رعتِ العهودَ بفعلها المبرور

من ديوان: «بوابات النور ١٩٨٥»

****

أحمد معاش

أوبريت (علجية) وحكاية النصر

المشهد الأول: « الشابة (علجية) في مكان بالغابة غير بعيد عن كوخها . . وبقربها خطيبها (حامد . .)»

حامد:

علجـيّـةُ اسـمـعـيني
اسـمـعي يا علجـيّـه
فـإنـني أغـنّي
للحبّ يا علجـيّـه
حـبـيـبـتي بلادي
وأنتِ يا علجـيـه
فلتـسـمـعي الأغنيّـه
فـإنـهـا هـديّـه
إلـيكِ يا عـلجـيّـه

علجية:

يا (حـامـدُ) يا حـبـيـبي
فـكـلّـنـا آذانْ
فـهـاتِهِ نشـيـداً
يـدغـدغ الجَـنـانْ

- أحمد الطيب معاش.
- ولد عام ١٩٢٦ في «باتنة».
- اكمل دراسته في الجامعة الزيتونية بتونس.
- عمل في التعليم.
- عمل ضابطاً اثناء الثورة، وممثلاً للثورة في دمشق، ثم اصبح سفيراً بعد الاستقلال.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «مع الشهداء» «التراويح واغاني الخيام».

فــــــــــإنــه لــديــنــا

كـــــالـصـــــبح والأذانْ

إن كنتَ يا حــــبــيــــبي

تــريـد خـطـبـــــــتـي

أو كنتَ يا حــــبــيــــبي

تــريـد فـــــرحـــــتـي

فــــغنِّ لي يا حــــامـــدْ

ولـــتـكـسـبِ الــرهـــانْ

فــــكـــلّـــنـــا آذانْ..

حامد:

علجـــيّـــةُ أنتِ وحـــامــــدُ أنا

فــــمن يكون حَكَمـــاً مـــا بيننا؟

علجية:

يا (حـــــامــــــدُ) فلتكسبِ الرهانا

لا حَـكَـمُ هـنـا إلا قـلـبـــــــــانا!

السِـــرُّ إنْ أفـــشـيـــتَــه لثـــالثٍ

يـنـقـلـه إلـى الـورى سِـــــــــوانـا

حامد مقاطعاً:

وايُّ ســـــرٍّ تقـــــصـــدين يا تُرى

و فِــيمَ الخـــوفُ مما ينشـــر الورى؟

علجية:

الســـرُّ يا حــبـيــبي.. حــبّنا للوطنْ

ولو درتْ فـــرنســـا لضـــمّنا الكفنْ..

إن كنتَ يا حــــبـيــــبي تريد أن تُغنّي

فلتـــحكِ بالتلمـــيح فـــإنه كَـــفَنٌ

يحـــذقـــه الفنّان..بأخـــر الزمـــانْ..

حامد:

ومــــا دخلُ التلمـــيح في لقـــيــــانا

أتحـــســـبين حـــامـــداً جـــبـــانا؟!

علجية:

فـــهـــاتهـــا إذاً يا حـــامـــدُ

واحـــكِ عـــن حـــب الـــوطـــنْ

مـــا دام (حـــامـــدي) شـــجـــاعـــاً

فـــهـــو لا يخـــشى الكفنْ

حامد:

مـــا الداعي للتـــعـــريض يا علجـــيّـــه

أمـــــا تدرين أنني من الجـــــبلْ؟

رأسي كـــــجلمـــــود وقلبي غـــــابةً

وقـــبـــضـــتي يَهَـــابُهـــا حـــتى الوَعَلْ!

فـــهل نســـيتِ قـــصـّـــةَ (الجندرمي)

لمّا أتى يريد أخـــــذَ اسْـــــمي؟

علجية مقاطعة:

مـــــا قـــــصّـــــةُ الجندرمي هذهِ

وكـــيف نجـــوتَ من قـــبـــضـــتـــهِ؟!

حامد مستأنفاً:

هـربتُ منه قـــاصـــداً مـــغـــاره

فظنّني مـــرتعـــبـــاً كـــالقـــزمِ

فـــسلّ شـــيـــئـــاً بالرصـــاص يقطرُ

وهبّ خلفي جـــاريـــاً في حـــزمِ!

لـكـنـه لمـا أطـلّ لاهـثـــــــــــاً

مـــــاذا ترين فَـــعـــلَ الجندرمي؟

علجية:

مـــاذا جـــرى ســـوى أن الجندرمي

قـد قـاد (حـــامـــدي) تجـــاه القـــسمِ!

حامد غاضباً:

أخطأتِ في التقدير فأنتِ تجهلينْ
حكاية الجندرمي مورِّد الخدَّينْ
فإنني فاجأته كالليث في العرينْ
وإنني مزّقته بالظفر والسكّينْ
جرّدته من (سيفه) ومن مسدّسينْ
ثم التحقتُ بعدها بذلك الزعيمْ

علجية متهكمة:

أيُّ زعيمٍ هو يا زعيمَنا؟
وما جناه ذلك الجندرمي؟
قتلتَه كما ذكرتَ عامداً
فهل أقرّ يومها بالجرمِ؟
أطلتَها حكايةً يا حامدُ
فأنْهِها قبلَ مجيء أمّي..

الأم - تظهر فجأة بين الأشجار - :

ما قصّةُ النهايه
وحيدتي علجيّه؟
وعاودِ البدايه
فإنني مصغيه
يا حامدُ ابنُ أختي
ما أجملَ الأُمسيّه

حامد:

يا خالتي الحبيبه
(علجيةُ) جنّنتني
تشكّ في كلامي
وشارحي ومتني..
خبّرتُها بقصّتي
- وأنتِ تعلمين -

مع الذي قتلتُهُ
من قبل سنتينْ..
كأنّها تدفعني
كي أُقسم اليمينْ!
أتذكرين - خالتي - حكايةَ الجندرمي؟

الأم:

بلى ..بلى..أذكرها..ويا له من يومْ..
وإنني اخفيتُها حتى على علجيَة
لأنها - كما ترى - غريرةٌ صبيه..

علجية مقاطعة:

امّاه إني لم اشكَّ ابدا
كما وأني لستُ بالصبيّه!
سألتُه عن الزعيم فأبى
أن يعطيَ الجواب: أماً أم أبا..
أم سيّداً محترماً مُهذّبا
أم قائداً محنّكاً مُدرّبا؟؟

حامد:

إليكِ يا حبيبتي الجوابا
فهل تَرَيْن قولتي صوابا؟
زعيمُنا ليلتها «نوفمبرُ»
وجندنا ليلتها مُكَبِّرُ..
وخصمُنا الفرنسيّ المستعمرُ
يغطُّ في نومته ويشخرُ..
.. وما ذنبُ الجندرميّ المسكينِ
أو ذنبُ ذلك الظالم اللعينِ؟
سوى اني جعلتُه وسيلةً
امضي بها وثيقة التحاقي
بجبهة التحرير كالرفاقِ

علجية:

ومــــــاذا تمَّ بعــــــدَها يا حــــــامــــــد

وقـــــد غـــــدوتَ جندياً مــــجـــــاهد؟

حامد:

مـا دمتِ يا علجـيّـتي.تحـبّين التـفـصـيلْ

فلتــمكثي بقــربنا.. لما بعـــد الأصـــيلْ!

الأم مقاطعة:

لن تمكثي علجيّه!

حامد:

ولِمَ ذا يا خالةُ؟ وما دهى علجيّه؟

الأم:

في بيــتنا دخـــانُ والضــيفُ في الطريقْ..

لتُحــضــرَ الطعــامَ والشـــاي والإبريقْ..

حامد في حيرة:

يـا خــــــالتي فلن أطيقَ اكــــــثــــرا

ومن يـكون هـذا الـضـــــيـفُ يا تُـرى؟

الأم تطمئنه:

فـإنه الشـيخُ الوليُّ الطاهرُ..

حامد:

وأي شـيخٍ منهمُ..اجـعـفـرُ؟

الأم:

أجلْ أصـبتَ يا بنيَّ جـعـفـرُ..

حامد مستنكراً:

مــــاذا يريد جــــعــــفــــرُ المزواجُ

أمَـا كـــفـــاه البَـــيْضُ والدجـــاجُ؟

(ترتبك الأم وتسكت)..

تتدخل علجيّة:

أجـــــيـــــبي يا أمــــاهُ..لماذا تسكتينْ؟
ســـؤالُه وجـــيـــهٌ.. فطمـــئني المسكينْ!

الأم:

يـا حـــــامـــــدُ يـا ابـنـي..أنـا بـين نـاريـنْ
إلـيكَ بـجـــــوابي..بـدا على الخـــدّيـنْ..
فـــــالشـــــيـخُ جـــــاء يـخـطـبُ..

علجية:

أمـــاه مـــســـتـــحـــيلْ!

حامد:

أصبتِ يا علجـيـــةُ.. والفُ مـــســتـــحـــيلْ..
وإن ســمـــحتِ الآنَ.. اجـعلْه لي (وسـيله) !

علجية:

أتركْـــــه لي يـا حـــامــــدُ!

حامد:

و هل ســـتـــقـــدرين؟

علجية:

اقدر يا حبيبي..وإنه (نصيبي) !

حامد:

مـــــاذا تريدين أَفْـــضِي؟

علجية:

دعـني إلـيــــه أمــــضـي!
أُلحِـــقـــه بـالجـنـدرمي..والذنبُ ذنب امي..

الأم:

خـــســـئتِ يا لـعـــيـنه!

حامد:

علجـــيّـــةُ لـعـــينه؟!

الأم:

لعـــــــينة لعـــــــينه!
تريد قـــتلَ شـــيخ لتـــدخلَ الجنديّه
كـــأن الشـــيخُ جـــاءنا ليـــخطبَ المنيّـــه

علجية:

امّـــــاه هل تدرين..كم نال من عـــــروسْ؟

حامد:

وهل تدرينَ، خـــالتي بانه جـــاســـوسْ؟!
علجـيـــةُ اصـــابتْ فـالشـــيخُ كـالجندرمي..

علجية:

هيّـــا بنا يا حـــامـــدُ للشـــيخ رغمَ امّي!

حامد:

هيـــا بنا.. هيـــا بنا من قـبل أن يســـتنفـرا

الأم وهي تتعثر وراءهما:

انتظرا.. انتظرا.. فـــخـــيـــرٌ أن تنتظرا..

علجية:

هيـــهـــات يا أمـــاه فـــقـــد حقّ اليـــقينْ
لو كنتِ في مكاني فـــمـــاذا تصنعينْ؟
جـــبـــالنا تنادي.. حيَّ على الفـــلاحْ..
وشـــيـــخُكِ (الفـدائي) إعـــدامـــه مـــبـــاحْ!

(يسدل الستار على المشهد الأول)

من ديوان «التراويح وأغاني الخيام»

****

أبو القاسم سعد الله

طـريـقي

يا رفيقي
لا تلمني عن مروقي
فقد اخترتُ طريقي !

✡✡✡✡

وطريقي كالحياةِ
شائكُ الأهدافِ مجهولُ السماتِ
عاصفُ التيار وحشيّ النضالِ
صاخبُ الأنَّات عربيد الخيالِ
كل ما فيه جراحاتٌ تسيلُ
وظلام وشكاوى ووحولُ
تتراءى كطيوفِ
من حتوفِ
في طريقي
يا رفيقي.

✡✡✡✡

- ولد بقرية «البدوع» من وادي سوف حوالي عام ١٩٣٠.
- تابع تعليمه بجامع الزيتونة بتونس، ثم في القاهرة حيث نال درجة الدكتوراه.
- صدر له عدد من المؤلفات التاريخية والأدبية.
- له ديوانان من الشعر: «النصر للجزائر» و«ثائر وحب».

ألمح الأطيافَ من حولي شوادي
للرؤى السكرى ، لآلاف العِبادِ
للربيع الحلو شوقاً للزهورِ
للهوى الزخّار بالذكرى وانغام العطورِ
غير أني كلما حاولتُ وصلا
لم أجد قُربيَ ظلا
غيرَ أعقاب الشموعِ
وغديراتِ الدموعِ
تتوالى في طريقي
يا رفيقي !

✡✡✡✡

لستُ انسى حين ضوّأتُ المشاعلْ
واحتضنتُ النورَ غصباً في المجاهلْ
وعبرتُ الليلَ نارًا وشِراكْ
وتصفّحتُ الوجودْ :
ذا إلهٌ وعبيدْ
وخِضَمٌّ من دماء وضِفاف للعراكْ
وسياطٍ هاوياتٍ
وجُسومٍ دامياتٍ
ناهداتٍ في طريقي
يا رفيقي !

✡✡✡✡

سوف تدري كيف مزّقتُ سدوفي
وظهرتُ أحاجي في كهوفٍ ..
عالمي المضغوط بالسدّ الكسيحِ

عالمُ الإرهاب والرقّ الجريحِ
و حدوتُ جموعي الذاهلاتْ:
حطِّموا القيدَ وغنّوا للحياةْ
وافتحوا نافذةَ الأفق الرحيبه
واعشقوا النورَ سماواتٍ خصيبه
بيدَ أني لم أجدْهم في طريقي
يا رفيقي.

☼☼☼☼

سوف أروي لحبيباتي بعبقرْ
كيف عانقتُ شعاعَ المجد أحمرْ
وسكبتُ الخمرَ بين العالمينْ
خمرَ حبٍّ وانطلاق ويقينْ
خضَّلَتْ أعينَ الفجر الوضيّه
وشدوتُ نسورَ الوطنيّه
إنّ هذا هو ديني
فاتبعوني أو دعوني
في مروقي
فقد اخترتُ طريقي
يا رفيقي .

من ديوان: «ثائر وحبّ»

****

محمد صالح باوية

فدائية من المدينة

مجهولةٌ

تطوي بحاراً وتلالْ

لا تقتني غيرَ طُرودٍ وسِلالْ

تُهديك أثقال السِّلالْ

تهدي الصبايا كلَّ أصنافِ الغِلالْ

لكنْ، تريد (الكلمه)[1]

تُهديك طرداً،

ثم تهديها وفاء الكلمه.

☆☆☆☆

بائعةُ الأعمارِ

في عمر الزَّهَرْ

عصفورةٌ

دوماً، تبيض النارَ في حيِّ التّتَرْ

مجهولةٌ،

تجتازُ أدغالَ القدرْ

- ولد عام ١٩٣٠ بالمغيّر (ولاية الوادي).
- حصل على دبلوم الاختصاص في جراحة العظام.
- يعمل طبيباً في المستشفيات الحكومية وفي عيادته الخاصة.
- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين.
- صدر له ديوان: «أغنيات نضالية» ١٩٨١.

(١) الكلمة: كلمة السر أيام الثورة.

في المخبأ المجهولِ،
تُصغي لنداءات المطَرْ،
في المخبأ المجهولِ،
تُصغي لنداءات السَّحَرْ.

✡✡✡✡

حطَّابةٌ،
من حيِّنا،
في كفِّها فاسٌ كبيرٌ..وأَجَلْ
تحمل زاداً،
من بُرِّ الجبلْ
حَطَّابَةٌ،
مجروحةُ العُمْرِ..
منارُ الهِمَّةِ
تربط سفحي بأعالي قمَّتي
تُكمِل ذكرى رحلتي.

✡✡✡✡

مشبوهةٌ، قالوا..
تجوب الأرضَ كالسِّحر العجيبْ
عرّافةٌ،
في كفِّها، غُولُ الدهاليز الرهيبْ
عرّافةٌ،
من يقتني أسرارَها..
يجْني الحقيقةَ..والغيوبْ
مشبوهةٌ، قالوا..
وحقِّ الجنَّةِ

من كفّها، يقتات موجُ اللعنةِ

في رأسِها،

لَغَمٌ مُبِيد، من جبال الثورةِ

في صدرها،

ريحٌ، تُدوّي،

من مخابي «القَصَبَةِ»

لو عصفتْ،

تجتاح أعلىِ قمّةٍ

في رأسها،

لو تنطقُ ..

اقدارُ شعب وبنودٌ تخفِقُ.

من ديوان: «أغنيات نضالية»

****

أبوالقاسم خمّار

زمن الغربة.. والغروب .. ؟!

إلى الذكرى الـ٤٢ لقيام ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤

أخشى مغيبَ الشمسِ
تنطلق الأفاعي، من سهوبي
وتضيق بي الدنيا
ولا يجدي اصطباري
أو عزوبي.. !

✡✡✡✡

اتنفّس الأعماقَ
في مهوى همومي
للرسوبِ ..
وأخاف أن أبكي
فتشكوني إلى كبتي
عيوبي.. !

✡✡✡✡

- محمد بلقاسم خمار.
- ولد عام ١٩٣١ في مدينة «بسكرة».
- حصل على ليسانس في علم النفس من جامعة دمشق.
- عمل في جبهة التحرير خلال الثورة في مجالي الإعلام والثقافة، وعمل بعد الاستقلال مستشاراً في وزارة الشباب، ثم مستشاراً في وزارة الثقافة.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «الحرف الضوء» ١٩٧٩، «ظلال وأصداء» ١٩٨٢، «ربيعي الجريح» ١٩٨٢، «اوراق» ١٩٨٦، اوبريت «الجزائر ملحمة البطولة والحب» ١٩٨٢، «حالات للتامل وأخرى للصراخ» ١٩٨٨.

لا وقتَ لي..

كي أستريحَ من السقوطِ

إلى النضوبِ..

واشم رائحة انفجاري

في مساريب الجيوبِ.. !

✡✡✡✡

لا شيءَ أقسى أو أمرُّ

على الغريب، من الغروبِ

زمنٌ مواتٌ

مثقلٌ بالحزنِ..

كالحلم العروبي.. !

✡✡✡✡

لا يقظةٌ فيهِ

ولا نومٌ.. !

رماديُّ الندوبِ

فكأنه جسدُ النهارِ

يموتُ..

كُفِّنَ بالشحوبِ

أو انه شبح يُطِلُّ

فيختفي أُنسُ الدروبِ!

✡✡✡✡

كلُّ العصافير الصغيرة..منهُ

في ذعرِ الهروبِ..

لا النورَ..لا الأطفالَ تمرحُ

لا الأريجَ من الطيوبِ.. !

حتى النسائمُ

تنزوي كمداً

وتبخل بالهبوبِ..

صمتٌ رهيبٌ.. !

والرؤى..

ترنو..بلا لونٍ..

ولا شدوٍ طروبِ.. !

✡✡✡✡

وحدي..هنا

أهفو.. !

أفكّر في الأحبّةِ..

في الحروبِ..

لا حولَ...إلا الذكرياتُ

تُهيج من شوقي كروبي.. !

✡✡✡✡

الآنَ ..داري في النوى..

لا ريبَ، تزخرُ..

في خصوبِ..

وخطًى لأبنائي

تروح.. تجيءُ..

في هرجٍ.. دؤوبِ..

وحديثهم..وضجيجهم..

ينسابُ..

مختلفَ الضروبِ..!

✡✡✡✡

أم ..أنـهم.. !؟

كم ذا أخاف من الـخفايا..

والغيوبِ.. !

سُحبٌ..

وأمطارُ النجيع تصبُ

من عصف الـخطوبِ..

ومرابعي حُبلى..

سنابلُها..

مـخضَبةُ الـحبوبِ.. !

✡✡✡✡

ربّاه.. !

لا تـجعلْ شـمالَ الكيدِ

يفتك في جنوبي..

رباه.. عطفَكَ

لا تُصبْ أهلي

بسهمٍ

من ذنوبي.. !

✡✡✡✡

كم ذا أمنّي النفسَ

أن أحيا احتفالاً..

للقلوبِ..

وأرى بلادي..

ثورتي..تصحو

وتبدأ بالشبوبِ

لا أن تكونَ..

- فيندمَ الشهداءُ.. -

كالشاةِ الـحلوبِ.. !؟

✡✡✡✡

ويلوحُ في أفقي «نفمبرُ»..

من جديدٍ..

في وُثوبِ

لا حاقدٌ..يزهو..

ولا غِرٌّ

ولا وهمٌ شعُوبي.. !

✡✡✡✡

كم ذا أمنِّي النفسَ

راحلتي..

يهدهدها ركوبي

وتـحطُّ بي..

في ملتقى شوقي

بلا دمع سكوبِ.. !

وهناك..

أهلاً بالغروبِ

ولو يعانقهُ

غروبي.. !

من ديوان: «حالات للتأمل وأخرى للصراخ»

****

صالح خباشة

مأساة (القصبة)(*)

أعـــاصـــمـــةَ الجـــزائرِ ، خـــبِّـــرينَا
عن (القَـــصْـــبـــاء) والمســـتـــعـــمـــرينا
ومــــاذا بيَّـــــتُــــوا للحيِّ لـيــــلاً
فــــأصـــبـــح مــــدفناً للســــاكنينا
لقـــد دوَتْ صـــواعـــقُــــه ، فـــرجّتْ
- كنفخِ الصـــورِ - حـــتى الميِّـــتـــينا
وأُذْهِلتِ المَراضعُ عن بنيـــهـــــا
فـــــجـفَّ الدَّرُّ ممّا قـــــد بُلـيـنـا
وروُعتِ الحَـــبـــالى بعـــد مـــيلٍ
فـــألقتْ - قـــبلَ مـــوعـــدِه - الجنينا
فـــبـــات الناسُ ليلتَـــهم حـــيـــارى
إلى شُـــؤم الصـــبـــاح مُـــســـهَّـــدينا
فـــأســـفـــر عن مـــآسٍ حـــالكاتٍ
عن الأنقـــــاض تبـــتلع المئــــينا
هـيـــاكلُ خـــاوياتٌ ، بل هشـــيمٌ
يجُـــمَّعُ في قِـــفـــاف البـــاحـــثـــينا

- ولد «بالقرارة» عام ١٩٣٣.
- نال الليسانس في الآداب من جامعة بغداد.
- شارك في جبهة التحرير، وبعد الاستقلال عمل في التعليم.
- صدر له ديوان: «الروابي الحمر» ١٩٧١.

(*) في عهد المقيم الفرنسي العام «لاكوست» ١٩٥٧، جرى تحطيم كثير من أبنية حيّ القصبة الشهير في العاصمة الجزائرية.

خرائبُ حولها آباءُ مَوْتى

نَجَوْا ، يا ليتهم لحقوا البنينا

وهل ابصرتَ امّاً كيف جاءتْ

تُنقّب في طَمَا الأنقاض حينا؟

لتكتشفَ البقايا من وليدٍ

وتلتقطَ الذراعَ أو الجبينا

تعانقه مليّاً في ذهولٍ

تئنّ لمن يعي منها الأنينا

تُزيح التُرْبَ عنه بحرُّ دمعٍ

يذوب من الفؤاد دماً سخينا

وللمظلوم دمعٌ، حين يجري

يقوِّض أسَّ عرشِ الظالمينا

✡✡✡✡

لقد مكروا ، ومكرُ الله اقسى

فما حاقتْ بغير الماكرينا

شيوخ، رُضَّعَ ، ما حطَمتْهم

سوى وحشيّةِ (المتمدّنينا)

ألوفٌ لم يُذِقهم شرُّ موتٍ

سِوَى (لاكوستَ) راسِ المفسدينا

اطلَّ على الجزائر نجمَ نحسٍ

رهينَ إشارة المستعمرينا

قد ابتاعوه بالفلسينِ رخصاً

يكاد يُجَنُّ إن سمع الرنينا !

أيا عبدَ الفلوس ، تبيع مجداً

تشامخَ في سماء الأولينا !

تُخالف ثورةَ (البَاستِيلِ) طُرّا
وتُعرِضُ عن مبادي الثائرينا!
(مساواة) و(تحرير) (إخاء)
فأصبحتم لهنَّ مُنَكِّسينا!

☼☼☼☼

أيا (لاكوستُ) إن الأمرَ جِدٌّ
ولسنا - مثلَ ظنِّكَ - هازلينا
تَصامَمْ كيف شئتَ، وصُدَّ عنّا
أطِعْ أسيادكَ المتوحّشينا
ومُرْ (لايسَ) تُرَحِّلْ عن فَرنسا
إلينا بالجنود مُدَجَّجينا
ومُرْ (غِيمُولَ)، أنتَ له أميرُ
ليحشرَ غربكم لـ (الأندجينا)[1]
(فإن قناتَنا «لاكوستُ» أَعْيَتْ
على الأعداء قبلَكَ أنْ تلينا)
وإن دماءنا بالحقد تغلي
على أمثالكَ المتعصّبينا
سنعلن - إن دعا التحرير - حرباً
ولو دامتْ عليكم أربعينا
نُعرِّفكم بني (الأوراسِ) مَنْ هُمْ
ومن يرمي فلا يُخطي الشؤونا
مِنَ (الأوراسِ) قُدُّوا، لن يذوبوا
متى ذابتْ ثلوُج (الألبِ) لِينا
إذا زأروا على الطيّار يهوي
- لفرطِ الرعب - أسفلَ سافلينا

---

(١) الأندجين: لفظ يطلقه المستعمرون على الأهالي احتقاراً لهم.

فكم تركوا عليها من جريحٍ

غدا جوُّ البلادِ بهم نَتينا

وللطير اللحومُ، كما تشهّتْ

وللوحش العظامُ قِرى السنينا

☆☆☆☆

أيا (لاكوستُ) أنذرناكَ شرّاً

فنحن نَدُكُّ عرشَ الطامعينا

متى كنّا نَهابُ؟ وأيُّ عصرٍ

تَذلَّلْنا، فتطمعَ أن نلينا؟

متى أصبحتُمُ قوّادَ حربٍ؟

ألا عفواً نسينا، فاعذرونا!

عرفناكم بـ(مُوسكو) حين أُبْتُمْ

بنور الانتصار مُحجّلينا!

ورتّلنا بطولتَكم نشيداً

بما أبديتُمُ في (لاندوشينا)[1]!

بما خلّدتُمُ في (ديانْ بيانْ فُو)

وأرغمتم عليه (هُوشِمِينا)!

عجمْنا عودكم في كلّ أرضٍ

فألفيناه طوعَ العاجمينا

محالٌ أن تمسّوا من قُوانا

فتيلاً، أو تروعوا الثائرينا

إلى التحرير، شئتُم أو أبيتُمْ

ففجرُ النصر لاح لنا مُبينا

فغالُوا في التطرّف كيف شئتُمْ

سَنَفْتَكُ التحرُّرَ كيف شِينا

من ديوان: «الروابي الحمر»

****

---

(١) الهند الصينية.

محمد الأخضر عبد القادر السائحي

مــن أنــا؟

يقــول رفــيـــقي: أراكَ كــئــيـــبــــا
فــقلتُ صــغــيـــرٌ يعـــاني المشــيــبـــا
تركتُ حــبـــيـــبي وحـــيــداً يناجي النْـ
ـنُجــــومَ.. لعلّ هناك مــــجــــيـــبـــــا
وفـــارقـــتُـــه مُـــرغَـــمـــاً في حـــيـــاتي
أعـــاني من الدهر ظلمـــاً رهيـــبـــــا
فــــعَــــيــــشي مَـــرِيرٌ، بغـــيضٌ كـــريهٌ
وجـــســـمي مـــريضٌ يقـــاسي الخطوبا

✡✡✡✡

رفـــيـــقي تصـــبّـــرْ على مـــا نعـــاني
وكنْ ســـاخـــراً من حـــيـــاة العـــبـــيـــدِ
وكن مـــــؤمنـــاً بالحـــيـــــاة فـــأنتَ الْـ
ـقـــــويُّ وباركْ حـــــيـــــاةَ العـنـيــــــد
فــــقــــال الرفـــيــقُ: ولكنّ نفـــسي
تـذوب و تـفـنـى وراء الجــــــمــــــود

– ولد عام ١٩٣٣ في «العالية» (ولاية ورقلة).
– تخرّج في جامعة الجزائر.
– عضو مؤسس لاتحاد الكتاب الجزائريين.
– له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «الوان من الجزائر» ١٩٦٨، «بكاء بلا دموع» ١٩٨٠، «اقرأ كتابك أيها العربي» ١٩٨٥.

و هل تضـــــحك النفسُ بين المواتِ؟
فـــقلت تبـــسّمْ و ليس عـــجـــيـــبـــا
✡✡✡✡
فـــــؤادي وروحي وعـــــزمي وفكري
تـريد جـــمـــيـــعـــاً إبادةَ همّي
نهـــاري وليلي، وعُـــسـري ويسـري
ســـــواءٌ لـديَّ ثرائـي وعُـــــدمي
ومـــا للســـجين الشـــقيّ الكئـــيبِ
ســـــوى دمعِ قلبٍ يطـهّـــــر إثمي
أرقتُ لذكـــر الشُّــقـــا والســـعـــودِ..
فكان وجـــودي حـــزيناً كـــئـــيـــبـــا
✡✡✡✡
أخـي لا تـلـمـني فنفـــــسي تـنوءُ
بموتٍ زؤامٍ، وقلبي كـــســـيـــرُ
حـــيـــاتي همـــومٌ، وبؤس، ونحسٌ
وضــيقٌ، ودهر كنود عـــســـيـــر
فـــشـــــدوي نُواحٌ، ونوري ظلامٌ،
ونومي ســـهـــادٌ، وعـــقلي أسـيـــر
فـــيـــا خِلُّ هيّـــا إلى الســـيـــر هيّـــا
فـــوجـــةُ الحـــيـــاة تبّـــدى جـــديبـــا
✡✡✡✡
حـــيـــاةٌ لأُمٍّ، واخـــرى لجَـــدٍّ
تقـــاليـــدُ جـــهلٍ وســـخف العـــبـــادِ
فـــرزقي يســـيـــرُ إليَّ، بحُكمٍ
وحَـــيْني يَحـين، كـــذاك المُـــراد

عشقتُ حياةَ الكفاح صبيّاً
وما زلتُ أهوى حياةَ الجهاد
ولستُ أريد بأمّي بديلاً
ولا غيرَ رمزي وسرّي حبيبا

☼☼☼☼

جفاءُ الصديق وظلم العبادِ
شديدٌ عليَّ كعضٍّ بناب
وظلمُ القريب أشدُّ بلاءً
ولا تظلم الوحشُ فرخاً بغاب
وقد حطّم الدهر صبري وجسمي
فرحتُ أعاني مريرَ العذاب
جهلتُ طريقَ الحياة وصرتُ
بهذي المجاهل طيفاً غريبا

من ديوان: «بكاء بلا دموع»

****

العربي دحّو

من أوبريت «ذكراة الظل الممتد»

اللوحة الخامسة: «سقوط»

صوت:

بذاكـــــرتي عن لـيـــــالي الـوقـــــوعِ
أقـــاصــيصُ تفطر صـــخــرَ الجـــبـــالِ
أنبــــدأ من «سِـــيــــدِ فـــرجٍ» وحـيً
«بُلُوغين» أم من مــــحــــال المحــــال؟!
فنذكــــــر أنـا ذُبِـحنا، سُـــــجِـنّا
نُفِـــينا عَـــرَفنا مـــعـــاني الزوال
نُـهِـــــبنا، صُـــدِرنـا، جُلِدنا، طُعِنّا
ولـكـنْ ظللنـا رجـــــالَ الـرجـــــال
ولما اســـتــــقــــام المقــــام لغـــربا
نِ «بيــجُــو» تجـــهّم وجـــهُ البـــلادِ
فـــقُـــدّتْ ضـــفـــائرُ «هندٍ» حـــبـــيـــبـ
ـةِ عــمــري وتُوزعتُ في الاعـــتـــقـــاد
وفـي الـودّ فـي لـغـــــــتي فـي الـكـرامــ
ـةِ، في وحــدة الشـــعب في الاعــتــداد
فـــبـــاسم الـتـــقـــدّم دكّـــوا بنائي
وباسم التـــقـــدم ســـامـــوا رشـــادي

- انظر ترجمته صفحة (٦) من هذا الكتاب.

وباسم التقدم شَدّوا قيودي

وباسم التقدم هدّوا فؤادي

ولما تتالت جراحي وباتتْ

لقومي سيادةُ ليل الفساد

دعوني وكل صحابي إلى ضَمْـ

ـدِ تلك الجراح بفرض الجهاد

الأصوات:

فقلت «نفمبر» أهلاً وسهلا

فهذا زمانك حلّ وهلا

فيا سيّدَ الصبح مرحى وأهلا

وجُدْ بالهوى فالهوى قد تولّى

وغطِّ البشائرَ ورداً وفُلا

لتُحييَ أعراسها وتظلا

اللوحة السادسة: شموع

تلقي اللوحة أضواء مكثفة على المقاومة الجزائرية، لهذا يمكن أن تصحبها صور أبطال المقاومة الجزائريين وأماكنها ووسائلها لتكون الصور متفقة مع معنى اللوحة.

صوت:

وأشعل من شرقنا «البايُ» شمعـ

ـةَ آمالنا فانتهى بالشدادِ

ومن غربنا «شبلُ[1] وهرانَ» يُفهِـ

ـم «بيجُو» دروسَ الهوى والسداد

فما سيقولون بعدُ عليهِ

وأشلاؤهم ما تزال إرامَ العماد

ولولا عقوقُ بنيه لكانتْ

فرنسا له وجهةً في الأماد

---

(١) إشارة إلى الأمير عبدالقادر الجزائري.

فـــتى الـعُـــرْب في كل عــــهـــد بُطولا
ثُـهُ لــلـخــــــــــلائـقِ أُسُّ الـطـراد
فـــإنْ أوقـع الـدهـرُ بـالـشـــبل يـومـــاً
فـــمـــا خلتِ الـدار من مـــتــــهــــادي
فـــمن ودَ صـــحــــبــــتَـنا بســــلامٍ
فــــــاهلاً.. وإلا فـلـلـســــــيـف نـادِ
فـنحـن الـذيـن هتكنـا حــــجـــابَ الـشْـ
ـشُــمــوسِ، وجـئنا ضــروبَ الـعــوادي
مـلـكنـا المشـــــارق والـغـــــرب دهـراً
فكنَّا مــــثــــالَ الإخـــــا والـوداد

أصوات:

مــــتى ومــــتى عـن بـلادي نـنـامُ؟!
سَلُوا الســيفَ.. فـالسـيفُ قـاضٍ إمـام
زمـــانَ همــــمنا فـــفـــرّ الـظلام
وأنَ نـشـــيـــر فـــيــمـضـي الســلام
فـــإنا كـــمـــا نـحن أمسِ كِـــرام
ســـلامـــاً وحـــربـاً سنبـــقى الـعِظام

من ديوان: «ذاكرة الظل الممتدّ»

****

مبروكة بوساحة

أمــــل

كنتَ وهماً
كنتَ أحلاماً حزينه
كنتَ آمالاً سجينه
كنتَ شيئاً مبهما
والتقينا يا رفيقي
صدفةً في ذا الوجودْ
التقينا..
أيها التائهُ مثلي
في دروب من ظلامٍ
وشقاءٍ وعذابْ
خذْ يدي وامددْ يديكْ
وتعالَ يا صديقي
نهجر الدربَ الحزينْ
علّنا ننسى الأسى
علّنا ننسى الأنين.

ألــــم

بعد أن كنّا غريبين
وراءَ الغيب...خلفَهْ
التقينا..

- مبروكة مسعود بوساحة.
- ولدت عام ١٩٤٣ في «تيهرت».
- كانت ضمن الدفعة الأولى للمذيعين والصحافيين الذين تخرجوا في القاهرة عام ١٩٦٣.
- تعمل مذيعة ومقدمة برامج.
- صدر لها ديوان: «براعم» ١٩٦٩.

ولقانا يا صديقي
- مثلما تعلم - صدفه
أيَّ وجدٍ
أيَّ شوقٍ
أيَّ حبٍ
أيّ لهفةْ؟؟
فرشفنا يا صديقي
من رحيق الحبِّ
حتى لم نعد نفقه شيئا
فاحترقنا
ثم ذُبنا من لظى تلك القُبلْ
وانتشينا يا حبيبي
بمناجاة الأملْ
ونسينا انّنا كنّا بعيدَيْنِ
وراءَ الكون خلفَهْ
والتقينا
ولقانا يا صديقي
مثلما تعلم صدفه.

....

ما دعاني لأناديكَ
وقد كنتُ بعيده
كنتُ لا افقه شيئا
كنتُ في الليل سعيده
فإذا بي لستُ أقوى
أن أرى اليومَ وحيده.

من ديوان: «براعم».

****

جمال الطاهري

تحية معادة إلى كافور الإخشيدي

تراوحَ في دم الصبّارْ
وطبعاً، إنه المكتوبْ
فيا زمني، تباركَ فرعُكَ الزاهي،
فابشرْ..كلُّنا «أيوبْ»
ونحلف اننا الأنصارْ
وانّا موعدٌ مكذوبْ
فيا وطني..ألا بعثٌ!
يُفجِّرُ وضعَنا المصلوبْ..؟
أُلملم في شراييني، خريرَ النار في وطني
وزمجرةَ الحساسينِ
وأرعى الشمسَ في خَلَدي، أُعتّقها على مَهَلِ
لتبعثَ ألفَ تشرينِ
بصبحي ألفُ سنبلةٍ، أُبَرْشمها كمثل التبرِ
أزرعها على شكلي ومضموني
وأرعى الريحَ يا وطني.. أَمَضَّ الصبرُ اعضائي

- جمال عبدالكريم الطاهري.
- ولد عام ١٩٤٧ في مدينة المدية.
- حصل على شهادة الكفاءة.
- يعمل مدرساً، وعضو اتحاد الكتاب الجزائريين.
- صدر له ديوانان شعريان: «نفح الياسمين» ١٩٨٠، «ديوان الزهور» ١٩٩١.

أجيبيني...

أجيبيني...

✡✡✡✡

تعتِّقَ نَوْحُ أرياحي، تقرّحَ في طواحيني

تقيّحَ فجرُ أعصابي، تبرّمَ ليلُ أحطابي

فيا ناري..

أذيبي ثلجَ أغنيتي

وصُبّي في شراييني

وقُومي ألفَ أغنيةٍ

وهبّي ألف أمنيةٍ

وثوري ألفَ عاصفةٍ

على أهواء مَن بالصبر خانوني

وخانوا ثاريَ العربيَ.خانوا أصليَ العربيَ

وخانوا كِبريَ العربيَ

خانوا عشقيَ العربيَ

كانوا الزيفَ في أهداب مكنوني

✡✡✡✡

لتعلُ يا صهيلَ الخيل في عِرقي،

لتركضْ..

ها هيَ الصحراءُ ما زالتْ تعيش بفورة الثوراتْ

وطبعاً إنه المكتُوبْ

نطاطئ راسَنا خجلاً

فيا زمني وليدَ النار سايرْ ثلجَنا المغلوبْ

ويا نسراً لهيبُ الشمس أعينُهُ

لترحمْ نمْلَنَا المعطوبْ..

أُقاتل فيكَ تياراً بتيارِ

وأبدل فيك اشعاراً بأشعارِ
فردّيني لليالي الصمت.. ردّيني

☆☆☆☆

تحلّلَ جمعُ اخباري
مللتُ جمودَ اسواري
ظمئتُ اليومَ يا زمني
فخذْ لهبي، واضرمْ طاقَ ازهارِ
ظمئتُ لموطن العقبان تُضرم نارُه ناري
عشقتُ أُغيّر الأصنامَ
والأصنامُ ما زالتْ لدى صحبي، لدى جاري
عشقتُ أغيّر السلمَ الكبيرَ.. ولا مبالاةَ الحياةِ
أعيش بعقل ثوّارِ
مللتُ الصمتَ يا وطني.. تنجّسَ في دمي الأملُ
مللتُ يمزّق الأنحاءَ في غيبي وفي أطرافيَ المللُ
ظمئتُ إلى حنان الشوق، والأيامُ في بلدي
وجودُ مُقعَدُ ثَمِلُ
مللتُ تحجّرَ الأيام، عُودي صحوةَ العربيِّ
عودي..
قد تَعود عهودُنا الأُولُ
وهبّي فجرنا الآتي زماناً ليس يرتحلُ
خريرُ الكِبْر في دمه.. جوادٌ كلُّه شُعَلُ
إلى الأمجاد مرتحلُ..وبالبارود مكتحلُ
فصبّيني صروفَ الدهر إنساناً له مُقلُ
يسير لصبح يقظتنا
وفي الإخلاص، والإيمان..يغتسلُ.

من: «الشعر الجزائري المعاصر» مجلة آمال، ج٢

****

عبدالله حمادي

فرحة كوخ

«. . . بعد الإصلاح الزراعي الذي طرأ على الريف الجزائري وبعد التغير الذي تحدثت عنه في قصيدة «خمرة الإصلاح» نرى وجه الحياة يتغير ولنستمع إليه في ١٩٧٢»:

بين الدروب وفسحة الفلواتِ
كوخٌ تلفّع بالشتاء الشاتي
عصفتْ به الريحُ الزفوف مُريعةً
لفحاتُها مشبوبة الجمراتِ
تهذي بأوهام السكينة والرؤى
والرعبُ يخنق مخرجَ الكلمات
والليلُ مَيْت لُفَّ في أشلائهِ
يترقَّب البعثَ القريب الآتي
في وحشة القبر استقرَّ قرارُهُ
نسي النشورَ وصرخة النفخات
والبرقُ في أحشائه شقَّ الدجى
ببريقه المتوهّج الومضات
فإذا البريّة قُنِّعتْ بردائها
وإذا الظلام كصخرة النحّات
والكوخ يرنو خافقاً متململاً
تحت الضجيج ورحمة اللعنات

- انظر ترجمته صفحة (٦) من هذا الكتاب.

فيه التعاسةُ مَدّدتْ أطنابها
كتبتْ عليه بخنجر السنوات
جدبٌ، وقحط، وانفصامُ أواصرٍ
ومواردُ مشلولة البركات
صُبّتْ عليه من السماء بَليّةٌ
ومن الزمان بليّةٌ لعُتاة
وجثتْ عليه عصابة ملعونةٌ
حتى تداعى موهناً لشكاة
وبدا كأخرسَ لا يُجيب لسائلٍ
إلا بما يبديه من زَفَرات
زفراتِ ما بين الشعاب تصاعدتْ
لتُضمِّدَ الأحزانَ بالهَمَسات
وأنينَ من ذاك السجين، مشرداً
متوحّداً في قبضة النكبات
وبنونَ في ذاك الغريب تحصّنوا
بحنونة مغلولة العزمات
وبمُقْعَدٍ عَطِلِ الزناد مُسخَّرٍ
من «مُستغِلّ» في عميق سُبات
وأراه في كوخ تيتّم عنوةً
أركانُه مقفرةٌ العرصات
زرع السنين وهام في أغوارها
ورعى الهشيمَ مُعفَّرَ الثمرات
يجني العظاتِ ويهتدي لسبيلها
ويضمّ شملَ العِقد بعد شَتات

ويسامرَ الليلَ الأسيف، ونجمُهُ
ولهانُ يثقب بُردةَ الظلمات

فصبا إلى رشف النسيم مُقبِّلاً
ارضاً تُوشّح من حُليٍّ نبات

واريجَ من ثغر الزهور مُبلسِمٍ
داءَ الفؤاد بهمسة النفحات

وخريرِ ماءٍ قد تسلسل سائلاً
غرقتْ به الأجرامُ من غمرات

وحفيفَ من نَفَس الخمائل حالمٍ
وَرفِ الظلال مموّجِ الحركات.. !

فرمى بأكواب الخمول ملبيّاً
داعي الحقيقة من صدى الأصوات

ورمى بكرسيّ العتيّ الرافلِ
بين الأنين بنزوة الشهوات

✿✿✿✿

سنواتُ من عمر الفتى عصفتْ بهِ
ورمتْه في الأسفار للموجات

فارتاع من همس الصباح ونورهِ
وتفلّتِ الظلماء من بسمات

وشروقِ عهد بالفلاح مُقلّدٍ
سيفَ الحقيقة ناضيَ الصفحات

و«بشير» في الأكواخ جرّر نيلَهُ
مُتهلّلَ الرّوحات والغدوات

تندى به الأريافُ غِبَّ مسائها
وتهشُ منه لغمرة الفرحات..

ومــضـى إلى الكوخِ الشــريد يحــقَــهُ

روحٌ يرفّ باعـــبق النســـمـــات

فنفى على اجـــفـــانه سنةَ الكرى

وروى إليـــه ســـريرَةَ الدعـــوات

فــتــهــيّــجتْ فـيــه المشــاعــرُ وارتدتْ

ثوباً بهـــيـــجـــاً خـــافق الرايات

وتجـــاوبتْ فـــيـــه الملاحنُ هُزَّجٌ

بمبـــادئٍ مـــعـــســولة النغــمـــات

فاخضوضرتْ حُدْبُ الأكام وشعشعتْ

شـــمسٌ تُقـــبّل قُنَّةَ الربوات

فـــافـــتــرّ ذاك الكوخ بعــد هجــودِهِ

لـعـــــواصف الآلام والأزمـــــات

وتثـــاءبتْ فـــيــه الســعـــادةُ غـضَــةً

وتزنبـــقتْ بتــــدفّق الأقـــوات

عـــهـــدُ السنين العُـــجْف بات جـدارها

قــــد هُدّ يســـأل اين هو ثبـــاتي؟

وقـــيـــودُ ذاكَ «المســـتَـــغِلِّ» تحطَّمتْ

وأعـــيـــد غـــارُ النصـــر للفلوات

من ديوان: «الهجرة إلى مدن الجنوب»

****

محمد بن رقطان

بين أحضان الطبيعة

يا مـــوطناً في رُباه العـــيشُ مـــزدهرُ

أغـــرى الفـــؤادَ وزادَ العـــقلَ والنظرا

رَبْعـــاً بـه جـــذوةُ الإســـلام ســـاريةُ

أنّى مـــشـــيتَ لقـــيتَ النورَ منتـــشـــرا

عليــــه من نفــحـــةِ الأجـــدادِ باقــيـــةُ

إذا بحـــثتَ وجـــدتَ الأصلَ مـــشـــتـــهـــرا

فـــالســحـــرُ لولا هِيـــاتُ الوحي تدفـــعـــهُ

لكان عن قـــوة الأجـــيـــال منتـــصـــرا

إذا بعــــدتُ فـــإن النفسَ تـائقــــةٌ

وإن قـــربتُ عـــشـــقتُ الغِـــيـــد و الصُّـــوَرا

إنـــي أحـــنُّ إلـــى أدواح أيـكـتِــــــــــهِ

ومـــا يزال حنينُ القلب مـــســـتَـــعِـــرا

إن قلتَ ليس به علمٌ ومـــفـــخـــرةٌ

وومـــضـــةٌ من سنا الإجـــلال قلتُ: ترى؟

– ولد عام ١٩٤٨ في بلدة «بومهرة».
– حصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية.
– عمل في التعليم، وفي صفوف جبهة التحرير.
– صدر له ديوانان شعريان: «ألحان من بلادي» ١٩٧٧، و«الأضواء الخالدة» ١٩٨٠.

أتعرف الحقّ ثمّ الجهلُ زوّرهُ
أم جئتَ من وطن الأعداء مُختَبِرا؟
فكم قرأتُ على أطلاله كتباً
وكم سمعتُ على أنهاره عِبَرا

✡✡✡✡

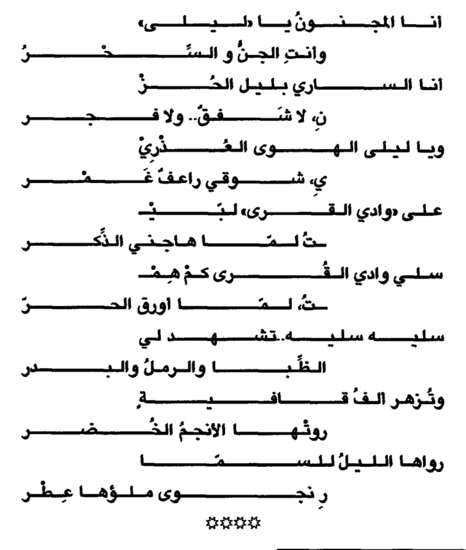
قفْ بي على قطرات الطَلّ في غَلَسٍ
فجوهرُ الطَلّ يسبي القلب والبصرا
وقفْ على شُرفات المجد مبتهلاً
واسمعْ إلى نغمات الناي مُعتبِرا
وسرْ على بركات الله متّجهاً
حيث البلابلُ تُجلي الغمَّ والضجرا
يا لوحةً في خِضمّ السحر أرسمُها
ونسمةً تتحدّى النبتَ والشجرا
وزهرةً من نبات الأرض تضحك لي
وحاولتْ أن تُزيل الضيمَ والكدرا
وصفحةً من صميم الذات أقرأها
على الدُّنا فتُشيع الأُنسَ والسَّمَرا
ونجمةً في سواد الليل أسالها
عن السُّما فتُجيد الوصفَ والخبرا
لولا وقوفي أمامَ الله يسألني
لظلّ عقلي يُجلّ الشمسَ والقمرا
يا موطناً قد براني الشوقُ من شغفي
و ما يزال يهزُّ القلبَ مُستعِرا

من:«الشعر الجزائري المعاصر» مجلة آمال، ج٢.

****

مصطفى الغماري

أنا المجنون يا ليلى


أنا المجنونُ يا «ليلى»
وانتِ الجنُّ و السِّحْرُ
أنا الساري بليل الحُزْ
نِ، لا شَفقٌ.. ولا فجر
ويا ليلى الهوى العُذْرِيْ
يِ، شوقي راعفٌ غَمْر
على «وادي القرى» لبَيْـ
ـتُ لمّا هاجني الذِّكر
سلي وادي القُرى كمْ هِمْـ
ـتُ، لمّا أورق الحرّ
سليه سليه..تشهد لي
الظّبا والرملُ والبدر
وتُزهر ألفُ قافيةٍ
روتْها الأنجمُ الخُضر
رواها الليلُ للسّمّا
رِ نجوى ملؤها عِطْر

✡✡✡✡

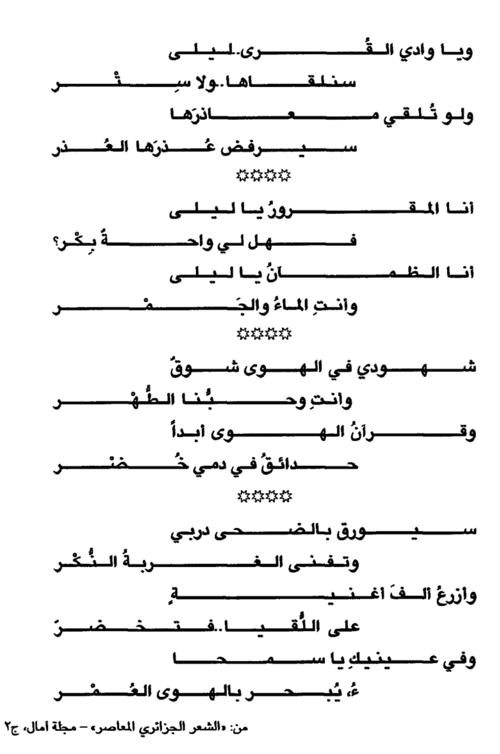
- مصطفى محمد الغماري.
- ولد عام ١٩٤٨.
- يعمل استاذاً في الجامعة.
- له عشرون ديواناً مطبوعاً، منها: «اسرار الغربة» ١٩٧٨، «عرس في ماتم الحجّاج» ١٩٨١، «مولد نور» ١٩٩٧.

أنا المجنون يا ليلى
صحارى كلّها العُفْر
و لولا الحبُّ يا ليلى
زماني علقمٌ مُرّ
وطينٌ كلُّها الخَطَرا
تُ حين يجوبني الكفر
وقيحٌ كلّها الزَّفَرا
تُ لولا حبُّك الطُّهْر
أيا «توبادُ...» لولا الحَبْـ
ـبُ ما أن برعم الزهر
ولولا الحبُّ يا تَوْبَا
دُ لم يخضوضرِ الشعر

✡✡✡✡

وجلّ العشقُ في التُّوْبَا
دِ يا عشّاقُ ..والذِّكر
وحادٍ في الرمال السُّمْـ
ـرِ يعشق لحنَه البدر
وركبٍ حيثما ساروا
يُحَيُّوْا أينما مرّوا
يرفّ الحبُّ بين درو
بهم، فدروبُهم زُهْر
تغنَّوْا بالهوى علناً
وإنّ هواهُمُ سِرّ
تساقَوْا خمرَهُ حتى
أذاع هواهمُ السُّكْر

✡✡✡✡



ويا وادي القُرى.ليلى
سنلقاها.ولا سِتْر
ولو تُلقي معاذرَها
سيرفض عُذرَها العُذر

✡✡✡✡

أنا المقرورُ يا ليلى
فهل لي واحةٌ بِكْر؟
أنا الظمآنُ يا ليلى
وأنتِ الماءُ والجَمْر

✡✡✡✡

شهودي في الهوى شوقٌ
وانتِ وحبُّنا الطُّهْر
وقرآنُ الهوى أبداً
حدائقُ في دمي خُضْر

✡✡✡✡

سيورق بالضحى دربي
وتفنى الغربةُ النُّكْر
وازرعُ ألفَ اغنيةٍ
على اللُّقيا..فتخضرّ
وفي عينيكِ يا سمحا
ءُ يُبحر بالهوى العُمْر

من: «الشعر الجزائري المعاصر» – مجلة آمال، ج٢

****

حلام الجيلالي بوعزة العربي

أنـا الكـون

أنـا الـكونُ والأيامُ تنبـيكَ مـا بيـا
إذا الشـوكُ أدمى مِـعـصـمي بتُّ راضـيـا

ومن كـثـرةِ الأرزاء أصـبـحتُ هافـيـاً
فـلا أُغـمض الأجـفـانَ إلاّ ثوانيـا

ويـقـظـانَ تـاه المـوتُ عـنـيَّ ولـم أزلْ
على هامـة الأعـداء رُمـحـاً يمانيـا

فـيـا كـوكبَ الجـوزاء هلا سـالتَني
إذا كنتَ تبـغي أن تُصـيب المرامـيـا

تجـدْ مـحكمَ الآراء عندي، وإنْ تـسلْ
مـداراً أمينَ السـيـر فـاركبْ مـداريا

فـقـد عـشتُ في دنيـا الـهـوى غـيـرَ أنني
تنـازلتُ شـوطاً إذ طويتُ كـتـابيـا

أجلْ: كـان لي بالأمس سـرٌّ أذعـتُـهُ
فَـملَّكتُ أقـوامـاً زمـانـاً حـضـاريا

- ولد في «سيدي بلعباس» عام ١٩٤٩.
- حصل على دكتوراه الدولة في اللسانيات.
- يعمل الآن أستاذاً في جامعتي سيدي بلعباس، ووهران.
- من دواوينه: ديوان: «تسابيح فجر العرب».
- له دراسات في اللسانيات والنقد الأدبي.

فكم نال طُلاّبُ البيان فصاحةً

وكم نالَ روّادُ العُلوم تساميا

على حدّ أقوال «الخليل» ترسَّمتْ

خُطانا قوافي الشعر لحناً حجازيا

وفي العُرف أنّ الشعرَ لفظٌ وصنعةٌ

فعولن مفاعيلن وتأتي مفاعيا

خذِ الوزنَ بحراً والكلامَ زوارقاً

وغُصْ لجّة الأشعارِ تشدُ القوافيا

فيا مبدعَ الأوزان عفواً فإنني

أسيرُ قيود ثقلُها قد برَانِيا

لمن أنظمُ الأشعارَ والشعرُ كاسدٌ؟

لمن أُنشد الأزجال شدواً مُواتيا؟

للبدر؟ والأقدامُ صارتْ تدُوسهُ

للزّهرِ؟ إذ ما أصبح الزهرُ ذاويا؟

حرامٌ قريضُ الشعرِ والليلُ مظلمٌ

يُؤرّقُ قلباً هدّه الوجدُ داميا

هباءٌ نسيجُ الحرفِ والغربُ سائرٌ

يروم المعالي، يرصد النجمَ غازيا

إلامَ يظلّ الغربُ للشرق سابقاً؟

وأصلُ الحِجا فينا، وقد بات نائيا

كفانا ظلامُ الليل للعجز موعدٌ

رُويداً فهذا الصبح قد لاح آتيا

✡✡✡✡✡

فيا أمّةً قد طال في الغيِّ نومُها

أفيقي فصوتُ الحقّ صاح مُناديا

ألم يعرفِ الأحرارُ مَنْ حالفَ العِدا

وأهدى سيوفَ الجدّ للخصم راضيا؟

تخلّى عن الأصل العـريق وليـتـهُ

تعلّم أن الشـعبَ مـا زال باقـيـا

هو الشـعبُ، والتـحـريرُ رسمُ طريقـهِ

كـفى بكتـاب الله للمـرء هاديا

سنُعلي لواءَ الحقّ مـهـمـا تطاولتْ

بُغـاثُ الونى يومـاً تروم الأمـانيـا

على مـذبح الأحـرار أرجـو نهـايتي

فـلا خـيـرَ في الإنسـان إن مـات طاويا

إلى مُـرهف الأسـمـاع أشـدو مـلاحـمـاً

لتـبـقى صـلاةٌ ترفع الهـامَ عـاليـا

ومـا خـانتِ الأقـدارُ مِنّا مُـجـاهداً

ولكن تـبـعنا من يُحبّ الكراسـيـا

جـعلنا فـتـاتَ الخـبـز عـيـشـاً وفـاتنا

رُكـوبُ المعـالي نحـسب الزادَ فـانيـا

وسـرنا نُقـيم الحكمَ وِفْق مـذاهبٍ

(لِكُلٍّ) و (دعْـه)[1] نشـرب الكاسَ فـاضـيـا

عـجـبـتُ لحُكّامٍ يسـوسـون أمّـةً

فـحِـينًا يمينيّـاً وحـيناً يسـاريا

إذا العُـرْبُ لم ياخـذ من الضـاد علمَـةُ

فـمـا ازداد في التـجـهـيل إلاّ تماديا

«أُخذت القصيدة من الشاعر»

****

(١) إشارة إلى النظامين الشيوعي والرأسمالي.

عبد العالي رزاقي

أحلام سيرة

(١)

كنا برابرةً

وكان الوشمُ مرسوماً على ساق الأميرة «سيرةٍ»[١]

والقرطُ

يأخذ شكلَ أزهارٍ

ستورق في جبين «الفاتح العربيِّ»[٢]

يا «هاجرُ»[٣]

احترسي

فيوم الردّة الأولى (عراقيٌّ)

ويوم الشدّة الأولى (مزيغيٌّ)

و«سيرةُ»

تنحني للبحرِ

- ولد عام ١٩٤٩ في «غرابة» - سكيكدة.
- حصل على ماجستير في الإعلام.
- يعمل استاذاً بمعهد علوم الإعلام.
- رئيس الجمعية الجزائرية لأدب الطفل.
- صدر له أربعة دواوين شعرية: أولها «الحب في درجة الصفر» ١٩٧٧، وآخرها: «الحسن بن الصبّاح» ١٩٨٥.

(١) اسم بطلة بربرية وقفت في وجه الكونت (تيبدوس الروماني) بعد وفاة أخيها (فيرموس) ملك موريتانيا القيصرية، و ألحقت بالرومان هزيمة شنعاء عام ٣٧٥م.

(٢) يقصد به أول أمير مسلم وطئت قدماه أرض الجزائر وأدخل الإسلام إليها وهو أبوالمهاجر دينار، استشهد مع عقبة بن نافع في معركة «تهودة».

(٣) هاجر: زوجة نبي الله إبراهيم عليه السلام.

تحمل باقةَ الأزهار للثوّارْ.

(٢)

ويجيء يومٌ آخرُ

«قنطورةُ»[1]

حملتْ لنا من غير إبراهيمَ

وابتسمتْ

فكانوا

ستّةً

هل كان هذا الوشمُ

في ساقيكِ

حين

حملتِ

"يقشانَ" [2]

وما اسمُ القادمين إليكِ؟

هل كانوا برابرةً

وكانت في الخلاخل والأساورِ

تغرق القدمانْ؟

(٣)

جسدٌ على جسدي

و«سيرةُ»

تزرع القبلاتِ في كل الشوارعِ

ترسمُ الوطنَ الجديدَ

وتهتفُ:

---

(١) زوجة إبراهيم عليه السلام، ومن نسلها جيل البربر.

(٢) أبو البربر قاطبة.

اتّحدوا يا عمّالَ هذا العالم العربيِّ

و«أبو المهاجر»

يفتح الأبوابَ ما بين الحدودْ.

(٤)

ويمرّ «عقبةُ»[1]

يوقف الزحفَ الحضاريَّ المسافرَ

في دم عربيٍ

أ "كسيلةُ" [2]

انتصرتْ جيوشُكَ في «تهودةَ»

وانتهى

من بعدكَ

الطوفانُ؟

كنتَ

أمير من هَزَموا

ومن هَزَموا حضارتهم

وكنا

بعدك

الغرباءْ

يا من يواجه ضدّهُ

في أمةٍ

كنا

إليها

(١) عقبة بن نافع: فاتح من كبار قادة المسلمين، غزا إفريقيا، بنى القيروان وجامعها. استشهد في معركة «تهودة» في المكان المسمى اليوم «سيدي عقبة» قرب مدينة بسكرة الجزائرية.

(٢) كسيلة: أحد أمراء البربر، أسلم ثم رجع عن إسلامه، وانتصر على عقبة بن نافع في معركة تهودة.

ننتمي

ونمارس الحبَّ الذي لا ينتهي

أتُراكَ تعرف من تكونُ؟

اليومَ،

تعلن أننا غيرُ الذي كنا

وتهتفُ

باسمِ

«قاتلنا»:

ليحيا الأغنياءُ!

يا أيها الشهداءُ

قوموا

فالمقابرُ

قد تُباعُ

لغيركم

(٥)

«ديدوش»[1]

لم يحلمْ بغير لقائكم

واليومَ

يُوضع

في مزادِ

«البربريه».

من: «الشعر الجزائري المعاصر»، مجلة آمال، ج٢

****

(١) أحد قادة الثورة الجزائرية.

محمد الزتيلي

المستشفى

المرضى ينتشرونْ
عَبر ممرّات المستشفى الإسفلتيْ
أصواتٌ..
وسعالٌ..
وبكاءٌ..
ونواحٌ،
يملأ أرجاء (الصالاتْ)
والموتى/ الأحياءْ
ينتظرون قدومَ طبيبٍ يكشف عنه
- أين طبيبُ (الحالاتِ العاجله)
- أين طبيب (الزائدةِ الدوديّه)؟
- أين طبيب (الأوردةِ المقطوعه)؟
- أين طبيبُ القلب، المعده؟
- أين دواءُ صُداع الرأسْ؟
لا شيءَ يجيء الساعةَ غيرُ الموتْ
يزحف في جلبابٍ أبيضَ

- ولد عام ١٩٥٠ بالميلية.
- تخرج في معهد الحقوق بجامعة قسنطينة.
- تفرغ للعمل الصحفي، وأنشأ جريدة «جسور» الثقافية.
- نشر ديوانين هما: «فصول الحب والتحول» و«انهيار مملكة الحوت»، كما نشر دراسات نقدية.

نـحو (الصالات) الـملأى بعبادِ اللهْ
أسئلةٌ تتدافع نـحـوي
في حجم هياكلَ عظميّه
وأنا أتسلّل من بين الـمرضى
خوفاً من ذاك الشبح الأبيضِ
أن يُلبسني كفني
أو يُلقي بي في (الثلاّجْ)
جثّةَ لـحم نَـتِنَه!

✡✡✡✡

ثـمّةَ امرأةٌ حُبلى تصرخ ملء الصوتْ
ثـمّةَ شيخٌ أعمى يرفع كفَّه
يشحَذُ جـرعةَ ماءٍ
ثـمّةَ طفل يبكي
ثـمة رجلٌ في آخر تلك الصاله
منتظرٌ في صمت قاتلْ
أن يأتيه (الشبحُ الأبيضْ)
كي يُلبسَه كفنَه.. !
يزحف نـحوَ (الصـالات) الـموتْ
يزحف نـحو (الصـالات) الـموتْ
يزحف نـحو (الصـالات) الـموتْ
والـمرضى ينتشرون
عبر مـمرات الـمستشفى الإسفلتـيْ
جثثـاً حيّه
منتـظريـنْ
شبحـاً مـا!

في شكل طبيب ما

آهِ..أمي!

ماتت في إحدى (صالات) المستشفى

فوق سرير مهترئٍ

سرقوا منها قُرْطَيها

وسِوارَيْها الذهبيّينْ

وقميصاً ليليّاً ورديَّ اللونْ

قطعوا كلَّ حبال (السيرومْ)

كيلا تحتجَّ على كل السرقاتْ

آهِ لو كنتُ إلى جانب أمي!

آهِ لو أن حبالَ (السيرومْ) !

لم تُقطَع في تلك الليلة كنتُ

الآنَ إلى جانب أمي

✡✡✡✡✡

الفصلُ: ربيعٌ مزهرْ

والوقتُ: صباح باكرْ

وانا وأبي

نسرع نحو (الصالة)

ثمّةَ في الركن امرأةٌ هُرِعتْ نحونا

– جئتما كي تعودا (......)

– أيْ نعم

– آتيا بشهادة ميلادها

واسألا حاجبَ الحجرة (البارده)

– تقصدينْ...؟

– في رؤوسكمُ البركه

- كيف... متى!؟

- حكمُه هو سبحانَه

إن أراد له أن يكونَ، يكونْ

يزحف نحو (الصالات) الموتْ

والمرضى ينتظرونْ

شبحاً ما

في شكل طبيب ما

ثمّةَ طفلٌ يبكي

ثمّةَ أعمى يشحذ جرعةَ ماءٍ

ثمّةَ امرأة حبلى

تصرخ ملءَ الصوتْ

والمستشفى يرفع رأسَهْ

في أعلى تلك البلده

يفتح صدرَه

في وجه جميع الفقراءْ.

من ديوان: «انهيار مملكة الحوت».

****

عمر أزراج

على باب قصر الحكومة

وأحملُ بينَ يديَّ عصايَ وأرحلْ
وأعلم أني سأتعب في الطرقاتْ
وأعلم أن المساءَ
سيجرح روحي
ووجهَ الأغاني
وأعلم يا صوتَ عصفورة لم تخنّي
بأني..
أظلّ.. أسير وزادي صدى الذكرياتْ
لنرحلْ بعيداً
فكلُّ الشجرْ
يعيش..بداخل عينيكِ يكبر...يكبر وهمي..
بداخل عينيكِ يعرى القمرْ
وهذي السماءُ الجميله
ستنزل يوماً إلى البحر..عاريةً تستحمْ
أظلّ أسيرُ...وبينَ يديَّ عصايَ
وفي شفتي تسقط الأسئله
ولكنني لا أقول لرِجلي

- ولد عام ١٩٥٢ في «تيزي راشد».
- عمل في التعليم والصحافة، واستقرّ الآن في لندن.
- من دواوينه: «وحرسني الظلّ» ١٩٨١، «الجميلة تقتل الوحشَ».

إلى أين تمشينَ؟ أركض خلفَ صداها
وأُغمض عينيَّ.. أُبصر في الحلم وجه «صليحه»
حزيناً كمعلقةٍ ما تزال تنادي حبيباً إذا حان وقتُ العشاءْ
لنرحلْ معاً يا ظلالَ المساءْ
«فتيزي رشيد» تخون ملامحَ وجهي
وكلُّ الذين بها يعرفون الحكايه
وكل الذين بها في انتظار النهايه
لنرحلْ معاً يا ظلالَ النخيلْ
فزادي قليلْ
ودربي طويلٌ..طويلْ.

لماذا تفرُّ المدينةُ منّي؟
وتُرعبني بنشيج القِططْ
لكم تحرق الريحُ حلمي ووردَ الطفوله
لماذا تفرّ كراسي المقاهي؟
وشرطةُ هذي المدينه
كأعمدةِ الملح لا توقف الخونه
ولا تسجن القمرَ الأسودَ المروحه
لماذا تفرُّ المدينةُ مني؟
ولستُ بغازٍ غريبْ
ولكنني أمنح الليلَ صوتَ البلابلْ
على شفرة الورد والمقصله
لماذا تفرُّ المدينةُ مني؟
لأني منحتُ لها وجهَ «وائلْ»؟؟!
وقلبي ليحرسَها من ظلام العصورْ؟

سأدفن وجهي بداخل تلك الحقيبه
وأنتظر الصمتَ تومئ لي ساعداهْ
فأمشي إلى جُزُر الوهم أجلس بين جناحَيْ ملاكْ
ومِخلب جنّية لا تحبُّ
وأقرأ من دفتر الاغترابْ
حكايا فؤادي البعيدْ
لساعي بريدْ
ليُرجعني خلسةً للمدينه
فاسكن في سلّة المهملاتْ
على باب قصر الحكومه
وأقرأ عنكِ بقايا جريده
ويطرق وادي الشريعه
وكل النساءِ
يُغنّينَ: «سيدي الكبيرْ
نريد الصغارْ
فنحن أتيناكَ عاماً فعاما
وعاماً فعاماً رجوناكَ..لكنّنا قد يئسنا
غسلنا مراثيكَ عاماً فعاما
ذبحنا على قدميكَ حَماما
و«بسنا» شواهد قبركَ: سيدي الكبيرْ
نريد الصغارَ حَماما!
نريد الصغار سلاما! !»
ويطرق وادي الشريعه
يسير كقافلة راجعه
وأرسم وجهكِ فوق المياه
نخيلاً..

نخيلاً..

نخيلا..

وقد يرحل النخلُ يوماً إلى قلبها.

ويطرق وادي الشريعه

وأحلم فوقَ الصخور بوجه صليحه

وأسكن قطرةَ ماءٍ

ليفتحَ نافذتي وجهُ «وائلْ»!

من ديوان: «وحرسني الظلّ».

****

أحلام مستغانمي

حكايــة

كقطةٍ طيّبة أجلس قربَ النارْ

أسمع ما تقصّه الجدّةُ للصغارْ

عن فارس أوقع في غرامه الأميره

وجاءها في ليلةٍ..

واختفتِ الأميره

من يومها تعوّدتْ أن تطهوَ الطعامْ

تعوّدتْ أن تسكنَ المدائنَ الحقيره

وتجمعَ الأحطابَ في الشتاءْ

من يومها

تخلّتِ الأميرةُ الصغيره

عن كل كبرياءْ

لفارس علّمها الحياةَ كامرأه

✡✡✡✡

وألفَ قصّةٍ

- ولدت عام ١٩٥٣ بتونس.
- استقرت بلبنان.
- اشتهرت عربياً بعد أن أصدرت روايتها «ذاكرة الجسد».
- صدر لها ديوان: «على مرفا الأيام» ١٩٧٢.

ويرقد الصغارْ

لكنني أعود من جديدْ

أحلم بالمدائن البعيده

بالدار.. بالأحطاب..بالأطفالْ

بامرأة تسهر في انتظارْ

فارسِها الوحيدْ.

من: «الشعر الجزائري المعاصر» – مجلة أمال – ج٢

****

عياش يحياوي

رسالة عتاب إلى بلادي

أنـا والـوردُ والـدروبُ كـتـابُ
نمنمـثـةُ الأسـفـارُ والأتـعـابُ

سـحـقـتْنا الأشـواكُ في عَـتـمـة اللّيْـ
ـلِ هشـيـمـاً، وداسنا الإرهاب

نـتـغـنّى وتـلـك بـعـض خـطـايـا
نـا، ونَـصْـبـا وكلُّنا اسـلاب

نحـسب الدربَ عـسـجـداً وحـريراً
وهـوانا حـسـابُنا وخـراب

الجـنـاحـان لـلـعـواصـف زادٌ
والتـبـاريحُ مـا لهـا أعـصـاب

كلُّ شِـبـر من الـعـروبـة جـرحٌ
شـامخُ الرفضِ مـا عليـه نِقـاب

الـلـيـالي الحـمـراءُ تـنكر دَعْـوا
هُ، وتلغـو من خلفـهـا أحـزاب

- ولد عام ١٩٥٧ «بعين الخضراء» (ولاية مسيلة).
- حصل على إجازة جامعية.
- يعمل في مجال الصحافة.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «تامل في وجه الثورة» ١٩٨٢، «عاشق الأرض والسنبلة» ١٩٨٦.

يا دروبَ الهوان هل سكرَ النّيـ

ـلُ لتصحو بدربنا الأنصاب

مزّقتْنا الرياحُ شرقاً وغرباً

وارتوتْ من دموعنا الأعتاب..!

حسراتُ الإسلام دَفْقُ مآسيـ

ـنا وشكوى الخيولِ... يا أحباب

موجةُ الرفض في مدانا تقاسيـ

ـمُ تغنّتْ بكِبْرها الأحقاب

موجةُ الرفض شعلةُ فجّرتْها

صولةُ الثار والعيونُ الغضاب

يا شموخَ النخيل في سكرةِ المأ

ساةِ، خمرُ صمودُنا وشباب

صهوةُ الشمس للفوارسِ عِزٌّ

أزليٌّ وللخنافسِ صاب

كيف للخزي تركَعُ الهمّةُ الخَضْـ

ـراءُ، والجرحُ للرؤى مِحراب؟

ما خنعنا في ساحة العزِّ يوماً

زانُنا الكِبْر والتحدّي العُجاب

✿✿✿✿

يا بلادي طعمُ الحرائق في جَفْـ

ـنيَ ياسٌ وفرحةٌ وعِتاب

يا بلادي ضفائرُ القيد ليلٌ

بربريٌّ تندسّ فيه الذئاب

والسياساتُ موكبٌ أَوْكَعيٌّ

لا عيونٌ له ولا أهداب

يُذبَح الفـــجـــرُ في حنايـاه والتّـــا
ريخُ أشـــلاءُ مـــزَقــثْــهــا الكلابِ

✡✡✡✡

يا مــراسي الـعــشّـاقِ شـابتْ مـآسـيـ
ـنا، ومـــا شـــابتِ الخـــيــولُ العِـراب
زورقُ الوجــدِ في العــيــون امــتــدادٌ
يتـــمطّى وفي الليـــالي شِــهـــاب
يُزهر الحـــزنُ في مـــآقـــيـــه عطراً
والحـنـايـا تمـزُّقٌ ولـهـــــــــاب..

✡✡✡✡

كم ســـهـــرنـا وفي الجـــوانح ليلٌ
ذابلُ الورد فــــالأنـينُ خِــــضـــاب
نمضغ الجـــمـــرَ والرؤى لهـــثـــاتٌ
والتـــبـــاشـــيـــرُ زئبقٌ منســـاب
فُـــقَـــراءُ ... تلوكنا الوحـــشـــةُ البَلْـ
ـهـــاءُ والصـــمتُ واللظى والعَـــذاب
فـــقـــراءُ تنهـــار في عُـــمُق الأحْـ
ـلامِ حَـــســـرى وتُسْـــحَق الآراب
فـــقـــراءُ نحن القـــوافلُ في التّـــا
ريخِ تســـعى، وإن تـصـــدّى السّـــراب
الزنودُ العطـاش زَحْفٌ علـى كـــــفْـ
ـفَـيْـهِ تنمـو الشـمـوسُ و الأعـشـاب
وتموت الملامحُ الصُّـــــفْـــــر إذْلا
لاً، ويحــيــا كــمــا يشــاء «الكتــاب»

من: «الشعر الجزائري المعاصر» – مجلة آمال، ج٢

****

بوزيد حرز الله

المؤجلة

لكَ أن تكون كما تشاءْ،

ولي بلادي

عاشقاً أرنو إلى عطشِ الحقولِ،

لسوف أهرق ما تبقّى من دماءٍ

في قصيدتي

يومَ عيدي

هل أُعيدكَ أم أَعودكَ؟

لن تبارحكَ الغوايةُ

كل وادٍ فيكَ مجرًى للتساؤلِ والتناسلِ

كنْ إذاً مثلي

توسّدْ صدرَها وادفعْ

فليس هناك افظعُ

(حين تنوي قتلَ حرٍّ)(*)

من تسامحكَ الجميلْ

كنْ إذاً

روحاً جديداً للقتيلْ

يا ابنَ السبيلْ

- ولد عام ١٩٥٨ في «سيدي خالد» (بسكرة).
- خريج معهد اللغة العربية بجامعة الجزائر.
- عمل في التعليم.
- من دواوينه الشعرية: «مواويل للعشق والأحزان» ١٩٨٥، «حديث الفصول» ١٩٨٦ وله قصص شعرية للأطفال مؤلفة ومترجمة.

(*) إشارة إلى قول المتنبي: «وما قتل الأحرار كالعفو عنهم».

وخلفَ منعرج السؤال توطَؤٌ.

يا أيها الولدُ الذي ما كاد يـحبو حالـماً
حتى تلقَّفه السعارُ (...)
ضاق النهارُ
وسرتَ وحدَك، والغبارُ
يلفّ خطوكَ،
يـحتويكَ
يفرّ ظلُّك منكَ
ثـم يعود موفورَ الإهـانةِ
كي يـهنّئك الـ (سوادُ ذاك)،
تـحجمُ وقتَها
يا موتَها
كان الصبيّ قد اشتهى
ثـم انتهى.

يا أنتَ يا ملكَ الصهيلِ:
أضعتُ خيلـي،
حينما هذا السوادُ التفَّ
جفَّ النبعُ
ضاع الربـعُ
مَنْ صنَع الـحكايةَ؟
شهرزادْ.. !
ولا صباحَ يطلّ من سور الـمدينـةِ،
لا كلامَ يبـاحُ،
مَنْ تستنفرينَ؟
ومن يُرجّئُ مـوتَكِ الـمكتوبَ
شلّ الـحرفُ في حـمّى الـمكانْ

فبايّما حضنٍ ستغفو
حين تـختـلف اليدانْ
وتُطلّ من وجع الـمكانْ
تشدّني للصارخ الـممتدّ والـمشتدّ
أيُّ جريـرةٍ؟
يا قاتلي في كل ثانيةٍ
أما يكفيكَ مرتـجعُ الصدى الواهي،
أما، لا زلتَ تذكرُ
كم يعذّبني التنكّرُ
سوف تسأل ذات حزنٍ
والصغارُ بلا وطنْ
وتراكَ تفترش الكفنْ
وتراك تفترش الكفنْ.

«أُخذت القصيدة من الشاعر»

****

ياسين بن عبيد

شظايا الرياح

جئت الحضرة منساب اليقين . . . يسبقني شهيق الروح . . ويعقبني صهيل الريح فلما دنوت كان هذا الكلام:

بَعْثِريني فما اعتراني اعتراكِ
ثم ضُمِّي كما اشتَهتْني يداكِ

بعثريني كما وَسِعْتُكِ يوماً
وسِعيني فهل يضيقُ فضاك؟!

يغلبُ الحُسنُ أن يكون دليلاً
حجرياً عليكِ دون سواك

أنتِ مَرْسى به أدِلَّةُ حُزني
وبه حَطَّتِ الطيورُ البواكي!

✡✡✡✡

لستُ أنسى .. متى التقينا .. صباءً
في عناقٍ .. اضاعني .. ورعاك

وانْصَبَبْنا .. من الغيوب .. أُسارى
كنتُ طفلاً .. من الأنين .. أتاك

- ياسين عبدالحفيظ بن عبيد.
- ولد عام ١٩٥٨ في قرية «ماوكلان» (ولاية سطيف).
- تخرج في جامعة سطيف.
- عمل سنوات في التدريس.
- صدر له ديوان: «الوهج العذري» وديوان «اهديك احزاني».

والتَهَبْنا .. فكنتُ فيكِ شِهاباً

وعلى جذوتي ..التقَتْ كفّاك

جئتُ .. من وِجهتي ..ربيبَ الثنايا

في عنادي .. أذُوب .. فوق ثراك

✡✡✡✡

سِرْتِ سِرّاً إلى المُحال وجَهْراً

وتَمَلَّتْ كآبتي عيناك

بَقِيَتْ منكِ في الضمير بقايا

أتْعَبَتْني بصَمْتِها أصداك

كم رُمِينا وما رَمَيْنا طويلاً

واستحمَّتْ خناجرُ بدماك

وطَوَيْنا كما انْطَويْنا.. كتاباً

أحمدياً .. به اشْتَفَتْ ذكراك

✡✡✡✡

صاغني البَرْدُ من شفاهكِ لحناً

يقرأ الجُرْحَ نازفاً لبّاك

قد شربتُ النّوى .. شرابَ غُروبٍ

لشموسٍ .. عتيقةٍ .. في مداك

فالْفَجِي وجهَتَيَّ .. كلُّ صباح

إنني قِبْلَةٌ .. لبَوْح صباك

وارتعاشٌ.. وكهرباءُ فؤادٍ

وابتسامٌ تقلُّه شفتاك

✡✡✡✡

أنا ذاك الذي عَرَفْتِ شظايا

في اشتعالي مخضَّباً بصداك

ســاكـبــاً مُــهــجــتي .. بكلّ جليــدٍ

ليس يُطفي الجـليـــــدُ .. فيَّ .. لَظاك

كنتُ أصـــحـــو..عليكِ..ملءَ جنُوني

مُــســتَــدِراً ..منَ الفـصــول شَــذاك

وعلى وجـــهكِ الكئـــيب ..تَهـــادى

مـــوعـــدي ..في حَـــدِّهِ الـقـــاك

✡✡✡✡

فــــإذا لحُتِ لي ســـراباً جــــديداً

وعلى عـــرشيَ الحـــزين استِـــواك

وانْتَـهَـيْنا كـمـا انتـهـينا غـريبـيْـ

ـنِ، انْسَلَلْنا من نَبْـضَـةِ الأفــلاك

فـــارْشــفي غُـــربةَ الـهـــوى وذريني

واحِـدَ الحـــزن أقْـتَــفي مَـمْـشـاك

وانظمـــيني منَ الظلام قـــصــيـــداً

يَعْـــبُــرُ الليلَ ســاريـاً لضُــحـــاك!!

أخذت القصيدة من الشاعر

****

عزالدين ميهوبي

عاشق أوراسي

نـاءٍ بصـمـتكَ مـعـقـودٌ بكَ الأرقُ

تُـقـلّـبَ الـطّـرفَ والأهـدابُ تـصـطـفِـقُ

تُصـغي لـهـمـسكَ في المرآة مكتـحـلاً

بملـح صـبـركَ والسـاعـاتُ تاتلق

تقـول قلبي مـسـافـاتٌ مُـحنّطةٌ

بين الضلوع و تدري سِـركَ الطُرقُ

تقـول وحـدي سِـوى الجـدرانِ تعـرفني

والصـبـرُ بيني وبين الناس يُعـتَنَق

وحـدي أُفـتّش عن وجـهٍ يسـامـرني

فـتُـغلِقُ الأرضُ ابـوابي فـانـغلق

أهيم كـالليل كـالذؤبان مـغـتـرباً

الـوك ذاكـرتي حـيـنـاً.. واتّسِق

أراود الشـعـرِ أيامـاً فـتـفـضـحني

عـيـونُ قـافـيـة خـرسـاءَ لا تثق

- ولد عام ١٩٥٩ بالعين الخضراء (ولاية المسيلة).
- تخرّج في المدرسة الوطنية للإدارة العامة.
- عمل في الصحافة، وهو الآن عضو في البرلمان الجزائري، ورئيس اتحاد الكتاب الجزائريين.
- صدر له عدد من الدواوين الشعرية أولها: «في البدء كان أوراس» ١٩٨٥، وآخرها «شمعة لوطني» بالإنجليزية ١٩٩٧.

وأسـال الصّـحـوَ ندمـانـاً أُشـاطرهم

حُـزني ..فـقـافـيـتي أودى بـهـا القلق

وأسـال الصـحـو عن روحي فـيطفـئـهـا

وأسـال الناس فـانوسـاً فـاحـتـرق

ويرحل الصّـمتُ مـهـزومـاً وفي شـفـتي

بُقـيـا حـديث الأمـاني والرؤى مِـزَق

وحـدي على مـرفـا الأيام تحـملني

قـواربُ التـيـه والأمـواجُ تحـتـرق

صـيح في الناس يا أمـواتُ هل دمُكم

مـني يُضَـخّ أم الأيـامُ تـخـتـلـق؟

يا واقـفين بـبـاب الـعـمـرِ أرّقنِي

صمتُ القصيد..فـأوهى صمتَه الشفق

«أوراسُ» أتـركـمـا الأمطارِ يحـملني

نبضُ الـقـوافي ويدنو من دَمِي الألـق

في البـدء كنتَ.. وكـان الحـرفُ كنتَ أنا

كـان التـوحُّـدُ والإشـراقُ والأفق

مـسـافـةُ الـعـمـر وشْمٌ في خُطَى قـدمٍ

تقَـيـحَتْ..واسـتـبـاحتْ دمَّـهـا الحـدق

مـددتُ كـفّي، أشـاحَ الـناسُ.. قلتُ لـهـا

كُـفّي.. فكفَّتْ.. وكـفّي كـفُّـهـا الرمق

سـالتْ ظلّي ولِمْ هذي الدمـوعُ أَلَـمْ

تلقَ الأحـبّـةَ؟ قـال الليلكُ امـتـشـقـوا

سـرَّ الرحـيل..ودقّـوا في مـرابعـهم

سـحـابةَ الشـوق.. أنّى أمطرتْ حـرق

وقـام حـرفُ تـنامى لحظةً ودنا

من المحـاجـر ادمتْ زَنْدَهـا الحلق

تململ الصحوُ قالتْ نملةٌ أبداً

يبوح سراً، وقالتْ زهرةٌ صدقوا..

لوجهه الصبرُ أنْ أبدى توهّجَهُ

ولاتَ حينَ عيونُ الصحو تأتلق

أوراسُ يا عرسَنا الموعودَ توّهَنِي

جرحُ المواسم.. أمِ ها هُمُ احترقوا

لسنا محبّين يا أحبابَنا انكسرتْ

كلُّ المرايا..وهل يكفي الهوى الأرق؟

موبوءةٌ ريحُنا العطشى.. مُوزَّعةٌ

أحلامُنا.. وطيورُ الخير تختنق

✡✡✡✡✡

ولَيتَ وجهيَ شطرَ الأرض وَا لَهَبِي

والعينُ بالعين.. والمأساةُ تنسحق

دمُ الأحبّة معجونٌ بتربتها

وألفُ مئذنةٍ - يا ويحَهم - شنَقوا

هم يكبرون بجرحي.. يا لجَرحهمُ

أيكبر الجرحُ إن أودى به الشبق!؟

وجهانِ - يا عزّةَ الصاروخ - مقبرةٌ

تقول أهلاً.. أجيشٌ ذاكَ أم ورق؟

الماءُ أضحى رماداً.. نخلةٌ طلعتْ

من عاشقين دماً والحلمُ يحترق

يا طالعينَ من الأوهام من وجعٍ

من بومةٍ صرختْ للثار..يا عُنُق

هل تحملون رؤى «التاريخ» نافلةً

وأمّةُ السحر..هل يحلو لها الغَرَق؟

أم تبعثون نفاياتِ الدمار ويا

عرسَنا المرّجنيُ المجمرِ الحُرَق؟

تجــــذّرتْ لعنةُ حــــمــــقى..وداليـــةٌ

ودولـةٌ نحــوَ عـــرش النار تســـتـــبق

قـــال الـذين.. ولكنْ لستُ اذكـــر مـــا

قـــالوا..نســـيتُ القـــولَ من خلقـــوا

انتم ويقــصـد نحن - احـتــرتُ حين بكى -

اجـداثُ نخلٍ هوتْ.. حين اكــتـوى العَلَق

يا انتَ - إني - مـضى..مـا عَـاد يسمـعني

ايكتم الجـــرحَ.. مَنْ في جـــرحــه شَـــدَق؟

«أوراسُ» فــتّشْ جــيــوبي تلك ذاكــرتي

لا شيءَ غـيــرُ بقــايا العـــمــر..تحــتــرق

مَن يُطفئ النارَ في صـدري؟.. سـأُطفـئـهـا

من؟ قـــال طفلٌ انـا.. عـــيناه والـغـــسق

طفلٌ تـلا ســـورةَ الـعنقـــاء فـــاعـــتنقتْ

عـــيناه روحي.. وبان الطهـــرُ والـغـــدق

طفلٌ بظلّكَ.. مُـــهـــراً مـــدّ جـــانحَـــهُ

يسلُّ ظلاً.. وأطفـــالُ المدى رشـــقـــوا

المـــوتُ يـــاتـــي كـــطـــفــل اورقـــتْ يـــدُهُ

حـــجـــارةً.. وتراءى الموكبُ الشـــفق

من هداة الصــخــر شــمسُ اطبــقتْ يدَها

بـالـفِ طفلٍ.. بقلب الأرض يلتـــــصق

الآثـمــــــون يـدٌ شُلَّتْ تـوزّعــــــهـم

فـــجـــرُ الـحـــجـــارةِ.. طفلٌ دربُهُ الأُفُق

تجـــيـــئني من جـــهـــات الأرض نـازفـــةً

ريحُ التـــراب فـــيـــبكي العـــمـــرُ.. أنفلق

اقـــول صـــبـــراً رؤى العـــرّاف مـــا كـــذبتْ

يومـــاً.. ولا احـــتـــجـــبتْ من آيهـــا الفَلَقُ

الشـــمسُ لـي يا رؤى الأوراس فلتـــعِـــدي

إنــي - وحـــــــــقِّكَ رغمَ الحـبِّ - لا أثـق

من أوقــد الصــحـــوَ في عــينيـــه أوهنَهُ

صـــمتُ المحـــبّين أو ضـــاقتْ به الطُّرق

الراســـيـــاتُ جـــبينُ الكبـــرياء ويا

جـــبـــينَه الغضُّ بالآيات تتّـــسق

أوراسُ إنـي - أقلتم - ظلَّ مـــحـــتـــرقـــاً

يا فـــرحـــتي ..من رمـــادي يطلع الألق

«أُخذت القصيدة من الشاعر»

****

مصطفى دحية

خلاسية المانوي الذي تنبأ

للموت متّسعُ حلُوليٍّ

ولي كَفَنَانِ :

سَمْتُ بدايتي

ولزُوجة الوطن المُشاعِ

بأيِّ لونٍ يخضّب الشعراءُ قوسَ الجرحْ؟

أو فَبأيِّ لونٍ يرسم الشهداءُ كوثرَ نعيهم

من قابِ قوسٍ أمّنا روحٌ غُضَاريٌّ تَسَنّمَ

حمأةَ الجسدِ – التداعي

إذ تحامَاه الأفولْ ..

ثم انشمرنا عن مناحته إلى نَقْع السؤالْ

«من ذا الذي فقا الشهادةَ وانتهى»؟

من تحت إبط الموت فارتْ كذبةُ الأيام

وانسدلتْ ذُؤابةُ بُهته

نبأٌ ترنّح في رُهَاب المحرقه

- مصطفى دحية كنعان.
- ولد عام ١٩٦١ في «الهامل».
- حصل على الماجستير في البيئة النباتية.
- يعمل استاذاً في جامعة سطيف.
- صدر له ديوان: «اصطلاح الوهم»

لكِ أن تشيلي يا أقانيمَ الشهادة عَرفَكِ
الملحَاحَ من ريًّا لهاث المشنقه
ستُمارس الأنضاءُ رعشتَها الخجولْ ...
يُشاكس الخَدَرُ الرسولْ ...
ستنحني كلُّ التجاعيدِ في تواريخ
«الحسينِ» - و«دعبلٍ» وضغينة السَبَئيّ
سوف يُصعّد الملكان سِحرَ السَّحرِ ...
قد يرث العَييُّ فصاحةَ الطلقاءِ
قد يهبُ الموحِّدُ خِصبَهُ لفحولةِ الثِنْويِّ....
قد يحبل الخيران والنوران عند الفتقِ....
قد تهب القصيدةُ ملحَها للماسحينَ
عُرَى الحكومةِ
قد تصادر طفلةٌ بانورما الأحلامِ عند
الشاعر الملآن
قد ...

أوَ لم أقل لكُمُ :
بأن الفتحَ أبعدُ ما يكون عن الشمالْ
وبأنّ عينَ العينِ أصفى ما تكونُ
على الجنوبْ

أوَ لم أقل لكمُ :
تَوَارَوْا عن غمامِ - الجِنتيانا -.
وازرعوا - بدلَ المقابر - رملةً
ثم اغرسوا نخلاً عروبيّاً

وأدلوا الدلوَ في شرَهِ البحار ، لكي تُروّوا
بقلوبكم ظمأ المحارْ ...

ألم أقل لكُمُ ... ؟!
وأسلمَ هادمُ السنواتِ خفقَ جناحِهِ
في وقفة الإقعاء ألقى نارَه بيمينه
وسرى إلى رَهَبُوته متأبّطا عَبَقَ
- الحسينِ -
وبرُدةً منَ عترة النفحاتِ ...
ثم رمى السوارْ.

من ديوان: «اصطلاح الوهم»

****

عيسى لحيلح

شهر الشهور

يكفيكَ في سمع الزمان «نفمبرُ»

فافخرْ فغيركَ بالهزيمة يفخرُ

شهرٌ أضاء لنا السبيلَ إلى الهدى

من قبلِ أن كِدْنا نضلُّ ونكفر

شهرٌ ومِن طهر القلوب بياضُهُ

أصفى، ومن خُضر المرابع أخضر

حاكتْهُ بالألم المقدّس أمّةٌ

بدم الشهيد مطرَّزٌ و مطهَّر

ما أنتَ في الزمن العقيم مدارُهُ

بل أنتَ أعلى مِ الزمان و أكبر

أوقدتَ في ليل الشعوب شرارةً

وطلعتَ في صمت الشعوب تُكبِّر

بـ «اللهُ أكبرُ» والحياةُ شهادةٌ

مَنْ ينصرِ اللهَ القديرَ سيُنْصَر

هذا جبينُ «الرومِ» عُفِّر كِبْرُهُ

وجبينُ عِزِّكَ بالجلال مُوقَّر

- ولد عام ١٩٦٢ بـ «جميلة» «بولاية سطيف».
- حصل على الماجستير في الأدب العربي.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له ديوانان: «وشم على زند قرشي»، «غفا الحرفان».

شـــهـــرٌ وتســـبـــيحُ الرّصـــاص صـــلاتُهُ

لـه فـــــــوقَ أعـنـاق المدافع مِـنـبـــــــر

حطَمتَ يا شـــهـــرَ الجِـــهـــاد خُـــرافـــةً

تنهى الشـــعـــوبَ عن الحـــيـــاة وتامـــر

وجـــعـلتَ من نسل الحُـــفـــاة صـــحـــابةً

ذا «خـــــالدُ» و كـــــانَ ذلك «حـــيـــــدر»

نافـحتَ عن خـــبـــز الجـــيـــاع مُـصـــابراً

ونفـــختَ في جـــدث الشـــعـــوب فـــأنشِـــروا

ونســـجـتَ من حُـــمـــر الدِّمـــا حُلَلاً وذي

«بـــاريـــسُ» فـــي ثـــوب المـــذلّـــة تَـــخـــطـــر

ســـافـــرتَ في عـــمق الزمـــان روائعـــاً

ومـــراجـــعـــاً منهـــا نُغـــاث ونَعـــصِـــر

ولســـــوف تبـــقـى في الزمـــــان منارةً

لـلـثـــــائرين على هداها نُبـــــحـــــر

نحـن الأئمـــــةُ والـهـــــداةُ إلى العُـــــلا

والمجـــدُ مـــا دمنا بعـــينكَ نُبـــصـــر

من علّمَ الدنيـــا الكرامـــةَ غـــيـــرُنا؟

إذ نـحـن نُـمـلـي و الـزمـــــــانُ يُسطِّر

إنا لأعلى في الخـليـــقـــة قـــامـــةً

عـــــزّاً، وعند الله نحن الأكـــــثـــــر

✡✡✡✡

لم ننسَ بعـــدُ مـــجـــازراً ومـــقـــابراً

ومـــقـــاصـــلاً بدم «المداشـــر» تقطر

لم ننسَ بعـــدُ حـــرائقـــاً ومـشـــانقـــاً

أعلى، ومن كِـــبْـــر المجـــاهد اقـــصـــر

لم ننسَ بعـــدُ قـــواصـــفـــاً وعـــواصـــفـــاً

كـــلا، فـــفي عُـــمق القلوب ســـتُـــحـــفَـــر

لم ننسَ بعـــدُ جـــهـــادَنا، ووهادُنا
حـــمـــراءُ بالدم.بالـيـــتـــامى تُزهِر
لم ننسَ بعـــدُ قنابلاً لكأنّمـــا
هذي الســـمـــاءُ بهـــا علينا تُمطِر
يا أرضُ.. مـــا خُنّـا الأمـــانةَ إنما
تَـعِبَ الأوائلُ، والأواخـــرُ خُـــدِّروا
لن نـغـــفـــرَ الذنبَ القـــديمَ، ومن لهُ
نسيـانُ مـيـثـاق الشـهـيـد فـيَـغـفِـر؟
لن يُطفىء الحـــقـــدَ القـــديمَ تودّدٌ
إنّـا بـه من ذنـبـنـا نـتـطـهّـــــــر
وبه سنحـــيـــا خـــفـــقـــةٌ نَفَـــســاً لنا
وبه على حـــدِّ الصِّـــراط سنعـــبُـــر
وتبـــرُّجَ الوجـــهُ القـــبـــيـحُ وزادَهُ
حُـــسناً لدى المســتـضـعـفين مُـــزَوَّر
مـــهـــلاً «فـــرنســـا» لا تقـــولي قـــد نســـوا
إنّـا - وإن طالَ الزمـــان - سنثـــأر

من ديوان: «وشم على زند قرشي»

****

نور الدين درويش

أنتِ مشكلتي

مـــتــــقـــــابلَيْنِ، أُطلُّ من جـــــهـــــةٍ
رغمَ الحــــصــــار وانـتِ من جـــــهــــةِ
لغـــةٌ يحـــاصـــرها الرصـــاصُ فـــمـــا
غنّتْ لـغـــيـــركِ، فَـــجَـــري لغـــتي
انــا انــتِ لـو ســـــــالـوا الـدويَّ انــا
غـــضبُ الشـــعـــوب و انتِ حنجـــرتي
بكِ يـهـــتف القلبُ الضـــرير فـــلا
تـســــتـــســلمي، انـا بعـــدُ لم أمُت
عـــيناكِ إني أحـــتـــمي بهـــمـــا
من كل عـــــاصــــفـــــةٍ وزلـزلـة
لـو تـعـلـمـين، مِنَ الـرمـــــــوش انـا
يومَ الـثـلـوج اخـــيـطُ اغـطيـــــتي
انـا حـــينمـــا يشـــتـــدَّ حَـــرُّ دمي
واضـــــيـــق ارسـم نُـصـفَ دائـرة
واكـــــون نصـــفَكِ حـين أُكـــمـلهـــا
يـا انـتِ طـرْفُـكِ حــــــــدُّ مـمـلـكـتـي

- ولد بقسنطينة عام ١٩٦٢.
- تخرج في معهد الحقوق بجامعة قسنطينة.
- يعمل إدارياً بالجامعة ذاتها.
- عضو مؤسس في رابطة «إبداع»، وعضو في اتحاد الكتاب الجزائريين.
- صدر له من الدواوين: «السفر الشاق» ١٩٩٢، «مسافات» ٢٠٠٠.

لكِ تَبْسم الشفتان فابتسمي

يا آخرَ البسماتِ في شفتي

☼☼☼☼

متقابلَيْن، يحدّنا حرسٌ

انا عاشقٌ وهواكِ معصيتي

اتظلّ احلامي معطّلةً؟!

انا جدُّ مشتاقٌ لحريّتي

فبأيّما لغةٍ أُحدّثهم

انا بين سندانٍ ومطرقة

اقول للقلب الضرير غداً؟

واظلّ احسب كلّ ثانية

تعبتْ يدايَ، اصابعي احترقتْ،

تلويحتي تعبتْ واشرعتي

متى ينجلي الغيمُ الكثيف، متى

ستردّ لي الأمواج مركبتي؟

هل تصدق الرؤيا وتجمعنا

جُزرُ المحبّة آخرَ السنة؟

مشدوهةً وقفتْ تسائلني

في مفرق الطرقاتِ بوصلتي

انا ربّما اخطاتُ حين رمى

غيري ورحت انسّ اسلحتي

☼☼☼☼

متقابلين، مَن الطريدُ انا

أم انتِ يا بحري وباخرتي؟

س أنتِ؟ يجرحني السؤالُ ولا...

أجد الإجابةَ في مذكَرتي

أو لم تكوني يوم منطلقي

مِن بعض أشيائي وأمتعتي؟ !

كيف استحلْتِ بلحظة وطناً؟

كيف اخترقتِ شغافَ أوردتي؟

راودتِني، وصنعتِ لي قفصاً

أدخلتِنيه وصغتِ أغنيتي

وسكبتِ عطرَكِ، فانتشى قلمي

وتحرَّرتْ من كبتها لغتي

صرختُ ملءَ القلب، ملءَ فمي

ناديتُ باسمِكِ يا مُخدِّرتي

علَمتِني الإبحارَ فيكِ، وها

غَرِقَ الفؤادُ بلا مُقاومة

ها صرتِ أكبرَ من يديَّ ومن..

حِضني، فكيف أفكُّ شرنقتي؟

✲✲✲✲

متقابلين، أصيح ذا وطني

فتهبّ عاصفةُ لعرقلتي

وعليَّ أن أحميكِ يا قدري

أنا مرغمٌ على خوض معركتي

صدري فداكِ، تشجّعي، ابتسمي

أنا لا أخاف الموتَ فاتنتي

لمَ ترجفين؟! ألستِ مؤمنةً

أنا بعتُ دنيايَ بآخرتي

مــــــا كـــــــان ذاك وذاك مــــــــشكـلـةً

أبـداً ولـكـنْ أنــتِ مـــــــــــــشكـلـتـى

أدمــنــتُ حـــــــــبُّــكِ، هــو ذا خــطـئـي

وعـلـيَّ أن أغـــــتـــــال عـــــاطفــــتي

أنـا واثـقٌ مـن حـــــبّكِ، ابـتـــــعـــــدي

وثِـقـي بـأنّـكِ مـطـلـقُ الـثــــــــقــــــة

أنـا ذاهـبٌ، لا تـحـــــزني، ابـتــــســــمي

لا تُمـــــسكي بيـــــدي مُـــــعــــذِّبتي

أنـا كـي أنـا أحــــــمـــــيك يـا أمـلـي

أرجــــو امنحــــيني بـعضَ حـــــريّتي

«أُخذت القصيدة من الشاعر

****

ناصر لوحيشي

أهفو ويهفو دمي

نـاديتُ جــرحَك يا أحــداقَنا سِـيـحي
في الأرض و اسـتـصـرخي عـمقَ الـتـبـاريح

هُزِّي نخــيلَكِ تسـتــسلمْ رياحُـــهمُ
يَسَّـاقطُ الـغـيثُ ها قـد بَشَّـرتْ ريحي

تلك الرياحُ الم تحــملْ لنا أُفُــقـــاً
مــعــفَّــرَ الوجـــه مكســورَ المفــاتيح

فـاسـتـخـبـروا الدمعَ عن الوان غـربتنا
فـــالدمعُ في زمني قـد صـار تصــريحي

اهفــو ويهــفــو دمي، امــتصّ منه غـداً
فـــجــراً ويُوجــعني دمعُ الـتـمـاسـيح

يا بحـــرُ يا آســري يا من غـــدوتُ بهِ
كَـــلاً، إليكَ يدي إن شـــئتَ تســريحي

غـــداً نردّد لحنَ الجـــرحِ يا املـي
غــداً نُكابد احــزانَ الـتـــسـابيح

- ولد بقسنطينة عام ١٩٦٤.
- حاز درجة الماجستير في اللغة والأدب.
- يعمل أستاذاً في جامعة الأمير عبدالقادر بقسنطينة.
- صدر له ديوان: «لحظة وشعاع»، وديوان: «رجاء» للأطفال.

غـــداً نعـــدّد، نـاتي البـــدرَ نرســـمـــهُ

مُـــقطَّعَ الوسْط بل من غـــيـــر تلويح

غــــداً يبــــدّدنا هذا الشـــتـــاءُ وها

قــــد راح يشطب أنوار المصــــابيح

أَحِنُّ يحنو الضّـيـــاء، اجـــتثّ هالتَـــهُ

وأزرعُ الفـــجـــرَ من بـعـــد التـــراويح

«أُخذت القصيدة من الشاعر»

****

الـزبـيـر دردوخ

هي والسندباد

إلى.. ابن زيدون.... شاعر الأندلس

مُـــــدلِجٌ في هـمـــــومـــــه سندبـادا
أقْلَتَ الـبـــــحــــــر من يـديـه وعـــــادا
ملِكاً ضـــــيَّع الـبـــــلاد فــــــالقى
كـلُّ هـمٍّ فـي روحـــــــــــــه الأوتــادا
كـــيف يســـتــــدرج البـــحـــارَ وقـــد أغْـ
ـــفَــتْ عـــلـــى كــفٍّ مَـــن أبـــادتْ وِدادا؟
هـي أزكى مـن الـورود عـــــبـــــيـــــرًا
وهْـي أقـــــوى عـلـى الحـنـين فـــــؤادا
فـــاسـتــبِقْ حلمكَ اليـتــيم إليـــهـــا
وامـــــتـــــشِقْ قلبكَ المُراقَ مِــــدادا
واركبِ الحـــرفَ صـــهـــوةً وصـــهـــيـــلاً
فـــصـــهـــيلُ الحـــروف أقـــوى مُـــرادا

✡✡✡✡

غـــــــارقٌ فـي بحـــــــارهـا سـنـدبـادا
يـا شَـــــتـــــاتًـا يـلـمـلـم الأبـعـــــادا

- الزبير عبدالحميد دردوخ.
- ولد عام ١٩٦٥ بمدينة «باتنة».
- يعمل في التعليم.
- ليس له ديوان مطبوع.
- فاز بالجائزة الأولى في مسابقة ديوان الشهيد محمد الدرة الذي أصدرته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠١.

يا فـــؤاداً مـــهـــجٌـــراً وحنيناً
بين جنبـــيـــه فـــتَّتَ الأكـــبـــادا
لـو تشـــاء الرؤى تكون عـــيـــاناً
كي يراها حـــقـــيـــقـــة واعـــتـــقـــادا
لـو تشـــاء الخطى.. تكون جَناحـــاً
كي يـوافي ســـمـــاءها..أو يكادا
كي يداني ســـمـــاءها.. قـــد يعـــادي
نفـــســـه..لا يهـــمّـــه أن يُعـــادى
☆☆☆☆
تـائِهُ في بحـــارها سندبـادا
شـــربَ العـــمـــرَ وهْمُـــه واســـتـــزادا
أســـرَجَ القلبَ امنيـــاتٍ تراعتْ
في الحنايا مـــراكـــبـــاً.. وجـــيـــادا
وأضـــاءتْ منارةٌ.. فـــتـــلـظّـى..
والخطى.. زادها الحنينُ اتّـقـــادا
فـــإذا الأبعـــادُ القـــصـــيّـــاتُ شِـــبْـــرٌ
وإذا البـــحـــرُ صـــار فـــيـــه امـــتـــدادا
☆☆☆☆
قـــال فـــيـــهـــا قـــصـــائداً لم يقلهـــا
في ســـواهـــا.. وأحـــســـن الإنشـــادا
قـــال عنهـــا مليكتي..فـــتـــثـــنّتْ
خـــيـــلاءً.. ورفـــعـــةً.. واعـــتـــدادا
وتمـنّتْ مـــا لا يطيق.. فـــأعطى
وتمـنّتْ أن تـســـتـــزيد..فـــزادا

حَبَس العمرَ عندها إذ أرادتْ
لو أرادتْ أعمارَه لأرادا

✡✡✡✡

سحبَ العمرُ ظلّه وتمادى
تاركاً جمرَه القديم رمادا

حيث ألقى على الدروب وشاحاً
وعلى الأفق دمعةً وحِدادا

فإذا زاده الذي ما تمنّى
أن يوافي النفادَ وافى النفادا

وإذا المعبدُ الذي عاش يبنيـ
ـهِ تهاوىَ وأخرس العُبّادا

مجلة: «الكاتب الجزائري» ع٢، ١٩٩٧

****

خيرة حمر العين

رسالة حب إلى قلب يباب

غداً سنلتقي على رصيف المهزله
إرحلْ
فقد تهاوى القلب تحت المقصله
ساجمع من الضياء حفنةً
وكومةً من الصحاري
حزمةً من المطرْ
غداً سامضي.

انتظرْ
ولن أعودْ
غداً سترعد الرعود
وتُضرَم النيرانُ والخدودْ
وربما سنفترقْ
غداً سيصحو صاحبي
سيمحو من جفونه الدموعْ

- ولدت عام ١٩٦٨ في «تيهرت».
- حصلت على ليسانس آداب.
- تعمل في الصحافة.
- نشرت قصائدها في الدوريات الجزائرية وصدر لها ديوان: «أكوام الجمر».

ويكتب ما بين طيّات الضلوعْ
بأحرف من اللهبْ.

ما إسمُهُ؟
ما رَقْمُهُ؟
بلا خشوعْ
بلا تعبْ
بالأمس مرَّ من هنا
واليومَ قالْ:
لا لم أمرْ
لا لم أقلْ
فصدّقي الذي يُقالْ
وهل يُقال في امرأه
شيءٌ محالْ؟

يا سيدي هذا ترابُكَ فامشِ فيهْ
غداً في نعشكَ تتيهْ
فما الذي سيشتهيه ميّتٌ
من موته غير الذي يوتيهِ
يا سيدي ترابُكَ نَتِنٌ
وقلبكَ شهيٌّ
يداك مقلتاك ساعداكَ
بلا كفنْ
وأنتَ ميّتٌ
لا قبرَ دونكَ
لا وطنْ
الليلُ لي
فأيُّ شيء ترتضي يا سيدي؟

إسمي الذي ضيّعتَهُ
أساوري بلا يدي
وجِيدي كم طوّقتَهُ
وكم هشمتَ ساعدي
لمن تُعِدُ شايَكَ
وقد نسيتَ موعدي؟

متى ستعلم كم أحبكَ يا ألَمْ؟
يا جرحُ طال أنينُكَ يا حُلُمْ
خذني إليه
فلأنك أعمى فلن تتيهْ
وأنا الكفيفةُ أغرق في الظلامِ
أغوص فيهِ
الليل لي
هذا المقدّسُ لا تدنّسه البغايا
إن كنتَ ترغب في الصلاةِ
بلا خطايا
فأنا الكفيفةُ والدجى هو عصايا
لا ليلَ فيه ولا نفايا
إلا أسايا ..... إلا أسايا.

من ديوان: «أكوام الجمر»

****

إبراهيم صديقي

تداعيات فارس

دروبُكَ جـــمـــرٌ والحنينُ حـــريقُـــهُ
وعـــمـــرُكَ طوفـــانٌ وأنتَ غـــريقُـــهُ
وليلكَ مـــدفـــونٌ بعـــينيكَ قـــابعٌ
وفـــجـــرُك مـــحـــرومٌ عليك بريقُـــهُ
كـذا قـضتِ الأيّامُ يا من عـشـقـتَـهـا
وحـمّلْتَ فـيـهـا القلبَ مـا لا يُطيـقـه
أدارتْ لكَ الوجـهَ الذي مـا عـرفـتَـهُ
وهمّتْ إلـى مـا في العـروق تُـريقـه
فـهـا أنتَ مـصلوبٌ على كل آهةٍ
وها أنتَ مكسـورُ الجناح سـحـيـقـه
إلى أين يا هـذا؟ جـوادُكَ مـتـعـبٌ
وعن سـيـره كلُّ الوعـورِ تُعـيـقـه
إلى أيـن؟ هـذي الأرضُ تبـلـع مـاءَهـا
وحلقُكَ يـا ظمـآنُ قـد جفَّ ريقُـه
هـو المـوتُ.. إلا أن قـلـبَـك نـابـضٌ
لتلسـعَـه في كلِّ حـينٍ حُـروقـه

- إبراهيم عيسى صديقي.
- ولد عام ١٩٧٢.
- يعمل صحفياً في تلفزيون الجزائر.
- صدر له ديوان: «الممرات».

كـــذا قـــضتِ الأيامُ..لا جـــرحَ ســـائرٌ

على كـــبـــد إلا وانـتَ رفـــيـــقـــه

وظلّـكَ خلفَ الـوهـم يـرعـى ســـــرابَهُ

ليـــمـــضـي به في كل وادٍ يَـروقـــه

تســـرّب في ســـمـع البـــراري.. قليلُهُ

غُـــرابٌ دعـــا بالبَـــيْنِ وهْو نَعـــيـــقـــه!

تطارده الدنـيـــا فـــهـمٌّ يُنـيـــمـــهُ

على الأنّة الحـــيـــرى، وهمٌّ يُفـــيـــقـــه!

✡✡✡✡

عـــلامَ تلوم الشـــعـــرَ إذ خـــان وصـــفُـــهُ

ولـم تذقِ الأشـــعـــارُ ممّا تذوقـــه؟

قـــصـــائدُكَ الأولى ارتحلنَ صـــوادحـــاً:

أيـا شـــاعـــرَ الموتـى لكلٍّ طريقـــه

غناؤكَ أن تبكي ..فـــحـــســـبُكَ زفـــرةٌ

عـوتْ كلّمـا اعـتـالَ الزفـيـرَ شـهـيـقـه

تحـنّ إلـى مـــاضٍ تـنـاءى عـن الـرؤى

وتـهـــفـــو إلى أُنس وانتَ طليـــقـــه

فـــتُنْشِبُ فـــيكَ الذكـــرياتُ حـــرائقـــاً

ومـــثلُكَ مـــرهوفُ الشـــعـــور رقـــيـــقـــه

إذ الأرضُ كـلُّ الأرضِ دربُ حـــــــدائـقٍ

مـــشى فـــوقـــه من كلِّ زهرٍ رحـــيـــقـــه

وإذْ انتَ بين الناس مـــرعـــاكَ أُنسُـــهمْ

ومـــوطنُكَ الفـــجـــرُ المهـــيبُ شـــروقـــه

تحنّ إلى ماضٍ وقد صاح حاضرٌ

بوجهك أنْ فُضّتْ لآتيك سُوقه

بلادُكَ حسناءُ سباها نصيبُها

وطار بها حيث القضاءُ يسوقه

وأهلُكَ أسرى في عوالمَ من دمٍ

أطاعهُمُ حتى غَدَوْا هُمْ رقيقه

فيا وطناً تقتات منه جراحُهُ

وتُوغل في كل اتّساع خروقه

نصيبُكَ مما كنتَ تبني خرابُهُ

وحظُّكَ ممّن كنتَ ترعى عقوقه

أنا إن شكا ثقلَ النوائب كاهلي

فذاك لأن الصبرَ سُدَّتْ عروقه

تمنّيتُ من صدري اتساعاً لما حوى

من الوجد لكنْ آفةُ الصدر ضِيقه

مجلة «الكاتب الجزائري»، ع٢، ١٩٩٧

****

عبدالله شنيني

التمـاهــي

وحين وقفتُ أسائل هذا الطريقْ

متى تستفيقْ؟

تدلّت إليّ السماءُ

فكان الرذاذُ

وعاد البريقْ

✡✡✡✡

تسلّقتُ هذي العيونَ

لأبحث حينَ يموت الكلامُ

على كلمة لم يطأها لسانْ

فاقرأ هذا العسلْ

إلى المحجر المنتشي بالأملْ

عساها الطلاسمُ أن تفصحَ

وأن يستعدّ الخفيّ لأن يفضحَ

✡✡✡✡

تبلّل صوتي بدمع الندى

تذكرتُ أول نبض تفتّق في داخلي

- ولد عام ١٩٧٦ بالدوسن، ولاية بسكرة.
- حصل على شهادة الدراسات العليا في الأدب العربي.
- ليس له ديوان مطبوع.

فالهبني بالسؤال البريءِ
وعاد إليَّ الصدى.

✡✡✡✡

هنا أُحرَقُ
هنا تنتقيني الورودُ
أنا أغرقُ
على ساعدي
يدي تماهتْ مع الماءْ
غدي مثل حرف النداءْ
صدى للذي يُبرقُ.

✡✡✡✡

دعاءً.. دعاءْ
لماذا إذا غرغرتْ صرختي بالدعاءْ
وأخلصتُ حتى انتهى ما لديَّ
تراودني رغبةٌ في البكاءْ
لأترك دمعي شهيدا
على لحظةٍ
تعانقني في هزيع الصفاءْ

✡✡✡✡

هنا الوقتُ أعمق مما عرفتُ
سنى الروح أبلغ ما تسلّل مني
ومما كتمتُ
كتبتُ:
سلامٌ على كل وردٍ بكاني
كما لو تجلَّيتُ كالنور في الليلِ أو
كما قد رآني

✡✡✡✡

سلامٌ ... وأُصغي

إلى القلب لما يفيقْ

فيلغي مسافاتِنا و الطريقْ

أنا لا أُطيقْ

ذبولَ الفراشاتِ أو

مُكاءً يقصّد هذا الصباحَ العميقْ

✡✡✡✡

إلى؟.. ومتى؟

صديقي تكلّم أو أنصت

سُدىً ما أتى

بهِ

وما غاب عني إذا أَفْلَتَ

سُدًى.. أن يكون كلامي

شبيهاً بأن أصمتَ.

«أُخذت القصيدة من الشاعر»

****

شـعـراء الجـزائـر

****

المملكة العربية السعودية

الدكتور منصور الحازمي

الدكتور عبدالله المعيقل

الدكتور منصور الحازمي

- سعودي من مواليد عام ١٩٣٥.
- حصل على الليسانس من قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٥٨، وعلى الدكتوراه من مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن ١٩٦٦
- عمل مدرساً بقسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الملك سعود ١٩٦٦، وتدرج حتى وصل إلى رتبة الأستاذية، وعين عام ١٩٧٣ عميداً لكلية الآداب ثم رئيساً لقسم اللغة العربية، ثم عميداً لمركز الدراسات الجامعية للبنات بين١٩٨١/١٩٨٣ وعاد مرة أخرى رئيساً لقسم اللغة العربية ١٩٨٥، وظل حتى سنة ١٩٩٣ حتى عين بأمر ملكي عضواً بمجلس الشورى.
- حصل على الميدالية الذهبية الكبرى من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

من مؤلفاته :

- الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث.
- محمد فريد أبوحديد كاتب الرواية.
- معجم المصادر الصحفية.
- فن القصة في الأدب السعودي الحديث.
- في البحث عن الواقع.
- مواقف نقدية.
- نصوص مختارة من الشعر السعودي (بالاشتراك).
- الوهم ومحاور الرؤيا: دراسات في أدبنا الحديث.

الدكتور عبدالله المعيقل

- سعودي من مواليد عام ١٩٥١ .
- حصل على الماجستير والدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة ميشيجان في الولايات المتحدة الامريكية.
- عضو هيئة تدريس بكلية الآداب ، جامعة الملك سعود بالرياض.
- عمل وكيلا لقسم اللغة العربية بكلية الآداب لمدة أربع سنوات.
- عضو هيئة تحرير دورية «قوافل» التي تصدر عن النادي الأدبي.
- انتدب لتدريس مادة الأدب السعودي - جامعة واشنطن في مدينة سياتل الأمريكية خلال عام ١٩٩٧.

له عدد من الأبحاث والمحاضرات الأدبية والثقافية منها:

- مقدمة القصيدة - دراسة في شعر التفعيلة في المملكة.
- عناوين القصيدة - دراسة في شعر التفعيلة في المملكة.
- قصيدة النثر في المملكة.
- الشعر السعودي الحديث - دراسة أنجزت لحساب مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
- الشعر والتنوير (العواد والعريض) ألقيت في الندوة التي نظمتها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
- نصوص مختارة من الشعر السعودي - بالاشتراك مع الدكتور منصور الحازمي والدكتور عبدالله الغذامي، ظهرت ضمن كتاب مختارات من الشعر العربي في الخليج والجزيرة العربية.

المقدمة

قبل أن تتوحد أقاليم نجد والحجاز والأحساء تحت مسمى «المملكة العربية السعودية»، ظهر في هذه الأقاليم- في أواخر العهد العثماني وأثناء العهد الهاشمي في الحجاز ١٩١٦- ١٩٢٥- بعض الأصوات الشعرية التي احتفلت بها تلك البيئة، ونالت شهرة شعرية جعلت عدداً من مؤرخي الأدب في تلك الفترة يشيرون إليها بشيء من الإعجاب، والتقدير، ويعتبرونها إرهاصات للأدب السعودي الحديث.

يبرز من هذه الأصوات الشاعر إبراهيم الأسكوبي (١٨٤٨- ١٩١٣) الذي كان أحد أئمة الحرم المدني، وعرف برحلاته إلى الشام ومصر، وبصلاته بأدباء ورواد النهضة العربية. وللأسكوبي قصيدة قالها في أواخر أيامه، ينتقد فيها الدولة العثمانية وخلفاءها، وينبه إلى ما حل بالدولة من ضعف بسبب الابتعاد عن الدين الإسلامي وتعاليمه، ومحاولة التشبه بالأوربيين، الأمر الذي أدى إلى هزائم متتالية للعثمانيين، وإلى اقتطاع الدول الأوربية لعدد من الولايات واستعمارها، وشهرة القصيدة تعود إلى كونها تمثل جرأة غير مسبوقة في نقد الدولة العثمانية.

وللأسكوبي مقطوعات غزلية رقيقة قالها في ممرضة لبنانية إبان إقامته في بيروت للعلاج، يقول في واحدة منها:

يا دعدُ أين غدا قلبي وقد ذهبا

لما ذهبتِ فهل عنه وجدتِ نبا؟

فقدتُ بعدك نورَ الشمس طالعةً

فكل شيء على عيني قد احتجبا

إذا سمعتُ صدى صوت يُخيل لي

كأنه منكِ صوتٌ بالهنا اقتربا

وإنْ على حجرتي قد مرّ بي أحدٌ
خال الفؤادُ خيالاً منكِ فارتقبا
وكل شيء عليه العينُ قد وقعتْ
فيه أرى اسمكِ بالتقدير قد كُتِبا
لو غبتِ عن ناظري ما غبتِ عن كبدي
فأنتِ أنتِ تناءى الوصل أم قربا

أما بقية قصائد ديوانه فإنها لا تخرج عما شاع في الشعر في تلك المرحلة من أغراض تقليدية مضموناً وأسلوباً.

وإضافة إلى الأسكوبي يمكن الإشارة إلى عدد من الأسماء مثل: «عبدالجليل براد»، «عثمان الراضي»، و«عبدالمحسن الصحاف» (١٨٧٤ - ١٩٣١) شاعر الثورة العربية في مكة، و«أنور عشقي»، و«عبدالواحد الجوهري المكي» (١٨٦١-١٨٩٣) الذي لم يترك سوى مقطوعات قليلة في الغزل، وكذلك «محمد العمري» (١٨٤٨-١٩٣١) الذي ولد في الجزائر وعاش في المدينة المنورة، والذي بدا وكأنه أكثر شعراء تلك الفترة- في الحجاز- موهبة رغم أن ما وصلنا من شعره يتمثل في قصائد قليلة ومعدودة، لكنها تنم عن سلاسة في اللغة، وتجديد في المضامين، يقول في قصيدة بمناسبة افتتاح الخط الحديدي الحجازي عام ١٩٠٧:

هممُ الملوك عظيمةُ الآثارِ
تُدني البعيدَ النازح الأقطارِ
كم حوّلتْ بحراً لبرّ واسعٍ
والبرّ بحراً جائر التيّار

ومنها:

أضحتْ دمشقُ للمدينة جارةً
تتهاديان لطائفَ الأثمار

وقد عبر الشاعر العمري عن مواقف سياسية في شعره كانت لها علاقة بأحداث ذلك الزمن فكان أحد الذين انتقدوا بشدة الثورة العربية والحلفاء الأوربيين، وذلك بحكم التجربة التي عاشها في الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي، وله قصيدة يشمت بفرنسا بعد هزيمتها أمام الألمان: -

ذوقي فرنسا وبالَ الخزي والعارِ
وجرّبي بؤسَ أخذ الملك والثارِ

وكان من أثر ظهور دعوة الشيخ «محمد بن عبدالوهاب» في نجد، أن بعثت الشعر الفصيح بعد سنين من غلبة الشعر العامي وتسيّده في المنطقة. بل ساهمت هذه الدعوة في بث المضامين الدينية ليس في شعر نجد بل عند عدد من الشعراء الذين تأثروا بهذه الدعوة وناصروها في اليمن وفي عسير والإمارات، وهكذا تكوّن تيار شعري ديني جديد بفعل هذا التأثير. ومن أبرز هؤلاء الشعراء «سليمان بن سحمان» (١٨٥٣-١٩٣٠) الذي ولد في إقليم عسير وارتحل مع والده صغيراً إلى الرياض. ويعتبر ابن سحمان من أشهر شعراء الدعوة حماسة لها، وأكثرهم قسوة في مهاجمة خصومها، وتمتاز قصائده بالطول غير العادي، وبكونها تبدأ عادة بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تشرع بعد ذلك في الموضوع تماماً مثلما هو حال الخطبة الدينية.

ومن الذين تأثر شعرهم بدعوة الشيخ ابن عبدالوهاب، الشاعر «أحمد بن علي شرف» (؟- ١٨٦٨) والذي عاش في الأحساء، وعاصر الدولة السعودية الثانية وكان على علاقة بالإمام «فيصل بن تركي» وكتب فيه عدداً من القصائد، ويحتوي قسم من ديوانه قصائد قليلة على شكل قصص أبطالها من الطير والحيوان، الهدف منها الحث على السلوك الفاضل والأخلاق الحسنة.

ومن بين شعراء الأحساء في تلك الفترة - أواخر القرن التاسع عشر- عدد من أبناء عائلات مشهورة بالعلم في المنطقة مثل آل مبارك وآل عبدالقادر، وآل العلجي وغيرهم، ومما

يميز شعرهم خلوه من التكلف وكونه صورة صادقة لحياتهم وبيئتهم وبعده عن الهجاء والتكسب، وحضور البعد السياسي الوطني الذي صاحب بعض الأحداث السياسية في الخليج، مثل تلك القصيدة التي نظمها الشيخ «عبدالعزيز بن عبداللطيف آل مبارك» (١٨٩٣- ١٩٢٥) بمناسبة عزل الشيخ «عيسى آل خليفة» حاكم البحرين وتولية ابنه حمد، فأبدى فيها الشاعر بعض المخاوف من تنامي الأطماع الأوربية في الخليج :-

هل من مجيب إذا دعوتُ الداعي
ويعي الخطابَ، وأين مني الواعي؟
ذهب الرجالُ وخلّفوا أشبالَهم
والماءُ يخلفه سرابُ القاعِ

والقصيدة طويلة تدين الإنجليز وسياستهم في الخليج والبحرين خاصة، وتتميز بنبرة حماسية صادقة، وتدعو الأمة للحذر من الخطر القادم والاستعداد له بالوعي والتضامن بين شعوب المنطقة.

وظهر في منطقة القطيف شعراء بارزون مثل: «حسن البدر» و«علي الجشي» (١٨٨٦- ١٩٥٧) حافظوا على النماذج التقليدية في مدائح ورثاء آل البيت، وفي المناسبات الدينية، وتميزت قصائدهم بالإحساس الصادق بالحزن رغم طغيان الأسلوب التقليدي على بنية القصيدة.

وإيجازاً لملامح هذه الفترة يمكن القول أن الشعر لم يكن ليتخلص تماماً من عيب تلك المرحلة، من ركاكة وعجمة، وتلاعب في الألفاظ، وموضوعات تقليدية مكررة، واجترار لأساليب وأخيلة قديمة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى رأينا أن بعض القصائد كانت وثيقة الصلة بأحداث عصرها الدينية والسياسية وقد أشرنا إلى أثر دعوة الشيخ ابن عبدالوهاب في الشعر، وأثر الأحداث السياسية في الحجاز والخليج في موضوعات الشعر، وإن كان شعراء هذه المرحلة لم يستطيعوا ملامسة هموم المجتمع الأخرى، المتمثلة في الحياة القاسية التي يحياها الفرد نتيجة الجهل والفقر والخوف وفقدان الأمن والطمأنينة في ظل أوضاع وأحداث سياسية متقلبة.

لقد بدأت علامات النهضة الأدبية أول ما بدأت في إقليم الحجاز في الربع الأول من القرن العشرين مثله مثل بقية البلاد العربية الأخرى- ما عدا مصر وبلاد الشام، اللتين تخلصتا من العزلة السياسية والفكرية في وقت مبكر- أوائل القرن التاسع عشر- بانفتاحهما على ثقافة الغرب من خلال قنوات عدة كالبعثات ووجود جمعيات وإرساليات غربية في بلديهما. ويرى بعض مؤرخي ودارسي هذه الفترة بأن صدور أول صحيفة في الحجاز عام ١٩٠٨ يعد أول علامات النهضة الأدبية، غير أن الحدث الأهم هو قيام الثورة العربية في مكة المكرمة عام ١٩١٦ وتأسيس صحيفة «القبلة» في نفس العام لتكون لسان حال لها.

لقد وفد في ذلك العام على مكة أعلام في الأدب والفكر والتربية والصحافة مناصرين ومساندين لثورة الشريف «الحسين بن علي»، ومنهم: «فؤاد الخطيب»، و«محب الدين الخطيب»، و«كامل القصاب» و«عمر شاكر» وغيرهم قدموا يحتمون بالثورة في مكة هاربين من بطش الوالي العثماني في دمشق الذي كان قد ضيّق عليهم بسبب نشاطهم في مقاومة التتريك والحيلولة دون طمس الهوية العربية لغة وإرثاً وانتماءً. كان هؤلاء الرجال أدباء بارزين وكتاباً متميزين فكراً وأسلوباً.

أسست كتاباتهم وقصائدهم في صحيفة «القبلة» لوعي جديد لدى الشباب الحجازي الذي كان يتلقف ما كان ينشر في «القبلة» ويتأثر به أيما تأثير، ومن هنا وجدت الأفكار الإصلاحية التنويرية طريقها إلى أبناء مكة الذين أصبحوا فيما بعد رواد الشعر في العهد السعودي.

ولم يمض وقت طويل حتى رأينا ثمرة هذا التفاعل ماثلة للعيان ومتمثلة في كتاب «أدب الحجاز- أو صفحة فكرية من أدب الناشئة الحجازية شعراً ونثراً ١٩٢٦» وهو أحد طلائع الأدب الحديث في المملكة المتأثر بأدباء ومفكري صحيفة «القبلة»، ودعوتهم للإصلاح الوطني والنهوض بالأدب. ويحتوي الكتاب على نصوص شعرية ونثرية لجيل من الأدباء الشباب كان العهد الهاشمي فترة تكوّن أدبي وفكري لهم، وقام بجمع مادة الكتاب والتقديم له أحد أبرز رواد تلك الفترة وهو «محمد سرور الصبان» الذي وفر الدعم المالي للكتاب أيضاً

وكان أحد أكثر المتحمسين للإصلاح والتنوير في فجر النهضة الأدبية، وقد أشار في المقدمة إلى إحساس بالأسى للوضع الذي آل إليه حال الأدب في الحجاز وتخلف الحجاز عن بقية الأقطار العربية في النهضة عامة.

واشتمل الجزء المنظوم من الكتاب على قصائد لأدباء كان لهم شأنهم فيما بعد مثل: «محمد حسن عواد»، «عبدالوهاب آشي»، «محمد سعيد العامودي»، و«محمد سرور الصبان» نفسه الذي تميزت نصوصه بحساسية شعرية لافتة للانتباه. وواضح تأثر الكتاب أيضاً بفكر النهضة الأدبية بالشام ومصر والمهجر، ويحتوي على قصائد معارضات لقصائد «ميخائيل نعيمة»، و«بدوي الجبل»، ونصوصه عامة متأثرة بأسلوب وفكر المهجريين، وبأسلوب «فؤاد الخطيب» وزملائه من دعاة اليقظة العربية وتحفل بنبرة خطابية عالية، خاصة في موضوعات الإصلاح والحث على الأخذ بأسباب التطور والتقدم، ويتوجه معظمها لنقد الأوضاع السائدة آنذاك، وحالة التأخر في الأدب والمجتمع.

ويكشف أسلوبها عن تطور في نقد الشعر، وعن المحاولات الأولى للتنويع في القافية، والكتاب من ناحية تاريخية يعد وثيقة أدبية وفكرية لدراسة أولى نصوص الأدب السعودي.

وظهر في هذه الفترة عام ١٩٢٧ كتاب آخر ساهم في توجيه نقد حاد لحالة الأدب والشعر آنذاك وهو كتاب «خواطر مصرحة» لمحمد حسن عواد (١٩٠٢- ١٩٨٠) عن مقالات سبق نشر بعضها في الصحف، وقد مهد محمد حسن عواد من خلال نقده هذا لظهور التيار الرومانسي في هجومه العنيف على التقليدية في مقاله الشهير «الأدب في الحجاز»، ويرى النقاد أن هناك صلة تشابه بين كتاب (خواطر مصرحة) ١٩٢٧ وكتاب (الديوان) ١٩٢١ و(الغربال) ١٩٢٣، وذلك أن العواد كان معجباً بالعقاد وكان يترسم أسلوبه العنيف في النقد، كذلك كان يميل إلى السخرية مثل ميخائيل نعيمة في نقده للقديم. والعواد من ناحية

أخرى على علاقة صداقة بأحمد زكي أبو شادي وأحد المتأثرين به والداعين في الحجاز لأفكار وتنظير مدرسة «أبولو» وشعرها الرومانسي.

وقبل أن نواصل الحديث عن سمات التجديد التي بدأت تظهر في القصيدة السعودية بفعل المؤثرات المختلفة والمدارس الأدبية كالديوان والمهجر وأبولو ينبغي أن نشير إلى تزامن ذلك مع ظهور تيار تقليدي إحيائي في الموضوعات والأسلوب، وكان أبرز من يمثله «محمد بن عبدالله بن عثيمين» (١٨٥٤ - ١٩٤٤) وأحمد إبراهيم الغزاوي (١٩٠١ - ١٩٨٠).

ورغم التفاوت في التأثر بالقديم بين شعراء هذا التيار إلا أنهم عامة ينسجون على منوال القصيدة القديمة في أغراضها وخاصة المديح، وفي بناء مطالعها ومعجمها اللفظي وفي تراكيبها وأسلوبها وصورها، ولابن عثيمين قصائد تبدأ بالوقوف على الأطلال ومساءلة الربوع والديار قبل أن يركب راحلته وينطلق إلى وجهة ممدوحه، ويكشف شعر ابن عثيمين عن ثقافة عميقة في التراث، وعلى اطلاع واسع على الشعر القديم الأمر الذي جعل معجمه الشعري بشكل عام يمتلئ بمفردات وتراكيب مبهمة وموغلة في البعد عن عصرنا الحاضر، ولكن ابن عثيمين من ناحية أخرى يمكن تشبيهه في بعض الجوانب بالبارودي الذي يرى بعض النقاد أن شعره قد أعاد اليقين للشاعر العربي وأكد قدرته على تجاوز شعر الانحطاط وكذلك فعل ابن عثيمين في نجد.

أما الغزاوي فقد لقب بـ (حسان جلالته) لملازمته الملك عبدالعزيز وكثرة مديحه له، وقد امتد به العمر ليمدح أبناءه الملوك فيما بعد: سعود وفيصل ويتميز الغزاوي ببراعة واضحة في بناء مطالع قصائده، وبلغة رصينة خالية من الإغراب وقاموس شعري صقلته ثقافة المدينة:

لكَ في الصدور مهابة ووقارُ
وعليكَ من حلل اليقين دثارُ
وإليكَ تستبق الوفودُ كأنها
سحبٌ وتشخص نحوكَ الأبصار

كنا قد أشرنا إلى أن محمد حسن عواد كان واحداً من الذين تأثروا بدعوات الرومانسية وبمذهبها في الأدب، وقد حاول أن يجمع في تأثره بها بين الشعر والتنظير، أو بين الشعر والنقد، وهي حالة تفرد بها بين شعراء جيله المجددين دون أن يعني ذلك أنه قد نجح في مهمته، ولكن هذا لا يمنع من القول بأن العواد يمثل ظاهرة خاصة في الأدب السعودي قد لا تتكرر.

كان رحمه الله- وإلى أن توفي- يملك روحاً شابة منفتحة دائماً على الجديد وساعية إليه وهذا هو مفتاح شخصيته، وسر المكانة التي له عند تلامذته ومحبيه. وقد ضم كتابه (خواطر مصرحة) الكثير من آرائه وأفكاره التي تدعو إلى التجديد، في الشعر والأدب وفي غيرهما، حيث وجه نقداً قاسياً لنوع الحياة السائدة حينها، وسخر من بعض العادات والتقاليد، وبعض الممارسات الاجتماعية، ومما وصفه بالتخلف والجمود في المجتمع الحجازي، وكان يرى أن للأدب دوراً مهماً وأساسياً في النهضة والتغيير.

وفي الشعر طالب العواد بتوظيف الأسطورة، وتبنى الدعوة للشعر الحر والشعر المنثور متأثراً بأفكار مدرسة أبولو، وكان شعره صورة لما كان ينادي به من آراء، فكتب قصائد في موضوعات تحث على النهضة والإصلاح، وجرّب الكتابة في أشكال شعرية جديدة، وجمع في بعض نصوصه بين أكثر من قافية، وإذا كانت محاولاته في توظيف الأسطورة والخروج على النمط التقليدي لم تثمر أي نجاح فإنها قد شجعت الآخرين على التجريب في هذا المجال.

إن عيب شعر العواد يأتيه من نفسيته التي كانت معروفة بميلها إلى الجدل والحجاج وتغليب النزعة العقلية، وإعلائه من شأن الفكر والفلسفة وعلاقتهما بالشعر على حساب الخيال والعاطفة، الأمر الذي جعل صديقه أبو شادي يصف شعر العواد بأنه شعر الفلسفة، وإذا أضفنا إلى ذلك أن العواد كان لا يتأنى في انتقاء لغته، ولا يعيد النظر في قصائده، أدركنا سبب النثرية الطاغية التي تطبع شعر العواد وذلك الجفاف الذي يسم معجمه، ولهذا فإن أهمية العواد كرمز في تاريخ الأدب السعودي، تفوق بمراحل أهميته كشاعر، وكانت جرأة العواد في مهاجمة التقليد، وحماسته للتجديد، وصدقه وصراحته واستماتته في الدفاع عن

آرائه وما عرف عنه من تشجيع للمواهب والأجيال الشابة صفات أكسبته مكانة متفردة بين جيله وأقرانه.

أخذت بعض مظاهر الرومانسية تبدو على استحياء في قصائد عدد من زملاء العواد ومنهم: «حسين سرحان»، و«حمزة شحاته»، و«محمد حسن فقي»، وبشيء من التفاوت في شعر عدد آخر ومنهم: «إبراهيم هاشم فلالي»، و«طاهر زمخشري»، و«عبدالله الفيصل» وغيرهم، ويجب أن نقرر في البدء بأن الظاهرة الواحدة رومانسية كانت أو غير ذلك، إنما تأخذ لونها وخصوصيتها من لون وخصوصية البلد الذي تحل فيه، ولا يجمع الرومانسيين سوى التمرد والثورة على الشعر التقليدي، أما كيفية هذا التمرد وشكله فهو يختلف من شاعر لآخر حتى في القطر الواحد بسبب عوامل ومنازع نفسية وثقافية، وظروف محيطة يجب على الشاعر مراعاتها والتكيف معها والشعر السعودي ليس استثناءً، فللبيئة سطوتها وأثرها في ما تنتجه من أدب وفكر.

. لقد تأثر شعراء هذه المرحلة – إضافة إلى تنظيرات مدرسة الديوان وجماعة أبولو – بالشعراء الكبار من الرومانسيين العرب مثل: «بشارة الخوري»، و«علي محمود طه»، و«إبراهيم ناجي»، و«الشابي»، و«إيليا أبي ماضي»، وكذلك تأثروا بالمزاج الرومانسي السائد في الثلاثينيات والأربعينيات الميلادية، واصطبغت قصائدهم بمسحة من الحزن والتشاؤم، وامتلأت بالتساؤل والتأمل الحائر أمام لغز الحياة، وتوجهوا إلى المرأة والطبيعة يبثونها عشقهم وهمومهم، وبرزت في أشعارهم ذاتية حزينة مفعمة بالألم والشعور بالغربة والضياع والإحساس باليأس، وكان من شأن المبالغة في التركيز على الهم الشخصي أن وقع بعض الشعراء في نرجسية تعظيم الذات والمبالغة في تفخيمها على حساب الهم الإنساني والوطني، وشهدت هذه المرحلة محاولات جادة للتخلص من سيطرة المعجم الكلاسيكي فبدت لغة الشعر تخلو من التعقيد والتكلف ويشيع فيها إيقاع مؤثر ونبض وجداني رفيف، ومع ذلك – ولأن شعراء هذه المرحلة يتميزون بكثرتهم وانتمائهم إلى أكثر من جيل – فإننا نجد تفاوتاً كبيراً بينهم في تمثل سمات الرومانسية والانعتاق من آثار الكلاسيكية، لذلك التقى في أشعارهم التيار التقليدي بالتيار الرومانسي، وظلت بعض الأغراض التقليدية حاضرة عندهم، فوُظّف

الشعر في قضايا الإصلاح والاهتمامات السياسية والفكرية، وقضايا الوطن العربي الكبير واستمرت عندهم النزعة التعليمية والوعظية، واقتضت طبيعة هذه الموضوعات جزالة وفخامة في اللغة، ونبرة خطابية واضحة.

لقد ذكرنا - قبل حين - أسماء بعض الشعراء في هذا التيار التجديدي، ونضيف إليهم هنا أسماء أخرى لتوسيع رقعة الرؤية ومساحتها لكي تشمل أكثر من جيل، وأكثر من تجربة وهم: «إبراهيم فودة»، و«محمد سعيد المسلم»، و«محمد سعيد الخنيزي»، و«عبدالله الجشي»، و«حسن صيرفي»، و«محمود عارف»، و«ماجد الحسيني»، و«إبراهيم العلاف»، و«محمد هاشم رشيد»، و«حسن القرشي»، و«عبدالله بن إدريس»، و«محمد الفهد العيسى»، و«حمد الحجي»، و«ثريا قابل»، والناظر لشعر هؤلاء ولغيرهم من أمثالهم يجد أن بعض شعراء هذا التيار يصدر في شعره عن موقف من الحياة ورؤية تميزهم عن الآخرين، وإن البعض الآخر لا رؤية ولا موقف له يحكم تجربته ويعطيها مصداقيتها ومبرر وجودها، والفئة الأولى هي التي يمكن أن تقدم إضافة جديدة إلى شعر المرحلة التي تعايشها، بغض النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا مع الشاعر.

ومن هذه الفئة الشاعر «حسين سرحان» (١٩١٦ - ١٩٩٣) الذي ظلت بعض قصائده متأثره بأشعار القدماء في أسلوبها وصورها وتراكيبها وفي بناء مطالعها:

قولا لذات اللمى هل جاءها خبرُ

فإن صاحبها أودى به السفرُ

لكن هذا المطلع التراثي لا يلبث أن يقودنا بعد أبيات قليلة إلى مضمون جديد تتشابك فيه عاطفة الغزل مع الرثاء:

لقد سبقتِ فهلا يستريح ثرىً

وهل يكفكف من غلوائه حجرُ؟

ما صدّقوني اناس حين قلتُ لهم

بأن حسنكِ حسن مُرهب خَطِرُ

كان حسين سرحان يحمل أسئلته معه دائماً وأينما رحل، وكان هاجس الفناء أحد هذه الأسئلة، فكثر في شعره الحديث عن الموت في صور مختلفة، وأصبح يعيش بعد بلوغه الخمسين حالة من التوتر النفسي آثر معها العزلة والابتعاد عن الناس، فكان أن طغت على شعره نبرة حزن ممضة نجدها في الكثير من قصائده، ظلت تغذيها على الدوام انفعالاته المفرطة في القتامة وتأملاته الفلسفية في الكون والحياة ومصير الإنسان على هذه الأرض، وقد ظل صوت السرحان صادقاً ومميزاً في كل ما طرقه من موضوعات.

ومع «حمزة شحاتة» (١٩١٠ - ١٩٧٣) حققت القصيدة السعودية مكانة عالية في مستوى اللغة والصياغة ومستوى الرؤية، وهو مثل السرحان من جيل الخضرمة الذين وظفوا الشكل التقليدي للمضمون الجديد، وتتكرر في شعره صورة عامة للمرأة مرتبطة عنده بالغدر والخيانة والحقد، ولكن الأمر لا يقف عند المرأة فقط بل هو جزء من فلسفته في الحياة، كان يرى أن محور الغدر وعدم الوفاء يحكم طباع كل الناس، وكل العلاقات الإنسانية وهذه الفلسفة هي التي يصدر عنها حمزة شحاتة في شعره، فهو شاعر ظل يبحث دائماً عن مثالياته التي لم يجدها فكان حديثه الدائم عن انتكاس القيم، وإحساسه بالغربة وبعبثية الحياة، واستطاع شحاتة أن يصوغ لنا فلسفته تلك في لغة ثرية وقوية، بعيدة عن التكلف ومليئة بالحيوية، وفي قصيدة شهيرة عن مدينة جدة مثال على حيوية وقوة لغة الشاعر:

النهى بين شاطئيكِ غريقُ

والهوى فيك حالم لا يفيقُ

ولكن (جدة) في النهاية تتجسد في شكل فتاة يبثها غرامه ويعاتبها لأنها خائنة لا تحفظ للحبيب وداً ولا ترعى له عهداً:

أهو الغدر ميسم الحسن في شَرْ

عكِ، والعهدُ في هواك عقوقُ؟

حبذا أنتِ لو وفيتِ وأجمِلْ

تِ، ولم يُنتهَك لديك الصديق

كنا قد أشرنا إلى كثرة عدد شعراء هذه المرحلة ونضيف إلى ذلك أن بعض الشعراء عرفوا بكثرة إنتاجهم ومن هؤلاء: «محمد حسن فقي» ولد (١٩١٤)، و«طاهر زمخشري» (١٩١٤ - ١٩٨٧)، و«حسن عبدالله القرشي» ولد (١٩٢٦)، و«حسين عرب» ولد (١٩٣٠) والكثرة هنا لا تضيف شيئاً إلى تنويع المضامين، فالمضامين هي هي، تتكرر في كل مرة، وديوان الشاعر الواحد يجمع عدداً من الموضوعات لا علاقة لبعضها ببعض، وزاوية الرؤية والمعالجة لا تتجدد ولا تتعدد، وصورة القصيدة الواحدة تطالعنا في أكثر من مكان، فلا نكاد نميز بين قصيدة وأخرى، ولا نظفر بموقف يتميز به الشاعر، ولا ارتباط بهمّ مؤرق.

فديوان «محمد حسن فقي» يعج بالتأملات المغشاة بالحيرة، وبالتركيز المبالغ فيه، على الـ(أنا) الذاتية والتمحور حولها:

تمنيتُ من دهري أموراً أريدها

فضنَّ وأعطاني التي لا أريدها

فالهموم هنا شخصية محضة، تنحصر في سوء حظ الشاعر من الحياة وقلة نصيبه منها، وظل هذا الإحساس يتردد في شعر الشاعر دون أن يتبلور ليكون نواة لقضية أكثر عمقاً بحيث يندغم الهم الخاص بالهم الجمعي، حتى تخرج هذه الرؤية من الدائرة الضيقة إلى الدائرة الأوسع، دائرة الإنسان والواقع البشري.

والحقيقة هي أن لغة هؤلاء الشعراء لغة مصقولة وقوية وخالية من الضعف، ومع ذلك لم يتم توظيفها في قضايا أو موضوعات تجعل من هذه المرحلة تتميز بإنجازها الخاص بها، بدلاً من أن تكون مجرد صدى بلا روح لأصوات عربية خارج الحدود، تقرأ ديوان طاهر زمخشري فتجده في معظمه شعر مناسبات ومجاملات محلية وعربية، وهيام بالطبيعة، ومحاكاة للشابي في موضوع الغاب، وشكوى سرعان ما تهدأ بالصبر والأمل، وقصائد في الابتهال والندم والتوبة خاصة في دواوينه الأخيرة، ومع أن الزمخشري يبدو موهوباً في عدم تكلفه للنظم إلا أن هذه الموضوعات لم تشفع له في إنجاز مشروع شعري يحسب له بين شعراء تلك المرحلة ويميزه عنهم.

و«حسن القرشي» من هؤلاء الشعراء الكثيرين ولكن صوته لا يكاد يبين مع زحمة الأصوات التي تأثر بها من شعراء الحب والغزل قدماء ومعاصرين، وله تجربة في شعر التفعيلة مهمة رغم أن نصوصها معدودة، وقد كتب القرشي في موضوعات متنوعة كعادة شعراء هذه المرحلة، ولكن شاعريته أكثر ما تتجلى عندما يجاري هواه المفطور على التفاؤل والمقبل على الحياة، أما الشاعر« إبراهيم الفلالي» (١٩٠٦ - ١٩٧٤) فهو صوت آخر تميز بإيقاعه الخاص بين شعراء هذه المرحلة، وساهمت إقامته الطويلة في مصر، وبعده عن بيئته المحافظة في إطلاق لسانه في الحديث عن المرأة والكأس متأثراً بفلسفة الخيام وأبي نواس دون أن يسف أو يشتط، وتتخلل دواوين الشاعر الأولى التي أصدرها في مصر قصائد شوق وحنين للأهل والوطن، وتصف معاناته وضيق يده في الغربة، وهي تجربة عاشها الشاعر ولم يتكلفها لذلك اصطبغ تعبيره عنها بعفوية ظاهرة وعاطفة قوية وصادقة.

مع ظهور الجيل الثاني في هذا التيار الرومانسي ظهرت أصوات لم تعرف بكثرة الإنتاج الشعري، وربما غابت أسماؤها عن دارسي الشعر السعودي أو مروا بها مرور العجلين دون أن يعيروها اهتماماً تستحقه، مع أنها أصوات تميزت بسمات من التفرد وتحديداً في ابتداع مضامين ليست شائعة ولا مكرورة، ومثال ذلك الشاعر «عدنان السيد العوامي» ولد (١٩٣٧) الذي يحرص على الصورة الشعرية غير المطروقة، ويجهد في التقاط المواقف الإنسانية من الحياة ومن الواقع الحي، بلغة رائقة، ومفردات مختارة بحساسية شعرية راقية ومجسدة لتفاصيل الحدث، يقول:

أميرتي لم يعد شبّاك نافذتي
مراهقاً عاصفَ الاشواق متّقدا
ولا هو الآنَ مشبوب الخصاص هوىً
إذا تعثّر فستانٌ ورفّ رِدا
ملّ العباءات والقامات يرصدها
عطشى تحوم عليه دون أن تردا
واصبح الشوق في قضبانه صدئاً
وكان همسَ طيوبٍ وارتفاف ندى

والعوامي في ديوانه «شاطىء اليباب» ١٩٩٢ يكشف عن نكهة محلية فيها رائحة الأرض والمكان، وفيها صورة البيئة وإنسانها، وما تعج به من علاقات، وتجد في شعره حديثاً مؤثراً عن الأماكن والمدن التي عرفها أو عاش فيها في الجزء الشرقي من المملكة وهذه سمة لافتة للانتباه يشترك معه فيها عدد من شعراء ذلك الجزء، وسمة أخرى من سمات شعر العوامي هي كثرة ورود كلمة العباءة أو القناع والذي يعزز أيضاً ارتباط الشعر بالبيئة، وغزل العوامي وحكاياته مع المرأة كثيراً ما يؤطرها في قالب قصصي يضفي على الموضوع حياة مليئة بالحركة والحيوية.

في عام ١٩٦٠ أصدر الأستاذ عبدالله بن إدريس كتابه «شعراء نجد المعاصرون» وهو من كتب المختارات الأولى لشعراء من منطقة نجد، ويحتوي على نصوص لشعراء منهم: «ناصر بوحيمد»، و«محمد الفهد العيسى»، و«محمد السليمان الشبل»، و«عبدالرحمن المنصور»، و«محمد العامر الرميح»، و«سعد البواردي»، و«عبدالله العثيمين»، و«حمد الحجي»، و«عثمان بن سيار»، و«إبراهيم العواجي»، والكتاب يذكرنا بكتاب نصوص سابق وهو (أدب الحجاز) الذي سبقت الإشارة إليه، ليس فقط لأنه يقدم للقارىء نصوصاً شعرية تنشر لأول شعراء من نجد، ولكن أيضاً لأنه مثل كتاب «أدب الحجاز» تعبر نصوصه عن مرحلة جديدة في تاريخ الشعر السعودي في المضمون وفي الشكل.

فمن ناحية المضمون يبدو التأثر واضحاً بفكر الثورة المصرية والمد العربي القومي، ودعوات التحرر العالمية، والأدب الواقعي، وتوظيف الأدب في خدمة القضايا القومية والعربية، وإن كان هذا لا يعني أن كل نصوص الكتاب قد تخلت تماماً عن النفس الرومانتيكي بحزنه وسوداويته. أمّا من ناحية الشكل، فالكتاب يقدم لنا تجارب أولى في شعر التفعيلة وفي قصيدة النثر والخروج عن النمط التقليدي في كتابة القصيدة، ويُبين عن تأثر بتيارات غربية من رمزية وسوريالية، وبالشعر الأوربي المترجم، ولعل في قصيدة «ناصر بوحيمد» (ولد ١٩٣٠) وعنوانها (قصيدة) يكشف عن هذا التحول في القصيدة في تلك المرحلة من ناحية الشكل والمضمون وكذلك زاوية الرؤية - وما يلي هو جزء من القصيدة:

لقد جفّتْ البحيرةُ
ونضب معينُ الأغوارِ
أيتها الرياحُ الباردةُ
التي تهبُّ في صحرائي
وفي جزيرتنا المستلقيةِ
كعروس شجيّةٍ
تتململ على سواعد
الخليجِ الأزرقِ
في جزيرتنا السمراء
الخ...

قبل أن نمضي إلى جيل الحداثة الشعرية: شعر التفعيلة وقصيدة النثر نشير إلى شعر الالتزام الديني أو تيار الشعر الإسلامي الذي ظهر في ظلّ تأثير مصطلح الأدب الإسلامي، وضرورة كون الأدب منبثقاً من الرؤية الإسلامية والتصور الإسلامي للكون، ويمكن أن يندرج تحته أيضاً الشعر الذي يواجه التيارات والأفكار التي يرى فيها خطورة على المجتمع والأمة، ويدافع عن الإسلام والمبادىء الدينية ويمثل هذا التيار الآن: «عبدالرحمن العشماوي»، و«إبراهيم أبو عباة»، و«حبيب معلا المطيري».

أما شعر الاحتجاج السياسي ونقد الواقع العربي فأبرز من يرتفع صوته فيه الآن شاعران هما: «أسامة عبدالرحمن»، و«عبدالمحسن حليت مسلم».

شعر التفعيلة وقصيدة النثر:

يجب أن نميز بين بداية ظهور قصيدة التفعيلة ومحاولات كتابتها وبين ما وصلت إليه من مستوى فني يضاهي ما وصلت إليه مثيلاتها في الأقطار العربية، فقد جرب كتابة قصيدة التفعيلة شعراء كثيرون ابتداءً من «محمد حسن عواد» ومروراً بالقرشي و«منصور الحازمي»

و«محمد الفهد العيسى» و«أحمد الفاسي» و«ناصر بوحيمد» و«محمد العامر الرميح» و«سعد البواردي» وآخرون، ولكن محاولاتهم لم تتجاوز كثيراً، الخروج على النمط التقليدي للقصيدة من ناحية الشكل والبناء العروضي، أما المحتوى فقد ظل رومانتيكياً في معظمه، لذا فإن قصيدة التفعيلة بشكلها الحداثي وبتوظيفها للرمز والأسطورة والتراث، وبلغتها ومجازاتها لم تظهر إلا في نهاية السبعينيات الميلادية وأوائل الثمانينيات.

سبقت الإشارة إلى التأثر بمدارس غربية فكرية وأدبية كالوجودية والسوريالية، وشهد الواقع العربي والمحلي أحداثاً متتالية، يونية ١٩٦٧، كامب ديفيد ١٩٧٩، غزو لبنان ١٩٨٢، وكانت السبعينيات الميلادية سنين طفرة مادية في المملكة أحدثت هزة في البنى الاجتماعية والاقتصادية، لذا وجد جيل السبعينيات في قصيدة التفعيلة شكلاً شعرياً مناسباً يلائم الحس الشعري الجديد ويتسع له، ولا يضيق بالتعبير عن همومهم وإيقاع عصرهم وحداثتهم الجديدة.

وقبل أن نتحدث عن هذا الجيل نشير إلى شاعرين بارزين هما: «غازي عبدالرحمن القصيبي» (ولد عام ١٩٤٠) و«محمد العلي» (ولد عام ١٩٤٠) اللذين يكتبان الشعر العمودي وأسهما كثيراً في تطور شعر التفعيلة، وتجربة القصيبي الشعرية تجربة طويلة وممتدة منذ الستينيات الميلادية، وصوته يتسم باستقلالية بين الأصوات الشعرية الكثيرة، ولغته ثرية ومتماسكة، شديدة الإيحاء وتلقائية ولم تحجب النبرة الذاتية في شعر القصيبي الرؤية الطليعية والواعية في تعامله مع الواقع العربي وقضاياه المصيرية.

وتجربة «محمد العلي» هي الأخرى تعود إلى الستينيات الميلادية غير أن قصائده لم تجمع في ديوان، وشعره مسكون بالقلق والهم الإنساني وواضح في لغته أثر التكوين التراثي من حيث صفاء ونقاء المفردة وسلامة الصياغة ويتكيء في شعره على الكثير من موروث الخليج العربي الغني ويوظفه توظيفاً يساهم في تكثيف رؤيا القصيدة وتعميقها وإثراء إيحاءاتها ودلالاتها.

شهدت سنين السبعينيات والثمانينيات الميلادية - كما أشرنا - اندفاعة قوية نحو شعر الحداثة، وساهم التحرر من الوزن التقليدي في اتساع مساحة القول الشعري وتنوعه،

واستمرار التجريب المستمر مع توالي ظهور أسماء جديدة وأجيال متتالية، كان «سعد الحميدين» أول من أصدر ديوان شعر تفعيلة هو «رسوم على الحائط» عام ١٩٧٧ ثم تلا ذلك ظهور دواوين وتجارب شعرية لعدد من شعراء الحداثة سواء من كان منهم مخلصاً لشعر التفعيلة أو كان يراوح بينها وبين العمودي منهم على سبيل المثال: «على الدميني»، «محمد الثبيتي»، «أحمد الصالح»، «محمد جبر الحربي»، «عبدالله الصيخان»، «عبدالله الزيد»، «حسن السبع»، «خديجة العمري»، «ثريا العريض»، «لطيفة قاري»، «أشجان هندي»، «فاطمة القرني»، «جاسم الصحيح»، «أحمد قران الزهراني»، «صالح الزهراني»، «إبراهيم مفتاح»، «حسين سهيل»، «إبراهيم صعابي»، «عبدالله الرشيد»، «إبراهيم الوافي»، «إبراهيم زولي»، «محمد مسير مباركي»، «حسين العروي»، «عبدالله الخشرمي»، وقبل أن نوجز خصائص شعر التفعيلة بشكل عام، نشير إلى أن القصيدة العمودية عند من يكتبها من هؤلاء الشعراء هي قصيدة نمت بعيداً عن شروط كتابة القصيدة التقليدية لأنها تنطوي على رؤية معاصرة ولغة جديدة خالية من النبرة الخطابية والبيانية.

يرى أحد النقاد بأن الموضوعات اختفت من شعر التفعيلة وحلّ محلها ما أسماه بالموقف فهناك موقف من الأشياء المصيرية التي يواجهها الإنسان، موقف من المرأة، الحب، الموت، والأفكار والمذاهب، من الصراعات، والفلسفات، من قضايا الوطن، وقضايا الأمة، من الاغتراب عن المدينة والقرية، مما يكبل حرية الإنسان، الخ.

ومن ينتظر في شعر التفعيلة السعودي يجد أن هذه القضايا تشغل مساحة كبيرة من هذا الشعر بل وتعطيه هويته وتميزه، وفعاليته كصوت ضمن الأصوات الشعرية المماثلة في البلاد العربية.

ووظف الشعراء أدوات فنية كالرمز والقناع وأبطال وشخصيات تاريخية وشعبية من الجزيرة، ومفردات عامية ومعطيات البيئة الصحراوية، من قوافل ورمال وألحان ومطر، وآلات موسيقية كالربابة، ورقصات وألحان فولكلورية، مستغلين خصوصيتها وارتباطها

العميق بوعي سكان الجزيرة، كذلك تم توظيف الموروث الديني في هيئة إحالة إلى قصص أو حادثة دينية، أو شخصيات إسلامية، وكذلك استعمال مفردات ذات مرجع ديني، وحدث تطور في بنية القصيدة الدرامية متعددة الأصوات والقصيدة التي تنحو منحى الحكاية الشعبية في توظيفها لأسلوب الحوار والسرد.

وعلى مستوى اللغة ظهر تجديد في المعجم الشعري الذي خلا من التعقيد المجازي، ومن الغنائية المفرطة، وتميز بالعذوبة والانتقاء البليغ للمفردة وتوظيف مفردات دارجة وشعبية داخل النص للاستفادة مما تختزنه المفردة من علاقة حميمة بواقع الحياة اليومية وبحياة الناس، وفي المملكة اليوم عدد من شعراء قصيدة النثر، ومنهم: «فوزية أبو خالد»، و «أحمد الملا»، و «محمد الدميني»، و«محمد عبيد الحربي»، و«منصور الجهني»، و«عبدالله السفر»، و«إبراهيم الحسين»، و«غسان الخنيزي»، و«هدى الدغفق» والقائمة طويلة. وتواجه قصيدة النثر ما تواجهه مثيلاتها في الوطن العربي من موقف بعض النقاد منها ووصفها بالإغراق في الإبهام والغموض، ومحاولة نسف الجسور مع الماضي، وكونها أصبحت مجالاً لدخول باب الشعر ممن لا يملك أدواته.

وعلى أي حال فقصيدة النثر لم تأت بديلاً للقصيدة العمودية، ولا لقصيدة التفعيلة، وقد نشأت في سياق فكري وتاريخي متوتر لتؤسس لها شعريتها الخاصة بها، وتعتمد في نصوصها القصيرة على التكثيف الشديد للفكرة وعلى الرمز والإيحاء، والقصيدة الومضة الموجزة، وترتكز على الغرائبية والمفارقة والإدهاش.

****

إبراهيم الأسكوبي

يا آل عثمان

يا آلَ عــثـــمـــانَ فــالمغـــرورُ من غُـــرّا
بـأهـل «أَوْرِبَـةٍ» أو عــــــهـــــــدهـم طُـرّا
أتـــأمـــنـــون لمـوتـــوريـــن دَيـــدنُـــهـــم
أنْ لا يَرْوا منـكم فـــوق الثـــرى حُـــرّا؟
تَمـــالَؤوا، فـــخُـــذوا حِـــذْراً فـــإنَّهُمُ
يـروْنَ إبـقـــــاءكـم بـين الـورى ضُـــــرّا
فـــهـــــذه دولـةُ الطلـيـــان حـين رأتْ
أسطولَكم ليس يُغني، فـــاجـــأتْ غـــدرا
وشـــقّتِ البـــحـــرَ بالأسطول مُـعـجَـبـةً
تـخـــتـــال تِيـــهـــاً بـه، مـــغـــرورةً سكرى
وانزلـتْ «بطرابُلْسٍ» عـــســـاكـــرَهـا
فـــهـل أرُبَّـةَ كـــفَّتْ عنكمُ الشّـــرّا
فـــمـــا على من رأى لحـــمـــاً على وَضَمٍ
يـجـــتـــرّه غـــيـــرُه، لومـــاً إذا اجـــتـــرّا
أتـركـنـون لمـن دبّ الـضِـــــراءَ لـكـم
ومـــدَّ عُنقـــاً يُغـــادي سَـــرْحَكم عَـــقْـــرا؟

- إبراهيم بن حسن الأسكوبي.
- ولد عام ١٨٤٨ في «المدينة المنورة»، وتوفي عام ١٩١٣.
- كان جليس أمير مكة الشريف عون وأحد شعرائه.
- نشر له ديوان بعنوان: «ديوان إبراهيم بن حسن الأسكوبي» ١٩٨٩.

دون الدنيئة إيثارُ المنيَّة في
قومٍ من البغض ودّوا محوَكم مكرا
لا تحسبوا أنهم ناسون ما فعلتْ
أسلافُكم بهمُ في سالفٍ مَرّا
أَو يجهلون التواريخ التي سُطِرتْ
ومنكمُ هم بما في كُتْبكم أَقْرَا؟
أَو ما دروْا ما الذي التنزيلُ أنزلهُ
من الجهاد وهذي صفحةُ تُقْرا؟
هي التي أنتمُ فيها، منازلُهم
غَصبتُموها عليهم، فاعلموا، قَهْرا
من يجحدِ الشمسَ يجحدْ أنها لهمُ
كانتْ، فجعجعتُمُ مَلْئاً لها جَبْرا
أيقظتُموهم بضربِ السهمِ فانتبهوا
من نومهم ورقدتُم أنتُمُ الدهرا
فليتكم ما خطوتُم نحوهم قَدَماً
وما أغرتُم على أملاكهم شِبْرا
نبّهتُموهم فشدّوا نحوكم حَنَقاً
كأنكم قد أقلتُم منهم العَثْرا
فجدّدوا عُدَداً للحرب فاتكةً
بَرّاً وبحراً، فجازوا البرَّ والبحرا
واللهُ أرسل طه رحمةً وهدًى
لكل ما نفعتْ أنوارُه نَشْرا
فعمّتِ الخَلْقَ نفعاً بالعلوم فمِنْ
كسّابِ دنيا أو الدنيا مع الأُخرى
فقامتِ العُرْب قبلَ الناس أجمعِهم
دنيا ودينا وشدّوا عزمَكم أَزْرا

فـجـدّ جـدُّهم جـهـداً بما شـرعتْ
شـرائعُ الدين حـتى وَطَّدوا الأمـرا
وأهلُ أوربّةٍ والغـربُ أجـمـعُـهُ
في ظلمـة الجـهل تسـتـاقـونهم أسْـرى
فـتـحـتُـمـو بكتـاب الله أرضَـهمُ
فـأحـجـمتْ بكمُ من رجـسـهم طُهْـرا
ثمّ اجـتـرأتم على الدين القـويم بما
يسـوؤه بِدَعـاً كـادتْ تُرى كـفـرا
فـحـينمـا انتـبـهتْ أعـداؤكم لكمُ
مُـسلَّحين يـدكّـون الـدّنا زَأْرا
رجـعـتُمُ القـهـقـرى عنهم مـداهنةً
فـزاد طغـيـانُهم من بعـدها كِـبْـرا
فـمَنْ كـمـصـرَ وأرضِ الهند نام لهم
أرَوْه كـيف يُرَى نجمُ السُّـهى ظُهْـرا
ومن تـنـبّـه كـ«الجـابونِ»[1] ردّهمُ
مـثلَ النعـاج على أعـقـابهم قَـسْـرا
فـمـا بَقِيْ غـرضٌ للقـوم عن كَـثَبٍ
يُرمى سـواكم وطيـراً يقـبل الزَّجْـرا
وأنتمُ تحـسـبـون الدهرَ مـال بكم
ضـعـفـاً ووهناً والقـاكم لهم جَـزْرا
عـجـزتُمُ فـاسـتـوتْ آراؤكم عَـجَـبـاً
في الداء هذا الذي أعـيـا بأن يَبْـرا
حـتى قـربتُم على أن تيـأسـوا أمـلاً
من الشـفـاء ولم تسـتـدركـوا العُـمْـرا
فـاقـبلتْ حكمـاءُ السـوء عـامـدةً
تسـمّكم كي تموتوا مـوتةً كـبـرى

☆☆☆☆

(١) اليابان.

سلوا الحـــشــــايا الـتي ملّتكمُ ترفـــاً
هل قـــبلُ كـــانتْ لأجـــداد لـكم تطْرى؟
أو الأســـرّةَ تعلو فـــوقـــهـــا كِلَلٌ
هل تـعـبـرُ الـبـحـرَ إن رمـتم بهـا عَـبْـرا؟
بئـــستْ بـهـــا راحـــةٌ أفــضتْ إلـى تـعبٍ
عمّ البـــلاد وأعـــمـى داركم فَـــقْـــرا
هل من خـــبـــيـــر بداء في قـلوبـكمُ
أعـــمى الـبـصـيـرةَ حـتى أغلق الفكرا؟
عـقـــائد فــســدتْ فـيكم فــأفـسـدت الْـ
ـمُلكَ العظيمَ، وأفــشتْ فــيكم الذُّعْــرا
ظـنـنـتُـمُ أن ديـنَ الـلـه أخّـــــركـم
عنهم وهم حَـمِـدوا كـفـراً به المسـرى
لا تظلمـــوا رحـــمـــةً للعـــالمين أتتْ
أهدتْ إلى حِكَمٍ عُظمى جـــرتْ نَـهْـــرا
فلو عـــملتم بهـــا مـــا فـــاتكم أحـــدٌ
سَـبْـقـــاً، ولا أحـــد يومـــاً بكم أزرى
تذكّـــروا كم خطيـــئـــاتٍ لكم سلفتْ
بهـــا تـأخّـــرتُمُ عنهم أبتْ حـــصـــرا
تاللهِ تاللهِ إنْ لم تتـــبـــعـــوا الذِّكْـــرا
مـــالوا عليكم فلم يبـــقـــوا لكم ذِكْـــرا
نـعمَ الـشـــفـــاءُ بـقـــرآنِ الإلـهِ إذا
قَـــبِلتـــمـــوهُ، وإلا فـــاسْكنوا القَـــبْـــرا
إن تـنصـــروا اللهَ ينصـــركم، فكم فـــئـــةٍ
قليلةٍ غلبتْ أمـــثـــالَهـــا كُـــثْـــرا

✲✲✲✲

يا لَلرجـــالِ ثِقـــوا أن ليس ينفـــعكم
إلا ثبـــاتُكمُ كي تركـــبـــوا الوَعْـــرا

وأن تخوضوا غمارَ الموت مُترعةً
من كل أغلبَ من ليثِ الشرى أَجْرا
مسلَّحين بما أوفى العدوُّ بهِ
من السلاح، وأن توفوا له صبرا
فهذه العُرْبُ والأتراكُ قاطبةً
ما عندهم منه ما يكفيهمُ قَدْرا
فرخِّصوا لجميع المسلمين بهِ
بلِ اكْشفوا لهمُ عن صُنعه السِّتْرا
فيصنعوه بأيديهم فيغتنموا
حياتَهم ويفوا مولاهمُ بِرًا
فليس عندهمُ عِلماً بصنعتهِ
ولا تركتم لهم في أرضهم حذْرا
قطعتُمُ - فاتّقوا المولى - عزائمَهم
حتى غدَوْا نَعَماً تستنظر النَّحْرا
فلا لكم قوةٌ في دفع «اوربةٍ»
ولا تسبَّبتُمُ أن ياخذوا حذرا
فاللهُ يسالكم عنهم وعن بِدَعٍ
جهلاً رضيتُم بها في دينكم تُجرى
عليكمُ وِزرُهم أن أصبحوا هدفاً
يُرمَى، وليتكمُ استعظمتُمُ الوِزْرا
لو ألفَ عام طلبتُم علمَ «اوربةٍ»
وحالُكم هذه لم تبلغوا العُشْرا
لم يكفِ ما طار من صيتٍ لهم خَبَراً
حتى يطيروا فطاروا فوقكم خُبْرا

من: «ديوان إبراهيم بن حسن الاسكوبي»

****

محمد بن عثيمين

هـي الربـوع..

قيلت في مديح الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل .

هيَ الربوعُ فـقِفْ في عَـرْصـةِ الدارِ
وحـيِّـهـا واسـقِـهـا من دمـعكَ الجـاري

مـعـاهدي وليـالي العـمـر مـقـمـرةٌ
قـضـيـتُ فـيـهـا لُبـاناتي وأوطاري

بكتْ عليـهـا غـوادي المزن باكـرةً
وجـرَتِ الريحُ فـيـهـا ذيلَ مِـعْطارِ

مَـجـرُّ أذيال غـضـّات الصِّـبـا خُـرُدٍ
حُـور المدامع مِ الأدنـاسِ اطـهـار

كـانما أفـرغتْ من مـاء لؤلؤةٍ
نُوراً تَجـسَّـد في أرواح أبْشَـار

للسـمـع ملهًى وللعين الطمـوح هوىً
فـهنَّ لذةُ أسـمـاع وابصـار

إذا هززنَ القـدودَ الناعـمـاتِ ترى
اغـصـانَ بانٍ تثنَّتْ شـبـهَ اقـمـار

تشكو مـعـاطفُـهـا إعـيـا رَوادفِـهـا
يا لَلعـجـائب ذا كـاسٍ وذا عـاري

- محمد بن عبدالله بن عثيمين.
- ولد في بلدة «السلمية» بالخرج عام ١٨٥٤، وتوفي سنة ١٩٤٤.
- تلقى علومه على عدد من المشائخ.
- له ديوان شعر جمع بعد وفاته بعنوان: «العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين» ١٩٥٥.

فكم صــــرعْنَ بســــهم اللحظ من بطلٍ

عَــمْــداً فــعلنَ ومــا طُولبنَ بالثــار

يصــبــو إليــهنّ مــخلوعٌ وذو رَشَــدٍ

وليـس يُدنـينَ مـن إثـم ولا عــــارِ

✡✡✡✡

تلك العــهــودُ التي مــا زلتُ أذكــرها

فكيف لا والذي أهـواه ســمّــاري

أســتــغــفــر اللهَ لكنّ النســيب حِليٌ

يُكسَى بهــا الشــعــرُ في بادٍ وفي قــاري

قــد انشــد المصطفى «حــسّــانُ» مــبــتــدئاً

قــولاً تغلغل في نجــد وأغــوار

«غــرّاءُ واضــحــةُ الخــدّين خُــرْعــبــةٌ

ليــستْ بهَــوْجَـا ولا في خـمس أَشْـبـار

كــأن ريقــتَــهــا من بعــد رقــدتِهــا

مــسكٌ يُداف بمـا في دنّ خَــمّــار»

✡✡✡✡

أقــول للركب لما قــرُبوا سَــحَــراً

للســيــر كلّ أمــونٍ عَــبْــرِ أســفــار

عِــيــســاً كــأن نَعــامَ الدوّ ســاهَمَــهــا

ريشَ الجناح فــزَفّتْ بعــد إحــضــار

حُــثّــوا المطيّ فــغِبُّ الجِــدّ مــشــربُكم

من بحــرِ جــودٍ خِــضَمّ الماء زَخّــار

يروي عطاشَ الأمــانــي فــيــضُ نائلهِ

إذا اشــتكتْ من صــدى عُــدْمٍ وإقــتــار

مَلْكٌ تجـمَّلتِ الدنيـا بطلعـتـهِ

وأسـفـر الكونُ عنه أيَّ إسـفـار

مَلْكٌ تفـرَّع من جُـرثومـةٍ بَسـقتْ

في باذخ المجـد عـصـراً بعـد أعـصـار

هم جـدَّدوا الدينَ إذ خَـفْـيتْ مـعـالمُهُ

وفلّلوا حـدُّ كـسـرى يوم «ذي قـار»

هُمُ المصـيـبـون إن قـالوا وإن حكمـوا

والطيّـبـون نثـا مـجـدٍ وأخـبـار

والبـاذلون نـهـارَ الرَّوْع أنفـسَـهم

والصـائنوها عن الفـحـشـاء والعـار

مـجـدٌ تـأثَّل في نجـد وسـار إلى

مَـبْـدى سُـهـيلٍ وأقـصى أرض بُلْغـار

مـحـامـدٌ في سـمـاء المجـد مـشـرقـةٌ

مـثل النُّجـوم التي يسـري بهـا السـاري

✲✲✲✲

لـكنَّ تـاجَ مـلـوك الأرض إن ذُكِـروا

يومـاً وأرجح في فـضل ومـقـدار

«عـبـدُالعـزيز» الذي كـانتْ خـلافـتُـهُ

من رحـمـة الله للبـادي وللقـاري

اعطاهُمُ اللـهُ امْناً بـعـد خـوفـهِمُ

لما تولّى، ويُسْـراً بـعـد إعـسـار

أشمُّ أروعُ مـضـروبٌ سُـرادقُـهُ

على فـتى الحـزمِ نفّـاعٍ وضـرّار

مُظفَّـرُ العـزم شـهمٌ غـيـرُ مُـؤتشِبٍ

مُـسـدَّدُ الـراي في ورْدٍ وإصـدار

مــا نال مـــا نال إلا بعـــدَ مـــا ســفـــحتْ

سُـــمْـــرُ الـعـــوالي دمـــاً من كل جــبّـــار

وجــــرّها شُـــزّباً تَدْمى سنابكُهــــا

تشكو الـوَجـــا بـين إقـــبـــال وإدبار

تعــــدو بأُســـــدٍ إذا لاقَـــوْا نظائرَهُمْ

باعـــوا النفـــوسَ ولكنّ القنا الشـــاري

يحكي اشــتـــعـــالَ المواضي في أكـــفّـــهِمُ

تَـألُّقَ الـبـــــدر في وطـفـــــاءَ مِـــــدرار

وكم مـــواقفِ صـــدقٍ في مـــجـــال وغىً

حَكّمتَ فـيـــهـــا سِنانَ الصَّـعْـدة الواري

وكم عُــلاً طلّقَــتْــهــا نفسُ عــاشـقِــهــا

من خـــوف بأسكَ لا تطليقَ مُـــخْـــتـــار

قـــهـــراً أبحْتَ حِـــمـــاهم بالقنا وهُمُ

أُســـدٌ ولكنْ أتاهم ضـــيـــغمٌ ضـــاري

سـربلتَ قـومـاً سـرابيلَ الندى فـبـغَـوْا

فـسُـمْـتَـهم حـدٌ مـاضي الضـرب بتّـار

نســختَ آياتِ مـــجـــدِ الأكـــرمين ومــــا

يبني المعـــالي ســـوى ســـيفٍ ودينار

ذا للمُـــقـــيم على النهج القـــويم وذا

لكل بـاغٍ بـعـــــهـــــد الله غَــــدّار

✡✡✡✡

فـدُمْ شـجىً في حلوق الحـاسـدين، هُدًى

للمـــهـــتـــدين، غِنىً للجـــار والطاري

وهاكَ منّي مديحاً قد سمعتَ لهُ

نظائراً قبلُ مِن عُون وأبكار

غرائباً طوّقَ الآفاقَ شاردُها

تبقى على الدهر طوراً بعد أطوار

لولاكَ ما كنتُ بالأشعار ذا كَلَفٍ

ولا شريتُ بها معروفَ أحرار

وموقفُ الهُون لا يرضى به رجلٌ

لو أنه بين جنّات وأنهار

طوّقتَني كرماً نُعمى فخرتُ بها

بين البريّة من بدوٍ وحُضّار

لأحمدنّ زماناً كان مُنقلبي

فيه إليكم وفيكم صُغْتُ أشعاري

فإن شكرتُ فنُعماكَ التي نطقتْ

تُثني عليكَ بإعلاني وإسراري

وصلِّ ربِّ على الهادي وشيعتهِ

وصحبِه وارْضَ عن ثانِيه في الغار

من ديوان: «العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين»

****

محمد بن علي السنوسي

جبل فيفاء

(مُتحفٌ) من أشعةٍ وظلالِ
في إطار من نضرة واخضلالِ

سابحٌ في الفضاء يغمره النُّو
رُ بفيضٍ من السَّنا والجلال

يتحدّى الذرى ويخترق السُّحْـ
ـبَ، ويزهو في عزّةٍ واختيال

صنعةُ المبدع المصوّر جلّ الْـ
ـلهُ ربّي ربُّ العُلا والكمال

(جبلٌ) تعشق النجومُ مَجَا
لِيهِ، وتصبو إلى ذراه العوالي

يزحم النَّيّراتِ منكبُه الضَّخْـ
ـمُ، ويحتكّ بالسُّهى والهِلال

مُشرئِبٌّ إلى السماء برأسٍ
صَلِفٍ في شموخه مُتَعال

أخضرُ السفح أزهرُ السطح مَصْقُو
لُ الحواشي زاهي الرُّبا والتلال

زاره سـاكنُ (الألبِ) (ابولّو)
رائداً يَنشد الجمالَ المثالي

– ولد عام ١٨٩٧ في «مكة المكرمة»، وتوفي عام ١٩٤٤.
– اشتغل بالقضاء.
– صدر له ديوان: «الأغاريد».

فـــإذا (مَنجمٌ) مـن الحُـــسن فـــيّـــا
ضٌ، وكـنـزٌ مـن كلّ حـــــالٍ وغــــال
مـــســرحُ الشــعــر والبـيــان ومــســرى
لمحـــــةِ الفكر وانطلاق الخـــيــــال
حـــيث عـــاشتْ أرواحُنا وأمــــانيـ
ـنا حـــيـــاةً مـــوصـــولة بالمعـــالي
ونــعـــــــمـنا ولا نـزال بـدنـيـــــا
من فُـــتـــون وعـــالم من جـــمـــال
وسـكـبـنـا عـلـى الـوجـــــود غـنـاءً
صـــــافيَ الـنـبـع كــــــوثـريَّ الـزُّلال
يـا لَـتـلـك الـذرى المـوشــــــاةِ بـالـزُّهْـ
ـرِ نضــيــــراً وبالثـــمـــار حـــوال
ولــتــلــك الـربـا يـرفُ شـــــــذاهـا
بـعـــبـــيــر الصَّـــبـــا ونفح الشـــمـــال
ولـذاك الـســـــحـــــابِ والماء يـجـــري
من خـــلال الصـــخـــور جـــريَ الصِّـــلال
والـوجـــوهِ الـصِّـــبـــاح والمقلِ النُّشْـ
ـوَى بسُكر الصِّـــبـــا وســـحـــر الدلال
والرياضِ المنسّـــقـــات صـــفـــوفـــاً
فـي عَـــــــلالٍ كــــــانـهـنَّ لآل
سِــــحْـــــرٌ كلّه نـهـــاراً ولـيـــلاً
يـا لأيّـامــــــه ويـا لَـلّـيـــــالي
عـــالمٌ من لـطـافـــة وبـهــــاءٍ
وهـواءٌ مـن رقّـــة واعـــــتـــدال
ورؤىً من مـــشـــاهـد الفن والحُــسْـ
ـنِ تجلّتْ في صــفــحـــة من جـــبــال

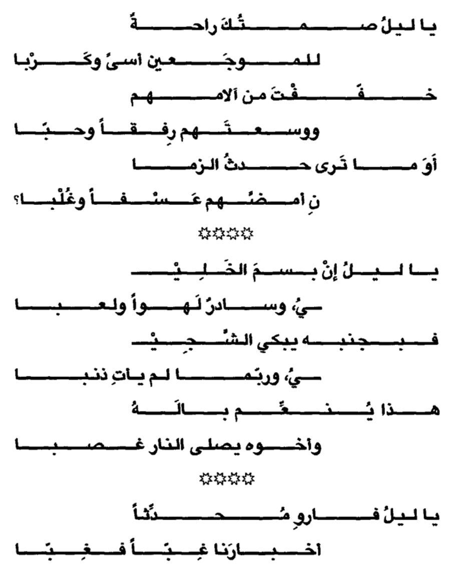
دون إدراكــــهــــا شِــعــــافٌ وصـــخـــرٌ
خَطِرُ المرتقى بعـــــيـــــدُ المنال
شـــاقني ذلك الســـمـــــوُّ ولي قَلْـ
ـبٌ ولوعٌ بكلّ ســـــامٍ وعـــــال
كَلِفٌ بالســـــمـــــو أنّى تجلّى
شـــامـــخـــاً في الجـــبـــال أو في الرجـــال
فـــتـــصـــعّـــدتُه ويمّمتُ وجـــهـــي
شطرَه في تقـــــدّمٍ ونضـــــال
وركـــبتُ الصـــعـــابَ وانتـــصـــرَ (الشّـــوْ
قُ) بـقــلــبــي عــلــى الـوَنَــى والـكَــلال
ذاك دأبي ودأبُ قـــومي مـــدى الدّهْـ
ـرِ، صـــراعُ الردى وقـــهـــرُ المحـــال

من ديوان: «الأغاريد»

****

محمد سرور الصبّان

يا ليل



يا ليلُ صمتُكَ راحةٌ
للموجَعين أسىً وكَرْبا
خفَّفْتَ من آلامهم
ووسعْتَهم رِفقاً وحبّا
أوَ ما ترى حدثُ الزما
نِ أمضَّهم عَسْفاً وغُلْبا؟

✡✡✡✡

يا ليلُ إنْ بسمَ الخَلِيْـ
ـيُ، وسادرٌ لَهْواً ولعبا
فبجنبه يبكي الشَّجِيْـ
ـيُ، وربّما لم يأتِ ذنبا
هذا يُنعَّم بالَهُ
وأخوه يصلى النار غصبا

✡✡✡✡

يا ليلُ فارو مُحدِّثاً
أخبارَنا غِبّاً فغِبّا

- ولد بالقنفذة عام ١٨٩٩م ، وانتقلت أسرته إلى جدة ثم إلى مكة، وتوفي عام ١٩٧٢.
- التحق بمدرسة الخياط بمكة، ثم انصرف إلى الاشتغال بمحل والده التجاري.
- تنقّل في عدة وظائف إدارية، وعيّن وزيراً للمالية، وأميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي.

فلنا بذلك حاجةٌ
إنْ تقضِها فرُجْتَ كَرْبا
وابدأ حديثَك بالأُلى
عانوا من الآلام وَصْبا

☆☆☆☆

فعسى بهم تأسو وعَلْـ
ـلَ لنا بذلك منه طِبّا

☆☆☆☆

يا ليلُ ما للبدر يَمْـ
ـرَحُ في السما شرقاً وغَرْبا
يبدو فيضحك ساخراً
منّا وطوراً قد تَخَبّا
يعلو على متن السحا
بِ يسوقُها سِرْباً فسِربا
أتراه يعبث كالولِيـ
ـدِ، فليس يَخشى بعدُ عَتْبا؟

☆☆☆☆

يا ليلُ حزنكَ دائمٌ
أدعوكَ للسلوى فتأبى
يا ليلُ هل لكَ موطنٌ
مثلي قضى قتلاً ونهبا؟
يا ليلُ ما لكَ مطرقاً
أبداً فقد أمضيتَ حِقْبا؟
يا ليلُ هل ذقتَ الغرا
مَ ولوعَه، أو كنتَ صَبّا؟
سِرّي وسِرُّكَ غامضٌ
فدعِ الخلائقَ منكَ غَضْبى

☆☆☆☆

يا ليلُ ما شأنُ الغَزَا

لةِ سيرُها تيهاً وعُجبا

سكرى ترنَّحَ عِطفُها

دلاً فلا يسطيع خَبَّا

تخذتْ لها مهدَ السما

ءِ كمرقص فتدبّ دبّا

طردتْ إليكَ بناتِها

فضممتَهنَّ إليك ربّا

تلك النجومُ المشرقا

تُ وجوهُها بِشراً وحُبّا

✲✲✲✲✲

يا ليلُ لو أن الغزا

لةَ سِرُّها قد كان غَيْبا

لم تُفشِ من مكنونها

أمراً ولو لم تاتِ عيبا

لغدتْ بنا الآمالُ تَضْ

ربُ في الورى جمعاً وصَحبا

من ديوان: «وحي الصحراء» ١٩٨٣.

****

عمر عرب

فلسفة الجمال

صـــاحِ باكـــرْ إلى ارتشـــافِ الثُّـــمـــالـهْ

ودعِ الغِـــرَّ ســـادراً في الجـــهـــالَـهْ

واطلبِ الصـــفـــوَ في رياض كـــســـتْـــهـــا

حـــســـنـاتُ الربـيـع أبـهـى غِـــلالـه

واقـــصـــدِ الدوحَ في الصـــبـــاح ودعْنا

نـتـــفـــيّـــا مع الحـــبـــيـب ظِلاله

واتـلُ أوصـــــــافَ مـن نُـحـبُّ وذَرْنـا

نـتـــغـنّـى بـذكـــــر ذاتِ الجـــلالـه

وأَفِضْ في الحـــديث عنهـــا فـــقلبي

- دائمـــاً - يـعـــشـق الجـــمـــالَ وآله

☆☆☆☆

(قُـم بـنـا نـدّعـي الـبـنـوّة فـي الـعِـــشْـ

ـقِ، فـــقـــد سلَّمتْ علينا الغـــزاله)

ومَــــــلاكُ الـهـنـا أطـلَّ عـلـيـنـا

بـاســـمـــاً والـهـــوى ألقى رِحـــاله

- محمد عمر عرب.
- ولد عام ١٩٠٠م «بمكة المكرّمة»، وتوفي عام ١٩٥٥م.
- تعلّم في مدرسة الفلاح بمكة.
- عمل في التعليم والمجلس البلدي لمكة وفي ديوان النيابة العامة.
- صدر كتاب «الشجرة ذات السياج الشوكي» يتضمن أشهر قصائد الشاعر.

وحبتْنا ذُكاءُ نوراً وزهواً
فحمدنا ما قدَّمتْه الغزاله
والنعيمُ المقيم في روضةِ الأُنْـ
ـسِ مقيمٌ، وليس شيءٌ مثاله
والأزاهيرُ في البراعم فاحتْ
أرَجاً عاطراً فكانتْ حِباله
والشحاريرُ في الغصون أثارتْ
نارَ وجدٍ، وخيط قلبي ذُباله
ومياهُ الينبوع تجري كذرّا
تٍ لجُيْن على الزجاج مُسَاله
والنسيمُ العليل يخطر في الرَّوْ
ضِ، ويُلقي على الغصون مَقاله
فتراها من همسةٍ في سرورٍ
مانحاتِ الأعطافِ شبهَ إماله
بين هذا الجمال رتِّلْ سطورَ الْـ
ـحُبِّ، واشرحْ ما في الهوى من نَبَاله

✡✡✡✡

صاحِ هاتِ المصباحَ، واطرقْ قلوبَ النْـ
ـنَاسِ - سِلْماً - وقُمْ نؤدِّي الرساله
ليس هذا الجمالُ إلا يدَ اللّـ
ـهِ تُرينا آياتِه، وفَعاله
ليس هذا الجمالُ إلا قوىً تَبْـ
ـعَثُ، في النفس روعَةً وجلاله
ليس هذا الجمالُ إلا قوامَ الرْ
رُوحِ والنفسِ فاكتسى سِرباله
ليس هذا الجمالُ إلا رُواءً
لقلوب قد أظمأتْها الجهاله

ليس هذا الجمالُ إلا شفاءً

لجروح فاضتْ دماءً حِياله

ليس هذا الجمالُ إلا بهاءً

وسناءً ونضرة وطلاله

ليس هذا الجمالُ إلا كشمسٍ

وقلوبُ العشّاق للشمس هاله

✡✡✡✡

صاحِ ذا منهلُ الهناء فبادرْ

لورود المنى وخُضْ بي مَجاله

واقتحمْ بي دارَ الحبيب وقُلْ لي

ها هو الحبُّ قد حباكَ وِصاله

إنّ يوماً أنالُ فيه مَرامي،

ذلك اليومُ يومُ مجرى العداله

من ديوان: «من وحي الصحراء» ١٩٨٣

****

أحمد الغزاوي

عهد البراقع

(نصفُ قـــرنٍ) خـــلا ومن قـــبل كُنَّا

نتـــوخّى الكفـــافَ عـــيـــشـــاً و(كَنَّا)

لا نرى الأرضَ كلَّهـــا مـــا انطلقنا

غـــيـــرَ هذا الذي بـه قـــد سكنَّا

وقُـــصـــارى الحـــيـــاةِ فـــينا سَـــدادٌ

وسِـــدادٌ وحـــســـبُنا مـــا اقـــتنينا

والقناديلُ (والمشـــاعلُ) ضـــوءٌ

و(الفـــوانيسُ) مـــا الظلامُ أجنَّا

و(العـــــروسُ التي تُـزَفُّ) قَنوعٌ

جُلّ مـــا تبـــتـــغـــيـــه أن تتـــحنّى

وإذا ازَّيـنـتْ فـــمـــا ذاك إلا

مـــا بـه كلُّ (غـــادةٍ) تتـــثـنّى

هو (خَلخـــالـهـــا) و(حِـــجلٌ) وقطر[1]

و(طبّـــالٌ) و(قَـــيْـنـةٌ) تتـــغـنّى

- أحمد إبراهيم الغزاوي.
- ولد عام ١٩٠١ في «مكة المكرمة»، وتوفي عام ١٩٨١.
- تلقى علومه بالمدارس الأهلية.
- عمل في عدد من الوظائف الحكومية، وراس تحرير جريدة «أم القرى» ومجلة «الإصلاح»، ونشر كتاب الإثنينية أعماله الشعرية الكاملة وأعماله النثرية.

(١) هكذا في الأصل، ولعل صوابها «وقرط».

وإلى جِـيدها تُناط (الثريّا)

وعليها (التفّاح) عِقد تسنّى

ونَثيرُ (النُّضار) ترفل فيهِ

وهو منها (الرؤى) وما تتمنّى

و(الأثاثُ) المحظوظُ يُعرَض صفّاً

لتراه العيونُ شنّاً ورنّا

وهي في التخت أينَ «بلقيس» منها

كلّلتْها الحِلى فُرادى ومَثْنى

و(الأهازيجُ) و(الغطاريفُ) تترى

من وراء السجوف فيها تُهنّى

والتكاليفُ كلها ممكناتٌ

لم تكن حسرةً وفرضاً ودَيْنا

وإذا المهر قد غلا فهو (الفُ)

يملأ الدار عَسْجداً ولجُينا

ثم ماذا تطوّرَ الناسُ حتى

لكأنّ (الزواجَ) أصبح (حَيْنا)

يعجز (القادرونَ) عنه وإن هم

لم يسيروا بمن تَقفّى الهُوينى

واستعاذ (الشبابُ) منه بما لم

يستطيعوا وكلّهم يتأنّى

كيف والألفُ بعد ما كان ألفاً

عاد (صِفراً إلى شمال) (يَديْنا)؟

أين منه (سيارةٌ) ذاتُ (رادر)

و(التلفزيونُ) و(الفونوغرافُ) أيْنا؟

أين ثلاّجةٌ تئنّ و(مَكوى)

أين (غسّالةٌ) كفتْ كَفَّيْنا؟

☼☼☼☼

فسقى اللهُ للبراقع عهداً

و(الملاياتِ) «زينباً» و«مُزَيْنا»

في زمان (بمرفت) لا بهندٍ

و(بسوزانَ) لا بلُبنى تَعنّى

فيه يُغزى الفضاءُ عرضاً وطولاً

و(ذواتُ الحِجال) فيه (وَعَينا)

يبهر (العقلُ) فتنةً واختراعاً

والورى مَسمعاً وقلباً وعَيْنا

هتك (العلمُ) ستره (بنواةٍ)

شطرتْها (الأقدارُ) زَجْراً ورَيْنا

وبها اشتطّ (مُلحدٌ) وكفورٌ

واستعذنا بربّنا واستعنّا

و(بخارٌ) و(كهرباءُ) و(رادا

رُ) بما ابتدعنَ فُتِنّا

وحديدٌ مُحلِّقٌ يتبارى

بجناحين كالبواشِق يُبنى

نمتطيه (عبرَ المحيط) بِساطاً

خلفه (الريحُ) أجفلتْ وتجنّى

أخرسَ الرعدَ، أطلقَ البرقَ إلا

أنّه (برزخٌ) عليه استوينا

ويكِ يا جـــــدَّتي ويا (أمَّ أخـــــتي)

بـل ويـا (خـــــالتي) أطلّي علـيـنـا

وانظري (البـيتَ) كيف أضحى وأمسى

لـيـس مـنـا ولا يمُـتُّ إلـيـنـا

ونرى أنّنا بهـــذا استـــرحنا

ودحرنا (أعـداءَنا) وانتـصـفنا

وهو فـينا وفي (بنينا) قـيودٌ

ضـاق منهـا (خِناقُنا) وانضـوينا

☆☆☆☆

هودجٌ فـــوق بازلٍ يتــــهـادى

هو خـيـرٌ من (كَـذلَك) لو فَطِنّا

هي رجـعـيّـةٌ ولكنْ صـداها

كلُّ مـا حَـبَّبَ (اليـقينَ) لدينا

يومَ لا مـجـدَ في الخـلائق إلا

مـا رفعنَا به (الهُـدى) وبنينا

من كتاب: «الإثنينية، الأعمال الشعرية الكاملة

وأعمال نثرية للشاعر والأديب أحمد إبراهيم الغزاوي، ج٤، ٢٠٠٠م»

****

محمد حسن عواد

من صدى الأعماق

أيّهـــذا المطيلُ عـــهــدَ الفـــراقِ
إنّ شـــحـطَ الـنـوى لَمُـرُّ المـذاقِ
فـيمَ تجـفـو، وأنتَ تعـرف أني
واجـدٌ منكَ لوعـةَ الاحـتـراق؟
ولأشـقى القلوبِ قلبُ مـحـبٍّ
من صـدود الحـبـيـب في إشـفـاق
دمتَ للحبِّ، مـا علمتُ لنفـسـي
في الهـوى مـأثمـاً، على الإطلاق
كـيـف هـذا، وإنـنـي مَـنْ تجـنَّـيْـ
ـتَ عليـه بالكِبْـر، بين الرفـاق؟
ثم سـامـتْـه خطّةَ الخـسفِ أحـوا
لُـكَ، بـين الـفـنـاء والإرهـاق
ولـئن كـان لـي من الإثم مـا يَـكْـ
ـبـو لديه مـدى الذهون الدقـاق
فـالتـمسْ لي شـفـاعـةً في لظى قَلْـ
ـبي، وفي سَـيْب دمـعيَ المِهـراق

- ولد في مدينة «جدة» عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٨٠.
- حصل على شهادة الثانوية العامة.
- تقلب في عدة وظائف حكومية، وراس نادي جدة الأدبي.
- من دواوينه الشعرية: «في الأفق الملتهب» «رؤى ابولون» «نحو كيان جديد» وله أيضاً: «ديوان العوّاد» ١٩٧٨.

ثم في حــــيــــرتي الأليــــمــــة من هَجْـ
ـرِكَ، والهـــجـــرُ منكَ غـــيــــرُ مُطاق
وإذا شـــئـــتَـــهـــا فـــفي انني با
قٍ على العـــهـــد، صـــادقُ الميـــثـــاق
ليس يثني عنه فـــؤاديَ مـــا يَثْـ
ـني عن الخطب قـــائمَ الأعناق

☼☼☼☼☼

يا حـــبـــيـــبي ويا مـــعلّلَ نفـــسي
من جـــحـــيم الهـــوى، ببَـــرد التـــلاقي
لِمَ احْـــرمـــتني رســـائلكَ اللا
تي أراها من وحـــشـــتي خـــيـــرَ واق؟
ولَفي هذه الرســـائل مـــا فـــيـ
ـهنّ من سلوة لدى الإشـــفـــاق
إن فـــيـــهـــا العـــزاءَ عن صـــوتك المحْـ
ـبـــوبِ، بل عن نفـــائس الأعـــلاق
إن فـــيـــهـــا لَبلســـمـــاً يدمل الجُـــرْ
حَ، وَريّاً لغلّة المشـــتـــاق
ولَوَ انّي من بادئِ العـــهـــد مـــا كُنْـ
ـتُ أراها لهـــان بي مـــا ألاقي
فـــافـــترضْـــهـــا قـــد أُلغِـــيتْ، حـــذرَ الوا
شي، فـــمـــا خطبُ لفظكَ الرقـــراق؟
كنتَ تُوليـــه مـــســـمـــعي، رائعَ النَّغْـ
ـمَـــةِ، بين الحـــبـــيس والمنســـاق
يتـــأدّى إليَّ عَـــذْباً من «المِهْـ
ـتَفِ»[1]، عند اســـتـــراحـــة الانطلاق

---

(١) الهاتف.

أو تُغـــذّي به ســـمـــاعي، وتُلقـــيـ

ـــهِ إلى الغـــيـــر، كـــالسنا الألَق

فـــإذا مـــا صـــددتَ عن بعـــثـــه الآ

نَ، لبُـــعـــد الجـــســـوم والآفـــاق

أفـــمـــا تـســـتطيع إرســـاله في

شكلِ تسليـــمـــة مع الطُرّاق؟

يُســـعـــد المغـــرمَ المحبّ، وينفي

عنه يأسَ الفـــراق والإخـــفـــاق

أنتَ، يا ســـاحـــرَ الكيـــان، قـــريرَ الْـ

ـعَـــيْنِ، لم تدرِ قـــرحـــةَ الأحـــداق

لو عـــرفتَ الهـــوى، ومـــا يُضـــمـــر القَلْـ

ـبُ العـــمـــيـــدُ الولوع من أشـــواق

وتصـــوّرتَ مـــا يُكبّـــدُهُ الحُـــبْـ

ـبُ وإرهاقـــه، وجـــهـــدُ الماقي

وتصـــبَّـــتْكَ فـــتنةُ الأثر الســـا

حِـــرِ، في الحـــسن مـــرهفَ الأذواق

لـرأيتَ اقـــتـــرابَ روحكَ مني

لازمـــاً، في شـــريعـــة الأخـــلاق

من: «ديوان العوّاد» ج١

****

أحمد العربي

أيها العيد

أيها العيدُ كم تُثير شجوني
وثوري من وجديَ المكنونِ
فلكم خلف ثوبكَ الفاتنِ الخَلْـ
ـلابِ من لوعةٍ وشجوٍ كَمين
أيها العيدُ كم تخطّيتَ قوماً
هم من البؤس في شقاء قَطين!
لم تزدهم أيامُكَ الغرُّ إلا
حسرةً في تأوّهٍ وأنين!
أبصروا المترفين فيكَ وللنُّعْـ
ـمى عليهم رُواءُ يُسرٍ ولِين
كلُّ رهطٍ يفتنّ في المآكل المَلْـ
ـذوذِ، والملبس الأنيق الثمين
لا يُبالي ما أنفقتْه يداهُ
في الملاهي من طارفٍ ومَصون
وإذا ما دعاه للبرّ داعٍ
فهو في المكرمات جِدُّ ضَنين

✡✡✡✡

- ولد عام ١٩٠٥م في «المدينة المنورة».
- حاز شهادة الثانوية من الأزهر، والإجازة في اللغة العربية من دار العلوم.
- عمل في التعليم.

أيهـا العيـدُ رُبَّ طفلٍ يُعاني
فيكَ من بؤسه عذابَ الهُون
هاجه تِربُه بملبسه الزّا
هي وكم فيه للغَبا من فُتون
فَرَنا نحوه بطَرْف كليلٍ
ليس يقوى على احتمال الشجون
ثم ولّى والحزنُ يُغري حشاهُ
مستغيثاً بعطف أمٍّ حَنون
وجثا ضارعاً إليها يُناجيـ
ـها بدمع من مُقلتيه هَتون
ويحَها ما عسى تنال يداها
وهي خِلْوُ الشمال صِفْرُ اليمين
كلُّ ما تستطيعه عَبَراتٌ
من عيون مُقرّحات الجفون
أيها الناسُ إنما العيشُ ظِلٌّ
زائلٌ والحياةُ كالمجنون
فلكم قوّض الزمانُ صروحاً
وصروفُ الزمان شتّى الفنون
ربَّ ذي نعمة وجاهٍ عريضٍ
آض ذا شقوةٍ وهمٍّ حزين

✲✲✲✲✲

أيها الموسرون رِفقاً وعطفاً
وحناناً بالبائس المحزون
ربما بات جارُكم طاوياً جُوْ
عاً، وبتُّم تشكون بُشْمَ البطون
ربّما ظلّ طيلةَ العيد يَسْتَخْـ
ـفِي من الصحب قابعاً كالسجين

يتــــــواری من ســـــــوء منظره المُرْ

رِي، ومن حـــــــاله الكريه المهين!

أيُّ فضلٍ للعــيــد يســتــاثر المُثْـ

ـرونَ فـــيـــه بالطالع الميــمـــون!؟

والفــقـــيـــرُ الكئـــيب يرجع منهُ

بنصــيب المرزأ المغـــبـــون!

كلُّ دهر المثـــرين عـــيـــدٌ فـمـــا أغْـ

ـنى ثراهم عن عـــهـــده المضنون؟؟

✡✡✡✡

ليت شـــعــري مـــتى يكون لنا عِـيْـ

ـدٌ حـــقـــيق برمـــزه المكنون؟

فـــيـــشـــيعَ الهناءُ في كلّ نفسٍ

ويُـؤاسي فـــؤادَ كـلّ حــــزين

قَـــدْ لعـــمــري أنَى لنا أن نرى العِـيْـ

ـدَ مَـــشـــاعـــاً وقـــرّةً للعـيـــون؟

من ديوان: «وحي الصحراء» ١٩٨٣

✱✱✱✱

عبدالوهاب آشي

«يا ربة الحسن الفريد»



أتـرايَ أنظر وجهَك الـ
ـوضّاح مصقولَ الجبينْ
يا ربّةَ الحُسن الفَريْـ
ـدِ ورايةَ الطهر المكين
وآيةَ العطفِ المنيـ
ـعِ وفتنةً للمبتلين
أم أنظر السِّحرَ المُبيْـ
ـنَ يشعُّ من نور العيون؟
فلقد سفرتِ كطفلةِ الْـ
ـفَجْرِ المنير على الغصون
بين الخمائل والأزَا
هِرِ، بين أفنان الفُتون
ولقد جمعتِ محاسنَ الْـ
ـكَوْنِ العظيمِ. ولا أمين!
وكُسيتِ أبرادَ الجَمَا
لِ، فيا لَعجزِ الواصفين

- عبدالوهاب إبراهيم اشي.
- ولد عام ١٩٠٥ في «مكة المكرمة»، وتوفي عام ١٩٨٥.
- نال شهادة مدرسة «الفلاح».
- عمل في التعليم، ثم في عدة وظائف حكومية.
- صدر له ديوان: «شوق ومشوق» ١٩٨٢.

في الشمس بهجة حسنك الْـ
ـوَهّاج تُصبي الوالهين
والبدرُ فيه سناكِ يُشْـ
ـرِقُ في الدجى للمهتدين
والروضُ فيه بهاؤكِ الْـ
ـفَتّانُ ليس له قرين
والبحرُ فيه هدوؤكِ الْـ
ـجَبّارُ يهزأ بالظنون
والوردُ مُفتضَحُ العيا
لِ تجاهَ خدكِ والجفون
والأقحوانُ الغضُّ يُغْـ
ـضِ الطرْفَ عن خجلٍ وهُون
عند ابتسامتكِ التي
يفترّ لؤلؤُها المصون
من بين خطَّيْ شفقٍ
ثانٍ يُحاذره الأمين
نظراتُكِ السكرى إذا
غزتِ القلوبَ فلا مُعين
إمّا خَطَرْتِ نزا الفُؤا
دُ يُطِلُّ من حَدَق العيون
وتواثبتْ أحلامُهُ
وتلامعتْ بين الشجون
فيلجّ في وَهج الصِّبا
بَةِ، مُمعناً لا يستكين..
لجُّ الفَراشةِ في الدُّيَا
جي حول نار المصطلين
هو قَدُّكِ الميّاس يَبْـ
ـهَرُنا ويُعمي العاذلين

٭٭٭٭

إنّا لنرجو منكِ ما
يرجو المَدين من المُدينِ
بِرّاً يذود عن القُلو
بِ مرائر الوجد الدفين
وأسىً تردّ إلى النُّفُو
سِ حياتَها الغالي الثمين
تلك التي رخصتْ لحُبْ
بِكِ، فارتضتْ عيشَ المهين
وأذاقها الهجرانُ في
سطواتِه صابَ المنون
حُلمٌ إذا ما قد تَحَقْ
قَقَ واستحال إلى يقين
لَهُوَ الحياةُ تضمّ في
جنباتها الجِدُّ القمين

✡✡✡✡

أوّاهُ من حُرَق الفُؤَا
دِ، وآهِ من سهر الجفون
تَتقطّعُ الآمالُ حَيْ
رَى في نفوس العاشقين
تبغي الوصالَ فلا وِصَا
لَ، فيا لَمعتركِ الشُّجون!
ويلاهُ من جِدّ الهوى
ويلاه من هَزْل السنين
هاتيكَ تسخرُ بالقُرو
مِ، وذاك يبتعث الأنين!

من ديوان: «شوق ومشوق»

****

إبراهيم فلالي

ماذا ترين..؟

مـــاذا تـريـنَ - رعـــاكِ اللـهُ - في رجـلٍ
عفٍّ الضـمـيـر رقـيقِ القلب والكَلِمِ..؟

قـد راعـه الحُـسنُ في بردَيْكِ، وامـتـلأتْ
منه الجـوانحُ أشـواقـاً.. فلم ينم

إن تمنحـيـه وصـالاً عـاش مـغـتـبطاً
وصـاغ فـيكِ غناءً شـائقَ النغم

أو لا.. فـانتِ - عـداكِ الذمُّ - قـاتلتي
وقـاتلةُ النفس لا تُرضي ذوي الذمم

✿✿✿✿

قـالتْ سِراراً ومـا أخـفتْ تعـجُـبَـهـا
«أنتَ التـقيُّ! وجـارُ البـيت والحَـرَم..»

«وابن الحـجـاز ومـا أهلوه نعلمـهم
إلا التـقـاةُ ولا يَرضَـوْن باللَّمَم»

«فكيف بالله تُبـدي قـولَ ذي مِـقَـةٍ
يهـوى الحسـانَ ويشكو لوعـةَ الضَّرَم؟»

✿✿✿✿

قلتُ: الحـجـازُ - فـتـاةَ النيلِ - ساكنُهُ
هم أرهفُ الناس إحسـاسـاً من القِـدَم

- إبراهيم هاشم فلالي.
- ولد عام ١٩٠٦ في «مكة المكرمة»، وتوفي عام ١٩٧٤.
- عمل بالتدريس ووظائف أخرى.
- من دواوينه: «ألحاني» ١٩٥٠، «وطيور الأبابيل»

قــد كــابدوا الحبّ أجــيـــالاً بفطرتهم

وابنُ الحـــجـــاز نبـيلٌ غـــيـــرُ مُــتّــهم

يهــوى الجــمـــالَ، ولا يهـــوى تبـــذُّلَهُ

فـــإن تبـــذّل لم يعـــشقْ، ولم يَهِمِ

ومــا أردتُ بدعـــوى العــشق فــاحــشــةً

لكنْ عـــشــقتُ جــمـــالاً يُفــتــدى بدمي

يســتــأهلُ الشِّـعــرَ، إنّ الشــعــرَ مــصــدرُهُ

من لفظكِ العـــذبِ، أو من ثغـــركِ الشَّـــبِمِ

✡✡✡✡

قــالتْ: «رضــيتُ بما يُرضــيك» وابتــســمتْ

فكدتُ من فـــرحي أهـوي علـى قـــدمي

فـــأســـرعتْ خطوَها نـحــوي لتــسندني

فـــعلَ المُـــحِبّ.. وأدنتْ ثغـــرَها لفـــمي

من ديوان: «الحاني»

****

حمزة شحاتة

بين الكهولة والصبا

شَقِيتُ بها بين الكهولة والصِّبا
مآربُ، لمّا اقضِ منهنّ مآربا
تقاضيتُها عهدَ الهوى، وقد انطوى
وما زلتُ أرجو فجرَها مُترقِّبا
يهيم خيالي في ذراها مُجنَّحاً
فيهوي جريحاً في ثراها مُخضَّبا
أرى مسرحَ الآمال أصفرَ خاوياً
وقد كان مُخضرَّ الجوانب مُعشِبا
ألمُّ جراحَ القلب فيه على الأسى
مَصيراً، عداه الكِبْرُ أن يتعتَّبا
ينوء بها صبري خيالاً مُعذَّباً
وتمضي به الأيامُ سِرّاً مُغيَّبا
وحتّامَ لا أدري؟، ولكنّها خُطىً،
يواصلها المكفوفُ، اذعنَ، أم أبى
مضى قدرُ الساعي إلى غير غايةٍ
به، وكفاه الجهلُ أن يتهيَّبا
نخوض وُحولَ العيش عبرَ حضيضةٍ
ونحلم بالأزهار نضْراً على الرُّبى

- ولد عام ١٩١٠ في «مكة المكرمة»، وتوفي عام ١٩٧٣ في القاهرة .
- صدر ديوان الشاعر عام ١٩٨٨ بعد وفاته.

خــيــالٌ أجـــاد الوهمُ نسجَ خــيــوطهِ
شَــقِـيـنا بما أزجى إلينا وأعــقـبـا

✡✡✡✡

أراني شـــــريداً، أنـكـرتْـه بـلادُهُ
فــشــرَّقَ مــسلوبَ الـقـرار، وغــرَّبا
وناضل، يستـبـقي الرجـاءَ، فلم يجـدْ
عـدا اليـأسِ نـهـجـاً، والمعـاطبِ مـركـبـا
خـبـا نجـمُـهـا الوضّـاء، أحـلامَ ضـاربٍ
على ظلمـات الـعـيش، لم يلقَ مـذهبـا
تحـامل فـيـهـا، يـخـبط الوعـرَ سـارياً
إلى الحقِّ، لا يُبـدي له الوعـرُ كـوكـبـا
وكـيف ومـا في الـعـمـر للجـهـد فَـضلةٌ
أُفَـجِّـرُ فـجـراً، أو أُزحـزحُ غـيـهـبـا؟
صـراعٌ، أضـاع الـعـمـرُ فـيـه شـبـابَهُ
تكشّفَ عن هول النهـاية مُـرعِـبـا
أأنكصُ؟؟ لا.. حـتّى أُضـرَّجَ مُـمـسِكاً
بسـيف اعـتـقـادي، مـا بقـيتُ، وإن نبـا
فـمـا أنا إلا مـا أهيم بحـبّـهِ
من المُثُل العليـا، جـهـاداً ومطلبـا
سـمـوتُ بنفـسي أن يهـون حـيـاؤها
فـيـسـحـرَها برقُ المطامع خُلَّبـا
رضـيتُ لهـا ضنكَ الحـيـاة، ورُضْـتُـهـا
عليـه، فـألفـتْـه عَـذاباً مُـحـبَّـبـا
رفيـقـان، قـد عـاشـا على خـيـر صحـبـةٍ
تُحـوّلُ جـدبَ الـعـيش ريّانَ مُـخـصِـبـا

من : «ديوان حمزة شحاتة»

****

أحمد قنديل

جـــدة

لكِ يا «جـدّةُ» الحـبـيـبـة في النّفْـ
ـسِ مكانٌ محـبَّب مـألوفُ
قُـدُسيٌّ كـالـهـيكل السـاحـر الرَّحْـ
ـبِ، بدنيـا أسـراره محـفـوف
طار فـيـه صـدى الجـديدين بالأمْـ
ـسِ، ومـا زالتِ الحـيـاةُ تطوف
تتـمـشّى مـا بين روقـيكِ تخـتـا
لُ، لأبـرادها هـنـاكَ حـفـيـف
فـيـه مـعنىً من كل مـا فـيكِ ريّا
نُ، سـواءٌ قـويُّه والضـعـيـف
وخـيـالٌ لكل مـا فـيكِ حيٌّ
عـكـسـتْ ظلّـه الرؤى والزفـيـف
فـيـه من أمـسيَ البـعـيـد حـيـاةٌ
ذكـرياتي أشـبـاحـهـا والطيـوف
وعـلـيـه من جـدّةَ اليـومَ ممّا
ينسج الفكرُ والخـيـالُ شُـفـوف

- أحمد صالح قنديل.
- ولد في مدينة «جدة» عام ١٩١١، وتوفي عام ١٩٧٩.
- نال شهادة مدرسة الفلاح.
- تقلب في عدة مناصب حكومية.
- من دواوينه: «الأبراج» ١٩٥١، «الأصداء»، «أغاريد».

فَـــهْـــوَ قُـــدْسٌ مـــــحَـــجَبٌ شـــارف الدَّهْـ

ـــرَ عـلـــوّاً فـلــن تــراه الـصُّــــــــــــروف

وهْوَ جَـــــذرٌ مـــــســـــــتنبتٌ من روابـيـ

ـكِ، وغـــــرسٌ مـــــدى الـزمـــــان وريـف

مـــــهّـــــدتْه كفُّ الأبـوّةِ قِــــدْمـــــاً

واحــــتـــواه ربـيـــعُــــهـــا والخـــريف

وحـــــبــــتْــــه دنيـــا الطفـــولة دنيـــا

ذاتَ حُــــــســـن لـه سنـيُّ ورفـــــــيف

وحـــــمــــاه من الـتـــــلاشي - ولا كـــا

نَ - ، شــــــبــــــابٌ يـرويـه حبٌّ عـنـيف

فــتَــصـــابَيْ مـــا شــئتِ هيــهــات أسْلو

كِ، وفـي الـقـلـب مـن هـواكِ وجــــــــيف

✿✿✿✿

أنـتِ جـــــــزء من مـــــوطنٍ مـلءَ قـلـبـي

بـعــــضُــــــه المســــــتطاب والمألوف

أنتِ في ومــــضــــة الخـــيـــال بـعـــيني الآ

نَ خَــــــــــــوْدٌ جـمُّ الحـنــانِ عـطـيـف

لك مـن فـــــتنـة الـغـــــواني مـــــعـــــانٍ

حـــارَ في حـــصــر كنهــهـــا التكيــيف

قــمتِ للقـــاصــديك بسَــامــةَ الثـغْـ

ـرِ، لـعــــوبـاً تـلـقـــــاكِ منـهـم ألـوف

فكأنَّ الســـــــهلَ الفــــســــــيحَ فِناءٌ

القُـــرى فـــيـــه والضــواحي ضـيـــوف

وكـــــأن الجــــبــــــالَ دونكِ فـي الأفْـ

ـقِ مكانَ الإشـــــراق ســـــورٌ مُطيف

وكــــــان الـتــــــــلالَ حـــــــولكِ بـالشّطْـ

ـطِ حِـــــراسٌ مَـــــدى الزمــــــان وُقـــوف

وكــــــان الخِــــضَمُ صَبٌّ على البـــــا

بِ طريـحٌ وانتِ عنه عَــــــيـــــوف

يتـــرامى هوًى فـــتُــــقـــصــــينَه عَنْـ

ـكِ، فـــيــــرتدّ والمُحِبُّ ضـــعـــيف

ها أنا الآنَ فـــوق «تلّيَ» ســـاجي الطَّـ

ـطَرْف، يســـمـــو بيَ الخــيـــالُ المشـــوف

ســـــــاكتٌ منصت إلى الليل، والـلّيْـ

ـلُ كـــمــــا تعلمـــينه فـــيلســـوف

والنســـيمُ الهـــفـــهـــاف يعـــتنق الرُو

حَ، طروباً له صـــــــــدىً ورفــــــــيف

حـــيث تجلو ليَ الطبـــيـــعــــةُ ألْوا

نَ فـــتــــونٍ يَزينهـــا الــتـــرصـــيف

في ظلال التـــــــلال، في كنف الشَطْـ

ـطِ على مـــســـرح الفـــضـــاء تَطوف

حـــيث يبـــدو البـــدرُ المطلُ من السُـــحْـ

ـبِ حـــيـــيّـــاً لا تَزدهيـــه الشُـــفـــوف

باســـمـــاً ناعـــمـــاً بدنيـــاه، بالحُـــسْـ

ـنِ تـنـاهـى تـلـيـــــــــدُه والطـريـف

مُـــرسِـــلاً - للخِـــضمّ إذ هاجـــه الشّـــوْ

قُ، وقـــلـــبٌ لمـــن يـــحـــبّ ألـــوف -

قـــبلةً كلُّهــــا الحنانُ، سنى الخُلْـ

ـدِ سناها منه الجنى والقُطوف

يتـــســـامى لهـــا - وقـــد أسكرتْهُ

نغـمـاتُ الهـوى - الخـضمُّ الشّـغـوف

مـــائجـــاً راقـــصـــاً يلوب على الشَطْـ

ـطِ ويـرتـدّ مـــــرةً ويـعـــــوف

مُنشـــداً من خـــريره نغـــمـــاتٍ

أينَ منهـــا مـــعـــازفٌ ودفـــوف؟

والـدراري مُـطـلّـةٌ تـرهـف الـسَّـــــمْـ

ـعَ، عليـــهـــا من الحـــيـــاء كـســوف

والعـيـونُ الحـيـرى توصـوص في الشَّطْـ

ـطِ فـــيناى بهـــا الـفـــؤادُ اللهـــيف

والـدجى المنـتـــــحي ظـلالَ الـروابـي

هـائـبٌ في غِـــمـــاره مـلـفـــوف

وأنـا مـــتـــرعُ الجـــوانح، والحُـــسْـ

ـنُ حـــــواليكِ بـالـفـــؤاد مُـطيف

حـــالمٌ ناظر بـعين خـــيـــالي

كـيف يحلو الهـوى البـريء العـفـيف

هـكذا أنتِ فـــتـنةٌ من كـــوى الفِكْـ

ـرِ، يـراكِ المدلّـه المشـــغـــوف

ولدى عـــالَمِ الحـــقـــيـــقـــة شيءٌ

دونَ هـــذا لــولا هـــواكِ الـــعـــنـــيـــف

أنـتِ ذاك المـيـنـاءُ والـبـلـد الـقـــــا

حِلُ، إلا من الهـــوى يَســـتـــضـــيف

فـــإذا شـــئتِ أن يـصـــوِّرَكِ الحِـــسْـ

ـسُ، فـــمـــا بـعـد مـــا يُرى مَـــوصـــوف

وإذا شـــــئتِ أن أكـنّي ولا مَـــــهْـ

ـرَبَ من ذاكَ يبـــتـــغـــيـــه الأنوف

فـــاعلمي أنّمـــا الحـــبـــيبُ حـــبـــيبٌ

كـــيـــفـــمـــا كـــان والألوف ألوف

والمحـــــبّـــــون في الـبـــــريّة أغـــــرا

ضُ رُمــــاةٍ سـهـامُـهـا الـتـعـنيف

والملامُ البـغـيض مـبـعـثُـه الجَـهْـ

ـلُ، وبغضُ الجـهـول ليس يُخـيف

والمـراعون أدعـيـاءُ وطـبـعُ الْـ

ـحُـرّ طبـعُ يَشـيـنه الـتـزييف

والقـضـاء الخـفيُّ أمـرُ نُهى المَـرْ

ءِ أسـيـرُ أمـامَـه مكتـوف

والعظيمُ العظيم يغـتـصب العُـجْـ

ـبَ من القلب وهو عنه عَـزوف

✲✲✲✲

فـإذا قـلـتِ مـرّةً فلكِ الـوَيْـ

ـلُ، فـلا غـروَ فـالحـيـاة صُنوف

إنمـا سـرّبَ المـلالَ لـقـلـبـي

أملٌ ذابل وعـيـشٌ سـخـيـف

من ديوان: «الأبراج»

✲✲✲✲

ضياء الدين رجب

لمن تغنين؟

«مهداة إلى كوكب الشرق السيدة أم كلثوم»

لمن تغنين؟ للورقاء قد خفضتْ
إليكِ أجنحةً لم تنخفضْ أبدا

مَدَّتْ إليكِ «لَهاةً» عسجداً عزفتْ
لها الطبيعةُ، لكن لم تمدَّ يدا

واللحنُ يستلهم الألحانَ شنشنةً
بها عرفناكِ إلهاماً ونفحَ ندى

ألهبتِ فوق المدى كفّاً وحَنجرةً
وهِجتِ فوق المدى صدّاحَه غَرِدا

فما غفا فوق أقطار السماء هوىً
عاطيتِه منكِ ما لم تعطه أحدا

روحاً مُقطَّرةً في الخُلد ماحيةً
شرَّ النفوس الذي ما كلَّ ما همدا

جاءتْ لغسل جراح بات يلعقها
مُرزَّأُ القلب ضاع العمرُ منه سدى

- ولد عام ١٩١١م في «المدينة المنورة»، وتوفي عام ١٩٧٦.
- تلقى علومه الأولية في المدينة المنورة، وفي الحرم النبوي الشريف.
- اشتغل في التدريس والقضاء والأوقاف.
- صدرت له المجموعة الشعرية الكاملة عام ١٩٨٠.

جارتْ عليه الليالي في ضراوتها
ما بين ذئبٍ عوى أو حاقد حَقَدا
قد صنتِ إيمانَه، لولاكِ ما بقيتْ
مدامعٌ فيه تَنعى هولَ ما فَقَدا

✲✲✲✲✲

لمن تُغنّين؟ للأفلاك جاذَبَها
سِرٌّ على شفتيكِ الحُلوتين بدا؟
وما استحتْ منك أن الحب منطلقٌ
ما حدُّه أفقٌ، ما ضاق فيه مدى
لقد عجبتُ لها حتى كواكبُها
تنافستْ في الهوى لم تسترْح أبدا
كأنها مثلُنا في الأرض ما سلمتْ
من لوعة من شكاة تبعث الحَرَدا
وعاذلٍ بينها يندسُّ، يخطفهُ
برقٌ وينقم منه راصد رصدا
ماذا نقول إذاً نحن الذين هنا
على الأديم نُعاني الغدر والحسدا؟
والحبُّ والليل في أهل الهوى عُقَدُ
سحريّةٌ والجوى قد أحكم العُقَدا
معاركٌ من خيالٍ نسجُها حُرَقٌ
وحربُها السلمُ والنُّعمى شجيٌ ورَدَى
غذاؤها لهبٌ لا ينطفي ورؤىً
محمومةٌ ومعانٍ كلّهن فدى
نفثتِ في عُقَدٍ منها وفي كُربٍ
موصولة لم تزل آياتُها جُددا

تـأرّقـتْ أعـينٌ سـكرى وأفـــــــئـــــــدةٌ
وطيـــفُـــهـــا هل درى؟ هل ذاق؟ هل سَـــهِـــدا؟

✡✡✡✡

لمن تـغنّـين؟ لـلـجــــــافي، وصـــــــولـتُـــــــهُ
تـشــــــدّ في عنق مَـلـويّة مَـــــسَـــــدا؟
ويســـتــفـــيق على الأنفـــاس أحـــرقَـــهــــا
مـــا أحـــرقَ القلبَ، أو مـــا فـــتّـتَ الكبـــدا
وينتـــــشي وهزيمُ الرعـــــد مُنصــــــعِقٌ
كـــأنّ رجعَ هـزار في الخـــــمـــــيل شـــدا
والمدنَفـــــون حـــــيـــــارى فـــيك آهتُـــــهم
ومـنـكِ أنّتُـــــــهم لا يـامـلـون غـــــــدا
صـحـوتِ في صـحـوهم والناعـمـون غـفَـوْا
ملءَ الجـــفـــون: وحـــتى ليلُهم رقـــدا[1]
تمثّلوا فـــيكِ أطيـــافـــاً مـــجنّحـــةً
تمثّلوا فـــيكِ روحـــاً تكره الجـــســـدا
وهـزّ لحنُكِ مـنـهـم كلّ جــــــارحــــــةٍ
فـــمـــا ترى عـــينُهـــا أمّـــاً ولا ولدا
لولاك مـــا حـــثـحث الســـاري مطيّـــتَـــهُ
إلى الحـــبـــيـب وعـــاف الأهلَ والبلدا
والحبُّ، يا نبـــعَـــه الدافي، ومـــشـــرعُـــهُ
صـفـوُ الحـيـاة، وهل غـيـرُ الصـفـاء هدى؟

✡✡✡✡

لمن تُـغـنّـين؟ لـلـذكــــــرى مُـــــعطّرةً؟
لـلأمـسـيـــات؟ لحـــادٍ في الســـمـــاء حَـــدَا؟

---

(١) في الأصل «وحتى ليلهم رقدوا».

لظاعنٍ مــــا رأى في الكون امنيــــةً
أحلى عليــه من اللُّقــيــا؟ لمن بَعُــدا؟
لفــاقــدٍ وجــد الدنيــا وبهــجــتَــهــا
إلا هواه؟، أيحْكي فـــاقــــداً وَجَـــدا؟

✡✡✡✡

لمن تغنّين؟ هل للشــمسِ عــانقَــهــا
ضيــاؤها، فـوق بحـر خـضـخض الزبدا؟
أم للهــزيع وقــد خــفَّتْ كــواكــبُــهُ
منيـــرةً، لم تُطق صـــبـــراً ولا جَلَدا؟
تلفَّــتَتْ لتــرى في الأفق مُــبــتــهِــلاً
لحُــسنهــا عــابداً، مــا غــيــرَها عَـبَـدا
ألـيتُ مـــــا انتِ إلا لحنُ وافـــــدةٍ
من الســمـــاء، تُغنّي الواحــدَ الأحَــدا
مــا الكونُ؟ مــا سِرُّه؟ مــا طيبُ بهــجــتِــهِ؟
إن لم يذب حُـــرَقـــاً، إن لم يمت كَــمَـــدا
لو لم تكوني له دنيـــا مُـــوحَّـــدةً
أقــســمتُ مــا عــاش دنيــاه، ولا اتّحــدا

✡✡✡✡

لقــد شــهــدتُكِ في المحــراب مــاثلةً
فــيكِ البــتــولُ ومــا راءٍ كــمن شَــهِــدا
وحــولكِ الأكــبُــدُ اللهــفى مــرنّحــةً
تســتنزل الغــيثَ أو تســتــقــبل المددا
وفي المآقي ومـــيضٌ طالما احــتــبَــستْ
فــيــه اللآلىءُ، مـــا أغـــفى ولا ابتــردا

ومــــا بـخـلـتِ عـلـيــــهـــــا امَّـــــةُ هرعتْ

إلـيـكِ تـســـقـــيـنَهــــا نـخـبَ الـضُّــحـى رَأدا

وتـسـكـبـين الـهـــوى سـكـبــاً مُـــعـــتَّـــقــــةً

فــيـــه الـشـــمـــولُ، فــلا غَـــولاً، ولا صـــردا

أشـــرقـتِ كـــالـبـــدر فـــيـــهـم بـيـنـمـــا لمحـــوا

في هــالـة الحُـــــسن بـدراً يُـرهِـب الأســـــدا

ومـــيـلـةٍ في اعــــتـــدال، مـــا تُـزحــزحـــهـــا

عـن مــــــــوقـف الـعــــــــزّ لا دَلاً، ولا أوَدا

تـثـنـين في خَـــــفَـــــرٍ غـــــالٍ عـلـى حَـــــذَرٍ

جِـــيـــداً نـثـــرتِ عـلـى لـبّـــاتـه غَـــيَـــدا

يـا مَن قـــســـوتِ عـلـى المنديل فـــاشـــتـــعلتْ

أطـيــــابُه من شـــــذىً، مــــا ملّ منكِ يـدا

إنّي لأحـــــسـب في المنديل مُـــــعـــجِـــزةً

من الـســـمـــاء، فلو أطلقـــتِــــه لَشَـــدا

✡✡✡✡

لـقــد أعــدتِ لـنـا مـــجــدَ «الـعــقــيـق» عـلـى

أيـــامــــــــه حـين طــابتْ بــالمنـى رَغَـــــــدا

و«لـلـغـــــــريـض» عـلـى أجـــــــوائـه ألَـقٌ

و«مَـــعْـــبَـــدٌ» قـــد تخطّى الكونَ رجعَ صـــدى

صِنْوان، مـــا طـوتِ الأحـــقـــابُ مـــجـدَهـمـــا

في «يـثـــــربٍ» مـن بـلاد المصطفى، أبـدا

كـــــانتْ لـهـم في الـعـــــقـــــيـق الحـلـو الـويـةٌ

مـــعـــقـــودةٌ حـــملتْ مـــجـــدَ الـهـــوى أمَـــدا

واطـلـعـتْ في ســــــمـــــــاء الـفـنّ خـــــالـدةً

من الكواكب، مَن يُحـــصـي لـهـــا عـــددا؟

تألّقتْ في ضفاف النيل وازدهرتْ
على «الفُراتين» حتى جاوزتْ (بردى)

وما أمنّ على مصرٍ، فما جحدتْ
فضلَ الحجان، ولكنْ غيرُها جحدا

وما أَمنّ فقد ردّتْ جمائلَهُ
بالأطيبين: ثمار الوعي والرشدا

فمرحباً بالهوى بالفن ينقلنا
للمَشْرع العذب لم ينضبْ وما نَفَدا

وأنتِ يا كوكبَ الدنيا وبهجتَها
دُومي نَدُمْ كوكباً في الأرض منفردا

وواصلي بين أبعاد الحياة فمَنْ
سِواكِ يُدني الذي قد شطَّ وابتعدا؟

من: «ديوان ضياء الدين رجب»

****

حسين عبدالله سراج

مشاهد مسرحية

المشهد الأول

أحد المجتمعين:

هنيئاً شيخَنا لك بالنيابهْ

ثانٍ:

هنيئاً للعشيرةِ.........

ثالث:

لا غرابهْ

فعامرُ سيِّدٌ من خيرِ فَرْعٍ

إليه دائماً تسعى النيابه

عامر:

بكم قد فزتُ يا أهلي وقومي

فأحكمتُ الرماية والإصابه

فأنتم عُدَّتي في كل باسٍ

وأنتمْ أنتمُ نِعْمَ الصحابه

(وبينما كان المجتمعون يتحادثون، تقترب سيارة، وينزل منها ثلاثة أشخاص بمن فيهم السائق، فيتلقاهم «عامر» بالبشر والترحاب قائلاً):

أهلاً بكم يا مرحبا

أهلاً لنا واقربا

- ولد بالطائف عام ١٩١٢.
- تعلم بمكة وعمان ثم بالجامعة الامريكية في بيروت.
- تولى رئاسة الديوان الملكي في الأردن، ومدير رابطة العالم الإسلامي بمكة.
- له نظم شعري وعدد من القصص، ومسرحية شعرية بعنوان: «الشوق إليك» ١٩٨٢.

(يدخلون المضرب، ويلتفت «عامر» إلى أحد أتباعه قائلاً):

اِصنعِ القهوةَ «سعدُ»

(وإلى تابع آخر):

وانحرِ الخرفانَ «وَردُ»

أحد الضيوف:

حُيِّيتَ يا شيخَ العربْ

الضيف الثاني:

الشكرُ منا قد وَجَبْ

عامر:

لا شكرَ يا ضيفي على
ما قمتُ من خُلُق العربْ

أحد الضيوف:

أَكرِمْ بذيّاكَ النسبْ

الضيف الثاني:

لقياكَ انسانا التعب

(تدار القهوة على الضيوف)

(يحب «عامر» أن يعرف من أي البلاد العربية ضيوفه فيقول):

عامر:

ممّنِ القومُ مَحْتِداً ومُقاما
من رُبى الشّامِ؟

أحد الضيوف:

من ذرى «لبنانِ»

الضيف الثاني:

منبتُ الأرزِ أرضُنا

عامر:

نِعمَ أرضٌ
كَرُمتْ منبتاً وعزَّت مغاني

نحن يا قوم أمة وحدتنا
لغة الضاد والدما والأماني

(يتطلع «عامر» إلى الأفق فيرى غباراً كثيفاً يحجبه فيقول):

أرى غباراً تسد الأفق ثورته
وظل سيارة تعدو وتقتحم
كالريح جارية والسحب سارية
لا الخيل تدركها - كلا - ولا النعم

(يتطلع الحاضرون إلى جهة الغبار ويقول أحدهم):

أحد الأتباع:

لعلّ فيها «أبا النعمان»(1)

تابع ثان:

يا فرحي
لُقيا بها الشمل يا مولاي ينتظم

(تصل السيارة إلى المضارب وفيها «خالد» «ابن عامر» وهو شاب وسيم الخلقة، مشرق المحيا، يرتدي الملابس الإفرنجية، كان «خالد» يدرس الحقوق في الجامعة المصرية وكان في السنة الأخيرة من الدراسة، وقد قدم في عطلة الربيع لزيارة والديه، وكان «خالد» محبوباً من والديه وأفراد عشيرته لما انطبع عليه من الرجولة وحب الخير ومساعدة الضعيف والمنكوب، ينزل «خالد» فيستقبله أفراد «العشيرة» وعلى رأسهم والده).

عامر:

بُنَيَّ «خالدُ» أهلاً:

خالد:

عشتَ يا أبتي
ذُخْراً لنا وملاذاً فيه نعتصمُ

(يدخلون إلى المضرب ويصافح «خالد» أفراد العشيرة والضيوف ويجلس في الجهة المقابلة لأبيه. تدار القهوة العربية، يلتفت أحد الضيوف إلى «عامر» قائلاً):

(1) كنية ابن عامر واسمه «خالد».

أحد الضيوف:

بشراكَ يا سيّدَ الصحْرا بمقدمِهِ
فقد تنوّرتِ البَيْدا بطلعتِهِ
وهلّل القومُ بِشْراً وانثنَوْا طَرَباً
وباكرَ الغيثُ منهَلاً لعودتهِ

عامر:

قدومُكم كلُّه خيرٌ ومنطقكم
سعدٌ أطلّ علينا بعد غيبتهِ

(يلتفت الضيف الثاني إلى «عامر» مخاطباً):

الضيف الثاني:

أتسمح بالذهاب لنا فإنّا
تأخّرنا وقد حان الغروبُ
ونحن طريقُنا رمل ووعرٌ
وبِيدٌ للمسافر لا تطيبُ

عامر:

يميناً تمرحون الليلَ عندي
وإن الصبحَ يا ضيفي قريبُ
نُقيم الليلَ حفلاً يعربياً
يُغنّي فيه شبّانٌ وشِيب
على نغم الربابِ ولحنِ شادٍ
وسُمّار لهم صوتٌ رطيب
ومزمارٍ يُغرّد والبوادي
تُصفّق والرمالُ لها وَجيب
وناي يغمر القيعانَ أُنْساً
وللقينات ترديدٌ حبيب

(يتطلع الضيوف إلى بعضهم فلا يجدون جواباً غير الإذعان لأمر «عامر»)

المشهد الثاني

(يبتدىء الحفل، وينتظم السمّار كعادتهم وينشد الحادي القصيدة الآتية تصاحبه الربابة والمزمار والناي والطبول والدفوف، وصفوف من شباب العشيرة يرقصون على الأنغام):

النشيد:

يا بِيدُ رحَبي
يا عِيسُ قرّبي
«صَبّاً إلى صبٍّ»
قلباً إلى قلبِ
نرشفُ اللُّقيا مليّا
والهوى حلواً شهيّا
من فم منه بفِيّا
يا له ريقاً ذكيّا
يا ظبية الفلا
هيّا إلى الكلا
فالحيُّ قد خلا
والوصلُ قد حلا
نملأ البيدَ ابتساما
والروابي والخُزامى
والنُدامى والهُيامى
تنتشي منّا غراما
يا بيدُ رحَبي
يا عِيُس قرّبي
«صَبّاً إلى صبٍّ»
قلباً إلى قلبِ

(ينتهي السامر ويذهب كل إلى مضجعه)

☼☼☼☼

المشهد الثالث

(وفي الصباح الباكر: يستأذن الضيوف بالسفر من «عامر»)

أحد الضيوف:

آنَ الرحيـــلُ

عامر:

إلى أين الرحيلُ؟

الضيف الثاني:

إلى «نجـد» فـفـيـهـا لنا سـمنٌ وأغنامُ

لنا شــريكٌ «بســوق الغــرب» زوَّدنا

مـــالاً وأرسلنا، والرزقُ أقــســامُ

عامر:

ومـا اسمُ هذا الشـريكِ الشـهم منبـتُـهُ

أحد الضيوف:

«خطّـار بومـــالك»

(يضطرب «عامر» لدى سماعه هذا الاسم، لقد تذكر أنه قبل عشرين سنة مضت، كان ابنه «مهند» في أحد الأسواق العامة بلبنان، وأنه تشاجر مع «خطار» هذا، وأن «خطاراً» طعنه غدراً، ومات «مهند» متأثراً من جراحه، ثم هرب «خطار» إلى أمريكا وها هو يعود، فهل للدم العربي أن ينسى؟ هل للعربي أن يترك الثأر؟ كل هذه الذكريات المؤلمة مرت في سرعة البرق، بخاطر «عامر» فآثر أن يستدرج محدثه ليأخذ منه أكثر ما يمكنه الحصول عليه من معلومات فاصطنع الفرحة وقال كمن يعرف «خطاراً»):

عامر:

«خـــطّـــار» غـــنّـــامُ

أحد الضيوف:

«خطار» تعــرفــه يا شــيخُ؟

عامر:

أعـرفـهُ

فـتًى كـريماً لـه عــزمٌ وإقـدامُ

قد كان في سفرةٍ، هل عادَ..؟

الضيف الثاني:

عاد وقدْ

اثرى وصار له مُلْكٌ وخُدّام

عامر:

بلّغوه إذا رجعتم سلامي

واشتياقي إلى اللقا، واحترامي

أحد الضيوف:

سوف نُفضي بما لقينا ونشدو

بالسجايا وبالوفا، والذِّمامِ

الضيف الثاني:

إن في هذه الربوع عِظاماً

وكِراماً تحدّروا من كرامِ

(يركبون سيارتهم ويذهبون، وحال ذهابهم يدعو «عامر» ابنه «خالداً»، واثنين من أتباعه المخلصين هما «فهد» و«منصور» ويبادرهم قائلاً):

عامر:

اتتنيَ أنباءٌ تسرُّ وتُقلقُ

وتدعو إلى الإسراع فالثأر يزعقُ

ينادي وكثبانُ البوادي تُجيبهُ

أجلْ، حان للثأر القديم تَحقُّقُ

منصور:

أنثارُ، ممّنِ الثأرُ؟

فهد:

لقد شبَّتْ بيَ النّارُ

عامر:

بُنيَّ «مهندُ» دمُهُ

أيُنسى؟ إنّه عارُ

«بســـــوق الغـــــرب» قـــــاتلُهُ

لـــه خَـــــــــــــــدمٌ، لـــه دارُ

منصور:

تنـاسـى الوغـــــدُ فِــــعلتَـــــهُ

فهد:

تــنـاسـى الـثـــــــــأرَ «خـطّـارُ»

خالد:

ومـــــــاذا تـرتـئي أبتـــــــاهُ؟

(يلتفت «عامر» إليهم جميعاً قائلاً):

قــولـــوا

فــــــرائُكمُ هو الـرأيُ الســـــديدُ

منصور

علـى رَجُلـين منّـا أن يســـــيــــرا

إلـى بلـد بـه الخـــــــصم اللـدودُ

ليـــخــــتطفـــاه، إنْ قـــدرا، فـــإن لم

يَحـــزَّا رأسَـــــه (يشـــيـــر بيـــده)

رأيٌ رشيــــــدُ

عامر:

أرى أن تذهـــــبا

فهد:

إنّـــا فــــداءٌ

منصور:

سنخطفـــــهُ، سنفـــعل مـــا تريدُ

(يقبلهما «عامر» ويذهبان للاستعداد، ويعود «خالد» مع أبيه إلى المضرب وهو غير مرتاح إلى عمل أبيه).

من مسرحية: «الشوق إليك»

****

محمود عــارف

فــي عيون الليــل

نســـــيتُ دنيــــايَ لكن لستُ أنســــاكِ

يا حُلوةً، ألهــمــتني الشــعــرَ عــينـاكِ

كم كنتُ أســـــهــــر في ليلي على أملٍ

والســـهـــدُ بين عـــيـــون الليل يرعـــاك

عــــيناكِ نافـــذتا دنيــــا مــــرفّــــهـــةٍ

دنيـــايَ في مـــا أعــاني، غــيــرُ دنيـــاك

أغـــازل البـــدرَ أُغـــريه بعـــاطفـــتي

لعلّه فـــــيكِ يلقـــــاني وألقـــــاك

يا ليــتني عــشتُ في أحــلام عــاطفــتي

اغـــفـــو واصـــحـــو على أحــلام نجـــواك

واشـــرب النبعَ آمـــالاً مـــشـــعـــشـــعـــةً

تُجـــدّد الصـــبـــرَ في وجـــدان مُـــضناك

مــــا كنتُ أحــــسب أن الحبّ من ســـقـــرٍ

أشـــــقى به، ونـعـــيـــــمي في ثنـاياك

- محمود عبدالخير آل عارف.
- ولد عام ١٩١٢ في «جدة».
- درس في مدرسة «الفلاح» بجدة.
- عمل في التعليم وفي وظائف حكومية متعددة.
- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «ديوان المزامير» ١٣٨٠ هـ، «عاصفة الصحراء» ١٣٩٥ هـ، «ترانيم الليل» ١٤٠٤ هـ.

مـــا كنتُ أحـــسب أن الـهـــدبَ منسَـــرحٌ

للسِّـحْـر، للنُّبل في أسـمى سـجـاياك

قـد ذقتُ صـفـوَ الـهـوى كـأسـاً مـعطّرةً

حـتى انـتـشـيتُ ولم أشـرب حُـمـيّـاك

أهواكِ للبـدر يُلقي الضـوءَ مـبـتـسـمـاً

لـلكون لـلنـاس هـلا كـــان نـاغـــاك

أهـواكِ لليل يُرخي السـتـرَ مـحـتـمـلاً

عبءَ الـشكاة، وإنـي الموجعُ الـبـــاكي

أهـواكِ لـلروض فـــيــه الوردُ منتــعشٌ

من الـنسـيم وقـــد أغـــراه خَـــدّاك

أهـواكِ دنـيـــا من الأحـــلام زاهـيـــةً

تنداح حـــسناً فـــاغـــراني وأغـــراك

يا حـلوةَ الـروح أنتِ الحُـــسنُ أروعُـــهُ

مـــا كـــان مـؤتلقـاً يعلو مُـحـيّـاك

مـــاذا رأيتُ؟، وجـدتُ الحـسنَ مكتـمـلاً

في نـاظريـكِ، وتجـسـيـداً لمعنـاك

خـــفـــيـــفـــةُ الظلّ إلا أنـهـــا وَهَجٌ

للطيب مـسـتـروحـاً يغـشى حنايـاك

قـــد صـــاغكِ اللهُ من لطف ومن غـــزلٍ

ومُـــبـــدعُ الحـــسن بـالإتـقـــان سـوّاك

فـــأنتِ حـــقّـــاً نميـــرٌ في حـــلاوتهِ

لذاذةُ الحبّ تحلـو عـــبـــر مـــجـــراك

حـــبـيـبـتي.. أنتِ والعـشّـاقُ مـعظمُـهم

تنافـسـوا واسـتـراحـوا حـول مـأواك

إن كنتِ في الموكب المرمـــوق عـــابرةً

فـــقـــد وهبـــتك قلبي وهو مـــغناك

سمـوتِ بـالخـفـر الحـالي، بجـوهره

مـا كـان اغـلاه في المعنى وأغـلاك

هذي الحـيـاةُ على أشكالهـا صُـوَرٌ

فـيـهـا الهناءُ، وبعضٌ من شكاواك

والحـرُّ في دهره يلقى جـوازيَهُ

مـا كـان أشـقـاه في الدنيـا وأهناك

✡✡✡✡✡

طُوبى لمن عـاش في دنيـاه منعـزلاً

عن صـحـبـه وذويه، عـيشَ نُسّـاك

فـالعـيشُ مـسـترفـدٌ تلقـاه مُـبـتـذلاً

علـى الطريـق، وفي مطلوب أَفّـاك

إن الحـيـاةَ بلا حبّ مُـبـغَّـضـةٌ

امـا هجـرتِ، فـإنّي لستُ أنسـاك

كلُّ المعـاني التي تجـري على قلمي

وفي فـؤاديَ تعني شـرحَ فـحـواك

هوايَ أنتِ، وانت العـمـرُ أزحـمُـهُ

بالحبّ مكتـمـلاً، يسـمـو لعليـاك

إذا صـعـدتُ إلى عليـاكِ فـاحـترمي

هوايَ، في مـرتقـاه حـيث مَـجْـلاك

هذي مـلاوةُ عـمـري افـتـديكِ بهـا

إذا رضـيتِ بهـا طُوباكِ طوباك

انـا الـذي حـمـلَ الأيّـامَ في يـدهِ

فـاسـتـسلمتْ وهي كنزٌ من بقـاياك

وكم ضـحـكتُ لهـا والقلبُ مـعـتـركٌ

للحبِّ.. وهو أكـيـدٌ من ضـحـاياك

من ديوان: «ترانيم الليل»

****

محمد حسن فقي

همسة من عالم الذرّ

وَيْكأنّي عَــــمُـــــرتُ في هذه الدُّنْــ
ـيـا قـروناً فـعـفت فـيـهـا بقـائي!
ذكـــريات تطوف بالنفس حــيــرى
مُـجـهـشـاتٍ، مـا تشـتـفي بالبكاء!
عــذّبتْني - ومـا تكفُّ - فـمـا أصْـ
ـنَعُ في مَن يـغـتـال منّي هنائي؟!
سـوف أحـيـا بهـا سـقـيمـاً.. ومـا أمْـ
ـلِكُ صـبـري.. ولا أطيق نجـائي!
أفـــلا ترحم الحـــيـــاةُ.. ولا تُغْـ
ـمِضُ عـيناً عن رحـمـة الرحـمـاء؟!
كـــيف لي أن أعـــيش.. والجــرحُ دامٍ
نـازفٌ بـين مـــعـــشــر غـــرباء؟!
ليس يدرون مـا أُعـاني فـمـا بُحْـ
ـتُ لـنـفـس بـذرّةٍ مـن عـنـائـي!
ولقـــد يعـــرف الخليلُ فـمـا يَئْـ
ـبِسُ خـوفـاً من جـرحِـه كـبـريائي!
أنا أقـوى على الجـراح، وأُخْـفِـيـ
ـهـا لئـلا يصكّ سـمـعي رثائي!

- محمد حسن بن محمد حسين الفقي.
- ولد عام ١٩١٤ في «مكة المكرمة».
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «قدر ورجل» «رباعيات» وصدرت أعماله الكاملة في ثمانية مجلدات عام ١٩٨٥.

ربّمـــا تـخـــتـــفي الشـــمـــاتةُ في الرّا
ثي، ويبـــدو تـوجّعُ الأصـــفـــيـــاء!

✡✡✡✡✡

في حـنـاياي يجـــثم الطيشُ والحِكْـ
ـمَـــةُ، يا لَلنقـــيض جنبَ النقـــيضِ!
كم بـغـــيضٍ بدا بثـــوب حـــبـــيبٍ
فـــتـــبـــسّـــمتُ راثيـــاً للبـــغـــيض!
أثُرائـين.. تـخـــدعـين الأنـاسِـــيْـ
ـيَ بقلب من الـعـــداء مـــريض؟!
وتعـــيـــشين كـــالصـــقـــور.. وتُخْـــفـــيـ
ـنَ، فـــويلٌ لذي جناح مَـــهـــيض؟!
وتكونين قـــفـــرةً تجـــرح العَـــيْـ
ـنَ، وتبـــدو بثـــوبِ روضٍ أريض؟!
لا.. وإلا فكيف يشكو من السُّـــوْ
أَةِ نثـري.. مُـــلاحِـــيـــاً.. وقَـــريضي؟!
فلتكوني نفـــســـاً تعـــيش مع النُّجْـ
ـمِ، وتأبى ارتكاسَـــهـــا في الحـضـيض!
ليس لي فـــيـــكِ مـــأربٌ إنْ توانَيْـ
ـتِ، فـــإني الجـــريء غـــيـــر الحـــريض!
مـــا هو العـــيشُ إن يكن غـــيـــرَ مَـــجْـــبـــو
لٍ بمجـــد.. بين الأنام.. عـــريض؟!
ولقـــد شـــئتُ أن أعـــيش على خُـــبْـ
ـزي كـــريماً.. وأكـــتـــفي بمخـــيـــضي!

✡✡✡✡✡

لا تـقـــولـي يـا أخـتَ روحي بـاني
أشـــتـــهي في الحـــيـــاةِ مـــا لا يُنالُ!

إنّ في هذه الحـــــــيـــــاة رجـــــالاً
مـــا اعـــتـــراهم من المســـيـــر الكلال!
شـــــهـــــدوا الواقعَ المريرَ فـــــحَلُّوْ
هُ بما تحـــتـــوي الرؤى والخـــيـــال!
ســـخـــروا بالـمُـــحـــال في خَلَد النّا
سِ ولم يأبهـــوا، فـــدانَ الـمُـــحـــال!
ثمّ ســـاروا إلى الكمـــال.. فـــمـــا عَـــزْ
ـزَ عليـــهـم – وقـــد أرادوا – المنال!
أين مِنّا الكمـــالُ؟! لكنّهـــا الرّغْـــ
ـبَـــةُ في أن يدنو ويحـــبـــو الكمـــال!
وبروحي منذ اليـــفـــاعِ لهـــيـبٌ
مـــا خـــبـــا منه في المشـــيب اشـــتـــعـــال!
مـــا تمنّيتُ أن يحـــول رمـــاداً
رغمَ مـــا تنكأ الجـــراحَ.. النّصـــال!
وأنا المفـــتـــرى.. عليـــه ومـــا أَحْـــ
ـفَلُ، إلا بمـا يقـــول الرجـــال!
الرجـــالُ الذين إنْ مـــسّكَ الضُّـــرْ
ـــرُ، أطـــلّـــوا وآزروا وأنـــالـــوا!

*****

فـــاذكـــريني يا أختَ روحي فـــقـــد تَنْـــ
ـــقَـــعُ ذكـــراكِ.. دائمَ الأحـــلام!
أنا أهواكِ قـــبـــل كـــيـنونة الخَلْـــ
ـقِ، وقـــبـــلَ الأصـــلاب والأرحـــام!
إن روحي من عـــالـــم الذرّ تَهْـــوا
كِ، وقـــبـــلَ الأيام.. قـــبـــل الأنام!

لَهِجَ العـــاشـــقـــون بـالحُـــسن والفِـــتْـ

ـــنَةِ والمجـــد شـــامـــخـــاً.. والحطام!

وأنا العـــاشقُ الوحـــيـــد الذي ها

مَ بلقـــيـــاكِ فـــوق عـــالي الغـــمـــام!

أتُراني أحظى الورى.. فـــأُنـاجِـــيْـ

ـــكِ، فـــأنتِ الهـــدى وأنت التـــســـامي!

طاب يا هذهِ اعـــتـــزالي عن الخَـلْـ

ـــقِ، فـــمـــا لي باللوم واللُّوّام؟!

من: «الأعمال الكاملة» م ٨

****

طاهر زمخشري

نفثة

قد حملتُ الأسى وفاضَ إهابي
بعد أن ذاب في الشجون شبابي

وأنا لم أزلْ أُلمُّ أطرا
في، وأمشي مكبَّلاً بالصعاب

فطويتُ الأعوامَ أزحف في التِّـ
ـهِ، وزادي ومركبي أوصابي

تتوارى عن المسالك آرا
بي ،ويحتثُّ من خطايَ غِلابي

وشراعي الرفَّاف صبري، ومِجدا
في ثباتي، وفي الحنايا رِغابي

كلما أوغلَ الزمانُ بشوطي
نهشتْني سودُ الليالي بناب

مُثْخناً بالجراح يهصرني الدا
ءُ، ويسطو على الفؤاد المُذاب

✲✲✲✲

وتغرّبتُ في الحياة بآلا
مي، وصاحبتُ شِقْوتي في اغترابي

- طاهر عبدالرحمن الزمخشري.
- ولد عام ١٩١٤ في «مكة المكرمة»، وتوفي عام ١٩٨٧.
- تخرج في مدرسة الفلاح.
- راس تحرير صحيفة «البلاد» ويعدّ من الرعيل الأول في الإذاعة.
- من دواوينه الشعرية: «أحلام الربيع» «همسات أصداء الرابية» و«ألحان مغترب» ١٩٨٢.

وشــــربتُ الـقــــذى على نخب إخـــفـــا
قي، بكأسٍ ســـخـــيَّـــةٍ بـالشـــراب
عـــاقـــرتْني مع اليـــفـــاعـــة أَحْـــدا
ثٌ، أراهـا لمـا تـزلْ فـي ركـــــابـي
فـــإذا بـالصِّـــبـــا بكفّي هـبـــاءٌ
وإذا الـعـــــمـــــرُ حـــفـنةٌ من تـراب
بعـــثـــرتْهـــا على الخطوب لـيـــالٍ
تتـــعـــاوى مـــســعـــورةً كـــالذئاب
وأنـا بـيـنـهـــــا أُنـاغـم آمـــــا
لـي، بـالحـــانِ مِـــــزْهري المِطراب
أتغنّى فـــيـــســـتـــجـــيب ليَ الحُـــسْـ
ـنُ، ويشـــدو بـصـــبـــوتـي أترابـي
ويـروقُ الجــــمــــالُ حلوَ أغــــاريـ
ـدي، فـــيـــهـــفـــو إلى الصـدى الجذّاب
وأصـــوغ النشـــيـــدَ من ذوب نفسٍ
تـتــــرامـى بـلاهـب صـــخّـــاب
فـــإذا الداءُ في حـــواشيَّ إعـــصـــا
رٌ، تـرامتْ أطـرافُـــــه فـي إهـابـي
✡✡✡✡
عِـلّـتـي نـاشـتِ الحـنـايـا فـلـم أَفْـ
ـزَعْ، فـــجـــدُت صـــروفُـــهـــا في طلابي
فِـلـذتـي، زهـرةُ الحـــيـــاة وأغلى
مـــا بكفّي من الأمـــاني العِـــذاب
وفـــؤادي الـذي وقـــفتُ عليـــهِ الـْ
ـعُـــمْـــرَ، أرويه بـالدم المنســـاب

في ربيع الحياة ألقته للدا

ءِ عليلاً، فضاع مني صوابي

وتململتُ في مكاني من الأيْـ

ـنِ، وجالدتُ باصطباري مُصابي

ما شكوتُ الأسى وما ضقتُ بالدا

ءِ، وإنْ أثلَم القضاءُ حِرابي

وعزائي الصبرُ الجميل الذي أنْـ

ـسُجُ من لطفه نقيُّ الثياب

غيرَ أني لما يُعاني فؤادي

جئتُ أرجو من الإله ثوابي

من ديوان: «ألحان مغترب»

****

حسين سرحان

الطائر الغريب

صدح الطير لحظةً فوق أَغْصَا
نٍ لدانٍ، وقال قولاً عجيبا
قال يا ليتني تلبَّثتُ في الرَّوْ
ضِ، وحولَتُه فضاءً رحيبا
أنا في ذلك المقام الذي أحْـ
ـيا به، طائراً غريباً مُريبا
حركاتي مرموقةٌ تبعث الشُّبْـ
ـهةَ حولي وتستثير الرقيبا
وإذا رجَّع الصدى نغمي الحُلْـ
ـوَ، ترامى به هزيلاً كئيبا
وإذا طفتُ حول غصنٍ أحيِّيـ
ـهِ، رمى زهرَه وأبدى الشحوبا
وإذا ما يَممْتُ جدولَ ماءٍ
أنفضَ البثَّ عنده واللُّغوبا
حولَ الماءَ - وَهْو عذبٌ - أُجاجاً
والخريرُ الجميل أمسى نعيبا

- حسين علي سرحان.
- ولد عام ١٩١٦ في «مكة المكرمة»، وتوفي عام ١٩٩٤.
- صدر له دواوين منها: «أجنحة بلا ريش» ١٩٧٧، «الطائر الغريب» ١٩٧٧.

وبدتْ منه صفحةٌ هي كالمرْ
آةِ، كدراءَ قطّبتْ تقطيبا
والأليفُ الذي يناقلني الشدْ
وَ، حزيناً ما شئتُه أو طروبا
شطّ عني مزارُه فتخلّفْ
تُ، أقاسي عيشاً مُمِلاً رتيبا
والضياءُ الذي يبثُّ حواليْ
يَ نُفوساً شفّافةً وقلوبا
يتهادَيْنَ في خِضَمٍّ من اللأْ
لاءِ، يلعبنَ جيئةً وذُهوبا
آضَ ليلاً تطير فيه الخفافيـ
ـشُ، وتوحي إلى دجاه النَّحيبا
والفؤادُ الذي أخالصه أمْـ
ـسي، وأُلقي إليه سرّي الرهيبا
عاد خَصْماً يُذيع سِرّي جهاراً
ويُوالي التشهيرَ والتعذيبا

✡✡✡✡

الربيعُ الجميلُ حارَ خريفاً
والمليءُ الحفيل أمسى سليبا
وعلى الروح أُوصدتْ ألفُ بابٍ
تتحدّاه أن يطيق الهروبا
وشبابي نضوتُه خَلَقاً رَثْـ
ـثاً، وقد كان أمس غضّاً قشيبا
وترانيمَ الكواعب أصْبَحْـ
ـنَ على طول ما يُعانين شِيبا

ولقد كنتُ طائراً يألف الضَّوْ

ءَ، ولا يألف الدجى الغِربيبا

وأنا الآنَ لا تطيق جفوني

رؤيةَ النور نازحاً أو قريبا

قابعٌ في غَيابةٍ من ظلامٍ

أُوجس الخوفَ أو أعدّ الذنوبا

تترامى حولي الوساوسُ والأَوْ

هامُ، تشتدّ أو تدبّ دبيبا

☆☆☆☆

أخفقتْ في الطلوع شمسُ حياتي

ليتها آذنتْ إذاً أنْ تغيبا

من ديوان: «الطائر الغريب»

****

حسين عرب

إلى أين؟

قـــالتْ: إلى أين، تســـتـــهـــدي ولا تقفُ؟
أزرى بك الوجـــدُ، أم أودى بك السَّـــرَفُ؟
ومـــا لعــينيكَ، ذاب الجــمــرُ، بينهــمـــا؟
ومــــا لقلبكَ، كـــالبـــركـــان يرتجف؟
أراكَ تُدلج، كـــــالمسلوب، مُنطلِقـــــاً
بـين المســــــــــالك، لا نَـهْجٌ، ولا هدف
تهـامسَ الناسُ، عن نجـواكَ، واخـتلقـوا
فـيكَ الظنونَ - كـمـا يَهـوَوْن - واخـتلفـوا

☆☆☆☆

فـــقلتُ: خلّي ســـبـــيلي، إنني شَـــبَحٌ
وقــــد تســـــاوى لديـه الدرُّ والصَّــــدَف
أهيم، كـــالأمل الحـــيـــران، مُنســـرِباً
في لجّـــة، ضلَّ فـــيـــهـــا الفكر والشـــرف
والناسُ، مـــا الناسُ، إن لامـــوا وإن عـــذروا
إلا نوائبُ، تســـتـــشــــري، وتـنـذرف
فليـــتني، والنوى تهـــدي بســـابحـــتي
طيفٌ، معَ الريح، اخــــفى لونَه السَّــــدَف

☆☆☆☆

- حسين علي عرب.
- ولد عام ١٩٢٠ في «مكة المكرمة».
- تخرج في المعهد العلمي السعودي.
- عمل محرراً في بعض الصحف، ثم في بعض الوظائف، وعين وزيراً للحج والأوقاف.
- صدرت له «المجموعة الكاملة» في جزأين عام ١٤٠٥ هـ.

قــالتْ: عَـداكَ الردى، مــا الموتُ؟ قلتُ لهــا:

ومــا الحــيــاةُ؟ فــقــالتْ: إنهــا الألَمُ

فــقلتُ: مــاذا يخــاف المرءُ من عــدمٍ؟

إن كــانتِ الغــايةُ الكبــرى هي العَــدَم!!

كــأسٌ، شــربنا بهــا الآلامَ، من قِــدَمٍ

وقــد ذهبنا، ولم يذهب بهــا القــدم

وأعــدلُ العــدل، أن يُسْــقَى ســواســيــةً

بهــا، الفــتى المُزدرَى، والســيِّــد العَلَم

✩✩✩✩

قــالتْ: أفي الناس شــرٌّ؟ قلت: شــرُّهُمــو

مَن غــرَّه المالُ، والسلطان، والحــشمُ

مــا في يديه، ســوى الأحــزانِ يبــذرها

وليس في أصــغــريه، غــيــرُ مــا يَصِمِ

وخــيــرُهم، من جنى المعــروفَ مُــبــتــدِراً

وصــان قــيــمــتَــه، إن هانتِ القِــيَم

يظلّ - كــالطَّوْد - والدنيــا تدور بهِ

مُنضَــرَ الوجــه، في عِــرنينه شَــمَم

✩✩✩✩

قــالتْ: أرى المجــدَ في الأســراب خــافــقــةً

فــوق الحــصــون، تدانتْ تحــتــهــا القِــمم

وفي المدائن - كــالأعــراس - راقــصــةً

وفي التــمــاثيل، تَســتــحــيي بهــا الأمم

فــقلتُ: زيفٌ أجــادَ الناسُ صنعــتَــهُ

لما تجــافَــتْــهــمــو، الأخــلاقُ والذِّمَم

المجــدُ في الخــيــر، تُســديه وتَنشــرُهُ

نفسٌ، تقــمَّــصــهــا الوِجْــدان والكَرَم

✩✩✩✩

قــالتْ: أرى البــدر لا - كــالبــدر - مُنبــهِــتــاً

والشــهبُ، ينبض في أحــشــائهــا السَّــقَم

والريحُ سوداءُ، والأشجارُ ذابلةٌ

فهل سقاها اللَّظى، أم جفَّتِ الدِّيَم؟

أفي الطبيعة حزنٌ، أم بها بَرَمٌ؟

فقلتُ: نفسُكِ، فيها الحزنُ والبَرَم

قد تُبصِر العينُ، ما في النفس من ظُلَمٍ

وتُبصر النفسُ، حتى والرؤى ظُلَم

✡✡✡✡

قالتْ: فما الحبُّ؟ قلتُ: الحبُّ أمنيةٌ

شدا بها القلبُ، لا صوتٌ ولا كَلِم

ترنيمةٌ، لم يُردِّد سحرَها وَتَرٌ

ولا تأوَّهَ، في ترجيعها، نغم

أنغامها، في حنايا الصدر، خافقةٌ

ولحنها، ضَرَمٌ في النفس يضطرم

فيها من الليل، أطيافٌ مُؤرِّقةٌ

ومن ندى الفجر، فيها الحُسن يبتسم

✡✡✡✡

قالتْ: حسبتُكَ الليالي، من تجاربها

ما ليس تحفظه، الأسفارُ والنُّظُم

وقد وعيتَ، من التاريخ عِبْرتَهُ

وغرّد الشعرُ - من نجواكَ - والقلم

وددتُ أنكَ لم تُمسِكْ، على لَمَمٍ

فقلتُ: قد يُلهِم المُستلهِمَ اللَّمَم

وأينَ في الناس، من تُجديه فلسفةٌ

أغنتْه، إن أغنتِ، الأمثالُ والحِكَم؟

من «المجموعة الكاملة»، ج٢

****

عبدالله بن خميس

هذه الجزيرة

لـو أبـاحـتْ بمـا لـديـهـــــا الـطـلـولُ
أيُّ شـيء تُبـــــــينـه لـو تـقــــــولُ؟
واكـــبـــثّــــهـــا من الحـــيـــاة ضـــروبٌ
وامـــــــتـطـاهـا مِـن الأنـام شُـكـول
تشـــهـــد العـــيسَ حُـــسَّـــراً من وَجَـــاهـا
شــفّـــهـــا الـوَخْـــدُ والسُّـــرى والـذَّمِـــيل
ضــــامـــــراتٍ كـــــأنهنَّ العـــــراجـــيـ
ـنُ، طواهـا بـعـــد الـتـــمـــوكِ الـنُّحـــول
يسكب الـقـــومُ فـــوقـــهـــا كلَّ لحنٍ
تـتـنـاغـى مـن ســـــــحـــــره وتمـيـل
ضـــاربـاتٍ مـــا بين (هَجْــرٍ) و(حـــجْـــرٍ)
وبـأعـنـاقــــهـــــا البـطـاحُ تـســـــيـل
تـتـــــرامى بمـن عـلـيــــهـــــا المـوامي
ولكم أخـــفـــقـــوا وحــــار الـدلـيل
ولـكـمْ رُوِّعــــــوا ومـــــا الـروعُ إلا
مـــا انطوى - عـــادةً - عليــه الـسَّـــبـيـل

- عبدالله بن محمد بن راشد بن خميس.
- ولد عام ١٩٢٠ في قرية «الملقى» بنجد.
- حصل على إجازة من كليتي الشريعة واللغة العربية.
- عمل في التعليم، وعين وكيلاً لوزارة المواصلات.
- أصدر مجلة «الجزيرة» التي تحولت إلى جريدة يومية.
- صدر له من الدواوين: «على ربى اليمامة» ١٩٨٣، «أهازيج الحرب» ١٩٨٩.

لا مِن الغُــــول والشـــيـــاطين لكنْ

تــتــنــزّى مــن الأنــام الــغُــــــــول

أَلِفــتْــهــا أرضُ (الجــزيرة) أَحْــقــا

بــاً، ومِنَ البـــؤس والأذى مــــا يطول

وطوى الغــــيبُ في ثناياه سِـــرّاً

غــامــضــاً مــا اهتــدى له التــخــيــيل

مـــا أتاها بأنهـــا ســـوف تُمـــسي

ودمُ الجـــهل فـــوقــهـــا مَطلول

ولــهـــــا في فم الزمـــــان دَوِيٌّ

مُـــثْلَئِبٌّ تحـــار فـــيــــه العُـــقــول

نســجتْ بين أهلهــا حــيث كــانوا

آصــراتٌ دعــا إليــهــا الرســول

جـــمـــعتْ بين (هاشمٍ) و(صُــهَــيبٍ)

لا فــروعٌ تحـــوكــهــا أو أصـــول

فــهي مـــا شـــئتَ خَـلّـةٌ وولاءٌ

وهـي للمـــعـــتـــفين ظِلٌّ ظليل

وهــي حــبٌّ لمن أراد التـــــآخي

وسِـمــامٌ للمــعــتــدي ونُصُــول

وإخــاءٌ مـــا بين بحـــرٍ وبحـــرٍ

بينهــا البــيــد والرُّبى والسُّــهــول

بَـرِئَ الحــقُّ والـهــــدى من أناسٍ

همُّـهـا الشــتمُ والأذى والفُــضــول

خلق اللهُ للزعـــامـــــة أَهْـلاً

هـم رجـــالٌ إذِ الـرجـــالُ قـلـيـل

من ديوان: «على ربى اليمامة»

****

محمد سراج خراز

الكعبة المشرفة

رمزَ الخلود وكعبةَ الإسلامِ
كم في الورى لكِ من جلالٍ سامِ
يَهوي البناءُ إذا تقادمَ عهدُهُ
وأراكِ خالدةً على الأيام
في كلّ عامٍ حولَ بابكِ وقفةٌ
للناس من عربٍ، ومن أعْجام
فإذا الحجيجُ توافدتْ أفواجُهم
وتزاحمتْ في البيت أيَّ زحام
أبصرتَ ثَمَّ عُرى الإخاء وطيدةً
وشهدتَ - حقّاً - قُوّةَ الإسلام
وإذا الصلاةُ دنتْ رأيتَ صفوفَهم
بحراً يموج برُكّعٍ، وقِيام!
متهلّلين يحوطهم من ربّهم
نورُ الهدى الماحي لكلّ ظلام

- ولد عام ١٩٢٠م في «مكة المكرمة».
- نال شهادة المعهد العلمي السعودي بمكة.
- عمل بالبريد ثم في التعليم.
- صدر له ديوان «غناء وشجن» ١٩٧٧.

في الركن والحجر المقدّس في الورى

سِرّان قد دقّا على الأفهام

كم لامسٍ ومُقبِّلٍ لكليهما

عن طاعة منه، وعن إعظام

وهو الذي تعنو لصَرح جلالهِ

صِيدُ الملوك، وعِليةُ الحُكّام

✲✲✲✲

فشتِ الضلالةُ فيكِ قبل محمدٍ

والشركُ إذ دُنِّستِ بالأصنام

حتى إذا ما جاء عُدتِ منارةً

تزهو بدين الواحد العلاّم

✲✲✲✲

اللهُ أكبرُ كم أراد بكِ الأذى

قومٌ فما ظفروا بأيّ مَرام

في هزم «أبرهةٍ» وخذلِ جيوشهِ

عظةُ الدهور وعِبْرةُ الأعوام

عجبي لهم يبغون هدمَ بنائها

ولها من الرحمن أعظمُ حام!

أرأيتَ إذ شادوا الكنيسةَ وانبروا

يدعون كل فتىً وكل غلام؟

هل يحسبون الناسَ ينصرفون عن

بيتٍ يُحَفّ برحمة، وسلام؟

ومُضلّلين بنَوْا هنالك كعبةً

أخرى، فيا لَسفاهةِ الأحلام

قـصـدوا مـضـاهاةَ التي قـد شـُرِّفتْ

ورستْ قـواعـدُها على الإسـلام

☆☆☆☆

أهرامُ مـصـرٍ أيـنَ مـنكِ بـنـاؤهُ؟

ولَـوَ انَـهُ رحـبُ الجـوانب سـامي!

أم أيـن مِنْ بـانـيكِ رمـزاً لـلـهـدى

بـين الـبـريّـة رافـعُ الاهـرام؟

من ديوان: «غناء وشجن»

****

أحمد عبدالله الفاسي

اللقاء الضاحك

ليس عندي فيما أقول جُناحُ
انا هيْمانُ والهوى فضّاحُ
برّح الوجدُ بي فزاد عذابي
كيف يحيا المعذّب.. المُلتاح
إن رجوتُ اللقاءَ فالشوقُ ضافٍ
أو تراءى الصدودُ تنْزى الجراح
ما لمثلي غيرُ النشيد بكاءُ
ولشعري غيرُ الخيال.. سَرَاح
شاعرٌ هام بالجمال فغنْـ
ـنَاهُ شُعوراً إيماؤه إفصاح
لا تلوموه إن أباح وأفضى
فلقد شفّه الضنى والبَرَاح
لا يُطيقُ الصدودَ والهجْرَ، تطغى
ببَواديه فُرْقةٌ وشياح
قد تَعوّدتُ أن أراكِ فأحيا
في نَعيم تطفو به الأفراح

- ولد عام ١٩٢١، في «مكة المكرمة».
- التحق بكلية الشريعة بجامعة الأزهر.
- عمل في التعليم ومذيعاً، وأميناً لمكتبة الإذاعة.
- صدر له من الدواوين: «الأطياف العائدة» «اللحن الأول» ١٩٦٠.

لم أكن قبلُ بالسعيد ولكنْ
هو حظٌّ أتاح ما لا يتاح
عشقتْ بعضُها العيونُ فراحتْ
تتلاقى بفضلها الأرواح
فحللنا رمُوزَها وقرانا
سُوَراً لا يُطيقها الإيضاح

✡✡✡✡

واجتمعنا في بَهجة نتناغى
وتولَّتْ هَتْكَ الستور الراح
فشربنا نخبَ الحبيب كؤوساً
طاب من خمرها الشذى والنُّفاح
وانتشينا وقد تجلَّى «كُيوبيـ
ـدُ» بما عَبُرَتْ به الأقداح
وجلسنا والبِشْر يهفو علينا
وهو منّا في ضَوْئه المصباح
سَمَرٌ حالِم وأنسٌ ومَغْنى
في جواء من الحُبور تُباح

✡✡✡✡

كم شربنا وكم أشاع علينا
أُنْسَ ليلٍ ينساق فيه الصباح
في مكان تشيعُ فيه الأماني
باسماتٍ وتكْثرُ الأفراح

من ديوان: «اللحن الأول»

****

محمد سعيد المسلم

في الطريق

أحَارُ أحَارُ.. إذا ما نظَرتُ
بَعيداً، وقلّبتُ طَرفي الكئيبْ
أراني.. أعبرُ في مَهْمَهٍ
واجتازُ ملتوياتِ الدروب
أرانيَ.. أسرعُ خطوي الثقيلَ
فاعيا.. وتطغى عليَّ الكروب
طموحٌ.. وقد ضقتُ ذرعاً بهِ
وضاق بعيني الفضاءُ الرحيب
طريقيَ وعرٌ مملٌّ مُخيفُ
وسيريَ فيه وئيدٌ رتيب
تحسَّستُهُ.. شائكاً مُوحِشاً
وقد عدتُ فيه كأنّي غريب

☆☆☆☆

فلا تمَّ من يقتفي منزعي
يُسايرني.. ويُغنّي معي

☆☆☆☆

- محمد سعيد بن موسى المسلم.
- ولد عام ١٩٢٢ في «القلعة» - القطيف، وتوفي عام ١٩٩٤ .
- حصل على دبلوم المحاسبة.
- مارس الأعمال الحرة وبعض الوظائف الحكومية.
- صدر له من الدواوين: «شفق الأحلام» ١٩٥٥، «عندما تشرق الشمس» ١٩٨٩ .

ضـــبـــابُ الشكوك على مـــقلتي

سـمـاءُ ملفَّـعـةٌ بالغـيـومْ

أُحـــدّقُ كي أجـتـلي طـالعي

وقـد غـوّرتْ من سـمـائي النجـوم

أُرجّي.. فـيـطغى عليَّ القُنُوطُ

وأسلو.. فـيطغى عليَّ الوجـوم

أراني.. في حـيـرةِ المسـتـريبِ

يسـاورني الشكُّ في مـا أروم

وفي قلق دائب مـسـتـمـرٍّ

كـأني رفـيقُ الأسى والهـمـوم

وأكـبت حـسّي.. ولا مِنْ سَـبـيلٍ

أُنفّس عـمّـا به من كُظوم

✲✲✲✲

فكم بتُّ آسى على مـصـرعي

وأبكي.. فـأضـحكُ من أدمـعي

✲✲✲✲

تخـيّلْتُ دُنيـا بأحـلامـهـا

ترفـرف مـثلَ الربيع الوريقْ

تخـيّلتُ عـبـقـرَ في ظلّهـا

تموج بأعـراسـهـا كـالشـروق

تخـيّلتُـهـا عـالمًا كـالرُّؤى

يُجنّح فـيـه الخـيـالُ الطليق

لمحتُ بهـــــا أملي ضـــــاحكاً

فـــجـــشَـــمتُ نفـــسيَ.. مـــا لا تُطيق

فـــمن ثَمّ عـــدتُ أســـيـــرُ إليـــهـــا

حـــثـــيـــثـــاً.. لأجـــتـــاز هذا الطريق

وأجـــمـــعتُ أمـــريْ.. ولم يثنِ عـــزميَ

طولُ المدى وافـــتـــقـــادُ الرفـــيق

✡✡✡✡

وهـــا أنـــا.. فـــي ســـكـــرتـــي.. لا أعـــي

أمـــدُّ لنجم السَّـــمـــا إصـــبـــعي

من ديوان: «شفق الأحلام»

****

عبدالله الفيصل

عواطف حائرة

أكـــاد أشكُّ في نفـــسي لأنّي
أكـــاد أشك فـــيكَ وأنتَ مِنّي

يقـــول النّاسُ إنكَ خُنتَ عـــهدي
ولم تحـــفظْ هوايَ ولم تصُنّي

وأنتَ مناي أجمـــعُها مـــشتْ بي
إليكَ خطى الشـــبـــاب المطمـــئِنّ

وقد كـــاد الشـــبـــابُ لغـــير عَوْدٍ
يُولّي عن فـــتًى في غـــيـــر أمْنِ

وها أنا فـــاتني القـــدرُ المُوالي
باحـــلام الشـــبـــاب ولم يَفُـــتْني

كـــانّ صـــبـــايَ قـــد رُدَّتْ رؤاهُ
على جـــفني المســـهّـــدِ او كـــانّي

يُكذِّب فـــيكَ كلَّ الناس قلبي
وتســـمع فـــيكَ كلَّ الناس أذني

وكم طـــافتْ عـــليَّ ظـــلالُ شكٍّ
أقضّتْ مـــضـــجـــعي واستعبدتْني

– الأمير عبدالله الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود.
– ولد عام ١٩٢٣ بالمملكة العربية السعودية.
– تلقى العلوم على مجموعة من العلماء.
– عين وزيراً للداخلية، ثم استقال وتفرّغ لأعماله الخاصة.
– رئيس مجلس امناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية.
– صدر له من الدواوين: «وحي الحرمان» ١٣٧٣ هـ، «حديث قلب» ١٣٩٣هـ، «وحي الحروف»، «خريف العمر».

كـــأنـي طـاف بـي ركـبُ الـلـيـــالـي

يُـحـــدِّث عـنـكَ فـي الـدنـيـــا وعـنّـي

علـى أنّي أُغـــالـطُ فـــيـكَ ســمــعـي

وتُـبــصـر فــيـكَ غــيــرَ الشـكّ عــيـنـي

ومـــا أنـا بـالمـصـــدِّقِ فـــيـكَ قـــولاً

ولـكـنّـي شـــقـــيـتُ بحُـــسـن ظـنّـي

وبـي ممـا يُـســاورنـي كـــثــيـــرٌ

مـن الـشّـــجَـن المُـؤرّق لا تَـدعْـنـي

تَـعـــذّبُ فـي لـهـــيـب الـشـكّ روحـي

وتـشـــقـى بـالـظـنـون وبـالـتـــمـنّـي

أجــبـني إذ ســـألـتُكَ هل صـــحـيـحٌ

حـــديـثُ الـنـاسِ خـنـتَ؟ ألـم تَـخُـنّـي؟

من ديوان: «وحي الحرمان»

****

ماجد الحسيني

صور وأحاسيس

وكـــــــــان بــودّي أن أطـيـلَ لأنـنـي
بـذلـك انـسـى أو ابـوح شـكـاتـيـــــــا
ولـكـنـنـي اخـــــشى المـلالَ فـــــخلّني
اعـــيش بما اطـوي أسىً أو اغـــانـيـــا
حـــيــاتي حـــيـــاةُ الناس ابكي لذي اسىً
وأفـــرح للـفـــرحـــان مـــا دام لاهيـــا
كـــــــذلك ســـــــوّاني الإلـهُ وعـلّـهُ
لـه حكمـــةٌ في مـــا قـــضى إذ نشـــانيـا
حـــــيـــــاتي ظلامٌ والسـنـا مـلءُ نـاظري
وقلبيَ ظمـــــانٌ ونـهـــري أمـــامـــيـــا
حـــســـاســـيـــةٌ إن شـــئتَ قلْ، أو لعلهـــا
بـوادرُ اخـــــرى لستُ اعـلم مـــا هـيـــا
تـنـازع قـلـبي وازعـــــان، فـــجـــــانبٌ
وآخـــرُ يدعـــو أنْ تعـــالَ تســـامـــيـــا

- ماجد أسعد الحسيني.
- ولد عام ١٩٢٣، في «المدينة المنورة».
- تخرج في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة.
- عمل في التعليم، وفي وزارة الداخلية ووزارة الإعلام.
- من دواوينه: «تسالي» ١٩٥١، «ضياع» ١٩٨١، «حيرة».

وبينهما أحيا أسيراً معذّباً

وأعجب منه لذّتي في عذابيا

تمرّ بعينيَّ المناظرُ كلها

فُتونٌ ولكنّ «الرياضَ» أماميا

فؤادان ذاقا في كلّ مرارةٍ

ولم أُعطهم يوماً من العمر حاليا

صغيراً وذاقا فيّ كل مُمرّةٍ

كبيراً وذاقا شقوتي وعذابيا

ويُرضيهمُ هذا فيا ضيعتي أسىً

ويا حيرتي.. يا شقوتي يا مُصابيا

أكلّ أبٍ أو كل أمٍّ لذا الأسى

ألا رحمةً مما أصابا وعانيا

وشِقّان من قلبي شقيقان كلّما

تذكرتُ فاض الشوقُ حتى طغى بيا

وأُختان ما طافتْ أمامي مناظرٌ

من السحر إلاّ واستقاما أماميا

وطفلان في سمعي وقلبي نِداهما

إذا ما دعا داعٍ من الإثم ناغيا

وإبنةُ عمٍّ ملءُ قلبٍ وناظرٍ

بقلبيَ نجواها وما شقيتْ بيا

تُطيف بعينيَّ الفتونُ وأنثني

وتعصف في قلبي فارتاح باكيا

وكم من يدٍ للدمع عند ذوي الأسى

ألا بارك الرحمنُ دمعاً مُواتيا

من ديوان: «ضياع»

****

محمد العيسى

سنلتقي

سنلتقي..
فالشّوْقُ يحدو في فؤادينا – الحنينْ –
سنلتقي غداً..
أو بعد عامٍ..
أو ألفِ عامٍ..
سنلتقي..
ولو شابتْ على المدى السنينْ.

☆☆☆☆

أتذكرينَ..؟
ليلَ كنا في شواطىء القمرْ
نُلملم «القيصومَ» والخُزامى
ونبني – مثلما الأطفالُ –
دارةَ الأملْ
وأنتِ ملءُ الكون نشوةً..
تُرددينَ..
إيهِ شاعري
نَمِّقْ على أطراف «غدفتي» .. (1)

– محمد بن فهد بن عبدالله العيسى.
– ولد عام١٩٢٣ في مدينة «عنيزة».
– تدرج في عدد من الوظائف الحكومية، وعمل وكيلاً لوزارة الشؤون الاجتماعية، ثم سفيراً في عدد من الدول.
– صدر له العديد من الدواوين، منها: «ليديا» ١٩٦٣، «الإبحار في ليل الشجن» ١٩٨٠، «ندوب» ١٩٩٣.
(١) الخمار.

حروفَ شِعرِكَ العَطِرْ

إيهِ..

كلمةٌ.. أو كلمتانْ..

وأنَا في غدٍ سنلتقي..

✡✡✡✡

في المساءِ..

عندما تبسّمُ النجومُ للنخيلْ

بوادي «الباطنِ»..

المزروعِ في أعماق تاريخ السنينْ

وتلتقي مواكبُ السَّحَرْ

على حفافي ذكرياتنا..

سنلتقي..

طيفان يشرقانِ

في كاسينِ نُوِّبا..

من صدى الربابة الحزينْ.

✡✡✡✡

وننسى أننا افترقنا

لحظةً.. أو لحظتينِ

أو أشهراً مئينْ

سنلتقي..

سنلتقي..

ولو شابت على المدى السنينْ.

من ديوان: «الإبحار في ليل الشجن»

****

إبراهيم فودة

امتحان

حنانيكَ لا لَوْماً عليكَ وإنما
إليك لدى نجوايَ ألتمس العُذْرا
فيا ربِّ هل أذنبتُ ما لا غفرتَهُ؟
وتشهدُ لم أشركْ ولم أحملِ الكفرا
وتشهدُ ما آذيتُ نفساً ولم أكن
لأفعلَ إلا ما ظننتُ به خَيْرا
وتشهد ما بي ما يظنّون إنما
على قَدْر أهل الكِبْر ألتحف الكبرا
فيا ربِّ إن كان امتحاناً فإنني
حملتُ من الأهوال ما يقتل الحُرّا
ويا ربّ قد كاد اصطباري يخونني
وقد كنتُ - قبلَ اليوم - أستسهل الصبرا
ويا ربِّ أضناني الهوى والجوى معاً
وذقتُ شؤونَ البين والشرّ والمُرّا
ولولا صبايا أفتديهنّ بالضنى
لهان عليّ الوُلْدُ يحتمل الضُرّا

- إبراهيم محمد أمين إبراهيم فودة.
- ولد عام ١٩٢٤ في «مكة المكرمة».
- تخرج في المعهد العلمي السعودي.
- تقلّد عدة مناصب، منها: وكيل رئيس القضاة، وإمام المسجد الحرام.
- يرأس نادي مكة الأدبي.
- صدر له دواوين شعرية كثيرة، منها: «مطلع الفجر» ١٩٨٤، «تسبيح وصلاة» ١٩٨٤.

وأُعطي حــيــاتي صِـبـيــتي غــيـرَ أنني
أضنَّ بهــا ذُخْــرَ الصــبــايا ومــا أحــرى
ولا اشـــتـــهـي إلا فــــداءً لأمــــتي
مماتي إذا كــان الممـــاتُ لـهـــا أقـــرى
ويا ربَّ مــا طولُ الحــيــاة رغـيــبــتي
ولا أكــره الدنيــا ولا أعــشق القــبــرا
ولكنْ أمـــانٍ أشـــتــهــيـهـــا لأمـــتي
وأهلي وســتــرٌ في الحــيــاة وفي الأخــرى
ولـيـس مـع الإيمــان أشـــــهـى لمؤمـنٍ
مـن المـوت إنْ أُدنـي إلـيـك وإن أســــرى

✡✡✡✡

ويا ربِّ إن الـعــسـرَ قـد طال واسـتــشـرى
أمـــا آن لليُــسْـرَيْنِ أن يغلبــا العُــسْــرا
وأنقضَ ظهـري الوزرُ فــاشــرحْ بوضــعــهِ
فـؤادي فــإنّي ضِـقتُ من عِـبـئـه صـدرا
ويا ربِّ قـــد عـــوّدتَني الســتــرَ رغمَ مــا
بلوتَ فـــلا تكشفْ لخلقكَ لي سِـــتـــرا
ويـا ربِّ إن طاطـاتُ راسي مُـــصـلّـيـــاً
فـــلا تحنِ - حـــتى بالمشـيب - له ظهـــرا
وحـــاشـــاكَ أن تـرضى بذلّة مـــؤمنٍ
يُجلّ قـــضــاءَ الله عن مـــثـلهـــا قَـــدْرا
ويـا ربِّ إن قـــدّرتَ لي ذلَّ ســـاعـــةٍ
ســالتُكَ عَــوْضَ الذلّ أن تقــصفَ العــمــرا

من ديوان: «تسبيح وصلاة»

****

محمد سعيد الشيخ علي الخنيزي

أمسياتُ الدَّستور

طُفْ بِنا في المســـاء بالدَّسْـــتـــورِ
نرشف السـحــرَ من عـيـون الحُــورِ
في المساء الضحـوك فـوق ضفاف البَـحْـ
ـرِ، تُجلَى - لنا - شـمـوسُ الخـدور
في مــسـاءٍ أرقَّ من نسـمـة الفَـجْـ
ـرِ، وأبهى من مُـشـرِقـات البـدور
يتـهـادى سربُ الظِّبا كشـعـاع الفَـجْـ
ـرِ لطفـاً، ورقَّـةً كـالعـبـيـرِ!
نُثِـرتْ في الضـفـاف كـالأنجم الزُّهْـ
ـرِ، ولاحت إلى الـعـيـون كنُور
هيَ فـوق الجـمـال.. فـوق مـعـاني الشِّعْـ
ـرِ، تسـمـو على الخـيـال المنيـر
تـاسـر العـقل والفـؤادَ عـيـونٌ
هي أسـمى من وحي هذا الشـعـور
يتـزاحـمنَ والرجـالُ على الضِّفْـ
ـفَـةِ، في عـالم الغـرام الطهـور

- ولد في «القطيف» عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م.
- تلقى تعليمه على يد علماء الأحساء.
- صدر له ديوان: «النغم الجريح» ١٩٦١، «شيء اسمه الحب» ١٩٧٧، «شمس بلا افق».

ثمّ يقـــذفنَ بـالحـــصى لججَ البَـــحْـ

ـرِ، فـتطفـو امــواجُــه كـالنثـيـر!

حــولكَ البــحــرُ والنخـــيل سُكارى

من حُـــمــيّـــا مَـــراشف وصـــدور

سكبتْ حـــمـــرةُ الأصـــيل على الدّوْ

حِ شــعــاعــاً مُـــذهّب التــسطيـــر

رســمتْ فـوقـــه الطبــيــعـــةُ سطراً

فـــاتنـاً في جـــمـــالهـــا المأثور

فـــي هـــدوءٍ طـــوراً، وطـــوراً هـــديــراً

كنســيم الصَّـــبـــا وزأرِ الهَـــصــور

كلُّ عـــام يَزِّيَّنُ البَـــحْـــرُ بـالغِـــيـ

ـدِ، فـيـغـــمـــرنَ افـقَـــه بـالحـــبـور

هـو افـقٌ، وهـنَّ فــــيــــه نجـــومٌ

مـــشـــرقــاتٌ كــالبـــدر في الديجـــور

كل عـــامٍ يخـــرجنَ فــيـــه مـــســاءً

فــيُـــصــيِّـــرنَه ســـمـــاءَ بدور

يتـــــزيّنَّ زينـةً من فـــتـــــونٍ

حللاً من شـــبـــابهنّ النضـــيـــر

حَـــفَــلاتٌ في ضـــفَـــة البــحـــر قــامتْ

طافـــحـــاتٌ بكل لون مـــثـــيـــر

زغـــرداتُ الحـــســان مـــثل العــصــافِـيـ

ـرِ، يُـزغـــــردنَ فـي الربـيـع البَـكـور

تاليـــاتٍ مــــوشـــحـــاتِ المواليـ

ـدِ لحـــونـاً تُنسي صـــداحَ الطيـــور

طائفـــاتٍ على الحـــقـــول خـــفـــافـاً

كظلال الأصـــيل فـــوق الغـــدير

هـابـطـاتٍ مـــــــثـلَ المـلائـك فـي الـطُّهْـ
ـرِ، وكـــالـطلّ فـي عـــيـــون الزهـور
آلَـف الـزهـرُ بـاقـــــةً تُـفـــعـم الأنْـ
ـفَ عـبـيـراً ومـتـعـة للضـمـيـر
ومن الـبـــحـــر عـــائدات مـــســـاءً
يـتـــدافـــعنَ كـــالـقطا، فـي المســيـــر
كلٌّ غـــــيــــداءَ فـي يـديـهـــا ورودٌ
نظمــتْـهــا تـاجــاً لـتــاج الشـــعــور
رافـــعـــاتٍ غـــصنَ «الـعـمـــار» على الرَّفْـ
ـرَفِ، رمــزاً لـيــومــهنّ الخـضـيـر
لـم تـرَ «الخطُّ» مــشــهــداً رائـعَ الحُـسْـ
ـنِ، كــهــذا المســاء في «الدســتـــور»
إنّ هـذا المســـــاء أسطورةُ الـسِّـــحْـ
ـرِ وفـنٌّ مـلـوّنُ الـتــــصـــويـر
إنـه وقـــفـــةٌ إلى الشــاعـــر الحَـــسْـ
ـسَـــاسِ، تـوحـي طرائفَ الـتـــفكيــر
وأمـــاسي الدســـتــور كـــالحُلُم الـعَــذْ
بِ، تَـسـلـسـلـنَ قـطـرةً مـن نمـيـــر
«صَـــــفَـــــرٌ» لمـلـم الـذبـولَ وولّـى
بـــالمـــآســـي وبـــالـــبـــكـــاء المـــريــر

من ديوان: «شيء اسمه الحبّ»

****

عبدالله الجشّي

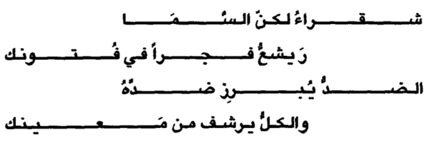
نايُ الشاعر

لا أريـــــــد الـــــــنـــــــايَ إنــــــي
حــــــامـلٌ فـي الـصـــــــدر نـايـا
كـلُّ إيـقـــــاعـــــاتـه شِـــــعْـــ
ــــرٌ، وحـــبٌّ و(حـــكـــايـــا)
تمـــــلأ الأزهـــــارُ مـــــنـــــهُ
كـــــــلُّ رفٍّ وزوايـــــــا
أنـــــا لـــــولاهـــــا لمـــــا ازدا
نَتْ حــــيـــــاتي بـالـصـــبـــايـا

شقـــراء

الـسِّـــحـــرُ يُـنـفثُ مـن عــيـــونِكْ
والـصــــبحُ يُشـــرق مـن جـــبـــينِكْ
والـكُـحـلُ مـــعـــدنُـه رمُـــو
شُ كــــالأهـلَّة في جــــفـــونك

- عبدالله بن الشيخ علي الجشي.
- ولد عام ١٩٢٦ في القطيف.
- تعلّم علوم اللغة العربية والدين في السعودية والعراق.
- تولى تحرير مجلة «الغري» النجفية، وجريدة «أخبار الظهران» السعودية.
- صدرت له ملحمة شعرية بعنوان: «شراع على السراب»، وديوان «قطرات من ضوء» ١٤١٩ هـ.



شـــــقـــــــراءُ لـكـنّ الـسّـــــــمَـــــــا

رَيـشـعُ فـــــجـــــراً في فُـــــتـــــونـك

الـضـــــــــدُّ يُـبـــــــرِزُ ضـــــــدَّهُ

والـكـلُّ يـرشـف مـن مَـــــــعـــــــيـنـك

من ديوان: «قطرات من ضوء»

****

عبدالواحد الخنيزي

هـــل؟

نجـــوايَ يا روحَ الحـــيـــاةِ، وضـــوءَها!
وتـألُّقَ البـــســـمـــاتِ في أشـــجـــاني!

أنـا صـــبُّكِ المفــتــونُ، كلُّ جـــوارحي
قـلـبٌ يـرفُّ إلـيـكِ بـالـتـــحـنـانِ

لا الفـجـرُ يسـتـهـوي فـؤاديَ مـغـريـاً
كـــلا، ولا الفـــتـــيـــاتُ في الرَّيعـــان

والأمـــســـيـــاتُ المذهبـــاتُ ضـــواحِكاً
والنهـــرُ يصـــدح ســـاحـــرَ الإرنان

والروضُ في عـــرسِ الربيعِ مُـــفَـــوَّفـــاً
والطيـــرُ تسكب أعـــذبَ الألحـــان

أنتِ الرَّجـــا الزاهي، وكلّ مطامـــعي
مـــا لـي ســـواكِ مطامـعٌ، وأمـــاني

هـل خفَّ قـلـبُكِ لمحـــةً لـتـــشـــوّقٍ
أو ذكـــرةٍ لمحـــبِّكِ الهـــيـــمـــان؟

- ولد في «القطيف» عام ١٩٢٧، وتوفي عام ١٩٨١.
- تلقى تعليمه على يد العلماء والمشايخ.
- عمل في دائرة الأحوال المدنية، وفي بعض الأعمال الحرة.
- صدر له ديوان: «رسمت قلبي» ١٩٧٣.

نجـــوايَ! كم غنيتُ باســـمكِ في الهـــوى

ومـــــلأتُ منكِ قـــصـــائدي وبيـــاني

نجـــوى! امنحـــيني من حنانكِ مـــوئلاً

آوي إليــــــه، وناظـراً يـرعـــــاني

في كل جـــارحــــةٍ إليكِ تشـــوّقٌ

ومـنىً، وقلبٌ دائمُ الخـــفــــقــــان

من ديوان: «رسمت قلبي»

****

مقبل العيسى

إلى عائدة

(نشرت بعد نكسة عام ١٩٦٧)

أخـــتـــاه.. مـــا أقـــســـاه من قـــدرٍ!!
أنْ يـفـــقَـــد.. الإنـســـانُ مَـنْ أغلـى!!

حـــسْبُ القَـــضـــا أن تصـــبـــحي هدفـــاً
لـلـيـــأس.. أوْ أنْ تـفـــقـــدي.. أهـلا!!

حـــسبُ القَـــضـــا أنْ تخـــســـري وطناً
في غـــربـةٍ.. أو تصـــبـــحي ثكلـى!!

قـلـبـي.. لمـا تـلـقـين.. مـن كـــــــدرٍ
قـــد كـــاد.. من فـــرط الأسـى يـبـلـى!!

✲✲✲✲

أختَ الشّـــذا.. قـــد زدتِ من المـي
بـدمـــــوع عـينٍ.. حـلـوة نَـجْـــــلا!!

صُـــوني.. جـــمـــالَ العين.. يا قـــمـــراً
عـــيـنـاه.. كـــاللّـذاتِ.. بـل أحـلـى!!

لا تـعـــتـــبي..!! فـــالكفُّ مـــا مـنعتْ
عنكِ المنى.. أو عـــقّـــدتْ ســـهـــلا!!

– مقبل عبدالعزيز العيسى.
– ولد عام ١٩٢٧ في «عنيزة».
– حصل على ليسانس في الحقوق.
– عمل في السلك الدبلوماسي.
– صدر له ديوان: «قصائد من مقبل العيسى» ١٩٧٩، وديوان: «غربة الروح» ١٩٩٤ .

مــــا حــــيلتي.. أخـــتـــاه أنْ بطشتْ

كفٌ.. بمـن تـرجـــــينـه سُـــــفْلى!!

إن أقــــــفلتْ.. كفُ الـعِـــــدا وطـنـاً

واســـتـســـعـرتْ في أهلـه.. قـــتــلا!!

لا تـيـــــاسي.. فــــالحقُّ مــــا برحتْ

قـــدمـــاه.. فـــوق جـــبـــينهم أعلى!!

هـذا الشّــــقــــاءُ.. وُجـــودُه قـــدرٌ

والنّصـــرُ.. من بعـــد الشّـــقـــا أغلى!!

✡✡✡✡

يـكفـــيكِ.. مَنْ أدمى ســـواعـــدَهُ..!!

ذوداً.. عـــن الأوطـــان.. أو أبـــلـــى!!

يكفـــيكِ.. مَنْ تـرتدُّ غـــصَّـــتُـــهُ!!

في حلقــــه.. مما جـــرى نصــــلا!!

أمَّـــــا الـذي.. قـــــد أبرمتْ يـدُهُ

أُنشـــوطةً.. قـــد أُحكِمتْ فـــتــلا!!

ســتـــردُّ شـــمسُ الحق.. طلـعـــتَـــهُ

لتـــغـــيب.. عن دنيـا الورى خَـــجْلى!!

✡✡✡✡

أُخـــتـــاه..!! بل أدعـــوكِ ســـيِّـــدتي

لا نقـتِ.. رغـم الـنَّـكـبـــــــةِ الـذُّلّا!!

لا تجـــزعي.. أفـــديكِ.. وابـتـــســـمي

للصـــبح.. من بعـــد الدُّجى.. جَـــذْلى!!

صُـــوني جـــمـــالَ العين..!! يا قـــمـــراً

عـــينـاه.. كـــاللّذات.. بـل أحلى!!

من ديوان: «غربة الروح»

****

سعد البواردي

ظــل حائـــر

هاضــه شـــوقٌ فــادمــثْـــه شــجــونُهْ
واســـتـــبـــدّتْ بالتـــبـــاريح ظنونُهْ
وارتمى فــي غـــــمـــــرة من شكوهِ
أطبـــقتْ تملأ ذكـــراها جــفـــونُه
بــاح لـلـدنيـــــا بما فــي قلبـــــهِ
وإذا الدنيـــا.. ومن فـــيـــهـــا يخـــونه
وشكا لـلـيل سُـــهـــداً مـــضنّـــةُ
فـــإذا بـالـلـيـل أغـــــلالاً تُـديـنه
حَـــسبَ الدمـــعـــةَ لحناً طامـــحـــاً
فـــهَـــمتْ بـالدمع مِـــدراراً عـــيـــونه
وتمـــنّـــى لـــو رآهـــا حـــــــــولَـــهُ
وردةَ الأشـــــواق أهدتْـهـــــا فنونه
فـــحـــبـــاهـــا قـــبـلـةً تحكي لـهُ
بســـمـــةَ الأيام من وحيٍ فـــتـــونه

- سعد بن عبدالرحمن بن محمد البواردي.
- ولد عام ١٩٢٩ في مدينة «شقراء».
- يحمل الشهادة الابتدائية.
- عمل في وزارة المعارف، ومستشاراً ثقافياً، وملحقاً إعلامياً في القاهرة.
- من دواوينه الشعرية: «اغنية العودة» ١٩٦١، «ذرات في الأفق» ١٩٦٢، «قصائد تخاطب الإنسان» ١٩٨٩.

وحــــبـــــاهـا فـي عـنـاقٍ حــــبّـــــهُ

كُل مــــا لـلـنـاس فـي مــــعـنـاه دونـه

ويــحَـــــــه.. والـدمـعُ. والـذكـــــرى لـهُ

من طـلال الأمس تقـــتـــات شـــؤونه

والـهــــوى.. والـيـــــأسُ. ظِلٌ خــــالـدٌ

عـــاش في دنـيـــاه تـرعـــاه سنـونـه

ويـحَــــــــه.. فـــــالحـبُ حـلـمٌ هـائـمٌ

أشــــبـع الـدنـيــــا ضـنـاه وجـنـونـه

كـم ســــيــــبـكي والـهــــوى دمـعٌ لـهُ

وعـــــويـلُ الـقـلـب ذكــــراه وعـــوْنـه

كم ســـيـــبكي.. ويحَ آمــــال الـهـــوى

كم بـكـاهـا.. ثـم لا تجــــدي جـــفـــونـه

ويـــحَـــــــــــــــه.. والحــبُ دمــعٌ ودمٌ

والـبُكا والـيـــأسُ ظِلٌ يـســـتـــعـــيـنه

وركــــابُ الـعـــمــــر أمسٌ ضــــائـعٌ

كلُّ مـــا أبقـــاه للذكـــرى شـــجـــونُـه

ويحــــه.. والحظُّ مـــبــتـــورُ الخطى

مُـــوثَقٌ في الـقـــيـــد، مـــوصـــولٌ أنـيـنُـه

من ديوان: «ذرات في الأفق»

****

يحيى توفيق

رَحلْتِ..

رحلتِ.. فلا شيءَ يحلو لديْ
إذا ما مضيتِ.. مضى كلُّ شيْ
تلاشى الهوى فغدا كالسرابِ
وماتَ الكلامُ على شفتَيْ
ولم يبقَ إلا الأسى والحنينُ
وآهاتُ قلب شقيٍّ شجي
أيبلى الحنان ويبقى العذابُ
كسيفٍ يدور على كل حي؟

☆☆☆☆

ذهبتِ فما ثَمَّ غيمٌ وَفِيْ
وليس سوى الدمع في مقلتَي
خبتْ شعلةُ الحبِّ قبل الأوانِ
وشابَ الزمان على راحتَي
وحبّي وحبّكِ أمسى يباباً
وناحتْ يماماتُ دربي علي
فمَنْ لي يُقَصِّرُ ليلي الطويلَ؟
ومن لي يعيد وجودي إلي؟

☆☆☆☆

– يحيى توفيق حسن.
– ولد عام ١٩٢٩ في «جدة».
– حصل على دبلوم في اللغة الإنجليزية.
– عمل في عدد من شركات القطاع الخاص.
– صدر له من الدواوين: «أودية الضياع» ١٩٣٨، «سمراء» ١٩٨٥، «وافترقنا يا زمن» ١٩٨٧، «ما بعد الرحيل» ١٩٩٠، «حبيبتي انت» ١٩٩٢ .

ذهبتِ.. فضاع الهوى من يَدَيْ
وكان كجدول عطر نَقِيْ
فوشوشتُ عنكِ نسيمَ الصباحِ
وفرّقتُ شِعري على كل حَي
فيا من سكنتِ بأهداب عيني
فلستِ تغيبين عن ناظرَي
أراكِ إذا البدرُ حيّا ولاحَ
وناح الحمامُ وراء العَشِي
أراكِ إذا الفجرُ بالنور باحَ
وغنّى الهزارُ بصوت شَجِي
أراكِ مع الليل طيفاً يحاكي
تأوُّدَ غصنٍ رطيب نَدِي
أراكِ بروحي ومثواكِ قلبي
وإنسانُ عيني وفي مُقلتَي

من ديوان: «حبيبتي أنتِ»

****

عبدالله بن إدريس

عفواً إلهي

سبَحَاتُ فكري في عُلاكَ حياةُ
يا من له التقديس والصلواتُ
وحضورُكَ الأسنى بعين بصيرتي
هو من لدنْكَ تفضُّلٌ وهِباتُ
وتأمّلي لعظيم صُنعكِ قدرةٌ
وجلالُ عزِّكَ للقلوب حياة
ولياذُ قلبي في حماكَ تعوُّذاً
من كل زيغٍ، قربةٌ ونَجاة
يا من تنزّه أن يكون كمثلهِ
شيءُ، تقدّسَ وصفُه والذات
يا من له تعنو الوجوهُ تذلُّلاً
والخلقُ في ملكوته إخبات
وجميعُ مافي الكون قبضةُ كفِّهِ
والكلُّ في حُسبانه ذرّات

- عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس.
- ولد عام ١٩٣٠ في بلدة «حَرْمة» .
- تخرج في كلية الشريعة.
- عمل في التعليم، وأميناً عاماً للمجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب.
- يرأس النادي الأدبي الثقافي بالرياض.
- صدر له ديوان: «في زورقي» ١٩٥٨، وديوان «إبحار بلا ماء» ١٩٩٨ .

أنتَ العليُّ فليس فوقكَ كائنٌ
ولكَ الكمالُ الحقُّ والإثبات
أنت العظيم فليس ملكُكَ زائلاً
ولكَ الخلائقُ أَعْبُدٌ ورعاة
أنتَ الكريمُ فما التجا لكَ سائلٌ
فرددتَه أو نالَهُ إعْنات
ربُّ الوجود ومنشيء الأكوان من
عدمٍ (بكُنْ) فانداحتِ الحَركات
وتواشجتْ بين الحياة أواصرٌ
وتعدَّدتْ في كنهها النظرات
ما بين مفتوحِ البصيرةِ مُهْتَدٍ
تدعوه للحقِّ المبين عِظات
أو راكبٍ متنَ الضلال مُهوَّمٍ
سارتْ به الأهواءُ والنَّزَوات
للكلِّ ميعادٌ.. يرفّ مع الهنا
أو تلتظي في قلبه الحَسَرات

✲✲✲✲✲

يا ربِّ، من أنا في مطارحِ يقظتي
ورؤى سُباتي؟، والحياةُ سباتُ
أمن المزون الوُطْف كنهُ تفكُّري
ماءً قراحاً يقتفيه نبات؟
ومرونقاً مثلَ الربيع نضارةً
وعليه من هَزج الطيور شِياتُ
أم أنني بطبيعتي وبطينتي
قد كان مني ما عساه هِنات؟

فـالنفسُ دومـاً في صـراع حـيـاتهـا

تجـتـاحـهـا الرغـبـاتُ والرهبـات

بصَبْـرِتَنا نحن العـبـاد بدربنا

وجـزاؤنا إن نـهـتـدي جنّات

فـالخـيِّـرون إلى ندائكَ أسـرعـوا

لم يُعـمِـهم طمعٌ ولا شـهـوات

وذوو الضـلالة أدلجـوا في غـيّـهم

لم تنهـهم عن غـيّـهم مَـثُـلات

رُحـمـاكَ ربّي فـالحـيـاة ذمـيـمـةٌ

وأذمُّ مـنـهـا أن يـعـزَّ جُـنـاة

عـفـواً إلـهي إن أتـيـتُك راجـيـاً

وأنـا الذي بـذنـوبـه يـقـتـاتُ

غـفـرانَ ذنبي والذنوبُ كـثـيـرةٌ

أنتَ الـغـفـورُ إذا أتاكَ عُـصـاة

من ديوان: «إبحار بلا ماء»

****

عثمان بن سيار

عـديـنـي!!

عِـــديني بـالـوصـــال، وأخلفـــيني

اجـــــدْ بعضَ اللذاذة في ظنوني!

وزوري فـــــجـــــاةً يحلو لقلبي

إذا مـــا زرتِني أن تفـــجـــئــيني!

إلى دنيـــا لقـــاكِ أذوب شـــوقـــاً

فـــاشـــقى بالســـهـــاد وبالأنين!

ولكني إلى شـــوقي مَـــشـــوقٌ

أحنّ إليـــه إن لم تـهـــجـــريني!

عـــجـــيبٌ فـــيكِ فـــاتنتي غـــرامي

يـشـبّ عـلـى الـتـلـهّـف والحـنـين

تؤرّقني الظنونُ فـــــلا أبـالي

إذا مـــا كنتِ ســـوف تواصليني!

✲✲✲✲

كـــاني كنتُ في بيـــداء عـــمـــري

اغـــذّ الســـيـــرَ في دربي الحـــزين!

وحـــيـــــداً تزرع الآمـــالُ دربي

وتحـــدو بي إلى غـــدهـا الأمين!

- ولد في «المجمعة» عام ١٩٣٠.
- حصل على دبلوم الدراسات اللغوية والأدبية.
- عمل في جامعة الإمام محمد بن سعود.
- من دواوينه الشعرية: «ترانيم واله» ١٩٧٧، «إنه الحب» ١٩٨٣، «بين فجر وعشق» ١٩٨٩.

إلى الظلّ الوريف يضوع عطراً

ويندى بالبشاشة والفتون!

ترفّ وروده جذلى إذا ما

خطرتِ فتنتشي خضرُ الغصون!

وتعبق بالشذا دنيا غرامي

ويفرح خافقٌ جمُّ الشجون!

✡✡✡✡

لأجل الحب (فاتنتي) أطيلي

عذابي في الغرام، وعلّليني!

فإني بالعذاب، وبالتمنّي

تلذّ ليَ الحياةُ، وتستبيني

وكُوني - مثلما أهواكِ - شمساً

أطلّي ضحوةً لتُودّعيني

فيخفقَ بالهوى قلبي وتندى

لبعدكِ - يا معلّلتي - عيوني

واشتاق اللقا حتى كأني

بأمسي لم أصلْكِ ولم تكوني!

✡✡✡✡

عِديني بالوصال فإن روحي

ذوتْ من طول هجركِ فارحميني!

صِليني كلّما طال التجافي

وعُودي بعد وصلكِ فاهجريني!

من ديوان: «ترانيم واله»

****

محمد الشبل

حتى نلتقي

يا ربيعَ الروض حتى نلتقي
لكَ من قلبي وداع المشفقِ
لكَ مني ألفُ قلبٍ خافقٍ
قبل أن تلمسهُ لم يخفق
بعدك الأيكُ تعرّى غصنُهُ
والشذا حلو الشذا لم يعبق
والهوى الساحرُ في أعماقنا
هل له بعدك من منطلق؟
ورياحُ الصيف ماذا روّعتْ
فيكَ من غصن نديّ مورق؟
أتُرى أيامُك الخضر مضتْ
مثلما يمضي شعاعُ الأفُق؟
أم تُرانا نحن في دوّامةٍ
لم تُفق في عالم لم يَفق؟
عالمٍ لو عاش في إيمانهِ
لم يكن صورةَ إنسان شقي

✡✡✡✡

- محمد السليمان الشبل.
- ولد في «عنيزة» عام ١٩٣٠.
- تخرج في كلية الشريعة بمكة المكرمة.
- عمل في التدريس.
- صدر له ديوان بعنوان: «نداء السحر» ١٩٧٩.

يا ربيعَ الروض هل من عودةٍ

لك تُحيي من هوانا ما بقي؟

ما الصِّبا مذ كان إلا نفحةٌ

منكَ لولا أنتَ لم تُستنشَقِ

ما الهوى.. ما الحبّ إلا ومضةٌ

منكَ لولا أنتَ لم تأتلق

أنتَ أفعمتَ الليّالي بالمنى

وغمرتَ الكونَ بالعطر النقي

وكسوتَ الأرض ثوباً أخضراً

من ثياب زاهيات الرّونق

****

يا عبيرَ الروض يا أحلى الشذا

عابقاً من نرجسٍ أو زنبق

انعشِ الدنيا التي إن تبتعدْ

عن سماها لحظةً تختنق

لا تقلْ للروض إني راحلٌ

لا تقل للروض: حتى نلتقي

من ديوان: «نداء السحر»

****

محمد العامر الرميح

جـدران الـصـمت

(١)

الزمنُ يدور.. يدورْ

الزمنُ المسعورْ

من غيرِ ما رحمةٍ

يدور.. يدور.. يدورْ..

الزمن المخمورْ

يقتلني

وينثرني ذرّاتِ رمادٍ

يقتلني مراتٍ.. ومرّاتْ

ويعود ينثرني

في أحداقِ نجومِ الليلِ

وفي الغيماتْ

مراتٍ.. ومرّاتْ.

(٢)

الزمنُ المسعورْ

أخرجني من عالَمِيَ اليوتيبيْ

- ولد عام ١٩٣٠ في «المدينة المنورة»، وتوفي عام ١٩٨٠ .
- يحمل شهادة القسم العالي بمدرسة العلوم الشرعية.
- عمل في السفارة السعودية ببيروت.
- صدر له ديوان: «جدران الصمت» ١٩٧٤ .

عالميَ المسحورْ
والجمَ إحساسي
احرقَ انفاسي
بدّدَ تفكيري
حوّلني إلى جدارِ صمتٍ حقيرْ.

(٣)

الزمنُ المسعورْ
ارْهقني
مزّقني
سدَّ في وجهي كلَّ الأبوابْ
ابعدَني عن كل الأحبابْ
ورماني بعيداً.. بعيداً
في اللامكانْ
حيث لا يوجدُ أيُّ إنسانْ
لا صوتَ.. لا ضوءَ لا اشياءْ
لا فجرَ.. لا صبحَ.. ولا مساءْ.

(٤)

وحدي.. وحدي احيا واموتْ
وتتوقفُ حتى الساعةُ..
حتى الساعةُ.. اعياها التوقيتْ
لكنَّ الزمنَ يدورُ
.. يدورُ.. يدورْ..

من ديوان: «جدران الصمت»

****

إبراهيم العلاف

السعادة المنشودة

أين السعادةُ؟ في العلا؟ في المالِ؟
أم في المآثر روعةِ الأجيالِ؟
أين السعادة؟ في شباب منعشٍ
متوفِّرٍ؟ أم في هوًى ووصالِ؟
في الحظ تكمن؟ في النجاح مُواتياً؟
أم في النفوذ وبسطة الإجلال؟
أم في البنين وفي البنات مع الغنى؟
أم في الفراغ وخفَّة الأثقال؟
أم في سواها من شتيت مواهبٍ
مرزوءة بتحوُّلٍ وكَلال؟
دنياكَ عيشٌ عاجل مُتهرِّبٌ
متقلِّبٌ بالناس كالغربال
الخيرُ والشرّ العريض قِوامهُ
يتنازعان على هدًى، وضلال
فيه المزايا والرّزايا قُسِّمتْ
ونقائضُ الأحوال والأشكال

- إبراهيم خليل العلاف.
- ولد عام ١٩٣١م، في مكة المكرمة.
- تخرج في دار العلوم بمصر.
- عمل في التدريس وفي الإعلام.
- من دواوينه الشعرية: «أشواق وآهات» ١٩٦١، «الإنسان» ١٩٧٠، «جلّنار» ١٩٧٠، وصدرت له: «المجموعة الكاملة» ١٩٨٩.

اللهُ حـددها وسـائلَ للورى
تنفي الغرورَ وجفوةَ الإغفال
وبها التعاونُ والصراع مُجدِّدٌ
للحقِّ أو للباطل المحتال
والناسُ منها باختلاف حظوظهم
كمّاً وكيفاً في ضروب نضال

☆☆☆☆

إن السعيدَ الحقَّ من هو قانعٌ
برضا الإله موفَّقُ الأعمال
قد أنقذته عنايةٌ من ربِّهِ
نقّاحةٌ بسلامة وكمال
دنياه للأخرى حياةُ ضرورةٍ
مُتعقِّلٌ فيها مع الآمال

☆☆☆☆

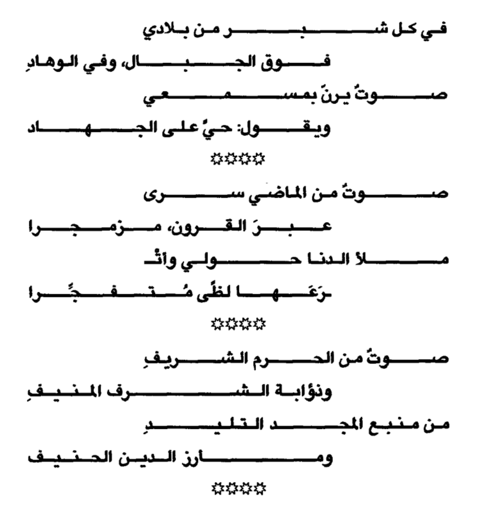
وأرى السعادةَ في نعيم مطلقٍ
ضدُّ الفساد وضدُّ أي زوال
في جنّة الخُلد التي نسعى لها
وبها المتاعُ يفوق كلَّ خيال
أجواؤها روحُ السكينة أفعمَتْ
طهرَ النفوس براحة وجمال
سلمتْ من الأكدار وهي كثيرةٌ
وتبرّأتْ من خيبة ومَلال

من: «المجموعة الكاملة»

****

محمد هاشم رشيد

صوت من الماضي



في كل شبر من بلادي
فوق الجبال، وفي الوهادِ
صوتٌ يرنّ بمسمعي
ويقول: حيٌ على الجهاد

✡✡✡✡

صوتٌ من الماضي سرى
عبرَ القرون، مزمجرا
ملأ الدنا حولي وأثـ
ـرَعَها لظًى مُتفجِّرا

✡✡✡✡

صوتٌ من الحرم الشريفِ
ونؤابة الشرف المنيفِ
من منبع المجد التليدِ
ومأرز الدين الحنيف

✡✡✡✡

- ولد عام ١٩٣١ في «المدينة المنورة» .
- درس في القسم العالي بمدرسة العلوم الشرعية.
- عمل في التعليم والإعلام.
- يراس النادي الأدبي في المدينة المنورة.
- صدرت له عدة دواوين شعرية، منها: «وراء السراب» ١٣٧٣ هـ «بقايا عبير ورماد» ١٤٠٤هـ «على دروب الشمس»، وصدرت له «الأعمال الشعرية الكاملة» ١٤١١ هـ.

دوّى صداه، مع الصباحِ
فوق الرُبى، وعلى البطاحِ
فإذا بـ(طيبةَ) كلِّها
نشوى باغنية الكفاح

✡✡✡✡

نشوى، بماض خالدِ
يزهو، بكل مجاهدِ
وبحاضر متوثّبٍ
يهفو لجيل صامد

✡✡✡✡

جيلٌ، توشّح بالبطولهْ
ومشى على سَنَن الرجولهْ
يشدو، بصنع يمينهِ
لا بالعمومة، والخؤوله

✡✡✡✡

ويعيش ما بين الأُممْ
كالنَّسْر، في الجبل الأَشَمْ
يطوي جناحاه الجِواءَ
ويستريح على القِممْ

✡✡✡✡

صوتٌ من الماضي البعيدْ
دوّى، مع الصبح الوليدْ
ألقيتُ سمعي نحوَهُ
وسبحتُ في الأفق البعيد

✡✡✡✡

أرنو إلى دنيا العربْ
حيرى، تُمزّقها الرِّيَبْ

صـــــرعى، بشـــــؤبـوبٍ مـنَ الـْ
أهـواءِ فـي دمـــــهــــا انـسـكـب

✡✡✡✡

غــــرقى، بطوفــــانٍ خــبـــيثْ
مـــسـخَ الـقـــديمَ مـع الحـــديثْ
طـوفـــــانِ إلحـــــاد، تجـلْـ
ـبَبَ بـالـكـتـــاب وبـالحـــــديثْ

✡✡✡✡

واظلّ أرنـو بـاكـــــتـــئـــابْ
لمصـــيــرنا عـــبـــرَ الضـــبـــابْ
عـــبـــرَ الضـــيــاع الأكــمـــه الْـ
ـمَـــشــــدودِ، خـلـف خطـى الســـرابْ

✡✡✡✡

ويـــرنّ فـــي أذنـــي الــصــــــــدى
مـــســـتــصــرخــاً، مـــســتنجــدا
(القـــدسُ) تـنهــشـــهـــا الـوحـــو
شُ، وتـســتــبـــيح المســـجـــدا

✡✡✡✡

فـــتـــعـــود تـعــصـف في دمي
روحُ الـبـطـولـة، والـفـــــــداءْ
فـــاصـــيح: يـا أرضَ القَـــدا
سَــةِ والشـــهــامـــة، والإبـاءْ

✡✡✡✡

سنعـــود رغم الـغـــاصـــبـــيـ
ـنَ، ورغـم تجَــــــار الـفـنـاءْ
سـنـعــــود، فـــانـتـظري بـنـيـ
ـكِ المخـلـصـين الأوفـــيـــاء

من ديوان: «على دروب الشمس»

✡✡✡✡

ناصر بوحيمد

غَـــد

أنا في جـــبـــينكَ يا غـــدُ
حُـلـمٌ تـداعـــبـــه يـدُ
وعلى جـــفـــونكَ فـــتـنةٌ
وعلى ســـمـــائك فـــرقـــد
لـي منـكَ يـا غـــدُ نشـــوة الْـ
ـعُـــشّـــاق لـيلـةَ عـــربدوا
وعلى فـــؤادكَ خـــفـــقـــةٌ
وعـــلـى ثـراكَ تـوسُّـــد
وعلى قلوب الثـــاكـــلا
تِ، تـوجُّـــدٌ وتـنـهّـــد
وعلى شـــفـــاه الغـــانيـــا
تِ، قـــصـــيـــدةٌ تـتـــردّد
أنا يا غـــدي قلبُ الحـــيـــا
ةِ، ولحـنُهـــا المتـــوقّـــد
هـا تـلـك فـي أغـــوارك الـظْـ
ـظَـلْـمـــاءِ تـومـئ لـي يـد

- ناصر سليمان بوحيمد.
- ولد في «الرياض» عام ١٩٣١ .
- درس في البحرين.
- له ديوان شعر بعنوان: «قلق» .

نادتْ شبابي فالتفَتْ

تُ، وبي رؤًى تتجدّد

وإذا بروضك ملعبٌ

يزهو وحسنُكَ مورد

أنا يا غدي عُودٌ على

حضنِ الزمان ومُنشد

كم مرةٍ غنّيتُ في

ها السامرين فعربدوا

ووقفتُ في درب الحيا

ةِ، وخاطري يتنهّد

أشقى بآمالي الجسا

مِ وبالخيال وأسعد

✡✡✡✡

مرحى غدي المجهول ها

أنا في سمائك أصعد

من ديوان: «قلق»

****

عمران العمران

نجوى..

نبعَ الحاني.. ومغنى فكرتي
وسنا حسّي.. ومَلْفى خَطرتي!

ربوةَ الخلد.. ويا كنزَ الخيالْ
وجَنى الروح.. وروضَ النشوةِ!

أنا أسلو بكِ عن دنيا الورى
اتملّى فيك أجلى نظرة..!

أنفض الحزنَ، وأشدو بالهوى
في مجاليكِ، وأُردي شقوتي

أحتسي كأسَ صفائي وأرى
بهجةَ النفس وسرُّ البسمة

تاركاً دنيا الورى محمومةً
باعثاً روحَ الإبا في مهجتي..

أتغنّى بحياةٍ طلقةٍ
أحسب العزّةَ سرُّ العزلة

- عمران بن محمد العمران.
- ولد في الرياض عام ١٩٣٣م.
- حصل على شهادة كلية اللغة العربية، ودبلوم الدراسات الأدبية واللغوية.
- عمل في عدة وظائف حكومية.
- تولى رئاسة تحرير جريدة «الرياض».
- صدر له ديوان: «الأمل الظامىء» ١٩٨٣.

لا أرى في الناس إلا سَفَهاً
لا أرى في الناس غيرَ الوحشة
برمتْ نفسي وضاقتْ بهمو
فاستجابتْ لنداء الوحدة
وغدتْ ترنو وترتاح إلى
ربوةِ الخلد.. ومغنى الفكرة

✲✲✲✲✲

رُبَّ فكرٍ شاردٍ قرٍّ، ولم
يكُ - من قبلُ - يسيرَ الخطرة
ومعانٍ مُثِّلت لي، جمّةٍ
هتنتْ فيّاضةً من مقلتي
حَيْرتي في الكون ما أسرعَ ما
تختفي عند بلوغ الربوة!
واكتئابي شدَّ ما يذبل في
عالم الحُسْن ودنيا الفتنة!

✲✲✲✲✲

آهِ.. يا محرابَ أفكاري.. ويا
قِبْلَةَ القلب ومثوى حكمتي!
أنا من شفَّتْهُ آياتُ الضنى
وتحدّاهُ شُواظُ اللوعة!
أتسلّى بكِ عن ليل الشّقا
وعن الناس وسوء الرفقة!

كم دعـــــوتُ الروحَ تـغـــــدو حـــــرّةً

بـين أكنافك.. بـعــــدَ الـلـهــــفــــة!

ولـفـــــفتُ الـنفسَ في بُرْد الـرضـــــا

ونفــــثت الســــعـــــدَ في كُلِّيــــتي..!

منكِ أســــتــــوحي ابتـــهــــاجي أبداً

منك اســــتـــوحي مـــعـــــاني اللذة..

فـــيكِ أنغـــامي تُرَى مـــيّـــاســـةً

من شَـــــذا الأُنسِ ونفح الـنشـــــوة!

من ديوان: «الأمل الظامئ»

****

حسن عبدالله القرشي

مــع القمــر

مـــا زلتَ تسطع والأفـــلاكُ تنتـــحـــرُ
مـــا زلتَ تـضـــحك والأيامُ تعـــتكرُ
مـــا زلتَ تجـــذب أهواءَ الورى طربـاً
وتُتـــرع الدنَّ للعــــشّـــاق إن سكروا
مـــا زلتَ تسـبح في الأجـواء صـافـيـةً
وتستـفـزُّ خـيـالَ القـوم مـا شـعـروا
وتملأُ الكونَ الحـانـاً مُـشـعـشـعـةً
وتُشـــعل الأُفُقَ الداجي فـــيـــزدهر
مـــا زلتَ تنظم للأجـــيـــال ملحـــمـــةً
فـــصـــولُهـــا لبناتِ المجـــد تُبـــتَكر
مـــا زلتَ ترقص كـــالحـــسناءِ مُنبـــهـــراً
في هيكل من ضِـرام الشـوق يَنْضَـفـــر
وتـسكب الحُـلْـمَ في عـينِ الكرى ولَـهـــاً
وتَسـتـسـرّ النجـاوى وهْي تُعـتـصَـر
حـــتى تقـــرَّب منك (العلمُ) في حَـــذَرٍ
كـــذلك الذئبُ خَـــتّـــالٌ ومُـــؤتمِر

- حسن عبدالله حسن القرشي.
- ولد عام ١٩٣٤ في «مكة المكرمة».
- حصل على ليسانس في التاريخ.
- شغل وظائف عديدة بوزارة المالية والخارجية والإذاعة.
- صدر له الكثير من الدواوين منها: «البسمات الملونة» ١٩٤٩، «أطياف من رماد القرية» ١٩٨٩، «ستائر المطر» ١٩٩٧ .

رنا إليكَ وفي إشعاع نظرتهِ

حُمّى تلظّى بها الإصرارُ والظّفَر

غزاكَ (صاروخُه) الجبّار مُبتدِراً

والغدرُ في طبعه عاتٍ ومُبتدِر

(سفينُه) حطَّ من بعد الضّنى - سَغِباً -

عليكَ مبتهجاً انيابه حُمُر

وسار فوقكَ مَزهوّاً ومُنتفِشاً

طاووسُه فَعَلاكَ الغَبْنُ والكَدَر

أرسى عليكَ شِباكَ الرصد مُشرعَةً

ما ذاك أولُ سارٍ غرّه النظر

سِهامُه في يديه شكّلتْ عَلَماً

لا تكترثْ فسهامُ البغي تنكسر

✡✡✡✡

سلِ الغُزاةَ غزاةَ (البدر) إذ رحلوا

مستبشرين من الأحلام قد سخروا

سلهم وقد مخروا الآفاقَ ما أبَهوا

للموت، والموتُ قيدُ اللّحْظ ينتظِر

ماذا أصبتُم؟ وكم عانيتُمُو نَصَباً

أغايةُ العصر أن يفنى به البشر؟

لم يكفِهم من كمين الحرب ما نَصَبوا

في الأرض والبحر حتى استُعمِر القمر

قالوا لنا في مَجاني الحرب تجربةٌ

أمّا السلامُ ففيه العقلُ يُختصَر

قالوا سنكتشفُ الآفاقَ موغلةً

في البعد، هل ضمّنا للقُرب مُؤتَمَر؟

وهل حـيـينا حـيـاةَ الخـفض وارفـةً؟
وهل وَرَدنا ليـبـقى بعـدنا صَـدَر؟
وهل عَـمَـرْنا فـجـاجَ الأرض قـاطبـةً؟
سلِ الصـحـارى يُجِـبْكَ الشـوكُ والمَدَر
وهل كـفـينا بني الإنسـانِ حـاجـتَـهم؟
سَلِ الأُلى في جـحـيم اليـأس قـد قُـبِروا
سـيلُ الدمـاء يروع الركبَ فـارتدعـوا
عن غـيكم ودعـوا الأفـلاكَ تنتـشـر
لا تربطوها بـهـذي الأرض إنَّ لـهـا
عن ارضكم مَـسْـرحـاً يحلو به السَّـمَـر
وسـائلُ الفـتك تكفي خَنقَ كـوكـبكم
إذ يسـتـجـيب لهـا من شُـؤمكم وَطَر
لا تسـتـحـثـوا الدراري أن تُبـادركم
بحـقـدها فـهـو مَشـبوب ومُسـتـعِر
واسـتـأصلِوا الظلمَ إمّـا قـرَّ طائرُكم
فـالعـدلُ خـيـرُ ثمـارِ العـقل تُدَّخَـر
☆☆☆☆
آمـنـتُ بـالـعـلـمِ لـكـنْ لا أبـاركـه
إلا إذا عبَّ منه البـدوُ والحَـضَـر
ولا أُشـايعـه للغيِّ مُنتـهِـجـاً
فـمـوكبُ العِلم لا كِـبْـرُ ولا بَطَر
آمنتُ بـالعلم يذوي الداءَ يقـهـرُهُ
يُهـدي الغـذاءَ لمن أزرى به الخَـوَر
أُريد عـالمنا الأرضيَّ مُنْسكبـاً
به الأمـانُ مُـدلّىً فـوقـه الثـمـر
يفـيض بالمرح الموّارِ اجنـحـةً
خُـضْـراً وافـئـدةً بالحبّ تاتزر

يرى به كلُّ فـــردٍ مــــا يقـــرُّ بهِ

عـيناً ومـا يجـتـبـيـه السـمع والبـصـر

يلقى به الطفلُ مَـــهـــداً دافـــئـــاً ويرى

فـــيــه الأيامى ظلالاً ليس تنحـــســـر

فـمـا يُفـيـد صـعـودُ (الزُّهر) شـامـخـةً

ونـحـن في حَــــمَــــاتِ الذلّ نـندثر

ومـــا الـعـــزاءُ إذا طافتْ لـنا زُمَـــرٌ

بالبـدر وانتـــحـرتْ من بؤسـهـا زُمَـر؟

وغـــرّد الـصـــادحُ الشـــادي على قـــمـــرٍ

وأجـهش المتـعبُ المحـسـور يُحـتـضَـر؟

✡✡✡✡

يا (بدرُ) يا وحيَ شِـعـر العـالمين فـمـا

يثني عن الشِّـعـر جـمـرٌ فيكَ أو حـجـر

تظلّ رمـزَ الضـيـاء السـمح، كـيف لهم

أن يطمسـوا صـورةً تُجلَى بهـا الصُّـوَر؟

سـمـيـرَ دنيـا الهـوى، عـمـرُ الهـوى أبدٌ

فـــلا يُخـــالجـــه وَهْنٌ ولا كِـــبَـــرُ!

من ديوان: «ستائر المطر»

✱✱✱✱

محمد العيد الخطراوي

أغنية للريح

محارةٌ انا على الشواطىء الكئيبه

.. أغنيةٌ أرهقها السفرْ

مزّقها التّطوافُ في مهاجع الغجَرْ

ومات في أصدائها الحوارْ

كنجمةٍ موءودة في رحم الفضاءْ

وبسمةٍ مسفوحة على أطلال إرمْ

وغيمةٍ مجروحة العُثنونُ

تلهو بها عواصفُ الرياحْ

في ماتم الأفراحْ.

✲✲✲✲

رأيتُ «السندبادْ»

مُختزَناً في علبة مطليّةٍ بالقارْ

تُباع في المزادْ

ورجُلاً بحّارْ

يبكي بقايا المركبِ المشروخْ

- ولد عام ١٩٣٥ في «المدينة المنورة».
- حصل على دكتوراه في الأدب والنقد.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له عدة دواوين منها: «غناء الجرح» ١٩٧٧، «تفاصيل في خارطة الطقس» ١٩٩١ .

والشاطىءَ المنهارْ
والسبعةَ البحارْ..
وفي يديه خوذةٌ تموتْ
وعينُ عنكبوتْ
ورِجْلُ ضفدعٍ عجوزْ
كانتْ لها حكايةٌ في جزُرِ المَرْجانْ
وراوِيَ الأخبارْ
يهدهد السمّارْ
بقصة البخور واللبانْ
وبلدِ الأدغالْ
وموطنِ الأقزامْ
يقول: كان الحَرُّ في (الشمال) يبلغ السبعينْ
وكان «شَرْلمانْ»
والخطُّ لغزَ ساحرٍ دجّالْ
وكان في (الجنوبْ)
لقومنا مزارعٌ حسانْ
وحقلُ برتقالْ
تشقّه الأنهارْ...
.. يعبق بالأزهارْ
ويزدهي بالظلّ والثمارْ
وأجملِ الأطيارْ
ولا تسلْ عن كثرة الزوّارْ
وكرمِ الناطور في الجيرانْ
وزخم الألواح والأوراق والأحبارْ
لكنّما الجرادْ

يا سادتي، تَدْرون ما الجرادْ.؟

في موسم الحصادْ

استغفروا اللهَ المهيمن الديّانْ

.. صلُّوا على النبيِّ.. والعنوا الجرادْ..

✡✡✡✡

بكيتُ «السندبادْ»

وسحرَ «السندبادْ»

وكلُّ شيء (بادْ)

ولستُ أدري كيف يمضي العمرُ دون «السندبادْ»؟

من ديوان: «تفاصيل في خارطة الطقس»

****

منصور الحازمي

النسيـــان

لو تنتقمينَ من الكلمات اللائي أسبغنَ على الحبّ نعوتْ

أو تصطنعين وصيفاتٍ يصنعنَ لقلبك تابوتْ

لو تُبتِ من الماضي وانتفضتْ من حولكِ أوراقُ التوتْ

ما كنتِ لتنتشلي أمراً قد ماتَ زماناً ويموتْ

سيّدتي:

لما أبصرتُكِ يوماً

تَخْطين على الربع القاحلْ

وغلالكِ جذلى تملؤها

أزهارٌ بيضٌ وسنابلْ

أيقنتُ بأنكِ سوف تهدّين الأسوارْ

أنكِ قد جئتِ إلينا من نجم آفلْ

أهلاً بالطيف الراحلْ

بالدّيمةِ تهمي وتُروّي

الجبلَ الأسودَ والساحلْ.

✡✡✡✡

- منصور إبراهيم الحازمي.
- ولد عام ١٩٣٥ في «مكة المكرمة».
- حصل على الدكتوراه في اللغة العربية.
- عمل في التدريس الجامعي، وكان عضواً بمجلس الشورى.
- صدر له ديوان: «أشواق وحكايات» ١٩٨١ .

أطيارُ العشق تُؤرّقها لو رفّتْ أنيابُ الحوتْ
تنهشها نهشاً، يقتلها في نهم حقدٌ مكبوتْ
ماذا لو عادتْ عطشى واستسقتْ فيضَ الملكوتْ
أو خاضتْ لجةَ طوفانٍ فجّره القحطُ وهاروتْ؟.

سيدتي:
لما أشرقتِ تهاوتْ كل القضبانْ
وخرجتُ أفتّش عن بطلٍ
عن رجل مات... وعن إنسانْ
لما أقبلتِ تدفّقتِ الألحانْ
أشعلتُ الليلَ
دعوتُ الخيلَ
طربتُ.. طربت، وساءلتُ الركبانْ
وأخيراً، ظفر العبسيُ بعبلةَ
واندحر الفرسانْ
لما أقبلتِ تلفّت قلبي
وانطفأتْ فيه النيرانْ.

✡✡✡✡✡

قالتْ قد يئستْ مني لو تدري بيدُ وخُبوتْ
تربدُ وتعصف لو برقتْ حدقاتُ الفجر المبهوتْ
وازدحم الليلُ بأشباح تتصارع والخلقُ سكوتْ
لم أقْوَ فأخرستُ غنائي وسكنتُ بكهف مبتوتْ.

سيدتي:

كيف يموتُ العشقُ وتنتحر الشطآنْ؟؟

كيف يعيش الورد بغير الطلِّ

ويحيا الفرح بغير الفُلِّ

وكيف الكلُّ بغير الكلِّ

كيف نموت.. نموت.. نموتْ

وينسانا النسيانْ؟؟!!!!

من ديوان معد للطبع

****

أحمد سالم باعطب

دعي الرحيل

دعي الرحيلَ رعاكِ اللهُ وانتظري
لا تعجلي بالنّوى كوني على حذرِ
لا تفصمي عروةً بالحبّ تربطنا
لا تخنقي في فمي أنشودةَ العُمُر
لا تمنعي بسمةَ الأفراح عن شفتي
لا تتركي غنوتي أنّاتِ مُحتضر
لا تزرعي دربَنا شوقاً نغصّ بهِ
لا تجعلي عمرَنا ليلاً بلا سَحَر
لا تتركيني بِوادٍ من أسًى وضنًى
أُلملم الصفوَ بالتذكار والفِكَر
أنستُ منكِ ضياءً كنتُ أنشدهُ
فجئتُه والهوى يمشي على أثري
لم يعتنق قطُّ روحانا مصادفةً
أنا وأنتِ تلاقينا على قدر
بنُور عينيكِ دربُ الحبّ مُؤتلِقٌ
معطّرُ الكفّ من ريحانك العَطِر

– ولد عام ١٩٣٦ في «المكلا».
– حصل على بكالوريوس تجارة.
– عمل في التعليم، وفي مؤسسة النقد السعودي.
– صدر له من الدواوين: «الروض الملتهب» ١٤٠٠ هـ، «قلب على الرصيف» ١٤٠٢هـ، «عيون تعشق السهر» ١٤٠٨هـ.

الحبُّ من روحنا تسري نسائمُهُ

ندِيَّةَ الذيل والأردان والخُمُر

الحبُّ تهديه للدنيا عواطفُنا

تنساب أخيلةً في البِيد والحَضَر

كم ضمّنا الليلُ في أحضان بُردتهِ

وكم حكى الفجرُ عنا أروعَ الصُوَر

تذكَّري قُبلةً من همسنا سكرتْ

فأيقظت لهفَ أشواقي إلى أُخَر

نجني المنى عذبةً نشدو بها طَرَباً

ونحن في غفلة عن أعين البشر

نروي صدى أضلُعٍ مشبوبةٍ وَلَعاً

بلاعجٍ من لهيب الشوق مستعِر

لم ندرِ ما أمسنا لم ندر ما غدُنا

تعيش أرواحُنا في جنّة العمُر

والحبُّ يكبر ما دامتْ جوانحُنا

ترويه قُرباً ويذوي في يد السَّفَر

من ديوان: «الروض الملتهب»

****

علي أحمد النعمي

نغماتٌ كئيبة

يا ظُلُماتِ البُؤسِ لا تعتدي

على فؤادي الواجف المجهَدِ

ويا رعودَ اليأس لا تهدري

أمام طرفي الحائر المسهَد

ويا أعاصيرَ الشقاء اغرُبي

في عمق عمق الليل، أو فاخمُدي

حسبي جراحاتي فإني امرؤٌ

لا تشرق الأحلامُ في مرقدي

جئتُ إلى الدنيا، ولي مأملٌ

فغاله الدهرُ!! ولم أسعَد

تحطّمتْ قيثارتي، وانمحتْ

أسطورةُ الأضواء عن معهدي

أراقبُ الأفلاكَ.. أستلّ من

خيوطها ذكرى شبابي النّدي

أرنو إلى الضوء الشفيف الرؤى

يحنو على الزّهر حنوٌ الصّدي

- ولد عام ١٩٣٧ في «جازان».
- حصل على ليسانس في اللغة العربية.
- عمل في الصحف السعودية، وفي التعليم.
- صدر له عدة دواوين شعرية منها: «عن الحب ومنى الحلم» ١٤٠٥هـ، «جراح قلب» ١٤٠٩هـ، «لعيني لؤلؤة الخليج» ١٤١٣هـ .

فـــــــــانـثـنـي ابـحـث عـن سـلـوةٍ

وإن تـكـن فـي حـظّـيَ الأَسْــــــــــود

أُحـــسّ فـــي روحـــي دبـــيـــبَ الأســـى

ورعـــــــشـــــــةَ الآلام تـعـلـو يـدي

أعـــــايـش الأنّـاتِ فـي هـولـهــــــا

وفي غُـــبـــاب الـشـــقـــوة الـمُـــزبد

غـــيـــرَ كـــئـــوس الآهِ مــــا أحـــتـــسي

وغـــــيـــــرَ ثَـوبِ الحــــزن لـم أرْتَـد

وصــــورةُ المقــــدور يا شـــؤمَـــهـــا

تـدوس يـومـي.. ثـمّ تُـخـــــفي غـــــدي!!

من ديوان: «جراح قلب».

****

إبراهيم الدامغ

صراع

سبحتْ على فُلك الأماني نجمةٌ
عذراءُ تنتظر الحقيقةَ موردا

فسمتْ كأن لها على آمالها
قبساً من الطيف المطلّ مُورّدا

رفّافةٌ في كلّ عين تجتلي
أملاً على سمع الزمان مردّدا

يا نجمةٌ تاه الوفاءُ بذكرها
مترنّماً عبرَ الحقيقة مُنشدا

وسمتْكِ أمُّ الكون وسماً خالداً
فغدوتِ في أُفق المعالي فرقدا

وبلتكِ أمراً بالخيال مجنّحاً
فعطفتِ للأمر الجليل تودّدا

من كان ينكر أن نَورَكِ باسمٌ
فلقد قضى عبرَ الحقيقة أرمدا

نجواكِ آمالٌ تَعطّر رسمُها
سِرّاً فكان العدلُ فيها سَيّدا

- إبراهيم بن محمد الدامغ.
- ولد عام ١٩٣٨ في «عنيزة».
- حصل على شهادة العالمية في اللغة العربية.
- عمل في التعليم.
- صدر له من الدواوين: «شرارة الثأر» ١٣٩٥ هـ «ظلال البيادر» ١٤٠٧هـ.

إن كنتِ في سمع الزمان تحيَّةً

فالسرُّ قد أفضى إليك موحّدا

تربتْ يدُ الأَطلال إن هي صارعتْ

خيطَ الرجاء على جبينك مذ بدا

فالنورُ حقٌّ والضراوة باطلٌ

سَمِجٌ أهان به الولاءُ وندّدا

يا غرّةَ الجبل الأشمّ تطلّعي

نعقدْ عليكِ من الرجاء المولدا

إن كنتِ دافقةَ الشعاع فإنّنا

بخيوط نورك نستهيم إلى الندى

أملٌ يلوح إلى وصالكِ نجمُهُ

فردي إليك من الغنيمة موردا

وارْوي له بالنور في عليائهِ

قبسَ التأمّل إذ تأمّل واهتدى

لا تحرميه فإنّه في لوعةٍ

سامتْه حتى ذلَّ فيها واجتدى

يرنو إلى الثالوث في إدلاجهِ

وكأنّه يطوي المسالكَ مُسئِدا

يا قبلةَ العشّاق من عهد البِلى

هل لي إليكِ بموعد يُبلي الردى؟

فالروحُ في جثمانها مغمورةٌ

لا يستعيد وميضَها إلا الفدا

فافديه يا أُمَّ الوجود فإنّهُ

قد رفَّ في عين السريرةِ موعدا

من ديوان: «شرارة الثأر»

****

حمد الحجّي

في زمرة السعداء

أأبقى على مـرّ الجـديدين في جـوىً
ويسـعـد أقـوامٌ وهـم نُظَرائـي؟
ألستُ أخـاهم قـد فُطِرنا سـويّةً
فكيف أتاني في الحـيـاة شـقـائي؟
أرى خَلْقَـهم مـثلي وخلقيَ مـثلَهم
ومـا قـصّـرتْ بي همّـتي وذكـائي
يسـيـرون في درب الحـيـاة ضـواحكاً
علـى حين دمـعي ابـتلّ منـه ردائي
أكـان لسـانيَ إن نطقتُ ملعـثـمـاً
وكـانوا إذا ناجَـوْا من الفـصـحـاء؟
وهل كنتُ إمّـا أشكل الأمـرُ عـاجـزاً
وكـانوا لدى الجُلّى من الحكمـاء؟
ولستُ فـقـيـراً أحـسب المالَ مُـسـعِـداً
وليـسـوا - إذا فـتّـشـتَـهم - بثـراء
وهل لهـمـو جـودٌ بما في أكـفّـهمُ
وإني مـدى عـمـري من البـخـلاء؟

- حمد سعد الحجي.
- ولد في «مرات» قرب الرياض عام ١٩٣٨، وتوفي عام ١٩٨٩ .
- درس في كليتي الشريعة واللغة العربية.
- صدر له ديوان: «عذاب السنين» ١٩٨٩ .

وهل أصبحوا في حين أمسيتُ مانعاً
يجودون بالنعمى على الفقراء؟
وهل كلُّهم أصحابُ فضل ومنّةٍ
وكنتُ أنا المفضولُ في الفضلاء؟
وهل ضربوا في الأرض شرقاً ومغرباً
وكنتُ مللت اليومَ طول ثوائي؟
وهل كلُّهم أوفَوْا بكل عهودِهم
ومن بينهم قد غاض ماءُ وفائي؟
بَلى أخذوا يستبشرون بعيشهم
سواي فقد عاينتُ قربَ بلائي
لقد نظروا في الكون نظرةَ عابرٍ
يمرّ على الأشياء دون عناء
وأصبحتُ في هذي الحياة مُفكّراً
فجانبتُ فيها لذّتي وهنائي
ومن يُطِلِ التفكيرَ يوماً بما أرى
من الناس لم يرتحْ ونال جزائي
ومن يمشِ فوق الأرض جذلانَ مُظهِراً
بشاشتَه يمرُرْ بكلّ رُواء
تُغنّي على الدوح الوريق حمامةُ
فيحسبه المحزونُ لحنَ بكاء
وتبكي على الغصن الرطيب يظنُّها
حليفَ الهنا تُشجي الورى بغِناء
ألا إنما بِشْرُ الحياة تفاؤلٌ
تفاءلْ تعشْ في زمرة السعداء

من ديوان: «عذاب السنين»

****

عبدالله الحقيل

رعى الله الأحبّة

رأيتُ مباهجَ الدنيا عليكِ
فأنتِ الحلمُ آمالاً ومعنى
يئنّ الفكر إحساساً رهيفاً
ملكتِ القلبَ إعجاباً وحُسنا
وأشدو بالحديث وبالأماني
فكنتِ لقلبيَ المحزون أمْنا
وكم قاسيتُ من هول الليالي
شجوناً تذرف الدمعاتِ حُزنا
وكم صادفتُ في أيام عمري
من الحرمان آلاماً وضِغنا
تحمّلَ قلبيَ المملوءَ حزناً
وجسماً صار للأيام مَغنى
فقد قاسى من الأحباب صداً
ولم يعرف لغير الودّ شأنا

- عبدالله بن حمد الحقيل.
- ولد عام ١٩٣٨ بالمجمعة.
- حصل على الماجستير في التربية.
- عمل في التعليم، وله مؤلفات عديدة.
- الأمين العام السابق لدارة الملك عبدالعزيز.
- صدر له ديوان: «شعاع في الأفق» ١٩٩٦.

رعى اللهُ الأحبةَ كلَّ حينٍ

فهُم للقلب أشواقاً ومُزْنا

****

يا منية النفس

يا منيةَ النفس فيمَ الهجرُ والألمُ

قد طال بعدكِ والآمال تستعرُ

فأنتِ في خاطري يا منيتي قمرُ

وأنت أغنيةٌ يشدو بها الوتر

وأنتِ ريحُ الصبا بالودّ مفعمةٌ

بشرى إلى القلب بالذكرى فتزدهر

قد طال شوقيَ أياماً مُنغَّصةً

ودمعُ عيني غدا كالمُزْنِ ينهمر

من ديوان: «شعاع في الأفق»

****

عدنان السيد العوامي

من ذِكرياتِ شُرفَةٍ منسيَّة

أمــيــرَتي، لم يعُــد شُــبَّــاكُ نافِــذتي
مُــراهِقــاً عــاصفَ الأشــواقِ مــتَّــقــدا
ولا هو الآن مــشــبــوبُ الخــصــاص هوىً
إذا تــدهــور فُــســتــانٌ ورفَّ رِدا
ملْ العــبــاءاتِ، والقــامــات يرصُــدُها
عطشى تحــومُ عليــه دونَ أن تَــرِدا
وأصــبح الشــوقُ في قــضــبــانه صَــدِئاً
وكــان همسَ طيــوبٍ وارتفــافَ ندى

✡✡✡✡

سلي الصــديقــاتِ عن مــاضــيــه أنســتي
فــمــا يزال بدنيــاهنَّ منه صــدى
مــا زلنَ يُخــفينَ في أهــدابهنَّ رؤىً
حــفــرنهنَّ على تــاريخــه جُــددا
أيّامَ كــان إذا اهــتــزَّت مــفــاصلُهُ
تلفَّــتَتْ شُــرفــاتٌ واســتــدار مَــدى

- عدنان السيد محمد العوّامي.
- ولد في قرية «التوبي» في القطيف عام ١٩٣٨ .
- ثقّف نفسه ذاتياً.
- له ديوان بعنوان « شاطىء اليباب» ١٩٩٢ .

وأورق الدَّربُ عشقاً والترابُ هوىً
كأنَّ للدرب قلباً أو له كَبِدا
فتستثار نجومٌ من مخابئها
وتشرئبُ شموسٌ نحوَه رَصَدا
وتستميتُ عقودٌ في حمائلها
شوقاً وتفنى شفاهٌ لوعةً وصدى
وتستبيح مُلاءاتٌ ودائعَها
فتستبدُ بما أغفى وما نهدا
تفترّ عن لؤلؤ غضٍّ، وعن صَدَفٍ
تُرخي دواليه أطيافَ الهوى بُرُدا
وتستلين على خدٍّ، وناصيةٍ
مفارشُ الليل طِيباً والسَّنا غَيَدا
كم غِرّةٍ طفلة النَّهدين أسكرها
زهوُ الشباب فما أبقى لها رَشَدا
تعثَّرتْ مقلتاها في ستائرهِ
فضلّتا خلفَ مصراعيه دونَ هدى
وذاتِ عِقْدين لم تلمس مراشفَها
إلا رؤى الطيب عفّاً والصِّبا رَغِدا
تسمَّرتْ قدماها عند شرفتهِ
ثم انثنتْ وهيَ ريّا صبوةً وندى

✡✡✡✡

أيّامَ أُشرف منه حين افتحهُ
على طرائدَ لا أُحصي لها عددا
لكنه الآنَ مهجورٌ فلا أحدٌ
يُلقي إليه سلاماً أو يمدُّ يدا

فـــفـــارسُ الأمس مـــشـــغـــولٌ بـعـــزلتـــهِ

يقــــضي اللّيـــــاليَ والأيّامَ منـفـــــردا

أراحــــه منذ عـــــهــــدٍ من مـــتـــاعــــبــــهِ

فـــلا يُزاحم «سلمى» أو يُثـــيـــــر «هدى»

أمــــيـــــرتي! لا تمرّي قـــــربَ نافـــــذتي

إنَّ الســـلام على أهل القُـــبـــور سُــــدى

من ديوان: «شاطىء اليباب»

****

عبدالوهاب حسن المهدي

شَوْقٌ وأمـل

الأمــــــانيْ تـاهـتْ وراءَ الـلّيــــــالي
فـي ظـلال الأحـــــلام والآمـــــــالِ
وتــــوارتْ وراءَ مُـــنــطَـــلـــق الأوْ
هَامِ، عـــجلى في مَـــهْـــمَـــهٍ من.. آل
تتـــحـــامى الـصـــراعَ، في عـــالم الإحْـ
ـساسِ خـوفـاً من مـسـتطيـر الجـدال
وهْـيَ في الـرائع القـــشـــيب تـراءى
كـــعـــروس مـــجلُوّةٍ في الحِـــجـــال
لا تردُّ انتـــفـــاضـــةَ الخـــاطر البـــا
كي لعـــهـــد منعَّمٍ عن مَـــلال
تشـــتـــهـــيــهـــا نفـسي وتطرب لما
أجـــتليـــهـــا روائعـــاً في خـــيـــالي
وعلى شـــارد الســـوانح أشْـــتَـــا
قُ لقـــاهـا فـي باسـم الأحـــوال
هـي فـي عـــالم قــــريب لـروحـي
وبـعـــيـــدٌ مَنالُـهـــا من مَنالي
يا ليـــالي الوصـــال عُـــودي فـــإني
لَمشـــوقٌ لمن تُـحـبّ وصـــالي

- ولد في مدينة «القطيف» عام ١٩٣٩م.
- حاز على الشهادة الابتدائية.
- عمل في عدة وظائف حكومية.
- صدر له ديوان: «بقايا الرماد» ١٩٩٤.

اطلعــيــهــا نجــمــاً على وجنة الأُفْــ

ـقِ، وتيــهي على العــهــود الخــوالي

أو سليــهــا - إن جَـال في خــاطر الظِّلْـ

ـمــاءِ - نوراً بمســتطاب الســؤال

هل على قلبــهــا من الوصل بأسٌ

حين أحظى بوصلهــا يا ليــالي؟

حين ينجــاب فــاحمُ الدّجنةِ المَا

حي، ويُبــدي الإشــراقَ وجــهُ الهــلال

ضــاحكَ الطلعــةِ المشــعّــة جَــذْلا

نَ، وضيءَ السنا بحلوِ اخــتــيــال

☼☼☼☼

إنني مــا أزال أشــتــاق مَــرْآ

ها، فــبي صــبــوةُ المحبِّ المغــالي

فــابعــثــيــهــا، تلك الأمــاني أراها

شَــغلتْ في النوى مع الشــوقِ بالي

وأعــيــدي من ســالف العــمــر ذكرى

مــا توارى وراء عــهــدٍ خــال

أتمــنّــى عــلــيــكِ أن لا تُــطــيــلــي

في وعــود مكذوبةٍ في الأمــالي

فــانبــلاجُ السنا على مــفــرق الفجْـ

ـرِ رحــيــبُ المدى رهينُ انســدال

لَوّنيــهــا به وطوفي علينا

يا بنةَ الأمــنــيــات والآمــال

من ديوان: «بقايا الرماد»

****

إبراهيم مفتاح

تحية إلى فرسان



إيهِ يا مهبطَ راسي
هيّجتْ ذكراكَ نفسي
كم تلاقتْ فيكَ اشجا
ني، وأفراحي وبؤسي
وتلوعتُ حنيناً..
ساميَ اللوعة قُدسي
كم تذكّرتُ الصِّبا يَوْ
ماً، وحنّيتُ[1] لأمسي
لأرى أَرْبُعَ اترا
بي، ومغنايَ وانسي
كم تذكّرتُ عيوناً
سحرُها أودى بحسّي
انا لن انساكِ يوماً
أيُّ شيءٍ عنكِ يُنسي؟

☆☆☆☆

- إبراهيم عبدالله عمر مفتاح.
- ولد عام ١٩٤٠ في جزيرة فرسان.
- أتم دراسات تكميلية، وعمل في التعليم.
- صدر له من الدواوين: «عتاب إلى البحر»، و«احمرار الصمت» ١٤١٢ هـ.

(١) هكذا وردت في الأصل، وصحتها: «وحننت».

يا بنةَ البحر سلامٌ
من فتىً يلقاكِ، يَحلُمْ
هاجه الحبُّ فأمسى
«طائرَ الشوق» مُتيَّمْ
انا يا «فرسانُ» قلبٌ
ملؤه الحبُّ المُنغَّم
انسجُ الأشواقَ ثوباً
ساحرَ اللمس مُنعَّم
هذه حبَّاتُ روحي
يا بنةَ البحر تُنظَّم
بالرؤى بالحبّ بالقَلْـ
ـبِ الذي يبكيكِ مُرغَم
من فؤادٍ ذاب شوقاً
وبقايا تَترنَّم

✲✲✲✲

يا بنةَ البحر سلامٌ
كلُّه حبٌّ وذكرى
وتحيّاتُ التياعٍ
من ربى الطائف تَتْرى
انا بالوعة مُضْنَى
أُطلق الآهاتِ جمرا
لم اعد أهوى الليالي
أو أرى في الليل سِرّا
لم اعد للنجم ارنو
لا ولا اشهدُ بدرا

والزهيرات اللواتي
برؤاها كنتُ مُغرى
لم يَشقْ انفي شذاها
لم أعد اشتمُّ عِطرا

✡✡✡✡

يا بنةَ البحر سلامٌ
أنا في حبّك مُضْنَى
ناحلُ الجسم سقيمٌ
ذائبُ القلب معنًّى
بين جنبيَّ هُيامٌ
وبقلبي ألفُ معنى
وبعينيَّ طيوفٌ
سابحاتٌ تتغنّى
والهتافاتُ بسمعي
ايّها المشتاقُ عُدْنا
فهنا ذكرى «سعاد»
وهنا أطياف «لُبْنى»
وهنا أعشابُ حبٍّ
في روابيه رتعنا

من ديوان: «عتاب إلى البحر»

****

ثريا قابل

النظرات الثكلى

وفي نظراتكِ الثكلى
ألف لعنةْ
ألف صفعةْ
واحتقارْ
كان فيها السحرُ حبا
كان فيها الشدو وصلا
يتغنّى.... بدلالْ
كان...
واليومَ
ما غيرُ الحطامْ
ظلَّ لنا
من أمسنا
ذاك الذي
حفلتْ سويعاتُهُ
بأحلى غرامْ
كم تغنّى الحلمُ فيهِ
والأماني...
كم شدتْ للمواعيدِ
الوليده
ألفُ خفقه
في القلوب العاشقه
تتراكض قبلنا
والعيون الوالهه
عشقاً
هي ذاتُ العيون التي
تلعن الحبّا
وتصفع الأمسا
وترسل من عُلاها
احتقارْ..

✡✡✡✡

يا لَعمري..
ليتهُ ما كان عمرٌ
ليتهُ كان حطامْ
في الترابْ
مثلَ حبي
مات بالأمس وليدا
أو كقلبي
دفنتْه يدايْ.

من ديوان: «الأوزان الباكية»

****

- ثريا محمد قابل.
- ولدت في «جدة» عام ١٩٤٠ .
- صدر لها ديوان: «الأوزان الباكية» ١٩٦٣ .

غازي القصيبي

فيمَ العنــاء؟

جميعُ المطارات عندي سَواءْ

جميع الفنادق عندي سَواءْ

وكلُّ ارتحالٍ قُبيلَ الشروقِ

وبعدَ المساءْ

سَواءْ

وكلّ الوجوهْ

تطاردني عند كلّ وداعْ

تلاحقني عند كلّ لقاءْ

سواءْ

ففيمَ العناءْ؟

ففيم العنَاءْ؟

✡✡✡✡

افيق مع الفجرِ..

أشرب شايَ الصباحْ

أسيرُ إلى غابة الأمسِ واليومِ

- غازي بن عبدالرحمن القصيبي.
- ولد عام ١٩٤٠ في الأحساء.
- حصل على دكتوراه في العلاقات الدولية.
- عمل في مجال التعليم، ووزيراً للصناعة ثم للصحة، وهو الآن سفير في بريطانيا.
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية منها: «ورود على ضفائر سناء» ١٩٨٧، «عقد من الحجارة» ١٩٩١، وصدرت له «المجموعة الشعرية الكاملة» ١٩٨٧ .

حيث تسيلُ الدماءْ
أصافح نفسَ الأيادي المليئة بالعطرِ
والمكرِ.. ألمح نفسَ الرياءْ
ونفسَ الخداع.. ونفسَ الغَباءْ
ففيمَ العناءْ؟

✡✡✡✡

وألهو بنفس القراراتِ..
أهذي بنفس الخطاباتِ..
أسمعُ نفس الغِناءْ
أطوف بنفس الجموعِ
وأبصر نفس الدمُوعِ
وأضحك حين يشاء القضاءْ
وأحزن حين يشاء القضاءْ
ففيم العناءْ؟
ففيم العناءْ؟

✡✡✡✡

ولا يعرف القفرُ أنّي
سكبتُ دموعي عليهِ
ولا يعرف الحبُّ أني
ارتميتُ.. لثمتُ يديهِ
ولا يعرف الظلم أني
تململتُ في قبضتيهِ
ولا يعرف الناس أني
غضبتُ وقد عُذِّبَ الأبرياءْ
وحاربتُ حين طغى الأدعياءْ
ففيم العناءْ؟

ففيم العناءْ؟

✡✡✡✡

وحين أغيبْ

وراءَ المغيبْ

يقولون كان عنيدا

وكان يقول القصيدا

وكان يحاولُ

شيئاً جديدا

وراح وخلّف هذا الوجودا

كما كان قبلُ غبيّاً بليدا

ففيم العناءْ؟

ففيم العناءْ؟

من: «المجموعة الشعرية الكاملة»

****

محمد العلي

العيد والخليج

تنفستِ الجداولُ، سالتِ الأكمامُ اغنيةً
وللأبعاد بوحُ الماء وهو يتيهُ
ينسج زرقةَ الشطآنْ
تبرّجتِ السفوحُ البكرُ
نَفَرتِ الحجارةُ صمتَها الأبديّ بالأغصانْ
وساجٍ انتَ كالأكفانْ.

☆☆☆☆

وجارحةٌ هي الأصداء باقيةٌ تدير بذهنيَ الأقداحْ
لمن عبروا..
ترنّحتِ المعابرُ بالخطى، والشمس، والأثمارْ
سوايَ، وضجّتِ الأفراحْ..
سواكَ، وضجّتِ الأحزانْ..
وساجٍ انتَ كالأكفانْ.

☆☆☆☆

ومرّ العيدُ بعد العيد مغترباً على الأبوابْ
ومسفوحاً على الطرقاتْ..
ولم تُسمع خطاه البيضُ، لم تسمعْ
وفي الساحاتْ

- محمد عبدالله العلي.
- ولد عام ١٩٤٠ في الأحساء.
- حصل على بكالوريوس في اللغة العربية.
- عمل في التعليم، ورأس تحرير جريدة «اليوم».

بريقُ الضفَةَ الأخرى على الأثوابْ
ومجمرةُ من التاريخ فوق توهّج الأطفالْ
وتجهش حوليَ الأسوارُ، والمذياع، والأقفالْ:
(صوتِ السهارى يومْ مرّوا عليْه عصريّة العيدْ)
فتنحب في دمي الأكوابْ
وتثلج حولكَ النيرانْ
وساجٍ أنت كالأكفانْ.

☆☆☆☆

لبقيا من نثار الريش فوق تمزّق الأمواجْ
لنورسكَ الذي ما عاد يمسح وحشةَ الآفاقْ
ساحمل واحةَ الأشواقْ
وتبرح قلبيَ السفنُ الشتائيّة
وفيك توقّف الماضي الذي (نضجتْ به الأعناقْ)
وما سقطتْ بكفّ الريحِ،
لم تبرح أثيريّه
تُخلّد فجاةَ الإشراقْ
أجلْ، ها، تلك، قد زُفَتْ..؟
هي العقبانْ
وساجٍ أنتَ كالبركانْ.

من كتــاب: «نبت الصـمت:دراسـة في الشـعـر السعودي المعاصر» لشاكر النابلسي

****

إبراهيم العواجي

بقايا السنين

(١)

أتوقُ إليكِ
كفجرٍ نديٍّ
يعانق في مقلتيهِ
بزوغَ الضياءِ
وهمسَ الشجرْ
وأهرب مني
إذا ما ضجرتُ إليكِ
وأجعل من ظلٍّ
رمشِ العيونِ
مكانَ لجوئي
ومن مقلتيكِ
ربيعي النَّضِرْ.

(٢)

شربتُ من العشقِ

- إبراهيم بن محمد بن علي العواجي.
- ولد عام ١٩٤١ في مدينة «الرسّ».
- حصل على درجة الدكتوراه في الشؤون العامة.
- كان وكيلا لوزارة الداخلية.
- صدرت له عدة دواوين شعرية، منها: «المداد» ١٩٨٨، «مدّ.. والشاطئ انت» ١٩٩٣، وصدرت له: «الأعمال الشعرية الكاملة» ١٩٩٩.

مِليونَ كاسٍ
وكأساً
ولم أرتوِ
وجرَّبْتُ كلَّ صنوفِ
الغرامِ
وما كان قبلكِ حبٌّ
وما من سَكَرْ.

(٣)

ركبتُ سفينَ السنينَ
وأبحرتُ في عينِ كل محارٍ
وما كنتُ أعرفُ
لونَ النهارِ
ونبض الرياحِ
ونغمَ الوترْ
وناجيتُ كلَّ
البروجِ
وكلَّ الفصولِ
وطال على قدميَّ
السَّفَرْ.

(٤)

ظننتُ بأني
بقايا السفينِ
وأني وُلدتُ وعشتُ
بألف هويَّه
ودونَ هويَّه

وأني نسيج من الحبِّ

يهوى السَّفَرْ

وملَّ السَّفَرْ.

(٥)

ويوم أتيتِ

إليَّ

على صهوة العشقِ

في ناظريكِ

يُطلُّ القمرْ

وحُلم العُمُرْ

نسيتُ شجوني

وكلَّ سنيني

وأدركتُ أنَّ حنيني

إليكِ بفعلِ

القدرْ

وأنَّك مبتدئي

والخبرْ.

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

****

أسامة عبدالرحمن

رسالة الى عمرو بن كلثوم

بأي مشيئةٍ.. ويموت عمرُو..
ويحيا قمةً شمّاءَ.. عمرُو
وتعلو رايةٌ من كبرياءٍ..
ويُسفَح تحتها بغيُ.. وقهر
ويُكتَب ألفُ فصل من إباءٍ..
وبين سطوره.. ما خرّ سطر
ففصلٌ فيه كيف اجتاح نصلٌ..
وصفّق فوق حدّ النصل.. نصر
وفصلٌ فيه كيف الضيمُ ولّى..
وفصلٌ فيه كيف انزاح جور
وفصلٌ فيه للأسياف عزفٌ..
وفصلٌ فيه للأغلال كسر
وفصلٌ فيه للحقّ انتصارٌ..
وفصلٌ فيه للطغيان دحر

☆☆☆☆

- أسامة عبدالرحمن عثمان.
- ولد عام ١٩٤٢ في «المدينة المنورة».
- حصل على الدكتوراه في الإدارة العامة.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «واستوت على الجودي» ١٩٨٢، «لا عاصم» ١٩٨٨، «اوتيت من كل شيء» ١٩٩٢.

ألا هُبّي.. وهبّتْ كلُّ ريحٍ..

جثا في دربها.. روضٌ وقفْر

ودان لعصفها الموّار.. بَرٌّ

ودان لعصفها الموّار.. بحر

ولو مرّتْ على جلمود صخرٍ..

مروراً عابراً.. لانشقَّ صخر

ولو مرّتْ على أجفان ليلٍ..

لأسفر عن جفون الليل.. فجر

ولو مرت على الرايات بِيضاً..

لعادتْ دونهنّ.. وهنَّ حُمْر

أما التهبتْ معلَّقةُ قوافٍ

فكل حروفها لهبٌ وجمر

أما حمل العواصفَ ألفُ بيتٍ..

وعانق أعنفَ الثورات.. شعر

****

ذكرتُكَ.. والعروبةُ في هروبٍ..

ومن قدر إلى قدر.. تفرّ

فلا بشرى على الآفاق لاحتْ..

ملامحُها ولا حال يسرّ

ذكرتُكَ.. والعذارى باكياتٌ

ويهوي مُصعَقاً.. خِدْرٌ وخِدْر

فـــمـــا الشـــرفُ الرفـــيع.. وكلّ عِـــرضٍ..

يُقـــتّلـه من القـــرصـــان عـــهـــر

ذكـــرتكَ.. والقـــبـــائلُ في سُـــبـــاتٍ..

وبـين جـــفـــونـهـــا غـــزوٌ يمرّ

وعـــدوانٌ يـروح لـهـــا.. ويـغـــدو

وعـــدوان عليـــهـــا يســـتـــمـــرّ

وقـــرصـــانٌ على الشطآن.. جـــاءتْ

خناجـــرُه اللعـــينة تســـتـــقـــرّ

وتـاريـخٌ تجـــمّـــد عند ســـفحٍ..

فكل عـــصـــوره في الســـفح.. عـــصـــر

لـقـــد ذهب الإبـاءُ.. فـــلا إبـاءٌ

ولم يتـــبقَّ بعـــد الصـــبـــر.. صـــبـــر

ولم ينـهضْ من الغـــفـــواتِ ســـيفٌ..

ولـم يمسحْ دمـــوعَ الجـــرح.. ثـار

✡✡✡✡

بأيّ مـــشـــيـــئـــةٍ.. أيهبّ يـومـــاً..

مِنَ الغـــفـــواتِ.. مـــثلَ الريح حـــرّ؟

ودونَ هـبـــوبـه الأوكـــارُ تـهـــوي..

ولا يـظلّ لـلـقـــرصـــان وَكْـــر

وتســـقـط رايةٌ زرقـــاءُ كـــانتْ..

وكـــان.. بظلّـهـــا فـــتكٌ وغـــدر

وهل في العــــزّ يرقص كل شـــــبـــــرٍ..

ولا يبـــــقى رهـينَ الذل.. شـــــبـــــر؟

وهل ســــيُـــفَكُّ للأســـيـــاف أسْـــرٌ

وهل ســـيـــفكّ للكلمـــات.. أســـر؟

وهل.. والســـيفُ يدخل في جـــهـــادٍ

ســـيـــدخل مُـشـــهَـــراً كـــالسـيف.. فِكْر؟

✡✡✡✡

أيا عـــمـــرُو.. وهل ســـيـــجيء عـــمـــرُو

وبينهـــمـــا غـــداً يمتـــدّ جـــســـرُ؟

من ديوان: «لا عاصم»

****

عبدالعزيز خوجة

رُؤيـــــا

كنْ مــــــثلَ ذاك القـــــوسِ أصـــــداءَ

ابتـــهـــاجـــاتٍ على الأفق الجـــريحِ

تصـــــبـــو وتزهو كــــانعكاســـــاتِ

الهـــوى تهـــفـــو على خـــدٍّ مليح

أو مـــــثلمـــــا الغـــيْثُ الذّي

صـــاحـــبْـــتـــه جـــذلانَ في آهاتِ ريح

كنْ مـــــثلَ ذاك القـــــوسِ ذاكـــــرةً

لإكـــليـــلٍ عـــلـــى زمـــنـــي الـــذبـــيـــح

تـــنـــاى وتـــاتـــي مـــــــــثلَ طـــاؤوسٍ

تهـــادى في رؤى كـــونٍ فـــســـيـــح

دعـــنـــا نـــذوب مـــــــعـــــــاً إذا ذرّاتِ

ضـــوءٍ في ضُـــحى شـــوقٍ جـــمـــوح

نـغـــــدو مع الـشـــــمس الرؤومـــــةِ

حـــيث تـغـــدو في سنا ثغـــرٍ صَـــبـــوح

✡✡✡✡

كنَ مـــــثل ذاك القـــــوس يا قلبي

ضـــيـــاءً أو ســـرابـاً ســـرمـــدا

– عبدالعزيز محيي الدين خوجة.

– ولد عام ١٩٤٢ في «مكة المكرمة».

– حصل على دكتوراه في الكيمياء العضوية.

– عمل في التعليم الجامعي، ووكيلاً لوزارة الإعلام، ثم سفيراً.

– من دواوينه الشعرية: «حنانيك» ١٩٧٨، «الصهيل الحزين» ١٩٩٤، «بذرة المعنى» ١٩٩٧.

أشتاتَ عمرٍ لو نلمْلِمه معاً

من رجع أحلام الصّدى

ضلّتْ مسالكُ دربه بل

نجمةٌ من عِقدها ضاعت سُدى

لم يبقَ من أوراقه إلاّ ظِلالُ

الذكريات من النّدى

وتفلّتتْ أيامُه غيماتٍ

سارحةً على هذا المدى

العاشقاتُ بلا هوىً في

دربها الهائماتُ بلا هدى

الشارداتُ من الردى في

ظنّها الهارباتُ إلى الردى

من ديوان: «بذرة المعنى»

****

أحمد الصالح

تقولين.. ماذا..؟؟

تنادينَ..؟؟

- في لحظة العشقِ -

من أين.. ياتي الخريفْ..؟!

- وأنّى له أن يجيءَ -

لقلب.. يريدُ..

وحبٌ له أن يشاءْ.

٭٭٭٭

تعيدينَ.. بعضَ الحكايا

وتُلْقِين في وجه هذا المساء.. همومكِ

لا تعلمينَ..؟!

متى يبتدي.. زمنُ الشعرِ

يعبر في كل نَسغٍ..

ينبّه خوفَ العيون النواعسِ

كالنبض.. يسري بكلّ الدماءْ.

٭٭٭٭

وتبدأ.. كلُّ حروف الهوى

- احمد صالح الصالح.
- ولد عام ١٩٤٣ في «عنيزة».
- حصل على بكالوريوس في التاريخ.
- يعمل موظفاً حكومياً.
- صدر له من الدواوين «عندما يسقط العراف» ١٩٧٦، «قصائد في زمن السفر» ١٩٨١، «انتفضي ايتها المليحة» ١٩٨٣.

تستعيد حديثَكِ
تدخل كالنور.. عبرَ النوافذِ
عبر المسافاتِ
تنفذ.. في كلّ شلال ماءْ.

✡✡✡✡

بعينيكِ..؟!
القيتُ.. هذا العناءَ
ومَسَحْتُ.. من تعبي في الرموشِ
ومارستُ فكّ قيودي
فما كان..؟!
غيرُكِ قيدي
وما كان.. غيرك لي كبرياءْ.

✡✡✡✡

تقولينَ:
... ماذا.. تريدُ....؟؟
إذا ما التقى الشوقُ فينا
على موعدٍ.. ليلهُ ساهرُ
تقولين:
.... ماذا... سياتي هواكَ...؟؟
إذا ضمّنا في غدٍ.. سامرُ.

✡✡✡✡

تقولينَ:
.... صمتُكَ.. أغرى شكوكي
بما في ضميركِ
ماذا.. يقول الهوى الماكرُ..؟؟
تقولينَ:
.... ماذا..؟؟
وفي أدمعي..

تفيق المآسي..!!
ويصحو بقلبي.. الفتى الآمرُ.

✡✡✡✡

أُريدكِ..!!
في ألَق.. الذكرياتِ
هوىً يستبدُّ
ويزهوكِ.. صدرٌ
بما خبأته المنى.. عامرُ.

✡✡✡✡

أريد.. الشفاهَ
- كما تشتهي -
تُحدِّثُ عن شوقها.. في غرورٍ
وتُعطي.. كما يشتهي الآخرُ
أريدكِ
ثغراً.. شهيَّ المذاقِ
عصيّاً..!!
على رغبة بوحُها في اللقا.. فاجرُ.

من ديوان: «انتفضي أيتها المليحة»

****

سعد الحميدين

تذكرة سفر ملغية

مسافرةٌ، تلك كانتْ عيونُ الصباحِ، إلى النهر للواد نحو الصحارى، مسافرةٌ عند كل صباحٍ وزوّادتي تاكل ظهري، أجوس المسافاتِ، أينَ الطريقُ؟، وخلف غيوم السجائرِ أبحث عن صورتيك «أنا».

✡✡✡✡

تقرفصتُ وسطَ الطريق، لعلّي أراكِ، هنا «أو أرى من يراكم» هنا قد مشينا معاً، أسائل عنكِ جميعَ العبورِ، يصافحني بعضُهم بالنقود، وهذا الزمانُ زمانُ النقودِ، خذيني إليكِ فما عدت أقوى انتظارَ القوافلْ.

✡✡✡✡

أشكّ بأني الوحيدُ الذي لا يزالُ، خذي كلّ شيءٍ أحيليه حبّاً، فكل الدروبِ إليهِ تؤدّي، شددتُ إلى الحبّ، والحب عند الأُلى عاقروه قضيّه، تسير بكلّ الفصول وتلبس قفطانَها المخمليَّ محجّبةً من عيون الصباحْ.

إليكِ كتبتُ قصائدَ تُتلى، وفيك قرأتُ أناشيدَ حبٍّ يحفِّ بهودجها كلُّ شوقٍ، ويهصر في صدرها كلَّ ودٍّ..

فماذا ترينَ؟

وماذا ترينْ؟

✡✡✡✡

- سعد بن عبدالله الحميدين.
- ولد عام ١٩٤٧ في مدينة «الطائف».
- حصل على دبلوم معهد المعلمين.
- عمل محرراً ثقافياً في بعض الصحف السعودية.
- من دواوينه الصادرة: «رسوم على الحائط» ١٩٧٧، «وتنتحر النقوش أحياناً» ١٩٩١، «للرماد نهاراته» ١٩٩٩ .

وبي مثلُ ما بكِ، أجثو على ركبتَيّ آسف وألعق أنا لم أقلْ (مثلما قلتُ من قبلِ).

كلمةَ حبٍّ..

سوى لكِ أنتِ

فماذا ترينَ، وماذا ترينْ؟

✡✡✡✡

وجئتُ إليكِ بلحظه، وكان الطريقُ طويلا

على جبهتي من غبار الطريق علامه.

وبي مثلُ ما بكِ

كلانا ينوء بحملٍ، يجرّره خطوةً.. خطوةً

غيرَ أن الطريق يطول، وطولُ الطريق تُقصِّر عنه الرواحلْ.

✡✡✡✡

وقلتِ وداعاً، وكان الجوابُ وداعا

وبعثرتُ كلَّ البقايا، سوى دفترِ الذكرياتِ

وبي مثلُ ما بكِ، أهرب منكِ إليكِ

إلى أن تجيء مسافرتي

ترى هل تجيئين أخرى؟

وماذا ترينْ؟

من ديوان: « رسوم على الحائط »

****

ثريا العريّض

سَمِّهِ ما تشاء

لو أنّ هذا الذي بيننا
لم يكن بيننا
سَمِّهِ ما تشاءْ
حوارَ الفراشاتِ والزهرِ
شوقَ الطفولة للكونِ
ذرّات رملٍ تذوبُ بِماءْ
هذا الذي يحتوينا
على البعد يسكنُ أحلامَنا
هاجساً يعترينا
يُسيِّرنا
حينَ أجسادُنا تتغلغلها
الأرضُ
أرواحُنا تنتشي
فتطال السماءْ..

✡✡✡✡

لو أنّ
هذا الذي هو أكبرُ مني ومنكَ
من كل منطقنا وحساباتنا
تعاليمِ حادي قوافلنا
وقناعاتنا
ملامحِنا..
والهمومِ التي تتوالد فينا
أقنعةٍ نرتديها ولا ترتدينا
ترانيمِنا في الصباحْ
تراتيلِنا في المساءْ.

✡✡✡✡

هذا الشعور العجيبُ..
المهيبُ..
الرهيبُ..
نعيهِ

- ثريا إبراهيم العريض.
- ولدت عام ١٩٤٨ في البحرين.
- حصلت على شهادة الدكتوراه في التخطيط التربوي والإدارة.
- تعمل مستشارة لشؤون التخطيط في شركة ارامكو السعودية.
- صدر لها من الدواوين الشعرية: «أين اتجاه الشجر» ١٩٩٥، «امرأة دون اسم» ١٩٩٨.

فنستوعبُ الكونَ في وعينا

انتشاءْ

بانا هنا

منذ قبل الزمان أتينا

وأن البعيدَ قريبٌ

وأقربُ منا إلينا

وأن الغريبَ حبيبٌ

يفيض بنا يتدفّقُ

توقاً

حناناً

نداءْ

✡✡✡✡

لو أنّ هذا الشعورَ

بانَكَ مني..

وانّيَ منكَ

ما كانَ؟

يا توأمي

ما الذي كان يبقى بنا

ونحن قشورٌ على الأرضِ

ينخر فينا الخواءْ؟.

من ديوان: «امرأة دون اسم»

****

حسن السبع

محطة بعيدة..

كمسافرٍ يتأبّط المنفى.. وتسكنه المسافةُ والجهاتْ
أنا في انتظاركِ.. غيمةُ الميلاد أنتِ
ترفُّ في وقتي
وتملأ صمتيَ المسفوحَ في ليل المحطّات البعيده.

سنةٌ على سنةٍ
وأزهارُ الترقّبِ في انتظار الغيمِ
ذابلةٌ على باب النهارْ
عطشى ولا كاسٌ سوى هذا الدُّوارْ
نشوى ولا رأسٌ سوى هذا الدوارْ.

سنةٌ على سنةٍ وطيفُكِ ماثلٌ
وأهيبُ بالتقويم أن يهبَ الزهورَ أريجَها
والأمسياتِ ضجيجَها
أن تبدأ السنةُ الجديده

- حسن إبراهيم السبع.
- ولد عام ١٩٤٨ في مدينة «سيهات».
- حصل على ماجستير في الإدارة العامة.
- يعمل مساعداً لمدير بريد المنطقة الشرقية.
- صدر له ديوان: «زيتها.. وسهر القناديل» ١٩٩٢، و«حديقة الزمن الوردي» ١٩٩٩.

أن تورقَ الشرفاتُ والأوقاتُ
والقلبُ الذي امتلأ انتظاراً للتي تاتي
لشرفتِهِ الوحيده.

يا مَن لها دوّختُ، في أرَقي، المسافاتِ الطويله
يا نجمةً قد بتُّ أرقب وجهَها في الف ليله
ها أنتِ في المنفى وهذا
وقتُنا الظامي يُغازل في متاهةِ ليلهِ
السحبَ المؤجّلةَ الجميله
تسقي انتظارَ هجيرنا
نوّارةً.. نوّارةً.. وخميلةً تتلو خميله.

ياقوتةً تتلألأ اللحظاتُ في فمنا
وفي دمنا.. البياضُ/ الحلمُ تحتدم القصيده
والوقت نحرثه ونبذره ونسقيه ونسهرهُ
وتحصده التضاريسُ البعيده
لو جاء موسمُكِ الموشّى لانتشى النّسْرِين فوق أكفّنا
ولَزغرد النارنجُ في الزمن الذي تقنا
إلى إيقاع لهجته الوليده
فلتنهمرْ غاباتُ سِحركِ
إنني أهوى مغامرةً نكون غموضَها ووميضَها
وحرائقاً أولى نكون وقودَها وعقودَها
ودقائقاً أولى نكون وعودَها ورعودَها.

هذي يدي فلتقرئي فيها خطوطاً لم تبارحْ

راحتي إلا إليكِ

ولتقرئي عندي ارتباكَ الليل حين يداهم الضوءُ الخميله

أنا غابةٌ ملأى بما تهوينَ..

ماذا ترغبينَ، الآنَ، من روحي المضاءة بالجمالْ

أنا غابةٌ حُبلى بفاكهة التجلّي والخيالْ

حين اصطفيتُكِ تهتُ في جدل المسافةِ

بين شرق الغرب.. في تعب الجنون مع الشمالْ

حين اصطفيتُكِ ما اصطفيتُ السهلَ

لكني نزعتُ إلى المحالْ.

من ديوان: «حديقة الزمن الوردي»

****

أحمد المهندس

وَداعٌ في الزَّوْرق

هل تذكرين لقاءَ الحبّ يا «لِينا»
ليلاً على لجّة ترعى أمانينا

في زورق من ضياء البدر فضّضةُ
طيفٌ يُفرِّحنا حيناً ويُشجينا

حتى النجومُ نزلنَ الماءَ في قِطَعٍ
حيناً تطوقنا او تنثني حينا

ولم يَردُّ إلينا الموجُ نشوتَنا
وانساب في خفّة بالسحر يسبينا

يُبارك الحبَّ او يرجو لنا أبداً
وصلاً نواصل فيه ما يوافينا

للّهِ ما أحسنَ الدنيا وروعتَها
أسكرةٌ في نسيم الليل أم فينا؟

مِن طائفٍ رفّ يوماً بين أعيننا
يُبقي على جفنها إيماضَ ماضينا

– أحمد عبدالقادر المهندس.

– ولد عام ١٩٤٩ في «المدينة المنورة».

– حصل على درجة الدكتوراه في الجيولوجيا.

– عمل في التعليم الجامعي.

– صدر له ديوان: «اضواء وظلال» ١٩٨٦.

تســـعى بنـا وهجـــاً أو ربّمـــا زَبَداً

كـــانّ حُلمـــاً يُقَـــصّـــينا ويُدنينا

نُصــغي إلى الســحــر تُزجـيــه لنا فنرى

في كل رنّةِ صـــوتٍ طيفَ ســـاقـــينـا

«وكـــان مـــا كـــان مما لستُ أذكـــرهُ»

إلا ضـــيـــاع مُنىً كـــانتْ بأيـدينـا

يا خـــفـــقـــةَ القلب هلا فـــيكِ من أملٍ

باقٍ يُوجّـــهنا.. نحـــوَ.. مـــراســـينا

كـــفـى بربّكِ أنّ الحـبُّ أغنـيـــةٌ

تـهـــــزُّنـا طـربـاً لـكـن تُـعـنّـيـنـا

لقـــد قـــضى اللهُ أمـــراً لا رجـــوعَ لهُ

حـــتّى وإن بُعـــثِتْ فـــينا أمـــانينا

من ديوان: «أضواء وظلال»

****

عبدالرحمن السماعيل

اِبقي كما أنتِ

اِبقي كـمـا أنتِ، حلمـاً ليس ينبـتـرُ
فـالحلم فـوق بسـاط الوصل يُحـتـضَـرُ
اِبقي كـمـا أنتِ، وهمـاً في مـخـيّلتي
فطالما اغـتـال فكري واقعٌ كَـدِرِ
أضـعتُ نحـوكِ دربي في مـبـارزةٍ
مع الحـيـاةِ، فـضـاع الدربُ والعُـمُـر
عـمـرٌ من التـيـه، لا السلوى تُظلّلني
فـيـه، ولا المنُّ يغـريني به الشـجـر
لبـستُ أسـمـالَه، في الصـيف، لا سكنٌ
يقي الهـجـيـرَ، ولا في البـرد أستَـتِـر
كلُّ الجـهـاتِ تلاشتْ، أينَ بوصلتي
وأيـن دربي، وأيـن الـفِـكْـر والـفِـكَـر؟
تحـيّـرتْ في دجى الأمـواج أشـرعـتي
فـلا مـرافـئَ تُـؤويني ولا جُـزُر

- ولد عام ١٩٥٠ في «عنيزة».
- حصل على الدكتوراه في اللغة العربية.
- عمل في وزارة الإعلام وفي التدريس الجامعي.
- له كتاب: «المعارضات الشعرية».

وأنتِ خلف ضبابِ الأفقِ طيفُ رؤىً
موجٌ من النور يدنو ثم ينحسر

أمدُّ كفي، يكاد الموج يخطفني
إلى مداه، فيثنيني كفيَّ الحَذَر

نحن القريبان، إلا من مواقعنا
فكيف نسلك درباً سهلُه عَسِر

مَنِ البعيدُ؟ أنا في تيه مركبتي
أم أنتِ بين دروب أمنُها خَطَر؟

فابقي كما أنتِ، لا الأيامُ تحملني
إلى مداكِ، ولا الأبعادُ تُختَصَر

✡✡✡✡✡

امعنتِ في الصمت إذ امعنت مُشعلَةً
هذا الهشيمَ، ولم يشعر به بشر

بقيّةٌ من بقايا صبوةٍ سلفتْ
رمادُها يتلظّى تحتَه الشرر

ثُمالةُ العمر لو تدرين نشوتَها
إذا تساقط في أطرافها المطر

تنمو بها زهراتٌ بعد موسمها
وتستفيق ليالٍ فاتَها السَّهَر

تمدُّ نحوَ ضِفاف المستحيل يداً
كأنها الطفلُ ناغى حُلمَه القمر

لو كنتِ تدرين عن هذا وبهجتِهِ
لكان عندكِ من أسراره خَبَر

✡✡✡✡

اِبقي كـــمــــا انتِ، وعـــداً لا يجـــود بهِ

هذا الـزمــــانُ، ويـومــــاً دونه الـقـــــدر

وهمــــاً بانفـــاســه أحــيـــا، واغنيــــةً

نقـــيَــــةً لم يعــــانق لحنَهــــا وتر

كـاسُ الحـقـيـقـةِ كم عـانيتُ سَـورتَـهـا

فـابقي كـمـا انتِ كَـرْمـاً ليس يُعـتـصَـر

من ديوان معدّ للطبع

****

علي الدميني

صـورة جانبـيـة

ظمئي دمي
وحجارةُ الوادي لساني
وأرى على زبد المغيب هواءَ فاتنة يرنّ على حواف الكأسِ
منكسراً فتذهب كالوداعِ لشأنها
وأنا لشأني.
وحدي بلا أرقٍ يؤانسني،
بدون يدٍ تدلّ فمي على الذكرى وتسأل عن مكاني.

ماذا أُخبّىء في دنان الوقت من أطيافها الأولى،
وماذا أستعيرُ لها من الأوصاف إن عزّ المجازُ
وبلّل النسيانُ مرقدَها، وهرولتِ المعاني؟

ظمئي دمي
وخيالُ مسراها لساني
لكأنما تتنزّل الأحلامُ عاريةً كصورتها،
وغامضةً كنصّ كتابة في الماءِ،
عنواناً يقود إلى فراغ العمرِ
أو «ذهبِ» الأماني،

- علي غرم الله الدميني.
- ولد عام ١٩٥٠ في قرية «محضرة» - الباحة.
- حصل على بكالوريس في الهندسة الميكانيكية.
- عمل في شركة أرامكو، وفي البنك الأهلي التجاري.
- صدر له ديوان: «رياح المواقع» ١٩٨٧، وديوان: «بأجنحتها تدقّ أجراس النافذة» ١٩٩٩.

أسميتُها أنثى فقام «أزيزُها» من عتمة الأغصانِ،
يلمع مثلَ شكّي في وجود الشيء أو ذكراهُ،
أذكر يوم قادتني لغرب النهرِ،
كان بريقها عيني
وكان رصاصُها دَيْني،
وحين سكنتُ في النسيانِ
ضاع طريقها مني، وغرّبني زماني.

ظمئي أنا وحصانُ هودجها حصاني
ها إنني أصفو،
فأخرجُها من التابوت، أنحت نبضَها جرساً من الساعاتِ
نعناعاً و«منّا»
وأقول يقتلني هواكِ وأنتِ منّا

ولسوف أدعوها إلى وجعي
لنشربَ،
أو لنلعبَ،
أو لنكتبَ،
ما تَقدّم من رفاتِ زماننا العربيِّ
أو ما قد تأخّر من علامات التداني.

ظمئي فمي
وعلى سواد العين صورتُها،
أليفُ وجهُها كفمٍ مسَسْتُ،
كلذعةٍ أُولى على طرف اللسانِ.

يا أيها النهرُ الوحيد أكنتَ تعرفها لَوَ انّ جناحَها
قد رفّ فوق الجسرِ،
لو أني أريتُكَ صورةً عنها،
أتذكر خفّةَ الأشياءِ
خربشةَ الصغار على النهارِ

ورسمَ ميسمِها رهيفاً، ناحلاً، كالشعرِ
كالقبلات في شرخ الصبا،
أو رعشة الصبوات وهي تهلّ من مطر الأغاني؟

هي زهرةُ الكلماتِ،
أولُ ما تعلّمنا من الأسرار والأفكارِ
أولُ سورةٍ في الأبجديّه.

وهي الأساطيرُ التي ما خطَّها بشرُ
ولا أسرى بها شجرُ
وما برحتْ تسكّ على الشبابيك النديّه.

لمعانَ ما يطفو من المعنى على شفق القبابِ
وما يفيض عن الهويّه.

أَسميتُها أنثى، فمن ذا لا يرى أنثاه في دمهِ
ومن ذا لا يرى «راياتِ يحيى»
وهي تخرج من عباءتها البهيّه؟.

وهي الصبيّةُ والبقيّةُ،
والسحابةُ والكتابةُ،
وهي أولانا وأخرانا
زهورُ «شقاوةِ» الأطفال إن جمحتْ،
وأجملُ ما تُسمّى «البندقيّه».

ظمئي يدي،
وحجارةُ الأطفال تفتح إسمها قمراً على تعبي
وتعلن عن رهاني.

من ديوان: «بأجنحتها تدق أجراس النافذة»

****

عبدالله الزيد

المسافة مسألتي

صلِّي على شَفَةِ الإيقاع يا شفتي

يا شهقةَ الفتح والتكوين في لغتي..

واستمطري ريّقَ الأحلام موعدَهُ

وايقظي تمتماتِ الوجد.. والتفتي..

هذا احتمالي يُريقُ العشقَ في جسدي

ويُشعل الشعرَ في إيقاع موجدتي..

لا كان هذا الهوى إن ضلّ هاجسُهُ

وضاع موسمُه في بوح أزمنتي..

لا كان شكلي حواراً في تماثُلهِ

إن فسَّرَ النبضُ في المضمون تجربتي..

إن كان في عبرة التوشيح تمتمةٌ

إيقاعُها يبدأ الإبحارَ من رئتي..

فكلّ ما يعتري ترتيلتي شَبَحٌ

وكلُّ ما صاغني لونٌ بمهزلتي..

أُمسي على سكرة الإفصاح مرتهناً

بصفصفٍ لاح أو ما لاح من صفتي..

- عبدالله بن عبدالرحمن الزيد.
- ولد عام ١٩٥٢ في بلدة «الداهنة» بنجد.
- حصل على إجازة جامعية في اللغة العربية.
- يعمل مذيعاً في إذاعة الرياض.
- من دواوينه الشعرية: «ما لم يقله بكاء التداعي» ١٩٨٦، «مورق بالذي لا يكون» ١٩٩٢.

وكـــيف أُبدي وفي التـــجـــريد مـــاثلةٌ

هـذي المجــاهل لا تبــقي على ســعــتي

شيءٌ من الظلّ يـعــدو خلف منصـــهـــري

يرتدّ وشـــمــاً فــتــبكي كلُّ أوســمــتي

ريّانــةٌ هـذه الـنـجــــــوى بـلـون دمـي

يا خطوةَ اللون: ردّي شكلَ مـــائجــتي..

رُدّي مـــســـارَ الرؤى إذ كـــونُهـــا ولهٌ

وضـــمّـة لم تُضع مـــا كـــان من ســمــتي..

وإذ أنـا فـي ســـديم الخـلـق مـــتّكئٌ

أجيء للبــوح أو يأتي لتــمــتــمــتي

أكـــوّنُ الشـيءَ لا وجـــهٌ يُفـــاجـــئني

ولا أفــاجئ مـــا تـخـــفـــيــه ملحــمـتي..

إن ندَّ مـن شـــــفـــــة الإيمـاء بـادرةٌ

فـــالبــدء من لغــتي والنارُ ملهــمــتي

أو كـــان في الوجــد والتكوين مـــســـألةٌ

فـــالكلُّ في رعـــشـــة الإبداء مـــســـألتي..

هـذي المســـــافــــةُ تـأتـيـني بـموردهـا

فـــيُـــشــرق الفــتحُ والتكوين في لغــتي

من ديوان: «مورق بالذي لا يكون»

****

محمد الثبيتي

موقف الرمال.. موقف الجناس

النص الأول:

ضَمَّني،

ثم أوقفني في الرمالْ

ودعاني:

بميمٍ وحاء وميم ودالْ

واستوى ساطعاً في يقيني

وقالْ:

أنتَ والنخلُ فرعانِ

أنتَ افترعتَ بناتِ النوى

ورفعت النواقيسَ

هنَّ اعترفنَ بسرّ النوى

وعرفنَ النواميسَ

فاكهةَ الفقراءِ

وفاكهةَ الشعراءِ

تساقيتما بالخليطين:

خمراً بريئاً وسِحراً حلالْ.

✡✡✡✡

أنتَ والنخل صنوانِ

هذا الذي تدّعيه النياشينُ

ذاك الذي تشتهيه البساتينُ

هذا الذي

دخلتْ إلى أفلاكه العذراءْ

ذاك الذي

خلدتْ إلى أكفاله العذراءْ

هذا الذي في الخريف احتمالٌ

وذاك الذي في الربيع اكتمالْ.

✡✡✡✡

أنتَ والنخلُ طفلانِ

- محمد عواض الثبيتي.
- ولد عام ١٩٥٢ في منطقة «الطائف».
- حصل على بكالوريوس في علم الاجتماع.
- عمل في التعليم.
- صدر له من الدواوين: «عاشقة الزمن الوردي» ١٩٨٢، «تهجيت حلماً.. تهجيت وهماً» ١٩٨٤، «التضاريس» ١٩٨٦.
- فاز بجائزة «أفضل قصيدة» في الدورة السابعة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٠م.

واحدٌ يتردّد بين الفصولْ
وثانٍ يردّد بين الفصولْ:
أُصادق الشوارعْ
والرملَ والمزارعْ
أصادق النخيلْ.

✲✲✲✲

أصادق المدينهْ
والبحرَ والسفينه
والشاطىءَ الجميلْ.

✲✲✲✲

أُصادق البلابلْ
والمنزلَ المقابلْ
والعزفَ والهديلْ.

✲✲✲✲

أُصادق الحجارهْ
والساحةَ المناره
والموسمَ الطويلْ
أنتَ والنخلُ طفلانِ
طفلٌ قضى شاهداً في الرجالْ
وطفلٌ مضى شاهراً للجمالْ.

✲✲✲✲

أنتَ والنخلُ سيّانِ
قد صرتَ ديدنهنَّ
وهنّ يداكْ
وصرتَ سِماكاً على سَمْكِهِنَّ
وهنّ سَماكْ
وهنَّ شهدْن أُفول الثريّا
وأنت رأيتَ بزوغ الهلالْ.

✲✲✲✲

تسري الدماءُ من العذوقِ
إلى العروقِ
وتنتشي لغةُ البروقْ:
- أيُّ بحر تجيدْ؟
أيّ حبر تريدْ؟
- سيدي لم يعد سيدي
ويدي لم تعد بيدي
قال:
أنتَ بعيد كماء السماءِ
قلتُ:
إني قريبٌ كقطر الندى
المدى والمدائنُ
قفرٌ وفقرُ
والجنى «والجنائنُ»
صبرٌ وصَبرُ
وعروسُ السفائنِ
ليلٌ وبحرُ

ومدادُ الخزائنِ

شطرٌ وسطرُ

قالَ:

يا أيها النخلُ

يغتابك الشجرُ الهزيلْ

ويذمّكَ الوتدُ الذليلْ

وتظلّ تسمو في فضاء اللهِ

ذا ثمرٌ خرافيٌ

وذا صبر جميلْ

قالَ:

يا أيها النخلُ

هل ترثي زمانكَ

أم مكانكَ

أم فؤاداً بعد ماء الرُّقيتين

عصاكْ؟

حين استبدَّ بك الهوى

فشققتَ بين القريتين عصاكْ

وكتبتَ نافرةَ الحروف ببطن

«مكّةَ»

والأهلّةُ حول وجهك مستهلّه

والقصائدُ في يديك مصائدٌ

والليلُ بحـــرٌ للهـــواجس

والنهارُ

قصيدةٌ لا تنتمي إلا لباريها

وباري النايْ

يا طاعناً في النايِ

اِسلمْ،

إذا عثرتْ خطاكْ

واسلمْ،

إذا عثرتْ عيونُ الكاتبين على

خَطاكْ

وما خَطاكْ؟!

إني أُحدّق في المدينة كي أراكَ

فلا أراكْ

إلا شميماً من أَراكْ.

النص الثاني:

أمضي إلى المعنى

وامتصّ الرحيقَ من الحريقِ

فارتوي

وأعلُّ

من

ماءِ

الملامِ

وامرُّ ما بين المسالكِ والمهالكِ

حيث لا يمُّ يلمُّ شتاتَ اشرعتي

ولا افقٌ يضمّ نثارَ اجنحتي

ولا شجرٌ
يلوذُ
به حَمامي
أمضي إلى المعنى
وبين أصـــابعي تتـــعـــانق
الطرقاتُ
والأوقات، ينفضُ السرابُ عن
الشرابِ
ويرتمي
ظِلّي
أمامي
أفتضُّ أبكارَ النجومِ
وأستزيد من الهمومِ
وأنتـشي بـالخـوف حـين يمرّ
منْ
خدر الوريدِ
إلى
العظامِ
وأجوب بيداء الدجى
حـتى تبـاكـرني صـبـاحـات
الحجا
أَرقاً
وظامي.

✡✡✡✡

– إني رأيتُ.. ألم ترَا؟
– عيناي خانهما الكرى
وســـهـــيلُ ألقى في يمـين
الشمسِ
مهجتَه وولّى والثريا حلَّ في
أفلاكها
بدرٌ
شاميْ
يا بدرَها
وهدى البصيره
يا فخرَها
وهوى السريره
يا مُهرها
وحِمى العشيره
يا شَعرها
ومدى الضفيره.

✡✡✡✡

في ساحة العثراتِ
ما بين الخوارجِ والبوارجِ
ضجَّ بي
صبري
وأقلقني
مُقامي

فمضيت للمعنى

أُحدّق في أسارير الحبيبة

كي

أُسمّيها

فضاقتْ

عن

سجاياها

الأسامي

ألفيتُها وطني

وبهجةَ صوتها شجني

ومجدَ حضورها الضافي

منايَ

وريقَها

الصافي

مُدامي

ونظرتُ في عين السمّا

فخبتْ شرَاراتُ الظما

وانشقَّ

عن مطرٍ

غماميْ

للبائتين على الطوى

والناشرين لما انطوى

والناظرين

إلى

الأمامِ

للنخل للكثبان للشيح

الشماليِّ

وللنفحات من ريح الصبّا

للطير في خضر الربا

للشمس للجبلِ

الحجازيِّ

وللبحرِ

التهاميْ.

من ديوان يُعد للطبع

****

حمد العسعوس

أبي في رحلة التسعين

أســـيـــرُ في ظِلِّ أخطائي ويقـــتلني
همِّي، ويأكلُ في أضـــلاعيَ النَّدمُ

أســيــرُ من هَمِّ يومي، نَحْـــوَ همِّ غـــدي
وبين همِّي وهمِّي يكمنُ العـــدم

روحي على هذه الدنيـــا مـــســـافـــرةٌ
إلى مــتــاعــبـهـا تسـعى بها القـدم

«كم تطلبـون لهـا أُنسـاً فـيـعـجـزكم»
فـقـد تنامتْ لكي يجـتـاحـهـا الألم

يا أيُّهــا الروحُ أحــلامي تُعــذِّبني
فكلَّمــا ابتني الأحـــلامَ تنهـــدم

وكلُّ أمـــجـــادنا - يا أختُ - من ورقٍ
حـــبـــرُ تقـــيَّـــأه في ليلنا قلم

لا شيءَ في هذه الدنيـــا، ســيــســعــدنا
لا المالُ، والجـاهُ، لا التـرفـيـهُ، والحـشم

- حمد بن أحمد العسعوس.
- ولد في بلدة «حرمة» عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.
- نال شهادة كلية الشرطة بالرياض.
- يعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود.
- صدر له ديوان «دوائر للحزن والفرح» ١٩٨٧، «خطاب لوجه البحر» ١٩٩٣.

كل الذين أتوا للدّار في كَبَدٍ

والنارُ في كبدي يعلو لها ضَرَم

آباؤنا تعبوا من أجلنا، ولنا

من أجل أبنائنا دَوْرٌ سيلتحم

كم يعتريني الأسى من أجل وجهِ أبي

وجهٌ عليه خطوطُ الحزن ترتسم

أبي.. ويا لأَبي.. من أجلنا فقدتْ

عيونُه ضَوْءها، والموجُ يحتدم

لم يبنِ - في عمره - بيتاً، ولا ملكتْ

يمينُه خَدَماً، أو زاره خدم

كانت حصيلتُه من رحلةٍ بلغتْ

تسعين عاماً عَمىً.. في عين من ظلموا

أباه.. لم تطرقِ الأبوابَ مرتزقاً

ولستَ لصًّا له زوّادةٌ وفم

قضيتَ أعوامكَ التسعين في شظفٍ

وكنتَ أنتَ الغِنى، والمعدمون هُمُو

عشنا بظلّكَ.. لا بيتٌ يُظلّلنا

وكنتَ أعظمَ قصرٍ فيه ننسجم

يا سيّدي ، كلُّ آمال الشباب هنا

إنْ يلقَهم مثلكَ التخريفُ والصمم

من ديوان: «خطاب لوجه البحر»

****

إبراهيم عمر صعابي

السُّؤال....؟

ماتَ السؤال على شفاه الريحِ والجرحِ القديمْ

مات السؤالُ..

وظلَّ - في جوف الحقيقة.. يعشق التلويحَ -

صوتاً لا يموتْ

يقتاتُ جوعاً..

يشرب الظمأَ الحميمَ فيصطلي..

بالرفض... بالأحزان.. بالنكرانِ..

بالسفر الطويل.. بلا مدى.

☼☼☼☼

قفْ.. أيها المشبوهُ.. إن السيفَ في صدري..

يسير «على شفا جُرُفٍ» يُعثّره الترابُ فينثني

والخيلُ عادتْ في المساء تُروّض الخيّالَ..

تمنحه وميضاً من حريقْ..

«والشمس تجري» تحضن الأفقَ الرحيبَ..

تصافح الدنيا..

فتمنحنا أشعّتَها طريقاً للعبورْ.

☼☼☼☼

- ولد عام ١٩٥٤ في «جيزان».
- حصل على بكالوريس الإدارة العامة.
- يعمل في التعليم.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «حبيبتي والبحر» ١٤٠٣ هـ «زورق في القلب» ١٤٠٦ هـ «وقفات على الماء» ١٤١٢ هـ.

ضجٌ السؤالُ..

من الجمود على فم الآمالِ..

ضجٌ من الكتابة.. والرتابة.. والخطابةِ..

من مجيء الليل في خفق الصباحْ..

فالليلُ ممتدٌ..

من الماضي.. إلى الآتي..

إلى الفجر المضرَّج في ضمائرنا..

يُرمِّدُ أعينَ القلب المريضِ..

فيرتمي.. متثاقلاً..

متثائباً..

متهدّلاً..

مُتجمِّداً في الدرب.. يفترس الطريقْ.

✡✡✡✡

يا أيها الجرحُ القديم المستديمْ

هلا سألتَ دمي.. لينتحرَ السؤالْ..؟

هلا بكيتَ عليّ.. إن مات السؤالْ..؟

هلا أفقتَ..

من النّكوء.. من التمدّد. فوق أضرحة السؤالْ..؟

يا أيها الجرحُ القديم المستديمْ..

إنّ الخطيئةَ شوّهتْ صدرَ الرمالْ..

«والشمسُ تجري» للمغيبِ ولا تزالْ..

فمتى نُفيقُ..؟

متى يعود لنا بريقُ «الضّاد» في وجه الرماحْ..؟

ومتى سيرتحلُ النّواحْ..؟

ومتى.. تعود الشمسُ تجري للصباحْ..؟

✡✡✡✡

يا أيها الجرحُ القديم المستديمْ..

كنا نجيء الموتَ في حبّ.. وفي شوقٍ نموتْ

«ومن رباط الخيل» والإيمان.. كان سلاحُنا

يا أيها الصوتُ المدوّي بالسؤالْ..

ماتَ السؤالُ..

على شفاه الريح والجرح القديمْ..

مات السؤال.. ولم تمت روحُ السؤالْ..

فالبحرُ يسكنه الدوارْ..

والريحُ عاتيةٌ.. فتقتلع الشراعَ ولا فرارْ..

والشمس تلتهم المدارْ..

والصمتُ.. يعقبه انفجارْ

مات السؤالْ..

ولم يزلْ..

يبقى سؤالٌ للسؤالْ..

من ديوان: «زورق في القلب»

✱✱✱✱

عبدالرحمن العشماوي

غُرابٌ - وبلبل

نهارُكَ مسودٌ وليلُكَ اليلُ
وقلبكَ بالعبء الثقيل مُحمَّلُ

ووجهكَ بالأحزان والهمِّ طافحٌ
كأنّكَ في سجن الحياة مكبّلُ

يلفّكَ صمتٌ، تستبيحكَ حسرةٌ
فأنتَ بأثواب الشقاء مُسَربَل

وأنتَ وللدنيا بريقٌ وضجّةٌ
إلى خطرات الروح أصبى وأَمْيل

وأنتَ وللأحلام فيكَ مطامعٌ
عزوفٌ، ومن ذكر الخيانة تجفل

تعفٌ، فيستعدي الهوى نزواتِهِ
عليكَ، فلا يحظى ولا انتَ تبذُل

وتهوى فيستعصي الهوى فتنالُهُ
وتُدبر في الأشواق من حيث تُقبل

تغنّي وتبكي، تستجير وتشتكي
كأنكَ في حينٍ، غرابٌ وبلبل

- عبدالرحمن صالح العشماوي.
- ولد عام ١٩٥٦ في قرية «عراء» - منطقة الباحة.
- حصل على الدكتوراه في اللغة العربية.
- يعمل في التدريس الجامعي.
- صدرت له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «إلى أمتي» ١٤٠٠ هـ، «قصائد إلى لبنان» ١٤٠٢هـ، «عندما تشرق الشمس» ١٤١٣هـ، «نقوش على واجهة القرن الخامس عشر» ١٤١٣ هـ.

نشـــرتَ جناحـــيكَ ارتقـــاءً إلى الذُرى

فكيف أراكَ اليــــومَ تدنو وتســــفُل

أتبكي، وفي عــــــينيكَ تزدحم الرُؤى

وفي قلبكَ الشـــادي من الحب جـــدول؟

أتبكي، وفي أعـــمـــاقكَ النبعُ لم يزلْ

ســـخـــيّـــاً، وعـــهـــدي أنّ قلبك ينهل؟

بربّكَ لا تكســـرْ على صـــخـــرة الأسى

صـــمـــودَكَ! إن اليـــأسَ يُدمي ويقـــتل

✡✡✡✡

أيا لائمي مـــهـــلاً، فـــمـــا كلُّ لائمٍ

مُـــصـــيـــبـــاً، ولا كلّ المُجِـدّين حـصّلوا

ومـــا كل من يبكي على فـــقـــد صـــاحبٍ

وفـــيّـــاً، ولا كل الموازين تـعـــدل

صـــبـــرنا على ظلمِ الصـــديق وإنّهُ

لأتعبُ مِنْ حـــمـل الجـــبـــال وأثقل

وســـرنا على درب الصـــلاح وإنّهُ

لأصـــعبُ من درب الضـــلال وأطول

شكونا مـــراراتِ الحـــيـــاة وإنّهـــا

تُمـــحِّص إحـــســـاسَ الفـــتى وتُغـــربل

بكينا وأبكينا، فـــمـــا ردَّ غـــائبـــاً

بكاءٌ، ولا أجـــدى حـــزيناً تَعلُّل

تغـــرّب عني من أُحبُّ وصـــالَهُ

فـــفي خـــاطري جـــرحٌ به مُـــتـــأصِّل

وكنتُ أداري بالرجاء مشاعري
ولي أملٌ أنَّ اللقاءَ سيحصُل
فمدَّ إليه الموتُ كفّاً قويّةً
فآياسني من حيث كنتُ أؤمّل

✡✡✡✡

أيا لائمي مهلاً عليَّ فإنني
أُقِرُّ بما اجني ولا اتنَصّل
أُحدّد غاياتي وامضي على هُدىً
فاعرف ما ابغي وما سوف أعمل
فإنْ ضَعفتْ نفسي فللمرء عثرةٌ
وأيُّ فتىً في هذه الدار يكمُل؟
أُحسُّ بجرحي يا صديقي كأنّهُ
يدبُّ إلى أعماق قلبي ويُوغِل
ونفسي أمامَ المغريات قويّةٌ
ولكنها عند الأحبّة تسهل
كأنَّ فؤادي - لو تأمّلْتَ ما بهِ -
بما فيه من شتّى المشاعر، مَعمل

✡✡✡✡

بربّكَ لا تعجلْ بلوم على امرىءٍ
يواجه درباً فيه شوكٌ وحنظل
تُفتّح ابوابُ الشقاء امامَهُ
وفي وجهه بابُ السعادة مُقفَل
ولكنّه بالرغم من جور حزنِهِ
صبورٌ، فهذا وجهُه يتهلّل

أتحسبني أسدلتُ من دون همّتي
ستاراً وأني بالسفاهة أُشْغَل؟
أأجزعُ من أمر الإله، وهل لنا
سوى اللهِ في ليل المصائب مَوْئِل؟
أعوذ بربي أن أكونَ ضحيّةً
لمن نجمُه عند المكارم يافل
أعوذ بربي أن أصوغ قصيدةً
أزيِّف إحساسي بها وأهوِّل
أُغنّي وأبكي، أستجير واشتكي
كذلك أحوالُ العباد تَبدّل
فمن قائلٍ شِعراً يبثُّ شجونَهُ
ومن قائل شعراً به يتوسّل
وما كلُّ من صاغ القصائدَ شاعراً
ولا كلُّ من يدعو إلى الخير يعمل
وكم من كريم يجحد الناسُ فضلَهُ
يعود إلى طبع اللئيم ويبخل

✲✲✲✲

تأملتُ في الدنيا وما زال حبُّها
عنيفاً وفي أعماقنا يتغلغل
فأدركتُ منها بعضَ ما كنتُ غافلاً
بآمال قلبي عنه، والمرء يغفل
تعادى بها الناسُ ازدياداً من الغِنى
فما بلغوا الآمال حتى ترحّلوا
وما العمرُ إلا صفحةٌ سوف تنطوي
وما المرءُ إلا زهرةٌ سوف تذبل

من ديوان: «نقوش على واجهة القرن الخامس عشر»

****

عبدالله الصيخان

كيف صعد ابن الصحراء إلى الشمس

اصعدْ يا حبّةَ قلبي، اصعدْ

اصعد كي تنفضَ عن عينيكَ غبارَهما فترى..

وتماسكْ إنْ كنتَ ضـعـيـفـاً، ساقُك تسند سـاقك، وذراعـاك تمدّانـكَ بالعـزمِ،

ووجهُكَ ينفحُ بالماء إذا ما أصبح بين الماءِ وبينك قافلةٌ من نُوقْ.

وتماسَكْ حين ترى..

سترى ما لا عينٌ نظَرتْ، ما لا اذنٌ سَمِعتْ

ما لم يوصف في الكتب المنسوخة عن عاشرِ جَدْ.

سترى ناساً يقتتلون على ماءٍ..

واناساً يقتتلون على طرقٍ تفضي بالناس إلى كرسيٍّ وزبرجدْ

سترى خيلاً ليس لها اعناقٌ، وسيوفاً ليس لها اغمادٌ، ودماً

ينثالُ ليشربَ منه المرضى والمقهورون وأصحابُ الفاقةِ

والموهوبون

عطايا الربْ...

☼☼☼☼

- عبدالله حمد الصيخان.
- ولد عام ١٩٥٦ في «تبوك».
- درس في مجال الزراعة.
- عمل في الصحافة.
- صدر له ديوان: «هواجس في طقس الوطن» ١٩٨٨.

كلّ الناس عِطاشٌ

فاصْعَدْ يا حَبّة قلبي، إصعدْ

وتوسّدْ صوتي حين أُناديكَ لتصعدْ

اخترتُكَ أنتْ

لستَ الظاهرَ بينهمو ولستَ السافرَ

اصعدْ كي تفتحَ عينيك على الصالح والطالح والفالحِ

والكالحِ والفارحِ

والتارحِ والجارح والمجروحْ

كلُّ الأرض جروحْ

✡✡✡✡

أُنظرْ..

هذا بلدٌ يتقاسمه الباعةُ، تجار الليل، وذا بلدٌ

يتحلّق فوق يديه الصاغةُ، هذا وطنٌ يتقاسمه البُرصُ علانيةً

فاصعدْ

هذي الشمس تناديك وقد خبّتْ حمراءَ شواظٍ فتواطأْ معها..

مُدَّ يديكَ لها أغمضْ عينيكَ وقلْ

يا أيّتها الشمسُ خذيني، ابنُ الصحراء أنا، آتٍ منها

بي جدبٌ

وعليَّ قماشٌ من سندسَ أخضرَ بارقْ.

✡✡✡✡

هَمَستْ في أذني الصحرا وأنا في المهد بأنَّ الشمسَ ستمنحني

يوماً نافذةً كي أصعدَ، انفضَ عن عينيَّ غبارَهما

فأرى الطاووسَ يتيهُ على الإنسان ويختالْ

وأرى الكابوسَ يكمّم أفواهَ الناس على حلم منهم،
وأرى الماشين على أوجههم في السوق مناديل كابه ..
وأرى في الحبس مظاليماً وأرى ظُلاَّمَهمو، وأرى خيطاً
لا أسودَ، لا أبيضَ فاصومْ.
الملأ عطاشُ
هذا اليومُ طويلُ
والأرض سعيرُ
والناسُ، الناس انحدروا في دارٍ مظلمةٍ لا أبوابَ لها صمّاءْ،
والناسُ، الناسُ انكسروا في الصدقْ.

✡✡✡✡

رمادياً كان الحرفُ، اللغةُ، الميزانُ، الإنسانُ، الطائرُ والتاجرُ والصاغةُ
والنسوةُ إذ يتوالدنَ وما ينجبنَ، رماديٌّ الوجه، الساحل والقاحل، مَنْ يُفتي
في أودية متشاجرة؟، من يمشي، من يتبختر؟، والموتُ رماديٌّ فاصعدْ
أنتَ المدعوُّ: سليلَ الصحراء، المتوارثُ مجدَ الضرب علانيةً في غاربها
بدوٌ في بدنك يبتردون عطاشى، ورعاةُ الأرض على ظهركَ يرعَوْن. ملحٌ في
كفّيكَ، تطوف وتنظر في الأرض على غيم مقتعداً بين الموتى
أنت الباطنُ والصّاعدُ في الأبيضِ،
والنازلُ في الرمل، المرتحلُ على زلزلة في القلب، المتدثّر بالرغبات الأُولى:
أن تعرفَ
وترى وتشكْ
هذا الشكُّ يقينْ
حلمٌ أم علمٌ أم هذيانٌ مريضْ؟

✡✡✡✡

الأرض تدورْ

هذا الفلكُ القائمُ يُوغل في الظلماء ولكني أنسج في بدني امرأةً تتحوّل في الصبحِ إلى كوكب عشبْ.

أخضرَ رطبْ

فأرى

وأشكّ

ثم أحطّ يديَّ على وجهي

يغشاني النورُ

فأسأل: أين أنا؟

أتكاشف والشمسْ

فأرى خيلاً تتظاهر في ناصية الشمس، تمدُّ قوائمَها

والقهرُ يؤجّج في دمها حمحمةَ الأيّام الأولى..

أضحتْ في المضمار مراهنةً ونقودْ

أتكاشف والشمسْ

لم يبق سوى مرمى حجرٍ وأصِلْ

أبراجٌ وسفائنْ

لهبٌ منحدرٌ مثل الماء، دخانٌ أبيضُ مثل الثّلج - الغيمِ،

أطفالٌ قُتِلوا في آخر حربٍ، فتياتٌ بثياب الدرسِ

يحمْنَ ويسّاقطن على زبدٍ من غدرْ.

اِصعد يا حبّةَ قلبي، اِصعدْ

ستلاقي رهطاً يسترقون السمع على درجات الكونِ،

فحادثْهم..

اسمعْ ما يعطيكَ مفاتيحَ الأشياء وما يمنح ساقك في الريح مدىً ويديكَ نهارْ.

هذي آخرُ عتبات الكون الكاملْ

انت الآنَ على لهبٍ منها فادخلْ

وتيمّمْ بالنّار وصلِّ

تامّل ما حولكَ

زاوجْ بين الرمل وبينكَ، بين النار وبينك، بين الماء وبينكَ

وادخلْ في جدل الأشياء

انت الآن ترى

انتَ الآنَ

ترى.

من ديوان: «هواجس في طقس الوطن»

****

فوزية أبو خالد

قصيدة النساء

أيُّ فردوسٍ انسلّ منه النساء
وسكنَّ السَّرابَ
على....
سُبات السابلة؟
نُهرِّب ماءَ السماء في سواد المساء
نُقطِّر شمساً نحاسيّةً على شحوبِ الصحراء
نشكّ الأصابعَ بماسِ العسيب
أيّ نعاسٍ يغالب صحوَ الصبايا؟
نستمطر القلبَ أشواقاً حييّةً ورحيقاً يفور
نستمطر الوقتَ عمراً وصبراً جميلْ
نستمطر الطرقاتِ..
وطناً
يبدّد الوحشةَ المشتركَة
أيُّ رياح تُخاطف الأشرعة؟
نُمازج الطوفانَ بأطياف تطير
ونُؤلِّف من كل زوجين اثنين
مَهْراً للمُهرة الهاربة

- فوزية عبدالله محمد ناصر أبوخالد المحارب.
- ولدت في «الرياض» عام ١٩٥٦ .
- حصلت على بكالوريوس في الاجتماع.
- صدر لها من الدواوين: «إلى متى يختطفونك ليلة العرس» ١٩٧٨، «قراءة في السرّ لتاريخ الصمت العربي» ١٩٨٥، «ماء السراب» ١٩٩٥ .

أيُّ قمر علّقتْه شهرزادُ على ليل اللقاء؟
قلنا اقتربْ
قلنا عصافيرُ تحترق
قامةٌ تُورق
قلنا زرقاءُ تقرأ إشارات المَحاق
غابةُ سِدْر تُشْجِر مُكعَبات الفراغ
قلنا..
هيّانا الأَهلّة للعيدِ
الأكفُ للحنّاء هيّأنا
هيّأنا
عرساً لبلاد
آخيْنا بين القمح والمستحيل
الجرحَ بالملح وَضأْنا
وهبنا خميرةَ الروح لأجنّة المطلَق
ونقضْنا في الصباح غَزْلَ المساء
أيُّ حلم تبتدي منه المليحة..؟

من ديوان: «ماء السراب»

****

محمد جبر الحربي

حاملة الشهد

أحمل وجهي وأمشي

إلى حيث يجتمع المدمنون على قتل أوقاتِهم

قلت أمشي إليهم، أشاركهم قتلَها

قلت أمشي مشيتُ

حذائي يطالعني في الزجاج النظيفِ

وهذي الوجوهُ تطالعني في الهواء المشوبِ

بين الهواء وبين الزجاجِ

تذكرتُ ناراً تباعد، عرضَ السواعدِ

والوهجَ المتصاعد من أعين البدوِ

أشعارَهم في النساءِ، المساءَ

السيوفَ التي كُسِرتْ في وجوهِ الرمالْ

النساءَ اللواتي احترفنَ انتظارَ الرجالْ

تذكرتُ.. أغفلتُ.. قلتُ

سيعرفني القادمون من الخيَم المخمليّةِ

من حاضر الحيّ، لكنني

كنت أحبو على بعد قرنٍ

- ولد عام ١٩٥٦ في مدينة «الطائف».
- حصل على الشهادة الثانوية العامة.
- عمل في مجموعة من الصحف السعودية.
- صدر له من الدواوين: «بين الصمت والجنون» ١٩٨٣، «الصمت والجدران» ١٩٨٤، «ما لم تقله الحرب» ١٩٨٥.

من الحيِّ كنتُ.

أنا الحوتُ ما ضمّني البحرُ
أرقص في الرملِ
والرقص موتْ.
أنا النورسُ.
أنا الصوتُ في الفجرِ
أولُ صوتٍ
وآخرُ صوتْ:
(صباحٌ له لونُ خدّيكِ حاملةَ الشهدِ
أيُّ الشوارع أسلك حين يطاردني الخوفُ؟
لا. قلتُ لا حين سألني حاكمُ العشقِ
- حاملةَ السرّ -
أيُّ الشوارع أرتاد حين أغادر رمسَ التوجّدِ؟
لا ضمّني البحرُ، لا ضمّني قاربٌ لابن ماجدَ
عاريةٌ أنتِ، خارجةٌ أنتِ
زاويتي أنتِ
أنّى وكيف أغادرُ؟
زاويتي أنتِ، أين ينام جوادي التَّعِبْ؟)

يا حبيبةَ هذا الشقيّ
حبيبةَ هذا التعبْ.
حين يتكيء المتعبون على صدرك الطهرِ
أيُّ المناديلِ يمسح دمعكِ؟
أيُّ القناديلِ يستلّ نوراً كوجهكِ؟
أيُّ الشفاه تكون السعيدةَ بالنطق: إني أحبكِ؟

إني أُحبكِ. لكنني ريشةٌ لا تريد الكتابةَ
إن الكآبةَ مرتصةٌ مثلُ سورٍ
وبابٍ قديم على جبل في «المدائنِ»
يومَ استدار البشرْ.
أحبكِ
يهتزّ سورُ المدينةِ
يهتزّ قلبي
ويهتزّ هذا الذي يحرس القبرَ
مرتدياً جبّةً من ذهبْ.

مغلّلةٌ بالقيودِ
معلّلة بالندى
مسافرة بالوعودِ
محلّلة للردى.

أيُّ النياقِ ستحمل وشمي؟
أيّ التوابيت يبتاعني في المساءِ
ويُسلمني في الصباح لغير احتضاركِ؟
أيّ اشتهاءٍ يظلّلني في ذراعيكِ حيناً
ويمنعني أن أكونَ الأخيرَ الرديءْ؟
ذا زمانٌ رديءْ
ذا زمان غدا فيه حبكِ كفرا
وحفظُ التواريخ كفرا
وقولُ الحقيقة كفرا
وذا السندسيّ يموتُ
ولا يقبل العشق قسراً، فمَنْ؟

- تباركتِ - مَنْ؟

- يا حبيبةُ - منْ؟

للمدار، ومنْ؟

للثمار، ومنْ؟

يحتوي نهرَنا عندما يحتوينا الدوارْ؟

أَلَيْلٌ ومتّكأً للغناءْ؟

وصبحٌ كما الأمسِ نحبو إليهْ؟

تباركت كيف اتّكأنا عليهْ؟

وكيف بكينا على مقلتيهْ؟

وكيف أتانا

يلملم أكفانه في يديهْ؟

صباحٌ له لونُ خديكِ

متعبةٌ أنتِ

- بل متعبٌ.. كلانا

ولكنه صاحبي

كنتُ أُخفيه دوماً لأبكي عليهِ

- سلامٌ عليهْ

- سلام عليهْ.

من ديوان: «الصمت والجدران»

****

عبدالله الخشرمي

اغتـــراب

يمرُّونَ

قالوا:

يعودُ..

تُقولبه رعشةُ الزيتِ

ملقىً على طلل الطينِ

موتُ السواني مباحٌ

وقالوا ليَ: امضِ

فلا الماءُ ماءٌ

ولا البحرُ إزميلنا

أو قناديلنا

إنهُ البحرُ

أحجيةُ البيدِ

أهزوجةُ المائلين على التيهِ

- عبدالله علي الخشرمي.
- ولد عام ١٩٥٧ في جنوب السعودية.
- حصل على بكالوريوس في الإدارة العامة والاقتصاد.
- عمل في التعليم، ويرأس حالياً مجلة «التجارة» ومجلة «عالم حواء».
- صـــدر له مـــن الـــدواوين: «خـارطة المرايــا» ١٩٨٧، «ذاكرة لأسئـــلة الفـــوارس» ١٩٩٠، «تحـولات الزمـــن اليخضـــور» ١٩٩٨.

عَلِّلْ هجيركَ

قلْ للترابِ الذي فرَّ من نعشِ أجداثنا:

اتّكئْ في دم العاشقينَ

وضمِّدْ وضوحَ الطفولة في شفتي

لا تطيقُ المفازاتُ وجهي

فقمْ

واغتربْ.

من ديوان: «تحولات الزمن اليخضور»

****

عبدالمحسن حليت مسلم

بطاقة تهنئة

«في الذكرى الأولى للانتفاضة الفلسطينية ١٩٨٧»

أيهـــا القـــادة الكبـــار ســـلامـــا
أشـــغلتنا اخـــبـــاركم اعـــوامـــا

أيهـــا القـــادة الكبـــار ســـمـــعنا
أن مـــا تصنعـــون ليس كـــلامـــا

أنّ مـــا تصنعـــون ليس صـــراخـــاً
عـــربيـــاً.. ولا عـــويل يتـــامى

أنّ أحـــجـــاركم تقـــول كـــلامـــاً
وتـغني في كل يـوم مـــقـــامـــا

أنّ أطفـــالكم يقـــودون حـــربـاً
ومن الله يأخـــذون الســـهـــامـــا

أنّ أعـــلامكم يـزخـــرفـــهـــا الدمْ
مُ وأعـــلامنا تـريد الســـلامـــا

أســـقَطَتْنا أحـــجـــاركم.. كَـشَـفَـتْنا
حَـــشَـــرَتْنا مع النعـــاج تمامـــا

- ولد عام ١٩٥٨ في «المدينة المنورة».
- يحمل شهادة الماجستير في الإدارة العامة.
- صدر له من الدواوين: «مقاطع من الوجدان» ١٩٨٣، «إليه» ١٩٨٥.

أخـــرست في جـــيـــوشنا كلَّ صـــوتٍ

فـــوقـــفنا امـــامكم اقـــزامـــا

حـــولتنا دمىً واكـــيـــاس رملٍ

وديوكـــاً رومـــيـــةً ونَعـــامـــا

ارسلتنا إلى المقـــاهي فـــرُحنا

واخـــذنا جـــيـــوشنا والصـــدامـــا

ارسلتنا إلى المتـــاحف كي نـهـــدي

إليـــهـــا الرصـــاص والألغـــامـــا

أيهـــا القـــادة الكبـــار لديكم

شـــرب الثـــار شـــايَهُ واقـــامـــا

كل طفل منكم أتينا إليـــــــه

ونســـينا امـــامـــه الأيتـــامـــا

ورأينا كـــيف الطفـــولة فـــيـــه

نَسِيَتْ نفسها وصـــارت حـــسامـــا

فـــانحنينا لكل شـــبلٍ صـــغـــيـــر

وقـــرانا مـــذكـــرات اليـــتـــامى

ووقـــــــفنا وراء كل صـــــبي

بلحـــانا لكي يصلي إمـــامـــا

☼☼☼☼

أيهـــا القـــادة الكبـــار اعـــتـــرفنا

انكم قـــد كـــســـرتمُ الأصنامـــا

واعـــتـــرفنا بأنكم قـــد خطبـــتم

للحـــجـــار الصـــمـــاء أحلى كـــلامـــا

وجـــعلتم كل الفـــصـــول خـــريفـــاً

وأضـــفـــتم إلى التـــقـــاويم عـــامـــا

واعـــتـــرفنا أمـــام كل شـــهـــيـــدٍ

أننـا واليـــهـــود كنّا نَدامى

وابتـــدأنا من المحـــيط سكارى

وانتـــهـــينا إلى الخليج نيـــامـــا

وادعـــينا إمـــامـــة الحـــرب دهراً

فـــســـقطنا بكم إمـــامـــاً إمـــامـــا

فـــاحـــذرونا فـــمـــا نزال بخـــاراً

واهملونا فلم نزل أرقـــامـــا

وارجـــمـــوا كلَّ قـــادمٍ لســـلامٍ

ومـــشـــاريعـــه وطُخُّـــوا الحـــمـــامـــا

واحـــذفـــونا من الرجـــولة حـــتى

يســـتـــريح الرجـــال منّا تمامـــا

واتركـــونا خلف الصـــفـــوف نســـاءً

لنداوي الجـــرحى ونطهـــو الطعـــامـــا

✡✡✡✡

أيهـــا القـــادة الكبـــار ارجـــمـــونا

واحـــشـــدوا في هجـــائنا الأقـــلامـــا

ارجمونا فكم نصبنا عليكم

وشحنّا إليكم الأوهاما

ارجمونا فكم جلسنا إليكم

ووعدناكموا وكنّا لئاما

وادعينا الإسلام من ألف عامٍ

وبحثنا ولم نجد إسلاما

ومسحنا في الغرب ألف حذاءٍ

ومسحنا في أرضنا أقواما

نحن بعنا ترابكم واشترينا

بفتات التراب تلك الخياما

وسرقنا زيتونكم واختفينا

وبأوطانكم أكلنا حراما

إننا إذ نبيع كل ترابٍ

فلأنّا مقاولون قدامى

من: جريدة «المدينة»، ع١٣٦٨٣

٩/١٠/٢٠٠٠م

****

حسين سهيل

بوْح الحطب

يدٌ مرهقةٌ..
وليلٌ - إذا أطلق الساهرون أوجاعَهم -
يحتمي في عيون الصَّخبْ
بيْد أنَّ الثيابَ
تفتِّش عن نفسها
في ثنايا اللهبْ..
والدقائقُ مجنونةٌ..
كلَّما مرَّ بين العقاربِ
وجهُ الرمادِ..
وبوحُ الحطبْ..
ووجهُ المليحةِ..
ينمو/ ويكبرُ في هدبهِ
حتى اختفى في الهدبْ
قال للوجه ذاك الذي ضيَّع العمرَ في كاسهِ
أهذا الغريبُ غفا مرهقاً؟
شدَّهُ للجواب التعبْ..
أتغدو بيارقُ أحلامنا/ كالرمالِ
إذاً..

- حسين محمد احمد سهيل.
- ولد عام ١٩٦٠ في جزيرة «فرسان».
- حصل على دبلوم إعداد المعلمين، ويعمل في التعليم.
- صدر له ديوان: «أشرعة الصمت» ١٩٩٠م، و«للأقمار باب» ١٤١٩ هـ.

لن تغني العصافيرُ صبحَ الطربْ..
سنمضي..
إذا ما التقينا..
وتلك الشوارعُ.. نجتازها
ثم نبقى قليلاً..
نغنّي مساء الذّهبْ..
مساءُ ذَهبْ..
إلى غرفةٍ في جحيم الدجى
وما ملّ من ركضهِ
غير أنّ الزمانَ.. أفاقَ على حرقةٍ
وانتحبْ..

من ديوان: «وللأقمار باب»

****

خديجة العمري

ســـارة

الا إن نجماً يساندُ همّي

وإلا فكيف يضيء على مقطعٍ وجهُ أمي؟!

أيا أمُّ لو تعرفينَ

دماؤكِ عارٌ رفيعٌ أمامَ الذين يسمّونكِ الصخرَ

قاطعَ في الأرض جذرَ انتمائي

ويا أمْ...

أشدُّ على ذكركِ القلبَ

مسرفةً في يقيني

فما بين ناري وماءِ الذي يتوهّم أن سيسوق بي المجدَ

بُعدَ عصيٍّ

تضيق بأطرافه خطوةُ المسندين إلى زمن خافتٍ

فامنحيني

أن أرى في النساء حضورَ المدائنِ

أن أبتني من رداء المعاصي الجميلة ظلاً

وأن أتماثلَ للفألِ

أُغري السواحلَ باللومِ

- خديجة يوسف عثمان العمري.
- ولدت عام ١٩٦٠ في «الكرك» - الأردن.
- حاصلة على دبلوم معهد المعلمات.
- تعمل بالتوجيه في إدارة تعليم البنات.

كيفَ؟!
والطيرُ نائمةٌ والمدى أَعينٌ
همُّها أن تكونَ الكلابُ الأمينةُ
إني أَلِفْتُ الخياناتِ بعضاً
فمن لي بمن تسرق العفوَ من كفّ فجرٍ كريمٍ
وتمضي إلى حيث يرمي اشتهائي
ومن لي..
ستبيضّ في جانبيّ الطفولةُ قبل اتّساق القصيدةِ
ليتكِ أورثتِني ما يفي
لصحراءَ تحملني محملَ الكرهِ
كلما قلتُ انستُ أُلْفتَها أوجستْ خيفةً
ثم لاذتْ بأسمائهم
لكأنَّ الرمالَ تغار على سمعها من أغاني القرى
وجهكِ والذرى
والطريقُ يطول.. وكنّا سألنا
- مضاجعةُ البدو ضربٌ من السطو هل تكتفين؟
قيلَ إنّ الجراحَ إذا استوطنتْ جسداً
تمسكهُ أن يكونَ الضحيّةَ ثانيةً
كيف أنتِ وهم يسرقون الحِداد الذي تسترينْ.

✡✡✡✡

عراقيةُ الحزنِ
لن أستعير جمالَ النوايا
لأبدأ حبّيَ من هدنة الآخرينْ
ولستُ أواري على سوأتي سوأةَ الإرثِ
إن مراهقةَ الأرضِ

سيفٌ يجرّدها من بنيها

لكِ أن تعضّي الشفاهَ على غلظة القولِ

لكنني لن أكون كمن يطربون على وترٍ خاملٍ

في حديث ضعيفْ

تلك غايتُهم

يكملون بها رغبةَ القائمين على الأمن بالصمتِ

أو الصمت حلمٌ وفي منطق القائمين على الأمن سلمُ

وليس كما أتوهّم كلُّ الأحايين ظلمُ،

- عراقيةَ الحزن هل تضحكينْ؟

☆☆☆☆

إلى صدركِ الوعرِ

أنسب هذا المزاجَ الكفيفَ

وحين تنوح المقاماتُ في وحشتي

يجيء ائتلافي جميلاً على صحوكِ

في فراغ الجهاتْ.

(إن تَرَيْ فَسَرّي:

أن يكون الهوى رحلةً عرضُها الرملُ

والمدى خرمَ إبره

وكيف سَيُوفي على حزنهِ

- تعرفينَ الفؤادَ على ضيقه - شحَّ صبرِهْ

أو تري فسّري

انني كلما استجمعتْ شهوتي الموتَ

أجَلتُهُ

إلى أن تصيرَ القصيدةُ جاهزةً للحياه!)

☆☆☆☆

أُربّي على بُعدك الحذرَ المرَّ

أرمي على شغف الآخرين النوى والسلامْ

وآوي إلى طرفٍ في نزاع قديمٍ

على لون هذا الدم المتعالي

فيعجبني أن أُوالي

يداً تُخضعِ الآنَ أذني لبعض الهديلْ

كأني بكِ اليومَ أكملتُ ديني

على ملّة لا ينال الردى من يديها

غيرَ ما تشتهي أن يكون العظامْ.

أخذت القصيدة من الشاعرة

****

شريفة أبو مريفة

لعلي أجيء

وهُزْ إليكَ..

رفيقي..

بجذع الهوى..

تساقطْ عليكَ..

أزاهيرُ شوق.. وطيبُ رؤى..

ويزرعْ بكفّيكَ وهجاً وعِشقاً

ويفنيكَ فيَّ

وترقص أنهارُه السائغاتْ..

تُزهر أرضُ الشفاه اليبابْ

وتروي حقولَ الرؤى الظامئاتْ..

ونرجعُ طفلين لم يعرفا..

خداعَ الحياة وزيفَ الكبارْ..

نعابث ليلَ الهوى المستكينِ..

وننهل من سحره ما نشاءْ..

نُحرك صفحةَ أيامنا..

- شريفة سلامة عودة أبومريفة .
- ولدت عام ١٩٦٠ في «رفح» بفلسطين .
- حصلت على الدكتوراه في العلوم .
- تعمل في التعليم الجامعي .
- صدر لها ديوان بعنوان: «وجئت عينيك» ١٩٩٦ .

نُؤَجّج أعماقَ أعماقنا..

ونوقظ فيها جنونَ الحياةِ..

ونمضي..

نرود عوالمَ من فتنةٍ

نفتش عن غاية المتعبينْ..

عن الشيء ذاك الحبيبِ

نتوق إليهْ..

✡✡✡✡

رفيقي ظمئنا..

رفيقي تعبنا..

سئمنا الركودَ بأعماقنا..

مللنا الجمودَ بأرواحنا..

كرهنا الخواءَ بأحداقنا..

ألفنا جفافَ الشعورِ

يُشقّق في القلب أحلامَنا..

✡✡✡✡

فهُزٍّ إليكَ..

رفيقي..

بجذع الهوى..

لعلي أجيءُ..

فقد أرهقتْني منافي الضياعِ..

وثار على البين جرحي المكابرْ..

وأغرق مدُّ الحنين اصطباري..

وأتلفَ روحيَ..

وَجْدٌ مقيمٌ..

ووصلٌ عقيمٌ..

ودربٌ يلوح بغير نهايه..

فهزَّ إليكَ..

رفيقي

بجذع الهوى

لعلي أجيءُ

لعلي أجيءْ.

من ديوان: «وجنت عينيك»

****

صالح سعيد الزهراني

البكاء دماً

حـــبـــيـــبـــتي جفَّ مـــوّالي، وجفَّ فــمـي
وأورقَ الجـــــدبُ في كـــــفّي وفي قـلـمـي

أُســـــائِلُ اللَّـيلَ يـا لـيـــــلايَ عـن ألَقي
عن عـــزلتي.. وانطفـــاءاتي. وعن ســـأمي

من أين أبدأُ؟ أحـــزاني مـــعـــتَّـــقَـــةٌ
بـحـــرٌ من الحـــزن من رأسي إلى قـــدمي

مــســـافـــرٌ فـــوقَ مـــوج الحـــرف في ورقٍ
أودعـــتُـــه فـــيضَ أحـــزاني وعطرَ دمي

مــســـافـــرٌ لا زمـــاني مـــدركٌ ســـفـــري
ولا رفـــيـــقـــةُ دربي هـزّها نـغـــمي

أبكي دَمَـــاً إذ أرى «الـقـــعـــقـــاعَ» عـــائدةً
فـلـولُه بـين مـــــأســـــورٍ ومـنـهـــــزم

خـــيـــولُه فـــوق خطِّ النار واجـــمـــةٌ
تـراقـبُ المـددَ الآتـي مـن الـعـــــــــدمِ

- ولد في مدينة «الباحة» عام ١٩٦١.
- حصل على درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد.
- يعمل أستاذاً في جامعة أم القرى.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «تراتيل حارس الكلأ المباح» ١٩٩٨، «سيرة الرماد» ١٩٩٩.

تراقبُ العَربَ الأحرارَ في دمهم
يغلي «المثنّى» ويغلي ألفُ «مُعتصِمِ»

وما درتْ أنّ حبلَ الله منصرمٌ
وأنها استسمنتْ للفتح ذا وَرَم

✡✡✡✡

أبكي دماً يا مدارَ الشعر حين أرى
مهدَ البشارات ينبوعاً لكل ظمي

قبائلٌ بشَرار الحقد مولعةٌ
ناريّةُ الوجه من «صيدا» إلى «الهرم»

حدودُها السودُ تفنى تحت ظلمتها
أشعّةُ الحبِّ والقربى وذي الرَّحِمِ

أبكي دماً إذ أرى «القعقاعَ» في يدهِ
قيدٌ يُساق به في «هيئة الأمم»

بُنَيَّ وانتفضَ التاريخُ يصفعني
فتهتُ بين الرجاء المرّ والندم

قرأتُ في وجهه القمحيِّ ملحمةً
من النّكال، وبركاناً من الألم

بالأمسِ كان يكيل الزهوَ مبتسماً
واليومَ وجهٌ عبوس غيرُ مبتسم!

✡✡✡✡

بُنَيَّ هذي هي المأساة ماثلةٌ
فانظرْ بربكَ مَنْ خَصمي ومن حكَمي؟

كـــانت سنابكُ خـــيلي في جـــمـــاجـــمـــهم

مـــغـــروســـةٌ، وعلى أكـــتـــافـــهم عَلَمي

فـــأصـــبـــحتْ قِـــبلتي الأولى منكّســـةً

لما تـــبـــــعتُ إلى درب الردى قـــــدمي

ودّعـــــتُـــــه وأنا أبكي على زمنٍ

الحقُّ فـــيـــه غـــدا ضـــرباً من التُّـــهَم

أبكي وأعلم حـــجـــمي يا مـــعـــذِّبتي

فـــالهمُّ أكـــبـــرُ من حـــجـــمي ومن هِمَـــمي

لكنني أحـــمل الأثقـــالَ مـــحـــتـــســـبـــاً

فـــالنومُ فـــوقَ الرزايا ليس من شِـــيَـــمي

من ديوان: «تراتيل حارس الكلأ المباح»

****

محمد عبدالرحمن حفظي

وَدَاعُ الأزْمِنَة

ظمـــئتُ بعـــدكِ.. لا ظلاً ولا رَغَـــدا
وهِمتُ مــتّــشحَ الآهاتِ مُــبــتَــعــدا
قــستْ عليَّ لحــاظي فــانطويتُ كــمَنْ
يـخــتــاره الموتُ من بين الجــمــوع غــدا
وجفَّ نبضُ مــســاءاتي فــأبعــدَني
عنهـــا الظلامُ إلى شــرخ قــد اتّقــدا
ولــيــت يــنــفــع ألا أرتــدي زمــنــي
وليت أهربُ حـــتــى لا أرى أحـــــدا
وليت يهـــتف هذا الفـــجـــرُ بين دمٍ
أورثتُــه الشَّجْوَ مــسفــوكاً كما شَهِدا

✲✲✲✲

أســتنطق الذابلَ المســروقَ من رمـــقي
وأنكأ الألمَ المحـــفـــوف لو رعـــدا
ولو يُقطَّع مـــا أوصــيتُ في جـــســدي
لظلّ يصــرخ مــخنوقــاً بغــيــر صــدى

- ولد عام ١٩٦١ في «رجال ألمع» - عسير.
- تخرج في كلية العلوم الاجتماعية بأبها.
- يعمل في التعليم.
- من دواوينه الصادرة: «لحظة.. يا حلم» ١٤٠٤ هـ، «غبار الجسد الباقي» ١٤١٢ هـ، «اشتعال الرمق» ١٤١٨ هـ.

هاتِ البكاءَ.. ولو تدري وشائجُهُ
لما أراحَ على يوم لها كَبِدا
هات البكاء عزاءً مدَّ خطوتَهُ
نحو الحريقِ إذا جارى به المدَدَا
وكم سيقطع في درب الدجى سَغَباً
وكم سيبذر في أحشائه الزَّبَدا
وإنْ توقَّفَ حتى يستقي لَهَفاً
على الطريق.. لما أفضى إليه يدا
كأنَّه يدفن الصحراءَ مُعتذراً
ويُؤثر الصبر حتى يالفَ السَّهَدا

✡✡✡✡✡

عفوتُ عن وَهجَ الإيماء يشطرني
وبي الصهيلُ جريحٌ يزرع الكَمَدا
عفوتُ.. مثلَ نداءٍ ظَلَّ يحفرني
عبرَ السنين.. وزجَّ النارَ وابتعدا
عفوتُ مُتَّشحاً قلباً وقفتُ لَهُ
صبري الذي لملمَ الآهاتِ وانفردا
انضو إلى البحر.. تسقيني ملوحتُهُ
عذبَ الزمان الذي ولّى وما وَقَدا
وانتهي من رُكام اليوم مُشتعِلاً
واكتفي الياسَ لو يستقطع الجسدا
ما لي على الروح لو تقوى منازعُها
أن ترتمي.. وهي لن ترتاح أو تجِدا

كم أحتسي عثرةً من وَسْم قافلةٍ

لا تختفي من تقاطيع الردى أبدا

عفوتُ.. أسترق التُّذْكار انفضهُ

مسافراً باحتمالات الختام غَدا

✡✡✡✡

ألوم نفسيَ لو قسّمتُها عَرَضاً

لما هُدِمتُ على ريّانها قِدَدا

ألوم كلٌ غروب ظلّ يشهدني

ألا يُشقّق ما في شمسه وَرَدا

وكم ألوذ بمِشكاتي تُؤجّجني

في ضوئها خلفَ هذا البوح مُحتشِدا

✡✡✡✡

تركتُ بَعدكَ إبحاراً مددتُ لهُ

مَسرى الركاب.. فلا أدري لمن صعدا

ونلتُ من قطرات الروح آخرَها

عَلّي أعود.. ولكن ليت أن أعدا

جُبِلتُ أمسح حوضَ الدمع يألفني

منذ القديم إذا ألفيتُه ارتعدا

تركتُ بعدكِ عذراً رتمُهُ ثَبَجُ

ينداح في نظر الداجين متّقِدا

حلجتُه من دبيب الأمس ضرَّجني

بالاحتضار.. فما ساكَبْتُه البردا

وها انا.. مُـــزمِنُ الناجين أكـــتـــمُـــهُ

بعـــد الرحـــيل إلى قـــيـــعـــانه أبدا

بقـــيـــتُ واحـــدَ أيامي على جـــبلٍ

يذوي.. وليس يفتّ الريحَ مـــا وَجَـــدا

من ديوان: «اشتعال الرمق»

****

حسين العروي

رثـــاء المطـــر

فــراغٌ مــضيءُ مــعــشبٌ، عـــاث في مـــدىً

نــديٍّ.. دجى عـــــينيـــــه مِ الحبُّ يـنـهـلُ

عـشـقتُ الصــحـــارى قـبلُ.. والـغـيمُ في يدي

ودربي شـــعـــورٌ «أصـــفـــرُ اللحن» مـــجـــهل

أغنّي.. «عـــرارَ» الشـــوق.. يزرع أحـــــرفي

ويلثــمــــهــــا «رملُ حـــبـــيبٌ» وشـــمـــأل

صـــحـــارى.. رياحُ عـــاشـــقـــاتٌ «ظـمـــا» دمي

هل الـكوكبُ الموبـوءُ مـنـهـنّ أجـــــــمـل؟

ثيـــابي «نخـــيلٌ» والقـــصـــائدُ مـــوطني

وبعـــضي جـــحـــيمٌ في نـعـــيـــميَ يـرفل

وأغـــفـــو أضمُّ «الضـــوءَ» أرفـــو نجـــومَـــهُ

لـيــــاليَ خــــضــــراءَ الظلام.. وأمـل

أُغنّي إلى أن يـعطش الحـــرفُ في فـــمي

ويـقــــرأ «لوني» كـــيف بالله يذبل؟!!

فـــاهـفـــو إليـــه لاثـمـــاً: إنني أنا

هـواكَ.. وإنـي منـك «يـا أنـتَ» أخـــــجـلُ

- حسين عجيان مسعد العروي الجهني.
- ولد عام ١٩٦٢ في «المدينة المنورة».
- حصل على إجازة في الآداب والتربية.
- يعمل في التعليم.
- صدرت له عدة دواوين منها: «لِمَ السفر؟ نبوءة الخيول بشائر المطر» ١٩٩٢، «انتظار ما لا ينتظر» ١٩٩٢.

أأنتَ غــزيرُ الوجــد.. يا أحــمــرَ الخطا؟

أهذا شـــبـــابُ الدهرِ يا «حينَ تنزل»؟

أتيتُ «نســيمَ الفــجــر» ســجعَ حــمــائمٍ

يناغـــمـــه «نورُ مـــشـــوقٌ» وبلبل

ومــاسَ «انتظارُ الكرمِ» مــاءً مــزخــرفــاً

وأيقنتُ.. أن العـــشبَ لابدَّ مُـــقـــبِل

وغــرّد «مــوجٌ» في «غــمــوضِ» جــزيرةٍ

تعـــامتْ عن «المَوّالِ» والليلُ أليلُ

مــضى زمنٌ.. والجــرحُ «ممطرُ غــابتي»

ويطرق بابي الليلُ.. والريحُ تســـأل

وبعـــدُ.. أتاني.. ليت إذ جـــاء لم يكن

ونادى.. تجافَى «الحــرفُ» مــاتَ التــخــيُّل

وقـــفتُ.. أهذا النخلُ؟! لا لم يكنْ هنا

ســـرابٌ أنا والنخلُ، والحلمُ يُشـــعَل

قطفنا.. ولَوّنّا.. وحـــان قطافُنا

ولا بدَّ أن نرضَى.. فـــذلك أفـــضل

لقـــد كـــان.. لا تســألْ.. وجـــوهٌ قليلةٌ

تُســوسن حــقــدَ الليل حــبّــاً.. وترحل

من ديوان: «لمَ السفر؟ نبوءة الخيول بشائر المطر»

****

جاسم الصحيّح

واهمون

عند الصباح ولا صباحْ

يئدون نبضَ قلوبهم في دُورهم

ويغادرون مدجّجين برغبة في الفتكِ

تأخذهم إلى منفاهم الأزليِّ

ما بين الهواجس والطماحْ

وهناكَ

حيث تسوقهم أقدارُهم وَهْماً فوهماً

يغرسون سلاحَهم في بعضهم

ويُخيّمون على ضفاف الغرسِ

منتظرينَ ما ينسلّ من رحم السلاحْ

فإذا بقايا جيفةٍ

شاختْ عليها دودةُ الأعوامِ

واحترفتْ غرائزَها، الرياحْ

يتنازعون رفاتَها برماحهمْ

إرثاً تقادم في الزمانِ

- جاسم محمد أحمد الصحيح.
- ولد في بلدة «الجفر» بالأحساء عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
- حصل على بكالوريوس هندسة ميكانيكية.
- يعمل بشركة أرامكو.
- له من الدواوين الشعرية: «ظلّي خليفتي عليكم»، «سهام اليفة» ١٩٩٦م، «حمائم تكنس العتمة» ١٤٢٠هـ.
- فاز بجائزة «أفضل قصيدة» في الدورة السادسة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ١٩٩٨.

وكلّما كبروا مع الأيامِ
تكبر في أكفّهم الرماحْ
وتظلّ تكبرُ
حيث لا وترٌ يُروِّض حدَّها الوحشيَّ
أو يفتضّ عنصرَها المشبَّعَ بالجماحْ
هم يكبرونَ
وشهوةُ الطُّعَنات تكبر في أسنَّتِهم
وتزرعهم أساطيراً بتاريخ الجراحْ
ووراءهم من ثورة الأوهام إعصارٌ
يُصادر من رغائبهم
علاقتَها القديمة بالأقاحْ
برئتْ خيولُ الكدحِ
من عربات مَسعاهم
إلى هدف يواربه النجاحْ
ورسالةُ البحر استقالتْ من مراكبهم
غداةَ تقرصنتْ أحلامُهم في الموجِ
فاختلسوا من الإبحار أسرارَ المَراحْ
لم يبقَ فيهم من ظلال الشرفة الأولى
شعاعٌ يمنح الأحلامَ ما تحتاج من وَهَج الكفاحْ
ماذا سيبقى..
حين تنسلّ النوافذُ من معانيها
وينسلخ الصباحُ من الصباحْ؟؟؟

من ديوان «حمائم تكنس العتمة».

****

فاطمة القرني

مطــــــــر

سـلامـاً فـيـافي نجـدَ مـا عـانـدَ الحـيـا
ثراكِ.. ومـا جُـرِّعتِ من لوعـة الفَـقْـدِ
سـلامـاً وإن أعلنتِ حـربي وإن تكنْ..
أغـانيَّ مـرجـوعـاً صـداها بلا ردّ
يقـولون: «تهـمي نجـدُ».. من لي بقطرةٍ؟!
أفيـضـاً على الخَالين.. لفحـاً على خدّي؟!
أصَـداً لمن غنَّتْكِ عُـمـراً من الهـوى..
أغـدْراً بمن قاسَمْتِـهـا صـادقَ العـهـد؟!
سلي النخلَ.. هُزّي الجـذعَ.. ألفُ حكايةٍ
طواها الأسى تنهلّ.. تدرين مـا عندي!
سلي الظلَّ.. ظِلُّ الحبِّ فـيكِ سكنتُـهُ
أحِـلاً.. وقـد أيقنتُ أن الهـوى يُعـدي؟!
سلي الليلَ في «قصـر السـلام»: ألم يكنْ...
سـلامـاً على غـيـري وبرداً على بَردي؟!
سلي كلَّ أرض زرتُ.. كـيف ضـمـمـتُـهـا
مُـمـزَّقـةَ الوجـدان.. مـشـبـوبةَ الوَجْـد

- فاطمة محمد محسن القرني.
- ولدت عام ١٩٦٤ في إحدى قرى «القرن» عسير.
- حصلت على ماجستير في التربية.
- تعمل في التعليم الجامعي.
- نشرت قصائدها في الصحف السعودية.

سليني أنا واســتــخـــبــريني لطالما..

كـفــتْكِ دمــوعي.. لا وعــيــدي ولا وعــدي!

أُقطِّعُ قلـبي في الـبــــــلاد وانـثـنـي..

أنوح على فــقــد.. وأضــحك من فَــقْــد..!!

حـــريقٌ.. كـــأنّ الشـــمسَ تولد في دمي

ذهـولٌ.. كـــأن الـثـلجَ يـنـبـت من جِـلدي!

ومــا هالـني أن قــيل: شطران قلبُــهـــا!!

ولا ظنُّهم أني على غـــيــــر مـــا أُبدي..

فـبي من غـريب الوجـد مـا يـسـتـبـدّ بي..

عن الناس.. كلَّ الناس.. لي مـذهبٌ وحــدي!

«جنوبيّـــةُ الإقـــبـــال» تنهلُ جــــملةً

ولـو حــاولتْ صــداً.. فـعنْ طالبِ الصـدّ!!

«شـمــاليّــةُ السكنى».. مــحــال سكونـهـــا

تُحــاديكَ مــا امــتــدّ الطريقُ.. ولا تَهــدي!

إذا أنجـــدَتْ أبكى «الســــراةَ» حنينُهـــا

وإن اتهـمتْ – لا ريبَ – كـان الـهـوى نجـدي!!

من: مجلة «اليمامة»، ع ١٤٨٠

٨ من رجب ١٤١٨ هـ

****

أحمد قران الزهراني

وجـــــه

يكاد وجهُها يضيءْ
يكاد يحترقْ!!
يكادُ..
والشموسُ في الخدودِ
تُلهب الشفقْ
والجمرُ في الشفاهِ
يكتوي به الحَدقْ.

☼☼☼☼

هذي النهاراتُ التي
لاحتْ جمالاً في الأُفُقْ
هذي الليالي المقمراتُ
في الجبينِ
زانها الألقْ
هذي العيونُ الناعساتُ
لم تفارقِ الأرقْ.

☼☼☼☼

هيهات ناء وجهُها
ولا يزالُ

- ولد في قرية «بني هريرة» التابعة للباحة عام ١٩٦٥.
- حصل على بكالوريوس في الإعلام.
- يعمل في وزارة الإعلام.
- صدر له ديوان: «دماء الثلج» ١٩٩٨.

في دواخلي قلقْ
هيهاتَ
ناء في الزحامِ
وجهُها
ولا أزال في شرودي
لم أُفقْ
هيهات غابتْ
والزمان والمكانُ
لم يغبْ
فظلِّها يكاد أن يُضيءْ
ووجهُها يكادُ
يحترقْ.

من ديوان: «دماء الثلج»

****

عبدالله الرشيد

أصداء لشوقٍ قديم

مدخل:

أتتني نشــوةُ الاشــعــار ظمــاى
وراحــتْ لـم يُـبَـلَّ لـهــا غَـلـيـلُ
فكيـف أكــتّم الـشـــوقَ المعنَّي
ولـلـخـطرات في ذهـنـي صـــهـيـل؟

أصداء:

أُعـــاني من بـعــادِكِ مــا اعـــاني
ويـغـمــرني الرجــاءُ المســتـحـيـل
أُقـــيّـــد في ســبــيلكِ كلُّ مــعنى
شــريدٍ، قــصّــرت عنه الفُــحـــول
وأصـــعـــدُ كلَّ مَـــرقــاة كـــؤودٍ
وذلـك فـي الـهـــوى شـيءٌ قـلـيـل
تُـخــذِّلني الـهـــواجـــرُ والفـــيــافي
عن المســـرى، وتـهـــزأ بي الـتـلـول
أنـاخ الـسَّــفْـــرُ من تـعبٍ وقـــالـوا:
فـــمــــا لَكَ لا تُـنـيـخ ولا تَـقــيـل؟
لقـــد نـظرتْ إليـكَ الـشـــمسُ شـــزراً
ورحّـب بـالـفـــتـى الظلُّ الـظـلـيـل

- عبدالله بن سليم الرشيد الشمّري.
- ولد عام ١٩٦٥ في بلدة «الغاط» بنجد.
- حصل على بكالوريوس في اللغة العربية.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له ديوان: «خاتمة البروق» ١٩٩٣، وديوان: «حروف من لغة الشمس» ٢٠٠٠ .

فـــعـــــرَجْ، والتـــمسْ ظلاً ومـــأوىً

تُصـــــفِّق مـــــاءَه الـريحُ البـلـيل

☆☆☆☆

أيفنى العـــــمــــرُ في أخـــــذِ وردً

وعن جنبـــيــــه آمـــالٌ تصـــول؟

ســـأمـــضي والمنى الحـــادي، وعندي

رجـــــــاءٌ ليس لي عـنـه بـديـل

فـــإن بقـــيتْ حـــيــاتي، فـــهي رهنٌ

بـأقــــــدار يُقـــــدِّرها الجـلـيـل

وإن أهلِكْ فـــــمــــا أفلتْ نجـــومٌ

ولا انـفـطـرتْ سَـــمـــــا، أو جـفَّ نـيـل

أمَـــــرمى الطرفِ، انتَ رجـــاءُ قلبٍ

تُجـــاذبه الشـــجـــاعـــةُ والنكول..

وأشـــواقٌ تتـــرجــمـــهـــا حـــروفٌ

لـهــــا مــــا بـين أوراقي صـلـيـل

فـــخـــذْ نُبْلي، ودعْ مـــا حـــاد عنهُ

ولا تـســــال، فـنجـــــوايَ الدليل

وتلك قـــصـــائدي خـــبّـــرْنَ عنّي

وهذا الشـــعـــرُ مِـــرآةٌ صَـــقـــيل

من ديوان: «خاتمة البروق»

****

هدى الدغفق

النهـــر

أفْرغتْ كلَّ ما بحقيبتها

بحثتْ عن قصيدتها

زلزلتْ رأسَ كلِّ الدفاترِ

والكتبِ الحاضره

للحقيبةِ جيبٌ خفيٌّ..

فَتحْتهُ...

نَبعَ النهرُ من صورةٍ

خطفتْها..

مضتْ..

... بعدها، نسيتْ: أيّ شيءٍ بغتْ.

****

- ولدت عام ١٩٦٧ في «المجمعة».
- حصلت على ليسانس في اللغة العربية.
- تعمل في التدريس.
- صدر لها ديوان: «الظلّ إلى أعلى» ١٩٩٣.

يغرق الصباح

يتدفّق نهرُ الشمسِ
يُصبح وجنةَ فلاّحٍ
يطرقُ باباً،
يقف طويلاً
يمضي للباب الآخرِ،
يتمهّل حتى سابعِ بابْ
....
....
يغفو النهرْ.............
والأجسادُ مغلّقةٌ
يصحو النهرْ.........
رصيفٌ
جدرانٌ
بابْ.
.... يومياً أرقُبُ هذا المشهدْ.

من ديوان: «الظل إلى أعلى»

****

أشجان هندي

الصــــواع

عندما شدُّوا الرحالا
كنتُ بين الماءِ أختارُ لوجهي
ملمحاً يُورق فيهِ
كلُّ ماءْ
لم يكن وجهي
- إذا ما اشتدَّ جدبي -
يرتضيهِ
كلُّ ماءْ
لم يكن وجهي،
ولا كانت عروقي تصطفيهِ.
غرقٌ تشتاقه الروحُ،
وسيلٌ تشتهيهِ
غيمةٌ تترى على القلبِ،
وطوفانٌ بهيٌّ جارفٌ،

مُزْنٌ سخيٌّ
ليته يعرى على بعضي،
وبعضي يرتديهِ.
كلما طالعتُ ماءً
لم يكن وجهيَ فيهِ،
ماءُ قيسٍ
أسمرٌ كالتمرِ
مسفوحٌ على بعض مرادي
ماءُ عبسٍ
مقمرٌ كالبدرِ
مستلقٍ على شطر اعتيادي
وفؤادي
مُوقَدٌ كالجمرِ
مطويٌّ على ليل فتوحي

- أشجان محمد حسين الهندي.
- ولدت عام ١٩٦٨ في «جدة».
- نالت درجة الماجستير في اللغة العربية.
- تعمل في التعليم الجامعي.
- صدر لها ديوان: «للحلم رائحة المطر» ١٩٩٨.

وجروحي

وسيوفي،

وعتادي

كلُّ ماءٍ شقَّ جدبي

كان رملي يتّقيهِ

كلّ حربٍ خضتُها

قد كنتَ فيها

كلُّ ترسٍ

حال بين القطرة الأولى وبيني

كنتَ فيهِ

ها أنا أخرج من وجه حروفي

وأُروّي شفةَ الجدبِ

بفتح أدّعيهِ

ها أنا

أهدف بي بين مياه القومِ

التمُّ

وأنداحُ

فتبتلُّ عروشٌ

من بنات الموج قد شيّدها

بأسُ ضرابٍ أبتغيهِ

ها أنا أخرج كلّي

من ظلام الجبّ،

أستلقي على شطآن تيهي

ها أنا أُبعَث من فُوّهة الجرحِ،

ومن ثوب عذابي

وأواري سوءةَ القفر بروحي،

وأواري الروحَ بالكفِّ

فيهمي الكفُّ غيثاً أرتجيهِ.

آنَ للطوفانِ

أن يُقصيكَ من كل سهولي

وجبالي

وهضابي

آنَ للأنهار أن تستلَّ

من كتف القفر حرابي

آنَ للأمواج أن تفتضَّ ما بي

من صخورٍ

بَرَّحَ الصبّار فيها ضِفّتيهِ

وكهوفٍ

أطبق الشوكُ عليها مقلتيهِ

آنَ للأمطار أن تنبض في بطن سحابي

آنَ لي ألا أُغنيكَ،

وللقلب - بهيّاً -

أن يُغنّي:

إنني حرّرتُ من آثار كفيك ترابي

كلما آنستُ موجاً

سال ما بي

وتظاهرتُ بأن الماءَ

- كلّ الماءِ -

قد صار حدودي

وبأن الغيمَ بابي

كلما آنستُ بئراً

يمتطي سِرّاً

وسِرٌّ يمتطيه

فتّشتْ كفّايَ

عن ركْبٍ توارى

عن رحالٍ وصحابِ

عن صُواعٍ

خبّأته الريح في وجهي،

وعن عرش لهُ

تيجانُ قمحٍ تعتليهِ

كلماً مدّوا يداً في الرملِ

أبصرتُ صُواعاً

كلما فتّشت وجهي

عثرت كفّي على وجهكَ فيهِ.

من ديوان: «للحلم رائحة المطر»

****

حبيب معلا المطيري

ظمـــأ

ظمــئتُ.. إلى شَــعْــفــةٍ في الجــبــالِ

وظـلٌ مـن الـنـخـلـة الـنـائـيَـــــــــــهْ

أطارد طيفَ الـنـهـــار الـبـــعـــيـــدِ

وســربَ الطيـــور على الســاقــيــه

أُلملم مـــا شـــعَـــثــتْــه الـدهورُ

وأجـــــــمـع أطـرافـيَ الـوانـيـــــــه

وأُبـحــــر في قـــارب الـذكـــريـاتِ

لـتـــخـــضـــرَّ أعـــواديَ الذاويه

وأضـــرب صـــدرَ الظلام الـفـســيـح..

مـــدى الـكونِ يـرسم آفـــاقــيـــه

✲✲✲✲

أحـنّ إلـى همـــهـــمـــات المســاءِ

تُذيب مـع الـفـــجـــر أشـــجـــانـيَـــه

أحـــنُّ إلـــى لحـــظـــة مـــن ســكــونٍ

تُغـــيـث من الـضـــجّـــة الطاغـــيـــه

- ولد عام ١٩٦٩ في مدينة «الرياض».
- حصل على ليسانس في اللغة العربية.
- يعمل في التعليم.
- صدر له ديوان: نوافذ الشمس» ٢٠٠٠.

وحيداً على سَنَن مُستطابٍ

أرجّع في السهل ألْحَانيه

أُسبِّح في وحدتي للإلهِ

وأختزلُ العمرَ في ثانيه

إذا نلتُ هذا المرامَ العزيزَ

وخفَّ اللهيبُ بأحنائيه

سأقطع كلَّ دروبِ الإيابِ

وأسعد باللحظة الآتيه

✡✡✡✡

أنا.. شجنٌ.. مزّقتْه الهمومُ

وأنهكه الهمّةُ العاليه

أكفكفُ دمعَ اشتداد الكروبِ

وأمسح بالراح أماقيه

تضجّ بيَ الأمنياتُ الكبارُ

وتصفعني خيبةٌ دانيه

من ديوان: «نوافذ الشمس»

****

سلطانة السديري

ظل شحوبي

يا حمامةَ الأيكِ سامريني

فالوداعُ منه أضحى نصيبي

سامريني.. لدى اشتعال شجوني

واطربيني.. ولا تزيدي نحيبي

سامريني وأَقْبِلي بحديثٍ

من ديارٍ.. يقيم فيها حبيبي

قد تولّى.. فَخيّم السُّهْدُ.. حتّى

أقفَرَ العمرُ.. ماضياً للمغيبِ

آهِ يا قلبُ.. لم تَزَلْ في عَذَابٍ

والحنايا.. غدَتْ حُطامَ غريب

أسكنُ الدارَ.. والحبيبُ بعيدٌ

ومنى الروح.. أن يُرَى من قريب

قد أطلّ الإيمانُ.. عوناً لروحٍ

تُظهر الصبرَ.. في أتون اللهيب

- سلطانة عبدالعزيز السديري.
- ولدت في «القريات».
- لم تكمل المرحلة التوجيهية من التعليم.
- صدر لها من الدواوين: «عبير الصحراء» ١٩٥٦، «عيناي فداك» ١٩٦٠، «سحابة بلا مطر» «قهر» «على مشارف القلب» ١٩٩٥.

آهِ يا قلبُ.. ودَعِ اليأسَ.. وانهضْ
واتقِ اللهَ.. لا تُطِلْ تعذيبي
إنه اللهُ.. وهو بالفضل يعفو
فامنحِ الصفحَ.. إن أطلْتُ ذنوبي
لا تحطِّمْ على الطريق كياني
لا تدعني غريبةً في الدروب
لا تدعني أسيرَ بعض بقايا
ظلمةٍ من أسىً.. وظلّ شحوب
قُمْ وعانقْ سنى الشروق، فيوماً
كلُّ شيءٍ... مصيرُه للغروب

من ديوان: «على مشارف القلب».

****

لطيفة قاري

قل ما تريد

مسافرٌ

دوماً يدايَ تُشير للأتراب والأغرابِ

دوماً ناقتي ظمأى لواحاتِ الندى

دوماً ندى الواحات حلمُ مهاجرٍ والشعرُ آهاتُ الصدى

والريحُ لو هبَّتْ تنادي الروحَ حيٌّ على صلاة المخبتين لفضِّ

أسرارِ المدى

مُتلوّنٌ

نَهِمٌ

غريبٌ

حائرٌ

ذُرٌ الصفاتِ على خطوط الكفِّ

ماذا تشتهي/ ماذا تريد من القواميسِ

الكلامْ؟

يطول شرحُكَ للرفاقِ

- لطيفة عبدالرحيم قاري.
- ولدت في الطائف.
- حصلت على بكالوريوس كيمياء حيوية.
- صدر له ديوان: لؤلؤة المساء الصعب، ١٩٩٨.

إذا أتَوْكَ فقل لهم قلبي جناحا طائرٍ

أو قلْ سليلُ ابن الملوّح ضيّعتْه يمامةٌ

أو قلْ سليلُ اللعنة الأولى/ طريدُ الجنّة الأولى/ يتيمُ الأرضِ

مجروحُ الشهادة في سبايا العشقِ/ مفضوحُ النوايا

قل ما تريدْ

✡✡✡✡

إلى الهباء أخبُّ كالموتى وافتعل النهايه

وأُدير هذا الصبحَ مثل الكأس حتى يشربَ الأفّاقُ من نبع الحقيقةِ/ أو يضيعُ النبعُ في غصصِ الروايه

ما عدتُ أدري من أنا

ما عدتُ أدري من تكونْ

خلفي تركتُ قبيلتي/ عذبَ الكلام/ عذابَ نسلي/ ثورةَ الحجر البهيِّ/ هواجسَ الأطفال/ أحداقَ النهار الصعب/ أوحالَ الظنونْ

قل ما تريدْ

✡✡✡✡

أُطلُّ من جرحي ليشربني النخيلْ

أطلُّ حتى ترتوي منّي

فما في العمر متّسعٌ / وما في القلب متسعٌ / وما في الأرضِ متسعٌ لآهات الخليلْ /

جرتْ أنهارُنا عبثاً

وهذا الرملُ معقودٌ على عبثٍ

وهذا البيت مسكونٌ باشباح الرحيلْ

تمضي

وأمضي

والقبيلةُ كلها تمضي إلى

هل تدرك المجهولَ؟

ذاك الغيبُ مرصودٌ بلا

فُكُّ القيودَ عن السؤال/ وفُكٌّ تاريخَ البلاد/ وفُكُّ أوزانَ الخليلْ /

ونُكُّ أنفاسَ البِلى

ماذا تريد من القواميسِ

الكلامْ؟

يضيعُ حرفي لو وصفتُ لكَ الطريقْ

متلوّنٌ كالطيف هذا الدربِ منقوشٌ على خدّ الرفيقْ

مُتهيّجٌ جسدي

أُعذّبه كما عذّبتُ ليلايَ الجميلةَ/ أُشعِلُ الأفقَ البعيدَ بسحرها/

وأعودُ منهوكَ الضميرْ

على حدائق صدرها نام الحريرْ

ونام أطفالُ القرى/ نام الصباح إلى المغيبْ/

وجهي/ ملامحُ طلحها/ طلعُ النخيلْ/

نهايةُ الوجع الغريبْ

صمتي المريبْ

صمتي وبوحُ أناملي سِيّان في وقتِ الأفولْ

حلَكُ البداية يصطفي حرفي ليصهلَ كالخيولْ

هل تنصتينْ؟

هلا سمعتَ لما تقولْ

الصوتُ يجري في دمي يرتاد أقبيةَ الذهولْ

هل تسمعين؟

هل يسمع الموتى أهازيجَ الحقولْ؟

دارَ الهوى

مثلَ الصباحاتِ التي دارتْ بأحداق المكانْ

دارتْ كأنفاس الدخانْ

هل في يديكَ أصابعٌ تكفي ليشتعلَ الترابْ؟

هل في يديَّ أصابعٌ تكفي ليشتعلَ الجوابْ؟

✡✡✡✡

متباعدانْ

أنا وأنتَ / أنا وهُمْ / هُم والطريقْ / هم وانكساراتُ الغريقْ

يكفيكَ أني الآن معترفٌ بذنب لم أذق شفتيه بعدُ ولا أطلَّتْ

أحرفي من مقلتيهِ

يكفيكَ أني الآنَ معترفٌ بذنب لم تذق شفتيه بعدُ /

أيا رفيقْ

مَن ذاقَ شهدَ الروحْ / مَن نادى على الصحراء حتى تستفيقْ؟

وهل أفاق الصحبُ من غيّ تسلّل للعروقْ؟

✡✡✡✡

متباعدانْ

أنا وكل سلالتي الظمأى لنار الحربِ

هل ناضلتَ وحدكَ؟

هل أطلّتَ وقوفَ خيلكَ فوق أطلال الحقيقه؟

ماذا إذا نبتتْ من الأقلام أشجارُ الحديقه؟

أيُّ حلمٍ في يديكَ وأي أشجار سنجني؟

الأرضُ لا تكفي لنزرعها بتوت الصبرِ/

يا ليت الدمَ الوثنيَّ في جسدي ينزّ على تراب الروحِ/

يا ليت المدى بيتٌ / أتؤوينا القصائدُ لو طرقنا بابَها /

هل زادُها يكفي لنُشعل نارَنا؟

أين العدوُّ؟

وأين أنتَ؟

وأين همْ؟

أينعتُ في زمن البغاثْ

تناثرتْ صحفي على عتبات «دجلةَ»/ و«الفراتُ» مقابرُ تأوي

حشاشاتِ القوافلِ/ والطريقُ لمكّةَ استشرى به ظمأٌ تعتّق في حُداء الركبِ

وانحلَّ الأصيلْ

انحلَّ في ليلايَ وشمُ خطيئتي

وتناثرتْ خصلُ الظلامْ

من أين يشتعلُ الكلامْ؟

وكيف تسأل عن غواياتي وذنبُك في يديَّ مغارةٌ يأوي إليها الليلُ/؟

يا ليلايَ

من فينا الدعيُّ ومن بكفيّه الحقيقةُ /؟

من بكفيّه ارتعاشاتُ القصيدةِ/؟

من رنا؟

مَن جاء مفتتحاً قراءاتي

ومِن جرحي دنا؟

مَن روّعتْه قصائدي؟

مَن بات مفضوحَ الأنا؟

ويطول شرحُكَ للرفاقِ/ إذا أتوكَ فقلْ لهم.

قلْ ما تريدْ.

من ديوان: «لؤلؤة المساء الصعب»

****

مريم البغدادي

حديث العفّة

قـــالـوا: سُــحِــرْتِ بـه، فـــقـلـتُ: لحـــبّـــه أتطوّعُ

قـــالـوا: جـــفـــاكِ، فـــقـلـتُ: إنـي في النوى لا أجـــزع

قـــالـوا: ســـقـــمتِ، فـــقـلـتُ: راضٍ والمحـــبـــةُ تُوجع

إن المـلامـــــةَ فـي الـهـــــوى - يـالائـمـي - لا تـنـفـع

✡✡✡✡

لا تُـسـمـعـوني في الهـوى مـا لا أطيق سـمـاعَـهُ

إنـي مـــحـبٌ لـلـذي قـــد خـطَّ فيَّ يَـراعـــه

قـــد خـطَّ في قلبي غـــرامـــاً لا أطـيـق وداعـــه

حلوُ الـسـجـايا والشـمـائل، قـد عـشـقتُ طبـاعـه

✡✡✡✡

أحـــبـبتُ فـــيـــه من الـشـمـائل عـــفّـــةً تتكلّمُ

في كل شيء، في الـتـصـرّف، في سـمـوٌ تبـسـم

في الوصل تـعـبق في اللقـاء وضـوعُـهـا لا يُكتَم

قـــد همتُ فـــيـــه وإنـنـي في كل هذا مُـــغـــرَم

✡✡✡✡

- ولدت في «مكة المكرمة».
- حصلت على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد من جامعة السوربون.
- صدر لها ديوان «عواطف إنسانية» ١٩٨٠.

يـا مـن أراه بـكـل درب كـــــــالمـلاك بَـل احْـــــــسـنُ

مَـنْ ذا يـحـلّ مـكـانـه هـل ذا بـحـقٍّ مُـــــــمكِـن!!؟

لا، لـن يـكـونَ ســــــواه فـي قـلـبـي، ومــــــوتـيَ أهـون

مـــا عـــدتُ أُبـصـــر غـــيـــرَه، إنـي ضــريـرٌ مُـــزمِن

☆☆☆☆

حــسـبُ الـهــوى أنـي تحــمَّلتُ الـسُّــقـــام بمهـــجـــتي

كم فـي الـهـــوى أشـــقـى وكم في الـبـــعـــد زادت لوعـــتـي

فـــالـنـار تـلـهـب فـي الـحـــشـــا، في الحـب ســـاعـتْ حـــالتي

هـو قـــــاتـلـي، لـكـنْ هـواه غـــــدا، بـحـقٍّ عـــــادتـي

☆☆☆☆

يـا لـيـلُ بـلِّـغْ مــــا أقـــــول بـلـوعـــــةٍ وتـلـهُّـفِ

قُلْ لـلـحــــبـــيـب، بمـا تجـــازي قلبَ صبٍّ مُـــدنَف

فـي الـبـــعــد قـــاسى، والـســـقـــامُ بقـلـبـــه لم يكتف

بل قـــد تمادى ثم أمـــرضَ جـــســـمَـــه كي يشــتــفي

☆☆☆☆

يـا ســـــاحـــــري إنـي لمَـوضـعُ رأفـــــةٍ لـو تـعـلـمُ

إنـي مـــحـبٌّ صـــــادق، أنـا كم أقـــاسي، أكـــتـم

لـكـنَّ عـــــيـنـي في الـهــــوى نمَّامـــــةٌ تـتـكـلَّم

قـــد فـــاض حـبِّي والـهـــوى، بـهـــمـــا فـــؤادُكَ ينعم

☆☆☆☆

طوبى لمن يـهـــوى ويُـوصَل والحـــبـــيـبُ يصـــونُهُ

كم أشـــــتـــــهي ممن أحبَ بـأن يـصـــــون قـــــرينـَهُ

يـهـــفــــو إلـيَ كــــمـــــا هفــوتُ، ويســــتـــبـــدُ حنينُهُ

مــــهــمــــا جــفـــاني فـــالفـــؤادُ حـــبــيـــسُــةُ ورهينُهُ

✡✡✡✡

يـا مـن أحـبَ تـعــــال وارحـمْ مُـــــدنَفـــــاً يتــــعــــذَّبُ

يـرجــــو لقـــاكَ فــــهـل تـوافي خـــافـــقـــاً يـتــــرقَب

كـــــالشــــــهـــــد حـــــبُّكَ في فـــــؤادي بـلْ ألذّ وأطيب

والحـبُّ نـبـعُ عـــــــاذبُ لـكـنّ حـــــــبّيَ أعــــــــذبُ

من ديوان: «عواطف إنسانية»

****

شعراء المملكة العربية السعودية

****

تنويه...

تود الأمانة العامة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري التنويه بأن ورود المختارات الشعرية قد لا ينتظم وفقاً للترتيب الهجائي للأقطار العربية الذي اعتمدته المؤسسة في الجزء الأول من المختارات، وذلك لأسباب خارجة عن إرادتها، مثل تأخر وصول المختارات الشعرية لبعض الأقطار العربية من بعض الأساتذة المكلفين بالاختيار أو المراجعة الفنية للجنة العلمية في المؤسسة حرصاً على توثيق القصائد والتدقيق مع ما يقتضيه ذلك من اتصالات وردود وبريد وطرود تأخذ الكثير من الوقت والجهد. وعليه فإن المؤسسة ستصدر باقي سلسلة هذه المختارات وفقاً لأسبقية إنجازها. وذلك التزاماً منها باستكمال إصدار هذه السلسلة قبل انتهاء العام الحالي لكون هذه الإصدارات تمثل جزءاً مهماً من إسهامات المؤسسة في احتفالية الكويت بمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠١ ، لذا اقتضى التنويه.

سورية

الدكتور محمد رضوان الداية

الدكتور علي أبو زيد

الدكتور محمد رضوان الداية

- سوري من مواليد ١٩٣٨.
- حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة القاهرة عامي ١٩٦٥ و١٩٦٧، تخصص الأدب والنقد.
- عمل معيداً في جامعة دمشق عام ١٩٦١ وتدرج حتى وصل درجة أستاذ عام ١٩٧٨.
- تنقل بين عدد من الجامعات العربية وهو الآن أستاذ بجامعة عجمان.

من مؤلفاته:

- تاريخ النقد الأدبي في الأندلس.
- ابن خفاجة: دراسة في شخصيته وأدبه.
- أبوالبقاء الرندي: شاعر رثاء الأندلس.
- شرح الحماسة المغربية للجرادي.
- أعلام الأدب العباسي.
- ابن زيدون: دراسة في الشخصية ورؤية في الفن.
- حقق عدداً كبيراً من النصوص في الشعر والأدب.

الدكتور علي أبو زيد

- سوري من مواليد ١٩٥٥م.
- إجازة عامة في الآداب من جامعة دمشق ١٩٧٧ بتقدير عام جيد.
- دبلوم الدراسات العليا من جامعة دمشق ١٩٧٩ بتقدير جيد.
- ماجستير في الآداب والبلاغة من جامعة دمشق ١٩٨٢ بتقدير امتياز (الأدب المملوكي والعثماني).
- دكتوراه في الأدب القديم من جامعة دمشق ١٩٨٧ بتقدير امتياز. (الأدب الجاهلي وصدر الإسلام).
- معيد في قسم اللغة العربية - جامعة دمشق ١٩٨٤ - ١٩٨٧.
- مدرس في القسم نفسه عام ١٩٨٨.
- أستاذ مساعد (مشارك) عام ١٩٩٣.
- أستاذ مساعد في كلية التربية الأساسية - في الكويت منذ ١٩٩٢ حتى ٢٠٠٠م.
- أستاذ مساعد- قسم اللغة العربية - جامعة دمشق ٢٠٠٠.

من مؤلفاته:

- البديعيات في الأدب العربي.
- المختار من طبقات فحول الشعراء.
- شعراء تغلب: أخبارهم وأشعارهم في العصر الجاهلي.

تقـديم

تجيء هذه المختارات تلبية لدعوة طيبة من «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» . وقد جعلناها موافقة من حيث الاختيار والتعليق والشرح للتصور الذي أعدته لجنة الباحثين في الأمانة العامة للمؤسسة .

ويسعدنا أن نقدم هذه المختارات ، آملين أن تحقق الغرض الذي قصدت إليه المؤسسة ، وأن تسهم – مع سائر المختارات المماثلة من الأقطار العربية الأخرى – في تقديم النصوص الشعرية المعبرة عن سورية بالقدر الممكن ، وفي تقديم شعرائها المختارين ، بحيث تبرز وجوه اهتمامهم واتجاهاتهم الفنية ، وتطلع القارىء على صورة ، ولو مقاربة ، لحقيقة الشعر وإبداع الشعراء في وطننا العزيز .

ونأمل أن تكون هذه الاختيارات حافزاً للقراءة والاطلاع ، ودليلاً للباحث ، وهادياً للمستزيد ، وصلة واصلة بين أبناء الأقطار العربية .

ويدرك القارىء المنصف أنه من الصعب أن يستطيع المرء اختصار حياة الشعر ، أو تقديم المختارات الوافية الدالة دلالة صادقة كل الصدق عليه في قطر مثل سورية على امتداد مئة من السنين في كتاب واحد ، فإذا كانت المختارات جزءاً من كتاب – كهذا الذي بين يدي القارىء – صار الأمر أكثر صعوبة ، ومن هنا تكون المهمة شاقة ، ويكون الاختيار تقريبياً ، وتكون الرؤية على قدر الإمكان .

ومع ذلك كله فإنا نأمل أن يجد القارىء في هذه المختارات نصوصاً معبرة عن أصحابها أولاً ، وممثلة لأبرز الجوانب ذات الشأن والأهمية ثانياً ، ومقاربة لأقصى درجات الموضوعية ، فالشعر في سورية قديم عريق ، والشعراء فيها كثروا كثرة وفيرة في العصر الحديث ، وتشعّبت مذاهبهم الفنية ، واختلفت ثقافاتهم ومشاربهم ، ولا نكون مجانبين للصواب إذا قلنا أيضاً :

إن بعض الدواوين ، أو المجموعات الشعرية قد طُبعت وأدخلت أصحابها في عداد الشعراء بحسب ظاهر الحال وواقعه ، وهم ما يزالون في مرحلة التدرب ، ولم يتخرجوا بعد في مضمار الشعر ، والدارس لابد له من الاستقصاء والاستقراء ، ولابد له من احتمال الكثرة قبل أن يستقيم له النخل والاختيار .

وعلى كل ما تقدم ، نرى أن هذه الاختيارات تظل صورة مصغرة ممثلة للشعر العربي المطبوع في سورية في القرن العشرين من حيث موضوعاته ، واتجاهاته ، وأشكاله الفنية ، وهي صورة مقاربة لا مطابقة ، فإذا وصلنا إلى المقاربة في نظر القارىء فقد أعذرنا إليه من جهة ، وقد أنصفنا من جهة أخرى .

ومن هنا كان اختيارنا قائماً على أسس محددة حتى نضمن الوفاء لمتطلبات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري من جانب ، والتمثيل الملائم المناسب زمانياً ومكانياً وفنياً وموضوعياً لحياة الشعر في القطر العربي السوري .

وقام اختيارنا على ما يلي :

١ - **تغطية الشعراء للقرن العشرين تغطية زمنية متناسقة إلى حد ما.**

٢ - **شمول بقاع القطر العربي السوري، حيثما وجد شعر يوافق المنهج المعتبر والخطة المطلوبة.**

٣ - **حاولنا أن تكون القصائد والنصوص المختارة ممثلة لأصحابها من النواحي الفنية والموضوعية.**

٤ - **أوردنا القصائد المختارة تامة ما تيسر لنا ذلك، فإذا تعذر ذلك اكتفينا بالدال المناسب منها، وقد اتخذنا للدلالة على ما صنعنا إشارات موضحة، فإذا قلنا: (القصيدة) فهي على حالها في مصدرها، وإذا قلنا: (النص) فهو منتقى من الأصل. وعبارة (المنظومة) تختص بغير الشعر الكلاسيكي.**

٥ - **أشرنا إلى الشعراء بلمحات خفيفة، لا ترتقي إلى الترجمة، التزاماً بالحجم المقرّر، واكتفينا بذكر بعض نتاج الشعراء من الدواوين أو غيرها. وذكرنا سنوات الولادة إن عرفت، والوفاة إن وقعت.**

٦ - رتبنا الشعراء المتوفين على تسلسل وفياتهم، والأحياء على سنوات ولاداتهم، مادام ذلك معروفاً.

٧ - سمينا الشاعر في العنوان باسمه المشهور، أو المطبوع على ديوانه، ثم ذكرنا اسمه بحسب ترجمته الحقيقية.

وقدّمنا لهذه المختارات بمقدمة موجزة تاريخية جغرافية عن القطر العربي السوري في القرن العشرين لارتباط كثير من النصوص بذلك.

ويعذرنا الشعراء المبدعون الذين يرون، أو يرى محبوهم ودارسوهم، أن اختيارنا منهم كان قليلاً، أو أننا اخترنا مرجوحاً على راجح.

ويعذرنا الشعراء المبدعون الذين لم يرد لهم شعر في هذه المختارات، فإننا لم نستقص، ولا نستطيع، في حدود المطلوب، واكتفينا بنماذج دالة على الموضوعات، والاتجاهات الفنية، موصولة بعاملي الزمان والمكان، ولم يتسع المجال والوقت، للاختيار من الشعر المسرحي والقصصي والتمثيلي على قلته أصلاً.

ونحن إذ نقدم هذه الباقة المختارة من الشعر العربي في سورية، نأمل أن تكون اختياراتنا معبرة عن واقع الحال، صادقة في تمثيل أصحابها، ومعبرة عن الحركة الشعرية في القطر في القرن العشرين شكلاً ومضموناً. . والحمد لله.

****

بين يدي المختارات

حين ألقى الدكتور «أمجد الطرابلسي» - رحمه الله - محاضراته في معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية (سنة ١٩٥٦م) عن شعر الحماسة والعروبة في القطر العربي السوري لم يرتض كلمة (سورية) عنواناً لكتابه، بل سماه: (شعر الحماسة والعروبة في بلاد الشام)، وسوّغ ذلك بقوله: نظرت فرأيت أن لفظة (سورية) لا تعني شيئاً جغرافياً محدداً ثابتاً واضح المعالم، فسورية اليوم تمثل منطقة مصطنعة الحدود فرض الأجنبي حدودها، «وسورية - كما يحددها ياقوت - اسم إقليم صغير، أصغر رقعة من سورية الحالية، لأنه اسم الإقليم الممتد بين (خناصرة) و(سلمية)... ولهذا آثرتُ أن أستبدل بها كلمة (الشام) التي لها مدلولها الجغرافي الواضح قديماً وحديثاً».

وأستاذنا الطرابلسي أحد شعراء هذا الكتاب.

كما سمّى الأستاذ «سعيد الأفغاني» - رحمه الله - محاضراته التي ألقاها في المعهد نفسه: (حاضر اللغة العربية في بلاد الشام).

ويسوّغ لهما، ولأمثالهما، تفضيل اسم (الشام) على اسم (سورية) الموقفُ العربي الصافي الذي يملأ صدور العرب عامة، وتخفق به قلوب أهل الشام.

ويكفي أن نشير إلى أن كلمة (الشام) لا (سورية) هي المذكورة في النشيد الوطني الذي نظمه «خليل مردم بك»، وذلك قوله:

ربوع الشآم — بروج العَلاءْ
تحاكي السماء — بعالي السناءْ

وعلى قناعتنا باختيار (الشام) بدلاً من (سورية)، فقد اعتمدنا التسمية الثانية الواقعة اليوم، والمعروفة لهذا الواقع السياسي المحدد.

وقد تقلبت على سورية في القرن العشرين ظروف مختلفة، تعدلت معها خريطتها غير مرة، وضاقت، واتسعت، وتآكلت أجزاء منها، بعوامل كثيرة.

وعلى رغم اعتداد أهل هذا القطر بانتمائهم الجغرافي، يبرز عندهم الشعور بالانتماء العريض العميق العريق إلى هذه الأمة في أطرافها المترامية، والشعور بجدوى اللغة العربية وشيجةً تحمي وجودهم، والاعتزاز بتاريخ أمتهم وحضارتها العربية الإسلامية.

كانت سورية في أوائل القرن العشرين من أجزاء الدولة العثمانية المترامية الأطراف وقتئذٍ، وفي المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري (١/ ٣٣) خريطة رُسمت عليها تقسيمات سورية الإدارية كما تركها العثمانيون في نهاية الحرب العالمية الأولى، ويظهر فيها: ولاية حلب، وولاية دمشق، وولاية بيروت، وسنجق لواء القدس، وسنجق دير الزور، وبادية الشام.

ولما انعقد المؤتمر السوري في دمشق (تموز ١٩١٩م) أصدر بياناً دعا فيه إلى وحدة سورية الطبيعية (الشام)، ولما أُعلن اتفاق (سايكس بيكو) ووعد بلفور، أعلن السوريون العرب استقلال سورية الطبيعية، ونصّبوا «فيصل بن الحسين» ملكاً (١٩١٨ - ١٩٢٠)، فرد الحلفاء بفرض الانتداب على أجزائها، ودخلت فرنسا دمشق بعد معركة ميسلون (٢٤ تموز/ يوليو/ ١٩٢٠) التي استشهد فيها قائد المجاهدين ووزير الدفاع وقتها «يوسف العظمة».

ثم قسمت سورية إلى دويلات، وأعطي لواء إسكندرون نظاماً إدارياً منفصلاً عن إدارة حلب، ثم سُلِّم إلى تركيا نهائياً سنة ١٩٣٩م.

وقد جمع العقد الثاني من القرن العشرين إضافة إلى قيام الحرب العالمية الأولى ثلاثة أحداث أثرت في مجرى حياة العرب عامة، وسورية خاصة:

- انقلاب عرب المشرق على الدولة العثمانية رداً عى الطورانيين المتعصبين ضد العرب، والتحالف مع الغرب ضد تركيا وألمانيا، وإعلان الشريف حسين (الثورة العربية الكبرى) وما رافقها وأعقبها من وعود وتبدلات.

- اتفاق سايكس بيكو فكرة وتطبيقاً حيث قسمت البلاد إلى أقسام وإعلان الانتداب عليها، واحتلالها من قبل فرنسا والإنكليز.
- وعد بلفور (١٩١٧م)وهو إعطاء من لا يملك لمن لا يستحق، وتطبيقه بمنح فلسطين للصهاينة اليهود.

وشرع العرب عامة، والسوريون منهم بعهود من النضال والثورة ضد المحتلين حتى حصلت جميع الدول العربية تقريباً على استقلالها، واستقلت سورية في نيسان ١٩٤٦.

وبدأ العهد الوطني في سورية بعد الاستقلال، واصطبغ بمجموعة من الأحداث العربية والداخلية كان لها أثرها في الجغرافيا والمجتمع، فقد اغتصبت فلسطين وتبع ذلك حروب عدة، وتنامت على الأيام فكرة الجهاد والنضال لتحريرها تحريراً كاملاً، وتعددت الحركات الثورية التحررية في عدد من الأقطار العربية كالجزائر والمغرب، وليبيا، والعراق وغيرها، وجرت أحداث داخلية من خلال عدد من الانقلابات، ثم الوحدة مع مصر (١٩٥٨ - ١٩٦١)، ثم الانفصال، ثم ثورة ٨ آذار/ مارس ١٩٦٣، التي أرست دعائم عهد جديد مازال مستمراً إلى اليوم، مع ما طرأ عليه من تصحيح.

واستطاع أهل هذه البلاد (سورية) أن يتكيفوا مع الواقع الجديد من حيث التشكيل الجغرافي، والحضور السكاني، وجمعوا بين شعورين متكاملين في تناغم بينهما: الشعور الوطني من جهة، والشعور العربي من جهة أخرى، وفتحوا صدورهم وقلوبهم وعقولهم لأبناء الأمة، ورضوا بهذه المشاعر التي هي، في الوقت نفسه، موقف وسلوك.

وكانت هذه الأحداث مؤثرة في تحريك الحياة السياسية، والعامة، وأسهمت مع عناصر أخرى، في تلوين الأصداء الأدبية بألوانها المختلفة، وقارئ أشعار شعراء هذا القرن في سورية يلمس هذه الملامح، وكأنهم يتوارثونها إرثاً فطرياً من جيل إلى جيل.

وعلى مرارة أحداث هذا القرن، فإنها لم تقف حائلاً دون التقدم العلمي والفكري والحضاري، الذي ظهر في أشكال مختلفة، وقد أسهم رجال الفكر، والتربية، والعلم، والشريعة الإسلامية في تطوير (سورية)، ومحاولة مواكبة العصر، والحفاظ على اللغة العربية وتنشيطها، ودعم الوجدان الوطني والقومي، وبعث الانتماء الحضاري الإسلامي.

وكان للحركة الديموغرافية السكانية في سورية أثر في اللغة العربية عامة، وفي الأدب والشعر خاصة، فقد دخل سورية جاليات من المسلمين من بلاد بعيدة كالشركس، والشيشان، والألبان وغيرهم، كما دخلها أفواج من العرب ولاسيما من الجزائر وفلسطين، وصارت قضية فلسطين أساسية في قضايا شعراء سورية، وما تزال.

ومن جهة أخرى فقد تواصلت في أوائل القرن العشرين الهجرة إلى أمريكا الشمالية، وأمريكا الجنوبية، وشكلت هذه الهجرة (من سورية ولبنان) ظاهرة سكانية من جانب، وأدبية من آخر، فأذكى الاغتراب الحنين إلى الوطن، وألهب المشاعر والعواطف، وظهر ما عرف بأدب المهجر، وله أدباؤه وشعراؤه المشهورين.

وتحسن الإشارة في هذا الموضع إلى نوع من الهجرة، وهو الهجرة من بر الشام - كما يقول إخوتنا في مصر - إلى الربوع المصرية، إما للإقامة الدائمة، وإما لتكون محطة للانتقال إلى أوربة وأمريكا، وقد انتقل في هذه الهجرة أعداد كبيرة من أهل الفكر، والأدب، والشعر، والفن، والمشتغلين بالصحافة والطباعة، وكان لهؤلاء أثر واضح في الحياة الفكرية والثقافية والحضارية والاقتصادية. . . وقد ألفت كتب في هذا الملمح، وخصوصاً الكتب التي أرّخت للحركة الأدبية وتطور الطباعة والنشر، وللحركة الفنية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

وكما يلاحظ على السوريين العرب حبهم لمتابعة الأحداث، وشغفهم بالسياسة وأحوالها، فإن ذلك يقال في الشعراء أيضاً في هذا القطر، فآثارهم تنبيء عن هذا التوجه العام، ومن الأمثلة المشهورة قصيدة أنشأها «فخري البارودي»، وصارت كالنشيد الحماسي لكل سوري وعربي:

بلاد العُرْبِ أوطاني ... من الشام لبغدانِ

ومن نجد إلى يمنٍ ... إلى مصرَ فتطوانِ

وواكب الشعر في القطر العربي السوري حركة الحياة العامة في جوانبها المختلفة، وبقدر ما كان المبدع العربي السوري وفياً لبلده، كان وفياً لانتمائه العربي وحضارته العربية الإسلامية، فجاء الشعر نبضاً صافياً معبراً عن كل القضايا التي تتعلق بقطره وبأمته.

وبما أن الحكم العثماني شغل نحو عقدين من القرن العشرين في سورية، فإن آثاره قد ظهرت في الشعر شكلاً ومضموناً، وازدحم الشعر عند كثرة الأحداث واشتدادها، بدءاً من إعدام شهداء السادس من أيار/ مايو/ ومروراً بالحرب العالمية الأولى، ووعد بلفور، وتنفيذ مؤامرة سايكس بيكو، والحكم الوطني، ووقعة ميسلون، والثورات السورية والعربية، وقضية فلسطين، وغير ذلك، فكان الشعراء يصفون هذه الأحداث، ويعبرون عن مواقفهم منها، ومواقف الشعب كذلك، فقد كان الوعي الوطني، والقومي، والإسلامي في هذه المرحلة عظيماً جداً.

ولم تقف كلمة (الوطن) لدى الشاعر العربي السوري عند حد هذا القطر إلا إذا كان الحدث خاصاً، كجلاء المستعمر الفرنسي عن سورية الذي ألهب قرائح الشعراء، فخلدوا هذا الحدث، ونقرأ منهم «البدوي الجبل»:

جلونا الفاتحين فلا غدوّاً

ترى للفاتحين ولا رواحا

وظل الشاعر العربي في سورية مشغولاً بأحداث وطنه وأمته وقضاياها، ولا سيما قضية فلسطين المحتلة، يقدم الرؤى، ويعبّر عن الأحاسيس والانفعالات، والمواقف التي ينطلق منها سواءً كانت شخصية أو حزبية.

وكان للشاعر في القطر العربي السوري مكانة عالية بين المبدعين، ولفن الشعر موقع متميز بين الأنواع الأدبية المختلفة، وما يزال هذا الفهم عند الناس عامة على اختلاف ثقافاتهم، وتنوع مشاربهم.

والتقى شعراء سورية على أمور تتعلق بالوطن والأمة في ماضيها وحاضرها، والتفوا حولها، مثل استعادة أحداث التاريخ العربي، وخصوصاً في أيامه المشرقة، والعودة إلى

شخصيات عربية خالدة مؤثرة في سيرتها وأخبارها، ووصف الآثار الباقية من أعمال الأجداد، والالتفاف حول اللغة العربية الجامعة، والمنافحة عنها بكل قوة، والحديث عن السيرة النبوية والمولد النبوي لما لذلك من أثر في استنهاض الهمم.

وتردد في شعر الشعراء العرب السوريين لهذا القرن صدى الجوانب الاجتماعية، فتناولوا قضايا الغنى والفقر، والعدل والظلم، والمرأة، والتعليم، وما إلى ذلك، واسترجعوا في نقدهم القيم العربية والمثل الإسلامية، والرؤى الجديدة، وجاءت أصواتهم هادئة متأنية حيناً، وصاخبة مجلجلة حيناً آخر، بحسب طبيعة الموقف، أو مزايا شخصية الشاعر، وبحسب التزامه أو تمثيله في شعره لفئة، أوجهة، أو اتجاه معين.

ومثل هذا يقال في الجوانب الأخرى: السياسية، والوطنية، والقومية، والذاتية، والإخوانيات..

وقد عالجت الكتب التي رصدت الحركة الأدبية في سورية خاصة، أو في بلاد الشام والبلاد العربية عامة، الموضوعات التي تناولها الشعراء، وجوانب تطور الشعر، وتنوعت الأحكام والآراء بين اتفاق وتباين، كما أظهرت التيارات الفنية من تقليدية، ورومانسية، ومجددة، وحداثية.

ويقف النقاد مواقف شديدة التباين تجاه قضية الحداثة في الشعر منذ إرهاصاتها الأولى، وعلى حين لانَ بعضهم لتيار شعر التفعيلة - كما سُمِّي أحياناً - أبى أكثرهم قبول ما دُعي (قصيدة النثر)، وقد أُلفت في هذا الموضوع كتب كثيرة في معظم الأقطار العربية.

وبعد...

فإننا لم نرد من هذه التقدمة العجلى، التي لا يتيح المجال أكثر منها، أن ندرس شعر هذا القرن، ولا أن نستعرضه، ولا أن نقوّمه، ولكنها لمحات سريعة في جوانب الأرض والتاريخ والإنسان والحضارة والإبداع الشعري، وهي لمحات نرجو أن تصلح حواشي أو إضاءات للشعراء ونصوصهم المختارة، وأن تعلل أشياء قد يتساءل القارىء عنها.

****

أبو الهدى الصيّادي

في مدح النبي ﷺ

أخا الأشجانِ حَيَّ على الفَلاحِ
سكرتَ وقد بَرزْتَ بثوبِ صاحي

هلِ النفحاتُ من أزهارِ نجدٍ
سقتْكَ من الغرامِ قديمَ راحِ؟

وَلِهتَ بروضٍ بَرٍّ عبقريٍّ
وَهِمتَ بريمِ هاتيكَ البِطاحِ

تذكّرْ فالغَرامُ له شؤونٌ
تُقاتلُ ذا الصبابةِ بالسلاحِ

وكم للعشقِ من عِللٍ جِسامٍ
فلو أقلعتَ عن حبّ المِلاحِ

وأمْحَضْتُكَ النَّصيحةَ، والتّصابي
يُزحِزحني لِحُبّي عن مِراحي

أراهُ بكلِّ مرئيّ لوجدي
وأشرَقَ فيه بالماء القَرَاحِ

غزالٌ حلَّ في شطحاتِ قلبي
وصيّرها له بعضَ المضاحي

- محمد بن حسن الصيادي.
- ولد في «خان شيخون» من أعمال «معرة النعمان» عام ١٨٤٩، وتوفي سنة ١٩٠٩.
- برع في علوم الشريعة، وقلده السلطان عبدالحميد مشيخة المشايخ.
- ألف كتباً كثيرة، وأصدر عدة مجموعات شعرية، منها: «الدرّ المنتظم».

يصـــولُ بقــدّه فـــيــــهــزّ زاناً
وتـعلـم صـــــاحِ طاعِنةَ الرمـــــاح
ويبـــعث من ســـواد الطّرف عَــضْنَــبــاً
ولستَ بجـــاهلٍ بيضَ الصــــفـــاح
تَرقـــرقَ فــيــــه مـــاءُ الحــسن حــتى
جــــلا بالوجـــهِ طالعـــةَ الصــبـــاح
تثـــاقلَ في حـــقـــوق الودّ كِـــبْـــراً
وخـــــفّف بالهــــوى وزنَ الرجـــاح
تبـــــاخلَ وهْو يعـــرفُ صـــدقَ ودّي
وقـــدْ بُني الودادُ على الســــمـــاح
أغــــارَ عليَّ من عـــــينيــــه جُندٌ
رمـــــتني بين ذي عَـــــذْلٍ ولاحي
وَربِّ الراقـــصـــاتِ[1] بســـفْح سَلْعٍ[2]
ونَشْـــــر الزهر من تلك الضـــواحي
فـــؤادي مـــا ســـلا حـــبّي، وروحي
لديه في الغـــــــــدوّ وفي الرواح
امَـــــا وَهَـواه، جــــــاري ملّ مني
ونَوحي لهــــفــــةً مـــلأَ النواحي
اجـــاريَ ها ســـحـــابُ الدمع جـــارٍ
وخــــدّي منه خُـــدِّدَ بالجـــــراح
وقلـبي طائـرُ للـحب فــــــارحَمْ
بحــــقّكَ لوعــــتي وارحمْ نُواحي
ولا تُثـــــقلْ عليَّ العــــذلَ إني
يُعــــــوّقني اللطيفُ من الرياح

(١) الراقصات: الإبل المسرعة.
(٢) سلع: موضع قرب المدينة المنورة.

وربَّ مُعاتِبٍ للدهر لكنْ
تغافلَ عن معائبه الصراح
غزا أهلَ النُّهى بوجوه زيغٍ
سِماجٍ من ذخائره وقاح
لقد سكتوا عن المعروف طبعاً
وقد ملأوا البريّةَ بالصياح
فمن يرجو الوفاء من الأداني
كمن يرجو السخاءَ من الشحاح
ألا خلِّ العتابَ أَخِلُّ وارجِعْ
لصفوٍ في شؤونكَ وارتياح
وعلِّلْ قلبكَ المحزونَ حيناً
باخبار الأخلاَّء الصِّحاح
وريِّضْ منك عن شِيَمٍ خيالاً
بربِّ القُرْط أو ذات الوشاح
ولا تبعثْ لشأن الدهر فكراً
ففيه الهمُّ منفلت الجماح
وطِرْ لرياضة الأفكار عن ذا الزْ
زَمانِ، وعن ذويه بلا جناح
وعنِ غُزَيِّلي إني وَلُوهٌ
باطوار العرانين الصِّباح
ولكنَّ الشؤونَ لها فنونٌ
تغلغلُ بالدجى والوقتُ ضاحي

النص من ديوان: «الدرّ المنتظم».

****

صالح طه

في مدح النبي ﷺ

مطلع القصيدة

أسـرَ الأُسـودَ هـلالُ سَلع والحِـمى
لما رعى آلَ اللوى ولهم حَـمى

ومنها:

ومحمـدٌ لولا الهوى وكلومُـهُ
ما هام صـالحُ لا، ولا همل الدمـا
وادِ طوى طورَ الهدى، موسى العصا
روحَ الكمال دعا المراحمَ مُـعْلما
لولاه ما سوَى الإلهُ عوالمـاً
كلا ولا سوّى المِهاد ولا السَّما
رصد المكارمَ والهدى لما دعا
ومحى الدلامسَ والوساوس والعَمى
إسراؤه للطهر أمر مُحكمُ
وصعوده لله صحٌ وسُلِّمـا
أعلامُ سؤدده على هام العلا
وعلاؤه طال السماءَ وقد سَما

- صالح بن أحمد بن محمد طه.
- ولد في مدينة (دوما) (مركز محافظة ريف دمشق) سنة ١٨٦٠، وتوفي سنة ١٩٠٧.
- درس في الكتّاب، وتتلمذ على عدد من علماء عصره، وتنوعت ثقافته.
- عين في مناصب مختلفة.
- له عدد من المؤلفات ما زالت مخطوطة، ومنها ديوانه، وكتاب «الدراري واللآل لمدح محمد والآل»، وفيه قصيدة مهملة مؤلفة من تسعة وتسعين بيتاً في مدح النبي (ﷺ).

ألـواحُ مـــوسـى لـو رآهـا مـــسـلـمٌ

لـرأى مـكـارمَـــهـم أعـمَّ وأحـكـمـــا

ســـرُّ المـدائـح لـلـرســـول وآلـه

درعُ الـكـرام عـلـى الـدوام وكـم حَـــمـى

ألامَ أســـأل والـدمـــوعُ ســـوائلٌ؟

وعـــلامَ أُحـــرَم وصـلَـهم وهُمُ الحِـــمى؟

صـلّـى الإلـهُ عـلـى عـــلاه وروحـــهِ

عـــددَ الـرمـــال عـلى الـدوام وسلّمـــا

ثم يختتم القصيدة، فيعود إلى بداية المطلع، فيقول:

ملكَ الـعـــدا كـعـــصـا المكلّم أو كـمـــا

أســـرَ الأُســـودَ هـلالُ سَلْع والحِـــمى

مدح:

وافـــى الـــربـــيـــعُ ودرّتِ الأنـــواءُ

ووفَى الزمـــانُ وطابتِ الـفـــيـــحـــاءُ

وتمـايدَ الـغـــصنُ الرطيب من الصَّـــبـــا

وشـــدا الـهَـــزارُ وغـنّتِ الـورقـــاء

وجـــرتْ جـــداولُ كلّ دوحٍ بـاسقٍ

بـين الـريـاض وراقتِ الـصـــهـــبـــاء

وتضـمَـخـتْ ريحُ الصَّـبـا من طيـبـهِ

فـتـأَرْجـحتْ بأريجـهـــا الأرجـــاء

وحكتْ ربوعُ الشـــام أفقَ ســـمـــائهـــا

فـــالنجمُ مـــزهُـوْ والربى خـــضـــراء

والبـــدرُ «إســـمـــاعـــيلُ» نـائبنا الذي

مـن نـور طـلـعـــتـــه تـضـيء ذُكـــاء

فـــافـــخـــرْ بمدح صـــفـــاته مُـــتـــرنّمـــاً

فـــصـــفـــاتُه مـــا الروضـــةُ الغنّاء؟

هو جنّةٌ كم غرّدتْ بظلالها
فوق الأرائك قدوةٌ حكماء

فادخلْ حِمى أفيائها متنزّهاً
فهي الربيعُ وغيرُها أسماء

فالوعدُ يُثمِر، والتغاضي مُزهِرٌ
والفضلُ يورق والندى أنواء

واللطفُ يسفر، والتواضع منهلٌ
والعدلُ ظلّ، والشمائل ماء

والأصلُ طِيبٌ، والفروعُ كأصلها
والكلُّ يُثمر، والثمارُ ولاء

هو كعبةُ المجد التي طافتْ بها
من قبلنا الفضلاءُ والبلغاء

فالعزُّ ركنٌ، والفضائلُ زمزمٌ
والفخرُ حِجْر والضميرُ صفاء

والخُلْقُ سهلٌ، والشهامةُ أجمةٌ
والحلم طُورٌ، والعفاف سماء

والعلمُ يرسخ، والأرومةُ عامرٌ
والمجدُ يشمخ، والذرى شمّاء

يا ملجأَ الفضلاء يا ركنَ الوفا
أنتَ الذي ما خاب فيه رجاء

عفواً فحصرُ صفات مجدكَ مُعجزٌ
فهي النجومُ وكلها غَرّاء

والحزمُ درعٌ، والتأنّي مِغفرٌ
والعزم سيفٌ في الخطوب مُضاء

والرشدُ نور، والمحامدُ جمّةٌ
والأمرُ سهمٌ نافذٌ وقضاء

يا موئلَ الفضل الذي سعدتْ بهِ

من بعد شقوة حظّها الأدباء

رَوّجتَ سوقَ الشعر بعد كسادهِ

فصبتْ لسوق عكاظهِ الشعراء

يا أيها الشعراءُ تيهوا بالذي

مِن فضله والثْكُمُ الآلاء

هذا الذي يدري مقامَ الشعر في

زمنٍ به أربابُه غرباء

هذا الموفّقُ للنجاح وللهدى

هذا الفخيمُ وما بذاك رياء

هذا سليلُ العلم والحَبْرُ الذي

شهدتْ بسابق فضله الأعداء

هذا العِصاميُّ العِظاميّ الذي

سُرّتْ به آباؤه العظماء

هذا الوفيُّ العامريُّ ابنُ الرضا

مَنْ مجدُه مِنْ دونه الجوزاء

شرفاً بني الغزّيِّ حُزْتم سامياً

من عهد عامرَ ما ثناه علاء

فالعلمُ يؤخذ عنكُمُ، والفضلُ اسْـ

ـبَقُ منكُمُ، وجميعكم كرماء

فالنجمُ منكم ساطع، وبه اهتدتْ

في المشكلات السادةُ العلماء

وببدركم ضاءتْ ليالينا التي

كانتْ ظلاماً ليس فيها ضياء

فبنوره نلنا السعادةَ والمنى

وتمزّقتْ عن افقنا الظلْماء

فليـــــهنا المجــــدُ الذي نلناه من
إسـعــافـه ولتـــخـســأِ السـفــهــاء

مـــــولايَ زُفّتْ من صـــفـــاتكَ غـــادةٌ
خَـــوْدٌ رَداحٌ كـــاعبٌ غَـــيْـــداء

مــا شـانَهــا غـيــرُ الحـسـود وإنهـا
لَعـــقـــيلةٌ رعـــبـــوبة عـــذراء

لا زلتَ للأعـيــاد بهــجــةَ حُـسنهــا
وفـــداؤه الحُـــسّـــاد والأعـــداء

وببـــاب فــضلكَ قــد أنختُ ركــائبي
فليــفـتـروا وليـصنعـوا مــا شــاؤوا

النص من كتاب: «شعراء من دوما» ١٩٩٤

****

فارس الخوري

ذكـــرى شـــهــداء

٦ من أيار ١٩١٦ والثورة السورية ١٩٢٥

كـــــانَ التَّـــجَلُّدُ في البلْوى يُؤاتيني
فـــمـــا له حين أدعـــو لا يلبّـــيني؟
ضـــاق الفـــؤادُ بالام تُبـــرّحني
وفـــاجـــعـــاتٍ بنار الوجـــد تكويني
وطاردَ الهمُّ عن عـــيني الرقـــادَ، وهل
تنام مـــقلةُ مَـــوتورٍ ومـــغـــبـــون؟
أين الصـــفـــاءُ الذي قـــد كنتُ أَمنحـــهُ
للنفس من خَـــفِـــرات الغِـــيـــد والعِين؟
مَعْ كلِّ منّاعـــةٍ باتتْ تُســـامـــرني،
مِنْ خـــمـــرة الحبّ أَسـقـيـهـا وتَسـقـيني
قـــضى على صـــفـــو أيّامي وبدّلَهُ
مَنْ أمـــرُه الأمـــرُ بين الكاف والنونِ
أصـــبـــو لكل كـــئـــيبٍ في الديار ولا
أوي إلى غـــيـــر مـــحـــروب ومـــحـــزون
أُجـــيـــب دعـــوةَ من يدعـــو لمأتمهِ
وإن دُعـــيتُ للـهـــوٍ قلتُ خَلّوني

- فارس بن يعقوب الخوري.
- ولد عام ١٨٧٣، وتوفي بدمشق عام ١٩٦٢.
- تخرّج في الجامعة الأمريكية ببيروت.
- عمل في المحاماة، وأستاذاً في الجامعة، وانتخب عضواً في المجمع العلمي العربي، ومثل سورية في الأمم المتحدة، وتسلّم منصب رئيس وزراء سورية.
- له مؤلفات متعددة، وطبع من شعره ديوان: «وقائع الحرب».

وكفكفوا لحظاتِ النور عن بصري
فنظرةٌ من شعاع الشمس تؤذيني
فإنني حِلفُ هـمٍّ لا يُفارقني
ورُبَّ قلبٍ على الأحزان مرهون
كيف السبيلُ إلى يوم تصحّ بهِ
جروحُ قلبٍ برمح الجَوْر مطعون؟
بل كيف يهنا لي عيشي ويُسعدني
دهري وتُعتبني الدنيا وتُرضيني
ومعشري بين مطرود ومُنتبِذٍ
غُبْرَ الفيافي ومصلوبٍ ومسجون؟
أبكي ومعذورةٌ عيني إذا ذرفتْ
على الغطاريف مِنّا والأساطين
على النجوم الدّراريّ التي أفلتْ
وأطلعتْ من دموعي كلَّ مخزون
على ظلالِ الأفانينِ التي قُصِفتْ
وا طولَ شوقي إلى ظلّ الأفانين
على الشيوخ على رهط الفتوة بلْ
على الليوث على الغُرّ الميامين
على مناهلِ فضلٍ غاض كوثرُها
وخلّفتْ وردَ زقّوم وغِسْلين
فَيا أصِلُ الحزم غرّاءٌ شمائلُهم
معالمٌ للهدى شُمٌّ العرانين
بيضُ الصحائف ما هانوا ولا غدروا
أنقى وأطهرُ من زهر البساتين

قــد عــابهم بقـضـاء التـرك أنهمُ
أصـحـابُ قلب بحبّ الغُـرْب مـفـتـون
ضـحّـوْا بهم وأسـرّوهم إلى حُـفَـرٍ
في الرمل من غـيـر تكفين وتلقين
ربُّ التـتـار إلهُ الظلم مـا نظرتْ
عـيناه أشـرفَ من تلك القـرابين
فـاستنطقِ الرملَ عـمّـا ضِمْنَ حـفـرتِهِ
من كلّ نَدْبٍ بقـاع الرمل مـدفـون
مـا كـان أفـجـعَـه صـبـحـاً طلعتَ بهِ
يا يومَ «بيـروتَ» بل يا يومَ «جَـيْـرون»[1]
مـا لاح نورُكَ إلا بـعـد أن غـربتْ
فـينا شـمـوسُ الهـدى والعـزم والدين
مَـعْ كـلّ أروعَ عـنـوانُ المضـاء بـهِ
يمشي إلى الموت لا يمشي إلى الهُـون
كـيف التـأسّي إذا طُلّتْ دمـاؤهُمُ
فـالدمع مـهـمـا تَجَـارى لا يُؤاسـيني
وهل تجلُّدَ مـوتورُ بمدمـعـهِ
قـبلي لأقنعَ منه اليـومَ بالدُّون؟
أُريد قـومـاً مـغـاويراً لثـارهم
في مـعـقلِ النَّسرِ أو في مَـعـصمِ النُّونِ

النص من كتاب: «فارس الخوري، الكتاب الأول».

****

(١) جيرون: أحد أبواب دمشق.

الشيخ طاهر النعسان

على ضريح أبي الفداء

وقفتُ وقوفَ الباحث المتسائلِ
أُقلّب طرفي في زمان الأوائل
زمانٌ به ألفيتُ كلَّ عجيبةٍ
وذكرى لمن يتلو صريحَ الدلائل
به عِبرٌ تَترى اتتْ ومواعظٌ
لمعتبرٍ حيناً وطوراً لعاقل
صحائفه ما غادرتْ من صغيرةٍ
فأحصتْ وما إن أهملتْ في الجلائل
غدتْ مضربَ الأمثال في كل غايةٍ
ومنتجعَ الروّاد من كل عامل
وما أنا عنها اليومَ لاهٍ ولم أكن
ليشغلَني عن درسها شغلُ شاغل
ولو أنني في المال ذو بسطةٍ لما
تركتُ قِمَطْراً فيه بعضُ المسائل
ورحتُ لقومي غائصاً بين لُجّةٍ
ومُستخرِجاً من دُرّه للعقائل

- الشيخ طاهر بن مصطفى النعسان.
- ولد في مدينة حماة سنة (١٨٨٧)، وتوفي فيها عام ١٩٦١.
- تتلمذ على علمائها، ثم أشرف على بعض المدارس فيها.
- سجن في عهد الفرنسيين، وكان له مواقف مشهودة.
- جمع شعره في «ديوان الشيخ طاهر النعسان» ١٩٩٩.

يُقَـــــرِّطنَ اذناً او يَـزِنَّ ترائبـــــاً
ويُصبِحنَ منه اليومَ غيرَ عواطل
فما كل ما يرجو الفتى هو كائنٌ
ولا كلّ تامـيلٍ يتمُّ لآمل
فقد يقتر الحَبْر النقيّ أخو النهى
ويكثر خرقاً جاهلٌ وابنُ جاهل
حظاظُ لَعمري قُسّمتْ: ذاك مُقتِرُ
وذا مكثر يلهو بجمع النوائل
أَحَبُّ إلى الرحمن لا ريبَ منفقٌ
ثِمالُ اليتامى.. عصمةٌ للأرامل(1)
وأعظمُ قدراً عنده هديُ مرشدٍ
وإصلاحُ ذي جهل وتقويم مائل

☆☆☆☆

ومـا ساءني.. مـا ساءني غيرُ عالمٍ
يروح ويغدو بيننا غيرَ عامل
إذا عالمٌ لم يدرِ ما الرشدُ والتقى
وما البرُّ والإسعاف عند النوازل
ولم ينفعِ الأهلينَ في علمه ولم
يبثَّ مُفيداً بينهم في المحافل
وقصّر في إرشادهم طُرْقَ نفعهم
وإيقاظَ مغترٍّ وتنبيه خامل
فما علمُه إلا وبالٌ وآفةٌ
ومصيدةٌ كانت لبثّ الحبائل
وظنّي وما ظني هناك بكاذبٍ
سيصلى سعيراً قبل تعذيب جاهل

☆☆☆☆

ومن عجب أن يَدّعي السبقَ ناقصٌ
وينظرَ شزْراً للأديب المزاول

---

(1) فيه تضمين لشطر بيت شعر لأبي طالب بن عبدالمطلب في مدح البني ﷺ

وليس على شيء من العلم صالح
وبينهما بُعْدُ المدى المتطاول
وقد زادني عجباً تقولُ أرمدٍ
يرى البحرَ أوفى منه رشحُ الجداول
يذمُّ وكل الذام حشوُ إهابهِ
حكى لبُّه في الطيش لُبَّ الجوافل
على حين لا يرضاه مشجبُ جوربي
ولا أن يرى منه مكانَ الحمائل

✡✡✡✡

وأغربُ من هذا وذلك واهمٌ
يرى الخُلْقَ أمسى في جميل الغلائل
إلا إنما الأخلاق كانت ولم تزل
مناقبَ مجدٍ لا تخاييلَ خائل

✡✡✡✡

وقفتُ على النصح الحقيقيِّ مِقولي
أُفرِّق فيه بين حقّ وباطل
وأعملتُ اقلامي فجاءت مطيعةً
له واستبانت وهي خيرُ عوامل
ولو أن كفّي لم تُجبها أناملي
لقلتُ لها: بِيني إذاً من مفاصلي

✡✡✡✡

وكم قائلٍ لي أنْ دعِ الشعرَ ضِلّةً
فما ترك الماضون قولاً لقائل
فلم يلوِ من عزمي ولا من إرادتي
مقالةُ لوّام ولا عذلُ عاذل
وبتُّ - وروح القدس - أرجوه مُسعِداً
فتدنو القوافي وهي طوعُ الأنامل

✡✡✡✡

تذكَّرتُ من أبناءِ أيوبَ صقرَهم
«صلاحَ»[1] الذي أعيا على كل باسل

وصان بحدِّ المشرفيِّ بلادَهُ
وطهّرها من مُعتدٍ بالذوابل

وضمَّ شتاتَ القوم بعد تفرّقٍ
وحارب فيهم فاتحاً غيرَ ناكل

ففاضت دموعُ العين منّيَ حسرةً
على وطن غالته أيدي الغوائل

✡✡✡✡

وما أنسَ لا أنسَ المليكَ «أبا الفدا[2]»
وأيامَ «إسماعيلَ» رب الفواضل

مليكٌ عليم بالديانات واللُّغى
ونصلٌ أجادته أكفُّ الصياقل

✡✡✡✡

حنانيكَ قم فانظرْ إلى العُرْب، جمعُهم
تفرّقَ حتى لا ترى غيرَ ذاهل

صدورهُمُ تغلي من الحقد والجفا
على بعضهم والغلّ غليَ المراجل

وقد رئموا الذلَّ الذي هو قاتلٌ
وهم خنعوا للمستبدِّ المخاتل

وخانَهُمُ الدهرُ الخؤون بما جنتْ
يدا آمرٍ أو عالمٍ غير كامل

النص من: «ديوان الشيخ طاهر النعسان»

****

(١) صلاح الدين الأيوبي.
(٢) أبوالفداء إسماعيل ملك حماة.

فخري البارودي

بلاد العرب أوطاني



بلادُ العرب أوطاني
من الشام لبغدانِ
ومن نجدٍ إلى يَمَنٍ
إلى مصرَ فتَطوان

✡✡✡✡

فلا حدٌّ يُباعدنا
ولا دينٌ يُفرّقنا
لسانُ الضاد يجمعنا
بغسّانٍ وعدنانِ

✡✡✡✡

عرفنا كيف نتّحدُ
وبالإصلاح نجتهدُ
ولسنا بعدُ نعتمدُ
سوانا أيَّ إنسانِ

✡✡✡✡

- محمد فخري بن محمود البارودي.
- ولد في مدينة «دمشق» عام ١٨٨٧، وتوفي عام ١٩٦٦.
- حارب الفرنسيين وسجن، وانتخب نائباً مراراً.
- له عدد من المؤلفات، ومذكرات، وديوانان من الشعر.

لنا مدنيّةٌ سلفتْ
سنُحييها وإن دُثِرتْ
ولو في وجهنا وقفتْ
دُهاةُ الإنس والجانِ

✡✡✡✡

فهبّوا يا بني قومي
إلى العلياء بالعِلْمِ
وغنّوا يا بني أمّي
بلادُ العُرْب أوطاني

من ديوان مخطوط بعنوان: «قلب يتكلّم».

****

إلى عزام باشا(*)

هذي «فلسطينُ» تشكو من تقاعسنا
وكل شيءٍ نرى في غير صالحنا
و«الهودُ» ماضون في استخلاص قِبلتنا
كما أرادوا وهذا من تخاذلنا

✡✡✡✡

وها هُمُ ثبّتوا الأقدام واتّحدوا
ونولوا من يد الأيام ما سعدوا
أصحابُ مملكة في حكمها انفردوا
من بعد ما سلبونا نصفَ قِبلتنا

✡✡✡✡

إن صحّ آخرُ تصريح بنا اتّصلا
عن الجرائد منكم نقطع الأملا
(الهودُ) (عزّامُ) في كل البلاد بَلاً
وصلْحُنا معهم محوٌ لأمّتنا

✡✡✡✡

خَلِّ التصاريحَ والأقوالَ منك كفى
فالعُرْبُ قد نفضوا الأيدي من الحُلَفا
و«مجلسُ الأمن» بالإصلاح ما عُرِفا
وما لنا بعد هذا غيرُ قوّتنا

✡✡✡✡

كم خان «صهيون» من عهد ومن ذممٍ
كم ساعد الخصمَ أمسِ (مجلسُ الأممِ)

(*) عبدالرحمن عزام باشا أول أمين عام لجامعة الدول العربية.

و«مـــجلسُ الأمن» عنـا ظلّ فـي صــــمـمِ

ومن رمـــانا فـــهل يســـعى ليُنقــذَنا

✡✡✡✡

أنُحــسن الظنّ في من عـــهـدَنا نقــضــوا

ومَن علينا لئـــامَ الأرض قـــد فـــرضـــوا

من جــدٌ في نشـرهم من بعـد مـا انقـرضـوا

تحنـو عليـــــه وترضى أن يُصـــــالحَنا

✡✡✡✡

دعِ الكلامَ فـــصُلْحُ «الهـــود» مـــهلكةٌ

لهم بـه غـــيـــــر ذلّ العــــرب مملكةٌ

إن كـــان للعُـــرْب هذا اليـــوم (مــسلكةٌ)

مـصـــانعُ (الهـــودِ) بعـــد الصلحُ تُفلسنا

✡✡✡✡

فـــافطنْ وحـــاذرْ ونبّـــهْ كلّ من غـــفلوا

من آل يعـــربَ مَن في الحـــرب قـــد خُـــذلوا

دُون اتحَـــــادٍ إذا ظلّوا ومـــــا ســـــألوا

عن النتـــائج ســـوف الهـــودُ تســحـــقنا

من ديوان مخطوط بعنوان: «قلب يتكلّم».

****

محمد البزم

غضبة الضاد

رُوَيْداً غَــويُّ الشـعــرِ، فــالأمــرُ أظهــرُ
وبعضَ الأسى، فــالخطبُ أدنى وأيســرُ
فكم في بني الآداب من لو بلوتَهم
وجدتَ قواريراً على المسِّ تُكسَرُ
وربَّ يدٍ تُجري اليراعَ بمُهْرَقٍ
وساعدُها والكفُّ بالقطع أجدرُ
متى رام فحلَ الشعر بالنقد جاهلٌ
فقلْ دهم الضرغامَ في الغاب جُؤْذَر
وهل عاب فحلَ الشعر إلا مُخبَّثٌ
دعيٌّ له طَرْفٌ عن الحسن أَخْزر
وليس يضير الشمسَ مقلةُ أخفشٍ
يروحُ بأضواء الضحى يتعثُّر

✡✡✡✡

فما أبصرتْ عيني، ولا صكَّ مسمعي
بأعجبَ من ذي ذِلَّةٍ يَتنمَّر
يبيتُ بنار الحقد حرّانَ مُنضَجاً
ويغدو بقلبٍ بالأسى يَتسعَّر

- ولد في مدينة «دمشق» عام ١٨٨٧، وتوفي عام ١٩٥٥.
- عمل في التدريس.
- انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية عام ١٩٤٢.
- له: «ديوان محمد البزم».

يُمــــزِّق أهدابَ البـــلاغـــة داجـــيـــاً
ويُدمي فــؤادَ الشِّــعــر والصــبحُ أحــمــرُ
ويُوسعُ من شــدقــيــه جــهــلاً، وسـاقُــهُ
مِنَ انْ يرتقي في سلَّم الشــعــر أقــصــر
يُروِّعــــه فـــحلُ البـــيـــان، فـــقلبُـــهُ
على جَــمَــرات الذعــر والجبنِ يُصــهَــر
✡✡✡✡
لكَ الخــيــرُ مــا خطبي على الخــصم هَيِّنٌ
ولا صَــعْــدتي عند الثــقــاف تَضَــوُّر
ولا عـــرفتْ مني الليـــالي ضـــراعـــةً
لذي إمــرةٍ يُبــدي العــداءَ ويُضْــمِــر
ولي عن مُــقــام الحــيفِ والهــون نَبْــوةٌ
تـرفّع بـي حـــيثُ المجـــرَّةُ تَنْــهَـــر
وعـــــزّةُ نـفـسٍ لا تُـرام، كـــــأنـنـي
إذا ســرتُ يقـــفــوني من الجنّ عــسكر
كـــأنـي سلبتُ الدهرَ من خـــيـــلائهِ
وزُمِّل في ثوبيٌ كـــســـرى وقـــيـــصـــر
شـــهـــرتُ على الأيام حـــربـي وآذنتْ
بـحـــرب، فكلٌّ أشـــوسُ الطَّرْف أزور
تـنكـرتُ مُـــرْبَـداً لـهـــا، وتـنكَـرتْ
فكلٌّ أخي حُـــسن بعـــيـــنيٌ مُنكَر
وعندي لهـــذا الدهر فـــضلُ قناعـــةٍ
تُكفكف من صــوب المنى حين يَهْــمُــر
✡✡✡✡
ومـــا أنا من حبِّ الســـلامـــةِ مُـــرتَدٍ
ثيـابَ الونى، فــالعــجــزُ يُقْلَى ويُهــجَــر
ومـــا الموتُ لولا روعـــةُ عند وِرْدهِ
ســـوى الراحــة الكبــرى تُودّ وتُؤثَر

نسفتُ ذرى الآمال باليأس راضياً
فخدّي، بحمد الله واليأس، أصْعَر
ونكّبْتُ أكوابي، ونحّيتُ دَوْرقي
فمن غير ثوبي يسطع اليومَ عَنْبر
وودّعتُ جِنّيَّ الصِّبا غيرَ آسفٍ
وخبَّ بسعيي عن هوى البِيض أشقر
ولم يبقَ لي شيءٌ سوى العلم سلوةً
وغيرُ نبيل الشعر ألهو وأسمُرُ
فمن رام تجريبي وعجمَ كنائني
فذا قلمي بادي الشَّباةِ مُشهَّر
أصول على ذي البغي صولةَ مُجهزٍ
يُشيِّعُني رأيٌ وقلَبٌ مُبصَّر
****
خُلِقتُ عثورَ الجدِّ، ما شِمتُ بارقاً
من الخير، إلا عاد بالشرّ يُنذِر
وأعجبُ شيءٍ يؤلم اللبَّ وقعُهُ
جُسومٌ هي الأرماسُ في الناس تَخطِر
يَغصّ بهم في حلقة الحفل مَجمعٌ
وإن ريم حرُّ الشعر والنثر قصَّروا
منائحُ القاب ونعتُ ضلالةٍ
يبيت لها قلبُ البيان يُفطَّر
موالٍ شُعوبيّون قلباً ونزعةً
لهم عِممٌ عن موطن الجهل تُحَسر
عباديدُ نَعّارون في غير طائلٍ
لهم في انحطاط الضاد ربحٌ ومَتجر
يقولون شِعرٌ عبقريٌّ، فتشتكي
إلى ربها والإنس والجنّ عَبقر
كأنهُمُ، والله راءٍ وشاهدٌ،
جحافلُ أنعامٍ تئطُّ وتَجار

يودّون وأدَ الضاد سرّاً وجهرةً
وينكاهم أن قام للضاد مَفْخَر
فلو سمعوا عن أحمقِ القوم سحرةً
«بخرفشةٍ» شدّوا إليها وبكّروا
وأرشدُ مَن فيهم بليدٌ مُقلِّدٌ
يُقطِّع آناءَ الظلام، يُكرِّرُ
يُعيد نصوصَ الغابرين كأنهُ
لتكرير قول الغابرين مُسخَّرُ
وكأسُ الردى من كفّ عِزرالَ ينتحي
بها ربُّها، والعيش ريّانُ اخضر
أخفُّ على نفس الفتى من أشابةٍ
تُمارس تعليمَ البيان وتَجهر
دروسٌ لَعَمْرُ العلم ما حظُّ ربِّها
من العلم، إلا بُرْدُ جهلٍ مُحبَّر
وما زالتِ الفصحى وإن لجَّ كائدٌ
مَعينَ بيانٍ لا يني يَتفجَّر
وإن طمستْ منها الطيالسُ جوهراً
فما زال لألاءً على الدهر جوهر
أفي كل ناد للبيان ومحشرٍ
يضجّ من الجُهّال شِعرٌ ومِنْبَر؟
فلو أنهضَ «الجعفيُّ» أومضَ صارمٌ
وحلّق في جوّ الشآمين عِثْيَر
وأرسلها رجراجةً حِميريةً
تُغادر دارَ الجهل قفراءَ تصفر
بكى الشعرُ في قاعاتها ورحابها
وأعول تبيانٌ وشَقشقَ مِشفر
وشقّتْ سبيّاتُ القريض جيوبَها
وأجهش في اللحدين (فِهْرٌ) و(يَشْكُر)

ونادى منادي الحزن في أرض يعربٍ
وناح على الفصحى (مَعَدٌّ) و(حِمْيَر)
وعمّا قريبٍ، والرزايا مُجِدّةٌ،
ستغضب (طيٌّ) للقريض و(بُحْتُر)

✡✡✡✡

عزاءً «أبا عثمانَ»[1]، بل هُبَّ ولْيَكنْ
بكفِّكَ كي تحمي ذِمارَكَ أبتر
تعادتْ على آثارك الغُرَّ أذؤبٌ
تعيث بذات الضاد جهراً وتغدر
أُغَيلمةٌ ما جادها الطبعُ صَيِّباً
ولا بلَّغتْها ساحةَ القول ضُمَّر
تَنازرَ فيك الأخرقانِ وحُشِّدتْ
زعانفُ لا تبقى ولا تَتَخيَّر
وما كان للموتى بأن تنبشَ الثرى
وأَفْظِعْ بأنْ تسعى بقبرك أَقْبُر
ولكنها فوضى البيان يشبُّها
بكل زمان من بني الجهل مَعشر

✡✡✡✡

أ«عمرَو بنَ بحرٍ»[2]، والجدودُ عواثرٌ
وأنتَ الفتى ما كان جَدُّكَ يعثر
إذا كان من أَسْدى لك الشَّرُّ هيّناً
فقل لي - أبيتَ اللعنَ - من أين تَثْأر
ألا إنّ عصراً يرفع الجهلُ أهلَهُ
ستلعنه في مُقبل الدهر أَعْصُرُ

من: «ديوان محمد البزم».

****

(1) و (2) الجاحظ.

خليل طه

الفَقْرُ

عــزيزٌ يا ســعــادُ بيــوم عــيــدي
تَـريْـنَ أبـاكِ فـي بـؤس شــديـدِ

وينظر جـسـمَك المهـزولَ شـخصٌ
بـلا ثـوبٍ ولا نـعـل جـديـد

وإخــوتُك اللواتي يطفنَ حـولي
كـافـراخ القطا وقتَ الـهـجـود

عُـراةٌ مـن قـمـيـص أو رداءٍ
وخِـلْـوٌ مـن وشـاح أو بُـرود

ولو «رَضـوى» بُلِي بـالـفـقـر يومـاً
لـهُـدَّ ودكُّ مـن أمـد بـعـيـد

اقـمتُ «بدومـا» أيامـاً طوالاً
نسـيتُ لشـؤمـه عـيـشي الرغـيـد

وقـد أنفـقتُ فـيـهـا كلَّ غـالٍ
ومـا ملكتْ يميني مـن الـنقـود

وزاحـمني الزمـانُ فـبـاع داري
وشـمّتَ حُـسَّـدي ونفى هُجـودي

- خليل بن صالح طه.
- ولد في مدينة «دوما» بريف دمشق عام ١٨٨٨، وتوفي عام ١٩٤٥.
- تعلم في الكُتّاب، وتتلمذ على أبيه وعلى عدد من علماء عصره، ثم عُيِّن مدرساً وواعظاً.
- له كتابان وديوان شعر، وجميعها ما تزال مخطوطة.

وقد أصبحتُ مُلقىً دون مأوى
بلا أملٍ ولا ركن شديد
خيارُ الناس في كوخ حقيرٍ
وبعضُ الناس في قصر مَشيد
وقد تلقى الثعالبَ والكسالى
يصلنَ على الغطارفة الأُسود
وصرتُ كقائد في يوم رَوْعٍ
ووقتَ الزحف خانتني جنودي
فلو أُبدلتُ شعري في شعير
لكنتُ اليومَ في عيش رغيد
وبِيع لدى الحميرِ بكلّ غالٍ
لأنهُمُ تصامَوْا عن نشيدي
مضى عيدٌ عليَّ ولي ثيابٌ
ممزّقةُ الجوانبِ والحدود
وقد جاء الشتاءُ وإن بيتي
بلا قوتٍ أراه ولا وَقود
وصومي صار موصولاً بليلٍ
بلا فطرٍ هناك ولا هُجود

النص من كتاب: «شعراء من دوما» ١٩٩٤

****

ماري عجمي

أمل الفلاح

مَنِ الفارسُ المغوار في ساحة الوغى؟
مَنِ السهمُ لا يثنيه ردُّ الجَحافل؟
مَنِ النَّهرُ يجري بين كفّيه صاغراً
يُغيِّر مجراه برغم الحوائل؟
مَنِ الغصنُ يهتزّ انشراحاً للمسهِ؟
ومَن ذا كَسا الجرداءَ أبهى الغلائل؟

✡✡✡✡

هو الزارعُ الفلاّحُ لولا جهادهُ
لما شِمتَ بالريحان حُسنَ المخايل
هو الطّودُ للعبء الثقيل وقد بدا
على وجهه منه اتّقاد المشاعل
نبيٌّ فقد أوحى إلى القفر بالشذا
وعلّق أقراطَ الغصون الحوامل
رسالتُه طيبٌ وجَنْيٌ ونشوةٌ
وكعبتُه الخضراء حجُّ القوافل

- ماري بنت يوسف عبده عجمي.
- ولدت في مدينة «دمشق» عام ١٨٨٨، وتوفيت عام ١٩٦٦.
- عملت في التعليم في لبنان ومصر وسورية، وانشات مجلة «العروس».
- طبع لها بعض الكتب المترجمة، وصدر عنها كتاب: «ماري عجمي: مختارات من الشعر والنثر».

فــفي جَــدّه عينُ الحــيــاة تَفــتّــحتْ
على غُــــرر من كل صَــــوْبٍ حَــــوافل
بــهـــا مـــــوكبُ الأرواح والكرم والمُنى
يرفّ حــــواليــــه جناحُ البـــــلابل
يلين لطلعٍ ناعمِ النسج غـــضٍّـــــهِ
لـه صُـــــوَرُ الأحـــــلام في عين آمل
كـــــأني بـه أمٌّ تلين لطفلهــــا
وترعـــــاه في عطف على الدهر شـــامل
شغوفٌ بحُسن الأرض يهوى خيـالَها
ولو حـــال دون الملتـــقى ألفُ شـــاغل
وقــد بات مطبـــوعـــاً على لوح قلبـــهِ
بصـــورةِ روضٍ ناضـــر الزهر مـــائل
تُغنّي له في كلّ فـــجـــرٍ حَـــمـــامـــةٌ
وتحنو عليـــه دَوحُـــةُ في الأصـــائل
فــتُـــسرع أســرابُ الطيــور مطيــعـــةً
يُعِـــدْنَ، ولا يدرين مـــعنى التكاسل
وكلبٌ حـــمـــول للرزايا مُـــحـــبُبٌ
رقـــيبٌ وفيّ العـــهـــد، ليس بخـــاذل
يبـــيت وقطعـــانُ النعـــاج ببـــابهِ
فلستَ ترى في أهـلـه غـــيـــرَ باذل
ومـــاذا عليـــه إن تقـــوُس ظهـــرُهُ
على كونه في الرقص حَـــوْر الخـــمـــائل؟
لئن ضـــاق بالكوخ الصـــغـــيـر مـــقـــامُـــهُ
فـــإنّ له رحبَ الفـــضـــاء المقـــابل
خـــلا جـــيـــبُـــه: أمّـــا الفـــؤادُ فـــملؤهُ
حنانٌ يفـــيض الدهرَ فـــيضَ الجـــداول
تـغـلـغـل في صُـمّ الجـنـادل روحُـــــــهُ
فـــفَـــجَّـــر بالإلهـــام أصـــفى المناهل

يشعّ من المحــــراث مـــــا في فــــؤادهِ
من النّار يســتــحــيي بـهــا كلُّ مــاحل
فـــهل عـــجبٌ أن بثّ روحـــاً فـــردّدتْ
شـفــاهُ الأقــاحي مــدحَــه بالهــيــاكل؟
لئن خَــــشُنتْ منه اليـــدان فكفُّـــهُ
سَـــمــــاحٌ وإنّ الجـــودَ بسطُ الأنامل
يتـــيـــه عليـــه المتـــرفــون بمالهم
وليس لهم مــثلُ ابتــســامــةِ عـــاملِ
فـــإن أرقــوا لم تعــرفِ الســهــدَ عــينُهُ
وإن بطروا أثنى على خـــيـــرٍ واصل
وإن ركـــبـــوا أســرى فــجلّى عليــهمُ
وإن سكروا لم يدرِ مـــعنى التـــغـــافل
وأحلى نشــيــدٍ في الليــالي ســمــاعُــهُ
نشــيــدَ غــيــوم الأفق تهــمي بوابل
يُذلّ عُـــقـــابَ الشُّمّ بأســـاً وقـــوّةً
ويـنـزل في الـغـــابات أعلى المنازل
هـو الســاعــدُ المفــتــولُ لا يعــرف الونى
هو الـعـــزّة الشـــمّـــاء دونَ تطاول
فـــمــــا الزهرُ إلا الشكرُ حُقّ لجـــاهدٍ
ومـــا الخِـــصبُ إلا من جــزاء المناضل

من كتاب: «ماري عجمي: مختارات من الشعر والنثر».

****

محمد الفراتي (*)

خـــرجتُ عن المجـــرّة مُـــســـتـــجِـــثّـــاً

قُـــوى روحي لتـــســـرعَ في المســـيـــرِ

فـــجـــدُّتْ بي وقـــد لمحتْ سَـــديماً

يُرى كـــالغـــيـــم من «ذات الشـــعـــور»

وطـارتْ ألـفَ عـــــام وهـــيَ بـــرقٌ

وأعـــيـــاها مـــدى ذاك العـــبـــور

رأتْ مـــــا لا تـرى عـــينُ ابـنِ أنـثـى

وإنْ جَـــهـــدتْ على كـــرّ العـــصـــور

رأتْ مـــا ليس يُحـــصـى من شـــمـــوسٍ

تحـــرّك كـــالرُحـــا بِيَـــدَيْ مُـــدير

تَدحـــرجُ كـــالكراتِ بصـــولجـــانٍ

خـــفـــيٍّ في يـد المَلِك القـــديـر

وقـــد تبـــدو توابعُـــهـــا فـــتـــحكي

فَـــراشـــاً حـــام حـــول كُـــرات نور

محمد بن عطاء الله الفراتي.
ولد في مدينة «دير الزور» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٧٨.
درس في الأزهر، وتنقّل في البلاد العربية، وعمل مترجماً في وزارة الثقافة بدمشق.
ترجم عن الفارسية كتباً، منها: «البستان»، «روضة الورد».
أصدر عدداً من الدواوين، منها: «ديوان الفراتي»، «العواصف».
(*) لم يضع الشاعر لها عنواناً.

غريبٌ أمرُ هذا الكون إني

لَيعجزُ عن تصوّره شعوري

فلو أُعطِيتُ قوّةَ ألفِ روحٍ

وطِرتُ هناك آلافَ الدهور

لما أدركتُ كم في الكون يُلْفى

سديمٌ وانكفاتٌ على غروري

وعن ذاك السديم خرجتُ أهوي

إلى سُدُمٍ كأمواج البحور

تُدوِّم بالفضاء مبعثراتٍ

هنا وهناك تبعث بالحَرور

ولولا النورُ يُدفيء كنهَ روحي

إذاً جمدتْ ببَرد الزمهرير

بعدتُ عن السديم أشدَّ بعداً

إلى أن جزتُ أمواجَ الأثير

فلم أبصرْ من الأكوان شيئاً

يُعَدّ من الطبيعة كالنقير

سوى نورٍ ولا كالنور يُلْفَى

تراءى لي فضاعفَ من سروري

يلوح على مدى بُعدٍ سحيقٍ

كومض البرق في الليل المطير

فقلتُ لعلّ هذا نورُ ربّي

وذي سبحانه من قُدْس طوري

فزدتُ له اشتياقاً واعتراني

ذهولٌ كاد يُفقدني شعوري

فـــرحتُ لـه كـــمـــثل البـــرق تحـــدو

بـيَ الأشـــــواقُ كـــــالطـفل الـغـــــريـر

إلـى أن صـــــرتُ عنـه قـــابَ قـــوسٍ

ولا تـســـــألْ هنـالكَ عـن خُـــبـــوري

إذا صــــوتٌ يـرنّ بـســـــمـع روحـي

غـــريبُ الجَــرْس أشـبــهُ بـالـصــفــيــر

تـعـــــــالـى الـلـهُ لـيس تـراه روحٌ

مـــجـــردةٌ ولا عـــينا بـصـــيـــر

ولا تجــــــهـلْ فــــــذلـك نـورُ طـهَ

حـــبـــيبِ الله ذي الجـــاه الكبـــيـــر

تقـــرّبْ واغــــتـــرفْ من فـــيض نورٍ

يحفّ الـكونَ كـــالـبـــحـــر الـغـــزير

ولما أنْ قـــربتُ نشــــقتُ عَـــرْفــــاً

ذكـــيّـــاً فـــانـتـشـيتُ من الـعـــبـــيـــر

مُـــحِـــيتُ من الـوجـــود فـــلا وجـــودٌ

يُعـــبّـــر عن مـــفـــاتنه شـــعـــوري

ولا أدري بـنـفـــــسي أين أضـــــحتْ

فـــهل مُـــحِـــقتْ إلـى أخـــرى الدهور؟

إذا بـي فـــــوق هـذي الأرضِ أحـــيـــــا

وتحت لـوائـه يحـــيـــا ضـــمـــيـــري

النص من كتاب: «الأدب العربي المعاصر في سورية» لسامي الكيالي – ١٩٦٨

****

خيرالدين الزركلي

نجـــوى

العـينُ بـعـــد فـــراقـــهـــا الوطنا
لا ســـــاكـنـاً ألـفـتْ ولا سَـكَـنـا
ريّانـةٌ بـالـدمـع اقـلـقَـــهـــا
انْ لا تُـحِـسّ كــــــرىً ولا وَسَـنـا
كــــانتْ تَرى في كلّ ســـانحـــةٍ
حُـــسْنـاً، وبـاتَـتْ لا تـرى حَـــسَنا
والـقـلـبُ لـولا أنّـةٌ صـــعـــدتْ
انـكـرتُـهُ وشـكـكـتُ فـــيـــه أنـا
لـيت الـذين أُحـــبُّـــهم عـلمـــوا
وهُمُ هـنـالـك مـــا لـقـــيتُ هـنـا
مـــا كنتُ أحـــسـبني مـــفـــارِقَـــهُمْ
حــــتى تـفــــارقَ روحـيَ الـبـــدنا

✡✡✡✡

يـا مـــوطـنـاً عـــبـث الـزمــــانُ بـهِ
مَـنْ ذا الـذي أغـــــرى بـك الـزُّمَـنـا؟
قــــد كــــان لـي بـكَ عن ســـواكَ غِنىً
لا كــــان لـي بـســـواكَ عنـك غِنى

- خير الدين بن محمد الزِّركْلي.
- ولد في «بيروت» عام ١٨٩٣، وتوفي في القاهرة عام ١٩٧٦.
- أصدر عدداً من الصحف في لبنان وفلسطين، وحكم عليه المستعمر الفرنسي بالإعدام.
- استقرّ بعد طواف في المملكة العربية السعودية حيث عيّن سفيراً.
- له معجم: «الأعلام»، و«ديوان خير الدين الزركلي» ١٩٢٥.

مـــا كنـتَ إلا روضـــةً أُنُفـــاً
كَـــرُمتْ وطـابتْ مَـــغْــرســاً وجَنَى
عطفـــوا عليك فـــأوســعــوكَ أذىً
وهُـمُ يُســــمّــون الأذى مِنَنا
وحنَوْا عليكَ فـــجــرَّدوا قُـــضُــبــاً
مـــسنونةً وتقـــدّمـــوا بِقَنَا
✲✲✲✲
يـا طـائـراً غـنّـى عـلـى غُـــصُنٍ
و«الـنيْلُ» يَســـقي ذلك الـغُـــصُنا
زِدْني وهِجْ مــا شــئتَ من شَــجَني
إن كنتَ مــثلي تعـــرف الشَّـــجَنا
أذكـــرْتَني مـــا لستُ ناســيَـــهُ
ولَربَّ ذكـــرى جـــدّدتْ حَـــزَنا
أذكـــــرتَـنـي (بـردى) ووادِيَـهُ
والـطيـــرَ آحـــاداً بـه وثُـنـى
وأحـــبّـــةً أســـررتُ من كَلَفي
وهوايَ فـــيـهم لاعِـــجــاً كَـــمَنا
كـم ذا أُغـــالبُـــهُ ويـغـلبُـنـي
دمعٌ إذا كـــفكفـــتُـــه هَـتَـنا
لـي ذكـــرياتٌ في ربـوعـــهِمُ
هُنَّ الحـــيـــاةُ تـألّقـــاً وسَنَا!
✲✲✲✲
إن الـغـــريـبَ مـــعـــذّبٌ أبداً
إن حــلَّ لــم يـــنــعــم وإن ظــعــنــا
لـو مـــثّلوا لي مـــوطني وَثَناً
لـهـــمـــمتُ أعـــبـــد ذلك الـوثنا

من: «ديوان خير الدين الزركلي».

✱✱✱✱

علي الناصر

تلاقيت والموت

تلاقـيتُ والموتَ وجـهـاً لـوجـهٍ
فكـان ابـتـسـامُ وكـان ازدراءْ!
ظواهرُ فـيـهـا الوداد الأكـيـدُ
وأخـرى يتـمـتم فـيـهـا الرياءْ!
تـلاقـيتُ والمـوتَ فـي حـانةٍ
يُهلِّل في زائريـهـا الرجـاءْ
تـلاقـيت والموت في مـعـبـدٍ
يُتـمـتم في مـؤمنيـه الشـقـاءْ
تـلاقـيت والموت فـي غـادةٍ
يُرى الغـدرُ فـيـهـا شـقـيقَ الوفـاءْ
تـلاقـيت والمـوتَ طيَّ الـربـيـع
وطـيَّ الخـريـف، وطيَّ الشـتـاءْ
تـلاقـيت والمـوت لـكـنـني
وإيـاه دومـاً نُجـيـد الدهـاءْ
فـلا هـو يُظـهـر مكنـونَـهُ
ولا أنـا أهتك سـتـرَ الخـفـاءْ
كـأنـي وإيـاه مـنـذ البـدايـةِ
تِرْبـا ولاءٍ وخِـلاً صَـفـاءْ!
تـلاقـيت والموت وجـهـاً لـوجـهٍ
فكـان ابـتـسـامُ وكـان ازدراء..!

من ديوان: «اثنان في واحد».

****

- ولد في مدينة «حماة» عام ١٨٩٤، وتوفي بحلب عام ١٩٧٠.
- حصل على إجازة في الطبّ، واستقرّ في مدينة حلب.
- له كتابان وثلاثة دواوين، هي: «قصة قلب» و«الظما» و«اثنان في واحد».

خليل مردم بك

ردّت عليَّ شبابي

كـــأسٌ تُدارُ عـلى هـوى الأحــــبــــابِ
شـــفـــةٌ تُعلِّل راشـــفـــاً بِرُضــابِ
ولـهـــا ولـلإبريـق حـين تـنـاجـــيـــا
لـغـــوٌ وقـــهـــقـــهـــةٌ وهمس خطاب
بَعـــثَتْ بأحـــلامٍ تُجـــدِّد صــــبـــوتي
وبذكـــريـات للشـــبـــاب عـــذاب
فـــوجـــدتُني مـــلآنَ من مـــرح بهـــا
والـعُـــجْب والخـــيـــلاء ملء إهابي
عـادت بيَ الذكـرى إلى عـــهـــد الصـــبـــا
فـكـأنـهـــا ردّتْ عـليَّ شـــبـــابـي

✡✡✡✡

وصــبــيــحـةٍ تـخـتـــال في بُرْد الصِّـبـا
والحـــسنِ ســـوداءِ الفـــروع كَـــعـــاب
قـــالت وقـــد رأتِ المشـــيب بلمّـــتي
لوددتُ لو أن البـــيـــاضَ خِـــضـــابي
فـــالبـــحـــرُ في إزباده والغـــصنُ في
إزهـاره أدعـى إلـى الإعـــجـــاب

خليل بن احمد مختار مردم بك.
ولد في «دمشق» عام ١٨٩٥وتوفي عام ١٩٥٩.
تولى الوزارة والسفارة، وانتخب رئيساً للمجمع العلمي في دمشق.
حقّق بعض دواوين التراث.
صدر له: «ديوان خليل مردم بك».

بتنا على حكم الكؤوس وطالما
قد عوّدتْنا مِنّةَ الوهّاب

وَهَبَتْ لبعضٍ بعضَنَا وترفّقتْ
وتعفّفتْ إلا عن الأسلاب

كنا نعدّ كؤوسَنا حتى إذا
كثرتْ شربناها بغير حساب

وبدا لنا أن الشفاهَ ورشفَها
أروى على ظمإ من الأكواب

ما زال من عَرَقِ العناق وطيبِهِ
بعد التفرّق عبقَةٌ بثيابي

من: «ديوان خليل مردم بك».

****

بدر الدين الحامد

في حفلة لملجأ الأيتام

عهدَ الصباء سقتْكَ الدمعَ أجفاني
كم لذّ فيك الهوى للمُغرم العاني

ودّعتُ بعدكَ أحلامي وقد صَفِرتْ
مراتعُ اللهو من راحي وريحاني

بالأمس كنتُ كما شاء الهوى غَرِداً
الشعرُ شعريَ والميدان ميداني

بين الصبا والهوى كم موقفٍ خطرتْ
فيه الكواعبُ من نظمي وألحاني

علقتُ باللهو حتى كاد يصرفني
والكأسُ تعرف ما أُخفي، ونُدماني

لي في الشباب لُباناتٌ كلفتُ بها
لا ردّها الله كانت حِملَ خُسْران

ماذا أقول، وقلبي جلّ خالقهُ،
قلبٌ بساح التصابي، عارمٌ جاني

لا تعذلوني فقلبُ الشاعر اختلفتْ
أهواؤه بين تَهيامٍ وسِلوان

- بدر الدين بن محمود الحامد.
- ولد عام ١٨٩٧ في «حماة»، وتوفي عام ١٩٦١.
- تخرج في دار المعلمين بدمشق، وعمل في التعليم.
- صدر له ديوان في جزاين بعنوان: «ديوان بدرالدين الحامد»، ورواية «ميسلون» وهي تمثيلية شعرية.

أنا الفَراشةُ والنيرانُ من وطري
فرحمةً لفراش بين نيران
والعمرُ أولُ شطر منه مبتسمُ
لكنه قاتمٌ في شطره الثاني
يا ملعبَ الظبي لا زالت منعّمةً
أكنافك الخضر بين الرند والبان
ويا ليالينا اللاتي صفونَ لنا
لكُنَّ منّيَ تَذكاري وتَحناني
قد كان عيشٌ لنا حلوٌ ومرٌ كما
يمرّ في حلبة الدنيا الجديدان
أصبحتُ من بعد آثامي وما عملتْ
يدايَ رائدَ إحسان وغفران
نفضتُ كفّيَ من صحبي وإخواني
وعدتُ أدراجَ لهوي غيرَ ندمان
أعود وهناً إلى الذكرى فيُرمضني
أني اتّبعتُ غواياتي وشيطاني
بالله يا نزعاتِ الشوق في كبدي
إلى اللبانات من صحبي وأخداني
كفى فإن الهوى المعسولَ فارقني
وأنكرتني الغواني منذ أزمان
لم يبقَ لي من رسيس الحب غيرُ منىً
في لفتة الظبي أو في ثغره القاني
مرّتْ عليَّ حياةٌ كلما ذُكرتْ
ألوتْ بروحي وعاقت فيضَ تبياني
واليتمُ أصعب ما لاقيتُ من مِحنٍ
إن اليتيم لهيفٌ نِضوُ أشجان

كم بتُّ في حـــالك من ليلهِ قَلِقـــاً

في مـضـجـعي وعـيـونُ الليل ترعـاني

وشـــمـــعــــتي في ظلام الليل تؤنسني

والدهر من كـيـده مـا كـان ينسـاني

في ريّقِ العـمـر والأحـلامُ باسـمـةٌ

يُفـرّق اليـتمُ انصـاري وأعـواني

مـا لي على مـا أعـاني مَن يشـاركني

ذكـراً بذكـر ونسـيـاناً بنسـيـان

قضيتُ فجرَ الصبا بالبؤس متَّشحاً

مُــقــسَّــمــا بين آلام وأحـزان

من لم يذق طعمَ هذا اليـتم في صِـغَـرٍ

لم يدرِ منه، مـريرَ السـهـد، جـفنان

هذي اللـيـالي التي مـرّتْ على ألمٍ

قـضـيـتُـهـا بين تفكيـر وإمـعـان

والآنَ احــمــدُ أيامي التي سلفتْ

فـقـد صـقلتْ بهـا عـقلي ووجـداني

✡✡✡✡

يا ملجـأً شـاده الإخـلاصُ فـانتظمتْ

فـيـه اليـتـامى رياحـيناً ببـسـتـان

مـثلَ العـصـافـيـر تأوي في المساء إلى

أعـشـاشـهـا بين تغـريد وإرنان

كلٌّ له مـرقـدٌ في الوكْن يحـرسـهُ

من كل شـهم، حـمـيـد الفـعل، عـينان

كـــانهم ومـــريرُ اليـــتم يجـــمـــعـــهم

من نعـــمـــة الله في جنّات رضـــوان

✡✡✡✡

يا روضـــةً في ربا العـــاصي مـــزيّنةً

بكل غـــصن من الإخـــلاص فَـــيْنان

مـــرّتْ عليكِ أعـــاصـــيـــرُ الحـــيـــاة على

ظُلم من الدهر في سِـــرٍّ وإعـــلان

لولا يدُ الله في الوادي ورحـــمـــتـــهِ

مـــال الزمـــانُ بآســـاس وأركـــان

المحـــسنون بحـــمـــد الله جـــمـــهـــرةٌ

يبنون للحق لا للبـــاطل الفـــاني

والمخلصـــون يحـــفّـــون البناءَ بما

يُعليـــه من زخـــزف باقٍ وإتقـــان

هذا هو العـــمل المحـــمـــودُ عـــاقـــبـــةً

يبني الفـــخـــارَ على صـــدق وإيمان

من: «ديوان بدرالدين الحامد»، ج٢

****

شفيق جبري

الجلاء

(ألقيت في الاحتفال بجلاء الفرنسيين عن سورية)

حُلْمٌ على جنبات الشام أم عيدُ؟
لا الهمُّ همٌّ ولا التسهيد تسهيدُ
أتكذب العينُ والراياتُ خافقةٌ
أم تكذب الأذنُ والدنيا أغاريد؟
ويلَ النماريد لا حسٌّ ولا نبأُ
ألا ترى ما غدتْ تلك النماريد؟
كأنَّ كلَّ فؤاد في جلائهمُ
نشوانُ قد لعبتْ فيه العناقيد
ملءُ العيون دموعٌ من هناءتها
فالدمعُ دُرٌّ على الخدّين منضود
لو جاء «داودُ» والنُّعمى تُضاحكنا
لهنّأ الشامَ في المزمار داود
على النواقيس أنغامٌ مسبّحةٌ
وفي المآذن تسبيحٌ وتحميد
لو يُنشد الدهرُ في أفراحنا ملأتْ
جوانبَ الدهر في البشرى الأناشيد

✡✡✡✡

- ولد في «دمشق» عام ١٨٩٧ وتوفي بها عام ١٩٨٠.
- حصل على شهادة مدرسة اللعازريين بدمشق.
- تقلّب في عدد من المناصب الإدارية، وانتخب عضواً في المجمع العلمي العربي، وأصبح عميداً لكلية الآداب.
- له عدد من المؤلفات النقدية، وطبع ديوانه بعنوان: «نوح العندليب».

هذي بقاياكِ يا «حِطّينُ» بددها
لله ظلٌّ بأرض الشام ممدود
ليت العيونَ «صلاحَ الدين» ناظرةٌ
إلى العدوّ الذي ترمي به البيد
اضربْ بعينكَ، هل تلقى له أثراً؟
كأنه شبحٌ في الليل مطرود
ظنَّ اجتياحَكَ مأموناً فشرّدهُ
حدُّ السيوف وللأسياف تشريد
لم يبقَ غُلٌّ على ربع تُظلّلهُ
تشقى به اليدُ أو يشقى به الجِيد
أضحى رفاتُكَ في أمن وفي دعةٍ
سيفُ العدو على الأحقاب مغمود
أين الأعاجمُ؟ ما حلّوا وما رحلوا
كأنهم حُلُم في الفجر مردود
من كان يحسب أن الشام يلفظهم
وأن طيفَهمُ في الشام مفقود؟
تمكّنوا من جبال الشام واعتصموا
فكل حصنٍ على الأجيال مِريّد
فما حمتْهم قلاعٌ في مشارفها
ولا أظلّهمُ حشدٌ وتجنيد
أينَ القلاعُ على الأطواد عاتيةً؟
وأين منها تهاويلٌ وتهديد؟
أيحسبون قصيفَ الرعد مَرْعبةً؟
قصيفُ رعدهمُ في السمع تغريد
فما القواذفُ بالنيران هادمةٌ
حوضاً تعهّده قومٌ صناديد
ظلٌّ العروبة إن يغضبْ لوارفهِ
يغضبْ له الغُرُّ من «عدنانَ» والصِّيد

✡✡✡✡

يا يومَ «أيّارَ» والنيرانُ ملهبةٌ
على «دمشقَ» تُلظّيها جلاميد
ذكرى سجونكَ ما تنفكّ ماثلةً
لم يُمْحَ من هولها عيدٌ وتعييد
هذي ضحاياكَ في الأيام أبدةٌ
وللضحايا على الأيام تأبيد
الطفلُ في المهد لم تهدأ مضاجعُهُ
مُروَّعٌ من لهيب النار مكمود
تلفّه أمُّه ما بين أضلعها
ومُوقِدُ النارِ مِطرابٌ وغِرّيد
فقلْ لصحبكَ والأمواجُ تحملهم
هل الحضارةُ تذليلٌ وتعبيد؟

✡✡✡✡

يا نازحين ونارُ الجرح تأكلكم
وما لجرحكمُ بُرْءٌ وتضميد
تلك التقاليدُ ألقينا سلاسلَها
ألم تَرَوْا ما جنتْ تلك التقاليد؟
جنّاتُ عَدْنٍ رتعتُم في نواضرها
خلّيتُموها ولا ماءٌ ولا عود
للمُلْك رهطٌ ولستم من أراهطهِ
ضاعتْ بأيديكمُ منه المقاليد
هل انتُدِبتُم إلى توطيد دولتكم
بالعنف؟ هيهات ما في العنف توطيد
لا تستقيم مع التهديم مملكةٌ
وإنّما المُلْكُ بنيانٌ وتخليد

✡✡✡✡

أَغَرّكم من شباب الشام يومُهمُ
«بميسلونَ» وللأيام تنكيد؟

جـئـتـم جـمـاهم فلم يملك جـفـونَهمُ
غـمضُ الليـالي، وهل يـغـفـو المقـاييـد؟
مـا نـامتِ الشـامُ عن ثـار تُـبـيّـتـهُ
هيـهـات مـا نومُـهـا في الثـأر مـعـهـود
تـكاد تُـفلِت من أكـفـانهـا رِمَمُ
لِتـشـهـدَ الثـأرَ، يومُ الثـأر مـشـهـود
لـو اسـتطاعتْ لـهـبّتْ من مـدافنهـا
تسـعـى الزُّرافـاتُ فـيـه والمواحـيـد
يـا «مـيـسلونُ» ومـا الأحـداثُ مُنسِـيـةً
ذكـرى تُفـيِّـئـهـا تلك الأمـاليـد
هـذي دمـاؤكِ مـا تنفكّ دافـقـةً
تجـري بهـا في حِـمى الوادي الأخـاديد
مـن بـاب واديـكِ هـاج الـعِـلـجُ أدمـعَـنـا
وبـابُكِ الـيـومَ دون الـعـلـج مـسـدود
ثـارتْ لكِ الشـامُ لم تقـهـر مـرابعَـهـا
شـدائدُ غـلغلتْ في جـوّهـا سُـود
وكلّمـا بليتْ أفـوافُ غـوطتـهـا
عـادتْ وفي الـغـوطة الـغَنّـاء تجـديد
خـلـتْ مـلـوكٌ وأرضُ الـشـام طاويـةٌ
تـاجَ المـلوك، وتـاجُ الشـام مـعـقـود

✲✲✲✲

يـا فـتـيـةَ الشـام للعليـاء ثورتُكم
ومـا يضـيـع مع العليـاء مـجـهـود
جُـدتُم فـسـالتْ على الثـورات أنفـسُكم
عَلّمـتُمُ الناسَ في الثـورات مـا الجُـود
بنيـتُمُ الملكَ من أشـلاء عِـتـرتكم
يُوطِّد الملكَ مـهـشـومٌ ومـحـصـود

تلكم «قــريشٌ» وأنتم في ذؤابتــــهـــا
ثُوحي إليكم على الأيام أنْ سُــــودوا

وللعـــــــروبة في أظلالكم لَجَبٌ
لهـــا من الوحي والقــــرآن تأييـــد

مـا في النعـيم عن استـقـلالكم عِـوَضٌ
وكـيف يَنعمُ مَـغلولٌ ومـصـفـود؟

فـإن جـمـعـتُم شـتـاتَ الأمـر بينكمُ
فـالملكُ مُـتَّـسعُ الأفـيـاء مـولود

إن لم تكن «مُـضـرُ الحـمـراءُ» سـيّـدةً
فـمـا يُقِـرّ عـيـونَ العـرب تسـويد

من ديوان: «نوح العندليب»

****

عمر يحيى

الحبيب المفقود

بدتْ لعــــينيَ رمــــزُ الحب أعـــبـــدُهُ
إذْ أقـبلتْ وشـجـاني سـحـرُ عـينَيْـهـا

منّـيتُ قلبـيَ آمـــــالاً بزَوْرتـهـــــا
أقلُّ مـــا كـــان منهـــا لثمُ خـــدَّيْهـــا

مـــرّتْ كطيفِ خـــيـــالٍ تســتـــمـــدّ بهِ
نفسُ المحبّ جـمـــالاً من حـــوالَيْـــهـــا

يبـــدو فـــيـــخطفُ أبصـــاراً برؤيتـــهِ
ويخــتــفي فــيـعمّ اليـأسُ أفْـقَـيْـهـا

عـــاشتْ بعـــيـــداً عن النُّظّار يكنفـــهـــا
من الخـمـــائل مـــا يُضني رقـيـبَـيْـهـا

صِنو الحـــمـــائم تشـــدو والجـــداولَ مـــا
بين الخـــمـــائل إعـــجـــاباً بعِطفَـــيْـــهـــا

☆☆☆☆

واهاً لعـــيـنين مـــا نورُ الكواكب في
إشــعــاعــه بالغـــاً - مـــا راع - نورَهُمـــا

- عمر بن يحيى الفَرَجي.
- ولد بمدينة «حماة» عام ١٨٩٩، وتوفي عام ١٩٧٩.
- تعلم في حماة وفي القدس، وعلّم في سورية والبحرين.
- صدر له عدد من المؤلفات والدواوين، منها: «ديوان عمر يحيى».

والشـــعـــرُ أودعَ نجمَ الأفق إذ لثم الْــ
ـغُـصـونَ ذائبَ مـاءٍ - منه - ثم سـمـا

تلك المناظرُ من فـجـر يرقُّ إلى
أنّ الربيعَ لما قـد صـار مُـبـتـسِـمـا

مـا صُـوِّرتْ عـبـثـاً لكنْ لتـمنحَـهـا
حُـسْناً، وتجـعلَهـا من رقّـة عَلَمـا

يا دُمْـيـةً صـاغـهـا الفنُّ البـديع على
مـا يشـتـهي وحَـبَـاها الروحَ والضَّـرَمـا

صُـوِّرتِ دمـيـةَ حُـسْنٍ تفـتنين ذوي الْـ
ـقُلوبِ حـتى غـدوتِ الخَـصم والحَكَمـا

☆☆☆☆

هيـفـاءُ مـا إنْ حـبـاها واصفٌ بأسىً
من وصـفـه حين غـابتْ عن جَنى البـصـرِ

قلَّ المحـبّـون لما قلّ عُـرْفُـهـا
فلم تفُـزْ بسـوى الإخـفـاق والضـرر

كـأنهـا زهرةُ الظلمـاء تُنبـتـهـا
بين الصـخـور على بُعـد من الزَّهَر

لهـفي على حُـسنهـا الفـتّان قـد خـفـيتْ
عـن نـاظـريـنـا وحـلّـتْ واديَ الـكـدر

كـأنهـا حـين نـاءتْ عن مـشـابهـهـا
سِـحْـراً، ولم تلقَ بين الـناس من خطر

نجمٌ تفـرَّد نوراً في الســمـاء فـمُـذْ
بدا أقـام وحـيـداً غـيـرَ مـشـتـهـر

☆☆☆☆

مـجـــهــولـةَ الدار عــاشتْ رُبَّ مُــعـــتــقِـدٍ

أنّي فُـــجِـــعتُ بــهـــا أطوي علـى ألمي

قـــد ضــمّـــهــا القـــبــرُ في أحنائه فـــغــدتْ

يا ديـنَ قلبيَ، فـي أُحـــبـــولـة الـعـــدم

أوّاه وقْــعُ هــواهــا فــي الــفــــؤاد لــهُ

وقعٌ يُبِـــرّ على مـــا مـــرّ من سَـــقَـــمي

اشكو وليس الذي أشكوه غـــيـــرَ صـــدى

قلبي وآلامِ عـــيـــشي واحـــتـــراق دمي

من: «ديوان عمر يحيى»

****

محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)

إني لأشمت بالجبار

يا سامرَ الحيّ هل تعنيكَ شكوانا
رقّ الحديدُ وما رقّوا لبلوانا

خَلِّ العتابَ دموعاً لا غَناءَ بها
وعاتبِ القومَ أشلاءً ونيرانا

آمنتُ بالحقد يُذكي من عزائمنا
وأبعدَ الله إشفاقاً وتَحنانا

ويلَ الشعوب التي لم تسقِ من دمها
ثاراتِها الحُمرَ أحقاداً وأضغانا

ترنّح السوطُ في يُمنى مُعذِّبها
ريّانَ من دمها المسفوح سكرانا

تُغضي على الذل غفراناً لظالمها
تأنّق الذلُّ حتى صار غُفرانا

ثاراتُ يعربَ ظمأى في مراقدها
تجاوزتْها سُقاةُ الحيّ نِسيانا

ألا دمٌ يتنزّى في سُلافتها
أستغفرُ الثأرَ بل جفّتْ حُميّانا

- ولد بقرية «ديفة» التابعة للاذقية عام ١٩٠٣، وتوفي عام ١٩٨١.
- يحمل إجازة في الحقوق.
- عمل في التعليم، وعيّن وزيراً، وانتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق.
- صدر له: «ديوان بدوي الجبل».

لا «خــالدُ» الفـتحِ يغـزو الرومَ منتـصـراً
ولا «المثنّى» على رايات «شــيــبــانا»

✲✲✲✲

أمّــا الشــامُ فلم تُبقِ الخطوبُ بهــا
رَوْحــاً أحبّ من النعــمى وريحــانا
ألمّ والليلُ قــد أرخى ذوائبَــهُ
طيفٌ من الشــام حــيّانا فـأحـيـانا
حنا علينا ظِمــاءً في مناهلنا
فــاترع الكأسَ بالذكــرى وعــاطانا
تُنضّــر الوردَ والريحــانَ أدمــعُنا
وتسكب العطرَ والصــهــبــاء نجــوانا
الســامــرُ الحلو قــد مــرّ الزمــانُ بهِ
فــمــزّق الشــملَ سُــمّــاراً ونُدمــانا
قــد هان من عــهـدها مــا كنتُ أحـسـبـهُ
هوى الأحــبّــة في «بغــداد» لا هانا
فــمن رأى بنتَ مــروانَ انحنتْ تَعَــبــاً
من الســلاسل يرحمْ بنتَ مــروانا
أحنو على جـرحـهـا الدامي وأمـسـحـهُ
عِطراً تطيب به الدنيــا وإيمانا
أزكى من الطيب ريحــانــاً وغــاليــةً
مــا ســال من دم قــتــلانا وجــرحــانا
هل في الشــام وهل في «القــدس» والدةٌ
لا تشــتكي الثُّكل إعــوالاً وإرنانا؟
تلك القــبــورُ فلو أنّي أُلمّ بهــا
لم تعــدُ عــينايَ أحـبــاباً وإخــوانا

يعطي الشهيدُ فلا واللهِ ما شهدتْ
عيني كإحسانه في القوم إحسانا
وغايةُ الجود أن يسقي الثرى دمَهُ
عند الكفاح ويلقى اللهَ ظمآنا
والحقُّ والسيف من طبع ومن نسبٍ
كلاهما يتلقّى الخطبَ عُريانا

✡✡✡✡✡

قل للأُلى استعبدوا الدنيا لسيفهمُ
من قسّم الناس أحراراً وعُبدانا؟
إني لأَشمتُ بالجبّار يصرعهُ
طاغٍ ويُرهقه ظلماً وطغيانا
لعلّه تبعث الأحزانُ رحمتَهُ
فيُصبح الوحشُ في بُرْديه إنسانا
والحزنُ في النفس نبعٌ لا يمرُّ بهِ
صادٍ من النفس إلا عاد ريّانا
والخيرُ في الكون لو عَرّيتَ جوهرَهُ
رأيتَه أدمعاً حَرّى وأحزانا
سمعتُ «باريسَ» تشكو زهوَ فاتحها
هلا تذكرتِ يا باريسُ شكوانا
والخيلُ في المسجد المحزون جائلةٌ
على المصلّين أشياخاً وفتيانا
والآمنين أفاقوا والقصورُ لظىً
تهوي بها النارُ بُنياناً فبنيانا
رمى بها الظالمُ الطاغي مجلجلةً
كالعارض الجَوْن تَهداراً وتهتانا

أفـدي المُخـدَّرةَ الحسناء روَّعـها
من الكرى قَـدرٌ يشـتـدّ عَـجلانا

تدور في القصـر عَـجلى وهي باكـيةٌ
وتسـحب الطيبَ أذيالاً وأردانا

تُجيل والنومُ ظِلٌّ في محاجـرها
طَرْفـاً تُهدهده الأحلامُ وَسْنانا

فـلا ترى غـيرَ أنقاض مبعثرةٍ
هوينَ فنّاً وتاريخاً وأزمانا

تلك الفضائحُ قد سمّيتَـها ظَفَراً
هلاّ تَكافـأ يومَ الروع سَيْفانا

نُجـابه الظلمَ سكرانَ الظُّبى أشِراً
ولا سلاحَ لنا إلا سجايانا

إذا انفـجرتِ من العدوان باكـيةً
لطالما سُمْتِنا بغـياً وعدوانا

عشرينَ عامـاً شربنا الكأسَ مترعةً
من الأذى فـتَملّيْ صِرْفَـها الآنا

مـا للطواغيتِ في «باريسَ» قد مُسِخوا
على الأرائك خُـدّامـاً وأعوانا؟

اللهُ أكـبرُ هذا الكونُ أجـمعـهُ
لِلّـه لا لَـكِ تدبيـراً وسلطانا

ضـغـينةٌ تتنزّى في جـوانحنا
مـا كـان أغناكمُ عنهـا وأغنانا

✩✩✩✩

تَفدي الشموسُ بضاحٍ من مشارقـها
هلالَ «شـعـبـانَ» إذ حـيّا بشعبانا[1]

دوّتْ بـه الصرخـةُ الزهراء فـانتفضتْ
رمـالُ «مكّةَ» أنجـاداً وكثبـانا

---

(١) إشارة إلى الثورة التي أضرمها الشريف حسين على الأتراك في شهر شعبان.

وسال أَبْطَحُها بالخيل أبيةً

على الشكيم تُريد الأفقَ ميدانا

وبالكتائب من (فِهرٍ) مُقنَّعةً

تُضاحك الشمسَ هنديّاً ومُرّانا

تململ الفاتحون الصِّيدُ وازدلفوا

إلى السيوف زَرافاتٍ ووُحْدانا

وللجياد صهيلٌ في شكائمها

تكاد تشربه الصحراءُ ألحانا

السابقاتُ وما أرخَوْا أعنَّتَها

والحاملاتُ المنايا الحمرَ فُرسانا

سِفْرٌ من المجد راح الدهرُ يكتبهُ

ولا يضيق به جهراً وإمعانا

قرأتُ فيه الملوكَ الصيد حاشيةً

والهاشميّين طُغْراءً وعُنوانا

شدَ «الحسينُ» على الطغيان مقتحماً

فزلزل الله للطغيان بنيانا

نورُ النبوّة في ميمون غُرّتهِ

تكاد ترشفه الأجفانُ قُرْقانا

لاث العِمامةَ للجُلّى ولستُ أرى

إلا العمائمَ في الإسلام تِيجانا

يا صاحبَ النصر في الهيجاء، كيف غدا

نصرُ المعارك عند السلم خِذلانا؟

ترى السياسةَ لوناً واحداً ويرى

لها حليفُكَ أشكالاً وألوانا

لا تسألِ القومَ أيماناً مُزَوّقةً

فقد عَيِينا بهم عهداً وأيمانا

أكــرمتُ مــجــدكَ عن عَــتْبٍ همــمتُ بهِ

لو شـئتُ أوســعــتُــه جَــهــراً وتبِـيــانا

✡✡✡✡

مـــا للســفــينة لم ترفع مــراســيَــهـــا

ألـم تُـهــــيِّئ لـهــــا الأقــــدار رُبّانـا؟

شُــقّي الـعــواصفَ والظلمـــاء جـــاريةً

باسم الجــزيرةِ مَــجــرانا ومُــرْســـانا

ضُــمّي الأعــاريبَ من بدو ومن حـــضــرٍ

إنـي لألمح خـلـف الـغــــيم طُوفـــــانا

يـا مَن يُـدِلّ عـلـينـا في كـــتـــائبـــهِ

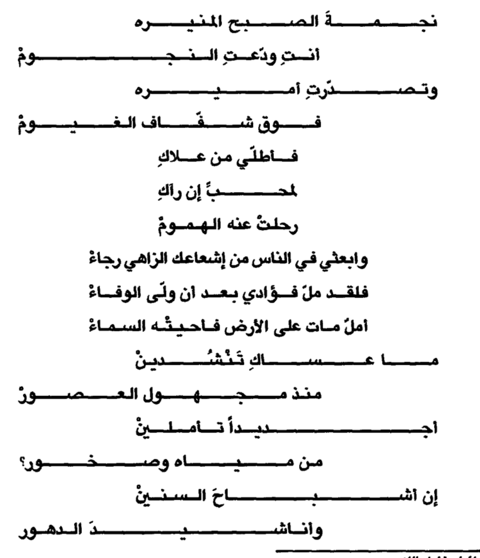
نـظارِ تـطـلـعْ على الدنـيــــا سَــــرايانا

من: «ديوان بدوي الجبل»

✱✱✱✱

ميخائيل ويردي

نجمة الصبح



نجمةَ الصبح المنيره

أنتِ ودّعتِ النجومْ

وتصدّرتِ أميره

فوق شفّاف الغيومْ

فاطلّي من علاكِ

لمحبٍّ إن رآكِ

رحلتْ عنه الهمومْ

وابعثي في الناس من إشعاعك الزاهي رجاءْ

فلقد ملّ فؤادي بعد ان ولّى الوفاءْ

أملٌ مات على الأرض فاحيتْه السماءْ

ما عساكِ تَنْشُدينْ

منذ مجهول العصورْ

اجديداً تأملينْ

من مياه وصخور؟

إن اشباحَ السنينْ

وأناشيدَ الدهور

- ميخائيل خليل الله ويردي.

- ولد «بدمشق» عام ١٩٠٤، وتوفي بها عام ١٩٧٨.

- عالم بالموسيقى ويتقن الفرنسية والإنكليزية.

- له عدد من المؤلفات في الموسيقى والعروض، وله ديوان: «زهر الربى».

مـــن ســــــــــــــــــــــــرور وأنـــينْ

وغـــــــــــرام ونُـفـــــــــــــور

تـتـــــــرك الـذكـــــــرَ الحـــــــزيـنْ

طـيَّ أعـــــــمـــــــاق الـصـــــــدور

وإذا فكّرتِ في الدنيـا وأتعـاب البـشـرْ

وبآراءٍ وعـــادات لـهم توحي الضـجـــر

زدتِ بعـداً عن مـآسٍ سـافـراتٍ وعِـبَـر

نجمتي! ما كنتِ يوماً كالنجوم السائرهْ

أنتِ مـثلي تدركين العـاطفـاتِ الثـائره

فاسمعي ماذا تغنّي الصادحاتُ الطائره

وانظري كـيف عناقُ المائسـات الزاهره

ثم سـيـري بسـلام، لا تظلّي حـائره

كلّ هذا زينـةٌ عــــابرة، والأصلُ روحْ

وكـان الحـسنَ من آتٍ إلى مـاض ينوح

قُـوّةٌ تلبس شكلاً وكـمـا تاتي تروح

المنظومة من ديوان: «زهر الربى».

****

سليم الزركلي

دنيا على الشام

دنيـــا على الشـــام، مــا تَبلى مـــعـــانيـــهـــا
تـربّعتْ في ذُرى الـنُّـعـــمى مـــغـــانيـــهــا

تجـــري الـهـنـاءةُ والأمـــجـــاد في كَنَفٍ
من دهرهـا، وحُـــشـــود من مـــعـــاليـــهــا

مـــعـــاهدٌ، شفَّ فـــيـــهـــا الحـــسنُ تكلؤها
عـنـايـةُ الـلـه، جـلَّ الـلـهُ بـاريـهـــــــا

تامتْ[1] مـــفـــاتنُـهـــا زُهرَ النجـــوم، فـــمـــا
تـقـــرُّ حـــتى تَـهـــاوى في نـواديـهـــا

لـواهـفـــاً تـتـــبـــارى في خـــمـــائلـهـــا
كـــأنـهـــا في ســـمـــاء من ســـواقـــيـــهـــا

تجـــرّ أذيالَـهـــا عُـــجْـــبـــاً، بأن لـهـــا
في الأرض مَـــغـــدىً، تُـوافـــيـــه دراريـهـــا

أرودهـا، وفـــؤادي كـــالمشـــوق ضـنىً
فـــينتـــشي، وخـــيـــالي في روابـيـــهـــا

وانثـني، وعـــيـــوني في تَـوجُّـــدهـا
وخـــاطري في نـعـــيـم من مـــرائـيـــهـــا

- محمد سليم الزركلي.
- ولد عام ١٩٠٥ في «بعلبك» لأسرة دمشقية، وتوفي في دمشق عام ١٩٨٩.
- تخرّج في دار المعلمين، وعمل في التعليم.
- شارك في الثورة السورية، واعتقل بسبب ذلك.
- له ديوانا شعر: «دنيا على الشام» و«نفحات شامية».

(١) جعلتها متيمة.

نواسمُ الخُلْد، في أفــيــاء غــوطتــهــا
يشـفي التـبـاريحَ، قـاصـيـهـا ودانيـهـا
إذا الـعـــصـــافــيـــرُ غنّتْ في هيــاكلهـا
كــانتْ صـلاةَ مــحــاريبِ أغــانيــهــا
دنيـــا، تأنّقتِ الدنيــا بعـــالمهـــا
وطرُبَ الوجــدَ، مــســحــوراً شــواديهــا
أُعـــانق الظلَّ مــا امــتــدّتْ أصـــائلُهــا
حــتى إذا مــا انطوتْ هلّتْ حــواشــيــهــا
تلقّني بين أحـــلامي ســــمــــيـــرَ هوىً
طابتْ له مُــتَعُ الدنيــا بما فــيــهــا
نثــرتُ راحـــةَ نفــسي في جـــداولهــا
فــبــثُتِ الراحـــةَ المُثْلى نواجــيــهــا

✡✡✡✡

يا روعــةَ الشــام، أدواحــاً مُــشــعــشــعـةً
خُــضــرَ المآزر، خَــلاباً تَناغــيــهـــا
ظَلّتْ، على الدهر، نجوى الدهر، يسجد في
أَصــبــاحــهــا، ويُغنّي في أمــاســيــهــا
يعبّ من حَــدَق الأســحــار خــمــرتَهُ
ويشــرب الأُنسَ، صِــرْفــاً، من مــاقــيــهــا
عــشــقــتُــهــا، وخــيــارُ الناسِ في بلدٍ
زينِ الحــواضــر، تَفــديه مــذاكــيــهــا
ناسُ صَــحِــبْــتُــهُمُ دهرَ الكفــاح، ولي
في دهرهم غُــرَرٌ شَــتّى قــوافــيــهــا
سكبــتُــهــا من ضلوعي، وهي لاهبــةٌ
وفي جــفــونيَ سَحٌّ من مــعــانيــهــا
رفّتْ على الشــعــر أنفــاســاً منغّــمــةً
وســاحــراتِ شــذاً، ريّا غــواليــهــا

وعـاصـفـاتِ أسىً، حُـمـراً مـراشـفُـهـا
تكاد من حُـــرَق، تَلْظى غـــواديهـــا
وناسـجـاتِ عُـلاً، أعـيتْ مـذاهبُـهـا
يخـتـال في حَــرَمِ الأرواح راويهـــا!!

✡✡✡✡

دنيـا، مـشى المجدُ مـزهواً بحـاضـرها
وقـد تطاول تيَـاهاً بماضـيـهـا
توارثتْـهـا شـعـوبٌ مـا تزال سناً
في غُـرَّة الدهر، يُغـضي من يُجـاريهـا
العـبـقـرياتُ تجلوها مـشـارقُـهـا
ومـا الحـضـاراتُ إلا نبتُ واديهـا
مـرّتْ بهـا زُمـرُ الأيام حـاليـةً
سـعـودُها بعـقـود من ليـاليـهـا
زَفّتْ إلى المجـد أجـيـالاً، فـمـا وجلتْ
أجـيـالُهـا، أو تخلّتْ عن مـغـازيهـا
تعـاورتْهـا دروبُ الفـاتحين، فـمـا
تقـاعـستْ عن مـرامـيـهـا، مـرامـيـهـا
ومـا تنمَّـر جـبّـارٌ أخـو صلفٍ
إلا اكـتـوى بسـعـيـر من سـوافـيـهـا
تمرّستْ بقِـراع الحـادثات فـمـا
تبـيت سـودُ الليـالي في دياجـيـهـا
إذا المقـاديرُ حطّتْ في مـشـارفـهـا
تكسّـرتْ بمواضـيـهـا، مـواضـيـهـا
تجـرّعتْ في خِـضَمّ الكبـرياء شَـجـاً
أمـواجُـه يصـرع الألبـابَ طاغـيـهـا
عـزّتْ على كل مُـجـتـاحٍ مـرابعُـهـا
وعـاش في صَـهَـوات العـزّ راعـيـهـا

تجـثـــو الممـــالكُ في أبهـــاء طاعـــتـــهـــا
فــــلا تُكلَّف إلا مـــــا يواتيـــــهـــــا

✡✡✡✡

دنيـــا لِيَـــعـــرُبَ مـــا انفكّتْ طوالعُـــهـــا
عـــبـــرَ القـــرون، ســـديداتٍ مَـــراقـــيـــهـــا
تمنطقتْ بحــــزام الشـــمس، وانطلقتْ
تُذكي المواهبَ أبكاراً أمـــانيـــــهـــــا
أرستْ على كل أفق مـــركـــبـــاً، فـــغـــدتْ
تجلو الدياجيَ أطبـــاقـــاً ســـواريـهـــا
آمنتُ بالنور تغـــذوه مـــشـــاعلُهـــا
فـيـــقـــبس الكونُ فـيـــضـــاً من هواديـهـــا
يَشِعُّ في ومـــضـــات الفكر مُنســـرحـــاً
تحـــوطـه أُمَم قـــد حـــار هاديـهـــا
تلوذ بالمُثُل العليـــا مـــواكـــبُـــهـــا
فليس تَنهلُ إلا من مـــبـــاديـهـــا
تفـــتّـــحتْ لمفـــاهيم الحـــيـــاة على
منابرٍ في «دمـــشقَ» اســـتـــدَّ عـــاليـــهـــا
وفي الروابي التي روّتْ ذوائبَـــهـــا
في «مـــيـــسلونَ» دمـــاءٌ من عـــواليـــهـــا
يا شـــعـــرُ، دنيـــايَ أحـــلام منمّـــقـــةٌ
وكم أهلَّ رجـــاءٌ في روانيـــهـــا
أحسّ بين ضلوعي من هـواجـســـهـــا
خـــواطراً، وتناجـــيني خـــوافـــيـــهـــا
حـــبَـــبْتُ كل مـــراحـــات الصِّـــبـــا، فـــغـــدا
في خـــافـــقي، كلُّ مـــحـــراب يناديهـــا
حـــبـــبتُ فـــيـــهـــا المروءاتِ التي أنفتْ
في وثبـــة الحق، أن يخـــشى أعـــاديهـــا

حببتُ فيها الكراماتِ التي ألِفَتْ
خوضَ النزال فلم تُذمم جوازيها
حببتُ فيها البطولاتِ التي حفلتْ
أرضُ الجهاد، بدنيا من أضاحيها
يا شعرُ، هذي ميادينى أُساجلها
إذا العنادلُ أكْدَتْ في تناجيها
في مهرجانكَ الحانُ مرجِّعةٌ
صوبُ المشاعر يندى في تلاقيها
تهزُّ أروقةَ الفصحى، فتأخذها
في نشوة عفَّ ساقيها وراقيها
إذا الجوانحُ لم تطرب، فلا عجبٌ
فربّما حرّفَ الآياتِ تاليها!!
«دمشقُ» يا وطنَ الآمال ظافرةً
يا دوحةَ الرشد، ما تظما صواديها
يا صولةَ الفَلَك الدوّار مُقتدِراً
يا مُقلةَ الدهر ترمي من يعاديها
يا نعمةَ الأعصر الوثّاب رائدُها
في حومةٍ يملك الأقدارَ حاميها
يا معقلَ العُرْب لم تُفْلَلْ مضاربُها
في ظلّه، أو تُروَّعْ في بواديها
تباركتْ فيكِ جنّاتٌ منضّرةٌ
وعالَم مطمئنٌ في مطاويها
غمرتِ روحيَ بالأضواء فانتثرتْ
في راحتيك فنونٌ من لآليها
ملأتِ نفسيَ كِبْراً ما يُزايلني
إذا الحوادث لاكَتْني دواميها
جُبْنا سماءكِ، فانهلّتْ بشائرها
تسقي العطاشَ، وقد ضنّتْ بواكيها

جلّتْ عـــزائمُ مـــا هانتْ منازلُهـــا
في غـوطتـيكِ، ومـا ذلّتْ ضـواريهـا
أرضـعـتِـهـا عنفوانَ المجـد، فـالتـمستْ
بين الكواكب آفــاقــاً تُبــاريهـــا
وصُـــغتِ من لهبٍ إيمانَهـــا، فـــمـضتْ
ترقى المدارجَ، مـيـمـوناً، تسـامـيـهـا

✡✡✡✡

«دمشقُ» حـاضـرةُ الدنيـا، وجنّتُـهـا
طاشتْ سـهـامُ عـداواتٍ تُعـانيـهـا
عـشـقتُ فـيكِ خِـلالاً كم تفـيّـأها
صـفـوُ الحـيـاة، وأغـفى في مـثـانيـهـا
يا كـعـبـةَ الشـرق، لا زالتْ منائرُها
تهـدي، ولا زال في النعـمـاء راجـيـهـا
حـسـبي، ومـا العـيشُ إلا عـزّةٌ وحِمىً
أني أُفـاخـر أزمـاني بهـا تِيـهـا!!!

من ديوان: «دنيا على الشام».

****

وجيه البارودي

حب ومغامرة

عــــامــــان من ســــهــــرٍ ومن أشــــواقِ
حــــتى ظفــــرتُ بقُــــبلةٍ وعناقِ

يا شــدَّ مــا كــابدتُ من إخــلافــهــا
وعــــداً بـطـيـب تَـراسُلٍ وتـلاق

إن انجــزتْ من بعــد مَطْلٍ وعــدَها
جــاءتْ بجــيشِ أقــاربٍ ورفــاق

وتربّعــوا حــولي فكيف أبثُّــهــا
شكـوايَ مـن مَطْـل وطـول فــــراق

يتــهــامــســون فــاتّقي نظراتِهم
بتــغــافلي حــيناً، وبالإطراق

فــإخــالني مما اضطربتُ زجــاجــةً
يتــبــيّنون الحبَّ في أعــمــاقي

جــاملتُ كلّ غليظة ولئــيــمــةٍ
منهنّ واســتــمــراتُ كلَّ نِفــاق

وســفكتُ مــاءَ الوجــه إرضــاءً فلم
آسفْ لماء كــرامــتي المِهــراق

- ولد في مدينة «حماة» عام ١٩٠٦، وتوفي بها عام ١٩٩٦.
- تخرّج طبيباً في الجامعة الأمريكية ببيروت.
- أسس مع إبراهيم طوقان، وحافظ جميل، وعمر فروخ دار «الندوة» عام ١٩٢٦.
- صدر له ديوانان من الشعر: «بيني وبين الغواني» و«كذا أنا».

وحسبتُ للأشياء قبل وقوعها
فلقيتُ ما لم يَنحصر بنطاقِ
بالفوز والإخفاق بتُّ محيَّراً
والحبُّ بين الفوز والإخفاق
كيف اتجهتُ وشاية ورقابةً
في اللهو في النزهات في الأسواق
ما أتعسَ الولهانَ في بلدٍ إذا
نضب الهوى من روضة الأخلاق
أنا بين قومي مُجرِمٌ لا ذنبَ لي
إلا زمانةَ قلبيَ الخفّاق
أغرقتُ في حبّي وكنتُ بنشوةٍ
منه، وشَهْدُ الحبّ في الإغراق
قالوا: الطبيبُ لرقيةٍ ولسلوةٍ
مَرِضَ الطبيبُ فهل له من راق؟
في ليلة الهجران في حَلَك الدجى
منّتْ عليَّ الشمسُ بالإشراق
تشكو من الحُمّى ولا حُمّى بها
إلا لواعجَ قلبها المشتاق
وتقول وهْيَ تذود عن وجناتها
إني أخاف تماديَ العُشّاق
احلفْ، حلفتُ لها وقلبي ساخرٌ
من فرط إخلاصي ومن ميثاقي
باللحظ والنجوى رضيتُ فزال ما
في النفس من جَزَعٍ ومن إشفاق
والسلمُ في شرع المحبّة جائرٌ
والحبُّ غيرُ تصافحٍ ووفاق
أأموت من ظمئي وحولي روضةٌ
ريّا بماء الجدول الرقراق؟

فنقـضتُ مـيـثـاقَ الهـوى وضـمـمـتُـهـا

كـــــالـلـيـث فـي نَـهَـم وفـي إطـبــــاق

ورشـــفتُ من حـــمـــر الـشـــفـــاه مُـدامـــةً

هي غـــيـــر مـــا يُهـــدي إليَّ الســـاقي

فكأنـني بعـــد الـتـــعـــارك جـــمـــرةٌ

وكـــأنهـــا شـــفـقٌ من الأشـــفـــاق

بـيـنـا أُقـــــبّـلـهـــــا إذا هـي أفـلـتـتْ

مـنـي وكـــــانـتْ فـي أشـــــدّ وثـاق

حلفتْ لَتـــغـــربُ في حنادس هجـــرها

وتـغـــيـب عن جـــوّي وعـن آفـــاقـي

أَبْلى وتبلى الذكـــرياتُ على النوى

ولــــذيــــذُ ريّــــاهــــا بــــروحـــيَ بـــاق

من ديوان: «بيني وبين الغواني».

****

نديم محمد

النشيد الثاني

صُـــوِّرَ الكونُ من خـــيـــالكِ أشْكا
لاً، تـوالى.. مع الضـــحى.. والمســـاءِ
أنتِ.. في الشـــرق.. حين أنظر والغَـــرْ
بِ.. وفي الماء.. والثـــرى.. والســـمـــاء
أنتِ في خطرة النســـيم.. على الرو
ضِ، وفي العطر.. والندى.. والضـــيـــاء
أنتِ خـــمـــري.. إذا شـــربتُ.. وشكوي
حين أشكو.. ولوعـــتـــي.. وبكائي
أنتِ صـــمـــتي.. وأنتِ نطقي.. وشـــهـــقي
واضطرابي.. وخـــشـــيـــتي.. وحـــيـــائي
أنت لحني.. لو كنتُ أعـــقِلُ لحناً
ورجـــائي.. لو كـــان لي من رجـــاء
أنتِ في كل مـــا أحسُّ.. ومـــا الكَوْ
نُ بعـــيـــني.. لولاكِ.. غـــيـــرَ فناء
النّدامى.. والخـــمـــرُ.. والحبّ.. والنّا
يُ، ومـــا شـــئتِ من سنيٍّ.. ورُواء

- ولد في قرية «عين شقاق» (اللاذقية) عام ١٩٠٧، وتوفي عام ١٩٩٤.
- تابع دراسته في بيروت وباريس وسويسرة.
- تنقل في عدد من المناصب الإدارية.
- صدر له عدد من الدواوين، منها: «آلام» و«فراشات وعناكب».

فـــاشـــربي.. والـعـــبي.. وغنّي، من الأَمْـ
ـسِ نشـــيــــداً.. مُـــجلجِلَ الأصــــداء
وأعـــيـــديه أحـــمـــراً.. يُلهب السَّـــمْـ
ـعَ بنار.. من وقـــعـــه.. حـــمـــراء
واذكـــري.. كم هززتِ في رجـــعـــه قَلْـ
ـبي،.. وهُزّي الكتـــفين باســـتـــهـــزاء
مَن أنا؟ غـــيـــمـــةٌ على الأفق لم تَلْـ
ـبثْ، ومـــرّتْ.. مـــرورَها.. في الفـــضـــاء

✡✡✡✡

أغْـــملي النارَ.. والجـــراحَ.. بصـــدري
واشْـــهـــدي ثورةَ اللظى.. والدمـــاء
واتركـــيني أهمـــدْ.. كـمـــا يهـمـــدُ اللَّحْـ
ـنُ وراءَ الزوابـع.. الهـــوجـــاء
كـــيف يرقى إلى النجـــوم جناحٌ
مـــزّقـــتْـــه.. مـــخـــالبُ الأنواء
اِســـمـعي.. شـهـقـةٌ.. وأخرى.. وأخرى
في خـــشـــوع السكينة.. الســـوداء
اِســـمـــعي.. فـــالدجى تموت.. وهذا
لو تذكـــرتِ.. مـــوعـــدُ الإغـــفـــاء
إن تنامي.. فـــالقـــصـــرُ.. والمضـــجع الهـــا
ني.. وشـــتّى غـــرائبِ النعـــمـــاء
ولـيَ الحـــانُ.. كل حظي من الدُّنْـ
ـيـا، فـمنهـا بدئي.. وفـيـهـا انتـهـائي
يا غـــلامُ.. الخـــمـــرَ المعـــتّـــقـــةَ الصِّـــرْ
فَ، ودعني.. لسكرة عـــمـــيـــاء

✡✡✡✡

مـــا لقلبي الجـــريح.. يصـــرخ منهـــو

شـــــاً بانيـــــاب حـــــيّـــــة.. رقطاء؟

مـــا لصـــدري.. كـــخـــربة الموت، أشْـــلا

ءُ.. تـوسّـــــدْتُـه.. عـلـى أشـــــــلاء؟

مـــا لنفـسي.. كـــانهـــا وحـــشـــة الكَهْـ

ـفِ بليل.. الجـــــريمة.. الشـنعـــــاء؟

فـــــامـــــلأِ الكأسَ يا غــــلامُ وإنْ أشْـ

ـربْ.. فـــزِدْني من خـــــمـــرة عـــذراء

اِسـقنيـــهـــا بيـــضـــاءَ.. تنفـذ بالعَظْـ

ـمِ، وتـشـــوي بنارهـا.. أحـــشـــائي

اِســـــقـنـي.. أو يمـوت رأسي عـلـى زَنْـ

ـدي، وأغـدو.. كـالصـــخـــرة الصـمّــاء

طلع الفـــجـــرُ.. واهتـــدى الناس بالنُّو

رِ، ووحـــــدي.. اتيـــــه.. في ظلمـــــاء

أهرمـــتْني الهـــمـــومُ.. أهرمني البُـــؤْ

سُ، وشيءٌ.. من غَـــيْـــرتي الرعناء

وطـــوانـــي الـــردى.. ولــم ألـــفـظِ الـرُّو

حَ ببُـــرْد الخـــمـــول.. والإعـــيـــاء

أنكرتـني عـــــيـني.. فــــهـل أنـا إلا

شـــبحٌ أســـودٌ.. على الغـــبـــراء؟

أيّ حـلـمٍ يمـوت.. ملءَ جـــفـــوني؟

أيّ دنيـــا تـنهـــار خـلـف ردائـي؟

رَبِّ.. عبءُ الهـــوى ثقـــيلٌ.. وكم أحْـ

ـمِلُ بعـــدَ الهـــوى.. من الأعـــبـــاء

أيّهـا المشـفـقـون.. لا تلمسوا الجُـرْ

حَ بصدري.. فتُوقظوا.. كبريائي

هـذيـانٌ تـنـشـقّ عـنـه جـراحي

وتراجيعُ.. من صفير شقائي

وصـراخٌ ممـزّقٌ مـن فـؤادي

يـتـلاشى عـلى ذراع الـهـواء

آهِ! بُعـداً للحسّ ! فـالخـمـرة. يا سـا

قي.. وصـبـراً حـتى يتمّ انطفائي!

من ديوان: «آلام».

****

أنور العطار

آذنتْنا أيامُنا بانقضاء

يا ليـــاليَّ في الحِـــمى لستُ أَنْسَـــا
كِ على مـــا حـــملتِ من إقـــلاقِ
فكأنّا مـــــا غــــاب عنا رؤاها
أو ســـقـــانا كـــأسَ المنيّـــة ســـاق
فـــارجِـــعي يا طيـــوفَـــهـــا آمناتٍ
لا تخـــالي الردى ســـريعَ اللحـــاق
لا يُطيف السلوّ بالذاكـــــر المُشْـــ
ـتَـاقِ، والشـوقُ مِـيـسم العـشّـاق

☆☆☆☆

يـا ديـاري الـتـي حـــبَـــبْتُ ويـا أَنْـ
ـفَسَ مـــا قـــد نخَـــرْتُ من أعـــلاق
يا أحـــبّـــايَ في ربوعي الغـــوالي
والمديدَ المديد مـن آفـــــــاقـي
ســـدّد اللهُ في الحـــيـــاة خُطاكم
وكـــفـــاكم مـــزالقَ الإخـــفـــاق
ورعـــاكم، وزانكم بســـجـــايا
خـــالداتٍ على الليـــالي بواق

☆☆☆☆

- أنور بن سعيد العطار.
- ولد في «دمشق» عام ١٩٠٨ وتوفي عام ١٩٧٢.
- عمل في التدريس.
- له ديوان: «ظلال الأيام».

يومَنا المرتجى! تباركتَ يوماً
أنتَ في علم ربّنا الخلاّق
تتلاقى الأحبابُ في أفقكَ الرَّحْـ
ـبِ، وتشفى من حُرقة الأشواق
هي في غمرة البقاء شَحاريـْ
ـرُ، تغنّتْ بذكرياتٍ رِقاق
قد رَقَتْ في فضاء ربّيَ هَيْمى
وَهْيَ لمّا تزل تُحبّ المراقي

✡✡✡✡

قد نزعنا ثوبَ الحياة قشيباً
وجرعنا الردى بكأسٍ دِهاق
وأفقنا وللصباح عبوسٌ
والدجى الوَحْف قاتمُ الأعماق
ملّتِ النفسُ صحوَها وكراها
واصطباحي من همّها واغتباقي
فمتى أستريح من عبئها القا
سي، وأنجو من سحرها البرّاق؟

✡✡✡✡

يا مغيبَ الحياة أنسيْتَني النُّوْ
رَ، وأقصيْتَني عن الإشراق
ومحوتَ الوجودَ إلا رسوماً
أوثَقَتْها يدُ البِلى في وَثاق
نطقتْ بالمبين من مُحكَم القَوْ
لِ، وأفضتْ بسرّها المِغلاق
وجثتْ لا تردّ عنها العوادي
لا ولا تشتهي الخيالَ الراقي

✡✡✡✡

أذنَتْنا أيامُنا بانقضاءِ

وانطلقنا من قيدها الخنّاق

أعتقتنا المنونُ من أسرها الصَّعْـ

ـبِ، ومِمّا حوتْ من استرقاق

ما انتفاعي بالبدر تِمّاً إذا كا

نَ هلالي تِرْبَ البِلى والمُحاق؟

رُبَّ ليلٍ أمدّه القلبُ بالنُّوْ

رِ، وليلٍ محلولك الأطباق

✡✡✡✡

أنا من بعدكم حنينٌ وسُهدٌ

لستُ أخشى سُهدي ولا إفراقي

بين قلب على الأحبّة خَفّا

قٍ، وطيفٍ على المدى طرّاق

ذلكم يا شقائقَ الروح والقَلْـ

ـبِ، سبيلي، وتلكُمُ أخلاقي

فإذا غبتُ فالمعاد وشيكٌ

لمحبّ مُعذّبٍ مِقْلاق

✡✡✡✡

وَدّعِ الصحبَ يا صريعَ الرزايا

ففراقُ الأحباب غيرُ مُطاق

وتأهّبْ فإنّما أنتَ ظلٌّ

راجف من تنقّل وانطلاق

والدياجي لا ترهب القاحمَ الفَرْ

دَ، ولا تستبدّ بالسبّاق

كلُّ غصنٍ إلى بِلىً وذبولٍ

مثل رسمٍ مُهَدّمٍ أحذاق

✡✡✡✡

كيف يعتاقني الحِمام عن الأَهْـ
ـلِ، ولا يُرمض الحِمام اعتياقي؟
أنا في قبضة الإله!.. وكم أَحْـ
ـمَدُ رقّي وكم أحبّ وَثاقي
فاذهبي يا حياةُ كَلّ ذهابٍ
واطرحيني من ليلك الغسّاق
وخُذي ما أمضّني وعَناني
في ديار الإفقار والإملاق

✡✡✡✡

تاقتِ النفسُ للخلاص من الأَسْـ
ـرِ، وحنّتْ إلى المطاف الواقي
فمتى يا تُرى يتمّ انطلاقي؟
ومتى يا ترى يحين انعتاقي؟
قد كفتْنا الحياةُ همّاً وغمّاً
وشفتْنا المنونُ مما نلاقي
نتساقى كؤوسَنا مترعاتٍ
ولكم لذّ في الجِنان التساقي

✡✡✡✡

حِرتُ في الموت والحياة، وأَعْيَـا
نِيَ صحوي، وطاب لي إغراقي
يا لَسُمٍّ نلذّه، وذُعافٍ
يحتسيه اللديغُ كالترياق
لا يحوم الشفاء حول مِهادي
والضّنى المرّ آخذٌ بالخناق
فاسترحْ أيها السقيمُ المعنّى
من فؤاد مُروَّعٍ خفّاق

✡✡✡✡

نضـبتْ أكـؤسُ الهـوى، وامّـحى البِـشْـ
ـرُ، ولاح الـفـــراق خـلـف الـعـنـاق
وتـعـــرّتْ خـــيلُ الصّـــبـــاء من الأُنْـ
ـسِ، وأَكْـــرِمْ بخَـــيْـله من عِـــتــاق
وطويـتُ الشـــبـــابَ في ورق الـعُـــمْـ
ـرِ، وودّعـــتُـــه بـدمـع مُـــراق
فـــارقـــدي يا حـــيـــاةُ في كـــهـــفك الحـــا
ني، وفي مـــهـــدك الـوثـيـــر الـبـــاقي

من: مجلة «العربي»، ع ١٧٢، مارس، ١٩٧٣

****

أحمد الجندي

قصة المتنبي

وصل الشـاعـرُ الكبـيـر إلى الشَّـهْـ
ـبـاءِ في جـحـفلٍ من الأخـبـارِ
سبـقـتْـه إلى ابنِ حـمـدانَ أشْـعـا
ـرٌ، تبـارتْ في حلبـة المضـمـار
كـخـيـول الرهان ضـمّـرها الجُـهْـ
ـدُ، فـطـارتْ فـي الـدهـر كـلَّ مَـطـار
وأتى المعـجَـبـون يرتقـبـون الدْ
ـدَرْبَ، يلقـون فـارسَ الأشـعـار
وأتـى «أحـمـدُ» وبـين يـديـهِ
مـوكبٌ من مـهـابـة وفـخـار
وعلى جـانبـيـه هالةُ مـجـدٍ
من ضـيـاء العـقـول والأفكار
وبـنـاتُ الـقـريض يمـشـينَ في زَهْـ
ـوٍ أمـامَ المعلّم الجـبّـار
شـهـرةٌ سـدّتِ الفـضـاءَ ومـجـدٌ
هـو أعـلـى مـجـداً مـن الأدهـار

- ولد في «سلمية» عام ١٩٠٩، وتوفي عام ١٩٩٥.
- نال إجازة في الحقوق.
- تقلّب في الأعمال الإدارية، وشغل رئاسة مجمع اللغة العربية بدمشق.
- صدرت له مطولة «قصّة المتنبي».

نقل الناسُ شعرَه من بلادٍ
لبلادٍ ناتْ عن الأنظار
فكأن الشهباءَ عرسٌ وجمعُ النْـ
ـناس فيها بحرٌ خِضَمٌّ جار

✡✡✡✡

ورأى الشاعرُ الأميرَ فغامتْ
مقلتاه وراح في أحلامِ
ما رأى وجهَه ولكنَّه شا
مَ بريقاً في وجهه البسّام
وتملّى بصورةٍ من شجاعٍ
أريحيٍّ النضال والإقدام
وهِزبراً تقاعس المجدُ عن إدْ
راكِ ما فيه من صفات عظام
فَهْوَ تاريخُ أمّةٍ تنفض الذُلْ
لَ، وشعبٍ يُزري بكأس الحِمام
وهْوَ رمزُ النّفاح عن عزّة العُرْ
بِ أمامَ الغُزاة، وهو الحامي
والتقى النابغان، نابغُ حربٍ
لا يُبارى، ونابغُ الأقلام
في عناق أملَتْه معركةُ العُرْ
بِ بدنيا الحروب والأفهام
فكأن القضاء شاء اجتماعاً
عبقريّاً في غفلة الأيام
ولقاءً يبقى على الدهر ذكراً
خالداً في تَقادم الأعوام

✡✡✡✡

لم يكد يبلغ العظيمُ مكاناً
في حمى الفارس العظيم الأميرِ
حين راب العظيمَ، من ملق النا
سِ، نفاقٌ يطغى على التفكير
فرأى عالماً يميل مع الكسْ
بِ، وشعباً يعيش غيرَ بصير
دبَّ فيه الفتورُ عن دَرَج المَجْ
دِ، فأغفى على صِغار الأمور
وطغتْ فيه ثورةُ الخوف حتى
عاش في ظلمة من الديجور
ودعته إلى الأناة شكوكٌ
فرأى خلفها سوادَ المصير
ومضى للأمير، يسأل إذناً
بلقاءٍ يُرضي عذابَ الضمير
وأتاه من الأمير كلامٌ
يغمرُ النفسَ بالرضا والسرور
قال: فليأتِ إنَّه ليس ضيفاً
إنه صاحبُ المكانِ الوثير
ومضى الشاعرُ الكبير لِيُدلي
بحديث مُخلَّدٍ في الدهور

✡✡✡✡

قال: يا أيها الأميرُ سلاماً
من فؤادي، ونفسيَ المشتاقَة
إنني شاعرٌ، ونفسُكَ أدرى
بهوى كلِّ مهجةٍ خَلاّقه

إن للشـــعـــــر يـا أمـــيــــرُ مـــحـــــلاً

قـــــدّرتْـه قلوبُنا الخـــــفّـــــاقـــــه

فــــهــــو مـــجـــد مـــخلَّدٌ، وهو دنيـــا

من جـــلال، وصــــحـــبـــةٍ ورفــــاقـــــه

فـــاعفُ عني إذا ســـألتُكَ شـــيـــئـــاً

قـــد يراه المدلِّســـون صـــفـــاقـــه

لا تَسُـــمنـي القــيـــامَ إنْ انـا أَنْشَـــدْ

ـتُكَ شـــعـــري من نفـــسيَ الدفّـــاقـــه

وتـكـرُمْ بـأن أُغـنّـيَ شـــعـــــري

جـــالســـاً، وليكنْ جلوسي صــــداقـــه

ولـتـكـنْ هـذه عـــــلامـــــةُ حـبٍّ

من أمـــيــــر عـــشـــقتُ منه خَـــلاقـــه

فــــعـــسى أبلغ الســـمـــاءَ بشـــعـــري

فـــأغنّي شـــامَـــه وعِـــراقـــه

وأجـــوز الـفــضـــاءَ أنشـــر فـــيــــهِ

صـــادقَ الشـــعـــر حين أُخـــزي نِفــاقـــه

✡✡✡✡

ضـــحـك الفـــارسُ الأمـــيـــر ولاحتْ

بين عـــينيـــه بســـمـــةُ للشـــاعـــرْ

وذوى رأسَـــــه إلـيـــــه بـعـطـفٍ

مــــشـــــرقٍ بيِّنِ الملامح ظاهـر

قـــال: قُلْ كـــيـــفـــمـــا تشـــاء فـــإني

قـــانـعٌ بـالـذي يُـريـحكَ، آمـــــر

أنتَ حُـــرٌّ في مـــا تقـــول فـــلا تَخْـ

ـشَ مـــــلامـــــاً أو نـظـرةً مـن نـاظر

إنما جـــئتَ كي تـصــــحّحَ دنـيـــا

من قـصــيـدٍ رانت عليــهـا المســاخــر

وقـــؤولاً تُقـــوِّم الـشـــعــرَ حــتى

نجـــد الشــعــرَ مـــالكاً للخـــواطر

أنـتَ من نـعـــمـــة الـزمـــان علينا

فـــامضِ ســيــفـــاً إلى رجـــائكَ باتر

أَنشـــدِ الشــعــرَ جــالســاً، أو وقـــوفـــاً

فـــهـــو سِيّـــان في الحــديث الســاحــر

قـــد عـــرفنا مـــا أنتَ حـــتى كـــأنا

أنتَ، في الشـــعــر والرؤى والمشـــاعـــر

أنـتَ زيـنُ الـقـــــريض، كلُّ قـــــريضٍ

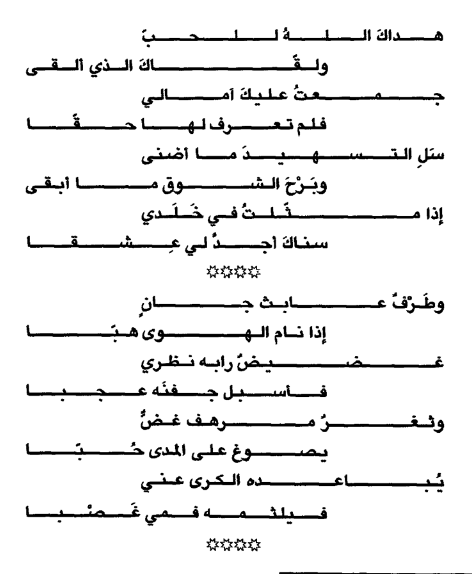
ســـائرٌ في مـــحـــيط شـــعــركَ دائر

النص من مطولة: «قصة المتنبي»

****

رفيق الفاخوري

حُسْنٌ بلا إحسان



هداكَ اللهُ للحبّ
ولقّاكَ الذي ألقى

جمعتُ عليكَ آمالي
فلم تعرف لها حقّا

سَلِ التسهيدَ ما أضنى
وبَرْحَ الشوق ما أبقى

إذا مثّلتُ في خَلَدي
سناكَ أجدُ لي عِشقا

☼☼☼☼

وطَرْفٌ عابث جانٍ
إذا نام الهوى هبّا

غضيضٌ رابه نظري
فأسبل جفنَه عجبا

وثغرٌ مرهف غضٌّ
يصوغ على المدى حُبّا

يُباعده الكرى عني
فيلثمه فمي غَصْبا

☼☼☼☼

- رفيق بن عبداللطيف الفاخوري.
- ولد «بحمص» عام ١٩١١، وتوفي عام ١٩٨٥.
- تخرّج في معهد الحقوق بدمشق، واشتغل بالصحافة.
- صدر له من الشعر ديوان: «همزات الشياطين».

وخَدٌّ مُترَف القى
عليه الهدبُ أظلالا
تحيّر ماؤه لمّا
سقاه الحسنُ سلسالا
وجيدٌ مُتلَع ريّا
نُ.. في أطواقه اختالا
وقَدٌّ مال من لينٍ
تقول إذا مشى انهالا

✡✡✡✡

جمعتَ الحسنَ في جسمٍ
تبدّد حوله لُبّي
ولم ترحم أخا وجدٍ
ولم تُشفق على حبّي
أجِرْني منك واشفعْ لي
إليكَ فصبوتي ذنبي
أعرني لحظكَ الساجي
وخذْ ما شئتَ من قلبي

من كتاب: «شعراء سورية» لأحمد الجندي.

****

عبدالله يوركي حلاق

الحنين إلى الشهباء

(نظمها الشاعر في كندا متشوقاً إلى مدينته حلب الشهباء)

إني حننتُ إلى «الشـــهـــبـــاء» يا «كندا»
مـتى أراها؟ فـمني الصـبـرُ قـد نفـدا

مـــا كنتُ أحـــسب أن البـــعـــدَ عن وطني
وعن صِــحـــابي يُذيب الروحَ والجـــســـدا

أبيتُ في المهـــجـــر النائي على أملٍ
أني ســأشــرب من مـــاء «الفـــراتِ» غَــدا

أرى بـنـاءً ولـكـن لا أرى وَرَعـــــــــــاً
في عــــالم عن هدى الإيمان قـــد بَعُـــدا

حـــضـــارةٌ شـــوّهَ الإلحـــادُ روعـــتَـــهـــا
ومـــاردٌ تحت أقـــدام الزنى ســـجـــدا

رفـــاقُنا خلفَ آفـــاق النّوى احـــتـــجـــبـــوا
فـــمـنـهـمُ لا نـرى في حـــيّـنا أحـــــدا

هذي البـــلادُ التي رادوا مـــجـــاهلَـــهـــا
لكم نثـــرنا على آفـــاقـــهـــا كَـــبِـــدا

حـــسبُ العـــروبةِ فـــضـــلاً أنّهـــا تركتْ
على دروب الفِـــدى الروّادَ والشُّـــهَـــدا

- ولد في مدينة «حلب» عام ١٩١١، وتوفي بها عام ١٩٩٦.
- حصل على دبلوم الصحافة من القاهرة.
- عمل في التعليم، وراس تحرير مجلة «الضاد» الحلبيّة.
- صدر له عدد من المؤلفات والدواوين الشعرية، منها: «حصاد الذكريات»، «عصير الحرمان».

ضـــاعتْ أوائلُنا في ألف مُــغـــتــرَبٍ

وقـــد أضـــعنا هنا أبناءنا الجُــددا

☆☆☆☆

أتيتُ من بلد كـــالمسك تربتُـــهُ

يـــا ربِّ يـــا ربِّ بـــاركْ ذلــك الــبــلــدا

واجعلْ غـيوثَ الرضـا تسقي مـرابعَـهُ

واحــفظْ بنيــه فــهم عــونٌ لمن قــصــدا

«الضـادُ» فـاتنتي من أجل نهـضـتــهـا

بذلتُ عــمــري لم أبخلْ بـه أبدا

جـاهدتُ حـتى بلغتُ القـصـدَ من هدفي

الحــمــدُ لله مــا ضــاع الجــهــادُ سُـدى

في عــشــرة الضــاد كــان اللهُ يَعــضـدني

وكـــان كلُّ كــريم النفس لي سَنَدا

يطيب قـلـبـي إذا ازداد الـغـنـيُّ غِـنـىً

خُلِقتُ عفَّ المنى لا أعــرف الحَــسَــدا

عـــروبتي لم تزل تزهو بنضـــرتهـــا

وحُـــرُّنا يُنجِـــز الميـــعـــادَ إن وعـــدا

وقـــال من يعـــرف الإخـــلاصَ في أدبي

تُـعـــادِل الضـــادُ من أولاده ولدا

ولي هنا ولدٌ يجـــتـــرُّ وحـــدتَهُ

كـــأنه الظبيُ عن أترابه شــــردا

وددتُ لو حـرستْ عـينايَ مـضـجـعَـهُ

لتــحــتــويه حنايا الصــدر إن بردا

من ديوان: «عصير الحرمان».

****

عمر أبو ريشة

في طائرة

كان إلى جانب الشاعر في الطائرة حسناء إسبانية تحدثه

عن أمجاد أجدادها العرب دون أن تعرف جنسية الشاعر

وثَبَتْ تستقربُ النجمَ مَجالا
وتهادتْ تسحب الذيلَ اختيالا
وحيالي غادةٌ تلعب في
شَعرها المائج غُنجاً ودلالا
طلعةٌ ريَّا، وشيءٌ باهرٌ
أجمالٌ؟ جلَّ أنْ يُسْمَى جمالا
فتبسّمتُ لها، فابتسمتْ
وأجالتْ فيَّ ألحاظاً كسالى
وتجاذبنا الأحاديث فما
انخفضتْ حِسّاً، ولا سفَّتْ خيالا
كلُّ حرفٍ زلَّ عن مرشفها
نثر الطيبَ يميناً وشمالا!
قلتُ يا حسناءُ، مَنْ أنتِ ومِنْ
أي دوحٍ أفرعَ الغصنُ وطالا؟

- عمر بن محمد شافع أبوريشة.
- ولد في «عكا» عام ١٩١١ (كما قال في إحدى مقابلاته الصحفية)، وتوفي عام ١٩٩٠.
- اختص في إنكلترة بهندسة النسيج.
- عُيِّن مديراً لدار الكتب الوطنية في حلب، ثم عمل في السلك الديبلوماسي.
- صدر له عدد من الدواوين والمسرحيات الشعرية، وجُمع شعره في: «ديوان عمر أبو ريشة».

فرنتْ شامخةً أحسبُها

فوق أنساب البرايا تتعالى

وأجابتْ أنا من أندلسٍ

جنّةِ الدنيا سهولاً وجبالا

وجُدودي، ألمحُ الدهرَ على

ذكرهم يطوي جناحيه جَلالا

بُوركتْ صحراؤُهم كم زخرتْ

بالمروءات رياحاً ورمالا

حملوا الشرقَ سناءً وسنىً

وتخطَّوْا ملعبَ الغرب نضالا

فنما المجدُ على آثارهم

وتحدَّى، بعدما زالوا، الزّوالا

هؤلاء الصِّيدُ قومي فانتسبْ

إن تجدْ أكرَمَ مِن قومي رجالا!

✡✡✡✡

أطرقَ القلبُ، وغامتْ أعيني

برؤاها وتجاهلتُ السؤالا!

من: «ديوان عمر أبو ريشة» ج ١.

****

نســـر

أصـــبح الســـفحُ ملعـــبـــاً للنســـورِ

فـــاغـــضـــبي يا ذرى الجـــبـــال وثوري

إنّ للجـــرح صـــيـــحـــةً فـــابعـــثـــيـــهـــا

في ســـمـــاع الدُّنى فـــحـــيحَ ســـعـــيـــرِ

واطرحي الكبـــريـــاءَ شِلواً مُـــدمّىً

تحـتَ أقـــــدام دهـركِ السِكيِّـــــر

لملمي يا ذُرى الجـــبـــالِ بقـــايا النْـ

ـنَسْـرِ، وارمي بهـــا صـــدورَ العـــصـــور

إنّه لم يعـــــد يكحّل جـــــفنَ النْـ

ـنَجْمِ تيـــهـــاً بريشـــه المنثـــور

هجـــرَ الوكـــرَ ذاهـلاً وعلى عَـــيْـ

نَيْـــهِ شيءٌ من الوداع الأخـــيـــر

تاركـــاً خلفـــه مـــواكبَ سُـــحْبٍ

تتـــهـــاوى من أفـــقـــهـــا المســـحـــور

كم أكـــبّتْ عليـــه وهي تُندّي

فـــوقـــه قُـــبلةَ الضـــحى المخـــمـــور

☆☆☆☆☆

هبط الســـفحَ.. طاوياً من جناحَـــيْـ

ـهِ على كل مطمح مـــقـــبـــور

فـــتـــبـــارت عـــصـــائبُ الطيـــر مـــا بَيْـ..

ـنْ شَـــرودٍ من الأذى ونَـفـــور

لا تطيـــري جـــوّابةَ الســـفح فـــالنَّسْـ

ـرُ، إذا مـــا خـــبـــرتِه لم تطيـــري

نسل الوهنُ مخلبيه وأدمتْ

منكبيه عواصفُ المقدور

والوقارُ الذي يشيع عليهِ

فضلةُ الإرث من سحيق الدهور

٭٭٭٭

وقف النسرُ جائعاً يتلوّى

فوق شِلوٍ على الرمال نثير

وعِجافُ البُغاث تدفعه بالْـ

ـمِخْلَبِ الغضِّ والجناح القصير

فسرتْ فيه رعشَةٌ من جنون الْـ

كِبْرِ، واهتزَّ هِزَّةَ المقرور

ومضى ساحباً على الأفق الأغْـ

ـبَرِ أنقاضَ هيكلٍ منخور

وإذا ما أتى الغياهبَ واجْتا

زَ مدى الظنّ من ضمير الأثير

جلجلتْ منه زعقةٌ نشَتِ الآ

فاقَ حَرّى من وهجها المستطيرِ

وهوى جثّةً على الذروة الشّمْـ

ـماءِ في حضن وكره المهجور

٭٭٭٭

أيها النسرُ هل أعود كما عُدْ

تَ، أم السفحُ قد أماتَ شعوري؟!

من: «ديوان عمر أبو ريشة» ج١.

****

وصفي قرنفلي

صـــلاة

هزّني صاحبي، وقال: أفقْ فالصبحُ نديانُ، ناعمٌ، يتفتّحْ
قم أخا الشعر، فالقوافي عذارى عارياتٌ كالصبح، في المرج، تَصْدَحْ
سبقتْنا الطيورُ، فهْيَ تُغنّي منذ حينٍ، والوردُ في العطر يسبح
هَمَّ «نَيْسانُ» بالعتاب، أيُغفي في صباحي، والكاسُ باللوم أفصح؟
فتثاءبتُ، والكرى في جفوني، وتناهضتُ نحوه، اترجّح
فإذا الصبحُ، في غلالته الزرقاء، ساجٍ، ينهلّ طيباً، ويلمح
رفّ وانسلّ، من براعمه الخضر، طريّاً مهفهفَ الخطو، أفيح
بين هُدبيه، من عطور الليالي، حُلُم، هزّه الضُحى، فتفتّح
طار، ملء الآفاق، في فمه الليلُ، ذبيحٌ، على الوهاد، مُجرّح
فاستهلّتْ له الرياضُ، ومدّ الوردُ خدّيه، للحبيب، ولَوّح
واستفاقتْ سُمرُ الظلال، فلفّتْه بأهدابها، فاغفى، وصَوّح
طلع الصبح!.. فالفضاءُ مدى عينيك، عطرٌ سارٍ، ونُور مُجنّح
عُرُسُ الشمس، زغردتْ في فم الصبح، وراحتْ تزقّه، فترنّح
نفضتْ كفُّه، على الأرض، ألواناً عذاباً، من سُرّة الشرق، تنزح
وكان السماءَ، شقّتْ عُراها، واستطارتْ، في رفرف الشمس، تسبح

- ولد في مدينة «حمص» عام ١٩١١، وتوفي سنة ١٩٧٨.
- لم يتح له متابعة الدراسة، واكتفى بثقافة شخصية واسعة.
- كان في طليعة «رابطة الكتاب السوريين».
- صدر له ديوان وحيد بعنوان: «وراء السراب».

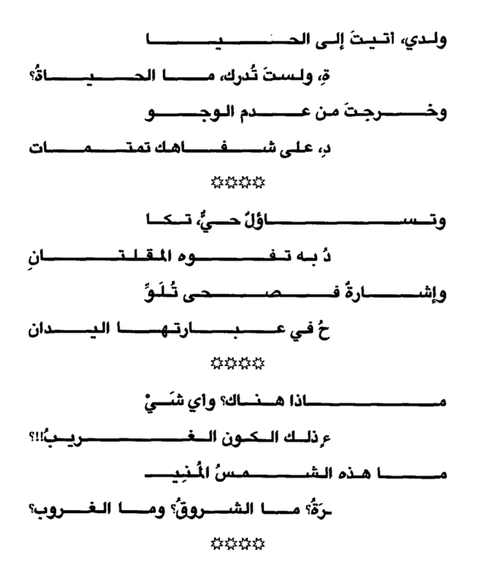
وعلى الأرض، نفحةٌ من لهاث الأرض، هبّتْ تندى عبيراً، وتنضح
غسلتْ غُرّةَ الصباح، ومالتْ بالروابي، تزقّهنَّ، وتمسح
والطيورُ، استقلّتِ الجوَّ أسراباً، وراحتْ تدغدغ الجوَّ، صُدَّح
مشهدٌ، يعقل اللسانَ، ودنيا، ترسل النفسَ، في الفضاء، فتسرح
لذّةٌ كالنسيم، ناعمةٌ، بيضاءُ، تنساب في الصدور، فتشرح
قلتُ: يا صبحُ، مرحباً، وسألتُ الشعرَ، ماذا ترى؟ فصلّى، وسَبَّح

من ديوان: «وراء السراب».

****

أحمد علي حسن

ولـــدي



ولدي، أتيتَ إلى الحيا

ةِ، ولستَ تُدرك، ما الحياةُ؟

وخرجتَ من عدم الوجو

دِ، على شفاهك تمتمات

✡✡✡✡

وتساؤلٌ حيٌّ، تكا

دُ به تفوه المقلتانِ

وإشارةٌ فصحى تُلَوِّ

حُ في عبارتها اليدان

✡✡✡✡

ماذا هناك؟ وأي شَيْ

ءٍ ذلك الكون الغريبُ!!؟

ما هذه الشمسُ المُنِيـ

ـرَةُ؟ ما الشروقُ؟ وما الغروب؟

✡✡✡✡

- ولد في قرية «الملاّجة» من قرى طرطوس عام ١٩١٤.
- تلقى تعليمه في القرية، وفي المعهد الشرعي بدمشق.
- عمل موظفاً في القضاء.
- صدر له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «أغانٍ على طريق الحرية»

مــــــا هـؤلاء الـقـــــائمــــــو

نَ الـقـــــاعـــــدون، مـن الأنـاسـي؟!

مــــــــا هـذه الأفــــــــراحُ را

قـــــصـــــةٌ، ومـــــا تـلـك المـاسـي؟

☆☆☆☆

أشـــيـــاءُ.. تُشـــغِل عند مِـــثْــ

ــلِكَ خــــاليــــاً.. تـفـكـيـــرَهُ

أتــراه أدرك فــي الحــــــيــــــا

ةِ وجـــودَه ومــــصــــيــــره؟

☆☆☆☆

قـلـقٌ يـروح مـع الـهــــــــوا

جِسِ في خــــواطـره، ويـغــــدو

ويـغــــيـب أحــــيــــانـاً هـنـا

لِكَ في مـــشــــاعــــره، ويبــــدو

☆☆☆☆

حــــــتـى إذا أَلِـف الـوُجُــــــو

دَ، وعـــــدَّ أيـامـــــاً طـوالا

ســـأل الـوجـــودَ: أيســتــقِــرْ

ـرُ به ويـبـــقى؟، قـــــــال: لا، لا

☆☆☆☆

فـــمـــضى يـفـــتّش عن وُجُـــو

دٍ آخَـــرٍ، يُـبـــقـــيـــه حـــيّـــا

فـــــــــــإذا بـــه، لا شـــيءَ، إلا

أن يـكـون هـنـاك، شَـــــيّـــــا

☆☆☆☆

أبُنَيَّ، قـــد قـــضتِ الحَـــيَـــا

ةُ بـــانْ أكـــــونَ، وأن تـكـونـا

مـــا اخـــتــرتَني، مـــا اخـــتــرتَ أمْـ

ـمَـكَ، هـكـذا مَـنْ قـــــد يـلـيـنـا

☆☆☆☆

ولـــقـــــد نــزلــتَ عــلــى ذويْـــ

ـــكَ، كـــــأنـكَ المـاء الـزلالا[1]

الـــكـــلّ بـــالـــغ فـــي هَـــوَا

كَ تـفـــــاؤلاً، والـكـلّ غـــــالَى

☆☆☆☆

أوَ لـــســـتَ أنــتَ تـــلـــوح فـــي

غـــدهـم مـــثـــالاً لـلـبـطـولـه؟

يتـــوسَـــمـــون بكَ الشّـــجَـــا

عَـــــةَ والمـروءة والـرجـــــولـه

☆☆☆☆

ويَــرَوْن فـــــيـكَ الـذائـدَ الـنْـ

ـنَـفَـــــاح عـن وطـن الجـــــدودِ

والـرابـضَ المتـــيـــقّظ السّـ

ـسَــهْـــرانَ، من خـلـف الحـــدود

☆☆☆☆

هـــذي رســـــالـــةُ والِـدَيْـــ

ـكَ قُـــبَـــيلَ أن يـتــــلاقـــيـــا

(١) هكذا وردت في الأصل.

ودعـــــاهمــــــا منكَ الـوُجُــــــو

دُ، فلبّــــيـــــا، وتـصــــافـــيـــــا

☆☆☆☆

الحبّ - وهْوَ خـــــمــــــيـــــرةُ النْـــ

ـنَسل المبــــــارك في الـوجـــــــودِ

لـولاه مـــــــــــا عـــلــق الأبُ الْـــ

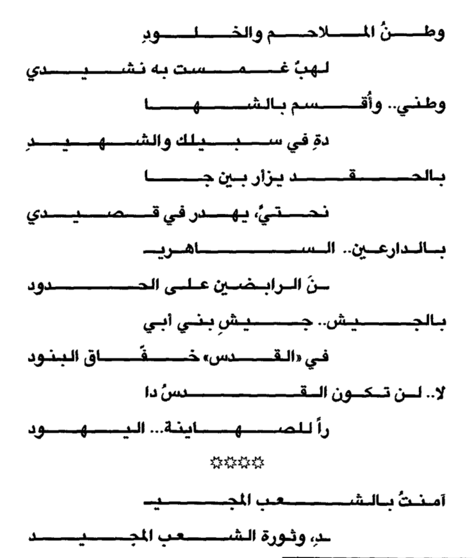
إنْـــســــــــــانُ بـــالأمّ الـــولـــود

من ديوان: «أغانٍ على طريق الحرية»

****

حامد حسن

شعب وثورة



وطـنُ المـلاحم والخـلـودِ
لهبٌ غـمـست بـه نـشـيـدي

وطـني.. وأُقـسم بالشـهـا
دةِ في سـبـيلك والشـهـيـدِ

بالحـقـد يـزأر بـين جـا
نحـتيَّ، يـهـدر في قـصـيـدي

بـالدارعـين.. السـاهريـ
ـنَ الرابـضـين عـلى الحـدود

بالجـيش.. جـيشِ بـنـي أبـي
في «القـدس» خـفّـاق البنود

لا.. لـن تـكـون القـدسُ دا
راً للصـهـاينة... اليـهـود

****

آمـنـتُ بالشـعب المجـيـ
ـدِ، وثـورة الشـعب المجـيـد

- ولد في «الدريكيش» عام ١٩١٥، وتوفي عام ١٩٩٩.
- عمل في التعليم ثم تنقّل في عدة وظائف.
- صدر له عدد من الدواوين والتمثيليات الشعرية والدراسات.
- من دواوينه: «ثورة العاطفة»، «عبق»، «أضاميم».

بالله.. بالتاريخ تكـ
ـثُبُهُ العروبةُ من جديد

✡✡✡✡

بالساخرين من الوُعُو
دِ، الهازئين من الوعيد
العازفين عن المسَرْ
رَةِ، والأسرة، والرقود
يتطلّعون إلى الغد الْـ
ـعَربيِّ، والزمن الرغيد
والراية الكبرى تَرِفْ
فُ على الجباه، جباهِ صيْد
فتموَّجي في كفِّ «عَبْـ
ـدِالناصر» اليمنى ومِيدي

✡✡✡✡

آمنتُ بالشعب المجيـ
ـدِ، وثورة الشعب المجيد
وكفرتُ بالسيف الرحيـ
ـمِ، يعفُّ عن حزِّ الوريد
أطعمْ شبابكَ للحديـ
ـدِ، وعُبَّ من شُعل الحديد
فالمجدُ كلُّ المجدِ، لا
للنار، لكنْ للوقود
حطِّمْ قيودَك، وامش مُخْـ
ـتَالاً على مِزَقِ القيود

ودعِ التشوّقَ للخُلو
دِ، وخُذْ بناصيةِ الخلود

✡✡✡✡

آمنتُ بالشعب المجيـ
ـدِ، وثورة الشعب المجيد
بالمارد العربيِّ.. بالْـ
ـعَرَبيِّ.. بالبطش الشديد
بالمارد الجبّار يَقْـ
ـهرُ كلَّ جبّار عنيد
وسجدتُ للتاريخ تَكْـ
ـتبهُ العروبةُ من جديد

✡✡✡✡

بالأمسِ ناء الرافدا
نِ.. وسُدّةُ النيل السعيد
بالعابثين بكلِّ ما
في القصر، من هيف.. وغِيد
والحائمين به على
شفةٍ معندمة.. وجِيد
أين البطولة؟؟ والحِفا
ظُ المرّ؟؟ يا بلدَ الرشيد
بالأمس حطّمتَ «السّعيـ
ـدَ».. ... وظلّ أعوانُ «السعيد»
لا تطمئنّ إلى الجرا
حِ، إذا اندملنَ على صديد

✡✡✡✡

وتطلّعَ الأمسُ القريـ

ـبُ بنا إلى الأمس البعيد

والصمت.. أرهبُ ما يكو

نُ الصمتُ في ظلمات بِيد

والمجد.. والتاريخ تَمْـ

ـتمتانِ في شفتَيْ وليد

واللهُ أكبرُ.. في الجنا

نِ، تهزُّ وجدانَ الوجود

وارتجّتِ الصحراء ها

دِرةَ الأباطحِ بالجنود

سجد الزمانُ لنا وأَمْـ

ـعَنَ في الضراعة والسجود

واليومُ مثلُ الأمس، والتْـ

ـتَاريخُ يبعَثُ من جديد

قم يا «صلاح الدين» في

«حِطّينَ»، قم يا بنَ الوليد

قم يا «جمالُ» فأنتَ كُلْـ

ـلُ المجدِ، في كلّ الجدود

وضعوا الحدودَ.. وأنتَ أنْـ

ـتَ الشمسُ تهزأ بالحدود

لا.. لن تكون القدسُ دا

رًا للصهاينة اليهود

✡✡✡✡

أنا في «دمشق الشام».. في،

بردى، وأهلي في «الصعيد»

والموجُ فوق الشاطئ الْـ

ـمخْضوضرِ، الغزلِ .. المديد

قُبَلُ ذرتْها «اللاذقيْـ

ـيَةُ»، في مراشف «بور سعيد»

وتَوجُّدُ الكبد العَميـ

ـدِ، إلى أخِ الشغفِ العميد

أُغنيّتان .. على فمِ الدْ

دُنْيا... على وتر وحيد

سِفران للمجد الطر

يفِ، من البطولة، والتليد

حفظا ملاحمَنا الطوا

لَ، وكلّ مختصرٍ، مفيد

آمنتُ بالشعب المجيـ

ـدِ، وثورة الشعب المجيد

وصبوتُ للتاريخ تَكْـ

ـتُبُه العروبةُ من جديد

من : «المجموعة الكاملة – ١»

****

عمر بهاء الدين الأميري

مع الله...

مع الله في سَبَحات الفِكَرْ

مع الله في لمحات البَصَرْ

مع الله في زفراتِ الحَشا

مع الله في نبضات البَهَر

مع الله في رعشات الهوى

مع الله في الخَلَجات الأُخَر

☆☆☆☆☆

مع الله في مُطمئِنّ الكَرى

مع الله عند امتداد السهر

مع الله أنَ اجتلاءِ السَّنا

ونيلِ المنى والهناء الأَغَر

مع الله حالَ اتّقاد الأسى

ووقعِ الأذى واحتدام الخطر

مع الله في حمل عبء الضنى

مع الله بالصبر في من صبر

- ولد عام ١٩١٥ وتوفي في المغرب عام ١٩٩٢.
- نال إجازة في الحقوق.
- عمل في المحاماة وفي التمثيل الدبلوماسي والتعليم.
- صدر له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «مع الله»، و«أب»، و«من وحي فلسطين».

مع اللهِ والقلبُ في نشوةٍ

مع الله والنفسُ تشكو الضَّجر

مع الله في كل بُؤسى ونُعمَى

مع الله في كل خيرٍ وشَر

✡✡✡✡

مع الله في أمسيَ المُنْقضِي

مع الله في غديَ المنتظَر

مع الله في عُنفوان الصِّبا

مع الله في الضَّعْف عند الكِبَر

مع الله في الجسم، والروح، والشْـ

شُعور وخفْق الرؤى والفِكَر

مع الله قبل حياتي، وفيها،

وما بعدها، عند سُكنَى الحفر

مع الله في النشر، والحشر، والـ

حساب على العمل المدَّخر

مع الله في فيء فردوسهِ

مع الله في عَوْذنا من سقر

✡✡✡✡

مع الله في نبذ ما قد نهى

مع الله بالسمع في ما أمر

مع الله في الجدّ من أمرنا

مع الله في جَلَسات السمر

مع الله في خلوات الليالي

مع الله في الرهْط والمؤتمر

مـع الـلـه فـي حـبّ أهـل الـتـــــــقى

مع الله في كُـــره من قـــد فَـــجَــــر

✡✡✡✡

مـع الـلـه فـي مـــــــــدلـهـمّ الـدجـى

مع الله عند انبــــلاج السَّـــحَــــر

مـع الـلـه فـي لألآت الـنـجـــــــومِ

وحَــبْك الـغـيـوم، وضـوء الـقـمـر

مع الله، والشـمسُ تكسو الدُّنا

مع الله والشـــهبُ كـــرٌّ وفــــر

مـع الـلـه عـنـد هـزيم الـرعــــودِ،

.. ولـمْـع الـبــــروق، ودفْـق المطر

✡✡✡✡

مع الله في الفَلَك المستطير

.. وفي الشـمس تجـري إلى مُسـتـقَـر

مع الله، في الأرض، في سـهلها،

وأوْدائهـــا، والـرواسـي الكُبَـــر

مع الله في البـحـر مِلْحٍ أُجـاجٍ

مع الله في سلسـبـيل النَّهَـــر

مع الله في نَـأمـات الـوجـودِ

مع الله في كل مـا قـد فطر

مع الله في سَكَـنـات الحـيـاةِ

مع الله في حـركـات الحَـجَـر

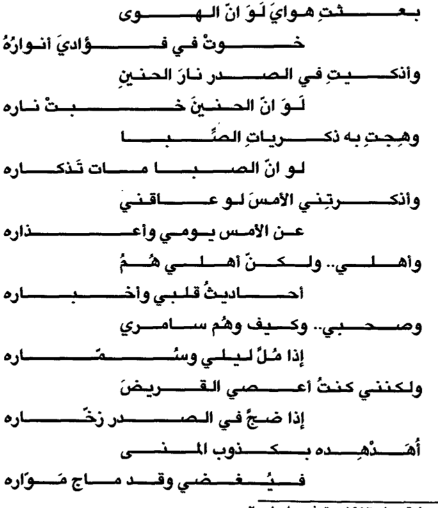
النص من ديوان: «مع الله»

****

أمجد الطرابلسي

رَدّ التحية

(إلى شقيقي . . وحيُ زهرة طوى عليها إحدى رسائله ليشعرني بربيع دمشق)



بعثتِ هوايَ لَوَ انّ الهوى
خوتْ في فؤاديَ أنوارُهُ

وأذكيتِ في الصدر نارَ الحنينِ
لَوَ انّ الحنينَ خبتْ ناره

وهِجتِ به ذكرياتِ الصِّبا
لو انّ الصبا مات تَذكاره

وأذكرتِني الأمسَ لو عاقني
عن الأمس يومي وأعذاره

وأهلي.. ولكنّ أهلي هُمُ
أحاديثُ قلبي وأخباره

وصحبي.. وكيف وهُم سامري
إذا مُلَّ ليلي وسُمّاره

ولكنني كنتُ أعصي القريضَ
إذا ضجَّ في الصدر زخّاره

أهَدْهِده بكذوب المنى
فيُغضي وقد ماج مَوّاره

- ولد في «دمشق» عام ١٩١٦، وتوفي عام ٢٠٠١.
- شغل منصب وكيل كلية الآداب، واختير وزيراً للتربية في عهد الوحدة، ثم التحق أستاذاً بجامعة الرباط.
- نشر قصائده في مجلة «الرسالة» وصدر له في المغرب ديوان: «كان شاعراً».
- له عدد من الدراسات الأدبية بالعربية وبالفرنسية.

فـــايقظتِــــه بعـــد طول السُّـــبـــاتِ

تُـجَـنُّ بـكـفَّــــــيـــــــه أوتـاره

وفـــجَـــرتـهِ جـــدولاً نـاغـــمــــاً

تَــغَــنَّـى ربـاه واطـيـــــــاره

✡✡✡✡

أيـا زهـرةَ الـشـــــوق لا صــــوَّحتْ

مــــغــــاني حِـــمـــايَ وأدواره

ودامـــتْ عـــلــى الـــدهـــر جـــنَّــاتُــهُ

تمدّ لـهـــا الـخـــيــــرَ أنـهــــاره

لـقـــيتُ بكِ الأهلَ بعـــد الـفـــراقِ

فـــبُثَّ الـهـــيــــامُ وأســــراره

رأيـتُكِ فـــــانجــــاب هـذا المدى

وزالـت دجـــاه وأســـتـــــاره

فـــذا منزلـي في حـــواشي الحِـــمى

تـلـوح لـعــــينـيَّ أشـــجــــاره

تَـنـاغـى بـأذنـي عــــصـــافــيــرهُ

وتـلـمـع فـي الـنـور أثـمـــــــاره

ونـافـــــورةُ الماء في ســــاحــــهِ

لـهــــــا نـغـمٌ لـذَّ تـكـراره

تروم الـســـحــابَ فـــيلوي بـهـــا

نـســــــيـمٌ تمـايـل خـطَّـاره

يـحطّ على حـــوضـــهـــا طـائرٌ

ويمـضي ومـــا بُلَّ مِـنـقــــاره

ومِنْ حـــولـهـــا إخـــوتي ضـــمَّـــهم

صـــفــــاءُ الإخـــاء وإيـثــــاره

إذا مَـرَحـوا في ربيع الشـبـابِ

تـولّـى الـوقـارُ وأخـطـاره

وإن ضـحكوا ضـحكتْ حـولـهم

طـيـورُ الـغـنـاء وأزهـاره

✡✡✡✡

أمُـشـعـرتي بالربيع الضـحـوكِ

تـلـذّ ضُـحـاه وأسـحـاره

ومُنسـيـتي وحـشـتي والـنوى

وبَـيْـنـاً تـطـاولَ إمـراره

شـكـرتُـكِ زائـرةً بَـرّةً

لـلـهـفـانَ شـاقـتْـه زُوّاره

شـقـقْتِ إليّ فـؤادَ الـنوى

ولـيـلاً تَـلاحَـظُ أقـداره

وتِيـهـاً ترامتْ مـفـازاتُـهُ

ومـوجـاً تَـواثـبَ هَـدّاره

فـجـئتِ عليكِ شـحـوبُ الطريقِ

وفـيـكِ من الجـهـد آثـاره

فـحـيَـيتُ فـيكِ الرسـول الأمينَ

تشقّ على الصـبـر أسـفـاره

وقـبّلتُ فـيكِ الوفـاء الجـمـيلَ

إذا نـسـي الـعـهـدَ غَـدّاره

✡✡✡✡

أيـا زهـرتـي جـاد زهـرَ الحِـمـى

كـريمُ الـسـحـاب وثـرّاره

بلغتِ، فمَن مُبلِغٌ جيرتي

سلاماً تَضوّعَ مِعطاره؟

نأيتُ عن الدار لا عن قِلىً

فأحلى مغاني الفتى داره

ولكنني سرتُ يحثّني

طموحُ الشباب وأوطاره

تخيّرتُ بُعدي ولو أنني

هُديتُ لما كنتُ أختاره!

من مجلة «الرسالة»، ٨: ٤٢٦

****

عبد المعين الملوحي

الحرب والحب

ذكرتكِ والموتُ فوقي يحومُ
وتشتعل النارُ حولي اشتعالا
كأن الرصاصَ على كل دربٍ
رذاذٌ ترامى، وغيثٌ تَوالى
وتهوي القنابلُ من كلّ صوبٍ
تدكّ التلالَ وتطوي الجبالا
وجاءتْ مُدرَّعةٌ إثرَ أُخرى
فترمي يميناً وترمي شمالا
صمدنا بكل فتًى ثائرٍ
إذا زالتِ الشمسُ والأرض زالا
ويعرف أن المماتَ الحياةُ
وأنْ سوف يُبعَثُ من حيث صالا

✡✡✡✡

هناك قرأتُ كتابَ حياتي
فلم أرَ في السِّفْر إلا نَكالا
هناك بدتْ لي «فلسطينُ» داري
تُسام هواناً وتلقى وبالا

- ولد في مدينة «حمص» عام ١٩١٧.
- حصل على إجازة في اللغة العربية.
- عمل في التعليم والعمل الإداري.
- له كتب مؤلفة ومترجمة، ومن دواوينه الشعرية: «الحرب والحب».

مراحلُ أوّلهنّ اللجوءُ

رضعناه ذُلاً، سنينَ طِوالا

ونأكل خبزَ (الإغاثة) ناراً

ونشرب ماء (اللجوء) نصالا

صبرنا على حمل مأساتنا

فضجَّتْ وكانتْ أقلَّ احتمالا

وثُرنا نعود لأرض الجدودِ

ونطوي الطريقَ إليها نِزالا

وصرنا نموت قِتالاً ونحنُ

نعود وكنّا نموت هُزالا

ويذبحنا أهلُنا الأقربونَ

وكان هوى الحكم داءً عُضالا

وأعداؤنا من وراء الحدودِ

يدوسون أسوارَ «عكّا» اختيالا

فنحن الضحايا، وهم سالمونَ

وهم غانمون، ونحن الثكالى

*****

وأيقظني من شِراك الرؤى

رعودٌ تُدوّي وبرق تلالا

وعدتُ أُدافع عن موقعي

وأحمي الرفاق رِعالاً رعالا

ويقفز بعضٌ فقلتُ: نسوراً

ويزحف بعضٌ فقلتُ: صِلالا

ويسقط بعضٌ يُقبِّل أرضاً

يشدّ شهيداً إليها الرحالا

لـئن ســــقط الأُسْــــد دون الـعـــــرينِ

فــقـــد خلّفــوا للعــرين الشـــبــالا

والمح مــــوتـيَ وجـــــهــــــاً لوجــــهٍ

والمــس لمـسَ الـيــــــــــــدين الــزوالا

هـنـالك أبـصـــــــرتُ وجـــــــهَكِ حـلـواً

إذا ازددتُ يـأســـــاً يـزيـد جـــــمـــــالا

رأيـــــتُ بَـــنـــانَـــكِ يُـــومـــي إلـــيَّ

تـعـــــالَ إليَّ حـــــبـــيـــــبي تـعـــــالا

وأدنـو إلـى حـــــيث أومـــــا الـبَـنـانُ

فـــأنجـــو وكـــانتْ نجـــاتي مُـــحَـــالا

وأنـــظـــر خـــلـــفـي إلـــى خـــنـــدقـي

فـــألقـــاه ســـهـــلاً وكـــان تـلالا

وتـأكـلـه الـنـارُ من جــــانبـــيْـــهِ

وتـغــتـــال حـــتى حَـصـــاه اغـــتـيـــالا

وعـــــــــــاهـدتُ ربـــي: لـئـــن ردّنـــي

إلـيكِ، وكــــان رجـــائي خـــيـــــالا

فــــســـــــوف أُقـــــبِّل ذاك الـبـنـانَ

وأجــــــعـلـه من هـداه مِـــــثـــــالا

وآمـنـتُ بـالـلـه فـي مــــــــحـنـتـي

فكـان الحـنـانَ، وكـــــان الـكـمــــــالا

✡✡✡✡

حـــبـــيـــبـــةَ قلبي رشـــفتُ بنـانَكِ..

شَـــــهـــــداً مُـــذاباً.. ومـــاءً زُلالا

غــــداً في «فلسطينَ» أبني لحـــــسنكِ..

قــــصـــراً على بحــــر «يافـــا» تعــــالى

حـــــديقـــــتُــــــه كـــرمُ زيتـــــوننا

وليـــمــــوننا صـــال فـــيـــهـــا وجـــالا

غـــداً ســـوف أكـــتب عـــودةَ شـــعـــبي

وأنـتِ تـرقّين حـــــــولـي غــــــــزالا

☆☆☆☆

حـــيـــــاتيَ كـــأســــانِ: حــــربٌ وحبٌ

وكـــــــلاً شـــــربتُ نهــــــالاً نهـــــالا

ولـولا النضــــــالُ جــــــهلتُ الهـــــوى

ولولا الهـــوى مـــا عــــرفتُ النضــــالا

النص من ديوان: «الحرب والحبّ».

****

عدنان مردم بك

ذكرى يوسف العظمة [1]

أقـــــدمتَ حين تخـــاذل الأنصـــارُ
وبذلتَ مــــا لا يبــذل الأخــيــارُ
أرخـــصتَ روحكَ كي تُصـــانَ كــرامــةٌ
وتُـعَـــــزّ أوطانٌ ويُكرَم جـــــار
وأقـــمتَ للمـــجـــد الأثيل دعـــائمـــاً
لما تــزلــزلَ ركنُـــه المنـــهــــار
لم تثنِكَ الأهوالُ عــمّـــا تبــتــغي
هِممُ الكرام على الزمـــان كــبـــار
لولا المشـــقّـــةُ لم تجـــدْ لمبـــرّزٍ
فـــضـــلاً ولم تتــفـــاوتِ الأحـــرار
يســتــســهل الأحــرارُ بذلَ نفــوســهم
هل بعـــدَ بذل نفــوســـهم إكـــثـــار؟!
في صــفــحــة التــاريخ من مُــهــجـاتِهم
خُــطَّـــتْ لـكـــل جـــليــلـــة أســطـــار

– عدنان بن خليل مردم بك.
– ولد في مدينة «دمشق» عام ١٩١٧، وتوفي بها عام ١٩٨٩.
– نال إجازة في الحقوق، وعمل في القضاء.
– له عدد من الدواوين والمسرحيات، منها ديوان «نجوى».

(١) يوسف العظمة: تولى وزارة الحربية في عهد الحكم الفيصلي لسورية، وتصدّى للجيش الفرنسي في ميسلون واستشهد في ٢٤ من تموز ١٩٢٠.

قالوا الجهادُ فكنتَ أوّلَ من مشى

ولكم تصامَ ثعلبٌ مَكّار

فعدوتَ عدوَ الليث أبصر غِيلَهُ

شبّتْ به عند الظلام النار

ناضلتَ دون حِماكَ حتى لم يعدْ

في الكفّ سيفٌ أو قناً خطّار

وتفرّق الأشياعُ إلا عصبةً

لم يثنِها طمعٌ ولا استئثار

فحكيتَ «أحمدَ» يومَ (بدرٍ) رابضاً

وكأن صحبك حولكَ (الأنصار)

قلّوا وطابتْ للجهاد نفوسُهم

وصفتْ خلائقُهم ومازَ نِجار

للحرِّ من إيمانه جيشٌ إذا

قلَّ النصيرُ وجحفلٌ جرّار

ما زلتَ تدفع كيدَ كل مُنمَّرٍ

حتى تثلّمَ سيفُكَ البتّار

فأقمتَ صدركَ حائطاً دون الحِمى

لما تقوّضَ من حِماكَ جدار

قصَدَتْكَ من رسل المنون شظيّةٌ

زاغتْ لهول مُصابها الأبصار

فهويتَ كالنسر المهيض جناحُهُ

أو كالفريسة غالها جَزّار

فطوى الردى شَعباً بفقدكَ وانطوى
عَلَمٌ أغرُّ وموطنٌ وفَخَار

ما كنتَ إلا السيفَ جُرِّدَ ساعةً
ولكل سيف في النصاب قرار

ماذا تردّ شجاعةٌ يومَ الوغى
إنْ كان من خصم الفتى الأقدار

في (ميسلونَ) لكلّ مجد رايةٌ
رُفِعتْ على جنباتها وشِعار

فتكاد من طيبٍ يضوع ترابُها
وتشعّ للساري بها الأحجار

في كل ركن للمكارم سيرةٌ
وبكل ربع للعُلا أخبار

سلْ ربعَها عمَّا تصبَّبَ من دمٍ
تُخبِرْكَ عن صدق بها الآثار

فلكل حُرٍّ في رباها حفرةٌ
خُطّتْ كما لو خُطّتِ الأسطار

تلك السطورُ إشارةٌ عن غابرٍ
غصّتْ لها مُقَلٌ وشَبَّ أُوار

✡✡✡✡

قلْ للشباب لكم (بيوسفَ) قُدوةٌ
ومثالُ مجدٍ يُحتذى ومنار

ما كان من شِيَم الشبابَ تواكلٌ
إن الشبابَ مناضلٌ مِغْوار

إنْ ضـاقتِ الغـبـراءُ عن أطمـاعـهِ

رَمـقَ الـسـمـاءَ، وكـلُّه أوطـار

لا تـسـتـسـيغ الذلَّ أشـبـالُ الحِـمـى

أَوَ كـانَ يـرضـى بـالأذى جـبّـار؟

مـا هِـيضَ حـقٌّ لـو تـصـحَ عـزيمـةٌ

وتـعـيث في كنـف الحـمـى الأشـرار

لم تـنـعمِ الأوطانُ في اسـتـقـلالهـا

إلا وغَـصَّـتْ دونـه الأحـرار

من ديوان: «نجوى».

****

بديع حقي

الطُّهْر

أحبُّكِ في مَيْسةِ الزنبقِ
وفي غفوةِ الياسمين النَّقي
تلوحين لوناً رغيداً سعيداً
فأُغمضُ جفني على شَيِّقِ
وأفرق إن بحتُ عفواً بحبّي
فأجرحُ طهرَ غرامٍ تَقي
ويبسمُ ثغركِ إمّا قصصتُ
عليكِ أحاديثَ حبِّي الشقي
يداعبني منكِ خبثٌ بريءٌ
فأهتفُ: ويحي! متى نلتقي؟
متى ارتعش الحبُّ في خافقي
تقولين، لا بُدَّ؛ لا تُشفقي
وأنتِ خيالٌ غنوجٌ سرى
على مربع الوهم لم يَثِق
وفرعُكِ ليلٌ يغيم سواداً
ويسفحُ فجرَ جبينٍ نقي

- ولد في دمشق عام ١٩٢٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في القانون الدولي.
- عمل في السلك الدبلوماسي.
- صدر له ديوان: «سِحر» عام ١٩٥٣، وله مؤلفات قصصية وترجمات.

وجــــــفنُكِ جنحُ حَــــمــــــامٍ يرفُّ
ويهــــفــــو إلى مــــأمل مُـــشــــرق
يســـــامــــر في الحُلم ســـربَ طيـــورٍ
ويـغـنـجُ مـلءَ غـــــــدٍ مُـــــــورق
بلى! أنتِ طرفـــــةُ حلمي الشـــــهيِّ
تـــلـــوب عـــلـــى أُفــــق أزرق
فَــــتَنْهَــــدُ دونكِ قــــبلةُ ثغــــرٍ
ذبيحٍ وتحُــــبــــو على المفــــرق

✡✡✡✡

أحــــبّكِ في غــــفــــوة اليــــاســــمينِ
وفي مــــيــــســــة الفُلِّ والزنبق!

من ديوان: «سِحر»

****

سليمان العيسى

يا قصة العمر..

يا قـــصّـــةَ الـعـــمــــر.. يا حُلمَ الملايينِ
أنا الـتـــرابُ الذي لم يُروَ.. فـــاســــقـــيني
أنا الـحـنـين.. أنـا الـصـــحــــراء تـنـشــــرني
رمـــــــالُ أهـلـي رســــــالاتٍ وتـطـويـنـي
ســــرُّ الـســـمـــاوات في عـــينيكَ يا وطني
يا حــــبّــــةَ الرمل، يا نـخـلي، وزيـتـــوني
تمزّقَ الجـــســـدُ الجـــبّـــار وانفـــرطتْ
نجـــومُــــه زفــــراتٍ في تـلاحـــــيـنـي
يا وحـــدةَ الجـــســـد المطعـــون أحـــمـلـهـــا
كـــمـــا حـــملتُ مـــعي بدئي وتكويني
حــقـــيـــقـــةٌ أنتِ في لحـمي، وفي عـصـبي
حــــقــــيــــقــــتي.. فـــإلى عـــينيكِ رُدّيني
هـاتي جـــذوري على «الأوراس»، في «بردى»
في «النيل» هـاتي.. إلى أهلي أعــيــديني!

- ولد عام ١٩٢١ في قرية «النعيرية» من لواء الإسكندرونة.
- تخرّج في دار المعلمين العليا ببغداد، وعمل في التعليم والتوجيه التربوي.
- عضو اتحاد الكتاب العرب.
- له الكثير من الدواوين والمسرحيات الشعرية، منها: «رمال عطشى»، «أغانٍ بريشة البرق»، «فتى غفار».
- فاز بالجائزة التكريمية للإبداع في مجال الشعر، في الدورة السابعة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٠.

مسافرٌ أنا في أضلاع أغنيةٍ
أشيل في كبدي جرحي وسِكّيني
آتٍ من الرعد.. من أرضي مُمزّقةً
من الملاجىء.. من قهر الملايين
آتٍ.. كما انفجرتْ في الصخر ساقيةٌ
بألفِ نبع وراءَ الغيب مخزون
قصيدةُ النار ما زالتْ على شفتي
أبياتُها كلُّ محروم ومحزون
يا وحدةَ الجسد المطعون، يا حُلُمي
آتٍ.. وفي كبدي جُرحي وسِكّيني

من ديوان: «أغان بريشة البرق».

****

أُذكريني

أُذكـــريـنـي تَـهْــدَأْ عــــواصفُ آلا
مي، ويَغْفُ السّعيرُ في جانِحَـيَّا
أُذكـريـنـي.. أتـبـعـدينَ ومـا أَفْـ
ـلَتُ عن خَصرِكِ الحبيبِ يَدَيَّا
أتـنـامـينَ والدُّجى مِـزَقٌ سَـوْ
داءُ، أُلقي بهـا على جانِبَيَّا؟
رُبَّ طيفٍ طوّقتُهُ وانطوى الحُلْـ
ـمُ، فألْوى وفرَّ من ساعِدَيَّا
أَتَضِنّينَ بالخيالِ ولم يَمْـ
ـلكْ وجودي لغيرِ عينكِ شَيَّا؟
أوَ لم تَهْمِسي ورُوحكِ في ثَغْـ
ـري، وأنتِ اختلاجةٌ من حُمَيَّا؟
لكَ أَنْ أحْتَويكَ يا شاعري الطِّـ
ـفْلَ حنيناً في أضْلُعي أَبديّا

☆☆☆☆

أُذكـريني هَواكِ غُلّةُ صادٍ
لَسْتُ أرْجُو لها يَد الدَّهْرِ رِيّا
أنتِ حَطّمتِني وليتكِ ما أبْـ
ـقيتِ نَبْضاً من السّراجِ لَدَيّا
اِصْهَريني هذي بقايا شبابي
ثم عُودي على الرّمادِ إِليَّا
ما تزالينَ عَصْفَةَ الكأسِ في رَأْ
سي، ولَحْنَ الجنونِ في شَفَتَيَّا
أُذكريني فما نسيتُكِ إلاّ
عَتَبتْ ساعَةُ الوَداعِ عليّا!..

الأعمال الشعرية الكاملة ١: ٣٧

****

عبدالسلام عيون السُّود

أفُـــق

اقـــبلي يا غـــيـــومُ بالأَسْـــودِ الحـــا
لِمِ، يطوي بجـــانحـــيـــه نهـــاري
ويلفُّ الأضـــواءَ بالســـاعـــد السَّـــمْـ
ـحِ، فـــتلوي في رعـــشـــةٍ واصـــفـــرار
اقـــبلي، اقـــبلي، أُحسُّ انهـــيـــاراً
في الســحـــيق العـــمـــيق من اغـــواري
باكـــرتْني الهـــمـــومُ فـــانتـــشـــرَ الحُلْـ
ـــمُ، واغـــــــفى الربـيـعُ في آذاري
وشَـجـا خـــاطري اكـتـئـابُ العَـشِـيّـا
تِ، وتِيـــهي في ليلهـــا وانحـــداري
واخـــتـــلاجُ الطريق مـــرُّ بهـــا الشُّـــعْـ
ـرُ غـــريبَ الخُطى بعـــيـــدَ الدار
والـتـفـاتُ الأسـحـار للمـتـعَب السَّـا
رِي، وهـــمـــسُ الأزهـــار لـــلأزهـــار

- ولد في مدينة «حمص» عام ١٩٢٢، وتوفي عام ١٩٥٤.
- دَرس في الكلية الشرعية بحلب.
- عمل في وزارة المالية.
- صدر عن وزارة الثقافة بدمشق كتاب: «آثار عبدالسلام عيون السود الشعرية والنثرية».

أيُّ دنيـــا تنهــدَ في زحـــمـــة الضَّـــوْ
ءِ، وأيُّ ارتمـاءةٍ وانـكــســـــــــــار؟
أجـــفلتْ دونيَ الظّلالُ فـــأَجْـــفَلْـ
ـــتُ، وجَـــــرَّحْتُ دونـهـــــا انظاري
عـــبـــثــاً اسـفح النداءَ وأَسْـتَـشْـ
ـرفُ يا ريحُ افـــقَـــهـــا المتـــواري

من كتاب: «آثار عبدالسلام عيون السود الشعرية والنثرية».

****

محمد الحريري

القدس المحتلة

اِنْهلْ على غـــدر الليـــالي واشـــربِ

لم تبقَ مـــاســـاةٌ ولم تَتــصـــبُّبِ

أضــحتْ كــوارثُنا مــعــتّــقــةَ الأسى

لا تُحـــتــــسى إلا بكأسٍ مُـــعـــذَّبِ

أَدِرِ المصـــائبَ يا زمـــانُ وصُـــبَّـــهـــا

فـــقلوبُنا لولا الأسى لم تُخـــصِبِ

ســرنا مع البــأســاء لم نتــعبْ سُــرىً

ونُهـــيب من بأســـائنا أن تَتـــعب

وعلى ظلام لحـــاظنا صـــرخ الضُّـــحى

غـــربتْ «فلسطينٌ» فـــيـــا شـــمسُ اغـــربي

إنا علـى عـضّ الكوارثِ صُـــبُّـــرٌ

وعـلـى انــتـظـار لـلـكـوارث أصْـلـب

لا نطقَ بعـــد اليـــوم إلا لِلّظى

فلتنطقِ النيـــرانُ أو فَلْتَكتبِ

مـــاذا؟ وأرضُ الطهـــر يعلوها الخَنى

وتدوســـهـــا قـــدمُ اليـــهـــود النُّهَّب

- ولد في مدينة «حماة» عام ١٩٢٢، وتوفي عام ١٩٨٠.
- حصل على إجازة في اللغة العربية.
- عمل في التعليم.
- له ديوان شعر، بعنوان: «ديوان محمد الحريري».

من بعـد مـا صلّى بهـا «عـمـرُ» التُّـقى

وسـرى على أندائهـا نَفَسُ النبي

مـاذا ونحن على الموائد عُكّفُ

نلهـو ونلعب بالزمـان الأجـرب

وَرَقُ الفـداء على الأكفّ نُديرهُ

لِلاّعـبين بنـا، وإن لم نَكسب

وهناك خلفَ الأفق تلهث نجـمـةُ

هي شـهـقـةُ «القدس» الخضيبِ المنكب

قـد دنّسـتْـهـا طغـمـةُ ممجـوجـةُ

هبطتْ عليـهـا من جـحـيم المغـرب

متـهـافـتين على انتـهـاب أريجـهـا

نهبَ اللصـوص خـبيءَ كنزٍ مُـذْهَب

البـرتقـالةُ كيف تُسلِم نفسَـهـا

وقـد استبـتْـهـا راحـةٌ لم تَتـعب؟

الفتْ قِطافـاً يعـربيّـاً لم تَذُقْ

منه سـوى لمس البنانِ اليعـربي

واليومَ تنهـبُـهـا مخـالبُ كـاسـرٍ

يهـوي عليـهـا مـازقـاً بالمخلب

مكث اللصـوصُ وجُـرِّدتْ من أهلها

داري فـاضـحتْ دارَ لصٍّ اجنبي

هو منطقٌ سـهـرتْ عليـه خـيـانةٌ

وأمـدّه الجـهلُ المرير بصَـيِّب

فـإذا «فلسطينُ» تغـادر قلبَنا

حـيـرانَ بين مُـصـدِّق ومُكذِّب

لكن نهـرَ الحقّ في اعـمـاقنا

مـا زال يدفق صـاخـبـاً لم ينضب

تغـذوه من نهـر الكفـاح روافـدٌ

ويمـدّه نبعُ الدم المُتـضـرِّب

وعلى صــفــاء النهــر يلمع كــوكبٌ
يدعـــــو أنـاملَـنـا لقطـف الـكـوكب...
هذي مـــرابعنا اشــتــعـــالٌ دائمٌ
فـــالقـــدسُ نيـــرانٌ وإنْ لم تَـلهب
وقناةُ مـــصـــرَ عـــزيمةٌ دفَّـــاقـــةٌ
ولـقـــد أرادوها كـــحـــبل الملعب
ومـنـابعُ الجـــــولان لـن تُـطوَى ثـرىً
وعلى رباها خـــفق قلبٍ يعـــربي
مـــا دقَّ منـا الـقـلبُ في أرض نـأتْ
إلا وعـــادتْ للحِـــمى المتـــرقِّب
يا مـــوجـــةً مـــرَتْ «بغـــزَّةَ» والتـــوتْ
من حـــول «يافـــا» عـــربدي وتقلَّبي
في كلّ هامـــةِ صـــخـــرةٍ تهـليلةٌ
لِلَظى فـــدائيٍّ عـــريضِ المنكب
الضـــادُ في شــفـــتـيــه تشــدو عِـزَّةً
فـيـــمــوج نشـــواناً شـــراعُ المركب
هيـــهـــات يومـــاً أن يغـــيبَ قـــوامُـــهُ
عن شـــاطئٍ من قلبــه مُـــتــشـــعِّب
فـــيطيـــر في ريح الطريق رســـالةً
شـــابَ المِداد بـهـــا ولما نَـكتب
يا داريَ الثكلى وملعبَ مـــهـــجـــتي
لا، لـن تـكـوني أُكْـــرةً في الملـعب
مـــا دمتِ جـــمـــرةَ ثارنا في بُرْدنا
فــالشـــعبُ قـــربَ لظاكِ جـاثٍ مُـحْـتبي

النص من: «ديوان محمد الحريري».

****

عزيزة هارون

حبيبة البحر

على جناحِ هوايَ الثائرِ الحاني
أتيتُ أحملُ أشواقي وألحاني

«اللاذقيةُ» هذي بلدتي وأنا
من طيبِ نفحتِها شعري ووجداني

وفي مرابِعِها أبدعتُ أغنيتي
تُرى أتذكرُ من ماضيَّ أشجاني؟

وكيف عانقتُ «نَيْساني» مجرّحةً
وقد عرفتُ الأسى في قلبِ نيساني

تألّق الحزنُ في عينيَّ ملحمةً
وأينعتْ بربوعِ الفنِّ أفناني

غفرتُ للألم العاتي توهّجَهُ
ورحتُ أنثرُ في التاريخِ الواني

حبيبةَ البحرِ.. يا عينيَّ معذرةً
إنْ رحتُ أسكبُ في ناديكِ أحزاني

وأنتِ بنتُ الكفاحِ المرِّ من زمنٍ
وأنتِ مَنبتُ آسادٍ وفرسانِ

- ولدت في مدينة «اللاذقية» عام ١٩٢٣، وتوفيت عام ١٩٨٦.
- تعلّمت في مدينة اللاذقية، ثم عملت في الإذاعة السورية.
- صدر لها ديوان وحيد بعد وفاتها بعنوان: «ديوان عزيزة هارون».

وأنتِ زهوُ الفِــدا في كلِّ مــعــركــةٍ

للمـجـدِ كـأسٌ وللعليـاءِ كـأسـان

✡✡✡✡

يا مـعـهـداً قـد حللنا في خـمـائِلِهِ

نُهـدي إليـه الشـذى من روضـهِ الحـاني

يا مـرتـعَ الفكر أحـبـبـتَ النُّهى ونمتْ

فـيكِ الأهلّةُ من «قُسٍّ» و«سَـحـبـان»

«قـحطانُ» في عـيـدِكِ الميـمـونِ مـبـتـهجٌ

يزفُّ فـرحـتَـه النُّشْـوى «لعـدنان»

من: «ديوان عزيزة هارون»

****

كمال فوزي الشرابي

يا ساحري



يا ساحري، ما أجملَكْ
أكلُّ ما للحُسن لَكْ؟

هذا الكمالُ أشكُّ هَلْ
كمّلتَهُ، أم كمّلَكْ؟

لم يدرِ قلبي، من درو
بكَ أيَّ مجهولٍ سلك

أنا عابدٌ، أحرقتُ أيـ
ـيامي لأبلغَ هيكلك

☼☼☼☼

قيلَ: «الربيعُ أتى» فقلْـ
ـتُ «أتى لكي يستقبلك

والصحوُ، والنُّسم النديْ
يُ، وكل نور في الفَلَك

ما رفرفتْ، يا ساحري،
إلا لترعى منزلك»

☼☼☼☼

- محمد كمال بن احمد فوزي الشرابي.
- ولد في مدينة «دمشق» عام ١٩٢٣.
- حصل على إجازة في الحقوق، وعمل في التدريس، ووظائف أخرى.
- له أكثر من ديوان مطبوع، منها: «قَبْلُ لا تنتهي»، و«الحرية والبنادق».

يـا ســـــــاحــــــري، انـا ظـامــئٌ

لـلـطـيـب، فــــــافـــــــتـحْ أنْمُـلَـك

ولـتــــــغـــــــرقِ الـدنـيــــا هـوىً

بـــشَـــــــــــذا نــبــيٍّ او مَــلَــك

✡✡✡✡

يـا ســـــاحـــــري، مــــــا أجـــــملـك

آمــنــتُ: كــلُّ الحـــــــــــســن لــك!!

من ديوان: «قُبَل لا تنتهي».

****

نزار قباني

ترصيع بالذهب على سيف دمشقي

أتراها تُحِبُّني «مَيْسُونُ»؟

أم توهَّمتُ.. والنساءُ ظُنُونُ

كم رسولٍ أرسلتُه لأبيها

ذبحتْه تحتَ النقابِ العيون

يا بنةَ العمِّ، والهوى أُمَوِيٌّ

كيف أُخفي الهوى؟ وكيف أُبِينُ؟

كم قُتِلنا في عشقنا.. وبُعِثنا

بعد موت، وما علينا يمين

ما وقوفي على الديار، وقلبي

كجبيني، قد طَرَّزَتْه الغضون؟

لا ظِباءَ الحِمى رددنَ سلامي

والخلاخيلُ، ما لهنَّ رنين

يا زماناً في «الصالحية» سَمْحاً

أين منّي الغوى؟ وأين الفُتُون؟

- نزار بن توفيق قباني.
- ولد في «دمشق» عام ١٩٢٣، وتوفي في لندن عام ١٩٩٨.
- تخرّج في كلية الحقوق، وعمل في السلك الدبلوماسي.
- اصدر نحو ٣٥ مجموعة شعرية، وطُبع شعره في: «المجموعة الكاملة».

يا سريري.. ويا شَراشفَ أمي

يا عصافيرُ.. يا شذا.. يا غصون

يا زواريبَ حارتي.. خبِّئيني

بين جفنيك، فالزمانُ ضَنين

واعذريني، إذا بدوتُ حزيناً

إنّ وجهَ المحبِّ، وجهٌ حزينُ

✡✡✡✡

ها هي الشامُ، بعد فرقة دهرٍ

انهرٌ سَبعةٌ.. وحُورٌ عِين

النوافيرُ في البيوت كَلامٌ

والعناقيدُ سُكّرٌ مطحون

والسماءُ الزرقاء دفترُ شعرٍ

والحروفُ التي عليه.. سنونو

هل «دمشقٌ» - كما يقولون - كانتْ

حين في الليل، فكّر الياسمينُ؟

آهِ يا شامُ، كيف أشرح ما بي

وأنا فيك دائماً مَسْكون؟

سامحيني، إنْ لم أكاشفْكِ بالعِشْـ

ـقِ، فأحلى ما في الهوى التضمين

نحن أسرى معاً.. وفي قفص الحبْـ

ـبِ، يُعاني السجّان والمسجون

✡✡✡✡

يا دمـــشقُ، التي تقــمّـصتُ فــيـــهـــا

هل أنـا الــســـرو، أم أنـا الـشـــربـين؟

أم أنــــا الـــفــلُّ فـــي أبـــاريـــق أمّـــي

أم أنـا الـعـــشبُ، والـســحـــاب الـهــتـــون؟

أم أنـا الـقـطَـةُ الأثـيـــــــرة فـي الـدا

رِ، تـلـبّـي، إذا دعـــــــاهـا الحـنــين؟

يا «دمـــشقُ» الـتي تفـــشّى شـــذاها

تحت جلـدي، كـــــأنّه الـزيـزفـــــون

ســـامـــحـــيني إذا اضطربتُ.. فـــإني

لا مُـــــقَـــفّىً حـــبّي.. ولا مـــــوزون

وازرعـــيني تحت الـضـــفـــائر مِـــشْطاً

فـــــأُريكِ الـغـــــرامَ كـــيف يكون..

☆☆☆☆

قــــادمٌ مـن مـــــدائن الريـح وحـــدي

فـاحـتَـضِنّي كـالطفل يا «قـاسـيــون»

احـــــتـــــضنّي.. ولا تـنـاقشْ جنونـي

ذروةُ الـعـــقل، يا حـــبـــيـــبي، الجنون

احــتَـــضِنّي خـــمـــسين ألفـــاً وألفـــاً

فـــــمع الـضمّ لا يـجـــــوز الـسكون..

أهـي مــــجنونـةٌ بشـــوقي إلـيـــهـــا

هــذه الـشـــــــامُ، أم أنـا المجـنـون؟

حـــــاملٌ حـــبُّـــهـــا ثلاثين قـــرناً

فـــوق ظـهـــري، ومــــا هناك مُـــعين

كلما جئتُها أردّ ديوني

للجميلات.. حاصرتْني الديون

إن تخلّتْ كلُّ المقادير عني

فَبِعَيْنَيْ حبيبتي أستعين

يا إلهي، جعلتَ عشقيَ بحراً

أحرامٌ على البحار السكون؟

✡✡✡✡

جاء «تشرينُ».. يا حبيبةَ عمري

أحسنُ الوقت للهوى تِشرين

ولنا موعدٌ على (جبل الشَّيْـ

ـخِ)، كم الثلجُ دافىءٌ وحنون

لم أعانقْكِ من زمان طويلٍ

لم أُحدِّثْكِ، والحديثُ شُجون

لم أُغازلْكِ.. والتغزّلُ بعضي

للهوى دِينُه، وللسيف دِين

سنواتٌ سبعٌ من الحزن مرّتْ

مات فيها الصفصافُ والزيتون

سنواتٌ فيها استقلْتُ من الحبْـ

ـبِ، وجفّتْ على شفاهي اللحون

سنواتٌ سبعٌ.. بها اغتالنا اليأْ

سُ، وعلمُ الكلام.. واليانسون..

فانقسمْنا قبائلاً وشعوباً

واستُبيح الحِمى، وضاع العرين

كــــيف أهواكِ، حين حـــولَ ســـريري

يتــمـــشّى اليـــهـــودُ والطاعـــون؟

كـــيف أهواكِ؟ والحـــمى مُـــســتــبـــاحٌ

هل من الســـــهل أن يُحبَّ الســـجين؟

لا تقـــولي: نســـيتَ.. لم أنسَ شـــيـــئـــاً

كـــيف تنسى أهدابَهنَّ الجـــفـــون؟

غـــيـــرَ أنّ الهـــوى يصـــيـــر ذليـــلاً

كلّمـــــا ذلّ للرجـــــال جـــبـــين

✡✡✡✡

شـــامُ.. يا شـــامُ.. يا أمـــيـــرةَ حـــبّي

كـــيف ينسى غـــرامَـــه المجنون؟

أوقـــدي النارَ.. فـــالحـــديثُ طويلٌ

وطـــويـــلٌ لمـــن نُـــحـــبّ الحـــنـــين

شـــمسُ «غـــرناطةٍ» أطلّتْ علينا

بعـــد يأس، وزغـــردتْ «مَـــيْـــسلون»

جـــاء تِشـــرينُ.. إن وجـــهكِ أحلى

بكثـــيـــر.. مـــا سِـــرُّه تِشـــرين؟

كـــيف صـــارتْ سنابلُ القـــمح أعلى؟

كـــيف صـــارت عـــيناكِ بيتَ السنونو؟

إن أرضَ «الجـــولان» تُشـــبـــه عـــينيْـ

ـكِ، فـــمـــاءٌ يجـــري، ولوز، وتين..

كلّ جـــرح فـــيـــهـــا حـــديقـــةُ وردٍ

وربـــيـــعٌ.. ولـــؤلـــؤ مـــكـــنـــونُ

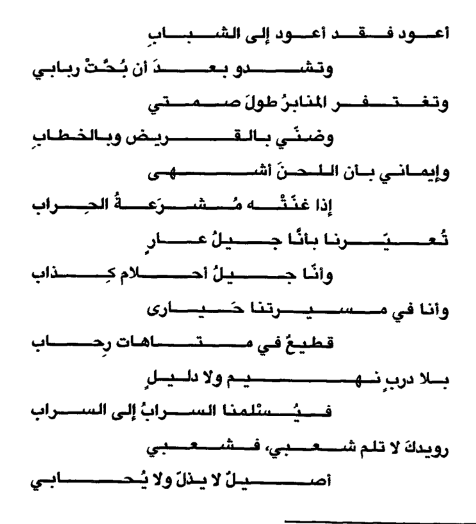
يا دمشقُ البسي دموعي سِواراً
وتمنّيْ، فكلّ صعبٍ يهون
وضعي طرحةَ العروس.. لأجلي
إن مَهرَ المناضلاتِ ثمين
رضيَ اللهُ والرسولُ عن الشا
مِ، فنصرٌ آتٍ.. وفتحٌ مُبين..

النص من: «مجموعة الأعمال السياسية الكاملة».

****

سلامة عبيد

درب الإياب



أعــود فــقــد أعــود إلى الشــبــابِ
وتــشــدو بـعــدَ أن بُـحَّـتْ ربـابـي

وتــغــتــفــر المنابرُ طولَ صــمــتي
وضــنِّــي بـالـقــريـض وبـالـخـطـابِ

وإيمــانــي بــأن الـلـحـنَ أشــهــى
إذا غـنَّـتْـه مُــشــرَعــةُ الحِــراب

تُــعــيِّــرنـا بأنَّا جــيــلُ عــارٍ
وأنَّـا جــيــلُ أحــلام كِــذاب

وأنـا فـي مــســيــرتـنـا حَــيــارى
قـطـيـعٌ فـي مــتــاهـات رِحــاب

بــلا دربٍ نــهــيــم ولا دلــيــلٍ
فــيُــسْـلـمـنـا الــسـرابُ إلى الـسـراب

رويـدكَ لا تـلـم شــعــبي، فــشــعــبي
أصــيــلٌ لا يـذلّ ولا يُــحــابي

- سلامة علي عبيد.
- ولد في مدينة «السويداء» عام ١٩٢٤، وتوفي فيها عام ١٩٨٤.
- حصل على الماجستير في الآداب من الجامعة الأمريكية في بيروت، وعين مديراً للتربية، ثم عضواً في مجلس الأمة وقتها. وانتقل للتدريس في جامعة بكين.
- له عدد من الدراسات الأدبية والتاريخية واسهم في إصدار اول معجم للصينية والعربية، وله رواية ومسرحية شعرية وقصة قصيرة، وعدد من المجموعات الشعرية، منها: «لهيب وطيب»، «الله والغريب».

وعـــزُّ الـبِــيـض ســـيفٌ يـعـــربيٌّ
يمـانٍ أو شـــامـيُّ الـنِّصـــاب
وعـــزُّ الخـــيل في الهـــيـجــا سَـبـوحٌ
من الجُـــرْد المُطهَّـــمـــة العِـــراب
تلفَّتْ كـــيف شــئتَ فلستَ تلقى
ســوى أُســدٍ وأشـــبـال غِـضــاب
وأرهبُ مـــا تكون الأُسْـــدُ إمّـــا
تمـلمـلُ في الجـــراحـــات الرِّغـــاب
أعـــود إلى الـروابي السُّـــمْـــر أشـــدو
وبي شـــوقُ المشـــيـبِ إلى الشـــبـــاب
ولـكنـي إخـــال أرى ضــــبـــابـاً
وأشـــبــاحــا تُوسـوس في الضـــبـــاب
فـــيـــهـــمس مُـــرجِفٌ ويُشـــيع غِـــرٌّ
ويـرتـزق المنـافـقُ والمحـــــابـي
ويســـألني الصـــديقُ وكــــان أَوْلى
بـه لـو راح يجـــهـــر بـالجـــواب
ألـم يـســـمـعْ بزغـــردة «النشـــامى»
تُـجلـجل بـين لاهـبـــــة الـروابـي؟
ألـم يـلـمـسْ حـطـامَ الـغـــــزو يُـذري
رمـــاداً في الســفـــوح وفي الشـــعـــاب؟
ألـم يـشـــهـــدْ بيـــارقَـــهم ثقـــالاً
مُـــخـــضَّـــبـــةً ترفُّ على الســـحـــاب؟
ألـم يـنشـقْ دمَ الـشـــهـــداء عطراً
من الصـــخـــر المضـــمَّخ والـتـــراب؟

☆☆☆☆

مشينا والدمُ المعطار يبني
منارات على درب الإياب
ونحن الثأرُ نُرضعه لِبانا
ونُدركه بأسياف خِضاب
ونحن النصرُ نعرفه صديقاً
وفيّاً يوم تصفية الحساب

من ديوان: «الله والغريب»

****

فاطمة حداد

مـن تـرانـي؟

مـا لنفـسي لا تسـتـجـيب لنفـسي؟

ولـروحـي لا تـطـمـئـنّ لـروحـي؟

أتُرانـي نفـسَـيْن حـول صـراعٍ

وبـذاتـي روحٌ تـعـاكس روحـي؟

دمـعـةٌ وابتـسـامـة في عـيـوني

ونـزاعٌ فـي هـداتـي وجـمـوحـي

ثـورةٌ حـول مـأربـي وجـدالٌ

وعـراك يـهـتـزّ منه طمـوحي

يمـلأ الحـبُّ والحـنـين فـؤادي

وجـفـائي منه اسـتـحـال نزوحـي

حِـرتُ في غـايتي وحـار صـوابي

أَلِشـرٍّ أمـيـل أم لمـلـيح؟

مَلَـكاً كـنـتُ خَـيِّـراً أم تُـرانـي

أنـا ذاك الشـيطانُ بـالشـرّ أُوحي؟

أم تُـرانـي عـلى البـلاهة أحـيـا؟

لستُ أدري مُـعـذَّبـاً من مُـريـح

- ولدت في مدينة «اللاذقية» عام ١٩٢٥، وتوفيت عام ٢٠٠٠.
- اكتسبت ثقافتها بجهد فردي.
- عضو جمعية الشعر في اتحاد الكتاب العرب.
- لها ثلاثة دواوين: «صديقي» و«رحى الأيام» و«غزل الرماد».

كم سقتني الكؤوسُ ماءً مشوباً

كاد يُهوي بصفو كأسي الصحيح

وشجتني حلاوةُ اللحن تُبكي

أبكاءٌ أم بلسمٌ لجروحي؟

لي جناحان، في الحضيض جناحٌ

وجناحٌ يجوز أرقى الصُّروح

كلّما أرتقي العُلاءَ أراني

في هبوط، وحَيرة وجُنوح

وإذا زادني الزمان علوماً

زدتُ جهلاً بسرّ أفقي الفسيح

أصخَرَ الموجُ في الزمان رمالي

ويرى الدهرُ صخرتي وطموحي

لستُ أدري ولستُ أُدرك أمري

أين مني بلاغةُ التصريح؟

ما أُراني في الكون غيرَ غبارٍ

ورماد يهيم في كل ريح

للمتني العصورُ من كل جيلٍ

من مليحٍ، وطيّبٍ وقبيح

من ديوان: «غزل الرماد»

****

أحمد سليمان الأحمد

تحية من الوطن

فــجّــرتُ قــيـــثــارتي الـزهـراءَ الحـــانـا
ورحـتُ أغـــرق أشـــواقـــاً وأحـــزانـا

إنـي لأحـــمل من دنيـــا الجـــمـــال رؤىً
ودَّ الـفـــؤاد لـهـــا لـو كـــان أجـــفـــانـا

تكاد تشـــربـهـــا الأحـــلامُ نـاعـــمـــةً
وينثني، حين يصـحـو، الصـبحُ نشـوانـا

حـــســـدتُ جــفـنيَ لما رفّـــهـــا عَــبَــقـــاً
وضـــمّـــهـــا غـــيـــرةً منه وتَحـنـانـا

مُـــدّي جناحـــيكِ في الآمـــاد واندفـــعي
كـــأنَّ ملءَ حـنـايـا الـصـــدر بـركـــانـا

جـــئنا على مـــوج هذا الأفق مُـصطفِـقـاً
نُـجـــــررّ الـشـــــهـبَ أذيـالاً وأردانـا

ولستِ مـــثـلي فـــإني شـــاعـــرٌ غَـــرِدٌ
أبني على الـنجـم عُـــشّـــاً بـالمنى ازدانـا

أزقّ فـــيـــه طيـــورَ الحب صـــادحـــةً
وأنـثـنـي أقـــــرأ الأكـــــوانَ ديـوانـا

- ولد عام ١٩٢٦ في قرية «السلاطو» من قرى اللاذقية، وتوفي عام ١٩٩٣.
- درّس في جامعة دمشق، وعمل في الإعلام.
- له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «الكلمة للشمس والشهيد».

والشعرُ عاهدتُه أني أدلّلهُ

حتى إذا ضيّعوه كنتُ مَنْ صانا

أُواكب النجمةَ الزهراء منطلقاً

إني لأَرحبُ أجواءً وميدانا

قالتْ لأخت لها: إني لأحسبُهُ

ذاك الذي في سكونِ الليل ناجانا

نلقاه فوق فِراش الزهر مُتّكئاً

يُرَدد النغمَ المسحور هيمانا

سكنتُ لليل، في عينيَّ أخيلةٌ

حوينَ أهلاً وأصحاباً وأوطانا

فيا لعينيَّ ماذا ضمّتا.... حلمٌ؟

أكاد أُمسكه، لكنّه بانا

والحلمُ أعذبُهُ ما كان مبتعداً

وباخلاً، ولَهاً منه وإحسانا

مَن لي بمَن يسكب البشرى مُغرّدةً؟

فيشتهي لو يحول الكون آذانا

بنى لنا الدمُ من حريةٍ وطناً

محبّباً، كنضال الشعب ما هانا

أفدي المغاوير في ساح الجهاد قَضَوْا

وخلّفوا في كتاب النصر عنوانا

أهديتُهم أغنياتِ المجد خالدةً

وما بكيتُهمُ بالدمع هَتّانا

ودّعتُ بالأمس أحباباً، وهأنذا

أصافح اليومَ أحباباً وإخوانا

من ديوان: «الكلمة للشمس والشهيد».

****

شوقي بغدادي

الموت في الوقت المناسب

«إلى عمر أبو ريشة .. في ذكراه»

غادروا، إلا صغيراً مفرداً
يتّقي الريح بكفّيه ويرجو السابله
غادروا إلاهُ ناياً خافتاً
ويداً مُدَّتْ
وأخرى ذابلةْ

مَنْ لهذا اللحن يخبو
في ضجيج العربات الراحله؟
ضائعاً في مهرجان الرعبِ
الشمسُ غبارٌ
والدجى مستنقعٌ
والأرض أنقاضٌ
وبعضٌ من حطام القافله

يا لهذا المسِّ!

- ولد في بلدة «بانياس» عام ١٩٢٨.
- يحمل إجازة في اللغة العربية.
- عضو مؤسس في اتحاد الكتاب العرب.
- له مجموعات من القصص والدواوين الشعرية، منها ديوان: «من كل بستان زهرة».
- فاز بجائزة «أفضل ديوان» في الدورة السادسة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

لم يبقَ من الأسرة إلا قاتلٌ مُستطارْ
يتوقّى قاتلَهْ
وأخٌ يرثي أخاه مرّةً
ثُمّ يرميهِ
فيُرديه جنونُ العائله

كيف آتيكَ؟
ومن يصغي إلى صوت انكسار الروحِ
في ضوضاء هذي الجاهليّه؟

كيف أبكيكَ
ومن أي المآقي أستدرُّ اللطفَ
في ضجّة هذي البربريّه؟
ولماذا لم تمتْ
أيامَ كان الموتُ فقداناً حقيقياً
وكان الحزنُ عشباً، وظلالاً بشريّه؟
ولماذا لم تغب من قبلُ
يا آخرَ أقمار الليالي العربيةْ؟!

أُمّـــــــــــتي هــل لــكِ بــين الأممِ
بـارقٌ، أم لـيس غـــــيـــــرُ الظُّـلَمِ؟
كــــان للشــــاعــــر مــــا يُنشــــدهُ
عــنـدمـــــــــا غــنّــاكِ لحــنَ الألــم
ثــمّ لــم يــبــقَ مــن الــلحــن ومــن
مُنشــديه غــــيــــرُ لغــــوٍ في الـفم

آهٍ.. كم معتصماه انفجرتْ
وهوتْ فوق جدار الصمم
لم تجد معتصماً، بل صنماً
كيف تحيا نخوةٌ في الصنم
فإذا ما صمت الشادي فما
غيرُ ذاك الصمت من مُتَّهم

☆☆☆☆

أمتي.. كم «عُمَرٍ» .. كم «خالدٍ»
كم «عليٍّ».. كم نبيٍّ مُلهَمِ!
كم ربيع واعدٍ حاصرتِهِ
فذوى قبل انقضاء الموسم!
ها هو الشاعرُ والموتُ ففي
أي صفٍّ أنتِ أم لم تحسمي؟
أنتِ والموتُ عليه فإذا
لم تُعيني، فبماذا يحتمي؟
هل سوى الصوتِ الذي أَطْلَقَهُ
ذروةٌ تُنجي وذكرى تنتمي؟
بورك الشعرُ غناءً باقياً
لم يخن عهداً ولم يستسلم
غيرَ أن الحزنَ باقٍ مثلما
في الشراب الحلو بعضُ العلقم

☆☆☆☆

هكذا تنطوي خيمةٌ في مضاربنا
إثر خيمه
هكذا تختفي غيمةٌ فوق صحرائنا
بعد غيمه

الظلال تنحســــرُ والهجير مُستعـــــر

والرفاقُ ليس لهم نامةٌ، ولا اثــــــر

لا عليكَ يا عـــمرُ إن مضى بكَ الســـفر

القبيلة اندثـــرتْ أو تكاد تنـــدثـــــر

فارتحلْ إذاً كـمـداً وانكسرْ كما انكســروا

الرحيل منفـــرجٌ والنـــداء منــــتـظر

✡✡✡✡

خذْ إذاً بيدي

انتَ حادي القوافلِ

فارفعْ غناءكَ كي اسمعكْ

إنهم يقرعون الطبول المخيفةَ

كيما تغطّي على الصوتِ

فانشر لواءكَ أعلى فأعلى

لكي أتبعكْ

لم يعد خلف هذا الضجيجِ

وذاك الدعاءِ

وراء النباح، العواء، الصليل، الصهيلِ

سوى رنّةٍ منك تُرجعني

ليتهم يهدؤون قليلاً

لكي أرجعكْ

قامةً كالنخيل الطويل اعتداداً

وصوتاً كفيض الأذان امتداداً

فما أروعكْ

أستردكَ وجهاً، أخاً، أو أباً

أو صديقاً يشدّ أصابعه حول كفّي
ويدعو إلى قهوة وحديث حميمٍ
عن الذكريات التي قد نسيتُ
ولكنه لم يزلْ يتذكّرها
كيف أنسى حواري معكْ؟!

لن أجاري الينابيعَ
لكنني أشربُ الماء مستروحا
لن أُعيد الشروقَ
سوى أنني أُطلقَ العينَ كي تسبحا
أستعيد من الغاب غصناً
ومن قسمات الضحى ملمحا
كي أشكلَ موتاً جميلاً
فأبني له قاعةً
ثمّ أنصب في صدرها منبرا
ثمّ أجمع حشداً غفيراً من الناسِ
قد شدّهم لاعبٌ
يتناسخ عبر الكلام كما يشتهي
طائراً بهمُ مبحراً
ثم أدفع نحو المنصّةِ
ذاك الفتى المتحفّزَ في الخلفِ
كي يُكملَ المنظرا
باسطاً كفّهُ
يتلمّس شيئاً خفيّاً يراهُ
فيقبس مما يرى
فإذا مسّه صاعقٌ منهُ

حال شعاعاً

فشفّ، فخفّ، فرفَّ

فطار إلى غصنه كائناً آخرا

هكذا غيّرَ الشعرُ أقدارنا

فاصطفاكَ إلى جنّةٍ

ثم أودى بنا

هكذا مسّنا عمرٌ ذاتَ يومٍ

وياليته راحلاً ضمّنا

أقفرتْ قاعةُ الشعر إلا قليلاً

فمَنْ بعده سوف يصغي لنا؟

قد تردّ الكراسي علينا قريباً

فنصغي، فنسمع لكننا لا نرى غيرَنا

إنهم يطلقون الرصاص هناكَ

وقد يدخلونَ

فمَنْ منقذي إن رفضنا؟

فهدّدنا واحدٌ منهمُ

ثم سدّدَ وهو يصيحُ:

اخرجوا.. إنه عصرنا

لم يعدْ مطرباً صوتكم

فاهبطوا عن غصون الشجرْ

إنها أرضُنا فارحلوا..

هكذا يطردون الفَجَرْ

✡✡✡✡

إيهِ يا عرباتِ السفرْ

يا ضبابَ الصباح يغيّبها

وهي في أول المنحدرْ
يا نقيقَ الضفادع فوق الطريق المحفَّرِ
يصحبها فترةً ثم يصمت وسط الحُفرْ

لا تنم يا عمرْ
ما تزال المدارسُ محتاجةً للأناشيدِ
والمضربون وقد أحجموا
للذي يستردّ التقاليدَ
والزارعون وقد أجدبتْ.. للمطرْ

لا تغبْ يا عمرْ!
ما يزال الفدائيُّ يقرأ شعراً
وفي السجن يصغون للهمسِ
يحلو بعيداً ويصفو
فيرشح عبر الحجرْ

انتظرْ يا عمرْ
لم يزل بعضُ أطفالنا يلعبونْ
لم يزل بعضهم يعشقونْ
يذكرونكَ إذ يسهرونْ
مثلما يذكرون القمرْ

لا تمتْ يا عُمرْ
كنتُ أُسند ظهري إليكَ
إذا هاجمتني وحوش المدينه
كنتُ أُلقي برأسي

فوق مخدّةِ شعِركَ
أرتاح حين تعزّ السكينه

كان جيلي بأكملهِ
في حديقة داركَ
يرعى الترابَ ويسقي الزَّهَرْ
لم يعد يجمع الناس إلا القطيعُ
وذعرُ القطيعِ
وطبلُ الخطرْ

أنتَ أنقذتَنا مرّةً
كيف نُنقذُهمْ يا عمرْ؟!

«أرسلت من الشاعر»

****

عمر النصّ

الطريق إلى الله

عَـــبَـــثـــاً أَسْـــأَلُ مِنْ أَيْنَ! فـــإن الـليـلَ حـــائلْ
إن هـذا الأفقَ يـدعـــوني، فـــمـــاذا أنـا فـــاعل؟
الـرؤى تجـــارُ في الـروح وتـبكي في المجـــاهـل
وأنـا في عـــشـــوة الـليل خـــيـــالٌ منـه مـــاثل
وخـطئ تـضـــرب في الأرض وتـعنو في الـســلاسل!
قلـتُ: هـذا الـدربُ قـــد سُـــدَّ! فلُوبي يـا قـــوافل
أيُّ عينٍ ملّتِ الـقـــفـــرَ وضـــاقت بـالخـــمـــائل
أيـقظتْـــهـــا دفـــقـــةُ الـنور فنـادت كلَّ غـــافل
ورنتْ فـــازدهتِ البـــيـــدُ ومـــاجت بـالسنـابـل
وتـوارى الـليلُ! فـــانهـــالت على الصـــخـــر المعـــاول!

✡✡✡✡

لم أكن وحـــدي! فـــفـي الأرض عـــرفتُ الكبـــريـاءَا
ورأيتُ الأفـقَ قـــد غـمَّ.. فـنـاديتُ الســـمـــاءا
يـا لَـهـــا من رحـلـة تـفـــتح لـلـروح فـــضـــاءا

- د. عمر بن شريف النصّ.
- ولد في «دمشق» عام ١٩٢٨.
- حصل على درجة الدكتوراه في القانون الدولي.
- تقلب في الوظائف، وشغل منصب مدير صندوق إنماء الصادرات.
- صدر له من الدواوين: «كانت لنا أيام» ١٩٥٠، و«الليل في الدروب» ١٩٥٨، و«مرافىء الصمت» ١٩٧٠.

أيُّ داعٍ صاح بالكون.. فسال القفرُ ماءًا
القلوعُ البيض في اليمّ! وأرضٌ تتراءى
وأكفٌّ تحمل النارَ.. وتهدي الغرباءا
قمّةٌ ترنو إلى الشمس! فما أحلى اللقاءا
وقفتْ في بُهرة التاريخ تُرويه عطاءا
وأشارت.. فأطلَّ النجمُ منه.. فأضاءا

☼☼☼☼

لم أكن وحدي! ففي الدأماءِ رُبّانٌ مُغامرْ
سرحتْ يُمناه فانهلّتْ على الماء الأزاهر
قال: ماذا يَخْبِىء الأفقُ؟ فإن النجمَ غائر
أتُرى ليَ في الغد المجهول أيامٌ زواهر
أنا ماضٍ أقهر البحرَ.. والهو بالأعاصر
في يدي مفتاحُ ابهاءٍ من الدرّ بواهر..
ورنا يستطلع الأفقَ.. فعادته الخواطر
وانجلى الحلمُ لعينيه وهزَّ القِلْعَ طائر
وتراءى النجمُ.. واخضلّتْ على اليمّ البشائر
فإذا البحرُ أهازيجُ.. ونخلٌ.. ومنائر!

☼☼☼☼

لم أكن وحدي! ففي البيداء أرواح غريبَهْ
أيقظتْها دفقةُ النور على الأرض الكئيبه
أيُّ ناي في السهوب السُّمْر قد مدَّ نحيبه
الفضاءُ المتعَب الموهونُ لم يُخفِ شحوبه
والمصابيحُ على الدرب أساطيرُ رهيبه..
أيها التائهُ في الليل! ألم تُدرك غُيوبه؟
في دمي شوقٌ إلى المجهول لم أسلُ دبيبه
فرغ الكاسُ وهذا القلبُ لم يُطفىء لهيبه

صــــاحَ: ربّاهُ! فـــخِلتُ الليلَ يأبى أن يُجـــيــــبــــه
وتراعت من وراء الأفق أشـــبـــــاحٌ غـــريبـــــه..

✡✡✡✡

لمْ أكن وحـــدي! فــــهـــذا الحلمُ قـــد قـــبَّل هُدبي
أنــا فــي المــوج وراءَ المــوج! فــي الـنـجـم المُـحِـبِّ
أنا في قـــافلة تـهـــفـــو إلى رشّـــة سُـــحب
في الصـــدى يشـــهق في الليل ويطوي ألفَ سَـــهْب
في ندى زنبـــقـــةٍ بيـــضـــاءَ.. في رعـــشـــة عُـــشب
في انتظار اللمـــحـــة البكرِ التي تهـــتك حُـــجْـــبي
في الهـــوى يجـــرح عـــينيَّ.. ويندى منه تُرْبي!
أيـهـــا الـلـيـلُ على الدرب! هـنـا يـبـــدأ دربي
أنا مــــاضٍ افـــتح الكونَ فـــمَنْ المح قـــربي
أأنا وحــــــدي؟ وعــينُ الله لا تـبــــرح قـلبي

من ديوان: «الليل في الدروب»

****

هـنـد هــارون

أتظن أنك آسري

أتظنَّ.. أنكَ آسـري.. يا شـاعـري؟
قل.. مـا تشـاء.. فـأنتَ.. وَقْدُ مـجـامـري
إعـصـار حـبّكَ.. لفّني.. وتمزقتْ
بريـاحـه الهـوجـاء.. كلُّ سـتـائري
ونثـرتَ أوراقي.. أُلملم.. شـملَهـا
وأُعـيـدها.. في لهـفـة.. لدفـاتري
وسبرتَ أعـماقي.. بسحر غموضها..
وكـشـفتَ.. للدنيـا.. خـفيَّ سـرائري
حـيّرتَني.. ورسـمتَ لي.. في حـيرتي..
خطَّ العـذاب.. على دروب.. مـخـاطري
وأرحتَ.. في صـدري.. حنينكَ.. مـثلمـا
في اليـاسـمين.. أريجُ.. غـصنٍ ناضـرِ
وزرعتَ.. في قـلـبي هـواكَ.. فـأورقتْ..
في صـدريَ الدامي.. حـدائقُ.. شـاعـر
ورفـعـتَني للشـمس.. ألثم.. ثغـرَها
وتـألَّـقَ.. الـوهـجُ.. المشعَ.. بـنـاظري

✿✿✿✿

- ولدت في مدينة «اللاذقية» عام ١٩٢٨، وتوفيت عام ١٩٩٥.
- عملت في حقل التعليم.
- عضو اتحاد الكتاب العرب.
- صدر لها عدد من الدواوين الشعرية، منها: «سارقة المعبد»، «عمّار في ضمير الأمومة».

أحــــبــــبتُ فـــيك اللهَ.. نَوُّر.. ظلمــــتي..

وإليكَ.. قــاد مــســيــرتي.. ومــشــاعــري

أحــبــبتُ فـيك.. الناسَ.. أغـفـر.. إن قَـسَـوْا

مــــــا دمتَ.. أنـتَ.. دليـلَ دربي الحــــائر

وقـــراتُ.. في عـــينيكَ.. ســـرّاً.. رائعـــاً..

ولمستُ.. في جـنبــــيكَ.. جُــــرحَ مُكابر

وشـــعـــــرتُ أنك.. لـلأنـام.. رســــالـةٌ

وأنـا.. السطورُ.. لديكَ.. فـــيضُ الخــــاطرِ

النص من ديوان: «سارقة المعبد»

****

علي أحمد سعيد (أدونيس)

قالت الأرض

قالتِ الأرضُ، في جفونيَ أبا
دٌ وِساعٌ، وفي شفاهي سؤالُ
بيَ جوعٌ إلى الجمالِ، ومن صَدْ
ريَ كان الهوى، وكان الجمال
قِممي أفرغَتْ منائرُها في الـتـ
ـتِيهِ، وامتصَّتِ الشحوبَ التلال
وسهولي مكسورةُ الجفن، لا يَلْـ
ـعَبُ فيها قمحٌ، ولا سِنْبال
قالتِ الأرضُ، أرضُنا، في جفوني
كلُّ أرضٍ، وفي شفاهي سؤال!

✲✲✲✲

لِمْ أنا رجفةٌ تُغالبني الآ
هُ، ولِمْ بعضُ هداةٍ ووجومٍ؟
جرّحتْني يدايَ، جرّحني صمْـ
ـتُ سؤالي، وجرّحتْني تخومي
لي، وراء الآفاق، ركبٌ وفتحٌ
ودروبٌ، غبارها في النجوم

- ولد عام ١٩٣٠ في قرية «قصابين» (اللاذقية).
- نال درجة الدكتوراه في الفلسفة من بيروت.
- شارك في إصدار بعض المجلات، ودرّس في بعض الجامعات.
- له عدد من الدواوين، منها: «دليلة»، و«اغاني مهيار الدمشقي»، و«قالت الأرض».

ولـيَ المـوج مـلـعـبٌ، لـم يُـلـمـلَـمْ

عن شـراعي، ولم تُنَقَّضْ رسـومي

بـيـدي يُعـجَـن الـزمـانُ، ويُبْنَى

وهمـومُ الحـيـاة بعضُ همـومي!

✡✡✡✡

مـا ليَ اليـومَ أسـتـفـيق، فـلا حَـقْـ

ـلي نضـيـرٌ، ولا تِلالي زواهرْ؟

غـابتِ الفـأسُ.. غـابت الكرمـةُ البِكْـ

ـرُ، وجـفَّتْ عنابرٌ ومَـعـاصـر

لا النـواطيـرُ يسـمـرون مع النَّجْـ

ـمِ، ولا الضـوءُ راتعٌ في المحـاجـر

وبـقـايا الأغنام تسـأل عن مَـرْ

عىً، وعن حـارس فـتيًّ، مُـغـامـر

أنـا كنزٌ مـخـبًّـأ أينَ أبنـا

ئي؟ فكلّي صـوتٌ، وكلّي حناجـر!

✡✡✡✡

ربّمـا انهكتْـهمُ ضـربةُ عَـمْـ

ـيـاءُ، فـاسـتـسلمـوا لهـا واسـتـلانوا

ربّمـا أُلْبِـسـوا ثيـاباً سـرتْ فِـيـ

ـهـا أكـفُّ الأوثـان والأوثـانُ

ربّمـا.. ربّمـا. كـأنّ الحـروفَ السّـ

ـسُـودَ صُـمَّتْ في وقـعـهـا الآذان

فكانْ لم تُركَـزْ على الشـمس «بَغْـدا

دُ»، ولـم يـصـنـعِ الـورى «لُـبـنـان»

وكـــأنْ لـم أطلـع علـى الأرض مــــيـــلا

دأً، ويُخلَقْ من صـــــدريَ الإنســــان

✡✡✡✡

ليــقـــومـــوا من غـــفـــوهم: فـــتـــوار

يخي عطاشٌ صُــفــرُ الوجــوه، كــوامـدْ

هــي نــهــبٌ.. نــهــب لـكـل غـــــــبــيٍّ

هــي نـهـب لكـل أرعـنَ حــــــاقــــــد

غُـــــرِّيتْ من غــــــدٍ يُضيء، ومن زَنْـ

ـدٍ، يهـــزّ الكون الكبــيـــر، وســـاعِـد

قمْ مع الشـــمس يا شــبـــابي... وحَـــرِّكْ

عـــالمـاً غـــافيَ البـصــيــرة، جــامـد

أنتَ علّمـــــتَــــه الحـــيـــاةَ قـــديماً

وســـــتـــبـــقى لـه دليـــــلاً ورائد!

✡✡✡✡

ظمـــــئتْ روحُــــه لدفق، ترى فِــــيــ

ـهِ حـــيــــاةً وقـــوة وشـــبــــابا..

تســأل البــحــرَ بحــرَنا، تســأل المَوْ

جَ، وشـــمـــســـاً أطلعــتــهـــا، وترابا

كلّمــا رفّـــهـــا ضـــيـــاءٌ، رأتْ فِـــيـ

ـهِ نجـــومـــاً من عندنا وقِـــبـــابا

ليُـــمـــزِّقْ عنهـــا إهابُ طواها

نـفـــقـــاً أســـودَ المدى وســـرابا

نـحـن شـــــئنا أن يُولَد الـنورُ فَلْنُحْـ

ـفَــرْ على جـبـهــة الليــالي شــهـــابا!!

✡✡✡✡

انـا ســـــــوّيـتُ مـن عـــــــروقـيَ أبـنـا

ئي، وربّـيــــثُـــــهم ذرىً وجـــــبـــــالا

يـتـــســـامَــوْنَ.. فـــالـطمـــوحُ مـــدىً جَـــدْ

بٌ، ويـحــــيَـــوْنَ في الـزمـــان مِـــثـــالا

قـلـتُ الا يَـرَوْا مُـــــــــحـــــــالاً والا

يَخلقـــوا في الحـــيـــاة إلا المحـــالا

إنْ اشـــــأْ أُفْــــرِغِ الـوجـــــودَ لـهم، لَـهْـ

ـواً، وإن شـــئتُ، شـــئـــتُـــه عِـــزْزالا

انـا ســـــوّيـتُ مـن عـــــروقـيَ أطـفـــــا

لي، وســـــوّيتُ فــــيـــــهمُ الأطفـــــالا!

النص من ديوان: «قالت الأرض».

****

محمد منذر لطفي

أغنية لـهـا

المساءْ..!

وعذارى الليل في حضن السماءْ

تتألّقْ..!

وهلالٌ زنبقيٌ غازلَ الكونَ فاغدقْ

ألفَ شلالِ عبيرٍ وضياءْ

كلُّ شيء في مسائي يتألّقْ

كلُّ شيء شرب السحر وصفّقْ

حلوتي الشقراء.. يا ينبوعَ أشعاري المزوّقْ

جلستْ في الشرفة الغنّاء جذلى

تغزل الأحلامَ كالطيف الذي ليس يُصدّقْ

وأنا.. يأكلني الشوقُ النبيذيّ.. المعتّقْ.

✡✡✡✡

أنتِ يا ملهمتي.. يا نجمةَ الصبح الأنيقةْ

أنتِ يا جنّيتي في درب آلامي العتيقةْ

لا تقولي نسي الحبَّ.. وطارْ

إن قلبي لكِ يا شمسَ النهارْ

إنني أرسم في لوح الهوى أشهى إطارْ

- ولد في مدينة «حماة» عام ١٩٣٠.
- خدم في السلك العسكري ووصل إلى رتبة مقدم ركن ثم تقاعد.
- يرأس فرع اتحاد الكتاب العرب في حماة.
- صدرت له مجموعة من الدواوين، منها: «بابل والضوء الجديد»، و«من أغاني المطر».

لأرى كوخاً تمطّى في دلالْ
فوق هامات السواقي والتلالْ
وينابيعَ لآلٍ.. وجبالْ
وبقربي حلوةٌ قد لفّها السحرُ بشالْ
عندها يبدو ليَ الحلمُ كما شاء الخيالْ.

☆☆☆☆

عندما أرنو إلى العمر.. أرى فيكِ بديله
وأرى طيفكِ يا مصدرَ آهاتي الطويله
وسراباً ألِقَ الثغر.. كأنداء الخميله
وصدى أغنيةٍ رائعة اللحن ظليله
كلُّ شيء في حياتي أغنياتْ
وبقايا أغنياتْ..
أنتِ إن رحتِ فلا كانتْ حياةْ
يا شعاعي الحالم الهادىء.. يا أحلى فتاةْ.

المنظومة من مجموعة: «من أغاني المطر».

****

سعيد قندقجي

فتى قلقيلية

وسألتُ طفلاً في الطريق: أأنتَ من أهل المدينة؟
فأجابَ مُرتعشاً وفي عينيه آفاقٌ حزينه
يا ألفَ مأساةٍ تمثّلُ في مشاعرِهِ الدفينَة
أنا من هناك، تُرى أَتُبصر أرضَنا؟ وروى حنينه
ضاعتْ مرابعُنا، وقال أبي لقد اضحتْ سجينه
أتُرى تعود؟ والهبتْ خدَّيه أدمعُه السخينه
فوجمتُ! أيّ فتىً يُحدّثني؟ ولم أدركْ شُجونه
هو للنعيم وليس للآلام تستهوي أنينه
هو لابتسام العمر، لا للحقد ينمو والضغينه
لكنّ معترك الحياة طوى بأعماقي سنينه
ولمحتُ عارَ هزيمتي قصصاً مُدنَّسة لعينه
ما ذنبُهُ؟ يسقي الحياةَ دماً ويُطعمها عيونه
عرف التشرّدَ والضياع وذاق أكؤسَه الخؤونه
وأفاق يسأل عن هداه وعن شواطئِهِ الأمينه

☆☆☆☆

- ولد في مدينة «حماة» عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٩١ .
- حصل على إجازة في اللغة العربية.
- عمل في التعليم، وصار مديراً للمركز الثقافي بحماة.
- صدرت له عدد من الدواوين، منها: «يا أيها الحجر المقدّس» و«باسمك أيها الحب»و «رحلة الضياع».

ويقصّ والدُه عليـــه حكايةً نثـــرتْ ظنونه

كـانتْ لنا دارٌ هناك وكـرمـةٌ فـيـهـا مَـصـونه

والبـرتقـالُ يحـوطهـا ويمدُّ مـزْهوّاً غُـصـونه

وعـريشـةُ العنب الشـهيّ تسلّقتْ أطُراً حَـصـينه

والبِـركـةُ الفـضـيّـة الأمـواه تسـتـجلي فُـتـونه

حـصـبـاؤها غـارتْ من العنقـود فـابتـدعتْ فنونه

وكــلاهمــا كــاللؤلؤ المكنون مــا أشــهى رنينه

وأنـا وأُمّك يـا نعــيمُ نَشــيــد أحــلامــاً رزينه

وسـعــادُ أخــتُكَ تملأُ الآفــاق إشــراقــاً وزينَه

وتُطلّ أنتَ فـيـا نشـيـداً كنتُ منتظراً لُحـونه

وتزغــرد الدنيــا لقــد وافـيتَ جـوهرةً ثمـينه

حـتى إذا انقـضتِ الشـهورُ تبـدّلتْ تلك السكينه

يومَ اسـتـفـاقتْ أرضُنا مِـزَقـاً مُـروَّعـةً مَـهـينه

والبــغيُ ويلَ البـغي يبـدي من نواجـذه جنونه

الأرضُ تهــدر والرصــاص يُذيق قــريتَنا منونه

والجـوُّ يعـصف يا لَمجـزرة الوضـاعـة والرعـونه

أنّى التـفتُّ رأيتَ أشـلاءً مـبـعـثـرةً مُـبـيـنه

وحـرائقـاً شـبّتْ وآمـاداً مـبـعـثـرةً دخـيـنه

وسـمـعتُ أمكَ تسـتـغيث فجـئتُها فهوتْ طعـينه

ناديتُــهــا فــرنتْ إليكَ، فـديتُـهــا أُمّــاً حنونه

و«سـعــادُ» قـربكَ جـثّـةُ والموتُ مـدّ لهـا يمينه

وبقـيتَ أنتَ ليَ العـزاءَ عـزاءَ قـصّـتنا المشـينه

ومشيتُ في الركب المشرَّد والأسى يطوي مئينه
في كل يومٍ تصلب الآفــاق من ركــبي عــيــونه

نم يا نعــيمُ فــأنتَ نذري للمــرابع والرهينه
لا لن نكون الخــزيَ يومَ الثــأر، لا، لا لن نكونه
سنُعيد للشعب الأبيّ غداً مرابعه، حصونه
إني نذرتُكَ يا بُنيَّ لكي تُعــيــد له عــرينه

من ديوان: «رحلة الضياع».

****

عبدالباسط الصوفي

طريق

رجـفـةٌ بـين حنايا القـبـرِ، فـلأُرسلْ صـلاتـي
ولأسِـرْ، كـالحُلُم الغـارب، ولأطْوِ حـيـاتـي
أذرع المجـهـولَ، واهي الخطو، دامي البَـسَـمـات
ذاكَ صـوتٌ، من خـفيّ الغـيب، من أعـمـاق ذاتي
خـضّبَ اللحنَ، على ثغـري، وأدمى نغـمـاتـي

✡✡✡✡

تلك أقـدامي تجـوب العـمـرَ، يومـاً بعـد يومٍ
مـا رأتْ عـينايَ؟ لا أدري، ومـا سطّرَ حُلمي؟
أقطـع الأوتـارَ آهـاتٍ، واسـتـنـزف إثـمـي
آهٍ! لا أعلم، مـا جـهلي بدنيـاي وعلمي؟
أنا... لا شيءَ، ولا شيءَ سـاحـيـا... عـبـدَ وهمي

✡✡✡✡

عـبـثـاً أنظر في الأعـمـاق، لا أُبصـر شَـيًّـا
والمدى الشـاحبُ، مـا مـات رؤىً في مـقلتـيّـا
هكذا أمـضي مع الدهر، ولا أشكو المُضِـيّـا
أتـخطّى الزمنَ الموغلَ إيقـاعـاً خـفـيّـا
أنـا... لا شيءَ، ولا شيءَ وجـودُ الكون فـيًّـا

****

- ولد في مدينة «حمص» عام ١٩٣١ ، ومات منتحراً في غينيا عام ١٩٦٠.
- نال إجازة في اللغة العربية.
- عمل في التعليم.
- صدر له عن وزارة الثقافة بدمشق كتاب: «آثار عبدالباسط الصوفي الشعرية والنثرية».

أنا ابن الأرض

غنّيتُ للفجرِ حتى انسابَ مُنْهَمِرا

ورحتُ أنفضُ أجفانَ الهوى صُوَرا

والأرضُ من أُفُقٍ تسعى إلى أُفقٍ

يصحو لها الوَتَرُ الغافي، ولو سَكِرا

غنَّيتُ... واخضلَّتِ الذكرى على شفتي

وصَفَّق الهُدْبُ للحُلْمِ الذي خَطَرا

أختاه! أيُّ شفاهي لم تَذُبْ نغماً

وأيُّ جرحٍ عميقٍ لم يَعُدْ نضِرا

أصْفى من النورِ آلامي، ولو جُحِدَتْ

ودمعتي بوركتْ: مجرىً، ومُنحَدرا

توسَّدَ الروحُ، في أفياءِ جنَّتهِ،

يُسربلُ الكونَ أطياباً، وما شَعَرا

رَدَّ الليالي عذارى، وَهْوَ مصطفقٌ

ولوَّنَ الشَّفَقَ المسفوحَ مدكِرا

روحي صلاةٌ، إذا هامَ الحنينُ بها،

تضوَّعَ الإثمُ غُفْراناً، وإن كَفَرا

****

أختاه! هذا فؤادي في ارتعاشتهِ

كجدولِ الضَّوْءِ، أرخى نَبْعَهُ وَجَرى

قفي على طَلَلِ الماضي نودِّعُهُ

عَفْوَ الهوى ينطوي من بعدنا خَبَرا

عَفْوَ القوافي، فَلَمْ يَصْمُتْ لها وترٌ

إلاَّ وصُغتُ جراحاتي لها وَتَرا

قــــفي علـى طَلَلِ الماضي، لـنـا غَـــدُنـا

ينشقُّ من كَـــبِـــد الأيامِ منحـــسِـــرا

غـــدٌ رحـــيبُ المدى، من كلِّ بارقـــةٍ

تهـــدهدُ اللّيْلَ، في أحـــداقنا، سَـــحَـــرا

غـــدٌ يـغنّي لـه الأحـــرارُ مـــا طربوا

ومـــا تنادى الحـــمى فـــيـــهم ومـــا زأرا

لا... لا تلومي: بلادي جنّةٌ عَـــبَـــقَتْ

رمـــالُها السُّـــمْرُ أمـــجـــاداً ومُـفْـتَـخَـرا

خَطَّتْ دروبُ العـــصـــورِ الهـــاربات دَمـــاً

وهـزَّتِ الأَبَدَ المذعـــورَ، فـــانْفَطَرا

ألم نشـــيِّـــدْ صُـــروحَ العـــزِّ شـــامـــخـــةً

ونَقْـــذِفِ الشُّـــهبَ، في آفـــاقِنا، زُمَـــرا؟

مـــواكبُ الشَّـــمْسِ ســـارتْ في مـــعـــارجنا

في كلِّ مُـــفْـــتَـــرَقٍ تبني لنا أثَـرا

لا... لا تلومي، أنـا من أمَّـــةٍ رقَـــصَتْ،

على الجـــحـــيمِ، تضمُّ الجـــمـــرَ والشَّـــرَرا

✡✡✡✡

مـــاذا دهى الوَطَنَ المذبوحَ، فـــاخـــتلجتْ

على الشِّـــفـــارِ، دمـــاهُ الحُـــمْرُ واحـــتـــضَـــرا

يا لَلخـــمـــائلِ قـــفْـــراً في مـــراتِعِنا

كـــالموتِ جـــرداءَ، لا ظلاًّ، ولا ثَمَـــرا

يا لَلنجـــومِ الزّواهي غـــوَّرَتْ حلَكاً

لا ســـامِـــرٌ بَعْـــدَنَا، يشـــدوَ ولا سَـــمَـــرا

القـــدسُ، في قـــبـــضـــةِ الإجـــرامِ قـــد هُتِكَتْ

والعـــهـــدُ، تحت يد الســـفّـــاحِ، قـــد نُحِـــرا

واستصرخَ المغربُ الدّامي فهلْ خفقتْ

لهُ المروءاتُ؟ والموتورُ، هل ثارا؟!

دنيا العروبةِ، صرعى، ترتمي مِزَقاً

لكلِّ مغتصِبٍ، إنْ جالَ، او جَارا

فكلُّ باغٍ، على أشلائها، ثَمِلٌ

وكلُّ مستعمرٍ، في بيتها، سَدَرا

✡✡✡✡

ألقاكِ، يا أُختُ، في صحْوِ الشجونِ رضاً

تبارك الحزنُ، فينا، ضاحكاً عَطِرا

تمضي على لهَبِ الأحزانِ باسمةً

جراحُنا، ودمانا الطيبُ إن نُشِرا

مأساتُنا، لو تعي الأيامُ، صارخةٌ

حمراءُ، تنسج من آلامنا الظُّفَرا

سنحمل الجرحَ، لا نشكو به ألماً

ولا نضيق، على أوهامه، وَطَرا

نُعدُّ، للثأرِ، راياتٍ مزغردةً

ونلطُمُ الدّهْرَ، والأنواءَ، والخَطَرا

إرادةُ الشعبِ، في أعماقِنا، قَدَرٌ

وكم طلعنا، على أجيالنا، قَدَرا!

هي الحضاراتُ، فجُرْنا منابعها

من الصميم، فسالتْ.. بيننا نَهَرا

✡✡✡✡

ألقاكِ، يا أختُ، فالدنيا بنا حلُمٌ،

من الظلالِ الضوافي، بات مؤتزرا

سننظمُ الصبحَ، بعدَ الصبحِ، مؤتلقاً
ونغرس المجدَ، بعد المجد، مزدهرا

غداً، تُرَدُّ الأماني البيضُ مائجةً
والدربُ يزخرُ بالوهج الذي زَخَرا

غداً، وسال فمي نجوى وقافيةً
ورفَّ جفني على الألوان منتثرا

الشعر من كبدي نُعمى، مسلسلةً
أو ثورةٌ جمحتْ، أو عاصفٌ طفَرا

أنا ابنُ أرضٍ على آبادها درجتْ
قوافلُ الدهرِ وانساحَتْ بها ذِكَرا

فكلُّ شبرٍ، نسيجٌ من دمٍ ولظىً
وكلُّ افقٍ، نداءٌ ضجَّ واستَعَرا

القصيدتان من كتاب: «آثار عبدالباسط الصوفي الشعرية والنثرية»

****

خليل عارف جعلوك

مريــــض

مـــــريضٌ أنـا.. الـنـارُ تـأكل جـــبـــــهـــتـي
وتضْـرَى.. فـتــغـلي في حــشـــايَ المراجلُ
وينعى الـصـــدى رمـــسـي ويعلـو نعـــيُّــهُ
نـحــيبَ الـبـــواكي.. تشــتكي.. وتـفـــاضل
غــــزاني الـونـى من كل حـــدب ووجـــهـــةٍ
وأخنتْ على نـفـسي.. الدواهي الشـــواغل
تســـابقتِ الأعــضــــاءُ.. تشكو اضطرابهـــا
وتُبــدي اشـــتـــيـــاقـــاً للردى.. وتخـــاتل
وكـــــان مـــــلاكُ الموتِ يرقب قـــولَهـــــا
وفي زنـده ســـيفُ الـقـــضـــاءِ يُصـــاول

☆☆☆☆

وأُقـــــســمُ لا أخـــــشى المـنـايـا ولا أرى
بموتـي فـنـاءَ الـنـفسِ.. والـعـــمــــــر زائل
وأكـــتـم في نـفــسي اشــتـيــاقـــاً لخـــالقي
وحــــــبي فـنـائي في إلـهيَ حــــــاصل
ولـولا فـــــــراخٌ يـنـتـظرنَ رعـــــــايتـي
وربِّك لم تُطْفِ الـتـــــيـــاعي المشـــــاغل

☆☆☆☆

- ولد في مدينة «حماة» عام ١٩٣٢.
- نال إجازة في اللغة العربية.
- اشتغل بالتعليم.
- أصدر عدداً من المجموعات الشعرية، منها: «ضحايا» ١٩٧٣، و «ورود».

رنتْ طفلتي والطهــرُ يغلب حــزنَهــا
وعِــرْسي بقــربي تغــتلي وتُجــامل
وغنّى وليــدايَ الحــيــاةَ وعُــرفَــهــا..
وهل يفــقــهُ الحــزنَ الصــغــارُ البــلابل؟
ولستَ تعي زهوَ الحــيــاةِ وطيــبَــهــا..
إذا لــم تُــنــازلــكَ الخــطــوبُ الــنــوازل

✡✡✡✡

صــغــاري اسمــعــوا.. إن هزَّتِ البيتَ ضجّةٌ
وأعــــولتِ الثكلى.. وناحتْ عــــواذل
ورتّل شــيــخٌ ســورةَ الحــمــدِ وانقــضتْ
ســويعــاتُ حــزنٍ واســتــفــاقتْ أرامل
فــلا تحــزنوا.. كــونوا على اليــتم عــصــبــةً
تُــصــــاول أهــوالَ الدنــا وتــقــــاتــل
ولا تَفْــرقــوا.. فــاليــتمُ ليس نقــيــصــةً
وفي ســيّــد الكون الرســولِ الفــضــائل
وكــونوا على شــرخ الشــبــابِ أمــاجــداً
فــكلٌّ ســــــوى بَــذْلِ المــكــارمِ زائــل
صـــغـــاري.. إذا لــم يبلــغِ الراحلُ المنى
ولــم يــتــــركِ المنــعــيُّ مــــالاً يُطــاول
فــــقـــد خلّفَ الفنّ الأصــيلَ فــرائداً
أصــــائلَ غُــــرّاً.. تفــتــديهــا الأصــائل
فــإنْ فَــخَـــر الأبنــاءُ بالجــاه والغنى
فــتيــهوا على الفــتــيــانِ.. واشدوا وطاوِلوا
ولا يــزدهــي بــالمــالِ ســــامٍ بعــلمــــهِ
ويفـــخـــر بــالأخـــلاقِ.. شـــهـم حُـــلاحِل

✡✡✡✡

بَنِيَّ.. أرى مـــســتـــقـــبلَ النــاس أســـوداً..
وفي الكون حـــقـــدٌ.. أزرق النــاب قـــاتــل

أرى في ضميـر الغيبِ.. بؤساً وفاقةً

وريحَ فناء تختفي.. وتُظالل

فلن تسموَ الأكوانُ بالعلم ناضجاً

وبالذرّة الهوجاء.. بئس الأَضالل

ولكنْ.. بحبٍّ يغسل الحقدَ والخَنَا

ويعلو على الطغيان.. والحبّ شامل

بَنِيَّ أَحِبّوا.. وازدهوا باتّحادكم

وكونوا فداءً يفتدي.. ويُناضل

أحبّوا.. وكونوا كالحديد صلابةً

إذا برقتْ يوم الحِمامِ النصائل

فلا يُدفَع الطغيانُ إلا بمثلهِ

ولا يُزهِق العدوانَ.. إلا القواتل

✡✡✡✡

صغاري.. أرى سيفَ القضاءِ.. مُسلَّطاً

تعالَوْا أُودّعْ طهركم.. وأحاول

ويا أمَّ أولادي لكِ اللهُ راعياً

تعالي اسبلي جفني.. فإنيَ راحل

من ديوان: «ضحايا»

****

غازي مختار طليمات

صور من حمص السبيّة

عــدتُ يا «حــمص» بعــدَ طول الغــيــابِ
شــاكــيــاً غــربتي إلى الأصــحــابِ

فــإذا عــودتي إليكِ اغــتــرابٌ
هان في لفــحــه قــديمُ اغــتــرابي

عــدتُ، إن جــعتُ فــالحنينُ طعــامي
وإذا مــا ظمــئتُ فــهــو شــرابي

فــإذا عــودتي إلى حــمصَ جــوعٌ
ولُـوابٌ نــســيــتُ مـنـه لُـوابـي

كم تمـنّـيتُ أن أقــيـلَ، وفَــوْقي
ظُـلَـلٌ مـن عــرائـش الأعـنـاب

فــوجــدتُ المقــيلَ حــولي ضِــرامــاً
ووجــدت الـكـرومَ مـن أحـطـاب

✡✡✡✡

أيُّ ريــحٍ هـبّـتْ عـلـيـكِ فــألـقـتْ
في مــحــيّــاكِ سَــحنةَ الأغــراب

كلُّ حُــسن قــد شــاه، واربدَّ حــتى
ضَــحِكات الأحــبــاب لـلأحــبــاب

- ولد في مدينة «حمص» عام ١٩٣٥.
- نال درجة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة دمشق.
- عمل في حقل التعليم.
- له ديوان شعر، واربع مسرحيات شعرية مطبوعة.

كل غـــصن قـــد جفّ واســـودّ حـــتى

مـــا يحـــوطُ «الميـــمـــاس»[1] من أعـــشـــاب

كـــيف تخـــضـــرّ، وهي تطفـــو وتغـــفـــو

في نـقـــيـــع الـزيـوت والأوشـــاب

☆☆☆☆

النســـيمُ الذي عـــشـــقتُ شـــذاهُ

عـــاد يغـــزو الصـــدورَ بالأوصـــابِ

إن تنسّـــمـــتَـــه انتـــســـمتَ نيـــوباً

من أفـــاعٍ، تمجّ سُمَّ اللُّعـــاب

ضـــاريَ الفـــتك ليس يبـــرأ منهُ

ذو حـــيـــاةٍ في الماء أو في التـــراب

☆☆☆☆

والوجـــوهُ الصِّـــبـــاحُ راحتْ، ولاحتْ

بعـــدهـــا أوجـــهٌ من الأخـــشـــاب

غـــاض مـــاءُ الحـــبـــور فـــيـــهـــا، وعـــاثتْ

في صـــحـــاريِّهـــا بقـــايا الســـراب

والهـــديلُ الجـــمـــيل أصـــبـــح أدهى

من فـــحـــيح الأفـــعى ونَعْق الغُـــراب

والعـــيـــونُ الوضـــاءُ أطفـــأها الهَـــمْـ

ـمُ، وغـــــارتْ في ذابل الأهـــداب

ومـــرايا الخـــدود خـــدّدها الغَـــمْـ

ـمُ، كـــمـــا تحـــفـــر الســـيـــولُ الروابي

والصِّـــغـــارُ الأغـــرار صـــاروا كـــبـــاراً

قـــبل أن يَطعـــمـــوا مَـــراحَ الشـــبـــاب

☆☆☆☆

---

(١) منتزه على ضفاف العاصي.

أين من ربعكِ السواقي اللواتي
كنَّ يَنْسَبْنَ في الحقول الخِصاب؟
كنَّ يَجرينَ بين دوركِ نَسْغاً
جريانَ الدماء تحت الإهاب
أين عاصيكِ غافياً في سريرٍ
من ظلال الصفصاف واللبلاب؟
فإذا مرَّ بالطواحين ألقتْ
ضفتاه بالمائج الصخَّاب
هادراً ثائراً، يسوط رحاها
بسياط من المياه العِذاب
ثمّ ينزو من الكهوف خِرافاً
مَرِحاتٍ في رقصها الوثّاب
والطواحينُ إثْرَه دائراتٌ
حائراتٌ على مدى الأحقاب
كلّ «جَغْل»[1] يُطِلّ منه وقارُ
خاشعُ كالصلاة في المحراب
خَرِبَتْ تلكم الطواحينَ أيدٍ
درّبتْها حضارةٌ من خراب
هدَمتْها، وما أقامتْ سواها
تَبٌّ من كان همُّه في التَّباب
خلّفتْها حجارةً صامتاتٍ
ناطقاتٍ بلومنا والعتاب
اقْرأ الذكرياتِ في كل جذعٍ
نُقِشتْ فوقه وفي كل باب
وأصِخْ، فالرحى تُدوّي وتروي
قصصَ الغابرين للأعقاب

✲✲✲✲✲

(١) مجرى الماء من تحت الطاحون.

أين «مقهى الدبلان»؟ أين ظلالٌ
تحت أشجاره الضخام الرطاب؟
وأريجُ «البُنِّ» المحمَّص يُلقي
في لَهانا نسائمَ الأطياب
نتمطّى، على أرائكه الشَّيْـ
ـبِ، سُكارى لكنْ بلا أكواب
والنَّدامى أربابُ حَرف وظَرْفٍ
لغوُهم «مِرْبدٌ» من الآداب
أَصْغِ، صوتُ «الدرويشِ» يدعو «رفيقاً»
لحوار في النقد والإعراب
ولسانُ «الصوفيِّ» يعصف عصفاً
ناقماً ثائراً على الإرهاب[1]
جدلٌ مشرق، وفكر خصيبٌ
ورحابٌ موصولة برحاب
كيف ضاقتْ آفاقُنا، وتغشّى
أَلق الفكر غاسقٌ من ضَباب؟
كيف جفَّ الكلامُ، فهو هشيمٌ
يابسٌ فارغ بغير لُباب؟
أَلسُنٌ لا تدور إلا لمضغٍ
أو لشكوى الغلاء أو للسِّباب
ونفوسٌ تعيا بحمل رغابٍ
ورؤوسٌ تحيا بلا ألباب

☆☆☆☆

(١) محيي الدين الدرويش ورفيق فاخوري، وعبدالباسط الصوفي: من شعراء حمص.

أين يا حمصُ من مراكبك الصُّفْـ

ـرِ[1] تَعاوَى من حولنا كالذئاب؟

عَرَبَاتٌ سُود[2]، تروح وتغدو

راقصاتٍ خلفَ الجياد العِراب

تتنزّى أجراسُها مرحاتٍ

مرحَ الحلْي فوق صدر الكَعاب

وإلى ظهرها أرانبُ تنزو

ثم تهوي عنها على الأعقاب

☆☆☆☆

يا لَشوقي إلى «العراضات»[3] تَنْدا

حُ على السُّوح من جميع الشِّعاب

في «خميس المشايخ»[4] الفذّ في الدُّنْـ

ـيا، خميسِ الكواعب الأتراب

يتدافعْنَ كالظِّباء الغريرا

تِ إلى موسم الفنون العُجاب

كلُّ عذراءَ لم ترَ الشمس منها

غيرَ وجهٍ يُضيء خلف النِّقاب

كشفتْ ذيلَه، فأشرق خدٌّ

شعَّ بين الخِمار والجِلباب

ثم وارتْه بالبَنان المحنَّى

فتوارى التفاح بالعُنّاب

فاختفى الوجهُ غيرَ هُدبٍ كحيلٍ

سيَّبتْه في الموكب المنساب

---

١ – سيارات الأجرة.

٢ – عربات تجرّها الخيول.

٣ – مواكب شعبية تخرج من الأحياء القديمة، وتحتشد أمام مسجد خالد بن الوليد رضي الله عنه

٤ – عيد شعبي، يقع في أول نيسان.

يتملّى الديباجَ في «السَّنْجق»[1] الضخْـ

ـمِ شراعاً يموج فوق العُباب

يا لَه سُندساً تألّقَ فيهِ

ذهبٌ خالص، وآيُ الكتاب

شامخاً خافقاً، يفيض جلالاً

من هِلال العصا إلى الهُدّاب

☆☆☆☆☆

وصل الشيخُ فالأكفُّ حواليْـ

ـهِ فَراشٌ مُرفرف الأسراب

طامعاتٌ في مَسِّه قانعاتٌ

بعد أن أخفقتْ، بمسِّ الرِّكاب

ارجِعوا ارجِعوا، وضجّتْ دُفوفٌ

رافلاتُ الإيقاع والإطراب

أسرعَ النُّقْرُ، ثم جُنّ ودوّتْ

صرخاتُ الإطراء والإعجاب

فاستشاط الرجال من كل حيٍّ

يتبارَوْنَ بالسيوف الغِضاب

وإذا ثُلّةٌ من الجِنّ طارتْ

فوق هامات ثلّةٍ والرقاب

قدمٌ فوقَ عاتقٍ، والعراضا

تُ، تعالى كناطحات السحاب

ومشتْ سروةٌ[2] تُعانق أخرى

أرجالٌ أم دوحةٌ وسطَ غاب؟

---

١ – راية ضخمة من الحرير الأخضر، مرصعة بآيات كريمة، ولكل حي راية خاصة به.

٢ – ثلاثة فرسان يقف ثانيهما على كتف الأول، والثالث على كتف الثاني.

هلَّلوا، كبَّروا، وداروا وثاروا

واستثاروا في الشيخ حبَّ الغِلاب

وترامَوْا على الطريق، فطارتْ

فَرَسُ الشيخ[1] فوقهم كالعُقاب

وَطِئتْهم بَطناً وظهراً، ولكنْ

لم تُغادر على الثرى من مُصاب

✡✡✡✡

تلك «حمصُ» التي عشقتُ، وهذي

أمّةُ خُضِّبتْ بألف خِضاب

أطفؤوا نضرةَ المحيّا، ورشُّوا

وَجْنَتَيْها بالبَهرجِ الكذّاب

سَرْبَلوها من كلِّ صوبٍ بثوبٍ

وهي لم تنضُ لِبسةَ الأعراب

زَيَّنوها بإثمدٍ ورتوشٍ

وكَسَوْها المايوهَ تحت الحجاب

فبدتْ بالأصيل ذاتَ احتشامٍ

وبدتْ بالدخيل ذاتَ تَصَابٍ

«حمصُ» قد عقَّها بنوها وجزُّوا

شَعرَها بالنصال والأنياب

هتكوا المئزرَ الخصيبَ فكادتْ

تتمشّى فيهم بغير ثياب

✡✡✡✡

أيُّ صِنفٍ من الجراد غزا «حِمْـ

ـصَ»، وأودى بسحرها الخلّاب

---

١ – كان أهل حمص يستلقون على الشارع، ويمرّ فوقهم الشيخ بحصانه فلا يصاب أحد منهم بأذى.

جَـــرَد السُّنْدسَ القـــشـــيب وألقى الْـ

ـيُـبْسَ، في ســهلـهـا وفــوق الـهــضــاب

«حـــمصُ» يا أمُّنا العظيـــمـــةَ أذْنَبْـ

ـنا، وتُبنا، فـــهل لنا من مـــتــــاب؟

أفــتـــرضَـــيْنَ إنْ حـــمــينا بقـــايا الْـ

ـجَــسَـــدِ الغضّ من طعـــان الحـــراب؟

ونـضــــــونـا عـنـك الجـلـيـبَ وصُنَّـا

كلَّ زِيّ مُــــــوَثَّـقِ الأنســـــــاب

وجلـونـاكِ بـرزةَ الـوجـــــهِ عَـــــزْبا

ءَ، تُبـــاهي الأنامَ بـالأحــــســــاب

وحـــفظنا تليـــدكِ الفـــذَّ حـــيّـــاً

لا مَـــواتاً في مُــتـــحف ذي قِـــبــاب

خـــالدٌ مـــا يعـــيش فـــينا، ومَـــيْتٌ

كلُّ فنٍّ يـعــــــيش فـي سِـــــرداب

من كتاب: «شاعر وقصيدة» لمصطفى طلاس.

****

محمود كِلـــزي

الربيع الضاحك

ضـــحكتْ لآلِئُـــهُ بثـــغـــر أقـــاحِـــهِ
يا حـــسنَ مـــا جـــاد الربيعُ براحِـــهِ
جـــاءتْ بشـــائرُه فـــأحـــيتْ كلّ مـــا
غـــمـــر الشـــتـــاءُ ببـــرده ورياحـــه
غُـــــرَرٌ من الأزهـار كلّـلـهـــا الـنّدى
فـــتـــلألأتْ وتـاوّدتْ بـوِشـــاحــــه
وتهـــامـــستْ تلك العـــرائسُ والشـــذى
ينـثـــال من أردان كلّ مِـــلاحـــه
غـــمـــر الحـــقـــولَ المائســـاتِ أريجُـــهـــا
فـــتـــمـــاوجتْ سكرى بنشـــوةِ راحـــه
وتبـــسّمَ الطلُّ المشـــعـــشع زاهيـــاً
فـــوق المروج الخـــضـــر في إصـــبـــاحـــه
وأراكَ عِـــــقْـــــداً لـؤلـؤيّاً زيّـنـتْ
كلُّ الزهور الجِـــيـــدَ من وضّـــاحـــه
صـــدح الهـــزارُ على الغـــصـــون فـــأورقتْ
وتفـــتّـــحتْ أذنُ الصّـــبـــا لصـــداحـــه

- محمود محمد حاج عمر.
- ولد في «أعزاز» من محافظة حلب، عام ١٩٣٦ .
- حصل على الشهادة الثانوية الفنية.
- يعمل في الشركة السورية للنفط.
- له عدد من المجموعات الشعرية، منها: «قصائد عارية»، و«رحلة في جزر الفيروز».

وترنّح الدوحُ الطروب لنغمةٍ
سكر الشذى منها على أدواحه
حتى الفراشاتُ الجذولة حوّمتْ
تمتصُ خمرَ الحب من أقداحه
وعلى جناحيها أقاصيصُ الهوى
لونٌ من الإلهام في إفصاحه
تحكي حكاياتِ الربيع وترتمي
فوق الشعاع تعبَ نزفَ جراحه
والعندليبُ يرفُ في رأد الضحى
ويبلَ بالأنداء ريشَ جناحه
زفَ الأغاريدَ الحسانَ مباهياً
باللحن كلُ مُغرِّد بصياحه
والأغنياتُ تجوس عبرَ نسائمٍ
هفهافة حَملتْ أريجَ بطاحه
ويداعب الأفنانَ مِغناجُ الصدى
ريحُ الصَبا بغُدوِّه ورَواحه
فيعانق النهرَ الجذولَ بهمسهِ
مترقرقاً ينداح بين قَرَاحه
فترى الغمائمَ في عُباب مياههِ
كزوارق فضّيةٍ بفساحه
تنساب خاطرةُ الشراع بتُؤدةٍ
كشراع أحلامٍ بلا ملأحه

☆☆☆☆

سرح الخيالُ على الربى والكونُ في
حُلُم يُذيب النورَ في أفراحه

ومـــضـــيتُ في عـــرس الزمـــان مُـــهلّلاً

ونســـيتُ كلَّ شُـــجـــونه ونُواحـــه

إنـي انطـلقتُ مـع الـربيـع مـــغـنّيـــاً

شِـعـــرَ الحـــيـــاة مُـــسـربَلاً بجـراحـه

ورشـفتُ من خـمـر الطبـيـعـة أكـؤسـاً

أو ليسَ خـمـرُ الحـسن بعضَ مُـبـاحـه

ورأيتُ أن الـعـــمـــرَ صـــحـــراءٌ بلا

يـومٍ ربيـــعـيِّ يمرّ بســـاحـــه

من ديوان: «رحلة في جزر الفيروز».

****

محمد الحسناوي

عبدالله بن أمّ مكتوم

في انحسارٍ من الحضارات نَحْسِ
وكسوف من كل فكر وشَمْسِ

وانكباب على التراب مهينٍ
وانسلاخ عن السماوات نِكْس

واعتسافٍ على الموازين باغٍ
واندفاع مع الخرافة شَرْس

أجفل الكون أنجماً وصحارى
وقلوباً من كل جِنٍّ وإنْس

يُمطر الدهرُ بعد طول هجوعٍ
عاصفاتِ الشكوى بأوقع جَرس

أين من يبعث الحياةَ ربيعاً
والسلامَ القتيل من تحت رَمس؟

✡✡✡✡

ها هنا في (الحجاز) فجرٌ جديدٌ
يَقلع الظلمَ، والعدالةَ يُرسي

- محمد محمود الحسناوي.
- ولد في مدينة «جسر الشغور» عام ١٩٣٨.
- حصل على إجازة في اللغة العربية، ودبلوم تربية، وماجستير من الجامعة اللبنانية.
- صدر له العديد من القصص والدراسات، ومن الدواوين الشعرية: «ربيع الوحدة» ١٩٥٨، و«عودة الغائب» ١٩٧٢، و«في غيابة الجب» ١٩٦٨، و«ملحمة النور».

ها هنا (أحـــمـــدُ) فـــيـــا أرضُ تيـــهي
بنـهـــارٍ من الحـــضـــارات قُـــدسي

وانشـــقي الـهـــديَ آيةً تتـــهـــادى
بـفَـــعـــال كـــريمةٍ، لا بـطِرس

يـومَ لا يـدفـع الجـــهـــالـةَ إلا
فـــورانُ الجـــيـــوش تحت (الدِّرَفْس)

والـنبيُّ الـيـــتـــيم نجمٌ ولـيـــدٌ
في ســمــاء الشــقــاء يغـدو ويُمــسي

.. كـــان يومـــاً من الجـــحـــيم هجـــيـــراً
وصـــديداً يـنزُّ من (عـــبـــد شـــمس)

والرســـولُ الحـــبـــيب يطوي الطوايا
ويُفـــدِّي الضـــيـــاءَ غـــرســـاً بغَـــرس

ويُثـــيب الصـــدودَ صـــبـــراً جـــمـــيـــلاً
ووقـــاحَ العُـــداة نُبلَ التـــأسِّي

✡✡✡✡

.. ها هُمُ المُرْجِـــفـــون جـــاؤوا إليـــهِ
يتـــلاحَـــوْن.. بـعـــد بغيٍ وشَكس

خـــمـــســـةٌ من طغـــاة (مكَّةَ) أعـــمـــا
مُ، واشـــراف! يـا لَعـــزَّةِ خَـــمـس!

أيعـــزُّ الإســـلامُ فـــيـــهم جـــمـــيـــعـــاً
فـــأرى الهـــديَ في (تميم) و(عـــبس)؟

وأرى النـورَ زاحـــفـــاً للثـــريّـا
والســـرايا لـغـــزو (رومٍ) و(فُـــرس)؟

و«أبا جـــهلَ»، مُـــقْـــصِـــراً عن طريقي
و«الـولـيـــدَ» الـولـيـــد.. يَدعم أُسِّي؟

آأرى ابـنَيْ ربيـــعـــةٍ في صـــحـــابي
فـــيـــداوي اللـقـــاءُ ثـاراتِ أمـس؟

.. حُـلـمٌ راق لـلـنـبـيّ طـويـلاً
وهـو في لُجَـةِ الخـيـال المُنَسّي
وإذا طـارقٌ يـلـوح عـلـى البـا
بِ، مُلِحَـاً على اغـتـراف وقَـبس

✡✡✡✡

هـو ذاك «ابـنُ أم مـكـتـوم»، الأَ
عْـمَى، كظلّ الجـبـال، أو ضَـبْح عَنس
مُـقـبـلاً يُرسل السـؤالَ عـريضـاً
فـيـغطّي هديرُه كلُ جَـرس
يـا أبـا الـقـاسـمِ المُفَـدّى اغـنْني
بعطاء السـمـاء قـد طال حَـبـسي
ضُـمـّني، ضُـمـّني لركـبـكَ إنـي
مـؤمنٌ، يا فـداكَ قـومي ونفـسي؟

✡✡✡✡

.. كـان يومـاً من الجـحـيم هجـيـراً
وصـديداً ينزّ من (عـبـد شـمس)
والأمـانـي قطوفُـهـا دانيـاتٌ
لو أراق الطغـاةُ خـمـرَ التـقـسّي
فليُـرِقْـهـا (مـحـمـدٌ) وليـحـاولْ
مـن جـديـد.. فكَّ العـنـادِ بِسَلس
وليـصـدَّ ابنَ أمّ مـكـتـومِ الأَعْـ
ـمَى.. بإعـراضِ مُـسـتـشـاط وعَـبس
وليُـقَـوّمْ قنـاتَـه بالتـولّي
عنه للسـاحـبين نيل الدِّمَـقْس
.. من تُراه يكون، والسـادةُ الخَـمْـ
ـسَـةُ أعـلامٌ في (قـريشٍ) و(قـيس)؟
من تُراه، إذا العـقـيـدةُ شـاعتْ
كـسـبَ ودّ الخـصـوم سـاعـةَ بَاس؟

مَن تُراه، حــــتى يغـــيظَ ضـــيـــوفي
ويُثــــيــــرَ الرعـــودَ في كـــهف يأسي؟

✡✡✡✡

ثـم يمضـي الـنـهــــارُ ظِلاً ثـقــــيــــلاً
وتـدور الــنـجـــــــومُ دورةَ هَـجـس
ويُوافي (جــــبــــريلُ) بـالـنـبــــا الأغْـ
ـلَى عــــتـــاباً لا كـــالـعـــتـــاب.. ودَرْس
قُـــتِلِ الإنســـانُ الـضــعــيف أينسى
أيَّ قـــــدرٍ مــــقــــــدارُه، أيَّ فَـلـس؟
وهـو شـيء من نـطـفــــة أو هـبــــاءٍ
لـم يكـن شــــيـــئـــاً قـــبـل جسّ ولمس
فـــــيظـنّ الـحـــــيـــــاةَ مُـلْـكَ يـديـهِ
والأنـاسيْ عــــبــــيـــدَه، ظنٌّ بَخس
قُـــــــتِل المـرءُ ســــادراً فـي هـواهُ
لـيس مــجـــدُ الإنسـان تجـويدَ لُبس
لـيس مـــــيــــزانُـه حــــريراً وتِبْــــراً
وتـرابـاً يـتـــــيـــــه فـي ثـوب رِجـس
الـنبـــوّاتُ - يا مـــحـــمـــدُ - مـــيــزا
نُ الـســـمـــاء الأغـــرّ، فـــاصـدعْ بفـــأسي
واحطمِ الـشــــركَ والجـــبـــابرَ حطْمـــاً
واطـمـسِ الـبــــغـيَ كلّـه، أيَّ طَـمـس
كـــيف تكبــــو، وأنتَ خــــيــــرُ جـــوادٍ
في ســــبـــاق المكـارم الـبــيض تُخـــسي؟
كـــيف ترجـــو من الـتــــراب انـتـــصـــاراً؟
أنـا ربُّ الـســــهـــام، والـقـــوسُ قـــوسي
كـــــيف تـسلو ابنَ أم مكتـــومٍ الـفَــــذْ..
ـذَ، بخـــمس من الخـــفـــافــيشِ يُبس؟!

إن فـــــرداً عنـد الإلـه صـــــدوقـــــاً

لهـــوَ خـــيـــرٌ من ألف جـــيلٍ وجِنس

لا تـقـلْ: قـــــــــــد أردتُ ذاك، ولـكـنْ

طال دربُ الجِـــلاد، واشـــتـــدَّ يـاسي

لا تقلْهـــــا، فـــدربُكَ الوحيُ صِـــرْفـــاً

ودروبُ الرعـــاع.. تـثـــبـــيـتُ كُـــرسي

لا تقلهـــــا، لو شـــاء ربُّكَ تَوْحِـــيـ

ـدَ الورى، لانْبَـــرى الأنامُ بحَـــمس

إنه مـــيـــزانُ الســـمـــاء.. فـصـــبـــراً

يا رســـولَ الســـمـــاء.. واهنـأْ بكاسي

✡✡✡✡

ســاعـــةٌ، وانجلى العـــتـــابُ وســـالتْ

عَـــبَـــراتُ النبيّ ســـيـــلانَ نَفس

ألفُ طُوبى.. وألفُ مـــرحى لمن عَـــا....

... تَبني اللهُ فـــيـــه.. في غـــيـــر لَبس

ولتكنْ عـــبـــدَ الله بعـــدي أمـــيـــراً

مـــا خـــرجنا لغـــزوةٍ، أو لِـحَـسّ

ولتكنْ قـــصَـــةُ الســـمـــاء تُروَى

ملءَ ســـمـــع الزمـــان في كل عُـــرس

الموازينُ بـالعـــقـــيـــدة تـعـلـو

والطواغـــيتُ لانخـــفـــاسٍ ودَعس!

النص من ديوان: «ملحمة النور».

****

محمد منلا غزيّل

تحية

حيِّ الجزائرَ: أبطالاً وأحرارا
بُوركتمو في لظى الميدان ثُوّارا

وبُوركتْ ثورةٌ للحق أشعلها
إيمانكم في ذرى «أوراس» أنوارا

هلّتْ على الناس فاجتاحتْ سفاسفَهم
ولقّنتْهم حُداءَ المجد.. هدّارا

فبُوركتْ وثبةٌ للفجر زاحفةٌ
وبوركتْ ثورةُ التحرير تيّارا

يجتاح بغيَ «فرنسا» في جزائرنا
وليس يُبقي من «الإفرنج» دَيّارا

لبّيكم إخوتي فالنارُ ما برحتْ
تهفو إلى القمّة الشمّاء مِئْثارا

أرواحنا في سبيل الله نبذلها
حتى نُطهّر من أرجاسهم دارا

الساحُ يعرفنا في كلّ مُعتركٍ
الساحُ يعرفنا بذلاً وإيثارا

جندَ العقيدة ما زالتْ عزائمُنا
ضدَّ «الصليبيّةِ» الرعناءِ (إعصارا)

- ولد في بلدة «منبج» عام ١٩٣٩.
- يحمل إجازة في اللغة العربية.
- عمل في التعليم.
- صدر له عدد من الدواوين، ثم جمعت في: «المجموعة الشعرية الكاملة».

يأتي على الحـــقـــد والعـــدوان منطلقـــاً

والركبُ لا ينثني هيـــهـــات قـــد ســـارا

حيَّ الجـــزائرَ مـــا زالتْ كـــتـــائبُنا

جـــيـــشـــاً من الفـــتـــيـــة الأبرار جـــرّارا

يُلقّن المعـــتـــدين اليـــومَ تضـــحـــيـــةً

ويســـحق الكافـــرَ المحـــتلَّ.. جـــبّـــارا

وركـــبُنا الزاحف الهـــدّار قـــافلةٌ

تمضي فـتُـزجي ســحــابَ الخــيــر مِـدرارا

وصـــورةُ النصـــر في الأعـــمـــاق ألمحـــهـــا

ســيــفــاً - يُمــزِّق شــملَ الكفــر - بتّـــارا

ومـــوكبُ الحق مـــا زالتْ طلائعـــهُ

تشقّ في قِـــمّـــة العليـــاء مِـــضْـــمـــارا

يا ثورةً حـــرّةً أذكتْ حـــمـــاســـتَنا

وأشـــعلتْ من لهـــيبِ القلب أشـــعـــارا

مـــا زال هديُ رســـول الله مـــشـــعلَنا

فـــجـــراً سنيّـــاً يزفّ النورَ فـــوّارا

جندَ العـــقـــيـــدةِ مـــا زالتْ ســـواعـــدُنا

تلوي الأعـــاصـــيـــرَ إعـــصـــاراً فـإعـــصـــارا

مـــا للجـــزائر إن ثـارتْ وإن هدأتْ

إنِ اقـــتـــضتْ أن يســـيلَ الدمُ أنهـــارا

غـــيـــرُ الكتـــائبِ تحـــمـــيـــهـــا وتُنقـــذها

ولن ترى غـــيـــرَ جند اللهِ أنصـــارا

من: «المجموعة الشعرية الكاملة».

****

علي عقلة عرسان

أم قيـس

«أمُّ قيسٍ» شمخة الأرض.. صَناعْ
يافعٌ فيها اليفاعْ
مرقب، صُرِّتْ له الأرضُ
فصارت كالقُباعْ
نسرها.. عينٌ على «الأردنّ» والأخرى.. شراعْ
يحمل الآتين في الجرح من «اليرموكِ»
«للميْت» ذراعاً فذراعْ
ويُعرّيهم مدى الإبحار باعاً بعد باعْ
فاضتِ الشمسُ من الغيم انحسرْ
وتمادى الظلُّ، من قلبي نفرْ
وشذا الأسرار في الأرض انتشرْ
غاضتِ الشمسُ
عدوّي فوق ظلّي
وأنا أزحف ما بين الحفرْ
«أمُّ قيسٍ» أعطشتْ شمسي،
والقتني نُثَرْ

- ولد عام ١٩٤٠ في قرية «صيدا» – محافظة درعا.
- تخرج في المعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة، وحصل على الدكتوراه في الآداب.
- عمل مخرجًا ثم مديراً للمسارح ثم معاوناً لوزير الثقافة.
- رئيس اتحاد الكتاب العرب.
- له عدد من المسرحيات، وصدر له من الدواوين الشعرية: «الفلسطينيات» ١٩٧٧، و «شاطىء الغربة» ١٩٨٦، و«تراتيل الغربة» ١٩٩٣ .

عن يمين وشمال من ماقيّ سواقٍ
ذاب فيها النهرُ أوصارتْ نَهَرْ
أجتلي فيه تصاويرَ الشجرْ
والهضابُ السمرُ أقرانُ سَفَرْ،
مقلتي تمسح ما حولي وتُرخي
في تجاويفي عناناً للمطرْ
يغسل القلبَ المطرْ
غير أني موحلٌ قلبي بتسكاب المطرْ
ومدى الرؤية في ليليه خوفٌ أو خطرْ
حسرةٌ تورق ما بين الضلوعْ
تطفئ القنديل والدنيا مطرْ
آهِ... يا دربَ السفرْ
هذه أرضي أمامي
غررٌ أو كالغَرَرْ
تحضن الماءَ وتبكي دُرراً فوق دُرَرْ
وتُنمّي الظلّ والذكرى وتشتاق السَّيَرْ
أتشهّى قطفَ نوّار ودُفْلى من رباها
ويذيب الخوفُ شهواتٍ أُخَرْ
هذه أرضي أمامي
وأنا المحروم من أرضيَ من دون البشرْ
مبعدٌ عنها.. وكم من مبعدٍ عادَ،
وما زلتُ الخبرْ
تائهٌ ما بين أحلام وأخرى
أرتمي في الوهم من حلم خَطَرْ
وأظلّ العمرَ تذكاراً ووهماً، أو
سيولاً من صُوَرْ
في فضاء الروح تَهيامَ شراع من أمان وفِكَرْ
لا أنا ذاك الذي يرسو على شطّ وينسى

لا ولا ذاك الذي تُثنيه عن فكر عِبَرْ.

✡✡✡✡

«أمُّ قيس» يوم زرنا «أمَّ قيسْ»
اقحمتني يا صديقي في سَقرْ
حين شقّتْ سُرّةَ الأرض واهدتني البصرْ
قالتِ انظرْ:
وتغشّتني الصورْ
ذكرياتٌ وعبيرٌ، وترانيمُ أُخَرْ
يا لعيني... يا لعيني طبريا
وطيور الماء أسراب تُحيّي وتُحيّا
شفقاً تمتدّ فوق الماء.. تمضي تَسبطِرْ
تخبُنُ الأفَق، تعيد الخَبْنَ
تلتفّ .. تهيّا
وتصبّ القطرَ فوقي وتَمُرْ
ثم أرعاها لُقىً في طبريّا
.. مرّةً اخرى تهيّا وتَمُرْ
يفرط الماء على كبدي
ينشّ الحرقُ،
لا يشفي لمحروق وَطَرْ
يا طيورَ الماء.. من كبدي تفرّ
تخبنُ الشامَ تعيد الخبنَ مرّاتٍ..
وتمضي .. تَسبطرْ
في ظلام الشام تغدو سُرجَ الليلِ،
وتغدو شُهباً،
إنما لا تطفّي جسداً
فالشامُ شوقٌ لا يطفّيه المطرْ
يا طيورَ الماء مهلاً
ركّزي السحرَ الذين تجنين، في ، قلبي،

وشُدّيني مطيّه
كي أطوف البيدَ أُحيي ما اندثرْ
من بني أمي على مرّ الدهرْ
حتى لا أبقى على الدنيا: خبرْ
وخطيّه.

✡✡✡✡

ها هنا.. في «أمّ قيسٍ» مشهدٌ لا يُختصرْ:
«طبريّا»
وطيورُ الماءِ،
والسحرُ المسجّى ابديّا
وجمالٌ آسر يرتاح عرياناً على الشطّ
حفيّاً وحييّا
ونسيمُ «الشيخ» قِدّيسٌ ويتلو: زكريّا
وهياجُ الذكر والناقوس همسٌ
في سماء الناصريّه،
وتفاريقٌ من الزهاد سُمّارٌ بُكيّا
وتواريخٌ تدانتْ وتدلّتْ من كروم الوقتِ،
تسقيني مراراتٍ وتحكي لي عليّا
و«أبو الطيب» ذو الليث زئيرٌ يقتل الليث العتيّا
وحمام زاجلٌ ينساب في الماءِ
رسالاتٍ خفيّه..
طبريا.. طبريا..
آهِ يا قلبي تساقطْ في يديّا
ثمرَ الموت شهيّاً وطريّا
طبريا... طبريّا...
آهِ يا لهفةَ أجدادي وتثريباً عَليّا
آه يا حسرةَ أحفادي ويا عاراً نديّا
كلما لامسها الجفنُ تغشّته الحميّا

وارتمى دمعاً وابقاني سؤالاً مشرقيّا
هذه ... قدّام عيني طبريّا .. أشرقتْ..
والعارُ يكسوني ويُدمي مقلتيّا
وغزتْ زرقتها الروحُ فصار الروح شيّا
ينتشي من زحفه الموتُ،
ويُبقيني شقيّا.

✡✡✡✡✡

طبريا .. طبريا .. طبريا
ساعدُ الفضّة مجلوٌّ أمامي
وهضابٌ يتفتّحنَ سواراً
وأرى «بلقيسَ» في الصرح سبيّه
كشفتْ عن ساق حوراءَ صبيّه
وتوارتْ بخمارٍ من دماها..
وعلى المرمر من.. منه.. بقيّه
ما «سليمان» على الصرح .. ولا
حتى سميّه
إنما أتباع «يهوى»
والحرابُ العنصريّه
وعلى تاج من الصرح تباهى
حافرُ النَّغْل على زهو الزمرّدْ
والصبيّه
غضبةٌ ملتاعة في طبريا
تطلق الصوت فيدوي.. ثم يدوي .. ثم يدوي،
ثم يرتدّ دويّا
ومحيطُ الصوت أسودْ،
ثم أسودْ
ثم أسودْ،

و«لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيّا»
طبريا.. طبريا.. طبريا
آهِ من عصر السبايا..
والحروب الهمجيّه
وحضاراتٍ تناهتْ بربريّه
آهِ من عصري أنا
عصرِ الدويلات الشقيّه
يعربٌ صار بلاداً تكسر الظَّهر القويّا
يأمر «الغربُ» فتلقي عند ساقيه التحيّه
يقتل الأبناءَ.. ترميهم لعينيه هديّه
يفجُر الليلَ بها.. تصحو
تُباركُ فجرَه صبحاً وظهراً وعشيّه
وتقول:
«اللهُ أكبر.. لنا في الكأس بقيّه؟
آهِ من خزيٍ تناهى عنجهيّه
وعمالاتٍ بسلطان، وتيجان رديّه،
آهِ من تلويث روحي وضلوعي
وشعاراتي النقيّه
آهِ من وهمي وأحلامي وتاريخي
وأيامي البهيّه:
«سادراً.. أجترّ أمجاديَ من فوق الثريّا
بينما عبّاد «يهوة» رُتّعاً في طبريّا
سلْحهم فوق الزمرّدْ
والعيون العسليّه».

✡✡✡✡

آهِ ... يا قلبي تمرّدْ.
فمدارُ الذلّ مثل الليل أسودْ
شُقَّ ليلاً أنتَ فيه وتمرّدْ

وانسكبْ يا قلبُ صحواً،
دمعَ عينٍ، أو غناءً، أو دماً.. كنْ
في فضاء الصرّح.. واهتفْ
طبريّا
وتمرّدْ
آهِ.. يا قلبي تمرّدْ
حرِّقِ الذلَّ بنار العشق واصعدْ
وتمدّدْ
فوق مرج من مروح «الجوخدارْ»
وامتشقْ من كل عين سهم نارْ
واستعدْ حقلاً ودارْ
وابتردْ في طبريا
من قلبي عليّا..
طبريا.. طبريا
آهِ يا قلبي تمرّدْ
كلَّ يومين.. ترمّدْ
ثمّ كالفينيق من موت تجدّدْ
وتمرّدْ..
حرّرِ الأوطانَ واسْعدْ
أو فكن طيرَ زبرجَدْ
كن شهيداً، ولتعش يا قلبُ سرمدْ
واتّخذْ من طبريا ثوبَ عسجدْ
آهِ يا قلبي.. تمرّدْ.

✡✡✡✡

غامتِ الشمسُ وغابتْ
وعدوّي فوق ظلي..
وأنا أزحفُ ما بين الحفرْ
والهضاب الجُرد أقرانُ سفرْ

شررٌ كالقصر في قلبي.. وأدهى وأمرْ
جامعُ الحمّة تحتي،
«مرقصاً» صار،
ورقصٌ في المحاريب تعالى واستمرْ،
«مرقصاً»، صار، وفوق المنبرِ
الرقصُ اسبطرْ
وأنا أرنو إلى الأعداء من مرمى النظرْ
جامداً في موقعي بين السواقي والشجرْ
شجر الموز سرايا وأُسرْ
وأنا فرد على الشوك ترامى وعبر
إبَرٌ في بؤبؤ العين، وفي القلب إبرْ
ومن الأنوار سالتْ أعيني نحو البشرْ
تغرق الحمّة بالدمع وألوان البصرْ
ها.. هناك انظرْ.. ويا تعسَ النظرْ
خاصرَ المرأَة في المحراب «عوزي»
ذاب أفناها سَكَرْ
آهِ من صعق الشررْ؟
ورمتني «أمُّ قيسٍ» بشواظ من سَقرْ
قالتِ: انظرْ.. ثمّ أنظرْ.. ثم انظرْ وتقرْ
هكذا أبقى طوال الوقت في كرّ وفَرْ
تنتشي فيّ المواضي
ويسيل العجز من سَحْر لنَحْرْ
هكذا يحيا الذي يختار ما بين الحفرْ
يُسجَر الكاسُ الأمرْ
إنه الإذلال يا هذا.. وما هذا قدرْ
إنما العجز الذي يلقيك ما بين الحفرْ
كل من غابَ عن التاريخِ
مثواه الحفرْ

يُسَجر الذلُّ وأدهى .. وأمرْ
يُسجر الذلّ وأدهى وأمرْ.

✡✡✡✡

آهِ في قلبي مطرْ..
مطرُ الكبريت في الحمّة. ما بين الشجرْ
يعلن الماضي خلايا من ضجرْ
آهِ يا قلبي.. وما قلبي حجرْ
بشرٌ.. يا ناسُ .. ما قلبِ البشرْ
غير مسحوق من الهمّ تجلّى في الصورْ
ركّزتْ قهراً على مدّ الليالي والنظرْ
في تلافيف الخلايا وأحافير البؤرْ
آهِ من صوت على سمعي عبرْ
من مدى التاريخِ في الروح استقرْ:
«أحرقتْ «كنعانَ» من قبلُ الصورْ
أحرقت «عاداً».. وحطّت في «قريشْ»
وقريشُ عَزَمات ليس تُبقي أو تذرْ
أحرقتْ كلَّ الصورْ
وأتى يوم على قلبي تخلّى عن قريشْ،
وعن الدنيا التي فيها تربّى وانتصرْ،
فترامى في دروب القهر مهجوراً،
وأفنته الصورْ».
آهِ من لذع الشررْ
شررٌ كالقصر في ذاكرتي
آهِ يا من.. فوق سمعي ، فوق عينيَّ عبرْ
آهِ مما هو أدهى.. ثم أدهى وأمرْ
آهِ في قلبي مطرْ
مطرُ الكبريت في الحمّةِ

ما بين «الشباري» والشجرْ
آهِ خذني من تلاوين الكدرْ
آهِ خذني
شلّني في «أم قيسٍ» مشهدٌ لا يُغتفرْ
مشهدُ الجولان مسلوباً،
وفوق الهام حرباتٌ على روس التلالْ
تفجر «النجمةَ» من فوق الهلالْ
أمتي.. يا أمتي:
«عقد لآلْ
راح في الوحل وحالْ
صار صفراً لامعاً مثل المقالْ»
وأنا المصلوب في جذع الشجرْ
حفرٌ في أضلعي
من فوق أحلامي حُفَرْ
تحت أقدامي وقُدّامي حُفرْ
شلّني الخزيُ
يهودٌ تعتليني، وهُمُ السفلة ما بين البشرْ.
من تُرى علّمني الذلَّ وأشباه السُّوَرْ؟
لا أبي أستاذه «يهوه» ولا ربّي حجرْ
من تُرى علّمني الذلَّ وأشباه السُّوَرْ؟!
شلّني الخزيُ .. يهودٌ؟
وا «أبا طالبَ».. وا «حطّينُ»
وا «تشرينُ».. وا «معتصماه»
أنقذوني يا رفاقَ الدرب مما
في شراييني انتشرْ
شررٌ كالقصر يشويني.. وأدهى .. وأمرْ
عارُ صيف[1] العار يكسوني،

(١) صيف عام ١٩٦٧، حيث وقعت نكبة يونيو «حزيران».

وتزداد الفيافي والمنافي والحفرْ
شرر يمتدّ.. من «بلقيسَ» في الماضي
إلى اليوم الأشرْ
يومَ غادرنا ذرا الجولانَ،
خلّفنا ورانا طبريّا
وهضاباً كلها حصن أغرْ،
وارتمينا في منافي الأمسِ،
في ليل الحفرْ
آهِ.. يا قلبي.. خذوني
انقذوني يا رفاقَ الدرب من نفسي
ومما في شراييني انتشرْ
فانا القلب، وسهم في سويداه استقرْ
وأنا الدرب الذي تضنيه أقدامُ السفرْ
وأنا الحبّ المعنّى
عشقه ما بين كفّيه انتشرْ
وهو لا يملك إلا حسراتٍ ونَظرْ
آهِ من عيش المخازي والحفرْ
آهِ من شعب على ضيم صبرْ
آهِ مما هو أدهى وأمرْ
آهِ ما هو أدهى .. ثم أدهى وأمرْ.

من ديوان: «تراتيل الغربة»

****

ممدوح عدوان

لعبة الشارات الضوئية

النورُ الأحمرُ، قفْ
أنا واقفْ
النور أخضرُ، سرْ
لا. أنا واقفْ
لن أخطوَ في هذا الدرب الراعفْ
نحن ندور به منذ أتينا
فيمرّ الواحدُ قدّامَ الآخر كالملح الخاطفْ
ونعود معاً، فنخاف الوقفةَ،
نمضي وندورْ
وأنا لستُ بخائفْ
ولذا أتوقّف في هذا الركن المكسورْ
أرقب ما يجري وفمي ناشفْ
لم يبق لديَّ فضولْ،
لم يبق هنا معنىً للنورْ
أو معنىً للمسموح أو المحظورْ
روحوا.. دوروا ودعوني

- ممدوح صبري عدوان.
- ولد عام ١٩٤١ في قرية «قيرون» بمحافظة حماة.
- تخرج في قسم اللغة الإنجليزية - جامعة دمشق.
- يعمل في الصحافة.
- من دواوينه الشعرية: «الظل الأخضر» ١٩٦٧، و«أبداً إلى المنافي» ١٩٩١، و«كتابة الموت» ٢٠٠٠

أنا منتظرٌ في هذا الركن اليابسْ
وبصدري سأُلاقي العائدَ منكم
وهو كليلٌ يائسْ
يسنده أو يطرده حارسْ.

☆☆☆☆

النورُ الأحمر قفْ
أنا واقفْ
أرقب هذا الجمع الواقفْ
أرقب أطرافَ القلق الراجفْ
أرقب كيف يسيل على الأسمنت دمٌ نازفْ
كيف يسيل على الأرصفة المرتعده
والنورُ الأحمر، ما زالَ،
وما زال القلقُ الراجفْ
لن أصرخ طلباً للنجده
فالشرطيُ الواقف مثلي عارفْ
والعابرُ، رغم تشاغله عنا، عارفْ
والسائقُ، وهو يتابعني بالنظرات المرتابة، عارفْ
والمطعونُ المتكوّم في مقعده عارفْ
وأنا عارفْ
ولذا أنقل عينيَّ إلى أمكنة أخرى
وأنا واقفْ
لا أحلم بالعودة نحو البيت لأني أمل خائبْ
وبيوتُ رفاقي لا تستقبلني
تكرهني الزوجةُ،
يرتاب بي الزوجُ الغائبْ
وأنا عازب.

☆☆☆☆

النور الأخضر، سرْ
وتلكّأ بعضُهمُ وهله
فانتهر الشرطيُّ بصفارته المتردِّدَ والأبلهْ
فتحرّكَ حتى حجرُ الشارعْ
وتحرّك كل السابلة، وخلتُهمُ طاروا
نبتتْ لهمُ من صَفرته أجنحةٌ وزعانفْ
حتى النورُ، ارتجف، تغيّرَ
أصبح أحمرَ.. أزرقَ.. أخضرَ.. أصفرَ..
وأنا واقفْ
أرقب من ركني هذا الجمعَ الخائفْ
أرقب كيف تصير المدنُ متاحفْ
كيف تصير الخيلُ سلاحفْ
وإذا غضب الشرطيُّ وجاء لينهرني
لن أتردّد، لن تخنقني الرهبةْ
وسألقي تحت حذائيه اللمّاعين بقلبي الواجفْ
قفْ، سرْ
أحمرَ، أخضرَ
لا.
لا تتعبْ نفسكَ،
ولننهِ اللعبَةْ
إني واقفْ.

من: «الأعمال الشعرية الكاملة – المجلد الأول»

****

أحمد الحسن

صبراً فلسطين

قفْ خاشعاً حتى يلفَّكَ سرُّها
سيفان: مُثبِتُها عُلاً ومُقِرُّها
سيفٌ يهزُّ الريحَ قاطعُ حدِّهِ
ويطال سيفٌ أنجماً ويصرّها
لا يوهمنْكَ الصمتُ في قدس الهدى
ذاك الوقارُ وفي الوقار مُسِرُّها
ترنو بأحداقٍ قواتلَ لو تُرى
ما تستطيع رؤى البروق تَمُرّها
هي قدسنا الأعلى التي ما جاءها
باغٍ وظلّ على التراب يهُرّها
فالقدسُ كانتْ كعبةً أركانُها
مُقلُ العلوم الراقيات وسِرّها
فيها تواترتِ النبوّاتُ التي
ما زال يُمسك بالسنى مُفتَرُّها
منها بدا التاريخُ يكتب نفسَهُ
وبدا (الخليل) تَسرّه ويَسرّها
سلْ منطقَ التاريخ عن منعاتها
واسألْ مداوسَها وما مُغْبَرّها

- أحمد قوماندار مصطفى الحسن.
- ولد في قرية (العمارنة) من محافظة حلب سنة ١٩٤٢.
- درس اللغة العربية في جامعة دمشق، ثم عمل مدرّساً للغة العربية، وأسهم في النشاط الثقافي.
- له مجموعات شعرية متعددة، منها: «العرائش»، و«كحل العيون».

واسألْ مباسمَها لمسرى (أحمد)
ويدِ (المسيح) على الوجوه يُمِرّها

حازتْ علومَ الأولين ومثلَها
في الآخرين وما يغيب أضرّها

و«القدس» ثغر الكون جامعةُ الأُلى
لله في كل المحامد دَرُّها

جاءتْ مغاربةُ البلاد لتلتقي
في المسجد الأقصى مشارقةَ «الرُّها»[1]

وملاحمُ الشعراء تنسج حولها
ألَقاً ويفتتح الملاحمَ غِرُّها

✡✡✡✡

واليومَ ثاكلةٌ تخبّ على الدما
قَذَرُ الشعوب على الحريق تجرّها

خمسون عاماً لم تجد من ملجأٍ
إلا بما يُلقي بها مُضطرّها

وتتابعَ القتلى ولا من مُنصِفٍ
والعُرْبُ نام على الحرير أغرُّها

وأفاضلُ القوم الجناةُ تفرّجوا
كيف اشتعالُ النار يفعل ضُرُّها

والخيلُ تصهل والإناثُ تكسَّرتْ
واختال مُعطيها هوىً ومُدِرّها

واستصحبوا بيتَ السَّواد وقد رأَوْا
أن الرمالَ على العيون تذرّها

(١) الرها: من مناطق شمال سورية.

أفعى تدير رحى الدماء وتختفي
والنارُ في كل البلاد تشُرُّها
أمواتُ أحياءٍ على فُرُش الهوى
أحياءُ أمواتٍ تفاقم شرّها
وَعَدوا «فلسطيناً» وما صَدَقوا لها
هذي الحكايا حولها، ما سِرّها؟
في كل مؤتمر تميل قضيّةٌ
وتضيع أخرى أو يجيء أمَرّها
يا طولَ ليلكِ يا فلسطينَ الرؤى
إنْ ظلّ يمتهن الخداعَ أبَرّها
جعلوكِ لافتةَ النضال، وكلما
سالتْ جماهيرُ النيام تُمِرّها

☆☆☆☆

دارتْ على الأوطان حرفةُ صامتٍ
خَرُس الفضاءُ ولم يقاتل بَرُّها
والبحرُ ساجٍ والذرى منهوبةٌ
والأنجمُ انطفأتْ وغاب مَجرُّها
وبلادُنا مثلُ القبور فوارغٌ
إلا من الموتى تَقَلُّبَ قَرُّها
أنعيد ترتيبَ الجيوش؟ وعندها
جُلِي السُمارُ ولفَّها مُصفَرُّها
تركتْ جيوشُ المترفين عتادَها
صدئتْ ولم يَحرق ذُباباً حَرُّها
قصرتْ على كبت الشعوب سلاحَها
وعلى (جزاميها) السمان تُخِرّها

ولـكل مَنْـهـــــبـــــــةٍ يدٌ ممـدودةٌ

تجـــري المغـــانمُ نحـــوها وتُجـِــرّها

ولكل قـــائد عـــسكر مـــحـــمـــيّـــةٌ

يُغـــري الممـــالكَ شـــأوها ويغـــرّها

✡✡✡✡

فـــالألسنُ الخـــرســـاء يأكلهـــا الأسى

حـــيناً، وحـــيناً للعـــدوّ تُـفِـــرّها

صـــبـــراً فلسطينُ فلستِ بعـــاقـــرٍ

وأمـــامَ ليـــثكِ قـــد تـهـــاوى هِرّها

تهـــتـــزّ في الرحم الجـــريء عـــصـــابةٌ

شُـــهـــبـــاً يُزيل الحـــالكاتِ مَكَرّها

لـهـــــفي عـلـى الـوَرَق الـنـديِّ ودوحـــــهِ

وغـــصـــونهِ الخـــضـــراء يســـقط دُرّها

زهرٌ تَـقـــصّـــدَه الرصـــاصُ ولم يـكن

يـدري بمـا يـنـوي عـليـــــه أشـــــرُها

قـــتلوا «مـــحـــمـــدَ بنَ كـــاملَ» غِـــرّةً

وأمـــامَ مـــرأى العـــالمين تُصِـــرّها

قـــتلوه خلف أبيـــه مـــحـــتـــمـــيـــاً بهِ

كـــالمســـتـــجـــيـــر ولم يَلُح مُـــزْوَرّها

قـــــتلوه في كل القـــيـــادات التي

تـســـــتـنكر الآثـامَ ثُمَّ تُـقِـــــرّها

قَـــتْلُ الصـــغـــيـــر على الكبـــيـــر إهانةٌ

لو كـــان في العُـــرْب النيـــام مُـــضِـــرّها

لـو كـــــان يـدري الـذرُّ مـــــا أودى بـهِ

لمشى إليـــــهـم بالحـــــجـــــارة ذَرّها

صـفـعـوا الـوجـوهَ جـمـيـعَـهـا في أمّـةٍ

قَـــــبِل المذلّة من ذليـل حُـــــرّها

هذي حقيبته الحزينةُ لم تزل
يتجرّع الكاسَ المدمّى مُرُّها
نثروا الدفاترَ في المدارس واعتلوا
أقلامَنا الحَرَى وديس أصَرّها[(٢)]
لهفي على الليمون قبل أوانهِ
يُجنَى بنار ما توانى حَرّها
فمحمدٌ ليس ابنَ درّةَ إنما
هو كل مُعترب الجبين مُعِرّها
شِعري أبى مدحاً لغير جهادهم
بحجارة يحمي المَهارى ثَرّها
يُعطون للنار العتيّة صدرَهم
كالياسمين وما تفتّح زرّها
ليعودَ تاريخُ الجدود منوَّراً
أَلِقَ المنابت لا يُساوَم مِرّها[(٢)]
فإليه أُرسلها شتولَ نوابضي
حولَ الضريح مُعبَّقاً مُفْتَرّها
ولسانيَ المحبوسُ ينثر في الثرى
ريحانَ قلبي للشهيد مَبَرّها
يا شيخُ هَبْ للمرضعات حليبَها
واحمِ الولائدَ ينحطمْ بكَ صِرّها
من كان يبغي أن يعيشَ بصفوةٍ
فعليه يجري نحوه مُخضَرّها
فإذا توقّفتِ الحجارةُ عندهم
لم تبقَ فينا قوّةٌ نجترّها

من ديوان: «كحل العيون»

****

(١) أصرّها: أكثرها صريراً.
(٢) مرُّها: قوتها، شدتها.

فايز خضور

هلاك اليقين

(١)

يمرُّ بي اليمامُ، مثل غاسقٍ

وبغتةً، هيهاتَ..

لم يعد إلى الركون في مغيبهِ

مَن أقلقَ المغيبَ عند أفقنا؟

مَن نفَّر اليمام..؟!

هل مطرُ الخريفِ،

أم غبارُهُ،

أم هيكلُ الشّقاء في الزحامْ..؟!

مَن أبعدَ الفراخَ عن أعشاشها، واستبدل الأمانَ

بالسُّخامْ..؟!

كان اليمامُ بيننا،

وكانتِ الأزهارُ في شُبّاكنا،

وكان في أعصابنا الفتونُ،

يزدهي مدلَّلَ المقام والقوامْ...!!

«هدباءُ» تلك حالُنا

- ولد في مدينة «القامشلي» عام ١٩٤٢.
- نال إجازة في اللغة العربية.
- عمل في التعليم، وفي الصحافة، ورأس تحرير مجلة «الموقف الأدبي».
- صدر له عدد من المجموعات الشعرية، منها: «ديوان فايز خضور» و«مصادفات».

– في موسم الهلاكِ –
هل تليق بالجميل حالُنا
وهل يطيق جسمك الوريفُ
أن يُواسد الرُغامْ...؟!

(٢)

شجرٌ يُودِّع نهرَه، ويَغيم في فُلْكٍ بعيدَهْ..
يبكي سقوطَ سِوارِه الفضيِّ،
في الطمي اليباسِ،
يشتكي من بؤس صَفقته البليده..!
لم يبقَ غيرُ قرنفلِ الكلماتِ،
في جوف الخوابي هائماً
هل تَرتعين، وتكتسين، وتغتذينَ،
وتَقنعين بخمر ما تركتْهُ،
في دمك، القصيده..؟!
«وضّاحُكِ الذهبيّ» غَلَّسَ
في جذور كرومه، نشوانَ،
يُنشد راعفاً غُصَصَ المهالكِ،
بعدما فصدتْ وريدَه..!!
«هدباءُ» أسوأُ ما لديك الشكُّ،
في قمر اليقينِ،
وأنتِ نجمتُه الوحيده..!!
لكِ مجدُ جمجمتي، وصادقُ ما أُجِلُّ،
من الرغائب والهوى المطعونِ
رغمَ جموحِ نزوتك العنيدهْ.

(٣)

مُتَّهمٌ، تُدينه وشايةٌ واهمةٌ،
تالفةُ الجذور والفروعِ

ليستْ «جنحةً» طارئةً،

فكيفَ زُيِّنَتْ وطُوِّبتْ «جنايةً»

ظلومةَ القِصاص، فريةً هزيلةَ الضميرِ.

هل تُصدّقينها وتَفتكِين بالحبيبِ،

- سيفُكِ العنادُ، يا بهيّةَ الحضورِ -

أنتِ تعرفينني خصيمَ كل خائر وآفكٍ

أتسرفين في اتّهام موقفي النزيهِ؟

لا.. ولا أُبارك الرضوخَ من فراشةٍ

هل تقبلينَ أنتِ، ذلّة البريءِ؟.

والبريءُ عاشقٌ،

تُضيء كبرياؤه الدجى البهيمَ.

حَسرتي على الهوى المضاعِ،

في غمامةٍ.....

أبَعْدَ هذا الغدرِ من جريمة موصوفةٍ.

هل يطلب المقتولُ عفوَ قاتليه..؟!

منهزماً، مطاطئاً، حيالَ ما يطيش من رصاصك السفيهْ..!!

أم أنّها إرادةُ الحياةِ؟

في صميمه بهيرةٌ.

تُشكل الفصولَ والجهاتِ:

من نسيجها لحمتُهُ،

ومن سَداه نسجُها.

قميصُها، ينضوه عن إهابهِ،

لكي تعودَ نكهةُ التكوين ترتديهْ..!!

(٤)

مَشنونٌ خمرك من طليل دمي.

تُرى تتجاهلين تالّقَ الإرعاشِ،

في قبو «الرصيفِ»

زمانَ انتهبُ الرصيفَ

– إذا جفاكِ – من الرصيفْ..؟!

تتلمّظينَ بقهوة الصبح الحنونِ،

وتنفثين ضياء تبغكِ

تنعمين بدفء عريكِ.

تنتشينَ بدمع خافقكِ الوجيفْ..!!

ستّونَ. أزحم بابَها،

بجسارةِ النمر الطعينِ

وفطنة الهرّ الأليفْ..!!

ستون لما تكتملْ،

في دورة الفَلك القصيِّ.

محصّناً، ألهو بتلويناتها،

بحصار «عَشْر جهاتها»

ونُفور أسئلة الخريفْ..!!

شقراءُ، خيرُ رضاكِ،

بين مخالب الغرباء مبثوثٌ.

وجارتُنا يُزنّرها انكسارُ اليُتْمِ،

تخجل من مراودة الرغيفْ..!!

«سقط النصيفُ».. وليتني لم ألتقط ذاك النصيفْ..!!

(٥)

سألتْني عنكِ نساءاتي،

بفضول الغيرة والحُمّى.

أو مجنون السُخْر الأعرجِ.

أو للتشهير المبذول لفضح الناسِ.

وكانتْ أسفَهَهنَّ فظاظةَ أسئلةٍ،

طالقتي في الزمن المرجوم «زَليخةْ»..!!

كانت حرباً صاخبة، كاظمةً.

ترفع في وجهي سيفاً،

من حقد الحسّادِ،

وتُرْساً من أهداب الغارْ...!!

إحداهنّ اقتربتْ نصفَ الفرسخِ،

من إدراك السرِّ المدلجِ.

لكنْ غضّتْ عينَ بصيرتها،

وأراحتْ جمرَ تقصّيها،

من معرفة التفصيل المرهقِ.

أرخَتْ حبلَ هدايتها

«لله» العارف بالجهر، ومكنونِ الأسرارْ..

كانت «هاؤكِ» تفتح قوسَ الأحرفِ،

تتلوها «هاءٌ» تحضن ذريّتَها،

تسبقها لتُغلّقَ ثغرَ القوسِ،

«......» وتنتظر الإبحارْ...!!

«هاءُ» اسمِكِ هل رُسِمتْ،

بعصير الزهر الناضرِ،

فوق شفاه الشُرُفاتِ.

أَمِ انْوشمتْ بلهاث النارْ..؟!

ما همّكِ، تأتزرينَ بحُسْنكِ،

تنتقبين بندف ثلوجكِ،

تغتسلين بعطر غديركِ،

ترتاحين لزيف هشاشة إطراءاتٍ،

سيّئةٍ، متباينة النيّةِ،
حُبلى بالوهم، ارتحلتْ،
في ذاكرة الأطيارْ....
أدري.. قبلي، لا مخلوقٌ،
ولَجَ الغار المرصودَ،
وبعدي، لا أدري أفواجَ الزوّارْ...
حاذرْ يا من خوّضتَ
وُرمتَ الخوضَ،
بأحواض العشّاقِ.
أمامكَ دوّاراتُ رمالٍ،
والأرضُ البيضاء سبيخه..!!

(٦)

نعيمكِ، هذا الجحيم المداجي،
تربّعَ في سُرّة النبعِ،
لظّاه.... يا ليته نَشّفَهْ..!!!
فلن أستجيب لعزف الجراحِ،
ولا.. لن أجيبَ،
على أيِّ سائلة أو سؤولٍ،
بإيماءة، أو ببنت شَفَه...!!
فعشقي صدوقُ المناراتِ،
ما عكّرتْ صفوَ لألائه الشعوذاتُ،
ولا موّهتْ عُريَه الزخرفه..!!
أنا راحلٌ عنكِ،
صوبَ هلاكٍ جليلٍ،
وملءَ كياني،

«أحبكِ» مدَّ الزمانِ،
وأرجو لأيامك المقبلاتِ،
هناءةَ بحبوحة العزّ والهفهفه..!!
يليق بك العزُّ يا مترفَه..!!

(٧)

قد يعود القطا
– ذاتَ برقٍ –
يفتشَ عَنْ عُبِّ أشجانهِ.
قد تعود، بصحبة أفراخه، ظبيتي الغاليه..!!
تلك من رحتُ أبحثُ
– في ملكوتكِ –
عن ظلِّها الذهبيِّ،
أُنضِّره من شحوب الولاداتِ،
أضفره تاجَ عشق رغيدٍ،
أطوف به في خضيل المسافاتِ،
بدءاً بحاكورةٍ في الحضيضِ،
صعوداً إلى مُتئمات بساتينك العاليه..!!
قد تعود.. وها هي عادتْ.
فأَوْشكَ يخرس قلبي.
شهقتُ، وقبّلتُها قبلتين مُلَهوجَتيْنِ،
على مشهد أدهش العابرين. وما هَمَّ.
أصبحتُ في جاذبيّة أرض سوى الأرضِ.
يا وردُ، باشَرَ نبضي يُتاتىءُ:
ماسَ كعنقود جمرٍ،
على عنق الداليه...!!

ربما - ذاتَ عاصفة - ترجعينَ..!!

يطير بك العشقُ،

صوبَ منابعه الدافقاتِ.

ولكنني غائب عن حفاوة عينيكِ:

أشرعتُ ساريتي، ورسوتُ بعيداً،

تُؤجّجني شهوةُ الكشفِ،

في الجزر الخاليه.....!!

(٨)

صاعداً، كلُّ شيءٍ،

تلاشى الهوينى، الهوينى...

هنا في براري الجليدْ..!!

هادئاً، كلُّ شيءٍ،

تثاءبَ تنهيدةً،

باسطاً كبرياءَ الجنى،

في فم الأُفُق المدلهمِّ،

حزيناً إلى غاية المنتهى:

مثلَ فهد عجوزٍ،

توسّد كفّيه واختار جرحَ الوصيدْ..!!

النص جزء من منظومة مطوّلة بعنوان: «من ظهورات وضّاح اليمن»
لم تنشر بعد وأخذت من الشاعر

****

خالد محيي الدين البرادعي

تركت الهوى

(كتبت في ذكرى مرور عامين على نكسة حزيران ١٩٦٧)

«قُلتِ لي:
إن صديق البندقيّةْ
كفَّ عن ذكر الهوى.. والأغنياتْ
والأزاهير التي في «الظل» عاشتْ
ذبلتْ في المزهريّةْ
كان يُحييها أنينُ القُبُلاتْ
وتساءلتِ
تقولين بلوعةْ:
يرجع الحبّ.. حبيبي.. لصبيّةْ؟
لم تزل تشرب نخبَ الكلماتْ؟

أيُّ حبٍّ؟
بعدما انحلّ عُرام الصَّبَواتْ؟
أيُّ لُقيا؟
بعدما أُطفِئ ضوءُ الطرقاتْ؟

- ولد في بلدة «يبرود» عام ١٩٤٣.
- عمل في الصحافة، وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب.
- صدر له عدد من الدواوين، منها: «صور على حائط المنفى» و«الرحيل نحو المستقبل» و«عبدالله والعالم».
- فاز ديوانه «عبدالله والعالم» بجائزة «أفضل ديوان» في الدورة الرابعة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ١٩٩٤.

ومحا.. ليلُ النوى
أعراقَ نبتِ الكلماتْ؟
فدعيني...
لا تثيري الذكرياتْ
وربيعُ القلب من عامين ماتْ
وشبابُ الحب أمسى همهماتْ
وتخطّى ياسمينَ الكلماتْ.

واتركيني.. أحرقُ القلب بخورا
لبنيٍّ من بلادي.. ونبيئه
يصنعان الفجرَ خلف البندقيه.

✲✲✲✲

بعدما مرَّ حزيرانُ الهزيمهْ
صرتُ نارا
أحسب الحبَّ شنارا
فتناسَيْ.. كل أشيائي القديمه
إنني أعبر
- جبراً. واختيارا -
لحظاتٍ.. لستُ أدري
هل تُسَمّى لحظاتْ؟
إبَرٌ تُغرَزُ في قلب ضجيع الثُلَماتْ؟

جاءني صوت الأوالي
جالِدي في رنّة محترقه
بسياط من «قريشٍ» مُحرِقَه:
سطوةُ «العباس» دالتْ
وأساطينُ «أميّه»

ورياضُ المجد أمستْ
للقراصينَ هُويّه
أين من عفّر بالترب جبين البربريّةْ؟

ضاع سيفٌ..
- ثم لم يُعرَف طريقُ البندقيّةْ
فاعذريني
إن أجدْ في الحب موتَ الكلماتْ
واغتراباً
أنكدَ الوجه عقيما
ودعيني.. لا تُثيري الذكرياتْ
فربيعُ القلب من عامين ماتْ
وشبابُ الحبّ أمسى همهماتْ
وتخطّى.. ياسمينَ الكلماتْ.

✡✡✡✡

ودليلٌ من قريشٍ
يسأل «الأغرابَ» عنا:
كيف أمسى العربُ الباقونَ
بعد الارتحالْ؟

هل تخطّوْا.. عدوةَ الظنّ وأعتاب الرمالْ؟
واستشفّوا
قبسَ الصبح وراء الانخذالْ؟
من يجيب السائلَ المحموم عنا؟
أننا نصنع فجراً
عربياً بدمانا

مشرقيُّ القبساتْ

حارقاً بالطلعة الريّا

رواغَ الأمنياتْ

والدمُ المطلول يجتاز حدودَ الظلماتْ

يتخطّى رقدة الكهلِ..

وغيبَ المعجزاتْ

بعد داء الظمأ المرِّ

ويُروي الخطواتْ؟

ألفُ طوبى..

للذي يحفظ قَبل الكلماتْ

لغةَ السيف لئلا

تمتطيه النَّزَواتْ

فدعيني.. لا تُثيري الذكرياتْ

فربيعُ القلب من عامين ماتْ

وشبابُ الحب أمسى همهماتْ

وتخطّى.. ياسمينَ الكلماتْ

أيُّ حبٍّ، أيَّ لقيا؟

أينَ طعمُ الهَيَمانْ؟

أيُّ شِعرٍ. أيَّ رؤيا؟

أين نارُ العنفوانْ؟

إنني.. أعبر دنيا

من حديد ودخانْ

فدعيني.. أكتب الشعرَ هديّه

أُحرق القلبَ بخورا

لبنيٍّ من بلادي

قام بعد الطُّوَفانْ

يصنع التاريخَ خلف البندقيّةْ.

المنظومة من ديوان: «صور على حائط المنفى».

****

محمد عمران

عاش القرنفل.. مات القرنفل

عاش القرنفلُ،
آه، لو شفتا قرنفلةٍ، فالجأ ريشيَ،
المذعورَ في صيد العواصمِ،
لو يدان من البياض العذبِ،
أنزلُ فيه أيامي،
فياويها،
ويمنحني الأمانْ
لو وردةٌ لم تحترقْ
لو قبلةٌ لم تختنقْ
عاش القرنفُلُ ماتَ. طوبى للرصاصْ
طوبى عناقيدَ البنادق والرصاصْ
طوبى مزامير العويلْ
طوبى هديلَ النار في الأجسادْ
طوبى أراجيحَ الدخانْ

عاش القرنفلُ،
ماتْ

- ولد في قرية «الملاجة» عام ١٩٤٣، وتوفي عام ١٩٩٦.
- تخرّج في قسم اللغة العربية.
- صدر له عدد من الدواوين الشعرية منها: «أغان على جدار جليدي» و«كتاب الملاجة» و«مرفأ الذاكرة الجديدة» وصدرت أعماله الكاملة عن وزارة الثقافة.

الموتُ فارس هذه المدنِ

تجري به فرس مجنّحةُ

بالنفط والكبريتْ

سوداءُ، مسرجةً

بعباءة الوطنِ

عاش القرنفلُ

ماتْ

من لم يمت بالسيف مات على الرصيفْ

برصاصة، أو مات في إبط الرغيف

أو مات في الأنقاض، أو تحت السياط

أو مات تحت الأحذيه

عاش القرنفلُ.. ماتْ

الموتُ مفتوح الجهات

✡✡✡✡

آتٍ تغنّي؟

هاتِ حنجرةً إذاً لم تنكسر في العاصفه

هات الشفاهَ الواقفه

هات النشيدَ الصلب من رئه الترابْ

هاتِ المزاميرَ التي تغفو

على صدر الشوارعِ

في عواصمكَ الخرابْ

هات ابتداءَ طلوعك المجنونِ،

في أرض اليبابْ.

✡✡✡✡

آتٍ،

تطاردكَ القبائلُ، خالعاً عينيكَ من

ميراثك الأبويِّ، منبثقاً على الآتي،

ومنكشفَ الحنين، وعارياً كالشوقِ،

تزرع وجهكَ المجهول في أفق الرمادْ

النص من: «الأعمال الشعرية الكاملة» – ج٣

****

محمد يونس

حبيبتي دمشق

مـــا زلتَ تذكـــر أيامَ الصـــبـــا كَلِفـــا
ارحمْ شـــبـــابَكَ قـــد أبليـــتَـــه شَـــغَـــفـــا
مـــرّ الشـــبـــابُ ســـريعـــاً مـــثلَ بارقـــةٍ
مـــا ضـــرّه في ربيع العـــمـــر لو وقـــفـــا
مـــرّ الشـــبـــاب، فـــهل غنيّتَ قـــافـــيـــةً
إلا وندبتَ عـلـى آثـارهـا أسَـــــــفـــــــا؟
لـو كنـتَ تعلـم أن الشـــــيبَ يـخلفـــــهُ
هـل كـنـتَ تـلـعـن إلا ذلـك الخَـلَـفـــــا؟
ويـحَ المحـــــبّين كم نـاحـــوا عـلـى زمنٍ
كـــان الصـــديقَ وكـــان الأهلَ والكنفـــا
الـكلُّ يـبكي شـــــبـــــابـاً لا إيـابَ لـهُ
فليـرحمِ اللهُ دمـــعـــاً حـــيـــثـــمـــا ذُرِفـــا
أمِ.. أُردّدهـــا فـــي كـــل ثـــانـــيـــــــــةٍ
حـــتى كـــأني عـــبـــدتُ الهـــاء والألفـــا

☆☆☆☆

يا جـــيـــرةَ الحيّ بالفـــيـــحـــاء يـهـــتف بي
شـــوقٌ إليكم، فـــديتُ الشـــوقَ إذ هـتـــفـــا

- محمد بن حمود يونس.
- ولد في بلدة «رأس المعرة» (محافظة ريف دمشق)، سنة ١٩٤٣.
- حاز على أهلية التعليم، ودرّس في عدد من مدارس المحافظة.
- له عدد من الدواوين، منها: «عبير» و«قصائد للشام»، و «وداعاً أيها الصباح».

عـنـدي ودادٌ قـــــديم لا أبـدّلـهُ
طبـعي الوفـاءُ، وإني مـا ادخـرتُ وَفَـا
ويشـهـد اللهُ آلامي مُـبـرّحـةً
ويلَ المحبّ إذا جـرحُ النوى نَزَفـا
قـالوا: تُحبّ «دمشقـاً» قلتُ أعـشـقـهـا
وهل يُلام امـرؤ في حـبّـهـا انجـرفـا؟
أُحبّ غـوطتَـهـا عند الأصـيل وقـد
طاف النسـيمُ على أدواحـهـا فـغـفـا
أُحب سـرّ الندى في راحـتَيْ بردى
يسـعى كـشـيخ إلى مـحـرابه دلفـا
أُحب نفح الشـذى، والدفلُ مـخـتـضبٌ
واليـاسـمينُ على عـشّـاقـه انعطفـا
أحبّ نـارنجـةَ «الشـاغـور» عـابقـةً
بـالطيب تزهو على أترابهـا صَلَفـا
أُحب تُربَ دمـشقٍ كـحلَ باصـرتي
مـهـمـا تلوَّن وجـهُ الدهر واخـتلفـا
لا حـبَّ أحلى وأغلى حين أذكـرهـا
مـا أروعَ الحبَّ.. إني صـرتُ مـحـتـرفـا
قـالوا: أثمتَ، وفي بعض الهـوى سـرفٌ
فـانصحْ فـؤادَكَ ألا يلزمَ السَّـرَفـا
إن كنتُ مـعـتـرفـاً بالحب مـا زعـمـوا
فـسـوف أبقى طوالَ العـمـر مُـقـتـرِفـا

✡✡✡✡✡

دمـشـقُ يا أختَ «مـروانٍ» ألا خـبَـرٌ
عن الخليـفـة، عن أبنائه الخُلَفـا؟

هل انهكتْ دولةُ الأيام دولتَهم

فحطّموا البِيضَ والأرماحَ والحَجَفا؟

وا لهفَ نفسي على قومي أيسلبهم

ذئابُ «صهيونَ» مجداً غابراً سلفا

وا لهفَ نفسي تُباع «القدسُ» راغمةً

كأننا امّةٌ لم تُنبتِ الشرفا

كما تُباع ابنةٌ في سوقِ فاحشةٍ

وأهلُها يلبسون العِقْد والشّنفا

☆☆☆☆

إني لأَهتفُ بالأحرار أسألهم

ألا يسيروا إلى غاياتهم ضُعَفا

فلن تُعيد لنا المسلوبَ مسكنةٌ

في عالم همُّه أن يُبديَ الأسفا

الحقُّ للسيف في حرب وفي سَلَمٍ

السيفُ في الخَطْب إن عزَّ الشفاءُ شَفا

☆☆☆☆

يا أمتي زغردي للثار آنَ لنا

أن نعشقَ الموتَ لا أن نعشقَ التَّرَفا

من ديوان: «وداعاً أيها الصباح»

****

مروان الخاطر

دعوة للنهوض

(١)

مفردٌ كالرمح، كالسرّ الدفينْ

مفرد تعرف من أنتَ،

ولا تعرف من هُمْ

فتشكّلْ أيَّ شيءٍ

غيرَ أن تنفرد الآنَ بوجهٍ

يعرف البسمةَ لكنْ..

يُلجم البسمةَ إما..

يلتقي العهرَ جريئاً

في وجوه الزاحفينْ

ربما كانوا، وصاروا

أنتَ ما صرتَ فغيِّرْ..

وجهَكَ الريفيَّ واستمتعْ..

بما يُرمى لكل الراغبينْ

ما الذي يجعل من طولكَ رمحاً

في ليالي القهرِ،

- ولد في مدينة «البوكمال» سنة ١٩٤٣.
- عمل في حقل التعليم، ثم في حقل الإعلام.
- عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق، وعضو اتحاد الصحفيين.
- أصدر عدة مجموعات شعرية، صدرت مجتمعة في أعماله الشعرية.

والعهرِ

وفي عزّ ارتخاء العمرِ

من يحمي سقوطَ الشّعرِ

والشاعرُ في الظهرِ

بلا جندٍ تملّكتَ الموانيَ المستحيله

ما تَقَبْلتَ، ولم تصنع قبيله

فعلامَ الكبرياءْ؟

ظهركَ المكشوف يُغري

ويدلّ الناهشينْ

فإلامَ الكبرياءْ؟!

اِخلعِ الآنَ تخفّفْ

من لبوس الأنبياءْ

وازحفِ الآنَ كباقي الزاحفينْ

أيُّ رمحٍ يدّعيكَ اليومَ

أو يحميكَ من بطش الحواة الأصدقاءْ؟

ظامئاً جئتَ، وتبقى دون ماءْ

متعباً عشتَ، وتمضي

ربّما دون أثرْ

ينتهي الشاعر، والشعرُ

طموحاتُ السّفَرْ

تنتهي، إن لم تُغيِّرْ..

وجهَكَ الريفيَّ، أو تركعْ بساح الشهداءْ.

(٢)

قانعٌ بالخبز والماء، واقنعتُ الصغارْ

أن هذي الشمسَ ملكي، والنجومْ

بعضُ جُلاَّسي،

خذوا الدنيا وخلّوا فوق راسي

خيمةَ الشعر، فللشعر تُخومْ

فوق ما تحصونَ،

أو تدرونَ..

من علم السُّفارْ

أيها الشعرُ بريئاً كالصغارْ

وصديقاً كنتَ، تبقى كالنهارْ

فكنِ الآنَ معي

أيُّ حلم موجعٍ

يجعل الصاحبَ يشقى،

كي يخون الأصدقاءْ؟

زاد همّي

أنني قد عشتُ يومي

أرقب الآتي، وأستهمي السماءْ

فإذا المزنةُ عطشى

وأنا الظامىءُ أسقي

مزنةَ اللهفة ماءْ

لكُمُ الأرضُ، وما في الأرض، خلّوا

خيمتي مُشرعةً للريح، ما ضاق الرواقْ

بهموم الشعر، بالحلم، وضاقْ

بانتهاكات الرفاقْ

والشعارات الجديده

فاتركوا الرمحَ فريدا

واتركوا الخيمةَ للرمح فريده

أربعون انطفاءْ حتى..

تلمّستُ المكيده

يا هلاكَ الروح ما نفعُ الرثاء؟!

وأنا المقتولُ أخفتني الجريده

قاتلي في أصدقائي

يا هلاكَ الروح ما حان انطفائي

فتمهّلْ، بين موتي،

ووجوهِ الأصدقاءِ

فسحةٌ للكلماتْ

فسحةٌ للروح تهذي

فتمهّلْ إننا قبل المماتْ

نكتم السرَّ سنينْ

غير أنا حين يشتدّ الأنينْ

نملك الجرأةَ نحكي:

كلماتٍ،

كلماتٍ،

كلماتْ.

(٣)

تشتهي الوحدةَ لن تبقى وحيدا

فتَقبّلْ تلقَ ما يلقى الرفاقْ

تشتهي الموتَ بعيدا

مثلما تبغي احتراقْ

لن ترى الموتَ، تفاصيلَ الرمادْ

عندنا نحن، ولن تحيا،

ولن تُتركَ حيّاً لتموتْ

ستموتْ

وستحيا كي تموتْ

كلَّ وقتٍ، ثم في كل بلادْ

أربعون انطفاتْ..

لم تستفدْ منها، ولم تكشفْ مكيده

أربعون انكفاتْ..

يا ضيعةَ العمر الذي..

ضيّعتَ لم تقرأ بريدهْ

خيمةُ الشعر الفريده

لم تُظلّلْ ظهرَكَ المكشوفَ،

لم تُنضجْ رغيفَ الخبز إلا

في القصيده

فتعلَّمْ أيها الرمحُ الخرافيّ الذي..

قد فاض عن حاجاتنا،

ثمَّ تحسَّسْ حدبةَ العمر، تذكَّرْ

شعرَ كلّ الشعراءْ

فائضٌ عن حاجة العصرِ

ولو يزهو الرداءْ

قامةُ الرمح مديده

كفنُ العصر جريده

فسحةُ الروح قُبيل الموتِ..

سِرٌّ دونما سِرٍّ دفينْ

حشرجاتٌ، وأنينْ

فإلامَ الكبرياءْ؟

تُوقِدِ النارَ بأهداب القصيده

أيها الغازي بلا غزوٍ ترجَّلْ
ودعِ الخيمة، والرمح، تأقلمْ
وتعلَّمْ
أيَّ شيء من طقوس الانحناءْ
لكَ أن تحيا، وأن تفنى، ولكنْ
مثلما نحن نشاءْ
فتخيَّرْ
آخرَ العمر تخيَّرْ
ما تشاءْ.

المنظومة من: «الأعمال الشعرية الكاملة».

****

مصطفى عكرمة

فرد الزمــان

كـمــــالُكَ زان الدهرَ، فـــالدهرُ شـــاهدُ
بأنك في مــــا خـــصّكَ اللهُ واحـــدُ

بُعِـثـتَ... فـتمّ الدينُ، واكـتـمل الهـدى
واغـــفتْ بأيدي الكائنات المقـــاصــد

تخـــيّـــرك الرحــمنُ من رحم الهــدى
فـــــانتَ بما أُوتيتَ للخلق والـد

وعـــفــواً رســـولَ الله إن قلتُ والدٌ
فـــــعطفكَ عن عطف الأبوّة زائد

لئن وســـعتْ روحُ الأبوّة طفلَهــــا
فــانتَ وســعتَ الكونَ، والكونُ شـاهد

ومــاذا يفـيـد القـولُ يا خـيـرَ مُـرسلٍ؟
ووحـــــدكَ للأزمــــان هـادٍ، وقـــائد!

ســـجـــاياكَ لو بين الأنام توزّعتْ
لما كــان مــحــرومٌ.. ولا كــان جـاحــد

ســجــاياكَ لا تُحـصى، وكلُّ ســجـيّـةٍ
بقـيتَ بهــا فـرداً، وفـيـهـا الفـرائد

– مصطفى بن محمد عدنان عكرمة.
– ولد في قرية «الحفّة» من محافظة اللاذقية سنة ١٩٤٣.
– نظم الشعر صغيراً، ثم عمل فنياً في التلفزيون السوري، والآن يعمل في مجال النشر.
– عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق، وعضو عامل في رابطة الأدب الإسلامي.
– له عدد من الدواوين، منها: «يقظة»، و«صيحة» و«على منابر نصير الضاد» و«محمديات».

فأنتَ الذي سمّاك ربُّك أحمداً
وسوّاك فرداً، ما عدته المحامد
وانتَ المرجّى كل آنٍ كمالُهُ
وانت بفضل الله في الفضل واحد
حريصٌ على خير الأنام، وهديهم
رحيمٌ بمن قد عشتَ منهم تُكابد
تساوى لديك الناسُ يا منقذَ الورى
فعشتَ لخير العالمين تجاهد
فلم يُحرَمِ الناؤون منك لنأيهم
ولا عن ذوي القربى ثنتْك الأباعد
تذوب عليهم حسرةً، وتوجّعاً
وتعفو، وكم منهم أتتْكَ المكائد!
صبرتَ على حقد تلظّى سعيرُهُ
فمِن بعضه كادت تذوب الجلامد
حلمتَ وزادوا في أذاكَ تحدّياً
وما كان منهم منصفٌ، أو مُحايد
إذا جمع الحقدُ الدفين جموعَهم
رجوتَ لهم ما لا يُرجّيه والد
بذلتَ جميلَ العفو عن كل حاقدٍ
وما رقّ حتى من ذويك، معاند
ولو شئتَ أن يفنوا لكان فناؤهم
ولو شئتَ ان يعنوا لما كان حاقد
ولكنك المأمولُ في الضرّ حلمُهُ
فلولاه لم يُعرَف لربك عابد
تقول، فكلّ الخير في ما تقولهُ
وقد جُمِعتْ في ما تقول الفوائد

تميّزتَ في كل الأمور تميّزاً
فكل الذي قد كان منكَ قواعد
فإنك ميزانُ الصلاح فمن يفزْ
بتطبيق ما قد قلتَه فهو راشد
ومن زاغ عمّا قلتَه فهو هالكٌ
ومن شكّ في ما قلتَه فهْو فاسد
وأدنى انحرافٍ عن هداكَ ضلالةٌ
يذلّ بها مهما تقولَ عامد
أما شهد الأعداءُ أنك مفردٌ
وقبلَ أعاديك المهيمنُ شاهد!
أقمتَ على تقوى المهيمن أمّةً
تزيد ثباتاً ما دهتْها الشدائد
فكل فتىً منها لدى الليل ناسكٌ
وكل فتىً جيشٌ لدى الحرب صامد
على عُمُر الأيام ما قلتَ خالدٌ
وليس كما قد قلتَ باقٍ وخالد
فقولُكَ، والأفعالُ للعقل عِصمةٌ
وهنّ على جِيد الزمان قلائد
أوابدُ ما قد كان منكَ جديدةٌ
تَجدّدُ عبرَ الدهر... فهْي الأوابد
فلله كم عاشتْ لنا منكَ حكمةٌ
بها كل ذي عقل سليم يُماجد!
ولله كم سُدنا بهديك، والتُّقى
على منهج التقوى مَسودٌ، وسائد!
أطعنا هداك الحقَّ فالأرضُ جنّةٌ
ونحن بها الزرّاعُ، والكونُ حاصد

ونحن لأدواء الزمان دواؤها
ونحن لمن عانى من الظلم ساعد
فكم ذا على الأهلين كان قضاؤنا
وكم نال حقاً من أضلّوا، وعاندوا
إلينا انتهى علمُ الزمان، وفضلهُ
وتشهد في إبداع قومي المساجد
تصدّرتِ الدنيا مساجدُ أمتي
فعالمُنا منها، ومنها المجاهد
ومنها، وعنها كلُّ قوم تعلّموا
فليس سواها للعلوم موارد
معالمُ شتّى ما تزال شواهداً
وهيهات أن تُحصَى لقومي الشواهد
ووا أسفي ماذا أقول بردّةٍ
تردّى بها قومي وزاد الملاحد؟
بإلحادِ طاغٍ يخسف الأرضَ ربُّها
ولكنّ حلمَ الله للناس زائد
إلهيَ إن الأرضَ يملؤها الأسى
فلا حقٌ منصورٌ، ولا عدلَ سائد
إلهيَ إن الحق قلّ دعاتُهُ
وليس لأهل الحق فينا مُساعد
مساجدُنا ياربِّ بُدّل أمرُها
وصار بها للصائدين مَصائد
وجفّتْ أيا ربي المواردُ كلّها
وهيهاتَ أن يُلفى لدى النبع وارد
إلهيَ إن الملحدين تجمّعوا
علينا... وقومي يا إلهي تباعدوا

على حــقّنا لم نجــتــمع عــمــرَ لحظةٍ
أيا عــجــبي.. والمبطلون تســانـدوا!
تـفــرّق قــومي ألفَ حــزب، وملّةٍ
وشـملهـمـو- مـا وحّـدوا اللهَ - واحـد
فــهــا هو أقـصـانا تحــرّقَ قلبُهُ
ولذّتْ لنا- وهو الأسـيـرُ - المراقـد
رجــوتُكَ يا رباه نصـراً لفــتـيـةٍ
بتلك الحـصى أعـتى العـتـاة تطارد
هُمُ القلّةُ الأقــوى بعــونك ربّنا
وأنتَ لهم يا ربِّ بالنصــر واعـد
فــأنجــزْ إلهي وعـدك الحقَّ عـاجـلاً
فــقــد أوشكتْ تُودي بقــومي المكائد
ورُدَّ إلى التــوحــيـد يا ربِّ أمــتي
فـمـا بسوى التـوحـيـد تُرجى المقاصد
وَصلِّ علـى مـن أنـقــذ الكونَ هديُهُ
وسلِّمْ... فــمـا إلاه هـادٍ وقـائد

من ديوان: «محمديات»

****

نزيه أبو عفش

من: «بطاقات قديمة»

خجل الصّحوُ فللطلّ انهمارْ
أنَ خبّأتِ بعينيكِ البحارْ
طاب للصيف وقد أخجلتِهِ
هربٌ منكِ، وأغواهُ الفرار
ليت لي «تمّوزُ» كي أسفحَهُ
فوق عينيكِ تضاعيفَ اخضرار
جُزُراً خلف شبابيك المدى
تكنز الدفءَ، فلِلدفءِ مزار
بحثتْ أغنيةٌ عن أصلها
عند عينيكِ فأعماها الدُّوار
لهفةٌ للمنتهى تحملني
والمشاويرُ بعينيكِ انتحار
موعدي اليومَ مع الصيف فلا
تسألي عني إذا هُدبكِ غار
كبرياءُ الريح في ملعبها
تتحدّى رقّةَ الطيب المثار
مَخدعا «تشرين» يا لي منهما
ضَيّقا الدنيا على الصيف فحار

- ولد في «مرمريتا» عام ١٩٤٦.
- عمل في سلك التعليم وفي أعمال أخرى.
- له عدد من الدواوين، منها: «عن الخوف والتماثيل»، و«حوارية الموت والنخيل»، و«الوجه الذي لا يغيب».

المدى ارتاع وأعـــيــا كــبــرَهُ

بلبلٌ حـــام بعـــينيكِ وطار

ترك الغـــيمَ على أعـــتـابهِ

كُـومـاً تحكي أساطيـرَ احـتـضار

لا تقـــولي: أين أبحــرتَ، أمــا

رجـــعـــةٌ يهـــفـــو لمغناها المغـــار؟

همُّكَ الوهجُ بأعـــمـــاقي، ولم

تندملْ بعـــدُ جـــراحـــاتُ الصّـــغـــار

أنتِ أطفـــاتِ القناديلَ، فـــهل

يعـــتبُ الضـــوءُ إذا العـــاصفُ ثار؟

ســـيُـــجَنّ الصـــيفُ لو أنكرتُهُ

وتخــيّــرتُ بعـــينيكِ المدار

اغْـــــربي عـنـي، ولا تضطربي

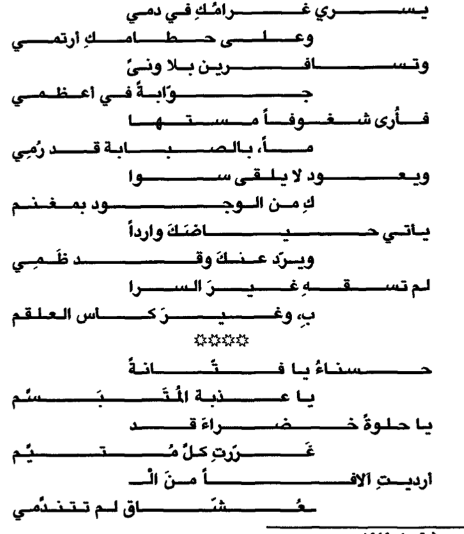
مُـــشـــتـــهى قلبيَ أن يبـــقى بوار!

النص من ديوان: «الوجه الذي لا يغيب».

****

وليد إبراهيم قصّاب

انعتاق



يسري غرامُكِ في دمي
وعلى حطامكِ أرتمي
وتسافرين بلا ونىً
جوّابةً في أعظمي
فأرى شغوفاً مستهـا
ماً، بالصبابة قد رُمِي
ويعود لا يلقى سوا
كِ من الوجود بمغنم
يأتي حياضَكَ وارداً
ويرّد عنكَ وقد ظَمِي
لم تسقهِ غيرَ السرا
بِ، وغيرَ كأس العلقم

✡✡✡✡

حسناءُ يا فتّانةُ
يا عذبة المُتَبَسَّم
يا حلوةً خضراءَ قد
غَرَرتِ كلَّ مُتيَّم
أرديتِ آلافاً منَ الْـ
ـعُشّاق لم تتندَّمي

- ولد في دمشق عام ١٩٤٩.
- تخرج في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق، وحصل على الدكتوراه في الآداب من القاهرة.
- عمل أستاذاً في عدد من الجامعات العربية.
- عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق.
- شاعر وقاص له عدد من الدراسات التخصصية والتحقيقات، وستة دواوين، ومجموعتان قصصيتان.

وخدعتِهم، لم تُخلصي
يوماً لصَبٍّ مُغْرَم

لم تصحبي أحداً مَلأْ
تِ فؤادَه، أو تلزمي

ومضى وحيداً لم تُريـ
ـقي دمعةَ المُترحِّم

✡✡✡✡

أنا واحدٌ من هؤلا
ءِ، إن تذكريه تكلّمي

أوثقتِني بمئاتِ أَغْلا
لٍ، تُدَمّي معصمي

كحَلتِ عيني بالظّلا
مِ، فلا أُرى إلا عَمِي

أذللتِني، لم ألقَ ذُلْـ
ـلِي في هواكِ بمأثم

لم تتركي يوماً لغَيْـ
ـرِكِ من حياتي ينتمي

✡✡✡✡

يا أنتِ، يا دنيا دعيـ
ـني مرةً، لا تظلمي

أشغلتِني عن سجدةٍ
في جوف ليلٍ مُظلمِ

عن أي قرآني الذي
قد كان نبعَ تنعُّمي

ومعارجي نحو العُلا
فوق السُّها والأنجم

ساعود أشدو للإلـ
ـهِ قصائدي وتَرنُّمي

أرسلت القصيدة من الشاعر

****

إبراهيم الأسود

ومنهم من يمشي على رأسه

يُكرّر يومي مـــا أُعــــانيــــه في أمـــسي
وأُصـبح من كـيـد الليـالي كـمـا أُمــسي
ومــــــا زالتِ الأيامُ تـقـطـع وعـــــدَها
بصلح غـــدي، لكن يكذِّبهـــا حَـــدسي
اارجـــــو شـــــروقَ الحظّ من حَلَك الدجى
وأبغي طلوعَ الســـعـــد من طالع النحس؟
ومــا أمَلي فـيـهــا وقــد شِمْتُ برقَــهـا
وجَــرّبتُ منهـــا عـــادةَ الخُلْف والمكس
إذا لم تطب والعــزمُ كــالســهم قــائمــاً
فـمـا طيـبُـهـا والظهـرُ اجناُ كـالقــوس؟

أعرف غيبي

عـــدمـــتُكَ يا من تدّعي الزجـــرَ بالحـــصى
وكــشفَ خـــفيِّ الحـــال بالظنّ والـهــجْس
اتـزعـم عـلـمـــــاً بـالـنجــــوم، وإنـني
لأدرى بغـــيــبي من حُـصَـيّــاتِكَ الخـمس

- إبراهيم عبدالحميد الأسود.
- ولد في قرية (هجين) بمحافظة دير الزور سنة ١٩٥٢.
- صقل موهبته ونمى معرفته وثقافته بنفسه.
- له اكثر من مجموعة شعرية، منها: «إلى المقتولة ظلماً»، «ومن رماد القلب»، «وارجوان على شفة الجرح»، وله رواية (وداعاً يا حطام العمر).

لقـــد ذرأتْـني حكمـــةُ الله ذا حـــجـــاً

كــمـــا برَأتْـني شـــاعـــراً مـــرهفَ الحسّ

أكـــاد أرى مـــا خـــبّـــأ الدهرُ في غـــدي

قـــيـــاســـاً على مـــا نـابـني منه بـالأمس

وحـــسْـــبكَ من ذي خـــبـــرة بزمـــانهِ

دلـيـلَ عـنـاء أنّـه شـــــــائبُ الـرأس

خُلِقتُ هكذا

خُلِقتُ – على رغم الظروف – مُـــفَـــوَّهاً

عليـــمـــاً بإحكام اليـــراعـــة في الطِّرْسِ

كـــأنيَ قـــد أُورِثتُ خطَّ «ابن مُـــقـلةٍ»

أوَ انّيَ قـد قُـمِّـصتُ روحَ «امـرىء القـيس»

ســوى أنني أجــري لوجــهٍ وغـــايةٍ

وتيــار هذا العــصــر يجــري على العكس

فـــلا زمـني يـنـقـــــاد وفـقَ إرادتـي

وتـأبى انقـيـاداً واتّضـاعـاً له نفــسي

لذلك تـلقـــاني ومـــا لـي بشـــاشـــةٌ

إذا ضَـرب النُّدمـانُ خـمـسـاً على خـمس

على رأسي

تُضـــايقني الأرزاءُ حـــتى كـــأنـني

على ســعـةِ الأرجـاءِ أرقـد في حـــبسِ

وتـنـشـط روحـي إنْ دُعــــــيت لمـاتمٍ

ويكسل طبـــعي إنْ دُعـــيتُ إلى عُـــرس

ويمشي على رجلين ناسٌ، وبعضُهم

على أربعٍ، أما أنا فعلى راسي

وتحرمني الدنيا الخؤونةُ رِفدَها

وتختصّني بالضيم دون بني جنسي

ويعبس في وجهي الزمانُ مُقطِّباً

كأن زماني من بقايا «بني عبس»

كذلك حظي

وأعتاش في غابٍ كان وحوشَهُ

مُسِخْنَ على هيئاتِ أو خَلَقِ الإنْسِ

إذا لم يُصبني من ثعالبها أذىً

لقيتُ الأذى من فتك ذُؤبانها الطُّلْس

وإن أَحترسْ يوماً عقاربَ وعثها

فكيف احتراسي شرَّ حيَّاتِها المُلْس

كذلك حظي في الشقاوة أزلٌ..

وما أنا من عدل المقادير في لَبْس

فهل لكَ في إدراك مستقبلٍ مضى

فتُخضِرَ عُوداً جفّ من زمن الغَرْس؟

كذبتَ، وهل في مُكْنة السحر أنّهُ

يُعيد انبلاجَ الصبح من مغرب الشمس؟

نفسي

زمانيَ ألقى بي إلى صُمّ جندلٍ

ولو شاء ألقاني على موطىءٍ دَهْسِ

ولكنَّ نفساً أعجز الهمَّ قتْلُها

من الغَبْن أن تُبتاع بالثمن البَخْس.

أترجم شعري

ومن سوء حظي أن تبيّاتُ معشراً
وما طبعُهم طبعي ولا جَرسُهم جَرسي
لهم منطقٌ لا يفهمون بغيرهِ
وما هو إلا منطقُ العضّ والرَّفْس
إذا قلتُ شعراً أطرقوا عن جهالةٍ
فأحسب أني في (هماشرة) خُرْس
أُترجم للجُلاّس شِعري، كأنني
أُترجم في ما بينهم لغةَ الفُرْس

شرر اليأس

أُرقّق اشعاري لأُطربَ سامعي
فيَغلبُ فيها طابعُ الحزن والبُؤسِ
ولو كنتُ ذا لهوٍ وقفتُ قصائدي
على مُنشدي الأعراس أو طالبي الأُنس
ولكنما قَدْحُ الهموم بخاطري
يُولِّد في إنشائها شَررَ اليأس

شبح الآداب

ومن ادعياء الشعر من عاب انني
شربتُ وأهل الجاهلية من كأس
ويُعرض عن شعري، وينفر طبعُهُ
كما ينفر الشيطانُ من آية الكرسي
ويدعو إلى التجديد وهو مُسخَّرٌ
لهَدْمِ كيان الشعر بالخلط والدَسّ

لقد رفض الشعرَ القديمَ وإنّهُ
كمَن شاء أن يبني بناءً بلا أُسٍّ
أرى شبحَ الآداب يمشي مُغمَّضاً
وأخشى عِثاراً منه في هُوّة الرمس
ولا غروَ في أن يُبخَس الشعرُ حقَّهُ
إذا الشعراءُ استعذبوا رنّة الفَلْس

غير قسم

فَوَ «المتنبي» و«المعرّي» و«جَرْوَلٍ»
وما ورثوه عن «زهيرٍ» وعن «أَوْس»..
لئن بزّني سيفَ الصراحة ظالمٌ
لَحَسْبي، وأنعمْ بالكناية من تُرْس
سألبسه ثوباً من الشّعر أسوداً
وأُوهمه بالشّعْر أنه من بُرْسِ(1)

من لي بقلبٍ من الجبس

وقال: استعنْ بالصبر، واصمدْ لها، فقد
يُحوِّل مجرى السيل عند صفاً شَكْس
ومن لي بعين يرقأُ العذلُ سيلَها
فتجمد، أو مَنْ لي بقلب من الجِبْس؟
يئستُ من الدنيا ورجعة عزّها
كما يئس الأغراب من رجعة «القدس»

من ديوان: «أرجوان على شفة الجرح»

****

(1) البرس: القطن.

رضا رجب

في قلعة سيف الدولة

من أين شاعت هذه الأخبارُ؟

وأنا وأنتِ هناك والآثارُ

جئنا بصمتِ حمامةٍ مهزومةٍ

والوردُ لونُ ثيابكِ المختار

كانت جميعُ طقوسنا عاديّةً

فمتى وكيف تجمَّع الزوار؟

لم يدرِ حتى البابُ كيف تسلَّلتْ

أقدامُنا.. حتى ولا الأشجار؟

كان العبورُ بكل باب محرجاً

كي لا يرانا راصدٌ ثرثار

ويدي تطوّقُ خصركِ الواني الذي

سكرتْ بشرب كؤوسه الأشعار

ما الأمرُ؟ قلتِ، فهل أجيبُ؟ وربما

عجزتْ عن الموج العنيد بحار

- رضا بلال رجب.
- ولد في قرية (عناب) من محافظة حماة سنة ١٩٥٢.
- حصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة دمشق.
- عمل في مجال التعليم، وهوعضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق.
- له بعض الدراسات والتحقيق، وأصدر أكثر من ثمانية دواوين، منها: «في ظلال السنديان» و«محكوم بالحب»، و«دمشق سيدة العواصم».

المدرج الأثريُّ يلهث وانياً
تعِباً ويُشفق أن يميد جدار
والمسرحُ المنظوم عِقْدُ لآلىءٍ
وحجارةُ السور المنيع نُضار
في معبد التاريخ أنتِ فحاوري
ما شئتِ، أسئلةُ العيون حوار
وهنا العمامةُ لاثَها متوثِّباً
للفتح سيفُ ربيعةَ البتَّار
وهناك متَّكأُ الأمير وجندِهِ
والتاجُ معقودٌ عليه الغار
صورٌ من الماضي الأغرِّ تفتّحتْ
شَمماً كما تتفتّح الأزهار
القلعة الشمّاء تُخفي همَّها
فعلى جباه الذكريات ستار
يتأنّق الإبداع كي يسمو إلى
أبراجها... وأمامها ينهار
في كل منعطفٍ جواد مُسرَجٌ
للاقتحام وفارسٌ مغوار
باقٍ صهيلُ الخيل، باقٍ ملعبٌ
باقٍ كسالف عهده المِضمار
باقٍ هناك كتابُ «خولةَ»[1] والهوى
وقصيدةٌ مذبوحةٌ وسِوار
و«أبو المحسَّد»[2] في المضارب منشدٌ
والليلُ من لمع السيوف نهار

(١) أخت سيف الدولة.
(٢) أبوالطيب المتنبي.

وقيان «روما» في الخباء كواسدٌ
يبكي لها الرهبان والأحبار
إن صانها أدبُ القتال فإنها
بجوار من يُرعى لديه الجار
أسرى بطارقةُ القتالِ فإنُها
عفواً وفي فكّ الإسار إسار
يتلمّسونَ العفوَ عندَ مظفَّرٍ
إيماؤه في العالمينَ قرار
دانت لـ «سيف الدولة» الدنيا وكم
سجدتْ لخطو حصانه الأبصار

✡✡✡✡

أرأيتِ كيف الصمتُ ينثر حولنا
أسرارَهُ وتُكابر الأسرار
وأنا وأنتِ، وللعذاب جمالُه
بعذابه يستمتع البحّار
نمشي إلى حيث الخطى تقتادنا
فإذا الحجارةُ للإباء منار
تتساءلين: مَن الكميُّ؟ ألم تري
أن السؤال من السؤال يغار؟
سيفٌ هنا وهناك صورةُ فارسٍ
وعليه من زهو الفتوح شعار
أ«أبو فراسٍ» يستعدّ لغزوةٍ؟
بشموخها تتحدّث الأمصار
ما ساءه في الأسر طولُ إقامةٍ
أو نال من خُيلائه الكفّار
لكنّ نفسَ الحرّ تنزف حسرةً
إن قيل مسَّتْ صفوَها الأوزار

لولا العجوزُ «بمنبجٍ» وبُنيَّةُ
ما سحَّ دمعُ عيونه المدرار
وإذا على أيكٍ تنوح حمامةٌ
ناح الأسيرُ وضجَّتِ الأفكار
يرضَى إذا غضب الأنامُ ولفَّهُ
بيَدِ الحنان أميرُهُ الكرَّار
راضَ العَصيَّ من القبائل ما ونى
يوماً ولا الوى خطاه فِرار
يردُ المناهلَ إن «سلَمْيَةُ» رُوِّعتْ
أو حلَّ في «وادي العذيب» دمار
وإذا تمرَّدتِ الرعيةُ رَدَّها
- ضنّاً بها - للطاعة الجبّار
ما زال يجمع بالأناة عُصاتَهم
حتى تلاقتْ «حِمْيَرٌ» و«نزار»
ونفى حديثَ العار عن تاريخهم
بقلاعِ «تغلبَ» لا يُقيم العار
وأميرهم أَسَدُ الشرى وشعارُهُ
في العالمين الحبُّ والإيثار
أَوَ نحن في حلم؟ وكيف أصوغهُ؟
ماذا يصوغ - إذا طغى - الإعصار؟
أَوَ نحنُ في جنَّاتِ عَدْنٍ ها هنا
من تحتنا تتدفَّقُ الأنهار؟
انتِ النُّهارُ الحلوُ خلفَ متاعبي
والصَّحوُ في عينيَّ والأمطار
شفتاكِ عنقودي واقسمُ لم أذقْ،
من كرمه لا يشربُ الخمَّار؟

منكِ ابتـــداتُ فـــهل أضـــيفُ للوحـــتي؟

مـــــاذا تُضـــيفُ على اللّـهـــيب النّار؟

«حلبُ» كـــرومُ العـــشقِ حينَ دخلتُـــهـــا

ســــالتْ على شـــفـــةِ الزّمـــانِ جـــرار

«حلبُ» كـــتــابُ العـــشقِ حينَ فـــتــحــتُــه

طلـعتْ علـيَّ جـــــــداولٌ وثِمـــــــار

أو أنتِ قُـــدّامي حـــــضــــارةُ «نينوى»؟

سكنتْ يدي وتـكلّمتْ «عـــــشــــــتـــــار»

الشّـــــرقُ في عــــــينيكِ نـهــــرٌ دافىءٌ

بسطتْ جـــوانحَـــهـــا به الأطيـــار

والتّـــغلبـــيـــونَ الميـــامينُ الخطى

قــــومي إذا في الهـــول ثارَ غُـــبــار

أيّامُـــــهم كـــــانتْ وظلّتْ مــــثلمــــا

كـــانوا وأمـــجـــادُ الكبـــار كـــبـــار

فـإذا غـضـبتِ لأنَّ صـفـحـةَ مـجـدهم

طُويتْ فـــمِنْ بعـــد الظّلام نـهـــار

ضُـــــمّي يديكِ على يديَّ وفي غـــــدٍ

ســـتــعـــودُ أجـــملَ مـــا تكونُ الدّار

من ديوان: «لدمشق سيدة العواصم»

****

عبد القادر الحصني

نم قرير العين

إلى د. فهد عكّام في رحيله.

لا ذوى قلبي، ولا دمعي جرى

ولدٌ سار، وملحودٌ سرى

وبلوتُ العيشَ، لا يحسن بي

قولُهم: شاخ، ولكن ما درى

وأنا في كِسْر ظلّ عُمُري

أمَماً أمضي، ويمضي قهقرى

في لباسٍ مستعار، كلّما

اشتبك العروةَ تنفكُّ عُرا

قَبْضُ ريحٍ راحتاهُ عجبٌ

لمْ بالأولى وبالأخرى ذَرا

وبما بينهما عاش الملا

بائعٌ باع، ومشتارٍ شرى

خطّةٌ لولا دراها عاقلٌ

لرأى في طيّها ما يُزدرى

ورأى في أعيني، معتبِراً

أدمعاً حرّى ولكنْ لا تُرى

- ولد في حمص سنة ١٩٥٣.
- درس الهندسة، ولم يتمها ثم عمل في الثقافة.
- عضو اتحاد الكتاب العرب، ورئيس تحرير مجلة «الأسبوع الأدبي» حالياً.
- له عدد من الدواوين، منها: «بالنار على جسد غيمة»، و«ماء الياقوت»، و«ينام في الأيقونة».

سُقْتُها عن غرض الموت إلى

مُفجعاتٍ من خيانات الورى

وإلى الإنسان أغوى وطغى

وتعدّى وتبغّى وافترى

غادراً حيناً وحيناً سالباً

لمتاع يُقتنَى أو يُكترَى

دِمنُ الأحياء تلكم، فابكِها

لا صديقاً حلّ أطباقَ الثرى

☆☆☆☆

يا صديقي يا أخا الحرفِ الذي

هزّه الإبداعُ صِرفاً فانبرى

يجدل النورَ ذؤاباتٍ على

قمم الشعر ذراً فوق الذرا

نَمْ قريرَ العين، لا نامت رؤىً

منعتْ عينيكَ من طعم الكرى

من ديوان: «ينام في الأيقونة»

****

مها قنوت

قصة تشرين

«هل غادر الشعراء من متردِّم»
حتى تبختر في القصائد أيهمي
أم أنه العشقُ الذي باحتْ بهِ
فربيبةُ الأحرار لا لم تُلجَمِ
أم قد حسبتَ الشعرَ حكراً فيهمُ
وحرائرَ الأعراب لم تتقدَّم
لكنها الأشعارُ تعشق شَعرنا
وضفائراً يوم الوغى لم تُلْمَم
فلكم تغزَّل بالضفيرة شاعرٌ
مُتيقِّنٌ ان لن تَحِلَّ لمُحْرَم
ولقد حللتُ ضفيرتي يا عاشقاً
بات العدوُّ بأرضه كالشيظم
يدنو وراء تلاله مُتلصِّصاً
يا بنَ العشيرةِ شَعرُنا لم يُلْثَم
إن شِئتَ خضَّبتُ الضفائرَ عنبراً
كيما تشمَّ، فَدانِهم وتَقدَّم

- ولدت في دمشق عام ١٩٥٣.
- حصلت على الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة دمشق.
- عضو سابق في مجلس الشعب، وهي الآن وزيرة للثقافة.
- صدر لها كتاب: «صرخة الهاشمية» يحتوي على شيء من نثرها وشعرها.

أو شــــئتَ قـــهـــقـــرةً إليَّ فـــربّمـــا

خُـضِـبتْ ضــفـائرُنا ببــحـــر من دم

بـنـتُ الـكرام سليلـةٌ من مــــاجـــدٍ

«عــدنانَ» أو «قـــحطانَ» أو من «جُــرْهُم»

«ليلى» و«لُبنى» و«المهــــاةُ» و«خـــولةُ»

«خنســـاؤنا» و«خـــديجـــةُ» في سُلّمي

من كــــان مـــــثلَكِ في الكرام، وبينهم

أسَـــدٌ يقـــود فـــاقســـمي لن تَغْــرَمي

✡✡✡✡

دقّتْ طبـــــولُ الحـــــرب إنـا لـم يـزلْ

للطبل في أســـمــــاعنا إرثُ السُّـــمي

هـي عـــــادةٌ طربتْ لـهــــا أجـــدادُنا

وتَســـابَقَ الفـــرســـانُ بَذْلَ الأســـهم

خلخـــالُ «زينبَ» في الحـــروب قـــصـــيـدةٌ

من لـم يـرَ الخلـخـــــالَ لـم يـتـــــرنَّم

كـــــشــــفتْ وابدتْ للعـــدوّ بكاحلٍ

إنا ســـبــــايا أو عُـــــلاةُ كــــأنْجُم

والأرضُ مـــثلُ صـــدورنا شـــمّـــاءُ مِـثْـ

ـلُ نحـــورنا جـــيـــداءُ لم تَتـــثلّم

والأرضُ مـــثلُ جـــبـــاهنا عـــزّتْ ومِـثْـ

ـلُ خـــصـــورنا ذلّتْ لزَند مُـــقَـــدَّم

والأرضُ تعـــشق في الرجـــال بطولةً

كـــعـــيـــوننا جـــهـــراً وليس بمُكتَم

لا نســـتـــحي أنّا حـــبـــيـــبـــاتُ الأُلى

لســـوى الردى أفـــتـــاهُمُ لا ينتـــمي

هي قـــصـــةٌ للعـــشق بين ضلوعنا

أرضٌ ومـــقـــدامٌ وشِـــعـــرُ مُـــتَـــيَّم

✡✡✡✡

لَمْلِمْ جـراحي، ظالمٌ هذا الزما
نُ وأتبعِ الراياتِ رايةَ دَيْلَم
لا الدينُ يرضى لا الكرامةُ لا النُّهى
أن يُوطَأ الشيخُ الجليل بمَنْسِمِ
أن يسلبوا عزَّ البلاد كرامةً
أن يعتلي الأمجادَ نعلُ الألأم
إنّا صبرنا بيدَ أنّا لم نَذقْ
للصبر طعماً غيرَ طعم العلقم
وتَندّرتْ دولُ الطغاة بأمرنا
بتقلّب (الدولارِ) أو بالأعظم
وتجاهلوا أن الشعوبَ صبورةٌ
صبرَ الأسود على فحيح الأرقم
حتى إذا البركانُ ثار بأمرِهِ
وتبيَّنَ السمُّ المميت على الفم
يا ضربةَ المظلوم هذي صيحةٌ
تُعطي اليقينَ الحقَّ بعد تَوهُّم
أنَّ الشعوبَ زلازلٌ إنْ هُوجمتْ
رنّتْ بسحق الفاجر المُتَعظِّم

النص من كتاب: «صرخة الهاشمية».

****

إبراهيم ياسين

حسناء وشاعر

(إلى زائرة)

دخلتِ ولما تكنْ غرفتي
سوى روضةٍ مات فيها الزَّهَرْ

وليلٍ كئيب الخطى لم يزلْ
عليها يطوف، بلا مستقَر

تُعانق في الظلّ شدوَ الرياحِ
وتلثم - كالطفل - كفَّ المطر

دخلتِ فأيقظتِ فيها الضياءَ
وأشعلتِ ثوبَ الدجى كالسَّحَر

وخلفَ خطاكِ يسير الربيعُ
ويورق أنّى خطوتِ الحجر

فعطَّرتِ، كالزهر، جدرانَها
وباركتِ بالنور كلَّ الصور

كتابي.. وقد لامستْه يداكِ
وأوراقُ شعري.. جمادٌ شَعَر

أأنتِ على مقعدي تجلسينَ؟
أسائل.. أم كومةٌ من زهر؟

- ولد في «بصرى الشام» عام ١٩٥٤.
- نال إجازة في اللغة العربية.
- عمل رئيساً لاتحاد الكتاب (فرع درعا).
- أصدر عدداً من المجموعات الشعرية، منها: «صلوات على شفاه خاطئة» و «وقت لأحلام العاشق» و «قصائد حبّ وغضب».

ويبسم في مقلتيكِ الضياءُ
فأحسب أني أناجي القمر
✿✿✿✿
تمدّين لي للوداع، يداً
فألمس ورداً عليها انتثر
وتمضين لم تتركي لي سوى
سحابةِ عطر.. وبوحِ قمر
✿✿✿✿
إلى أينَ؟ إني شريدٌ طريدٌ
وإني شهيدُ اشتياقٍ كَفَر
ومَنْ عنكِ أسأل، غيرَ الظنونِ؟
تدور.. تدور.. كأنْ لم تَدُر
أتيتِ وكنتُ غريبَ الديارِ
وفي كل ليل دعائي انتحر
وكنتُ وأدتُ طيوفَ المنى
وطلّقتُ عهدَ البكا والسهر
وأعلنتُ اني قتلتُ الهوى
وأطعمت قلبي لسيف الضجر
وبعثرتُ شعري بكفّ الرياحِ
على كل درب وكلّ مَمَر
وما كان لي غيرُ فجر حزينٍ
بعيداً.. وراء الضباب استتر
أمن أين جئت.. وجاء الهوى؟
وهاج الحنين لتلك الذِّكَر
فرحتُ الملم شتّى المنى
وأجمع من أضلعي ما انكسر
فلولاكِ لم ترتعش ريشتي
ولم يشتعل في دمائي وتر!!

من ديوان: «قصائد حبّ وغضب»

✱✱✱✱

أكرم قنبس

عزف على أوتار الحنين

تحنّ إلى الشــــام، وأنتَ منهـــــا..!

أمـــا غـــيـــرُ الشــــام إليكَ حبٌّ..؟!

لقـــد ضــــاقتْ بكَ الســـبُلُ امــتــداداً

ومـــــا لرؤاكَ إلا الشــــــامُ درب..

وإنْ أنضــــاكَ بعـــد الشـــام بُعْـــدٌ

فكم أهْناك في التــــحنان قُــــرب..!

كـــأنك قـــد خُلِقتَ لهـــا حنيناً

إذا مـــا جـــال بالأطيـــاف ركب..!

ألستَ تملُّ من شـــوق إليـــهـــا؟

وليس يملّ مـن جـــــفنيكَ دأب!

ألا يـــا طـائـرَ الـفـــنِ المعـنّـــى

وغــصنُكَ في الشـــام نَمَـاه خِـصب

غَـــشـــاكَ الهمُّ من كـــون تجلّى

لعـــينكَ كـــالرياح إذا تهبّ

فـــرُحتَ تُهـــدهد الأشـــواقَ حـــيناً

وباعـــثُـــهـــا إلى الآفـــاق قلب

- أكرم جميل قنبس.
- من مواليد قرية (الحارة) بمحافظة درعا سنة ١٩٥٨.
- تخرج في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق.
- عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق.
- له بعض الدراسات، وعدد من المجموعات الشعرية، منها: «اللهب المجدول» و«صلاة على روح امرأة» و«إليك يا حبيبتي».

أمـــا تـرعـى لـنـفـــسكَ ايَّ حـقٍّ

ويـطـوي شـــوقَـكَ المكـنـونَ هُـدب

وتملأ من شـــمـــيـم الشـــام روحـــاً

بـه نَـفَـسُ الحـــبـــيب لما يُـحِبّ

بَلَـى يـا يـاســمـيـن الشـــام، بلِّغْ

هُيــامـي، والـهـــوى المدفـــون سُــحْب

أنـا الـشـــعـــرُ الحـنون، أنـا الـروابـي

يُضـــاحكهـــا مـــدى الأيام عُـــشب

أنـا الآمـــالُ تُخـــصِبِ في عـــيـــونٍ

ويـهــجـــرها بـأرض الـشـــام جَـــدب

أحنَّ إلـى سُـــلاف الشِّـــعـــرِ فـــيـــهـــا

وأطيـــابِ الـشـــعـــور بما تـعبّ

بـهـــا قلبُ المشـــاعـــر مُـــســـتـــهـــامٌ

يـفـــيض بـه إلى الأكـــوان شَـــعـب..

من ديوان: «إليك يا حبيبتي»

****

نزار بريك هنيدي

المجـــذاف

(١)

لا يتركُ المجذافَ

عيناهُ على الأفقِ البعيدِ

وقلبُهُ يتصيدُ الأقمارَ

حين تطلّ من شرفاتها

مفتونةً

بالزورقِ المحمولِ

فوق مناكبِ الأمواجِ

في عرس الرحيلْ

أحزانهُ نُدَفٌ

يبعثرُها رفيفٌ غامضٌ

ورؤاهُ أسرابٌ تُحوِّمُ

في فضاءاتِ الذهولْ

كلماتُهُ ترعى إشاراتِ المدى

وتعبُّ من قطرِ الندى

لترشّ أهدابَ الفصولْ.

- ولد في (جرمانا) ريف دمشق عام ١٩٥٨.
- درس الطب ويمارسه، وهو عضو اتحاد الكتاب العرب بدمشق.
- له عدد من الدراسات والأبحاث في الدوريات العربية.
- أصدر ست مجموعات شعرية، منها: «البوابة» و«الريح» و«نافذة حبيبتي» و«غابة الصمت» و«ضفاف المستحيل» و«الرحيل نحو الصفر».

(٢)

لا يتركُ المجذافَ
يعبث بالرذاذ وبالزمانِ
يعاكسُ التيّار والأحلامَ
يلهو
بانكسارِ الضوءِ والرغباتِ
ويحتضنُ انفجاراتِ الكواكبِ
والمشاعرِ
يحتفي
باشعةِ الشمسِ التي
تُفضي إليه بسرِّ نشوتها
إذا استلقتْ على جسدِ الأصيلْ
يحنو على نجم هوى
من برجِهِ
فتلقّفتهُ حمامةٌ بجناحها
حتى استكان
فراحَ يلهجُ بالهديلْ
ويذوبُ وَجْداً
إن رأى برقاً
يُراودُ غيمةً عن نفسها
حتى تفيضَ
فتغمرَ الدنيا بافراح الهطولْ
ويطيرُ خلف نوارسٍ
سئمتْ رتابةَ عالم الشطآنِ
فانطلقتْ
تفتّشُ
عن بديلْ.

(٣)

لا يتركُ المجذافَ
كان بوسعهِ أن يستكينَ
إلى الهدوءِ
وأن يُروّض روحَهُ
كي تستطيع العيش في دعَةٍ
وكان بوسعهِ
منذ البدايةِ
أن يُهيّىء نفسَهُ
للنوم في قبر السهولْ
لكنهُ اختار الحياةَ
ولا حياةَ
إذا تقمّصَ جلدَ حرباءٍ
ورأسَ نعامةٍ
وارتاحَ في ظلّ النخيلْ.

(٤)

منذ البدايةِ كان في اعماقهِ
مهرٌ جموحٌ
لا يكفُّ عن الصهيلْ
وفراشة حمقاءُ
لا تهوى سوى لمح الجمالِ
ولو تخبأَ
في جفونِ المستحيلْ
وبراعمٌ تزهو
بأنّ يفاعَها الأبديَّ
لا يخشى النوائبَ

أو يهدّدُهُ ذبولْ

وجرارُ أحلامٍ

إذا انسكبتْ على الجوزاءِ

أغرقتِ المجرّةَ

بالسيولْ.

(٥)

منذ البدايةِ

كان يعرفُ أنهُ

من نسلِ ريحٍ

لا يقرّ لها مقامٌ

أو تحدّدها تخومٌ

أو تسيرُ على دليلْ

لا ينتمي

إلا إلى النور الذي

يتخلّلُ الأشياءَ

يكشف سرّ جوهرها النبيلْ

أقرّ أنه:

البحرُ الذي لا يعتريه الضيقُ

والنارُ التي لا تستضيءُ

بغير وهج فؤادها

والليلُ

حين يضمُّ أضدادَ الورى

في ثوبهِ الداجي الجليلْ.

(٦)

منذ البدايةِ

كان يبحثُ عن سبيلْ

ليقولَ ما يحيا
ويحيا
ما يقولْ
فاستلَّ مجذافَ الكلامِ
من الصدى ومن الركامِ
وراحَ يبحرُ في شرايينِ الوجودِ
مُيْمّماً
شطرَ الأصولْ.

(٧)

لنْ يتركَ المجذافَ
مازالت دروبُ حياتهِ حُبلى
فكيفَ يغيبُ عنها
أو
يُغيّبُها
بتعجيلِ الوصولْ.

من ديوان: «الرحيل نحو الصفر»

****

شعراء سورية

****

استدراك

سقط سهواً إيراد تراجم ذاتية مختصرة للقائمين بمختارات من الشعر العربي في القرن العشرين - الجزء الأول، الذي يتضمن مختارات شعرية من: الأردن وفلسطين، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، تونس.

ولذا نورد هذه التراجم في الجزء الثاني من المختارات مع التنويه والاعتذار.

الدكتور جميل علّوش

- أردني من مواليد عام ١٩٣٧.
- حصل على الماجستير في النحو من معهد الآداب الشرقية ببيروت ١٩٧٢، وعلى الدكتوراه من المعهد نفسه عام ١٩٧٧.
- عمل في وزارة المالية والنفط بالكويت ١٩٥٩ - ١٩٧٥، ثم في الكلية العربية بعمان من ١٩٧٥ - ١٩٧٩، ثم في كلية السلط، ثم في كلية عمان للمهن الهندسية من ١٩٧٩.
- عضو رابطة الأدباء بالأردن، وعضو اتحاد الكتاب الأردنيين.
- نشر العديد من قصائده وأبحاثه الأدبية واللغوية في المجلات العربية مثل: الفيصل، والقافلة، والبيان، والوحدة، وأفكار، ومجلة مجمع اللغة العربية.

دواوينه الشعرية:

- عرس الصحراء ١٩٦٦ - خوابي الحزن ١٩٧٩ - أشواق ١٩٨٠ - جراح ودماء ١٩٨٥ - مواكب الربيع ١٩٨٩ - صوت الشعر ١٩٩١ - حديث الذكريات ١٩٩٨ - قصائدي الأولى ١٩٩٩ - نفحات شعر ١٩٩٩.

مؤلفاته:

- من شعراء العصر .
- ابن الأنباري وجهوده في النحو.

الدكتور عز الدين المناصرة

- أردني من مواليد عام ١٩٤٦ .
- حصل على الماجستير من جامعة صوفيا ببلغاريا، والدكتوراه في الأدب المقارن من الجامعة نفسها ١٩٨١ .
- عمل مديراً للبرامج الثقافية في الإذاعة الأردنية، وسكرتير تحرير مجلة «شؤون فلسطينية»، ومدير مدرسة أطفال تل الزعتر، ومسؤولا في مجلة «فلسطين الثورة»، وأستاذ الأدب المقارن في جامعتي قسنطينة وتلمسان ، ويعمل الآن رئيسا لقسم اللغة العربية بجامعة القدس المفتوحة بعمان.
- الأمين العام المساعد للرابطة العربية للأدب المقارن منذ ١٩٨٤، وعضو الجمعية الدولية للأدب المقارن.

دواوينه الشعرية:

- يا عنب الخليل ١٩٦٨ – الخروج من البحر الميت ١٩٦٩ – قمر جرش كان حزيناً ١٩٧٤ – بالأخضر كفناه ١٩٧٦ – جفرا ١٩٨١ – الكنعانياذا ١٩٨٣ – حصار قرطاج ١٩٨٤ – ديوان عز الدين المناصرة ١٩٨٧ – يتوهج كنعان ١٩٩٠ – رعويات كنعانية ١٩٩٢ – لا أثق بطائر الوقواق ١٩٩٩.

مؤلفاته:

- الفن التشكيلي الفلسطيني ـ السينما الصهيونية ـ عشاق الرمل والمتاريس ـ مقدمة في نظريات المقارنة ـ الجفرا والمحاورات ـ حارس النص الشعري.

الأستاذ أحمد محمد عبيد

- إماراتي من مواليد عام ١٩٦٧ .
- حصل على ليسانس آداب - لغة عربية، من جامعة الإمارات ١٩٨٨، ويعد رسالته للماجستير في جامعة عين شمس بالقاهرة.
- عمل بالتدريس لمدة سنتين ١٩٨٨-١٩٩٠ ثم عين مدرساً مساعداً بجامعة الإمارات ١٩٩٠.
- عضو اتحاد الكتاب والأدباء بالإمارات، وندوة الثقافة والعلوم، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية.

دواوينه الشعرية:

- شموع وقناديل ١٩٩١، وله ديوان تحت الطبع بعنوان: «مع الليل».

مؤلفاته:

- له تحت الطبع: الشعراء الملقبون ببيت شعر في الجاهلية والإسلام.
- الأصنام لابن الكلبي (تحقيق). بالإضافة إلى عدد من البحوث والدراسات.

الدكتور إبراهيم عبدالله غلوم

- بحريني من مواليد عام ١٩٥٢.
- كاتب وناقد أدبي.
- دكتوراه دولة في الأدب والنقد - الجامعة التونسية - كلية الآداب - عام ١٩٨٣ .
- أستاذ النقد الحديث في جامعة البحرين.
- رئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة البحرين منذ عام ١٩٩٢ إلى ١٩٩٥.
- رئيس أسرة الأدباء والكتاب في البحرين لعدة دورات.
- رئيس تحرير مجلة «كلمات» التي أصدرتها أسرة الأدباء والكتاب في البحرين.
- عضو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في البحرين.

من مؤلفاته:

- القصة القصيرة في الخليج العربي، دراسة نقدية تأصيلية ١٩٨١ .
- ظواهر التجربة المسرحية في البحرين ١٩٨٠ .
- المسرح والتغير الاجتماعي في دول الخليج العربي ١٩٨٦ .
- الثقافة وإشكالية التواصل الثقافي في مجتمعات الخليج العربي ١٩٨٩ .
- مسرح إبراهيم العريض: دراسة وتوثيق للمسرح الشعري عند إبراهيم العريض ١٩٩٦.
- عبدالله الزائد وتأسيس الخطاب الأدبي الحديث: دراسة لشعر الزائد ونثره ١٩٩٦.
- المرجعية والانزياح: دراسة وتوثيق لبدايات النقد الأدبي حول الشعر في الخليج ١٩٩٧.

البحرين

الدكتور محمد صالح الجابري

- تونسي من مواليد عام ١٩٤٠.
- نال شهادة دكتوراه الدولة في الأدب العربي الحديث عام ١٩٨٦ من جامعة الجزائر.
- رئيس مصلحة الأدب العربي بوزارة الثقافة التونسية ١٩٧٥ - ١٩٧٦.
- مدير المركز الثقافي التونسي في طرابلس ١٩٧٧ - ١٩٧٩.
- مدير إدارة الثقافة بالإنابة في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ عام ١٩٩٠.
- مدير برامج الثقافة والاتصال بالمنظمة نفسها منذ عام ١٩٩٧.
- مدير الموسوعة العربية منذ عام ١٩٩٩.
- عضو الهيئة الاستشارية لمعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.
- حصل على عدد من الأوسمة والجوائز.

من مؤلفاته:

- الشعر التونسي المعاصر ١٩٧٤، ١٩٨٩، ٢٠٠٠.
- ديوان الشعر التونسي الحديث ١٩٧٥، ١٩٨٩.
- دراسات في الأدب التونسي ١٩٧٨.
- محمود بيرم التونسي في المنفى ١٩٨٣.
- العديد من الروايات والقصص والمسرحيات الشعرية والكثير من المؤلفات والأبحاث.

تـــونـــس



الفهرس العـــام

****


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



القاهرة: ص.ب ٥٠٩ الدقي ١٢٣١١ الجيزة- ج.م.ع، هاتف: ٣٠٣٠٧٨٨ فاكس: ٣٠٢٧٣٣٥
عمان: ص.ب ١٨٢٥٧٢ عمان الوسط - الأردن - هاتف: ٥٥٣٥٧٣٦، فاكس: ٥٥٣٢٢٩٦
تونس: ص.ب ١٠٧ تونس ١٠١٥ - هاتف: ٣٢٨٩٠٣، فاكس: ٥٦٠٧٠٧
الكويت: ص.ب ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦ الكويت - هاتف: ٢٤٣٠٥١٤، فاكس: ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري